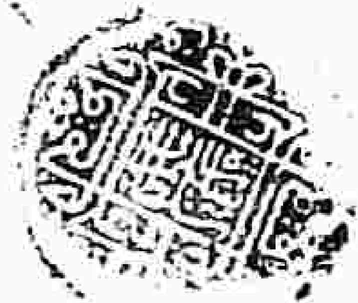
لتس قيسون زاده

شرح ايلاقي
للشيخ محمد بن محمود الآملي رحمة الله عليه





قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ العامة
وتعلم ... عفا الله عنه واوقفه وابنه
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي خصص نوع الانسان باعدل الامزجة وافضل البنيان وشرفهم بعلى الاديان والابدان والصلوة على خير خلقه محمد الداعي الى الحق بالحجة و
وعلى اله المعصومين من الزلل والطغيان فيقول المولى الاعظم والحبر
المفخم افضل العرب والعجم شمس الملة والحق والدين محمد بن محمود الاملي رحمة الله عليه
انى لما رايت ان اشد العلوم حاجة واكثرها منفعة واسناها رتبة واعلاها
درجة هو علم الطب المتكفل بحفظ مزاج الانسان بقدر الامكان المحتاج اليه
في كل حين واوان صرفت اليه عنان الهمة وعقدت به اعنان الازمة بعد ما رجعت
عما كنت اعتقده في حداثة السن وتيقنت ان ذلك كان من بعض الظن فطفقت
اتصفح في اكثر الاوقات ما صنف فيه من المبسوطات والمختصرات فلم ار فيها احسن
من المختصر المنسوب الى الحكيم المدقق والحبر المحقق استاد الاطبا قدوة الحكما
مجمع السادة والنقبا شرف الملة والدين محمد الايلاقي سكر الله سعيه اذ هو في
هذا الفن موجز حاو للاغراض وقانون مصون عن شوايب الدخل والاعتراض
رموزه كنوز النجاة ومعقود لاصول الاشارات ولكونه في الحقيقة كما لا في الصناعة
ومنهاجا للدراية وكفاية في الاصول وذخيرة للوصول صار بين العلما في الشهرة
والسنا كالشمس في رابعة السما واشتغل اكثر المحصلين الواصلين منهم والمعتبرين
بشرحه وبسطه وايضاحه وحله وحيث كان بعد كدرة لم تنقب ومهرة لم تركب
اردت ان الف له شرحا يكون كافيا لكشف اسراره وافيا لحل معاقد ازراره
مشتملا على بيان مزال الاقدام متكفلا لابراز لطايف محتجبة في الاكمام على وجه
لا يفضي الى الاطناب ولا يودي الى الاخلال بما في الكتاب والله اسال ان يكون بحيث
يغني عن سواه من الشروح ويتضح ما صعب منه غاية الوضوح انه الموفق والمعين
ومنه الهداية والتمكين اعلم ان الطب توجه النفس الى طلب شي
لما كان موقوفا على تصوره ولو بوجه ما لاستحالة التوجه الى ما ليس بمشعور به
اصلا وتصور الغرض منه لئلا يلزم العبث لا جرم ابتدا المصنف بتعريف الطب واشار
فيه الى الغرض ايضا والطب في اللغة العادة كما في قوله وما ان طبنا جبن ولكن
اي عادتنا والسحر كما يقال طب الرجل فهو مطبوب والاصلاح كما يقال طببت السقا
والصناعة والحذق كما يقال لكل صانع حاذق طبيب والمناسبة مرعية فيما نقل اليه
اما الاحتياج الى ان يصير كالعادة للطبيب او لان بعض المعالجات كالسحر في خرق العادة
او لاصلاحه البدن او لاحتياجه الى حذق تام وفي الاصطلاح علم يتعرف منه احوال

بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زايلة
فقوله علم كالجنس وقوله يتعرف منه احوال بدن الانسان كالالهي والرياضي والعربية
وغيرها وقوله من جهة ما يصح ويزول عنها يخرج العلوم التي يعرف منها احوال بدن
الانسان لكن لا من الجهتين المذكورتين كعلم الكلام والفقه والعلوم الخلقية والسياسية
والطبيعي ايضا لانه يعرف منه احوال بدن الانسان من حيث انه يتحرك ويسكن وعلم
النجوم اذ المراد باحوال بدن الانسان جميع احواله الجزئية العارضة لواحد واحد من
افراده ولا يعرف من النجوم ذلك اذ غاية ما يعرف منه احواله من جهة ما قد يعرض له
مرض ما في وقت ما بحسب ما تقتضيه الاتصالات والقرانات وان سلم انه علم بجميع
احواله الجزئية من هذه الحيثية فيخرج بقوله ليحفظ الى اخره وانما قال من جهة ما يصح
ويزول دون يصح ويمرض ليشمل الحالة الثالثة على راى من يثبتها فان الزوال عن الصحة
يصدق على المرض وعلى الحالة الثالثة قيل الحالة الثالثة ان لم تثبت فايراد
اللفظ الموهم لها فاسد وان ثبتت وجب ان يذكر في الحد ما يدل عليها بالمطابقة ولم
يفعله فالاشكال لازم على كل تقدير وهو ساقط لانه لم يثبت الحالة الثالثة لا يكون
اللفظ عنده موهما اصلا لانه لا يفهم من زوال الصحة الا المرض فلا اختلال ومن
يثبتها يكون الزوال من الصحة للقدر المشترك بين المرض والحالة الثالثة لا غير وذكره
كافيه وانما قال يتعرف دون يعرف تنبيها على انه محتاج الى تتبع الاحوال الجزئية
وزيادة تجشم الكسب وانما لم يقل يتعلم منه كما قيل في تعريف المنطق انه علم يتعلم فيه ضروب
الانتقالات لان المراد بما يتعرف من الطب من احوال البدن هي امراض اشيا من حيث
عروضها لهم وعلاماتها وعلاجاتها وهي امور جزئية وما يعلم في المنطق من ضروب
الانتقالات امور كلية وتخص المعرفة بالجزئيات والعلم بالكليات وانما قال ههنا منه
وفي المنطق فيه لان ما يعرف في علم يكون جزءا منه ومعرفة الاحوال الجزئية مستنبطة من
القوانين الطبية والمستنبط من علم لا يكون جزءا منه فان قلت المشهور من الاحوال انها
اعراض ذاتية للبدن وحينئذ كيف يكون البحث عنها خارجا عن الطب قلت
البحث عنها من حيث هي امور كلية تكون من الطب اما تعرف الاحوال الجزئية في الابدان
الجزئية عند عروضها فلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان حد الشي على ما ذكره الشيخ في الشفا
قد يكون بحسب ماهيته من حيث هي ماهية لا من حيث انها موجودة ويتم ذلك بايراد
ما يقوم ماهيته من الجنس والفصل القريبين وقد يكون بحسب وجوده لتصور ماهيته
وما يتحقق به وجودها ويتم ذلك بايراد العلل الخارجية المحمولة وهذا من قبيل الثاني
فقوله يتعرف اشارة الى العلة الفاعلية والمعد والمتوي وهو قولنا بامور كلية او بقوا

وضروب الانتقالات هي ما يوخذ ويبحث في المنطق لا ما يستنبط من القوانين المنطقية فيكون العلم بها جزءا منه؟

نبين

كمادته والترتيب الواقع في تلك القوانين كصورته وقوله لتحفظ الى اخره غايته
وقيل قوله يتعرف فصل ماخوذ عن العلة الفاعلية واحوال بدن الانسان فصل
ماخوذ من المادية ومن جهة ما يصح فصل ماخوذ من الصورية ولتحفظ خاصة ماخوذة
من الغاية وفيه نظر من وجوه آ انه جعل الماخوذ من العلة الفاعلية فصلا وليس بصواب
لان مبدا الفصل لا يكون خارجا والا لم يبق الفصل والخاصة ب انه جعل احوال البدن
فرق بينه ج
مادة الطب وليس بصواب لان مادة الشي تكون داخلة فيه وتلك الاحوال على ما عرفت
مستنبطة من الطب خارجة عنه وان سلم انها مادة له فالماخوذ من المادة لا يكون
فصلا اذ المادة مبدا الجنس لا مبدا الفصل على ما تقرر في موضعه ج انه جعل الحد
مركبا من الفصول والخاصة وهو غير متعارف د ان الطب اذا كان علما يتعرف منه
احوال بدن الانسان عن الجهة المذكورة وجب تقديم الطب على تلك المعرفة واذا كانت
المعرفة متاخرة لا يجوز ان تكون فصلا اذ الفصل مقوم والمقوم لا يكون متاخرا فان قلت
ليس المراد بالمعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عنه قلت التمكن من المعرفة
وان لم تتاخر عن وجوده بالزمان لكنه متاخر عنه بالذات واورد على هذا التعريف
شكوك آ ان الطب كما سياتي قسمان نظري وعملي والعملي لا يصدق عليه انه علم لانه
عبارة عن مباشرة العمل وحينئذ يكون من المحسوسات والعلم من الكيفيات الغير
المحسوسة فكيف يصح ان يجعل مجموعهما علما ب ان الطب اكثره ظني وهو مقابل
للعلم فكيف يكون علما ج ان الاضافة اما داخلة في العلم او عارضة له لازمة وعلى
التقديرين لا بد من ذكر متعلقه كان يجب ان يقول علم بقوانين يعرف منها احوال بدن
الانسان د ان هذا التعريف غير مشتمل على الفصل لان الفصل ينبغي ان يكون مساويا
وكل واحد من القيدين الاولين ومجموعهما اعم من الطب لاندراج علم الطبيعي وعلم
النجوم فيه وقوله لتحفظ الى اخره غاية وغاية الشي خارجة عن ماهيته والفصل
يجب ان يكون داخلا واذا لم يكن مشتملا على الفصل لا يكون حدا مع ان الشيخ صرح في
الكليات بانه حد ه انه مشتمل على ما ليس يحتاج اليه لانه لو قال علم باحوال بدن
الانسان الى اخره لكفى و انه ان اراد بالاحوال احوال كل فرد لم يصح لان معرفة ما لا
نهاية له محال وان اراد احوال بعض فذلك ان كان معينا فلا دلالة للفظ عليه وان كان
غير معين كان تعريفا بالمجهول ز انه ان اراد باحوال بدن الانسان جميع احوال بدنه
لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا ويعجز عن استخراج بعض الاحوال الجزئية عن القوانين
وان اراد بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا وهو يعرف بعضها ح ان الطب ينظر في
احوال بدن الانسان من حيث انه يصح ويزول والصحة والمرض لا ينظر فيهما من تلك

الجهة فلا يكون البحث عنهما من الطب ط انه ان اراد بالزوال العدم بطل قوله ويزول
من الصحة لان البدن لا يعدم بالمرض وان اراد به الانتقال بطل قوله ويسترد زايلة لاستحالة
الحركة على الاعراض وان اراد به الانتقال في الاول والعدم في الثاني اختل التعريف
باستعمال المشترك ى انه اسند الزوال الى البدن وهو غير جايز لان الزايل حالة المرض
هو الصحة لا البدن يا ان الغرض منه غير مقصور الحصول لان حفظ الصحة تحصيل للحاصل
واستردادها اعادة للمعدوم وهما محالان يب انه ان اراد بالصحة جميعها فهو باطل لان
من الصحة ما لا يمكن حفظها ومن المرض ما لا يمكن بروه فلا يمكن استردادها وان اراد بعضها
فليس في اللفظ ما يدل عليه يج ان الله تعالى ان قدر الصحة فلا يحتاج الى الطبيب وان
قدر المرض فلا يفيد والجواب ــــــــ عن آ ان نسبته الى العمل ليست لانه هو
المباشر للعمل بل لانه علم غايته العمل ولذلك نسب اليه وعن ب انا لا نسلم ان الطب اكثره
ظني لان الكليات المذكورة في قسميه امور معلومة بعضها بالبرهان وبعضها بالحس
والظن انما يتطرق بالنسبة الى تعرف الاحوال الجزئية للاشخاص وتقدير العلاج
تقدير المرض وعن ج ان المراد بالعلم ههنا الصناعة لا حصول الصورة او نشبهه
لتحتاج الى ذكر المتعلق وان سلم فلا نسلم انه لا يمكن حده بدون ذكر المتعلق لجواز ان
لا يذكروه للاختصار وعن د ان الفصل ليس كل واحد من القيدين بل المجموع
ولا نسلم ان مجموعهما اعم من الطب لما بينا من خروج الطبيعي والنجوم وان سلمنا
فلا نسلم خروج الغاية على هذا التقدير وان سلمنا فلا نسلم ان التعريف بالخارج
لا يكون حدا مطلقا بل لا بد منه اذا اريد التعريف باعتبار الوجود كما مر انفا وعن
ه بانه لو اكتفى بما ذكرتم خرج عنه كثير من الابحاث الطبية مثل بحث الادوية والا
هوية
وغيرها لانه ليس علما باحوال البدن لكن يتعرف منه احوال البدن كما اذا عرف
ان الدوا حار مثلا عرف انتفاع المزاج البارد به وتضرر المزاج الحار عنه وهكذا
ولقايل ان يقول المراد من كون الدوا حارا مثلا تكيف البدن بها اذا ورد عليه بحرارة
فوق ما كانت له عقيب تناوله كما ذكره الشيخ في القانون وحينئذ يكون العلم بها
علما باحوال البدن وعن و ان المراد احوال كل فرد فرد ولا نسلم عدم تناهي
الافراد وان سلم فمعناه ان اي فرد وجد منها امكننا ان نعرف احوال بدنه الجزئية
من جهة الصحة والمرض وعن ز ان المراد جميعها لا بمعنى ان الطب علم يتعرف منه جميع
تلك الاحوال بالفعل بل بمعنى ان يحصل معه قوة يمكن استخراج جميع الاحوال بها
وعن ح بانا لا نسلم ان الصحة والمرض لا ينظر فيهما من جهتهما بل ينظر فيهما من جهتهما
ليعرفا ويودي معرفتهما الى الغاية المطلوبة من الطب وان النظر فيهما من جهتهما

معناه النظر فيهما من جهة حدوثهما وبقائهما وزوالهما لان قوله من جهة ما يصح ويزول
في معنى الغرض اي هو علم يعرف منه احوال البدن الانسان لغرض الصحة وزوالها لحفظ
الحاضرة وعن آ انه اراد الانتقال في الاول والعدم في الثاني والاخلال لوجود القرائن
وهو ان الزوال في الاول مسند الى البدن وبديهة العقل تحكم بان البدن لا يعدم بالمرض
بل ينتقل من الصحة الى المرض وفي الثاني مسند الى الصحة وهي لا تبقى حالة المرض فمعنى
العدم وعن ب ان الزوال هنا بمعنى الانتقال كما مر والمنتقل لا يجوز ان يكون هو الصحة
لوجهين آ امتناع الانتقال على الاعراض ب ان الانتقال من حالة الصحة الى حالة المرض
حركة في الكيف والمتحرك في الكيف ينبغي ان يكون باقيا في جميع الاحوال والباقي حالة المرض
هو البدن لا الصحة وعن ج ان المراد من حفظ الصحة استبقاؤها باستعمال الاشياء المقتضية
لبقائها فلا يكون تحصيل الحاصل والمراد من الاسترداد ليس استرداد ما عدم منها بعينه
بل استرداد ماهيتها بان يكون مثلها فلا يلزم اعادة الصحة المعدوم وعن د ان
المراد حفظ كل صحة واستردادها على قدر طاقة البشر والامكان وعن ه ان تقدير الصحة
والمرض ان سلم فانما هو يتعلق برعاية الاسباب وعدمها كما صرح به النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث ابي خزامة مع انه معارض بما لا يحصى كثرة بان يقال ان الله تعالى ان قدر
الشبع والسعادة فلا حاجة الى الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقاوة فلا فائدة
فيهما **والطب قسمان** اعلم الطب ينقسم الى قسمين الاول ان افاد
اعتقاد رأي من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية عمل يسمى نظريا وهو اربعة اقسام قسم
يتعلق بالامور الطبيعية كالعلم بالاركان والامزجة وغيرهما وقسم يتعلق
باحوال البدن كالعلم بالصحة والمرض والحالة الثالثة ان ثبتت وقسم يتعلق بمبادي
الاحوال كالعلم بالاسباب وقسم يتعلق بتشخيص تلك الاحوال كالعلم بالدلايل وان
افاد اعتقاد رأي مع تعرض كيفية العمل يسمى عمليا وهو على قسمين قسم يتعلق
بتدبير الابدان الصحيحة ويسمى علم حفظ الصحة وقسم يتعلق بتدبير الابدان
المريضة ويسمى علم العلاج كالعلم بما يجب رعايته في كل زمان من ازمنة الاورام
الحارة وهي الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط فانه يجب ان يكتفى في ابتداء
حدوثها بالروادع فقط وهي ادوية تبرد العضو وتكثفه وتضيق مسامه وتكسر
حرارته وتعقد السائل اذ وقت حدوثها ما انصب المادة بعد لتحتاج الى المحلل
لكنها في الانصباب فيجب منعها منه بما يضيق المجاري ويكثف المادة ويقلل حرارة
العضو الوارم لتضعف عن جذب المادة وفي زمان التزيد تمزج الروادع بالمرخيات
وهي ادوية تلين الجلد وتوسع مسامه وتسهل اندفاع ما ينبغي دفعه لان المادة

في زمان التزيد انصب بعضها دون بعض فما انصب يحتاج الى المحلل تحليله بتوسيع المسام
وتقوية الحرارة المعينة على التحليل وما بقي يحتاج الى رادع ليعمل عمله وفي البدن قوة
باذن الخالق تعالى تضع كل واحدة من قوى الادوية موضعها تستحقها وفي زمان
الانتهاء الى الانحطاط حيث انصب المادة بتمامها وتناهى الورم لا يحتاج الى استعمال
الروادع فيجب ان يقتصر على المرخيات لتحلل المادة وتفنيها هذا في الاورام الحارة
واما الاورام الباردة فلا يجوز ان يستعمل في ابتداء حدوثها الروادع لموافقتها فيحتمل
ان تضعف القوة بسببها في العضو وتفسد مزاجه ولذا لو كانت المادة في الاعضاء
الرئيسة لا يجوز استعمال الروادع في ابتدائه وان كانت حارة لاحتمال ان تحتبس
المادة بسبب الروادع في العضو الرئيس وتؤدي الى ضرر عظيم فلا يستعمل لتنصب
المادة من الرئيس الى الخسيس كما تنصب من الدماغ الى خلف الاذنين ومن القلب
الى الابطين وقيل وجب على المصنف تقييد الاورام بالحارة اذ العمل المذكور لا يوافق
الاورام الباردة وهو في غاية السقوط اذ المصنف لم يتعرض لبيان العمل وهل هذا
التقسيم تقسيم الطب الى جزئياته كما قال المسيحي او الى اجزائه كما قال الاستاد العلامة
قطب الملة والدين الشيرازي عليه الرحمة في شرح الكليات فيه بحث والحق الثاني
فصل اعلم لما فرغ من تعريف الطب وتقسيمه واراد ان يشرع فيما يتعلق
بالمباحث الطبية وكان بعضها من التصورات وبعضها من التصديقات مهد مقدمة على
سبيل الوصية للطبيب مشتملة على ان ادراك كل قسم منهما على اي وجه ينبغي ان يقع
فقال كل ما يلزم الطبيب ادراكه من حيث التصور كالاركان والامزجة والارواح وغيرها
ينبغي ان يتصور تصورا علميا اما بالحد او بالرسم وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام اي عوام
الاطباء من الذين اشتغلوا بالمعالجات مع عدم ادراكهم شيئا من المعاني الطبية بل بمجرد
التخيل او العوام مطلقا فانهم لا يتصورون الاشياء حق التصور اي بالحد او الرسم بل
يقتصرون على مجرد التخيل وكل ما يلزمه ادراكه من حيث التصديق ينبغي ان يعتقد
صدقه اما بالتقليد من غيره ان لم يكن مقصودا بالبيان في هذا العلم كالتصديق بحقية
الاركان والامزجة والاخلاط وانحصار كل منها فيما ذكروا واما بالبرهان
ان كان مقصودا فيه بالبيان كما يتبين ان الحمى الصفراوية تجيء على دور الغب والسوا دية
على دور الربع واشباه ذلك والمصنف التزم بان يشير في كل فصل الى القسم الذي
يلزم التقليد فيه **فصل الاركان** لما كان بحث الطب متعلقا
باحوال بدن الانسان وكان البدن مركبا من الاركان وجب على الطبيب معرفتها وقدم
البحث عنها على بحث المزاج لان المزاج انما يحصل من تركيبها وامتزاجها والركن عند الاطباء

جسم لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور يحدث المركبات من تركيبه فقوله جسم كالجنس
يشمل المركبات وغيرها وقوله لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور يخرج الاجسام التي
تنقسم الى اجسام مختلفة الصور والطبايع كالمواليد الثلاث وقوله يحدث المركبات
من تركيبه يخرج الافلاك فالاركان عندهم هي هذه الاجسام اي النار والهوا والما
والارض وهذه الاجسام بحسب الاعتبارات اسما فباعتبار تركيب الماهيات
منها تسمى عناصر لان العنصر هو المادة وباعتبار انحلال المركبات اليها تسمى اسطقسات
لان الاسطقس في اليونانية ما ينحل اليه الشي وباعتبار انقلاب كل منها الى الغير
تسمى اصولا لان كل واحد منها كالاصل لغيره وباعتبار كونها اجزا المركبات بالفعل
تسمى اركانا لان جز الشي ركنه وقيل باعتبار ما يحصل عالم الكون والفساد بتصادمها
والجزيبة على هذا ظاهرة ايضا واورد على هذا التعريف ان جعل الجسم جنسا للركن ليس
بصواب لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير والجسم من حيث هو جسم يستحيل
ان يكون منسوبا الى الغير والشي الذي يجب ان يكون نسبيا يمتنع تقومه بما يستحيل ان
يكون نسبيا واجيب بان الشك انما يتوجه لو كان التعريف حدا اما لو كان
رسما فلا اذ المذكور في الرسم لا يلزم ان يكون مقوما سلمناه ولكن المضاف على قسمين
حقيقي وهو ما لا مفهوم له ورا الاضافة كالابوة والبنوة والركنية ومشهوري
وهو ما له مفهوم زايد على الاضافة تعرضه الاضافة كالاب والركن وهذا ان عرف
باعتبار كونه معروضا لزم ذكر الامور الداخلة فيه من غير ذكر شي من الامور الاضافية
اذ تقرر ذلك فاعلم ان الطبيب يلزمه ان يتسلم من الطبيعي ان الاركان اربعة اما انه
يتسلم فلان الاركان من موضوعات الطب والاجب البرهان في العلم على موضوعه
واما انه يتسلم من الطبيعي فلانه هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث انها
تتغير واما انها اربعة فعلى ما هو المشهور عند المشايين لان قوما نفوا كرة الاثير
وقالوا وجود النار في المركبات انما هو من شعاع الشمس وانوار الكواكب وقال
بعضهم اصل الكاينات هو النار وحصول الثلاثة الباقية بالتكاثف وقيل هو الارض
وحصول الباقية بالتلطيف وقيل البخار وحصول الثقيلين بالتكاثف والخفيفين
بالتلطيف وقال اصحاب الخليط كل نوع من الكاينات تتركب من اجزا لا تتناهى
مساوية له في الصورة النوعية ولا يحس بها للصغر الا اذا اجتمعت وعلى هذا
يجوز ان يكون الاجزا الاولية للمركبات اكثر من اربعة واحتج القايلون في حصرها
انه المركب العنصري لا بد له من اجزا اولية هي اجسام ذات ميل فذلك الميل
لا يخلو اما ان يكون عن الوسط او اليه وعلى التقديرين اما الى الغاية او لا اليها

فالاقسام اربعة المتحرك عن الوسط الطالب للغاية وهي النار المتحرك عن الوسط
غير طالب للغاية هو الهوا المتحرك الى الوسط الطالب للغاية وهي الارض المتحرك الى
الوسط غير طالب للغاية وهو الما قال النار حارة لما عرف الاركان
واشار الى ان بيان انحصارها مما يلزم التقليد فيه اراد ان يشير الى ما يختص بكل
واحد منها من الكيفيات والامكنة وليس هذا مما يلزمه التقليد ايضا اراد ان
يشير الى ما يختص بكل واحد منها من الكيفيات كما توهم بعض والا لما اتى بالفا
فقال النار حارة يابسة بالطبع اي لها صورة نوعية او قوة تجعل جسمها حارا يابسا
ثم بتوسط جسمها تفعل فيما تجاوره ذلك الاثر اما بالذات كالقدر الملاقي لها
او بتوسط الملاقي كالما فانها تجعله حارا بتوسط القدر هذا كله على تقدير ان
يكون المجاور قابلا للكيفيات اما لو لم يكن قابلا لها كالفلك فلا فان مقعر فلك
القمر مع كونه مجاور المحدب كرة النار لا يقبل الحرارة ولا اليبوسة ومما يدل على
ان النار حارة بالطبع ان النار التي عندنا مع عدم صرافتها لاكتنافها بالاضداد
تحس منها الحرارة فالتي عند الفلك اولى ان تكون حارة ولا يجوز ان تكون التي عندنا
مخالفة بالماهية لكرة النار لانا نشاهد التي عندنا تعلو الهوا بالطبع طالبة لمكان
النار والمكان الواحد لا يجوز ان يستحقه جسمان مختلفان بالطبع ومما يدل على انها
يابسة انا نشاهد ان استحالة الحطب اليابس اليها اسهل من الرطب فلو كانت
رطبة لكان الامر بالعكس وفايدة النار في المركبات النضج والتلطيف وما شاكلها
قوله وموضع النار اشارة الى بيان مكان النار والمكان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وقيل هو بعد مجرد عن المادة
وقيل غيره ومراد المصنف هو الاول فمكان النار الطبيعي فوق جميع الاركان وهو
السطح المقعر من فلك القمر والمراد بالمكان الطبيعي الموضع الذي تطلبه بمقتضى
طباعها ولو كانت فيه كانت ساكنة ولو اخرجت عنه قسرا كانت طالبة له بالطبع
والهوا حار رطب بالطبع على قياس ما ذكرنا في النار اي له قوة تجعل جسمه حارا
رطبا ثم يجعل ما يجاوره كذلك لو كان قابلا لهما ولم يكن له مانع من قبولهما ومما
يدل على انه حار بالطبع انه لو كان باردا لكان ثقيلا كثيفا لاقتضا البرد ايا هما
ولو كان معتدلا لكان متوسطا في اللطافة والكثافة والما هو بخلافه ومما يدل
على انه رطب انه قابل للاشكال وتركها بسهولة والمراد بالرطب ذلك ومكانه
الطبيعي فوق الما وتحت النار لكونه الطف من الما واكثف من النار وفايدة الهوا
في المركبات احداث المسام والفرج وترقيق القوام والخفة والاستقلال عن الارض

والماء بارد رطب على قياس ما ذكرنا في النار والهواء وما يدل على انه بارد انه اذا ازال عنه القاسر
كالتسخين بالنار مثلا عاد الى البرودة وما يدل على انه رطب انه سهل قبول الاشكال ومكانه
الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض لكونه اخف من الارض واثقل من الهواء وفايدته في المركب
انقيادها للانطباع بالهيئات المرادة من التشكيل والتخطيط وتماسك الاجزاء وامثالها
والارض باردة يابسة على قياس ما قلنا وما يدل على انها باردة انها تعنى ببرودتها عند
زوال القاسر كشعاع الشمس مثلا وما يدل على انها يابسة عدم قبولها الاشكال الغريبة
بسهولة ومكانها الطبيعي وسط الكل لكونها اثقل من جميع العناصر وتمكنها في وسط الكل
للثقل الطبيعي لا لدفع الفلك اياها من جميع الجوانب او جذبه اياها كذلك كما زعم قوم
وفايدتها الاستمساك والثبات وحفظ الاشكال وانما تعرض لبيان امكنتها لاحتياج
الطبيب الى معرفتها اذ من جملة مسايل الطب ان الغالب على كل خلط طبيعة عنصره فاذا عرف
امكنتها عرف ان الصفرا تكون فوق سايرها والسودا تحت سايرها والنار
خفيفة الخفة قوة يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع والثقل قوة يتحرك
بها الجسم الى الوسط بالطبع وكل منهما قد يكون مطلقا وقد يكون بالاضافة فالنار خفيفة
على الاطلاق اي خفتها ليست بالاضافة الى ركن دون ركن بل هي اخف مما سواها من
الاركان ولذلك تتحرك بالطبع الى الجهة الفوق وتطلب الصعود الى الغاية وتطفو وتتمكن
فوق جميعها والهواء خفيف لا على الاطلاق بل بالاضافة الى الماء ولذلك يتحرك بالطبع
الى فوق اذا حصل تحت موضعه الطبيعي ويطلب الصعود لا الى الغاية لانه ان حصل فوق
موضعه الطبيعي يتحرك الى تحت والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء خفيف بالاضافة الى الارض
لانه يتحرك الى تحت اذا حصل فوق موضعه الطبيعي ويطلب النزول لا الى الغاية بل يتمكن فوق
الارض وتحت الهواء والارض ثقيلة على الاطلاق لانها لا تتحرك بالطبع الا الى الجهة السفلى
وتطلب النزول الى الغاية وترسب وتتمكن تحت الاركان كلها وهذا البحث يتضمن فايدتين
الاول بيان اقتضا كل واحد المكان المذكور بالطبع الثانية معرفة ما ينسب الى كل واحد
ركن من الاخلاط باعتبار الخفة والثقل

فصل في المزاج

لما فرغ من بحث ما يكون المركب به بالقوة شرع في البحث عما يكون المركب به بالفعل وهو
المزاج وهو في الاصل عبارة عن امتزاج اجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك
الامتزاج لما كان سببا لحدوث كيفية مخصوصة سميت باسمه تسمية للمسبب باسم السبب
واشار المصنف بقوله ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها الى اخره الى فايدتين الاولى
بيان حدوث المزاج والثانية بيان حقيقته فقال ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها
وتماست كسر كل منها سورة الاخر فعلت لا محالة كيفياتها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة بعضها في بعض وكسر كل واحدة منها سورة الاخرى فعند انتهاء
الفعل والانفعال بينها الى حد ما يحدث لذلك المركب الحاصل من الاجزاء المتصغرة
كيفية مزدوجة اولية لم تكن تلك الكيفية في كل واحد من الاركان وتسمى تلك الكيفية
بالمزاج فحصل من هذا ان المزاج كيفية مزدوجة اولية تحصل من امتزاج الاركان اذا
تصغرت اجزاؤها وتماست وفعلت كيفياتها المتضادة بعضها في بعض وكسر كل واحدة
منها سورة الاخرى فالكيفية جنس لا تقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا ولا يتوقف
تصورها على تصور غيرها وانما قلنا لا تقتضي القسمة واللاقسمة احترازا من النقطة
والوحدة وقيدنا عدم اقتضاء القسمة واللاقسمة بالاقتضاء الاولي ليندرج فيه
الكيفيات التي تقتضي القسمة بواسطة المحل كاللون الحال في الجسم والتي تقتضي
اللاقسمة بواسطة المعلوم كالعلم بالبسايط فانه يقتضي اللاقسمة لا اقتضاء اوليا بل
بسبب بساطة المعلوم وقلنا لا يتوقف تصورها على تصور غيرها ليخرج الاعراض
النسبية كالاين والوضع وغيرهما والكيفيات اربع كيفيات نفسانية وكيفيات
متعلقة بالكميات وكيفيات استعدادية وكيفيات محسوسة والمزاج قبيل من
الكيفيات المحسوسة لانه كيفية ملموسة اذ الحادث من الكيفيات الاربع لا يكون الا
كيفية ملموسة وهو الظاهر من كلام الشيخ والمراد بالكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع المتشابهة في جميع الاجزاء واحترز بالاولية عن الكيفيات الحادثة بعد المزاج
كالطعوم والروايح والالوان فانها تحدث من امتزاج الاركان مع انها ليست بمزاج
واورد على هذا التعريف شكوك الاول ان المزاج عندهم منه ما هو اولي يحصل من
تركيب العناصر ومنه ما هو ثان كمزاج الترياق فان لكل دوا من ادوية الترياق
مزاجا خاصا وعند التركيب يحصل مزاج ثان وهذا خارج عن التعريف المذكور
بوجهين الاول تصريحه بقوله كيفية اولية الثاني قوله ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها
الى اخره لان الاركان هي البسايط وادوية الترياق هي المركبات الثاني اسند الفعل
الى الكيفيات وهو ليس بصواب لانه ان اراد الاسناد اليها بالحقيقة فهو باطل اذ
الفاعل هو الصورة النوعية والكيفيات الات لها وان اراد الاسناد اليها بالمجاز
كما يقال سكين قاطع فلا يناسب التعريف الثالث ان تاثير كل واحد من الكيفيات
في الاخرى محال لانه ان كان دفعة لزم كون الشي في حالة واحدة غالبا ومغلوبا وان
كان بعد تاثير احداها في الاخرى لزم تاثير المغلوب حال كونه مغلوبا على الغالب وهو
محال والجواب ———— عن الاول ان المراد بالاركان الاجزاء التي هي مواد المركب
سواء كانت بسايط او مركبات وعلى هذا يكون المزاج الثاني ايضا اوليا باعتبار

ض
بالمزدوجة

وعن الثاني انه اسناد بالجواز والامتناع في الرسوم منه ذلك وعن ثم ان الفاعل
الحقيقي هو الصورة النوعية والامتناع في ان تكون صورة الشي غالبة على مادة شي
اخر ومادته تكون مغلوبة عن صورة ذلك الشي دفعه وفيه نظر لان المادة انما تصير
مغلوبة في كيفيتها الفاعلة لا غير وصورتها انما تصير غالبة بواسطة تلك الكيفية
ايضا فتجتمع الغالبية والمغلوبية في الشي الواحد من جهة واحدة فتامل في قوله ان
الاركان اذا انقسمت اجزاؤها نظر لما ان لا خلاف في ان الكيفيات المتضادة الى
والاركان وهي من حيث انها اركان ليس لها تلك بل هي بعد تزول تلك الكيفيات
عن الصدية تصير اركانا واما ثانيا فلان الركن جز الشي وهو لا يكون الا بعد المزاج
فلا يلزم صدور المزاج عن كيفية الاركان بل من كيفيات العناصر وهو ضعيف لان
الركن والعنصر عند الاطبا من الالفاظ المترادفة وتخصيص كل منهما بحسب الاعتبارات
المذكورة انما هو باصطلاح اصول الطبيعي مع ان المذكور في كتب الاكثرين ان الاركان
انما تطلق عليها باعتبار حصول عالم الكون والفساد بتصعدها لا باعتبار كونها
اجزا المركبات كما اشرنا اليه قبل والمزاج لما فرغ من تعريف
المزاج شرع في تقسيمه فقال المزاج باعتبار العقل من غير اعتبار الوجود ينحصر
في تسعة لانه لا يخلو اما ان يكون واقعا على حاق الوسط بين الكيفيات الاربع المتضادة
التي كانت في الاركان بحيث لا يكون بينها تفاوت بالزيادة والنقصان اصلا او
لا يكون فان كان الاول فهو المعتدل الحقيقي بحسب الفرض وان كان الثاني يكون لا محالة
مايلا الى طرف فميله اما ان يكون في احدى الكيفيات فقط او اثنتين منها فان كان
الاول فهو اربعة اقسام المايل الى الحرارة فقط المايل الى البرودة فقط المايل الى اليبوسة
فقط المايل الى الرطوبة فقط وان كان الثاني فهو ايضا اربعة اقسام المايل الى الحرارة
واليبوسة المايل الى الحرارة والرطوبة المايل الى البرودة والرطوبة المايل الى البرودة
واليبوسة فينحصر المايل في ثمانية وتسمى الامزجة المقابلة للمعتدل بالفرض واورد
بان الميل عن الاعتدال يجوز ان يكون في اكثر من كيفيتين كالحار البارد الرطب او الحار
البارد اليابس فلا ينحصر فيما ذكرتم واجيب بان المايل الى الحرارة والبرودة
والرطوبة ~~واليبوسة~~ مثلا اما مايل الى كيفية او الى كيفيتين لان الحرارة والبرودة ان
تساوتا قوة تقاومتا فيكون المزاج رطبا وان زادت احداهما كان مايلا اليها وفي
الرطوبة فكان حارا رطبا او باردا رطبا وانما قيد المعتدل الحقيقي بالفرض لامتناع
وجوده او بقايه اذ لو كان له وجود لكان لا محالة له ميل طبيعي الى مكان لامتناع
وجود جسم عنصري لا ميل فيه الى مكان فذلك لا يخلو اما ان يكون الى مكان بسايطه

او غيره والثاني محال اذ لا مكان للمركب غير مكان البسايط وكذا الاول لانه لو كان له
ميل طبيعي الى مكان احد بسايطه لزم الترجيح بلا مرجح ضرورة تساوي البسايط فيه
واعلم لما بين ان المزاج الواقع على حاق الوسط هو المعتدل
الحقيقي بالفرض وغيره هو الخارج عن الاعتدال يريد ان يشير الى ان الاعتدال
على كم معنى يطلق فقال لفظ الاعتدال يطلق بالاشتراك على ثلاثة معان الاول
على تكافؤ الاجزا والمراد به ان تكون اجزا العناصر متساوية المقادير الثاني على
تكافؤ القوى والمراد به ان يكون قوة كل واحد من الكيفيات بحيث لا تغلب على
قوة الاخرى وان لم تكن اجزا العناصر متساوية المقادير كما يكون مثلا تسخين النار
الماء بمقدار تبريده الماء النار وكذا في غيرهما الثالث الاعتدال بحسب الحاجة
والمراد به ان يتوفر الممتزج بدنا كان او عضوا من المركبات العناصر وكيفياتها
القسط الذي ينبغي ان يكون له ليحصل له اصلح الامزجة بالنسبة اليه والاول
من التعادل الذي هو التوازن بالسوية والاعتدال الفرضي يشملهما وان كان
بالحقيقة هو الثاني وهذا من العدل في القسمة وهو الذي يستعمله الاطبا في
مباحثاتهم ويسمونه بالاعتدال النوعي اذ لكل واحد من انواع الحيوان مزاج
خاص به هو اصلح الامزجة بالنسبة اليه حتى لو فرض الخروج عنه اما في الافراط
او التفريط لا يبقى ذلك النوع فامزجة الانواع كلها داخلة في الاعتدال المذكور
قريبة من الاعتدال الفرضي لكن اقربها اليه هو المزاج النوعي للانسان اذ لولا
لما تعلقت النفس الناطقة بالبدن الانساني لتجردها وانتفاء الترجيح من طرف
المبادي الفايضة هي منها فلولا اختصاص هذا النوع بزيادة الاعتدال الموجبة
للترجيح المحوج لتعلقها به لما تعلقت به دون غيره وهذا مما يلزم ان يسلمه الطبيب
من غيره اذ ليس الاستدلال بلميته مما يتعلق بالطب اذا عرفت هذا فاعلم ان الحكما
اختلفوا في ان المزاج مغاير للنفس اولا فذهب اكثر الاطبا الى انه النفس والمصنف
اجمل القول فيه وما يدل على تغايرهما انهما يتمانعان في الاقتضا فان كثيرا ما يطلب
النفس الحركة الى جهة والمزاج يمانعها بان يقتضي السكون او يقتضي الحركة الى
جهة اخرى كالصاعد الى موضع عال والتمانع في الاقتضا يدل على مغايرة المقتضيين
واعلم ان المزاج لما بين ان الاعتدال يطلق على معان ثلاثة
والاخير هو الاعتدال النوعي واقرب الامزجة الى الاعتدال الفرضي هو المزاج
الانساني يريد ان يبين اقسام الاعتدال المحتمله في الانسان وحيث كان
تعريفه موقوفا على تعديدها شرع اولا في تمهيدها فقال المزاج الانساني ليس

مما انتفاوت ازاده فيه اصلا لوقوع الاختلاف فيه كما ترى من حرارة مزاج زيد
وبرودة مزاج عمرو مع كونهما مشتركين في المزاج النوعي لكن امكان هذا التفاوت
ليس بحسب ما اتفق اي بان يقع على اي وجه من الوجوه التي يمكن وقوعها من تفاوت
الكيفيات في طرف الزيادة والنقصان والا لكان كل مزاج مزاج الانسان بل مع ذلك
لا بد ان يكون له عرض اي امتداد متوهم بين حدي الافراط والتفريط يتردد بينهما
امزجة الافراد ولا يحتمل في طرف الافراط ازيد من ذلك وكذا في طرف التفريط انقص
منه كما لو فرض ان حرارته لا تزيد على مائة ولا تنقص من عشرة فتكون حرارته مترددة
بين عشرة الى مائة فلو تجاوزت من مائة او نزلت من عشرة لا يكون انسانا ويستحيل
ان يبقى واحد من اشخاص الانسان ويكون مزاجه خارجا عن العرض المذكور لاستحالة
المزاج الشخصي بدون المزاج النوعي اذا تقرر هذا فاعلم ان النوع كما يتميز من سائر
الانواع بمزاج مخصوص فكذا الصنف انما يتميز عن سائر اصناف نوعه بمزاج مخصوص
به والشخص من اشخاص صنف بمزاج مخصوص به والعضو من سائر اعضاء الشخص
بمزاج مخصوص به اذ لولاه لم يكن هناك اصناف ولا اشخاص ولا اعضاء فيكون
امزجة الانسان مثلا اربعة النوعي والصنفي والشخصي والعضوي واذا كانت
الامزجة اربعة يلزم ان يكون الاعتدال المتصور فيها ثمانية لان الاعتدال ههنا
ليس بالحقيقة كما عرفت بل بالاضافة وحينئذ اما ان يعتبر في كل واحد منها اعتدال
بالنسبة الى ما هو داخل فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الانواع كما مر ولا يمكن
النوع بدونه ب الاعتدال النوعي الذي يحصل لمزاج الانسان بالنسبة الى ما هو
داخل فيه كما اذا فرض ان يكون واحد من اشخاص نوع الانسان مزاجه على مركز
العرض فيكون لا محالة اعدل امزجة اشخاصه بحيث يكون اقرب منه الى الاعتدال
الحقيقي الذي بالفرض فيكون لمثل هذا الشخص حينئذ اعتدال اخر وراء الاعتدال
النوعي الذي ذكرناه اولا وظاهر ان هذا الاعتدال انما يعرض للنوع بالنسبة الى
ما هو داخل فيه لانه قد اعتبر بالنسبة الى اشخاصه وتسمية الاول نوعيا انما هو باعتبار
احتياج النوع في تحققه اليه وامتناع خلوه عنه وتسمية الثاني به باعتبار
ما ينبغي ان يكون واقعا عليه ج الاعتدال الصنفي الحاصل لمزاج الصنف مثل
الترك والهند بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الاصناف الذي لا يتحقق الصنف بدونه
د الاعتدال الصنفي الذي يحصل للصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه كما اذا
فرض ان يكون واحد من اشخاص ذلك الصنف مزاجه اعدل امزجة اشخاصه
فيكون لهذا الشخص حينئذ اعتدال اخر وراء الاعتدالات المذكورة وهو يعرض

للصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه من الاشخاص ﻫ الاعتدال الشخصي الحاصل لمزاج ٩
الشخص بالنسبة الى ما هو خارج منه من اشخاص نوعه الذي لا يمكن او يندر ان يشاركه
فيه غيره ويكون تقومه به وانما قال لا يمكن او يندر لان الحكماء اختلفوا في جواز اتحاد الشخصين
في المزاج فمنهم من قال انه لا يمكن ومنهم من قال يمكن لكنه نادر فكان الشيخ رأى الخلاف
الا انه لم يثبت عنده ما هو الحق من ذلك و الاعتدال الشخصي الذي يحصل لمزاجه
بالنسبة الى احواله الطارية لانه كما اذا فرض ان يحصل في حالة من تلك الاحوال
جميع ما ينبغي له من القوة والصحة وغير ذلك على احسن وجه يمكن فيكون له حينئذ اعتدال
بالنسبة الى سائر الاحوال الممكنة العروض من الضعف والتغير وغير ذلك ولا شك ان
هذا وراء الاعتدال الشخصي الذي ذكرناه اولا لانه مع انتفاء الاول ينتفي الشخص
دون العكس ز الاعتدال العضوي الحاصل لمزاج العضو بالنسبة الى ما هو خارج
عنه من اعضاء الشخص الذي لا يمكن وجود العضو بدونه ح الاعتدال العضوي الذي
يحصل لمزاج العضو بالنسبة الى احواله الطارية لمزاجه كما قلناه في الشخصي فظهر ان
الاعتدالات الواقعة في الانسان ثمانية فظهر بيان هذا الكلام
موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان الارض عند الحكماء كرة موضوعة وسط الافلاك والافلاك
تتحرك حولها بالاستدارة ولكل متحرك بالاستدارة مركز وقطبان ومنطقة اما مركزه
فعبارة عن نقطة في وسطه تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطحه متساوية
واما قطباه فعبارة عن نقطتين على سطحه يدور عليهما ذلك المتحرك والخط الواصل بينهما
المار بمركزه يسمى محورا واما المنطقة فعبارة عن دائرة عظيمة تفرض في سطحه متساوية
البعد عن القطبين ومنطقة الفلك الاعظم وهي اعظم دائرة ترتسم بالحركة الاولى في سطحه
تسمى بدائرة معدل النهار ولو فرضت تلك الدائرة قاطعة لما في جوف الفلك الاعظم
لقطعت الارض ايضا بنصفين وحدث لا محالة على سطح الارض دائرة منصفة لها
الى نصفين شمالي وجنوبي وتسمى تلك الدائرة خط الاستواء لاستواء الليل والنهار هناك
دائما ثم قسموا معظم المعمورة من الارض في العرض سبعة اقسام وجعلوا طول كل قسم من
المغرب الى المشرق وعرضه في غاية طول النهار نصف ساعة وسموها اقاليم وابتداء
الاقليم الاول عند بعض من خط الاستواء والاكثر لم يجعلوا من خط الاستواء الى حيث
النهار الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع من الاقاليم لقلة العمارة فيه بسبب
وقوع اكثره في البحر بل جعلوا المبدأ الاول من خط الاستواء حيث يكون النهار الاطول
يبتدئ منه ووسطه ياخذ من المشرق وارض الصين ويمر على البلاد الجنوبية
من الهند والسند والطرف الجنوبي من ارض الحجاز واكثر بلاد اليمن وحبشة وينتهي

الى المحيط الغربي وابتدا الثاني وهو اخر الاقليم الاول حيث النهار يج مه ووسطه
يج ل ويأخذ من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند والسند ويصل الى عمان ويمر
بالطايف ومكه ويثرب ويقطع القلزم والنيل ويأخذ في ارض المغرب ويصل الى المحيط
وابتدا الثالث حيث النهار يج مه ووسطه يد ويأخذ من شرقي ارض الصين وبطن
مملكة الهند ومولتان من ارض السند وزابل وسيستان وكرمان وفارس واصفهان
والاهواز وواسط وبصره وكوفه وبغداد كلها به ويمر بحمص ودمشق وبيت المقدس
ويقطع طرفا من ارض مصر منه دمياط واسكندريه ثم بلاد افريقيه الى المحيط وابتدا
الرابع حيث النهار يد مه ووسطه يد ل ويأخذ من شمال الصين ويمر ببلاد تبت
وختاي وجبال كشمير وكابل وغور واكثر بلاد خراسان وطبرستان وقومس والديلم
واكثر بلاد عراق العجم واذربايجان والموصل ونصيبين وملطيه وحلب وانطاكيه وبارض
المغرب وينتهي الى المحيط وابتدا الخامس من حيث النهار يد مه ووسطه يه ويأخذ من
اقصى بلاد الترك ويمر بفرغانه وسمرقند وبخارا وخوارزم وديار الارمن وساحل بحر
الشام وبعض بلاد الروم الى ان ينتهي الى المحيط وابتدا السادس من حيث النهار يه مه
ووسطه يه ل ويأخذ من المشرق ويمر بوسط بحر جرجان وبعض الروم والصقالبه
وباب الابواب وشمالي الاندلس وينتهي الى المحيط وابتدا السابع من حيث النهار يو مه
ووسطه يو واخره يو مه ويأخذ من المشرق ويمر بمنابت اتراك المشرق وشمال
بلاد ياجوج وماجوج وجبال يأوي اليها الاتراك كالوحوش ويقطع بحر الشام ٩
والصقالبه وينتهي الى المحيط وهذه الاقسام متفاوته في الطول فان طول ما يلي خط الاستوا
بالاميال عشرة آلاف ومايتان وطول الاخير اربعة آلاف وثمانون اذا تقرر ذلك فنقول
اختلف في اعدل الاماكن فذهب الشيخ الى انه خط الاستوا اذ باستوا الليل والنهار
هناك يحصل التعادل بين الحرارة والبرودة وكل حرارة تحدث من الشمس في الهوا
تزيلها برودة الليل لتساوي زماني مكثها فوق الارض وتحتها وذهب قوم من الاوايل
وابو سهل المسيحي والامام الى ان الاقليم الرابع وذلك لان توفر العمارات وكثرة التوالد
والتناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض تدل على
كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال فان
الاحتراق والنضج اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين والمصنف مال
الى الاول وقال فظهر لك مما ذكرنا قبل حيث قلنا الا ان المزاج الانساني
اقرب الامزجة من الاعتدال بالغرض ان اعدل انواع الحيوان مزاجا هو الانسان
ونقول الان اعدل الاصناف منه سكان خط الاستوا ثم سكان الاقليم الرابع ولكن

لهذا اي القول بان سكان خط الاستوا اعدل الاصناف ثم سكان الاقليم الرابع
من جملة المسلمات كما كان القول بان المزاج الانساني اقرب الامزجة من الاعتدال
بالغرض كذلك اذ ليس ذلك مما يجب على الطبيب معرفته بالبرهان بل لو تسلمه من
غيره لكفاه واعدل اشخاص الانسان شخص من اعدل صنف منه واعدل اعضايه
الجلد واعدل الجلد جلد الكف واعدله جلد الاصابع منه واعدله جلد انملة السبابة
اما ان اعدل الاعضا الجلد فلان الجلد يقرب ان لا ينفعل عن جسم مركب من حار وبارد
متساوي القوة متقاربي الكيفية بان تكون قوة الحار منها متكافية بقوة البارد
حتى يكون هذا المركب شبيها بالمعتدل بالغرض مثل ما يمتزج بالتساوي نصفه حار
ونصفه بارد فانه لا ينفعل منه فلولا اعتداله لانفعل بالضرورة اذ لو كان مايلا الى
الحرارة لاستبرد ذلك الما ولو كان مايلا الى البرودة لاستحره ضرورة انفعال الشي
عن ضده وكذا الامر في الرطوبة واليبوسة فان الجلد يقرب ان لا ينفعل عن جسم مركب
من يابس ورطب على التساوي وبقية الاعضا ليست كذلك فعلمنا ان الجلد اعدل
واما ان اعدل الجلد جلد انملة السبابة فلانه جعل حاكما في التمييز بين الكيفيات
الملموسة وفي مقاديرها والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى طرفي الافراط
والتفريط حتى يحس بالميل الى طرف وبعدمه والمصنف قدم هذا على الاستدلال
على ان اعدل الاعضا الجلد لاقتضا الترتيب ذلك   واذا عرف الاعتدال
لما بين معنى الاعتدال المقصود للاطبا اراد ان ينبه على سوء المزاج
واقسامه فقال اذا عرف الاعتدال عرف سوء المزاج اي المزاج الخارج عن
الاعتدال الاضافي بل ومعرفة احد المتقابلين يغني معرفة الاخر فلو اريد بالا		عتدال
توفر المركب سوا كان بدنا او عضوا من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي
ينبغي ان يكون له يكون الخارج من الاعتدال ما لم يتوفر ذلك ولو اريد به كونه
على افضل احواله التي له يجب مزاجه يكون الخارج عنه ما لا يكون عليه وانما
قلت المقصود للاطبا اذ لو اراد بالخارج ما هو خارج عن الاعتدال الحقيقي
لزم التكرار اذ الامزجة الثمانية كلها خارجة بهذا المعنى وايضا يلزم ان لا يكون
مزاج الا وهو سوء مزاج وليس كذلك واقسام سوء المزاج على ما قلنا ثمانية
لان كونه سببا اما ان يكون راجعا الى كيفية مفردة بان يكون احر مما ينبغي
من الاعتدال او ابرد او ايبس او ارطب او الى كيفيتين على ما مر من الازدواج
الممكن بينها وكل منها اربعة اقسام فتكون ثمانية واذا عرف هذا فاعلم ان سوء
المزاج يجوز ان يكون بسبب خلط ردي يتغير عن طبعه بحيث يحصل له كيفية

ردية وتكيف البدن بتلك الكيفية وينحرف عن الاعتدال كما ان تغلب الحرارة
بسبب غلبة الصفرا الغير الطبيعية ويجوز ان لا يكون بسبب الاخلاط بل باسباب
خارجية مثل برودة تحدث للبدن او للعضو بسبب اصابة الثلج او حرارة تحدث منه
بواسطة حمى الدق والاول يسمى ماديا والثاني ساذجا فاقسام سوء المزاج يصير
حينئذ ستة عشر ثمانية منها مادية وثمانية ساذجة وليس المراد من قولنا
سوء المزاج يكون لاسباب خارجية انه لا يكون هناك مادة فاسدة بل المراد
انه يحدث اولا من سبب خارج ثم يسري الى المادة كالدق مثلا فانه يحدث اولا بسبب
الغم او السهر او الغضب او التعب او الجوع سيما في سن الشباب في الاعضاء حرارة
شديدة ثم ينتقل منها بسبب المجاورة الى الاخلاط ثم منها الى الارواح ويشتد
الى ان يفني رطوبات البدن باسرها وينبغي لك ان ما ذكر الشيخ في تشبيه البدن
بالحمام ونسبة الحميات اليه وهو ان الاعضاء الاصلية من البدن بمنزلة الجدران
والاخلاط بمنزلة المياه والارواح بمنزلة الاهوية فان تشبثت الحمى اولا بالاعضاء
الاصلية كما تتشبث النار بالجدران فهي حمى الدق وان تشبثت اولا بالاخلاط ثم
سرت الى الاعضاء كما يسخن ماء حار في الحمام فتحمى به جدرانه فهو حمى خلط وان تشبثت
اولا بالارواح ثم سرت الى الاعضاء والاخلاط كما توقد في الحمام نار فتحمى الهواء اولا
ثم يتادى ذلك الى الماء والجدران فهو حمى يوم

فصل اعلم

لما فرغ من بحث الاركان والمزاج وما يتعلق بهما شرع في بحث الاخلاط وحيث كان
البحث فيها يقع باعتبار تعريفها وكيفية تولدها واقسامها واحكامها كان
الاولى ان يقدم تعريفها لكنه عدل عنه وابتدأ ببيان كيفية تولدها لان
بعض اجزاء المعرف مما يتوقف معرفته على نقل الغذا اذا ورد المعدة وبيان
كيفية تولدها لما كان موقوفا على معرفة الغذا عرفه بانه جسم من شانه ان يصير
جزءا من جسم الانسان فقوله جسم يشمل الاجسام الفلكية والعنصرية مفردا كان
او مركبا وقوله من شانه ان يصير جزءا يخرج الفلكية وكذا مفردات العناصر
لانها لا تصلح لذلك اذ الغذا يجب ان يكون مشابها للمغتذي والمغتذي مركب
فينبغي ان يكون هو ايضا كذلك وكذا بعض المركبات العنصرية كالمعادن وغيرها
مما لا يصلح للتغذية وانما قال من جسم الانسان دون بدن الانسان لان البدن
لا يطلق على كل واحد من الاعضاء بخلاف الجسم وغذائية الشي تتحقق بالنسبة
الى كل عضو وانما لم يقل من جوهر الانسان لشموله النفس والبدن اذ الانسان
يطلق على النفس الناطقة والغذا لا يصير جزءا منها واورد عليه من وجوه آ

خروج اغذية ساير الحيوانات عنه ب انتقاضه بكون الاركان غذاء او من شانه
ان يصير جزءا لجسم الانسان والا لما صارت جزءا له ج صدقه على الخلط ايضا اذ
يصدق عليه انه جسم من شانه ان يصير جزءا من جسم الانسان والجواب عن
آ بان بحث الطب مقصور على معرفة احوال بدن الانسان من الحيثية المذكورة
فيكون التعريف مخصوصا باغذية الانسان وعن ب بان المراد بقوله من شانه ان
يصير جزءا لجسم الانسان هو ان يصير جزءا له بعد تحققه والاركان لا يصير جزءا
بهذا المعنى فان قلت فينبغي ان لا يصير جزءا بهذا المعنى ايضا كما اذا
امتزجت وتكونت ما يوكل قلت المراد صلاحيته للجزئية بالقوة القريبة وهي
ليست لذلك وعن ج بان نسبة الغذا الى الخلط كنسبة العام الى الخاص لان
الغذا يطلق على الجسم الذي له استعداد لان تفسد صورته النوعية بالاستحالة
ويحصل له صورة عضو من اعضاء البدن ويصير جزءا منه كالخبز الوارد على المعدة
مثلا فان له استعدادا لان ينفعل بحرارة الغريزية ويتبدد ويستحيل حتى يصير جزءا
من البدن ويطلق على ما يصير جزء عضو حين صيرورته جزءا ويطلق ايضا على
ما يكون متوسطا بين الحالة الاولى والثانية سواء في البدن لان يصير غذاء بالفعل
ولم يصر بعد كالخلط واذا كان كذلك لم يلزم من صدق تعريف الغذاء عليه بطلانه وما
قيل من ان للغذا قوة قريبة لان يصير جزءا وللخلط قوة قريبة ليس بصواب اذ منه ات
العناصر ايضا كذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان الغذا اذا ورد على المعدة واثرت
فيه حرارة المعدة وما يطيف بها من اليمين واليسار كالكبد والطحال وغيرهما استحال
في المعدة الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين في بياضه وقوامه وملاسته وحينئذ
يسمى كيلوسا بالسريانية ولا شك ان الكيلوس يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا
فما يكون منه صافيا رقيقا ينجذب بواسطة دافعة المعدة وجاذبة الكبد من المعدة
الى الماساريقا الواصلة بين اواخرها وبين الكبد ويندفع الباقي من المجرى الذي
في اواخر المعدة المسمى بالبواب الى الامعاء وينقسم منها الى الفضل يندفع بطريق
النحو والى جزء يفضل من حيث لطيف الكيلوس وينجذب منها الى فوهات الماساريقا
الواصلة بينها وبين الكبد فان الماساريقا على ما صرح به جالينوس متصلة بالمعا
ايضا حتى المعا المستقيم ولذلك قال المصنف ينجذب من المعدة ومن بعض الامعا
والماساريقا عروق دقاق صلبة ينفذ لطيف الكيلوس منها الى باب الكبد
وخلقت دقاقا لئلا ينفذ فيها ما يتعذر نفوذه في مجاري الكبد وصلبة لئلا ينطبق

يبقى جرمها على بعض فيتعذر نفوذ الغذا فيه وباب الكبد عرق كبير يتشعب كل
واحد من طرفيه الى شعب كثيرة فما يكون متصلا بالكبد تتصغر شعبه وتتضال
جدا لكثرة الانشعاب الواقع فيه حتى لا يخلو شي من الاجزا المحسوسة للكبد عن
شعبة منه فينفذ لطيف الكيلوس بتلك الشعب الى جميع الكبد ويصير كله ملاقيا
لكله وينطبخ ويستحيل الى الاخلاط الاربعة وهو اول الاستحالات التي تكون
للكيلوس المشار اليها بقوله ثم لهذا الكيلوس الى ان يصير جزا من المغتذي بالفعل
وشبيها به في المزاج واللون والقوام استحالات كثيرة ويبقى له استحالتان اخراهما
في العروق والاخرى في الاعضا ويصير الاستحالات مع ما حصلت في المعدة اربعا وكل
استحالة عبارة عن هضم فتكون الهضوم اربعة ولم يعتبر المسيحي الهضم العضوي
وجعلها ثلاثة ومنهم من لم يعتبر العرقي وجعلها اربعة آ في الفم ب في المعدة ج في
الكبد د في الاعضا والحق ان ابتدا الاول من الفم وكماله في المعدة وابتدا الثاني
من حين نفوذه الى الماساريقى وكماله في الكبد وهكذا العرقي والعضوي مجرد استحالة
والانقيان مع خلو قولنا دائما اي مادام الغذا او ما صار من الكيلوس في طرق
الاستحالات من كونه كيلوسا الى ان يصير جزا من المغتذي يسمى خلطا وفي بعض النسخ
يسمى كيموسا وهو الخلط ايضا بالسريانية وهذا لا يوجب ان يكون الكيلوس ايضا
خلطا لانه ليس بين كونه كيلوسا الى صيرورته جزا لكن يشعر بان الرطوبات الثانية
خلط ايضا فيما بين كونه كيلوسا وصيرورته جزا مع انها ليست باخلاط لان
الخلط هو الذي استحال اليه الكيلوس اولا والرطوبات الثانية مما استحال اليه
الكيلوس ثانيا على ما يذكر انما قدمنا هذا الكلام على تعريف الخلط مع ان المصنف اخره
لان التقرير يقتضي ذلك والخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الكيلوس اولا فقوله
جسم كالجنس لشموله جميع الاجسام وقوله رطب اي سهل القبول للتشكيل والاستحالة
والفصل والوصل احتراز عما هو في البدن وليس كذلك كالعظام والغضاريف
وقوله سيال اي سهل النفوذ في اعماق البدن احتراز عما في البدن رطب وليس كذلك
كالدماغ واللحم وقوله يستحيل اليه الكيلوس اولا احتراز من الكيلوس والما المشروب
وما يحصل من الغذا اذا وضع في القرع والانبيق فان كلا منها يصدق عليه انه جسم
رطب سيال مع انه لا يسمى خلطا لانه ما استحال اليه الكيلوس وقوله اولا احتراز عن
الرطوبة الثانية والمني والروح فان الكيلوس يستحيل الى كل منها ثانيا واورد
عليه من وجوه آ ان قيد الرطب زايد لدلالة سيال عليه اذ كل سيال رطب ب ان

اطلاق الرطب على الخلط غير صواب لانه ان اراد به ما هو رطب في الحس انتقض بالبلغم
الجصي والسودا الرمادية لانتفا الرطوبة فيها حسا وان اراد به ما هو رطب
في الطبع فالخلط انتقض بالصفرا والسودا فان الاولى حارة يابسة والثانية باردة
يابسة ج ان الاستحالة تطلق على التغير في الكيفية وهو الحركة في الكيف ويطلق
على تبدل الصورة الجوهرية وهو بطريق الكون والفساد والاول زمانية والثانية
انية اي غير قابلة للقسمة ولا يجوز ان يكون ههنا بالمعنى الاول اذ الخلط لا يتميز
بهذا القدر فيكون بالمعنى الثاني فيلزم استعمال المشترك في التعريف وارادة
احد معنييه مع عدم القرينة د ان قوله اولا مستدرك لانا نجد خلطا يستحيل اليه
الكيلوس ثانيا كالخلط الذي يصير خلطا اخر فانه خلط مع ان الكيلوس استحال
اليه ثانيا واجيب عن آ بالمنع من كون كل سيال رطبا فان الرمل
سيال وليس برطب وعن ب بانه اراد به ما هو رطب في الحس لو خلي وطباعه بدون
معارض خارجي مع انا نقول ان ما انتفى عنه الرطوبة بالكلية ليس خلطا بالحقيقة
بل بالمجاز وعن ج بان المراد من الاستحالة معنى تبدل الصورة الجوهرية والقرينة
موجودة وهي اقتران الاستحالة بالكيفيات الجوهرية باي افادت العدول
المذكور ان لم يكن هناك صارف وعن د بان المراد بالاستحالة اليه اولا استحالة
اليه اولا حقيقة اولا استحالة بحسب الامكان وحينئذ يدخل فيه الخلط الصاير عن
خلط اخر لانه اول ما من حيث انه خلط يمكن ان يستحيل الكيلوس ما اليه وليست الرطوبة
الثانية كذلك اذ لا يمكن ان يستحيل اليها كيلوس لانه ما لم يستحل الى الخلط لا يستحيل
اليها وقد يجوز ان يستحيل مما بين كيفيته ثوار الخلط
وتعريفه اراد ان يشير الى اقسامه فقال يجوز ان يستحيل الخلط فيما بين كونه خلطا
الى ان يصير جزا من جوهر المغتذي استحالة تمنعه ان يصير جزا منه وان كان
قبل تلك الاستحالة شانه ذلك وحينئذ يسمى خلطا رديا فالخلط على قسمين
محمود ورديء لانه ان صلح لان يصير جزا من المغتذي اما بانفراده كالدم الصالح
فانه يصير جزا من اللحم او مع امتزاج من غيره كالاخلاط الباقية فانها تصير جزا
اذا خالطها الدم لا بانفرادها كالسودا فانها تصير جزا من العظام بواسطة
مخالطتها بالدم وكالبلغم فانه يصير جزا من الدماغ بواسطة مخالطته بالدم فهو
محمود والا فهو رديء ان لم يصلح لان يصير جزا بسبب ما عرض له مما بطل به صلوحه
لذلك يسمى رديا وهو باعتبار ذاته محمود ايضا لكن باعتبار العارض الاخير
مزاجه صار رديا فقيل في تعريف الخلط الرديء نظر من وجهين آ ان بعض الاخلاط

الردية يتقلب ان يصير جزا من بدن الانسان من سا مزاجه اذا كان مناسبا له في الكيفية
الثاني ان البلغم الردي يجوز ان ينقلب دما او صفرا او سودا طبيعية ويصير جزا من
المغتذي وهو على هذا التعريف يلزم ان يكون خلطا محمودا قلت انه ممنوع ولين
سلم فبالنسبة اليه لا يكون رديا ثم انه حال كونه بلغما رديا لا يصلح ان يصير جزا واذا
انقلب فليس برديه وليس هو البلغم وقيل في تعريف الخلط المحمود ايضا انه ينبغي
ان يؤدي اليه بشرط كونه صحيح المزاج اذ كل ما يصير جزا من جوهر المغتذي لا يجب
ان يكون خلطا محمودا اذ الخلط الردي يصير جزا ايضا لما سا مزاجه وقد عرفت
ما فيه والاخلاط سوا كانت محمودة او ردية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو حار
رطب وجنس الصفرا وهو حار يابس وجنس البلغم وهو بارد رطب وجنس السودا وهو
بارد يابس والحصر استقرائي وهو ابهم لما وجد ذلك الدم المنفصل تارة صافيا غير مختلط
بشي اصلا وتارة مخالطا لشي كالرغوة وتارة مخالطا لشي كالرسوب وتارة مخالطا
لشي كبياض البيض حكموا بانها اربعة وقال بعضهم انها تحصل من الغذا وهو مركب من
العناصر الاربعة بحسب غلبة قوة واحد منها تحصل خلط موافق له في الكيفية فتكون
لا محالة اربعة وللقايل ان يقول الغلبة كما تكون لكيفية واحدة فقد تكون لكيفيتين
وقد لا يكون لاحتمال الاعتدال فلا يتم الحصر ويمكن ان نقول الكيلوس اما ان يحتمل
نضجا او تقاصر والثاني البلغم والاول لا يخلو اما ان يلطفوا و يرسب او لا يلطفوا ولا
يرسب والاول الصفرا والثاني السودا والثالث الدم وانما قال جنس الدم وكذا
في غيره ليشمل جميع انواع كل منها من الطبيعي وغير الطبيعي وانما قدم جنس الدم
مع انه منسوب الى الهوا لانه العمدة في الاغتذا وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة
كما صرح به الشيخ ولانه مناسب للحياة في الكيفيتين والصفرا تناسبها في احدى الكيفيتين
وهي اليبوسة وقدم الصفرا على البلغم مع ان كلا منهما مناسب للحياة في احدى الكيفيتين
لان الصفرا تناسبها في الحرارة وهي اقوى الاحتياج اكثر القوى اليها واخر السودا لانها
تخالفها في الكيفيتين كما ذكر ان الاخلاط
على اربعة اقسام وكل منها اما محمود او ردي فقبل ان يشرح في تفاصيلها اراد ان
يشير الى تقسيم اخر مشهور عند الاطبا شامل لجميع رطوبات البدن من الاخلاط وغيرها
ليعلم ان رطوبة البدن ليست منحصرة في الاخلاط المحمودة والردية فقال اعلم انه
رطوبات البدن وهي التي استحال اليها الغذا استحالة جوهرية على قسمين اولى وثانية
لان تلك الاستحالة الجوهرية ان كانت من غير واسطة استحالة جوهرية اخرى الى
رطوبة اخرى فهي اولى وان كانت بواسطة فهي الثانية والرطوبة الاولى هي الاخلاط
الاربعة والرطوبة الثانية ان لم يحتج اليها البدن ويكون اخراجها عنه واجبا لئلا يتعفن
ويتضرر البدن بها تسمى فضلا والاقرب فضول وهي ما استحالت عن الكيموسية ونفذت
في اطراف الاعضا الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضا المفردة بحيث يرتفع الاحتياج
لعدم نضجها التام المحتاج اليه في صيرورته العضو جزءا واما الفضول فقال المصنف
نذكرها عند ذكرنا الاخلاط الردية وهو ان اراد بها الاخلاط الردية فعبارته
غير سديدة وان اراد بها غيرها فلم يذكرها هناك قيل قوله الاولى هي الاخلاط
الاربعة يقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى غير خلط وقوله والثانية اما فضول
او غير فضول يقتضي ان يكون بعض الرطوبة الثانية خلطا وهو الفضول اذ المراد
بالفضول هي الاخلاط الردية واجيب بان المراد بالاخلاط في قوله والاولى
هي الاخلاط هي المحمودة منها ولا منافاة في جعل الفضول من مطلق الاخلاط وجعلها
خارجة عن الاخلاط المحمودة وللقايل ان يقول قوله الاولى هي الاخلاط تعم المحمودة
والردية والتخصيص تحكم وما قيل في جوابه ان المراد بالفضول هي فضل الهضم الثالث
كالبول وفضل الهضمين الاخيرين كالمني والعرق والوسخ الخارج لبعضه من منافذ
طبيعية محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او مما نفذ خارجة عن
الطبع كالاورام المنفجرة ليس بصواب لانه قال نذكرها عند ذكرنا الاخلاط
الردية وهو لم يذكرها هناك ذلك البتة نعم هذا توجيه كلام الشيخ في الكليات
واما غير الفضول فاصنافها اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق
الصغار المجاورة للاعضا السابقة لها عند احتياجها الى الرطوبة بسبب مباشرة
الحركات العنيفة المجففة او استعمال الادوية المجففة او ترتفق الغذا عنه سلوكه
في المجاري الضيقة او غيرها وثانيها الرطوبة التي تنبث في الاعضا منزلة الطل
وهي مستعدة لان تغذو الاعضا اذا افتقدته بان تتفرق فيها الحرارة الغريزية
وتنضجها نضجا تاما بحيث تصير شبيهة بالاعضا فتغذوها وثالثها الرطوبة
التي استحالت بسبب تاثير الحرارة فيها الى مشابهة الاعضا من جهة المزاج لكن
لم تاثر فيها تاثيرا بحيث يحصل لها قوام شبيه بقوام الاعضا وتسمى هذه الرطوبة
بالقريبة العهد بالانعقاد لانها استحالت الى مشابهة الاعضا من جهة المزاج ولم
تستحل بعد من جهة القوام التام فلو زاد فيها تاثير الحرارة بحيث تصير شبيهة
بالاعضا من حيث القوام ايضا تصير جزءا لها بالفعل والتي قبلها هي الغذا
بعد هضمه الثالث ينفذ من العروق الى الاعضا ثم تغذو بالمزاج التي فيها وان لم
يتبين تلك المزاج في اللحم منها بسبب انطباق بعض اجزائه على بعض وتنبث فيها

بعضها بمنزلة الطل مستعد الان يصير غذاء عند الضرورة وينعقد الباقي ويصير جزءا
بالفعل ورابعها الرطوبة المداخلة بجوهر الاعضاء الاصلية وهذه الرطوبة تتصل ببعض
الاعضاء وتصير سببا للالتصاق والاتصال التام ولولاها لتفتتت الاعضاء ومبدا الاعضاء
من النطفة كما ان مبدا النطفة من الاخلاط   واحد الاجناس
لما بين اصناف الرطوبة الثانية شرع في بيان كل واحد من الاخلاط اعلم ان كل
واحد منها اما طبيعي واما غير طبيعي فالدم الطبيعي هو الذي يغذو البدن وينفعه
بتسخينه له ومعاونته للحرارة الغريزية في تاثيرها وانضاجها للمواد الغليظة ولهذا
لا يرخص في الفصد عند الاحساس بوجود مادة باردة في البدن وغير الطبيعي هو
الذي يقابل ذلك اي لا يغذو ولا ينفع بل يجب اخراجه لئلا يتضرر البدن به ويعرف
الطبيعي منه من غير الطبيعي بامور منها ان الطبيعي احمر اللون لان الحمرة لون يدل على
اعتداله ومنها انه لا نتن له لان النتن انما يكون بسبب العفونة المستدعية لاستيلاء
الحرارة الغريبة او بواسطة مخالطة جسم متعفن معه نتن وحيث فرضنا انه طبيعي يكون
بريئا من ذلك ومنها انه يكون حلوا اذ حينئذ يكون جذبه على الاعضاء اسهل وحصوله
لها اسرع لكونه مناسبا لها وفي بعض النسخ ويكون حلوا جدا وهو حسن اذ لو كان
لبعض الدم الغير الطبيعي حلاوة ما او قيل ان البلغم حلو لانه لم تختص الحلاوة بالدم
الطبيعي والمراد بكونه جدا انما هو بالنسبة الى غيره من الاخلاط وما قيل ان الحلو ما له
طعم كالسكر ليس بشيء لانه ان حمل قوله كالسكر من تتمة تعريفه ينبغي ان لا يكون
ما لا طعم له كالسكر حلوا وان لم يجعل متمما له فظاهر [illegible] وهو يصير غير طبيعي اما
بنفسه لا بمخالطة مفسد سواء كان ذلك المفسد دما فاسدا او غيره من الاخلاط او
بمخالطته فالاول انما يكون بسبب حدوث سوء مزاج له في نفسه فصار احر مما ينبغي
او ابرد ولم يرد عليه لاستحالة تغيره في الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة مفسد
او مسابقة تغير في الحرارة والبرودة والثاني اما ان يكون بان يخالطه خلط غير
طبيعي ويجعله ايضا كذلك وهو على قسمين لان ذلك المخالط المفسد لمزاجه
يجوز ان يكون متولدا منه نفسه وان يكون من غيره والاول مثل ان يصير جزء من الدم
متعفنا ثم يختلط باجزاء اخر ويجعلها متعفنة ايضا والثاني ان يختلط به خلط من
خارج فيفسد مزاجه كما اذا اختلط به صفراء كراثية ويجعله اسخن مما ينبغي او بلغم مائي
ويجعله ابرد مما ينبغي وهكذا قوله وهذا اشارة الى انه يصير غير طبيعي بسبب المخالطة
مطلقا وهي خمسة عشر قسما لان المخالط اما دم غير طبيعي او صفراء غير طبيعية او بلغم
كذلك او سوداء كذلك وهذه اربعة او دم غير طبيعي مع صفراء الى اخر الازدواجات

وهو لزوم كون كل ما له طعم حلوا

ولي

وهي ستة عشر لو خالطه اثنان منها دم مع كل من الثلاثة وصفراء مع بلغم ومع سوداء
وهي مع بلغم واربعة لو خالطه ثلاثة منها دم مع صفراء وبلغم ودم مع صفراء وسوداء
ودم مع بلغم وسوداء وصفراء الثلاثة من غير دم وواحد لو خالطه الجميع قوله وفائدة
وجوده اشارة الى بيان فوائد الدم الطبيعي في البدن وهي متعددة منها
اغتذاء البدن به بدلا من المتحلل منه لكونه شبيها بالعضو بالقوة القريبة من الفعل
ومنها تسخينه وترطيبه اياه لكونه حارا رطبا ومنها افادته حسن اللون ولمعانه
لانه اذا توفر في الظاهر يميل الروح اليه وتفيده الاشراق واللمعان ولذلك
يحمر الوجه عند حصول الفرح والنشاط ويصفر ويكمد عند هجوم الخوف
والحزن   واما الصفراء   الصفراء ايضا على قسمين
طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية هي التي تكون رغوة الدم ولونها احمر
ناصع اي حمرة صافية مائلة الى الصفرة وهي اخف الاخلاط ولذلك تعلو الدم
ولعلها وصفها بلونها اكثر من لون الدم اذ زيادة عمل الحرارة فيها اقتضت
ذلك وانما قلنا رغوة الدم لانها الغاية رغوة ما صفا من الكيلوس اذ نضج
في الكبد لا رغوة الدم قوله وفائدة وجوده اشارة الى فوائد وجود الصفراء
في البدن وهي متعددة منها ان ينفذ قسط منها الى الدم في تغذية بعض الاعضاء
المحتاج اليها في تغذيته كالرية وقال ابن ابي صادق الصفراء لا تغذو شيئا
من الاعضاء اصلا وقول الاطباء الرية تحتاج في التغذية الى قسط منها سهو اذ الرية
تغتذي من دم لطيف ياتيها من الشريان الوريدي وهو ضعيف اذ لا يمتنع
ان يكون مع الدم الذي ذكره جزء من الصفراء مع انه دعوى بلا دليل ومنها انها
تلطف الدم بحدتها ولطافتها ورقتها كي يسهل نفوذه في المجاري الضيقة سيما
اذا غلظ الدم بسبب برودة شديدة او بمخالطة خلط غليظ فان الحاجة حينئذ
اشد ومنها انها بحدتها ولطافتها وسرعة نفوذها تقطع الرطوبات اللزجة
المتولدة في البدن ومنها انها تسخن البدن لفرط حرارتها بحيث تدفع مضرة
المبردات الواردة عليه كالاغذية الباردة واشباهها من البقول والفواكه
ومنها انها تلذع الامعاء وعضل المقعدة ايضا لتحس بالحاجة الى دفع الفضلات
التي فيها واما الصفراء الغير الطبيعية فستة اقسام احدها المرة الصفراء وهي صفراء
خالطها رطوبة رقيقة مائية من البلغم وصارت بسببها ارق مما ينبغي وقال
المسيحي تحت الرطوبة هي مائية الدم ولا تفاوت في الحقيقة بين القولين والمرة
في اللغة القوة والشدة اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء
لانها اشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة وسمي هذا الصنف

بالمرة الصفراء انه لما كان اكثر حصولها بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجا من
البدن عند غلبة الصفراء ظن ان الصفراء هي هذا الصنف لسبب الاخص باسمها
ولما كان لون هذا الصنف لتركبه مما هو ابيض واحمر اصفر لاقتضاء اختلاط
البياض بالحمرة الصفرة وكان هو اكثر خروجا وحدوثا سموا ما كان طبيعيا ايضا
بالصفراء والا كان الحق ان تسمى حمراء وثانيها المرة المحية وهي التي خالطها رطوبة
غليظة من البلغم وصارت بسببها في الحس شبيهة بمح البيض في الغلظة واللون
وثالثها الصفراء الكراثية ولعل المركبة من صفراء محية تحترق في البدن عند انصبابها
فيه لشدة حرارتها وتصير سوداء من جهة اللون والطبيعة ومن صفراء باقية على
حالها في اللون والطبيعة بحيث يحصل من تركيبها صفراء لونها مثل لون الكراث
كما يحصل مثله في الجسم المركب من الزرنيخ والنيلنج وتسميتها الصفراء بالمحية وان
اطلقها المصنف بناء على قول الشيخ في الكليات فانه قال وتشبه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالطه الصفرة فتتولد
فيما بين ذلك الخضرة ورابعها الصفراء الزنجارية وهي اسخن اقسام الصفراء واحرقها
حرقيته من جوهر الجسم التي تحدث في حرارة السموم ويشبه انها كانت كراثية
علت فيها الى ان افنت رطوبتها وبيضتها اذ الحرارة اذا اشتد تاثيرها في جسم الحرارة ج
يابس تبيضه بتفريق اجزائه كما تشاهد في الفحم اذا صار رمادا وهكذا ذكر
الشيخ وحينئذ يحصل الجزم بان الامر كذلك قال المصنف وهو فيما نظن كان
كراثيا وخامسها الصفراء التي تحترق في نفسها الى ان يحدث فيها رمادية
محتبسة فيها بحيث لطيفها بحيث يرتفع الامتياز بينها وبينه وهذا الصنف
اشد سوادا مما يتلوه لكثرة الرمادية واحتباسها ولذلك خصصناه باسم المحترقة
وسادسها الصفراء التي تزيد عليها في ظهرها صنف من اصنافه السوداء وخالطها
ويكون لونها احمر مائلا الى الكمودة وهذا الصنف العقيم لم يسم باسم كما سمي
القسمان المخالطان للبلغم وسابعها الصفراء التي تكون من لطيف الدم المحترق
ويحدث هي اذا صار ذلك اللطيف من الدم بالاحتراق بلونه وطبيعته بحيث
تتميز عن الدم المحترق وحده اي بدون مخالطة شيء اخر به ويجوز ان يجعل
فاعل يميز ضمير الدم المحترق والضمير المجرور يعني عائد الى اللطيف ووحده
يكون حالا عنه وحدوث هذا القسم غالبا يكون في الكبد لقوة حرارتها واشتغ
اشار اليه بهذه العبارة والذي تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف
واحد وهو اللطيف من الدم المحترق اذا احترق الذي كثيفه سوداء وهذا

الصنف ايضا لم يسم باسم والمصنف لم يتعرض لذلك فظهر مما ذكره المصنف
ان الصفراء تصير غير طبيعية اما بمخالطة بلغم وهي قسمان المرة الصفراء والمحية
او بمخالطة سوداء وهي ثلاثة اقسام قسمان مما يكون السوداء حادثة من نفسها وهي
الكراثية والزنجارية وقسم يكون من خارجها وهو الذي في سادس الاقسام او من
احتراقها في نفسها وهي المحترقة او من احتراق الدم وفيه بحث لما ذكر وان كل خلط
محترق يصير المحترق منه سوداء لا غير ودليل الحصر الاستقراء فان قلت لم لم
نقسم خروج الصفراء عن الطبيعة من جهة القوام والطعم ايضا كما فعل ذلك في
البلغم قلت اصناف الصفراء حيث كانت باسرها رقيقة ولم تختلف في القوام
مما نعتد به وكانت مرة ولم تختلف في الطعم لم يلتفت اليه واما جنس البلغم
البلغم ايضا قسمان طبيعي وغير طبيعي اما الطبيعي فهو خلط يصلح لان
يصير في وقت ما دما وذلك عند تاثير الحرارة الغريزية فيه وانضاجها له فكانه
دم قاصر عن تمام النضج ولهذا يوجد فيه حلاوة ما وطبيعته طبيعة الماء ولذلك
الرطوبة اذا اكثر في البدن ولوجوده في البدن
يصير سببا لتوليد العلل الباردة
منافع منها ان يكون بحد ان يصير له غذاء صالحا عند فقد الغذاء اما بسبب
سدة مانعة من وصول المدد اليه واما لعدم وروده من الخارج فانه حينئذ تعمل
الحرارة الغريزية فيه وتنضجه وتصيره غذاء ولهذا جعل محصورا في تجاويف الاعضاء
ولم يكن له مغيض ومنها ان يرطب الاعضاء لا سيما المفاصل ~~المذكورة~~ الممنوة بكثرة
الحركات والمصاكات اذ كثرة الحركات والمصاكات تحلل الرطوبات وحينئذ لولا
رطوبة تقوم بدلها لادى الى التجفيف المنهك للبدن بحيث يقصر عن الحركات
واما البلغم الغير الطبيعي فثمانية اقسام لانه باعتبار خروجه عن الطعم الطبيعي
يصير اربعة وباعتبار خروجه عن القوام الطبيعي اربعة اخرى فالاقسام الاولى
التفه والمالح والحامض والعفص اما التفه فهو الذي لا طعم له ويراد فيه المسيخ
وهذا القسم بسبب غلبة الجوهر المائي كان اميل الى البرودة والرطوبة ويقع
عليه الطعم توسعا وهذا القسم وان كان عديم الطعم اشار الى الجواب دخل
مقدر تقريره انكم ذكرتم ان خروج البلغم عن طبيعته انما كان راجعا الى الطعم
فهو اربعة اقسام وجعلتم التفه منها ثم عرفتموه بانه الذي لا طعم له وبينهما منافاة
وتقرير الجواب ان هذا القسم وان كان عديم الطعم فقد عد ذلك منه لان انحرافه 2.
عن طبيعته من جهة الطعم يصدق عليه عدم صفة الطعم ايضا مع ان الطعم يطلق
على ما يكلم بحس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها وعل

هذا يكون معنى قوله الفم ما لا طعم له ان حس الذوق لا يحكم فيه بوجود كيفية تذو
بل يحكم بعدمها هذا غاية توجيه كلامه والاشبه شك انه لو فسر التفه بالاخس
بطعم لكان احسن واما المالح فهو بالحقيقة بلغم تفه او قليل الطعم خالطه مرة
مرة الطعم محترقة مخالطة باعتدال ومثل هذه المخالطة تقتضي الملوحة كما
اذا خالطنا بالماء جسما بتلك الصفة اي محترقة كالنورة او القلي او الرماد وامهلناه
مدة حتى يشتد الاختلاط بين الماء وبينه ثم عقد بان ذلك المختلط بالنار او ترك
حتى ينعقد بنفسه يصير ذلك لا محالة ملحا وسماه جالينوس بلغما صفراويا لحصوله
من اختلاط الصفرا المحترقة التي هي بالطبع حارة يابسة ولهذا كان اسخن اصناف
البلغم واجففها واما الحامض فهو بلغم طبيعي عملت فيه الحرارة ضعيفة لم تبلغ الى حد
الانضاج او التعفين فصار حامضا كما ترى ذلك في العصارات والخمور فانها اذا
اثرت فيها حرارة ضعيفة تحلل ما فيها من الحرارة التي هي موجودة في الحلو تستولي عليها
البرد وتصير حامضة واما العفص فهو البلغم الذي تغلب عليه الجوهر الارضي بسبب
برده في نفسه فيستحيل الى الاجزاء الارضية ليبسه ولذلك الف اصناف البلغم
واقسام الثاني الخام والجصي والمائي والزجاجي اما الخام فهو البلغم الذي
اختلف اجزاؤه في الرقة والغلظ وذلك انما يكون لقصور النضج اذ لو كانت
تاثير الحرارة فيه كما ينبغي لاستوت اجزاؤه في الرقة والغلظ فمنه ما هو مختلف الاجزا
وكيس به ويسمى هذا البلغم مخاطيا لمشابهته له اذ المخاط في الاغلب يكون ابيض
غليظا مختلف القوام حسا والجصي هو الذي طال مكثه في البدن وتحلل ما فيه
من الاجزاء اللطيفة وبقي الارضية الصرفة والمائي هو البلغم الذي يكون رقيقا جدا
وذلك لعدم تاثير الحرارة فيه تاثيرا يوجب قواما يعتد به والزجاجي هو الذي
يشبه الزجاج الذايب في اللزوجة والثقل وهو ابرد اصناف البلغم قوله
واعلم الى اخره اشارة الى ان سبب حدوث الطعم في اصناف البلغم الغير الطبيعي
كما يكون بما ذكرنا من حصول الحموضة بتاثير الحرارة الضعيفة فيه وحدوث العفوصة
بسبب البرودة والاستحالة فقد يكون باختلاط شي اخر به فان البلغم الغير
الطبيعي اذا خالط سودا حامضة يجعله حامضا واذا خالط سودا عفصة يجعله
عفصا ولا تزيد حينئذ اقسام البلغم الغير الطبيعي على ثمانية لدخولها فيما خرج
عن الطبيعة بسبب الطعم قيل فيه نظر لان ما يحدث فيه الطعم بسبب مخالطة
الغير لو حصل فيها لما يحدث فيه من نفسه بسبب حرارة ضعيفة حتى يتحلل
حدوث الطعم اما بتاثير الحرارة الضعيفة او مخالطة جسم اخر معه لوجب ان

لا يذكر المالح هناك لانه انما بسبب مخالطة صفراوية وهو ضعيف لان ما ذكره اولا
هو الذي يحدث فيه الطعم لا بمخالطة ماله ذلك الطعم والمذكور هنا هو الذي يحدث
فيه الطعم بمخالطة ماله ذلك الطعم كما صرح به في قوله حسبما لم ذلك والمالح لا يصير
مالحا بسبب مخالطة الصفرا المالحة اذ الصفرا ~~المالحة~~ الملوحة فيها اصلا فهكذا
ينبغي ان يتصور لئلا يحصل الخبط واما السودا السودا ايضا
طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية منها عكر الدم الصالح اي درديه وحدوثها
يكون على سبيل الرسوب بان تحرق الاجزاء الارضية التي كانت في الغذا فخالطها
من الاجزاء الرطبة وتنزل الى اسفل وهي في الاخلاط بمنزلة الارض في الاركان وطبيعتها
كطبيعتها ولذلك يكون تولدها عند غلبة البرد واليبس وعند افراطها تحدث
العلل الباردة وطعمها مايل الى الحموضة المتوسطة بين العفوصة والحلاوة اما
العفوصة فلانها انما تحدث من عمل البرد في المادة الكثيفة والسودا كذلك
واما الحلاوة فلانها دردي الدم الطبيعي وهو حلو فهو قبل تمام النضج عفص
ثم اذا تم نضجه في مغرسها تصير حامضة كالحصرم فانه عفص اولا ثم اذا نضج
قليل يصير حامضا واما الغير الطبيعية فهي الخلط المحترق الذي تحلل اجزاؤه
اللطيفة وبقيت الكثيفة ومالت الى الارضية وحدوثها يكون على سبيل الاحتراق ق
اي بان تتحلل اللطيف ويبقى الكثيف وهي على ما ذكره المصنف اربعة اقسام لا نها
تحصل من الخلط المحترق وذلك لجواز ان يكون دما او صفرا او بلغما او سودا
طبيعية فيكون اربعة فالتي تحدث من الدم المحترق تكون مايلة الى الحلاوة والتي
تحدث من البلغم فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا كانت مايلة الى الملوحة وان
كان غليظا كانت مايلة الى الحموضة والتي تحدث من صفرا تكون مرة والتي تحدث
من سودا طبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة كانت شديدة الحموضة وان
كان غليظة كانت اقل حموضة ومع شي من العفوصة والمرارة ولوجود السودا
في البدن منافع منها ان تختلط بالدم الذي يغذو الاعضا التي يجب ان يكون في
غذايها قسط صالح منها مثل العظام والغضاريف وتغتذي بلطيفها الطحال
ومنها ان تنبه على شهوة الطعام وذلك بان تتحلب وتنصب من الطحال الى
فم المعدة لعفوصتها وتشد بعفوصتها فم المعدة اذ شان العفص ذلك وتدغدغ غ
بحموضتها فتثير شهوة الطعام ومنها تمتين الدم بان تقوي جوهره وتكثفه
اما لاحتياج العضو الذي يتغذى به الى ذلك كالعظام والغضاريف او لانه
حينئذ لا يستعد لتاثير المحلل فيه فلا يتحلل سريعا بالمحللات الخارجية

كالحركة القوية او حرارة الحمام او غير ذلك فاستمساك الدم بالسود اكاستمساك
العناصر الثلاثة بالارض   فصل اعلم   لما فرغ من بحث الاخلاط
وكان كل خلط جسما وكل جسم في وجوده محتاجا الى الاسباب تحصله اراد ان ينبه عليه
لتكون المعرفة بها اتم لان العلم اليقيني بالشيء انما يحصل من العلم بسببه ان كان له سبب
ولما كان ذلك موقوفا على معرفة السبب واقسامه ابتدا ببيانه وقيل لما كان
الطبيب ينظر في بدن الانسان من جهة صحته ومرضه وجب عليه معرفتهما وهي
انما تحصل بالعلم بمعرفة اسبابه فلاجرم اراد ان ينبه على بعض الاسباب وبعضها ترك
لانه ابعد من بحث الصحة والمرض حتى يحتاج الى معرفة اسبابها اذا عرفت ذلك
فاعلم ان السبب في اللغة الحبل وفي العرف العام هو ما يتوسل به الى الشيء وفي الخاص
هو ما يحتاج اليه الشيء اما في ماهيته واما في وجوده وهو قد يكون تاما وحينئذ
يرادف العلة التامة فيشمل الاركان والشرايط والالات وارتفاع الموانع
وقد يكون ناقصا وحينئذ يرادف العلة الناقصة وهي بعض ما يتوقف عليه وجود
الشيء وهو المراد هنا واقسامه اربعة مادي وصوري وفاعلي وغائي وانما
المصنف اما حملا على العلة وتنبيها على ان احدهما الاخر او ارادة الجمع وبيان
الحصر ان سبب الشيء اما ان يكون جزءا منه اولا فان كان الاول فاما ان يكون
الشيء معه بالقوة وهو المادي كالخشب للسرير فان السرير تنزل الى مجرد الخشب
انما هو بالقوة او بالفعل وهو الصوري كالصورة السريرية فان السرير انما
يصير سريرا بالفعل اذا قارنت صورته مادته وان كان الثاني فاما ان يكون
موثرا في وجوده وهو الفاعلي كالنجار هنا او في فاعليته فاعله وهو الغائي
كالجلوس على السرير هنا فانه الغاية في ايجاده وانما قلنا ان السبب الغائي
موثر في فاعلية الفاعل لان العلة الغائية علة لعلية العلة الفاعلية اي لهذا
الوصف وهو كون الفاعل فاعلا اذ النجار ما لم يتصور الغاية منه لم يقدم
على ايجاده وهذا البحث من جملة ما يجب ان يتسلمه الطبيب من غيره
اذ الطبيب من حيث هو طبيب لا يلزمه معرفة حصر الاسباب واحتياج كل شيء
الى سبب نعم يجب عليه معرفة اسباب ما يتعاطاه ويباشره مثل الاخلاط
وغيرها من الصحة والمرض حتى اذا فقد خلطا محمودا يسعى في تحصيله واذا وجد
رديا يتعاطى في ابطاله ويكون على بصيرة في وجوده بما اثره ما هو متكفل له وهو
حفظ الصحة واسترداده عند الزوال فيسعى في تحصيل اسباب الصحة عند عدمها
واعدام اسباب المرض عند وجودها على حسب القدرة والامكان   فالدم

ال

الطبيعي   لما ذكر ان الطبيب يلزمه معرفة الاسباب الاخلاط شرع
في بيانها فقال السبب المادي للدم هو الغذاء الصالح المعتدل الجيد الكيموس كلحوم
الحملان والاشربة المعتدلة الموافقة له في المزاج وسببه الصوري هو النضج الصالح
الذي يكون في الكبد يعني انه اذا تحقق ذلك النضج في الكبد حصلت الصورة الدموية
وقيد النضج بما يكون في الكبد اذ النضج الذي يكون في المعدة لا يبلغ الصورة الدموية
وما في العروق وغيرها بعد تحقق الصورة الدموية وسببه الفاعلي هو القوة التي
من شانها هذا النوع من الانضاج اي بلا افراط وتفريط والة تلك القوة هي
الحرارة المعتدلة اذ المفرطة مودية الى الاحراق والقاصرة الى التفتيش وان
الاعضاء كلها سواء كانت حارة او باردة تغتذي من الدم فجعلته الحرارة التي هي
فاعلته معتدلة القوام لان يصير غذاء لها وسببه الغائي هو تغذية البدن وترطيبه
اذ الحرارة الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية وتفنيها فلو لم تكن هناك بدل
لما يتحلل لادى الى الفساد واما الصفراء فسببها المادي الاغذية اللطيفة لزيادة
قبولها لفعل الحرارة والحلو الدسم اما الحلو فلان الكبد يحتد له فيكون تاثيرها فيه
اقوى واما الدسم فلانه اصلح الاشتعال وقد تكون اشياء حريفة كالثوم والبصل
والكراث والخردل وغيرها والسبب الفاعلي للطبيعية منها هي الحرارة المعتدلة ولغير
الطبيعية الحرارة المتوسطة وانما كان السبب الفاعلي للصفراء الطبيعية الحرارة المعتدلة
انضاجا لانها تابعة في الاخلاط الطبيعية لان السبب الفاعلي لجميع الاخلاط الطبيعية
هو الحرارة الطبيعية للكبد وهي ليست بمفرطة ولا مقصرة وقول بعض ان السبب
الفاعلي للصفراء الطبيعية الحرارة المفرطة وللبلغم الطبيعي المقصرة انما هو بالنسبة
اليها مفرط لشدة اشتعالها في تلك المادة وان كانت بالنسبة لمزاج البلغم
تكون مقصرة لضعف تاثيرها فيه لغلبة البرد عليه وعلى ما ذكرنا سقط ما اورد على
المصنف من انه خالف الاطباء في ذلك والسبب الصوري للطبيعية النضج الذي
عن نضج الطبيعية الى ان يبلغ الى حد الافراط والسبب الغائي هو اختلاطها بالدم
لتغذية بعض الاعضاء وتلطيف الدم وترقيقه ليسهل نفوذه في المجاري
الضيقة وغير ذلك مما مر عند ذكر منافعها واما البلغم فسببه المادي هو الغليظة
اللزجة الرطب من الاغذية كلحوم النعاج والعيدان وكذا الغليظ اللزج منها
كلحوم السمك وما اشبهه اذ الغلظة والبرودة والرطوبة واللزوجة مناسبة
لمزاج البلغم فان الغلظة توجب عسر الانفعال والبرودة تضعف عمل الحرارة

والرطوبة تفسد بطول النضج والقوة وجه تنتج تفشو الاجزا بسبب له فتكون حادة لسـ
والفاعلي الحرارة الملوصة التي يلزمها النضج القاصر بالنسبة الحادة فذكر المصنف
اللازم الذي هو النضج القاصر واراد الملزوم التي هي الحرارة والقصور وهو
النضج عن نضج الدم والغائي ما هو من صيرورته غذا عند فقده وترطيبه للاعضا
واما السودا فسببها المادي الاغذية التي تكون شديدة الغلظ قليلة الرطوبة
كلحم الارنب والباذنجان وغيرهما وكذا ما يكون من قوى الحرارة فان الحرارة القوية
تحلل الرطوبة وتفنيها الى ان تبقى اجزا ارضية فتتولد منها السودا والفاعلي
للطبيعية الحرارة المذكورة التي يلزمها النضج الصالح لها فاطلق اللازم واراد
الملزوم ايضا ولغير الطبيعية الحرارة القوية المجاوزة عن حد الاعتدال والصوري
الثقل الذي ترسب على احد الوجهين اي اما بان لا تسيل او لا تتحلل فان ترسب
ان كان من الطبيعية كما في السودا الطبيعية فلا تسيل سيلان باقي الاخلاط بل
تسيل وترسب للاحتياج اليه وان كان من الاحتراق كما في غير الطبيعية فلا تتحلل
وانما قلنا لا تسيل سيلان باقي الاخلاط لتندفع ما اورد عليه ان السودا خلط والاخلاط
جسم سيال كما سبق فلا يكون قوله لا تسيل صحيحا اذ ليس معناه انها لا تسيل اصلا
بل انها لا تسيل مثل سيلان باقي الاخلاط فان قلت ـــــ الثقل الذي لا يتحلل
لا يكون سيالا وحينئذ يلزم ان لا يكون السودا الطبيعية خلطا ولا يمكن ان
تقال هذا معنى قولنا لا يتحلل انه لا يتحلل مثل باقي الاخلاط فان الثقل المحترق
لا يقبل التحلل اصلا اذ الحكم بالاحتراق لم يكن الا لعدم قبوله التحلل فلو قبله لم
يكن محترقا قلت ـــــ لا نسلم ان الذي لا يتحلل لا يكون سيالا اذ معنى التحلل
التصعد والفنا واللازم من عدم التصعد والفنا عدم السيلان وان سلمنا فلا
نسلم انه لا يقبل اصلا بل لا يقبل في تلك الحالة كقبول باقي الاخلاط والغائي ما مر
من احتلاطها لعدم الغاذي وانصبابها الى فم المعدة للتنبيه على شهوة الطعام

فصل في الاسنان

لما كانت احوال الامزجة مختلفة باختلاف
الاسنان وجب على الطبيب معرفتها ليكون على بصيرة فيما يلزم رعاية حال
الصحة والمرض في كل حين والاسنان جمع سن وهو مقدار زمان دورة الشمس
على فلك البروج اي الزمان المجتمع من اثني عشر شهرا والمراد به هنا العمر باعتبار
عروض السنين اذا عرفت ذلك فاعلم ان لكل انسان في الاصل من مبدا
حصول المزاج الى منتهى الفنا بحسب القوة والضعف اربع مراتب الاولى
مرتبة النمو ويقال لها سن النمو وسن الحداثة ايضا وهو من مبدا التكون

الى قريب من ثلاثين سنة وصرح بعضهم بانها ثمانية وعشرون الثانية مرتبة الوقوف
وسن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه شابة قوية وهو من انتهاء سن الحداثة الى
قريب من خمس وثلاثين سنة ان لم تكن الرطوبة الغريزية وافرة والقوى البدنية
شديدة قوية والى قريب من اربعين سنة ان كانت الرطوبة وافرة والقوى شديدة
قوية الثالثة مرتبة الانحطاط مع بقا القوة وعدم ظهور الضعف فيها
ويسمى سن الكهولة وهو من انتهاء سن الوقوف الى قريب من ستين سنة الرابعة
مرتبة الانحطاط مع ظهور الضعف في القوى البدنية ظهورا بينا ويسمى سن
الشيخوخة وسن الذبول وهو وقت فساد المزاج وحلول الاجل المسمى ومما
يستدل به على حصر المراتب في الاربع المذكورة ان الحياة انما تكون بواسطة
الحرارة الغريزية وهي لا تتقوم الا بمادتها التي هي الرطوبة الغريزية فتلك الم رطوبة
لا تخلو اما ان تكون وافية بحفظ تلك الحرارة او لا فان كان الاول فلا يخلو اما
ان تكون زايدة على الحرارة او لا يكون والاول سن النمو والثاني سن الوقوف
وان كان الثاني فان لم يظهر بعد ضعف القوة فهو سن الكهولة والا فالرابع وينبغي
ان تعرف ان اعتبار هذه المراتب في الاسنان انما هو بحسب الاغلب او بحسب
سكان الاقليم الرابع او الخامس لا مطلقا فان سكان البلاد الحارة كالحبشة وما
يقرب اليهم على ما يحكى يهرمون في ثلاثين سنة لان الحرارة الغريزية اذا عاونتها
الحرارة الغريبة قويت على فنا رطوباتهم الاصلية وذلك موجب لاستيلا البرودة
واليبوسة على امزجتهم كما في المشايخ وان تعرف ايضا ان ظهور الضعف يختلف
بحسب الاشخاص والامزجة والامكنة والاغذية والاشربة والملابس والحرف
والصنايع والفرح والحزن وغير ذلك من الامور التي لها تاثير في البدن فظهر ان ما
ذكرنا هو بحسب الاغلب ومراعاة الاولى والانسب وفي بعض النسخ الاسنان في
الجملة اربعة وهو يفيد ان انقسام الاسنان الى الاربعة ليس مما يحتمل غيرها بل
يمكن انقسام كل منها الى اقسام اخر واعلم ان حصر الاقسام في الاربعة ما يلزم
على الطبيب ان يتسلمه من غيره ايضا فالمصنف اما ما يتنبه انه من المسلمات او
لم يعتقد ذلك او سها وهو الظاهر وقلما يخلو الانسان منه والا لم يخالف ح
ما التزمه في صدر الكتاب   واعلم ان المتناهي   ذكر في
هذا الفصل اربع مسايل الاولى ان المزاج في اي سن احر ولما كان البحث فيه موقوفا
على تعيين سن الصبي والشباب ابتدا به وقال المتناهي في سن النمو هو بعد

فبداي الذي قارب زمانا ينتهي فيه النمو لكنه بعد في سن النمو يسمى شبابا وما بين
ذلك من طرف المضي الى ابتداء النمو يسمى صبا قيل فيه نظر من وجوه آ اشتماله
على التناقض لان المتناهي هو الذي يبلغ غاية الشيء ونهايته بحيث لا يتصور ان
يتجاوزها وقوله وهو بعد فيه يدل على انه لم يبلغها بعد ب ان نهاية النمو ان يقف
فيها النمو وهو منتهى النمو ومبدا الوقوف وحينئذ لا يتصور فيه التجزية والانقسام
اذ الحدود المشتركة المقادير المتصلة لا تنقسم البتة ج ان ما ذكره ينافي كلام
الشيخ في الكليات فانه سمى من كان قريبا الى غاية النمو بالفتى حيث قال ثم
سن الفتى الى ان يقف النمو د انه يخالف العرف ايضا فان الذي قارب غاية
النمو يصدق على من عمره سبع وعشرون سنة ومثله لا يكون صبيا عرفا ه
ان الشيخ سمى من كان في سن النمو شابا حيث قال ثم سن الوقوف وهو سن الشباب
وقوله وهو بعد فيه يسمى شابا يخالفه ايضا والكل ضعيف اما الاول فلان المتناهي
اسم فاعل والاصل فيه ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال وحينئذ يكون معناه
الذي يبلغ النهاية لا الذي بلغ على ما تصوره وقوله وهو بعد فيه تنبيه عليه لمن
كان له قلب فلا يلزم التناقض واما الثاني فلانه لو سلم ان الحدود المشتركة
لا تنقسم فهو مبني على الاول والمبني على الفاسد فاسد واما الثالث فلان تسمية
الشيخ للذي قارب غاية النمو بالفتى لا يدل على انه لا يجوز ان يقال له صبي ايضا
لجواز ان يكون الصبي اعم من الفتى وهو الظاهر من استعمال اهل العرف ومنه
يلوح ضعف الرابع واما الخامس فلانه لا منافاة بين قول الشيخ وقوله الا انه
جعل مبدا الشباب قريب الوقوف والشيخ نفسه وهذا ليس مما يوجب الطعن
اذ لكل ان يصطلح باشا هذا مع انه لو لم يتعرض بقوله وهو بعد فيه لكان اولى
اذا عرفت ذلك فاعلم انهم بعد اتفاقهم على ان سن الشباب حار اختلفوا في
ان حرارته هل هي مساوية لحرارة سن الصبي او لا فمنهم من ذهب الى زيادتها في
الصبيان لان النمو للصبيان انما هو لكثرة الرطوبة الغريزية وهي [illegible] الحرارة
والمادة لا تنمو بنفسها بل بالفاعل وهو الحرارة فيلزم كثرة الحرارة ايضا ولانا
نعلم الطبيعة من الشهوة والهضم اكثر وذلك يدل على كثرة الحرارة ومنهم من ذهب
الى زيادتها في الشبان لان حركاتهم اقوى من حركات الصبيان وقوتها لا تكون
الا بقوة سببها التي هي الحرارة ولان رعافهم اكثر وهو دليل على كثرة الدم فيهم
وكثرته دليل على كثرة الحرارة الغريزية وقال جالينوس ان حرارة الشبان

[illegible] حرارة الصبي [illegible] ان حرارت [illegible] [illegible] خالف [illegible]

١٨

مساوية لحرارة الصبيان في الاصل اي فيما يوجب الحرارة وهو الحار الغريزي
الذي هو الاجزاء النارية عنده و[illegible] السماويات عند الحكماء واختاره
المصنف ذاهبا اليه بقوله والحق ان حرارتها انما تختلف من جهة ان موضوع حرارة
الصبيان الذي هو ابدانهم لكونها قريبة من المبدا ارطب من ابدان الشبان
لان المني مادة البدن وهو حار رطب وحينئذ كلما يكون اقرب اليه يكون ارطب
وموضوع حرارة الشبان الذي هو ابدانهم لكونها بعيدة من المبدا يكون لا محالة
اجف واذا كان كذلك يكون حرارة الصبيان الين واضعف وحرارة الشبان
اشد واحد مع مساواة الحار الغريزي فيهما كما تشاهد اذا اثرت الحرارة الواحدة
كحرارة الشمس مثلا في موضوع رطب كالماء وفي موضوع يابس كالحجر فان المسخن
الرطوبة يكون اضعف لكيفية والحجر بسبب اليبوسة يكون احر واشد المسئلة
الثانية في ان المزاج في اي سن يكون ارطب اعلم ان الانسان في مبدا زمان
السن يكون ارطب في مزاجه الاصلي وكلما امعن في السن وبعد عن المبدا تقل
رطوبته الاصلية لان الحرارة سواء كانت من الخارج كما هو المحيط بالبدن والحركات
وغيرها او من الداخل كالحرارة الغريزية مؤثرة في مادتها محللة اياها وحينئذ
كلما ازداد السن ازداد التحليل وكلما ازداد التحليل قلت الرطوبة ولذلك
يكون مزاج الكهول والمشايخ ايبس من الشبان وانما قال في مزاجه الاصلي
لانه في سن الشيخوخة ايضا يكون ارطب لكن لا يكون تلك الرطوبة غريزية اصلية
بل غريبة لغلبة الفضول حينئذ المسئلة الثالثة في ان المزاج في اي سن
ابرد وايبس اعلم ان الرطوبة الاصلية حيث بين انها تنقص في كل مرتبة
فلا محالة لم تنقص ايضا بعد سن النمو والوقوف لكن نقصانها في سن النمو لا يوجب
البرودة لان كثرة الحرارة مع الرطوبة مساوية لقلتها مع اليبوسة في الكيفية
واما نقصانها بعد سن الوقوف فيوجبها اذ كلما امتد زمان السن ازداد
تاثير الحرارة في الرطوبة الغريزية ونقصانها وكلما نقصت الرطوبة الغريزية
نقصت الحرارة ايضا لنقصان مادتها سيما اذا زادت الرطوبة الغريبة كما في
ابدان المشايخ التي هي مطفئة للحرارة الغريزية موجبة لقصور الهضم وقلة
التحليل واذا نقصت الحرارة استولى البرد واذا كان كذلك يكون مزاج سن
الكهولة ابرد من مزاج الاسنان التي قبلها ومزاج سن الشيخوخة ابرد من
مزاج سن الكهولة فيكون مزاج المشايخ ابرد ابدا قيل قول المصنف
وبعد سن النمو سهو في هذا الموضع بل كان الصواب ان يقول وبعد سن

الوقوف اذ سن النمو والوقوف متساويان في الحرارة كما مر ويمكن ان يعتذر عنه
بان بعد سن النمو يصدق على جميع مراتب تكون بعده وقوله بعده وان زادت
الرطوبة كما في ابدان المشايخ يشعر بانه اراد ما بعد بعده مع انه لم يقل ان بعد سن
النمو يزداد البرودة بل قال تنقص الرطوبة وهو كذلك المسئلة الرابعة ان مزاج
الذكران احر من مزاج الاناث فقال والذكران احر وايبس من اجناس الاناث
ومما يستدل على كونه احر هو ان الذكر يتكون اسرع من الانثى بدليل الاسقاط
كتب تخلق الانثى وذلك يدل على حرارة مزاجه وان تولده في الجانب الايمن
من الرحم بخلاف الانثى فانها في الايسر والايمن احر وان كل من كان منيه حارا
كان اولاده ذكورا وما يرى من كثرة دم الاناث لا يدل على كون مزاجهن احر
اذ هي كثرة البرودة الموجبة لكثرة الفضول لا لكثرة الحرارة ومما يستدل
على انه ايبس ان الحرارة محللة للرطوبات واذا كان حرارتهم اكثر يكون التحليل
اكثر ويلزم منه ان يكون ايبس

فصل في الاعضاء

اجزاء البدن
اما اولية وهي الاركان او ثواني وهي الرطوبات او ثوالث وهي الاعضاء او
والارواح والمصنف لما فرغ عن القسمين الاولين شرع في الاعضاء وهي على
ما عرفها الشيخ اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط ومراده بالاجسام هي
الكثيفة وبالاخلاط المحمودة وباول مزاج اول ممتزج منها وهي الرطوبة الثانية فتخرج
الاخلاط الطبيعية وغيرها والرطوبة الثانية والمني والروح لانها ليست بكثيفة
والوسخ والرهص لانهما لا يتولدان من الاخلاط الطبيعية وتدخل الاعضاء المركبة لان
التولد من اول ممتزج اعم من ان يكون بوسط او بغيره او بدونه وقال بعضهم هي اجسام
جامدة ويتولد من امتزاج الاخلاط وهذا فاسد من وجهين الاول ان الاعضاء لا تتولد
من امتزاج الاخلاط بل من اول ممتزج منها وهي الرطوبة الثانية الثاني ان فيه نسبة
الجمود الذي هو في مقابلة النمو الى الاعضاء وهو غير صواب اذ الاعضاء تنمو في
سن النمو والاعضاء منها مفردة ومنها مركبة لان العضو ان كان بحيث يصدق
على كل جزء محسوس منه اسم الكل وحده يسمى مفردا كاللحم والعظم والا مركبا كاليد
فان جزء اليد لا يسمى باسم اليد ولا يصدق عليه انها حده وانما قيد الجزء بالمحسوس
ليصح القسمة الى المفرد والمركب اذ لولم يقيد لم يصح ذلك لان كل عضو فرض فهو
مركب من اجزاء لا يصدق على شيء منها اسم الكل وحده فان اجزاء العناصر لا يصدق
على النار والهواء انه لحم مثلا واورد عليه بان الشريان والوريد من الاعضاء
المفردة مع انه لو قطع من طولهما شيء محسوس بلا تجويف لا يصدق عليه اسم الشريان

ويمكن الصدق ... ماخوذ مع تجويف

والوريد لما ثبت من انهما جسمان مجوفان ولا اسمهما اذ صدق اسم الكل عليه
انما يكون على تقدير كونه جسما عصبانيا مجوفا وحينئذ قلنا انه اخذ من طولهما الا كونه
مجوفا ويمكن ان يعتذر عنه بان صدق اسم الكل على الجزء تارة يصدق اسم الكل
على ذي الجزء والشريان باعتبار الطول وحده لا يسمى شريانا بل باعتبار الطول
والعرض وحينئذ لا اشكال انه لو اخذ جزء منه باعتبار مجموعهما لصدق عليه اسم
الكل وحده

والعظم

هذا شروع في ذكر انواع الاعضاء المفردة
وهي عشرة الاول العظام وانما قدمها لان سائر الاعضاء تتقوى بها ولم يعرفها
لانها معلومة لكل احد وقيل هي اعضاء صلبة صلابتها الى حد لا يمكن تثنيتها وانما
خلقت صلبة لانها اساس البدن ومبناه فيجب ان تكون صلبة حتى تتقوى
بها سائر الاعضاء ولانها دعامة الحركات فلو لم تكن صلبة لم تكن قابلة للحركات
الكثيرة العنيفة لما نشاهد ان الجسم الرخو كاللحم لعدم العظم فيه
ضعيف الحركة وظهر من بيان كونها صلبة ما يتم وجودها في البدن
والغرض من خلقتها

والغضروف

الثاني من الاعضاء المفردة
الغضاريف وهي الين من العظم واصلب من باقي الاعضاء وفي وجودها
في البدن اربع منافع الاول ان يحسن بها اتصال الاعضاء الصلبة مثل
العظام بالاعضاء اللينة بان تتوسط بينهما لئلا يتاذى اللين بالصلب
سيما اذا وقعت مصادمة من ضربة او سقطة او ضغطة لتتالى التأذي
عنه بل اشد ويكون التركيب متدرجا من الصلب القوي الى الاوسط
ثم منه الى اللين فان اللين على ما هو مقتضى الحكمة الالهية كما في عظم الكتف
والشراسيف الثاني يصير بها المفاصل التي لها احتكاك من ان يترضض بالمحاكة
اذ الاجسام الصلبة عند المحاكة ينكسر كل واحد منهما او بعضها لكن اذا توسط
بينهما ما يكون الين منها ينعطف هو عند محاكتها فلا ينكسر بل يعود الى الحالة
الاولى بعد المحاكة الثالث ان تقوى العضل الاستناد اليها وذلك في المواضع
التي لا يمكن استناد العضل الى العظم لكون العظم ثقيلا هناك كما في عضلات
الاجفان فان الغضروف كالدعامة والعماد لتلك العضلات والمعين
استنادها الى العظم لثقله هناك الرابع ان يكون متعلقا للعضل في بعض
المواضع التي يكون اللائق به الغضروف كما في الحنجرة فان عضلاتها تتعلق بغضروف
هناك لاحتياجها الى الاعتماد على شيء لا يكون في غاية الصلابة لتحكم الصوت فانه
يحتاج الى آلة متوسطة بين الصلابة واللين اذ لو كانت في غاية اللين لم يحدث

العصب

صوت اصلا ولو كانت في غاية الصلابة لكان الصوت كريها جدا
قال والعصب اقول الثالث من الاعضاء المفردة الاعصاب
وهي اجسام نابتة من الدماغ ومن النخاع بيض لدنة لينة في الانعطاف
صلبة في الانفصال وانما كانت بيضا لان مزاجها بارد والغلبة في المزاج
البارد يكون للبلغم وما غلب عليه البلغم يكون ابيض وانما خلقت باردة
المزاج لانها آلة في الحركات فلو كانت حارة لاحترقت بكثرة الحركات
وانما كانت لينة في الانعطاف لتكون مطاوعة في الحركات المختلفة في
الجهات المختلفة وانما كانت صلبة في الانفصال لانها لو كانت بحيث انفصلت
به بسهولة لانقطعت بادنى مصادم ولزم خروج الارواح المخزونة فيها
والنخاع جزء من الدماغ سائل في الثقب التي في فقرات الظهر ه
واورد عليه من وجهين الاول ان قوله نابتة من الدماغ والنخاع
ليس بصواب لان ذلك يوهم ان نباتها منهما لا من كل واحد والثاني
انه مشتمل على التكرار اذ لا فرق بين اللدن واللين والجواب عن الاول
ان الواو بمعنى او كما هو في بعض النسخ وعن الثاني بالمنع من عدم الفرق
بينهما ثم ان قوله لينة الى آخره ليس من التعريف بل تفسير لقوله لدن
اي اللدنة من التي تكون كالاجسام اللينة في قبوله وكالصلبة في منع الانفصال
وفائدة وجودها والغاية من خلقها هي انها تكون آلة لتادية الحس
والحركة الارادية الى الاعضاء الحساسة والاعضاء المتحركة بالارادة
فان الحس والحركة بقوة تاتي من الدماغ بوساطة حاملها الذي
هو الروح وذلك الروح لا بد لها من مسلك من الدماغ الى الاعضاء
صلب لئلا ينبدد وهو الاعصاب فان قلت لا تجويف في الاعصاب
فكيف يصير مسلكا للروح قلت اكتفى بمسامها عن التجويف في
الاغلب اذ الروح النافذ فيها في الاعصاب قدر يسير وانما قلنا في

العضلة

الاغلب لان العصب قد يكون مجوفا كالذي ينفذ فيه قوة البصر ه
لاحتياجه الى الارواح كثيرة قال العضل اقول الرابع من
انواع الاعضاء المفردة العضلة وهي عضو مركب من عصب ورباط
ولحم وغشاء يجلل جميع ذلك خلقت لتحريك الاعضاء بحسب الارادة
قوله وذلك اشارة الى كيفية تركب العضلة من هذه الامور وتقريبه
ذلك ان الحركة الارادية للاعضاء انما تتم بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة

العصب لكن العصب لكونه لينا لم يحسن اتصاله بالعظام لشدة صلابتها
فانبت الصانع بحكمته البالغة من العظام شيئا شبيها بالعصب في الصورة
واللون وقبول التمدد وهو المسمى بالرباط والعقب وضمه الى العصب
وشبك به حتى صار كالشيء الواحد في الحس وحيث لم يكن للملتئم منهما
حجم يعتد به لدقته لم يجز اسناد تحريك الاعضاء اليه فافادت
جلت قدرته غلظا بان نفشه ثم ملأ خلله واحشاه وغشاه بغشاء
فحصل من جميع ذلك عضو مركب من عصب ورباط وليفهما ولحم
داخل في تلك الخلل والغشاء المجلل للجميع وهو المسمى بالعضلة والغرض
من خلقتها في البدن هو ان الارادة مهما اقتضت تحريك عضو من الاعضاء
حركت القوة المحركة المنبثة في العضلات تلك العضلة بواسطة العصب الذي
هو جزء منها اما بالجذب بان تشنجها وحينئذ تكون حركة العضو الى
جهة المبدأ واما بالدفع بان ترخيها وتبسطها وتكون حركة العضو
الى خلاف جهة المبدأ اذا عرفت ذلك فاعلم ان العضلة عند الشيخ من
الاعضاء المركبة والمصنف تابع قول جالينوس لانه قال لا يمتنع ان

الاوتار

يسمى العضو متشابه الاجزاء وان كان في تركيبه اختلاف يسير قال
الاوتار اقول الخامس من انواع الاعضاء المفردة الاوتار وهي
اجسام تنبت من اطراف بعض العضلات شبيهة بالعصب في اللون والطبع
ومطاوعة قبول الحركات المختلفة وتتصل اطرافها بالاعضاء المتحركة المقابلة
لها لتجذبها تارة بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها وترخيها تارة با
سترخائها لانبساط العضلة وانما قال تنبت من اطراف بعض العضل اذ
بعض العضلات مما لا ينبت من اطرافها الوتر كعضل الجبهة والاوتار مركبة
في الاكثر من العصب الذي هو جزء من العضلة اذا برز ذلك العصب في
الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تسمى رباطات وانما قال في الاكثر لان
الوتر قد يتالف من غير العصب والرباط كوتر العقب فانه مؤلف من
اوتار عضلات كثيرة موضوعة على الساق هكذا قيل وفيه نظر فان كل
واحد من تلك الاوتار يجوز ان يكون مركبا من العصب والرباط وهذا
اللفظ وقع في الكليات ايضا وقال الامام في توجيهه لا شك ان الوتر مؤلف
من العصب والرباط الذين في العضلة لكن لا يجب ان يتالف في كل عضلة وتر
فان عضلة الجبهة بلا وتر فجعل قوله في الاكثر عائدا الى كون العضلة مع الوتر

وقال القرشي ليس معناه ان الوتر في الاكثر يتالف منهما وفي الاقل
من غيرهما فان الوتر لا يتالف الا منهما بل معناه ان العصب النافذ
في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى يتالف منه ومن الرباط وتر في البارز
الاكثر كما في العضل المتحركة بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في العضل
المتحركة بلا وتر وقال السامري والذي يمكن ان يقال لعينا هو
انه اراد ان الاوتار تتالف في الاكثر تاليفا ظاهرا من العصب والرباط
وفي الاقل تاليفا خفيا عن الحس وتابع فيه جالينوس فانه قال اكثر
العضلات انما تنبت منها اوتار خفية لا يضبطها الحس وفي الجميع نوع
حزازة على ما لا يخفى قال والرباطات ايضا اقول السادس
من الاعضاء المفردة الرباطات وهي اجسام شبيهة بالعصب في المرآى
والملمس اي في اللون والدونة القوام ياتي من الاعضاء الى جهة العضل
ولو قال ياتي من جهة العظام لكان اولى لان الرباط لا ياتي العضل الا من
جهة العظام والرباطات منها ما يسمى رباطا مطلقا وهو الذي يمتد الى
طرف العضلة والذي لا يمتد الى طرفها بل وصل بين طرفي عظم المفصل
او بين اعضاء اخرى واحكم ربط شي الى شي فانه مع ما يسمى رباطا يسمى ايضا
عقبا وليس لشي من الروابط حس اذ لو كان لها حس لتاذت بكثرة
الحركات والاحتكاكات المفصلية قال الشريان اقول
السابع من الاعضاء المفردة الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب مجوفة
رباطية الجوهر متحركة بحركات انبساطية وانقباضية للترويح بالنسيم ونفض
البخار الدخاني وفيه تنبعث الروح الى سائر اعضاء البدن وانما خلقت مجوفة
ليتسع جوفها بالارواح الكثيرة السارية الى سائر الاعضاء وليستقر فيه من ليملا
الدم ما يمد الروح وانما خلقت رباطية الجوهر اي لدنا في قوامها كجوهر الرباط
لتقوى على الحركات القوية الدايمة ولتحفظ جوهر الروح عن التحلل وقدم
الحركة الانبساطية التي للترويح على الانقباضية التي هي للنفض لان جذب
الهواء البارد مقدم على اخراجه طبعا وانما اطلق الترويح ليشمل ترويح القلب
والروح الذي فيه وفي الشريان وانما احتيج الى ترويح الروح بالنسيم ونفض
البخار لان الروح المتولد في القلب حار جدا فلو بقي على مزاجه لاحترق فاقتضى
الحكمة الالهية ان يخلق بحيث يدخله الهواء البارد ليعدله واذا فعل الهواء البارد
الداخل ما هو المقصود من فعله وصار بخارا دخانيا يكون بحيث يتمكن من

اخراجه حتى يدخل ما هو اجديد فوجب من ذلك ان يتحرك الشريان حركة
انبساطية وانقباضية وانما لم يذكر بين الحركتين سكونا اذ في وجوده خلاف
وسياتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى في النبض وفايدتها الترويح والنفض المذكوران
وانبعاث الروح منه الى الاعضاء قال والعرق اقول الثامن
من انواع الاعضاء المفردة العروق وتسمى الاوردة ايضا وهي اجسام نابتة من
الكبد شبيهة بالشريان في كونها مجوفة رباطية الجوهر وانما خلقت مجوفة
لتكون اوعية للدم المتوزع على الاعضاء لان الدم اذا تولد في الكبد لا بد منه
ان يكون له مجرى ينفذ فيه الى الاعضاء وهي العروق وانما خلقت ساكنة
اذ لا حاجة الى حركاتها بخلاف الشرايين اذ حركاتها للترويح والنفض
وتمتاز العروق عن الشرايين بوجوه منها انها نابتة من الكبد والشرايين
من القلب ومنها انها ساكنة والشرايين متحركة ومنها انها خلقت لتوزيع الدم
في الاعضاء والشرايين لانبعاث الروح الى الاعضاء وينبغي ان يعلم ان العروق
كلها ليست باوعية الدم اذ بعضها كالماساريقا لجذب الغذاء الى الكبد وبعضها
لنفوذ المائية الى الكلى ومنها الى المثانة قال والغشاء اقول
التاسع من انواع الاعضاء المفردة الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
دقيق جدا بحيث لا يحس لدقته قليلة الثخن ذات عرض صالح لان تغشي سطوح
اجسام اخرى فقوله عصباني اي شبيه بالعصب في تناقض اللون لا انها مولفة
من ليف عصب فقط لان الشيخ صرح بتالفها من العصب والرباط وقوله يغشي
سطوح اجسام اخرى اي تحيط بسطوح اعضاء اخرى غيرها بحسب الاغلب
لا مطلقا اذ الغشاء القاسم للصدر ليس بمحيط وفي تغشيتها لسطوح تلك الاعضاء
منافع منها ان تحفظ اشكال الاعضاء باحاطتها عليها فيبقى بها على هياتها المخلوقة
عليها اذ لولاها لامكن تغيرها من الوضع الطبيعي وادى ذلك الى حدوث آفة
في افعالها الطبيعية ومنها ان يصير تلك الاغشية سببا لتعليق بعض الاعضاء
من بعض كالغشاء الذي صار سببا لتعليق الكليتين من الصلب ومنها ان
يكون سطحا محسا للاعضاء العديمة الحس بحسب الذات مثل الرية والكبد
والطحال فان سطوح الاغشية تصير سببا لاحساس الاعضاء المذكورة فان
قلت لم خلقت هذه الاعضاء عديمة الحس بالذات حساسة بالعرض قلت
لانها لو خلقت حساسة بالذات لامتنعت عن افعالها الطبيعية في اغلب الاوقات
فلم يصدر عنها ما هو المقصود فان الرية خلقت لتكون مروحة للقلب فلزم ان

تكون دايمة الحركة فلو كانت حساسة بالذات لتاذت بورود ادنى موذ لكونه
جسما متخلخلا وان الكبد خلقت لتكون منشاء للاخلاط وكثيرا ما يكون الاخلاط
غير طبيعية فتصير حارة لذاعة جدا كالصفرا الزنجارية او حامضة كما في بعض
البلاغم والسوداء وح لو كان لها حس بذاتها لكانت تتاذى في اكثر الاوقات
بتلك الطعوم وقصرت عن فعلها الذي هو الطبخ وهكذا في البواقي فاقتضت
الحكمة الالهية خلقها بحيث لا تكون حساسة بالذات لتترتب عليها ما هو المط
من خلقها وتكون حساسة بالعرض لتحس بورود الافات ودفعها قال
واللحم اقول — انما شرع في انواع الاعضا المفردة اللحم وهو جسم تحشى
به خلل وضع الاعضاء البسيطة ليسخنها ويقيها عن الافات ويكون كالدعامة
لها وانما حشي به اي تملئ به خلل الاعضا اذ لو كانت تلك الخلل فارغة لم يكن
التركيب متينا ولا مساسيا في الاعضا ولو كان ما يحشى به غير اللحم لكان
اما صلبا او لينا جدا وكلاهما مناف للحكمة واما تسخينه اياها فلانه
خلق حار الطبع لئلا يتاذى الاعضا بالبرد المفرط في الشتا ويدفع غوص
اكثرها في الصيف واما انه يقيها عن الافات الطارية لها كالكسر والشق
وغيرهما فظاهر وانما كان كالدعامة والعماد لها اذ استناد الاعضا بعضها
الى بعض انما هو بواسطته والتعريف المذكور شامل لاقسامه الخمسة على ما
قسموا اللحم العضلي والمفرد كلحم الفخذين والغددي كلحم الانثيين والسمين
وهو ما يعلو اللحم والشحم فهذه انواع الاعضاء المفردة اجمالا وقد عد بعضهم
الجلد والشعر والظفر ايضا منها والمصنف لم يتعرض له قال فصل
اعلم ان من الاعضاء اقول — لما فرغ عن بيان انواع الاعضا البسيطة
اراد ان يشير الى تقسيمات اخر لمطلق الاعضاء وهي من وجوه الاول تقسيمها ٢
الى الرئيسة وغيرها فقال الاعضا ان كانت مبادي للقوى التي تحتاج اليها
في بقاء الشخص او بقاء النوع تسمى رؤساء وهي اربعة كما سياتي والا فغير
رؤساء والمراد بالمبادي المبداء الفاعلي والقابلي اذ بعض من الاعضاء
الرئيسة مبداء فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مع كونه مبدا فاعليا باعتبار
مبداء قابلي لها باعتبار اخر كالكبد والمراد بالقوى القوى الاولى التي
ياتي ذكرها لا القوى الثواني كالسمع والبصر واشباههما فانها لا تحتاج اليها
في بقاء الشخص او النوع واكثر الاعضاء الرئيسة تعطي غيرها ما له من القوى
ويسمى ذلك الغير ح قابلا لقبوله تلك القوى وله معطيا وانما قيدت بالاكثر

لان

٢ لان بعضا منها كالانثيين لا يعطي ما له من القوة غيره الثاني في تقسيمها باعتبار
الاعطاء والقبول على ما ذكرنا ينقسم الاعضا الى اربعة اقسام لانها اما ان تكون
معطية اولى وعلى التقديرين اما ان تكون قابلة اولى فتكون اربعة الاول
المعطي القابل معا الثاني المقابل له الثالث المعطي الغير القابل الرابع المقابل له
قال والقلب الخ اقول — لما قسم الاعضا باعتبار الاعطاء القلب
والقبول الى اربعة اقسام شرع في تعيين كل منها فقال القلب عند المحققين
من الحكما هو المعطي الغير القابل وانما قال عند المحققين لان الحكما اختلفوا
في ذلك فذهب بعض الحكما وجالينوس واكثر الاطباء الى ان القوى
ثلاثة حيوانية ونفسانية وطبيعية ومبداء القوى الحيوانية ومصدرها
القلب ومبداء النفسانية الدماغ ومبداء الطبيعية بحسب بقاء الشخص
الكبد وبحسب بقاء النوع الانثيان وقالوا كل عضو من المذكورة
اصل ومصدر للقوة المنسوبة اليه وكل منها محتاج الى الاخرين في
قوتيهما فان القلب مثلا يحتاج الى الكبد في ايصال القوى الطبيعية والى
الدماغ في ايصال القوى النفسانية وعلى هذا القياس فكل معط
وقابل ولا شي منها بغير قابل واحتجوا على ذلك بان ظهور فعل القوى
النفسانية في الدماغ وظهور فعل القوى الطبيعية في الكبد فيكون
كل منهما مبداء القوة وبان مبداء القوة النفسانية والطبيعية لو لم
يكن الدماغ والكبد لوجب علاج القلب عند اختلالهما وليس الامر كذلك واجيب
عن الاول بانه لا يلزم من ظهور الفعل فيهما كونهما مبداين وعن الثاني بان
علاجهما انما هو لكونهما الة لها ولا يلزم من كونهما الة كونهما مبدا واختلال الالة
لا يستلزم اختلال المبداء وذهب المعلم الاول واتباعه وهم المراد بقوله من
المحققين الى ان القلب هو المعطي على الاطلاق ولا يقبل من غيره شيا اذ
القوى كلها فايضة من النفس الناطقة بل مما هو مبداها بالحقيقة على الروح
المتولد في القلب ثم تحملها الروح بسبب العروق النابتة من القلب الى غيره من
الدماغ والكبد ويظهر هناك افعالها فالقوى عندهم باسرها نفسانية
باعتبار ان مبداها بالحقيقة النفس واحتجوا على ان جميع القوى تفيض
اولا على القلب بانه قد ثبت بالبراهين ان النفس بالحقيقة هي مبداء لجميع
القوى وهي واحدة واول تعلقها انما هو بالقلب اذ اول عضو يوجد
هو بتكوين القلب لان القوى لا يمكن قيامها الا بالروح فلا بد ان يكون

الروح اولا لذلك اولان تكونه اسهل لانه جرم بخاري وانقلاب الاجزاء
الهوائية في المني المستفرغ في الرحم اليابس اليه ايسر من صيرورتها عضوا
واذا تكون اولا تكون لا محالة في وسط المني وبقية الاجزاء محيطة به
كالكرة لتكون احفظ فيتحقق هناك تجويف تكون خزانة له وذلك هو
تجويف القلب فيتعلق النفس به وبباقي الاعضاء بواسطته فيكون هو المبداء
الاول للقبول من الغير والاعطاء لغيره قيل ما ذكروا لا يدل الا على ان
اول عضو يستخدمه النفس هو تجويف القلب ولا يلزم منه ان يكون مبداء
لجميع القوى وهو ساقط لانه اذا ثبت ان اول ما يتكون هو التجويف القلبي
الذي هو خزانة الروح الحيواني ليقوم به القوى لزم القول بان القلب مبداء
لجميع القوى عندهم تفيض دفعة عند تعلق النفس بالبدن والى ما ذكرنا
من الحجة اشار المصنف بقوله وقد ظهر لهم واما العضو القابل الذي لا يعطي
غيره من القوة التي تحتاج اليه في بقاء الشخص او النوع فلا خلاف في وجوده
كاللحم الحساس فانه يقبل قوة الحس من غيره ولا يعطي غيره القوة التي تحتاج
اليها في بقاء الشخص او النوع فلا خلاف في وجوده واما القابل المعطي فلا خلاف
ايضا في وجوده فان الكبد تقبل قوة الحيوة من القلب وتعطي غيرها قوة
التغذية لكنها لا تعطي قوة التغذية لغيرها على الاطلاق بل بعد قبولها تلك
القوة من القلب وكذا الدماغ بناء على ما فسروا ان القلب عندهم هو الاصل
في اعطاء القوى للاعضاء التي تغتذي وتحيى وتدرك وتتحرك كما سبق تحقيقه
واما العضو الذي لا يكون معطيا ولا قابلا فاختلف في وجوده فذهب قوم
الى وجوده وقالوا ان العظم واللحم اللذين لا حس لهما فيهما قوى تخصهما
من غير ان اتتهما تلك القوى من مبادي اخر غيرهما من الاعضاء ولم يحصل لهما
على سبيل القبول من الغير على استفادتهما لها في اول التكوين انما هو من واهب
الصور واذا ورد عليهما غذاؤهما كفت انفسهما في تغييره بحسب الاستحالات
الواردة عليه لتصير جزءا مما يتحلل منهما من غير احتياج الى قوة اخرى تاتيهما
وذهب اخرون الى عدمه وقالوا ان تلك القوى فايضة عليهما من غيرهما الذي
هو المبداء الاول لها وهو اما القلب او الكبد على اختلاف الرايين ففي اول
حال التكون والحدوث اتتهما القوة من ذلك المبداء ثم استقرت فيهما
والطبيب من حيث انه طبيب لا يلزمه معرفة الحق منهما بالبرهان اذ لا مدخل
له فيما هو بصدده نعم يلزمه ان يعتقد في هذا الموضع ان الامران كان

على

على ما ذهب اليه الفريق الثاني فليس قبول مثل هذه الاعضاء لتلك القوى
فيه لان القوة الفايضة لما استقرت في العضو القابل واستحكمت فيه من اول
الكون لا يضرها انسداد السبل ولا يعتقد ان الامر فيه كما في العصب الذي
يودي قوة الحس من الدماغ الى عضو ما فان انسداد السبل ههنا يوجب
بطلان حس القابل والفرق بينهما ان حصول القوى النفسانية يكون على
سبيل المدد لتحللها عند الوصول الى الاعضاء بخلاف القوى الطبيعية فانها
لا تتحلل مثلها قال فصل الاعضاء اقول لما قسم مطلق الاعضاء
الى الرئيسة وغيرها وعرف الرئيسة منها واشار في تعريفها الى ان منها
ما يحتاج اليه في بقاء الشخص ومنها ما يحتاج اليه في بقاء النوع شرع في بيان
كل منهما فقال اما الرئيسة بحسب بقاء الشخص ثلاث الاول القلب وانما
يحتاج اليه في بقاء الشخص ومنها لانه مبداء قوة الحيوة والروح الحيواني
يتولد فيه ويسري منه جميع البدن الثاني الدماغ وانما لم يمكن بقاء الشخص
بدونه لانه مبداء الحس والحركة وتدبير الحيوة لا يحصل الا بهما الثالث
الكبد ولم يمكن بقاء الشخص بدونها لانها مبداء قوة التغذية والاخلاط
التي تصير جزءا مما يتحلل من الاعضاء تتولد فيها ويحتاج تولدها الى النضج
الكبدي فهذه الثلاثة كافية في بقاء الشخص من غير احتياج الى رابع اذ
بالاول يحصل الحيوة وبالاخير مادتها وبالمتوسط تدبيرها لافادته
الشعور بالملايم لتوخيه وبالمنافي لتوقيه واما الرئيسة بحسب بقاء النوع
فهذه الثلاثة المذكورة ورابع يخص النوع وهو الانثيان اما ان تلك الثلاثة
رئيسة بحسب النوع فلان بقاء النوع انما يكون ببقاء الشخص ولا يوجد بدونه
وح كل ما يكون رئيسا بحسب الشخص يكون رئيسا بحسب النوع واما ان الرابع
يخص النوع فلان الشخص يبقى مع عدم الانثيين لكن حيث كان الموت ضروريا
وحدوث الانسان لا بالتوالد نادرا وجب ان يكون في البدن قوة تكون
نسبتها الى النوع في اخلاف بدل ما يفنى منه كنسبة القوة الغاذية في اخلاف
بدل ما يتحلل عن الشخص وهي المولدة فاحتيج الى عضو اخر يكون مبداها وهو
الانثيان اذ كمال نضج المني واستعداده لقبول الصور يحصل هناك قال
ولكل واحد اقول لما بين الاعضاء الرئيسة يعتبر يريد ان يشير الى
خادم كل منها والخادم قد يكون مهيئا ولم يتعرض المصنف وقد يكون موديا
اما المهيئ فهو الذي تمد ...ه الى عضو قابل له فيفعل المهيئ يكون

ومنه يعلم ان الجميع ما ... عن النفس الناطقة

كوجود آدم وعيسى

في صدد الفعل الكامل منه
واما المودي فهو الذي
يودي ما فعله فيه مخدومه

متقدما وفعل المودى متاخرا فالخادم المهيى للقلب الرية فانها ان لم
تروح القلب بادخال النسيم لم يكن سلامة افعاله بل بقاوه لشدة حرارته
واما الخادم المودى له فهو الشراسين التى تودى الارواح منه الى الاعضا
واما الخادم المهيى للدماغ فهو الكبد اذ قوة تغذيه الدماغ منها
فانها لو لم ترسل اليه غذا لم يمكن صدور الافعال المطلوبة منه واما
المودى فهو الاعصاب فانها وسايط فى ايصال القوى النفسانية منه
الى ساير الاعضاء ولذلك كان منبت جميع الاعصاب الدماغ او النخاع
واما الخادم المهيى للكبد فهو المعدة اذ الغذا يصير فيها كيلوسا
ثم ياتى اليها ما صفا منه واما المودى فهو العروق التى تودى الدم
منها الى ساير الاعضا ولذلك كان منبت واما الخادم المهيى للانثيين
فهى الاعضا المولدة للمنى واما المودى ففى الرجال الاحليل وعروق بينه
وبين الانثيين وفى النسا كذلك عروق تندفع فيها المنى الى الرحم واما زيادة
الرحم الذى تكمل فيه منفعة المنى وتحصل استعداد ان يصير مادة شخص اخر
فان الرحم هو الذى يحفظ على المنى روحه وحرارته ويمنعهما من التحلل ويفيد
حرارة اخرى بها يتم استحالته وقبول صور الاعضا قال واعلم
ان من الاعضاء اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء نظرا الى ما يتكون
منه مع الاشارة الى الحشن مترتيب فى الانجبار والاعادة واما التقسيم
فتقريره ان نقول لابد لكل عضو من مادة قابلة لصورته يتكون
منها فتلك المادة لا تخ اما ان تكون دما او منيا او مركبة منهما فما تكون
مادته وتكونه فى اصل الخلقة من الدم هو اللحم والشحم اذ اللحم يتكون من
الدم المتين الغليظ الامن مائيته وتعقده الحرارة واليبوسة بتحليل
رطوباته والشحم يتكون من مائية الدم ودسمه وتعقده البرودة ولذلك
تحلله الحرارة وتذيبه وذكر بعضهم السمين ولم يذكره المصنف لانه اما
من اللحم او الشحم وما يكون مادته من منى الوالدين فهو ما سوى اللحم
والشحم من الاعضاء البسيطة التى سبق ذكرها واختلف فى ان القوة
العاقدة فى منى الذكر والمنعقدة فى منى الانثى او فى كل منهما قوة عاقدة
ومنعقدة فذهب حكما الاصول الى الاول وجالينوس الى الثانى وليس
على الطبيب تحقيق ذلك وما يكون تكونه منهما فهى الاعضا المركبة وهى
مركبة منهما بمعنى ان تكون من كل منهما فى ذلك المركب عضو بسيط هو

جزؤه

جزؤه لا ان مادته ممتزجة منهما لعدم وجوده لا يقال لو صح قولكم
اللحم لا يتكون من المنى لزم تاخر تكون القلب عما سواه من الاعضاء
وهو منافى ما تقدم من انه اول عضو يتكون لانا نقول القلب عضو
لحمانى ولا يلزم من عدم تكون اللحم من المنى عدم تكون عضو لحمانى منه
لجواز ان يتكون ما هو اصله من المنى ولحمه يتكون من الدم واما البحث
الاول المترتب عليه فهو ان كل عضو يكون فى اصل التكوين من المنى لو
انفصل منه شى لم يتجبر الانفصال الحقيقى بل لو اتصل لكان شبيها بالاتصال
الا فى قليل من الاحوال فى سن الصبى اما فى قليل من الاحوال فهو حال خلوه
عن موجبات عسر الالتحام كالحركة والحس وكونه مجرى فان هذه الاشياء
توجب عسر الالتحام اما الحركة فلانها تمنع تماس الاجزاء زمانا يمكن فيه
الالتحام واما الحس فلانه يضعف القوة العاقدة بادراك الالم واما كونه
مجرى فلان ذلك بسبب جريان الثفل والرطوبات فيه يوجب تمددا مانعا
من الالتصاق واما فى سن الصبى فلوجود ما يتكون ذلك العضو منه وهو
المنى وهو المنى لان الاطفال لقرب عهدهم بالكون يوجد فى ابدانهم بقايا
من المادة القريبة الشبه بالمنى ولان اعضاهم لينة لدنة قريبة من مبدا
التكون والرطوبة التى تحصل بها الالتيام والاتصال وافرة فلو انكسر
عظم او انقطعت شعبة صغيرة من الاوردة فانها تتجبر لقلة انفصالها
وقلة ما تحويه بخلاف الشعب الكبيرة فانه لغلظ ثخنها وقلة تمددها لا تتجبر
وكذا الشراسين فانها لا تتجبر مطلقا لدوام حركتها وصلابة جرمها
وعن جالينوس انه شاهد التيام الشريان الذى تحت الباسليق والذى
فى الصدغ التياما تاما وادعى بناء على هذا التيام الشراسين مطلقا واما
البحث الثانى فهو ان كل عضو يكون مخلوقا من المنى لو انتقص منه جزؤ او
بطل بالكلية لم يتولد عوضه شى يقوم مقامه سواء كان فى سن الصبى او
غيره كالعظم والعصب لصلابتهما وبعدهما من المنى وضعف طبيعة العضو
بسبب ما ناله من الم التفرق والنقصان عن احالة الدم الى المنى ثم منه
الى طبيعة العضو ولو قدرت على احالته منيا فذلك لا يكون الا عند
وصوله الى الانثيين وح تكون فضلة بالنسبة الى العضو المنتقص او الباطل
بالكلية فلم يمكن عوده ولو كان مخلوقا من دم فيه قوة المنى بعد فاذا فات
امكن ان يعود مرة اخرى ما دام العهد بالمنى قريبا مثل السن فى سن الصبى

فانه يتجبر اتصالا حقيقيا

عشر

لسهولة احالة الدم الى مزاج المني ح بخلاف ما اذا كان العهد بعيدا هكذا
ذكره الشيخ في الكنايات واستثنى المصنف من هذا الحكم الاسنان مطلقا وما
انها تعود مرة اخرى سوا كانت في سن الصبي او في الشيخوخة على ما شهدت
به الثقات انهم راوا ان الاسنان في المشايخ بعد ما سقطت تنبت مرة ثانية
والظاهر انه ذلك لا يكون سنا حقيقيا بل شبيها به قال واعلم ان
اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء القابلة للقوى التي هي الحس
والحركة من الدماغ باعتبار الاعصاب التي تودي اليها مع ما يترتب عليه
تقريره ان الاعضاء التي تاتيها القوى من الدماغ بواسطة الاعصاب
اما ان تاتيها الحس والحركة معا او الحس وحده او الحركة وحدها فتكون
ثلاثة اقسام وكذا الاعصاب المودية لها الاول الاعصاب التي تكون
مبدا الحس والحركة كاعصاب اللمس فانها مودية لهما وانما جعلت كذلك اذ
قوة اللمس يجب ان تكون في سائر البدن ظاهرة وباطنة وح لو جعل لكل
منهما اعصاب على الانفراد لكثرت جدا او وجبت ان يكون الدماغ اكبر
مما هو الان فكان يثقل على البدن وما قيل ان الاعصاب المودية للحس
يجب ان تكون لينة ليسهل قبولها لما يرد عليها والاعصاب المودية للحركة يجب
ان تكون صلبة لتقوى على التحريك وح لا يكون احدهما الاخرى يندفع بكونها
متوسطة بين الصلابة واللين الثاني الاعصاب المودية للحس وحده كعصب
السمع والبصر والذوق اذ لا يمكن فيها مع قوة الحس قوة الحركة لوجوب
كون تلك الحواس قريبة من الدماغ لما سياتي ان شاء الله تعالى ولذلك وجب
ان تكون صغيرة لينة جدا لئلا تثقل على الدماغ ويسهل انفعالها وح لو كانت
متحركة لكانت في معرض الانقطاع الثالث الاعصاب المودية للحركة
وحدها كعصب الوتر الحامل للقوة المحركة للعضو اذا تقرر ذلك فاعلم
ان العصب الذي يكون مبدا للحس والحركة معا يجوز ان يبطل فيه قوة
الحركة دون الحس لان احتياج الحس الى القوة الفاعلة والى المادة
القابلة اقل من احتياج الحركة اذ الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون
احتياجها الى المادة والقوة الفاعلة اشد ولهذا لا يمكن بقاء الحركة
مع بطلان الحس ويجوز ان يبطلا جميعا لورود افة عظيمة تقتضي بطلانهما
واما العصب الذي يكون مبدا لاحدهما فيختص البطلان باحدهما دون
الاخر اذ مبدا احدهما غير مبدا الاخر وعروض افة لاحد المبدأين

الاسنان في المشايخ بعد السقوط تعود

بطلان

لا يقتضي بطلان فعل الاخر نعم اذا عم سبب البطلان للمبدأين لزم بطلان
فعلهما جميعا قال واعلم ان اقول هذا تقسيم للاعضاء
العصبانية بحسب الطبقات وبيانه ان الاعضاء المحيطة باجسام غيرها
اي غير الاعضاء كالشرايين المحيطة بالروح والاوردة المحيطة بالدم والمعدة
المحيطة بالغذاء فان المحاط فيها لا يسمى عضوا منها ما هو ذو طبقتين
كاكثر الشرايين فانها خلقت ذات طبقتين لما سياتي وانما قال اكثر
الشرايين لان الشريان الوريدي وهو الذي ينبت من ارق اجزاء القلب
وياتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الغذاء اليها ذو
طبقة واحدة وانما خلق هكذا لان الرية جسم سخيف متخلخل فلو
كان ذا طبقتين لكان صلبا وكان يوذيها بصلابته ودوام حركته وانما
سمي بالشريان الوريدي لكونه ذا طبقة واحدة كالاوردة ومنها
ما هو ذو طبقة كالاوردة فانها خلقت ذات طبقة واحدة الا الوريد
الشرياني وهو الذي يغذو القلب فانه خلق ذا طبقتين وانما قيد
الاعضاء بكونها محيطة باجسام غير الاعضاء ليخرج الاغشية عن هذا
التقسيم فانها اعضاء محيطة باجسام هي اعضاء ايضا وليس هذا التقسيم
بالنسبة اليها وفائدة هذا القسم ينحصر في اربعة وجوه اي فائدة
الاعضاء التي هي ذات الطبقتين من الشرايين وغيرها ينحصر في اربعة
لا فائدة الشرايين وحدها على ما ذهب اليه الشارحون لان الفائدتين
الاخريين ليستا للشرايين على ما لا يخفى فالاولى من المختصة بالشرايين
هي انها لما كانت مودية للروح الحيواني الى الاعضاء والاوردة مودية للدم
الى الاعضاء كانت اكثر فائدة من الاوردة اذ الحيوة انما هي بالروح فاحتيج
الى الاحتياط في وثاقة جسمها لئلا ينشق بسبب قوة حركة ما فيها والثانية
من المختصة بها انها لو خلقت ذات طبقة لم يكن صيانتها للاجسام المخزونة
فيها التي هي في مثالنا الروح والدم الشرياني على ما ينبغي وامكن ان يتحلل
الروح للطافته وحركته ويضيع الدم لاحتمال انشقاق المحيط لثقله والفرق
بين هذه والاولى ان هذه بالنسبة الى ما حويه والاولى بالنظر الى نفس
جسمه والثالثة من التي في غيرها هي انه قد يحتاج في عضو ما الى فعلين متمانعين
عن قوتين كالجذب والدفع كما في المعدة والامعاء فان المعدة من حيث انها
تجذب غذا جميع البدن احتاجت الى ان يكون منها جذب قوي ومن حيث انها

لدفع الفضلات الثقيلة واللزجة المتشبثة بها احتاجت الى ان يكون فيها
دفع قوي ايضا وح اقتضت الحكمة ان يكون لكل واحد منهما آلة على ح
الانفراد ليكون صدور الفعل من كل منهما على احسن وجه ولا يحصل
الاختلاط بين المتنافيين في مبداء واحد فجعلت ذات طبقتين مراعاة
للاصلح والاوفق والرابعة منها هي انه قد يحتاج في عضو الى فعلين متنافيين
بحيث يحدث احدهما عن مزاج مخالف للمزاج الذي يحدث عنه الفعل
الاخر وح لا يمكن حصولهما في طبقة واحدة بل لا بد عن التفريق بين
آلتيهما ليصدر كل فعل من مبداه بلا اختلاط كالمعدة ايضا فانه يجب
ان يكون فيها قوة هاضمة تعضو لحماني وهو حار رطب ويجب ان يكون فيها
ايضا قوة الحس ليحس بما يرد عليها وسه للشهوة وذلك انما يكون بالعصب
وهو بارد يابس فجعلت ذات طبقتين الداخلة منها عصبانية لانّ لان
احساسها لما يرد عليها انما هو باللمس واللامس للمس يجب ان يلاقي
محسوسه والخارجة لحمانية اذ الهاضم لا يجب ان يلاقي المهضوم حتى
يهضمه بل يجوز ان يوثر فيه بالقوة الهاضمة دون الملاقاة كالنار للماء في الماء
والفرق بين هذه والثالثة ان هذه انما هو بالنسبة الى صدور
فعلين عن قوتين متضادتين ولا يلزم مما ذكر كون المعدة ذات طبقات
اربع فافهم قال ———— فصل في معرفة اجناس القوى اقول ————
لما فرغ عن تقسيم الاعضاء شرع في بحث القوى والقوة تطلق على ما به يتمكن
الحيوان من افعال شاقة وهو المتعارف عند العوام وقد يطلق على القدرة
كما يقال فلان يقوى على كذا اي يقدر وعلى امكان الشيء كما يقال النطفة
انسان بالقوة وعلى ما يكون مبدا الفعل مطلقا سواء كان على نهج واحد
كالافعال المنسوبة الى القوى العنصرية التي هي مبادي تلك الافعال وتسمى
صورة نوعية اولا على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوى النباتية
والحيوانية واختلف في حقيقتها فعرفها الحكما بانها مبداء التغير من
شيء في اخر من حيث انه اخر كالحرارة في النار فانها مبداء التغير من شيء
وهو النار في اخر كالماء وغيره وانما قالوا من حيث انه آخر ليدخل فيها
ما يكون مبداء التغير من شيء في نفسه باعتبار صفة له فانه ح مع ان
المغير والمتغير واحد يجب ان يكونا متغايرين بالاعتبار والا لكان
الشيء قابلا وفاعلا باعتبار واحد الا ترى ان الطبيب اذا عالج بدنه

فانه

فانه باعتبار انه معالج طبيب وباعتبار انه معالج مريض ولقائل ان يقول
المغير والمتغير ههنا متغايران بالذات ايضا اذ المغير المتصرف في البدن
هو مفكرة الطبيب ونفسه والمتغير هو البدن فالاولى التمثيل بالنفس
الناطقة اذا فكرت في علاج امراضها النفسانية فانها باعتبار تحصيل الفضائل
ونفي الرذايل مملكة وباعتبار قبولها لذلك مستكملة والقوى عند الحكماء
اربع لانه اما ان يكون مصدرا لفعل واحد فقط اي غير متعين او
لاكثر وعلى التقديرين مع الشعور او بدونه فيكون اربعا الاول ما يكون
مصدرا لفعل واحد فقط بدون الشعور وهي ان كانت في البسائط كالنار
يسمونها قوة طبيعية وقوة عنصرية ايضا كتسخين النار وحركة الحجر من
الاعلى الى الاسفل وان كانت في المركب يسمونها خاصية كتبريد الافيون
الثاني ما يكون مصدرا لفعل واحد فقط مع الشعور ويسمونها قوة فلكية
ونفسا فلكية ايضا الثالث ما يكون مصدر الاكثر من فعل واحد بدون
الشعور ويسمونها قوة نباتية ونفسا نباتية ايضا الرابع ما يكون مصدرا
الاكثر من فعل واحد مع الشعور ويسمونها قوة حيوانية وعرفها الاطبا
بانها هيئة في الجسم بها يتمكن من ان يفعل افعاله بالذات اما كونها هيئة فلانها
عرض عندهم والعرض مرادف للهيئة واما كونها في الجسم فلانها حالة فيه
زايدة على الجسمية وقولهم بالذات احتراز عن الارواح فانها باعتبار كونها
مطايا القوى تكون مبادي للافعال لكنها بتوسط القوى لا بالذات اذا عرفت
هذا فلنرجع الى تقرير ما في الكتاب اعلم ان كل فعل من حيث هو ممكن لا بد
له من فاعل وهو ان كانت بينه وبين فعله واسطة يقال له فاعل بعيد
والا فقريب كالقوة في هذا الموضع واجناس القوى عند الاطباء ثلاثة حيوانية
وهي ما يفسرونها لم يثبتها الحكماء وطبيعية وهي عند الحكماء نباتية لانها على
ما تاتي مبداء لافعال متقنة كالتغذية والتنمية والتوليد بدون الشعور وقد
عرفت ان هذه يسميها الحكماء قوة نباتية ونفسانية وهي عند الحكما حيوانية
لانها تكون مبدا الافعال المتقنة مع الشعور وقد سبق انها يسميها الحكما
قوة حيوانية وبيان انحصارها ان افعالها لا يخ اما ان يكون مع الشعور
او لا فان كان الاول فهو النفسانية والا فان لم تكن مختصة بالحيوان فهي طبيعية
وان كانت فهي حيوانية والارواح ايضا عندهم بحسبها ثلاثة وكذا الافعال
والمراد بالاجناس عندهم هو الجنس المعتبر في عرف العام فلا يرد ما قيل ان جنسيتها

فالطبيعية فقط هي عند الاطبا

والاطبا لا يثبتونها

وعند الاطبا نفسانية

القوى

اي فافهم ان تلك الاربع قوتان اذ الهاضمة هي الدافعة والمنبهة هي الجاذبة ولا اختلاف الا في كيفية تعلقهما فلكل طبقة

بالذات

غير معلومة قال فالقوة الحيوانية اقول انما قدم القوة
الحيوانية اما لان حصول بقية القوى وافعالها للحيوان موقوف على هذه
القوة او لانها تنبعث من القلب الذي هو اشرف الاعضاء الرئيسة او
للاهتمام بذكرها تنبيها على بطلان قول من ينكرها اذ الاطباء اختلفوا فيها
فذهب اوايلهم الى اثباتها مستدلين بانا نرى العضو السليم مستعد لقبول
الحس والحركة والقوى المتصرفة في امر الغذاء كما ينبغي وان العضو المفلوج
بخلافه فلولا ان هناك امر معدا لقبولها لما كان الامر كذلك وذلك المعد
لا يجوز ان تكون هي القوة النفسانية لانها مبدا الحس والحركة فلا تكون
معدة لقبولها ولا الطبيعية لانها لو كانت معدة لقبول الحس والحركة لاستعد
النبات ايضا لقبولها للاشتراك فيها وظاهر انه ليس كذلك فيكون امرا
مغايرا لهما تابعا لمزاج خاص واما الاواخر منهم حيث وافقوا الحكماء فلم
يثبتوها وهي قوة تعد البدن لقبول الحيوة وافعالها والمراد بالحيوة
صفة تقتضي الحس والحركة وبافعالها الافعال التي لا تصدر الا من الحي وهي اي
هذه القوة المذكورة لا الحيوة على ما توهم بعض قوة تنبعث من البطن
الايسر من القلب بافاضة واهب الصور وتحلها جسم لطيف يتولد فيه من
لطيف الاخلاط وبخارتها وذلك الجسم هو القابل الاول لجميع القوى
لبعضها بلا واسطة كالحيوانية ولبعضها بتوسط اعدادها له لقبولها كالنفسانية
ويسمى ذلك القابل روحا وقوله تحلها تنبيه على عرضيتها لان العرض لا بد
له من حامل وقوله يتولد من لطيف الاخلاط اشارة الى بطلان راي جالينوس
وابي سهل المسيحي بان الروح يتولد من الهواء المستنشق اذ لو كان يتولد منه
لما ضعف مع عدم الغذاء لامكان الاستنشاق ح واوعية ذلك الروح الشرايين
النابتة من القلب فينفذ بتوسط الشرايين في جميع البدن ويسري الى
اقطاره ومهما عدم عضو من الاعضاء هذا الروح لم يحصل له قوة من القوى
الطبيعية والنفسانية اذ حصول تلك القوى له موقوف على كونه ذا حيوة
بالفعل والحيوة بهذا الروح فلا يتصور قبول قوة اخرى عند عدمها بل
يصير ح ميتا ويعرض له ما يعرض لابدان الموتى من العفونة والفساد
وتفرق الاجزاء والعضو المفلوج انما لا يفرق اجزاؤه ولم يعفن لانه ليس
بفاقد لهذه القوة بالكلية والقوة الحيوانية كما هي مبدا الحيوة فكذلك
مبدا لتحريك القلب والشرايين بالانقباض والانبساط لترويح الروح ونفض

البخار

البخار كما سياتي في بحث النبض قوله وينسب اي من الاطباء ينسبون الانفعال
الذي يعرض للروح عند الاحداث النفسانية مثل الفرح والغضب والغم
والرغبة والنفرة الى الحيوانية لاجل ما يظهر من حركات الروح الذي — القوة
هو حامل هذه القوة بالانبساط والتوجه الى الخارج عند الفرح والانقباض
والتوجه الى الداخل عند الغم والخوف واما في الحقيقة فمبدا تلك الاحداث
هو القوى ~~الد~~ المدركة الدراكة اجماعا من الاطباء والفلاسفة اذ القوة
النفسانية عند الطبيب والنفس الناطقة عند الحكيم ينفعل ما يرد على الحس
المشترك والوهم والمتخيل وتعرض للروح الحامل للقوة الحيوانية بسبب ذلك
الحركات المذكورة قال واما القوى الطبيعية اقول لما فرغ
عن القوة الحيوانية شرع في الطبيعية وقدمها على النفسانية لكونها اعم اذ لا
توجد النفسانية بدونها وهذه توجد بدونها كما في النبات وهي القوة
المتصرفة في امر الغذاء والتناسل فيكون على قسمين قسم يكون متصرفا
في امر الغذاء بالتغيير والاحالات حتى يصلح لان يصير بدلا وهذا يكون
لاجل بقاء الشخص وقسم يكون متصرفا بعد هذا التصرف في امر التناسل
لنفصل من امشاج الاخلاط جوهرا مستعدا لان يصير مادة شخص اخر من
نوعه وهذا يكون لاجل بقاء النوع ثم القوى الطبيعية تنقسم الى قسمين
مخدومة وخادمة لانها لا تخ اما ان يكون فعلها مقصودا لذاته او لا فان
كان الاول يسمى قوة مخدومة كالمولدة وان كان الثاني يسمى خادمة كالجاذبة
وبعضهم جعلوا الاقسام ثلاثة مخدومة وخادمة وكليتهما كالغاذية فانها
مخدومة باعتبار ان فعلها في الشخص مقصود لذاته وخادمة باعتبار ان
فعلها لاجل النامية قال فالمخدومة اقول القوى المخدومة
اربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة لان فعلها اما ان يكون لاجل
الشخص او لاجل النوع فان كان لاجل الشخص فلا يخ اما ان يكون
لبقائه او لكماله والاول يسمى غاذية والثاني نامية وان كان لاجل النوع
فلا يخ اما ان يكون لتوليد المني او لتصوير الاعضاء والاول هو المولدة و
الثاني المصورة فالغاذية هي القوة تحيل الغذاء وتغيره الى ان يصير
مشابها للمغتذى فالقوة كالجنس وقوله تحيل الغذاء يخرج القوى الباقية
اذ المراد بالاحالة تغييره في كيفيته وقوله ان يصير مشابها للمغتذي اي في
المزاج والقوام واللون قيل احترازا عن الاحالة التي لا تكون كذلك كما في

بدن المبروص وفيه نظر وزاد الشيخ فيه قوله لا خلاف بدل ما يتحلل للتنبيه على غاية الفعل وتمام فعل الغاذية بامور ثلاثة بتحصيل جوهر الخلط وبتشبيهه اى جعله مماثلا للعضو فى مزاجه وقوامه ولونه وبالصاقه اى جعله جزءاً من العضو بالفعل والنامية هى القوة التى تزيد فى اقطار البدن على نسبة مخصوصة حتى يبلغ كمال المقدار اى فقوله القوة كالجنس وقوله تزيد فى اقطار البدن وفى بعض النسخ فى الاقطار الثلاث للجسم احتراز عن الزيادات التى لا تكون فى الاقطار كمقدار من الشمعة فانه لو زيد فى طوله وعرضه نقص من عمقه ولو زيد فى عرضه وعمقه نقص من طوله وقوله على نسبة مخصوصة اى نسبة يقتضيها طبيعة ذلك الشخص احتراز عن الزيادات الغير الطبيعية كالاورام وغيرها وقوله حتى يبلغ كمال المقدار اى كمال النشو احتراز عن السمن وتنبيه على الغاية وقوله ثم يبطل فعلها اشارة الى ان القوة النامية لا يدوم فعلها الى اخر العمر بل اذا بلغ الجسم كمال النشو وهو اخر سن النمو وصلبت الاعضا بحيث لم يمكن استحداث مسام ينفذ فيها الغذاء تقف فعلها والمولدة هى القوة التى تحصل المنى وتغيره بحسب الاستحالات الممكنة الورود عليه حتى يستعد لقبول صورة بدن انسانى من واهب الصور فقوله القوة كالجنس وتحصل المنى كالفصل يميزها عما سواها وقوله حتى يستعد لقبول صورة اشارة الى غاية فعلها ولو قال لقبول صورة بدن حيوانى لكان اولى وآلة هذه القوة الروح المودع فى الانثيين والمصورة هى القوة التى تصدر عنها باذن خالقها الافعال المتعلقة بها بايجاد البدن من تشكيلات الاعضاء وتخطيطها وتجويفها وملاستها وخشونتها قال والخادم اقول القوى الطبيعية الخادمة لهذه القوى ايضا اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهى التى تجذب ما يصلح لان يصير جزءاً من المغتذى بالفعل وهى خلقت لجذب النافع فلو اتفق جذب الضار يكون بالعرض او لاجل مشابهته بالنافع كالضار الطيب الطعم واما الماسكة فهى القوة التى تمسك المجذوب وانما خلقت لتمسك النافع الذى جذبته الجاذبة ريثما يتصرف فيه القوى التى يحتاج الى تصرفها فيه مثل الهاضمة وغيرها واما الهاضمة فهى التى تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة احالات مترتبة الى ان يبلغ الى القوام صالح لفعل القوة المغيرة فيه وتلك الاحالة التى هى فعلها قد تكون بترقيق ما غلظ

خ اشمل

من

من الغذاء وقد تكون بتغليظ ما رق حتى يحصل له القوام المعتدل المناسب لكل عضو وتمام فعلها بهضوم اربعة كما مرت الاشارة اليها فى صدر الكتاب واما الدافعة فهى التى تدفع الفضل الذى لا حاجة به اما فى العضو وحده او فى البدن لئلا يتعفن فتحدث منه آفة واختلف فيها فذهب قوم من الاطبا الى انها هى الهاضمة وذهب المحققون منهم الى انها مغايرة لها لتغاير الفعلين ولا شك فى وجود هذه القوى فى البدن اما الجاذبة فلانا نحس حركة الغذاء من الفم الى المعدة فحركته لا تخ اما ان تكون طبيعية او ارادية او عرضية او قسرية لا جايز ان تكون طبيعية اى بتحدر بثقله الى سفل لما نشاهد صعوده فى المنتكس فانه يزدرده ازدراداً تاما ولو كانت بالطبع لاستحال ذلك ولا ان تكون ارادية اذ الغذاء عديم الشعور ويستحيل الارادة بدونه ولا ان تكون عرضية اى بتبعية الجسم اذ حركة الغذاء ليست بتوسط حركة جسم اخر فيتعين ان يكون بقوة تجذبه قسراً واما الماسكة فلانه لو اعطى انسان غذاء شيئاً ثم شرح عقيبه نوجد المعدة محتوية عليه من جميع الجوانب فلولا ان هناك قوة اخرى تمسكه الى ان ينهضم لما مكث لما فرضناه شيئا الا لامتناع صدور الاثار المختلفة عندهم من قوة واحدة واما الهاضمة فلانا نجد ان الغذاء يتغير فى المعدة حتى يظهر فيه طعم الحموضة حالة الجشا ثم يزول ذلك عند تمام الاستحالة فلولا قوة اخرى تتصرف فيه لم يكن كذلك واما الدافعة فلانا نجد المعدة عند القيء تدفع ما فيها كانها تنتزع من موضعها بحيث تتحرك الاحشاء تبعا لها الى فوق واذا تصورناها فى المعدة فقس عليها باقى الاعضاء قال ويخدم هذه القوى اقول كما ان هذه القوى خوادم لتلك القوى المذكورة فكذلك الكيفيات الاربع التى هى اوايل المحسوسات خوادم لهذه اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية فانها تخدم جميع هذه القوى بالذات اذ افعال القوى حركات لان الجذب والدفع ظاهر انهما حركتان أينيتان والهضم حركة فى الكيف مع الحركة الاينية لانه يستكمل بتفريق الاجزاء ما غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف منه وذلك لا يتصور بدون الاستحالة والامساك لا يتم الا بحركة الكيف على هيئة الاحاطة والحرارة تعين على الحركة واما البرودة فلا تخدمها بالذات لما بينا ان افعال جميع القوى بالحركات والحرارة معينة عليها بخلاف البرودة فانها مجمدة مانعة عنها لكونها مضادة للحرارة فهى تخدم بالعرض وتلك فى بعض القوى كالماسكة والدافعة وانما قلنا ان خدمتها

لها بالعرض اذ خدمتها للماسكة هو جفس اللثف المورب الذي هو التها على هيئة من الاشتمال الصالح للمساك وهذه ليست بداخلة في فعل الماسكة بل مهيئة لالتها في اتمام فعل القوة وخدمتها للدافعة منع تحليل الريح الآلة المعينة للدفع بتغليظها وجمع اللثف العريض العاصر وتكثيفه وكل ذلك خدمة للآلة واما اليبوسة فتخدم منها الجاذبة والدافعة والماسكة اما الاوليين فبان تفيد آلتيهما زيادة صلابة وتمكين من الاعتماد فان الاسترخاء الرطوبي مانع من التمكن واما الاخيرة فبان تفيد القبض وجود احاطة آلة الامساك على الممسوك واما الرطوبة فيخدم منها الهاضمة باعانتها في قبول فعلها من الطبخ والاحالة فظهر ان هذه الكيفيات تخدم للقوى المذكورة اما جميعها او بعضها لكن احتياج بعض القوى الى بعض منها اشد فان الجاذبة والهاضمة احوج القوى الى الحرارة اما الاولى فلان الجذب حركة لا تعينها الا الحرارة واما الثانية فلان الهضم انما يتم بحركة كيفية وابنية ضرورة اعتبار الاستحالة والتفريق والجمع فيه كما مر آنفا فح يكون احتياجها الى الحرارة من وجهين فيكون اشد احتياجا اليها والماسكة احوج القوى الى اليبوسة فان من شان اليبوسة حفظ الاشياء والماسكة تحتاج الى القبض وحفظ ما تمسكه لتتصرف فيه القوة المغيرة فتعينها اليبوسة في ذلك والهاضمة احوج القوى الى الرطوبة اذ من شان الرطوبة تسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري وقبوله للاشكال المختلفة بحسب الاعضاء وفعل الهاضمة من الاستحالة والجمع والتفريق موافق لها والدافعة تحتاج الى يبس قليل مفيد للصلابة في آلتها الموجبة لفضل التمكين وحصول الاعتماد الذي لا بد للدفع منهما ولذلك يمنع الاسترخاء الرطوبي من الدفع ولذلك تحتاج الى حر قليل للتمكن من التحريك وبعض الفضلاء قال التسوية للدافعة بين الحرارة واليبوسة في القلة ليست بصواب اذ فعلها الدفع والتحريك وهما يحتاجان الى الحرارة بخلاف اليبوسة فانها لا تحتاج اليها الا كما مر وفيه نظر والجاذبة احوج من الدافعة الى اليبوسة اذ الاحتياج الى الصلابة آلتها اشد لكثرة عملها لانها تجذب غذاء جميع البدن والدافعة تدفع بعض ما جذبته قال واما القوى اقول لما فرغ عن بحث القوى الطبيعية شرع في النفسانية التي مصدرها الدماغ وهي القوة التي هي مبداء الحس والحركة فتكون على قسمين مدركة ومحركة

والمدركة

من احتياج الدافعة الى اليبوسة لم يمكن الا بالتحريك واحتياجها الى الحرارة ايضا كذلك فان قلت ان احتياج التحريك الى الحرارة اشد قلت شدة الاحتياج اليها لا يقتضي ان يكون هو اكثر من غيره وان سلمنا انصاف كل منهما بالقلة لا يقتضي مساواتهما

والمدركة لا تخ اما ان تكون مدركة للكليات او الجزئيات فان كان الاول يسمى مدركا عقليا وان كان الثاني يسمى مدركا حسيا ثم المدرك الحسي ان كان ادراكه في الظاهر يسمى الحواس الظاهرة وان كان في الباطن يسمى الحواس الباطنة والحواس الظاهرة خمس على المشهور الاول قوة الابصار وهي قوة مودعة في تقاطع صلبي بين العصبتين الآتيتين من الدماغ الى العينين شانها ادراك الالوان والاشكال وجعل البصر في اعلى البدن من مدامه لكونه كالطليعة له الثاني قوة الشم وهي قوة مودعة في الزايد تين الشبيهتين بحلمتي الثدي شانها ادراك الروايح وانما لم تجعل التها عصبا صلبا لانها يجب ان تكون لينة جدا ليسهل انفعالها ولذلك لم تبعد عن الدماغ اذ لو بعدت عنه لاحتاجت الى الصلابة وجعلت في مقدم الدماغ لكونه ارطب ولم تجعل من خارج لئلا يتضرر بالاهوية الغير المعتدلة الثالث قوة الذوق وهي منبثة في العصب المفروش في جرم اللسان ليدرك بواسطة الرطوبة المتولدة من اللحم الرخو الذي تحت اللسان الطعوم وجعلت آلتها في ~~وسط الدماغ~~ اول مورد الغذاء ليحس به سريعا وثبت في اللحم لتعينها حرارته الرابع قوة السمع هي قوة مودعة في العصب النابت من وسط الدماغ المفروش على سطح الصماخ ليدرك الاصوات بواسطة تموج الهواء وجعلت آلتها في وسط الدماغ اذ لو كانت في مقدمه لكانت لينة جدا ولو كانت في موخره لكانت صلبة الخامس قوة اللمس وهي قوة منبثة في اعصاب تاتي الى جميع الجلد وغيره كاللحم والعشاء ليدرك الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللين وانما قلنا هي خمس على المشهور اذ جماعة من المحصلين يرون ان اللمس بقوى اربع ويخصون ادراك كل من الملموسات الاربع بقوة على حدة لامتناع استناد الآثار المختلفة الى قوة واحدة من حيث هي واحدة وفيه بحث واما الحواس الباطنة اي القوى المدركة في الباطن فهي ايضا خمس لانها اما ان تكون مدركة او معينة والمدركة اما مدركة للصور او للمعاني والاول الحس المشترك والثاني المتوهمة والمعينة اما معينة بالتصرف وهي المتخيلة او بالحفظ اما للصور وهي الخيال او

حسيب صح

اشارة الى انه لو كان هذا القول ملتفتا اليه يلزم ذلك في جميع القوى مثلا في قوة الشم بالنسبة الى انواع المشمومات وكذا في المذوقات وغيرها ه

خ بنطاسيا

للمعاني وهي الحافظة فتصير خمسًا آ الاول الحس المشترك وهي قوة تتادى
اليها صور المحسوسات كلها وتجتمع فيها وتسمى باليونانية فنطاسيا وللدماغ
ثلاثة ابطن من طرف الجبهة الى طرف القفا ومحل هذه القوة اول البطن المقدم
من الدماغ وحكمة اختصاصها باول البطن سرعة انتباه الحيوان بما يضره
وينفعه والة تلك القوة روح مصبوب في مبادي الاعصاب الخمسة الممتدة
الى الحواس الخمس النابتة من مقدم الدماغ كانه راس عين انشعبت
منه خمس جداول فيودي كل حس صورة محسوسة اليها ولهذا يقال لها
الحس المشترك ومما يدل على وجودها في البدن انا نحكم على المحسوس المعين انه
ابيض طيب الرائحة حلو والحاكم لامحالة يجب ان يحضره المحكوم به وعليه فلا
بد ان يكون فينا قوة تدرك صور هذه الاشياء وتحكم ولا يجوز ان يكون ذلك
المدرك الحاكم هو العقل لانه لا يدرك المحسوسات ولا الحواس الظاهرة
لان شيئا منها لا يدرك الا محسوسة فيكون قوة اخرى وهو المراد بالحس
المشترك آ الثاني الخيال وهي قوة تحفظ ما قبله الحس المشترك من الصور
المحسوسة وان غابت تلك المحسوسات او بطلت وتسمى ايضا مصورة لان
تصوير المثل والصور لا يتم الا بها ومحلها اخر البطن الاول من الدماغ لانها كالالة
الحس المشترك فاقتضى ان يكون محلها قريبا منه آ لانها كالالة للحس المشترك فاقتضى
ان يكون محلها قريبا واختلف في انها هل هي الحس المشترك او غيرها قال الاطباء
بالاول والحكماء بالثاني واختاره المصنف وهو اقرب الى الصواب اذ الحفظ غير
الادراك فينبغي ان يكون مبداهما مختلفين آ الثالث المتخيلة وهي قوة تتصرف
في الصور المحسوسة التي ادركها الحس المشترك ومعانيها الجزئية التي ادركها
المتوهمة بالتركيب والتفصيل اما التركيب فكما يتخيل انسانا عديم الراس فانها
فصلت راسا عن بدن وكذا في المعاني الجزئية كتركيب صداقة شخص مع عداوة
اخر ولا يزال هذه القوة تبالغ في هذا التصرف الى ان يشرع في المعقولات
ولهذا يسميها المحققون تارة متخيلة وتارة مفكرة لانها ان استعملها
القوة الوهمية او نهضت هي بنفسها لفعلها يسمونها متخيلة وان اقبلت
عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها وصدر فعلها
طاعة لها يسمونها مفكرة ومحل هذه القوة الجزء الاول من البطن الاوسط
من الدماغ والفرق بين هذه والحس المشترك ان الحس المشترك قابل
للصور المحسوسة وهذه متصرفة في مستودعات الخيال من التركيب والتفصيل

وبينها

وبينها وبين الخيال ان الخيال لا يحضرها الا المقبول من الحس المشترك قابل
للصور المحسوسة وهذه قد يحضرها امر غير مقبول عنه وهو الذي
ادركه المتوهمة آ الرابع القوة الوهمية وهي قوة تدرك المعاني الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات كموافقة شخص مع اخر ومخالفته او صداقة
زيد وعداوة عمرو وهذه المعاني لا يمكن ادراكها بما سبق ذكره من
الحواس فهي غيرها ومحلها اخر البطن الاوسط من الدماغ المسمى
بالدودة وجعل المصنف محل كل من المتخيلة والمتوهمة البطن الاوسط
من الدماغ لا طعن فيه اذ البطن الاوسط يشمل الجزء الاول والاخر
آ الخامس الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من المعاني
وتذكرها ولذلك سميت ذاكرة ايضا فهي خزانة لتلك المعاني كما ان الخيال
خزانة للصور المحسوسة وهي مغايرة للوهمية لان ادراك المعاني الجزئية
غير حفظها ومغايرة للخيال ايضا لان حافظ الصور غير حافظ المعاني
ومحلها البطن الاخير من الدماغ وانما حكموا باختصاص هذه القوى
بهذه المواضع لما وجدوا من اختلال افعالها بخللها عند عروض آفة في شيء
من المواضع المذكورة واما المدرك العقلي فهو النفس الناطقة والكلام فيه
خارج عن الصناعة الطبية اذ نظر الطبيب مقصور على احوال البدن وما
يقوم به من القوى البدنية التي تميز له الالات للنفس لتدرك بواسطتها
الامور الجزئية وتستعد لقبول الصور الكلية من المبداء الفياض ولو
حدث افة في القوى البدنية التي مر ذكرها يصير الادراك النطقي وغيره
من الافعال العقلية ايضا ماوفة لان صدور تلك الافعال كما ينبغي مشروط
بالقوى البدنية فيكون تدبير القوى البدنية بعينه تدبيرا لتلك الافعال
العقلية ولذلك لا يفتقر الطبيب الى تخصيص نظر في تلك الافعال ومباديها
وهذا من جملة ما يجب على الطبيب ان يتسلمه من صاحب علم النفس ه
واما المحركة فتنقسم الى قسمين باعثة على الحركة وفاعلة لها والباعثة
تسمى قوة شوقية وهي قوة تدعو الفاعل وتحرضه على التحريك وح ان
كانت داعية الى النافع في نفسه او المظنون انه نافع وان لم يكن في نفسه
كذلك سميت بهذا الاعتبار شهوانية وان كانت داعية الى الحركة عن الضار
اي الى التحرز عن الضار في نفسه او المظنون انه ضار سميت غضبية
واما الفاعلة فهي قوة منبثة في العضلات محركة لها بتشنج الاوتار التي

فيها وبارخائها لتتحرك بها الاعضاء وهي مطيعة للباعثة تفعل بامرها
من الميل والرغبة الى النافع والدفع للضار وقد نبهت بذلك عنه بحث العضل
وحيث عرفت القوى عرفت ان الافعال ايضا تنقسم بانقسامها الى الثلاثة
افعال حيوانية وطبيعية ونفسانية والفعل ان صدر عن قوة واحدة
يسمى بسيطا مثل الجذب والدفع الصادر من الجاذبة والدافعة وان
صدر عن اكثر يسمى مركبا مثل الجوع فانه يصدر من حادثة طبيعية
وحساسة في فم المعدة اذ الامتصاصات اذا انتهت الى فم المعدة
احست وطلبت البدل قال فصل في المرض اقول لما
فرغ عن بحث اجزاء البدن وقواه شرع في بحث الاحوال العارضة بحسب
تاثير القوى وغيرها من الاسباب الفاعلة وتلك الاحوال عند جالينوس
ثلاث الصحة والمرض والحالة المتوسطة والمصنف لم يتعرض للصحة
لانها مقابلة للمرض وتعريف احد المتقابلين يغني عن تعريف الاخر
اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الفصل مشتمل على ابحاث الاول في تعريف
المرض وهو عبارة عن هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها
بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا فقوله هيئة كالجنس لتناولها
الاعراض كلها طبيعية كانت او غيرها وقوله غير طبيعية يخرج
الهيئات الطبيعية كالصحة فلو قال في البدن لكان انسب لكن الطبيب
حيث كان نظره مقصورا على بدن الانسان وكان البيطرة واشباهها
بمعزل عن غرضه خص التعريف به وقوله بالذات يخرج السبب
فانه يوجب التغيير في الفعل لكن لا لذاته بل بتوسط المرض وقوله وجوبا
اوليا يخرج العرض فان العرض مع انه يوجب التغيير في الفعل لكن
ايجابه متاخر عن المرض لكونه تابعا له ومتاخرا عنه في الوجود ولم
يوجد في بعض النسخ هذا القيد ويمكن توجيهه بان العرض يخرج
بقوله بالذات قيل المراد بالفعل الماخوذ في التعريف اما جميع
الافعال الصادرة عن البدن او بعضها لا جائز ان يكون جميعها والا
يلزم ان لا يكون الشخص الذي جميع افعاله ما عدا السمع مثلا
او البصر مريضا ولا ان يكون بعضها والا فلا يكون احد صحيحا اذ
قلما يخلو الانسان عن هيئة ما غير طبيعية وللقائل ان يمنع الحصر اولا
ثم عدم خلو الانسان عن هيئة غير طبيعية والظاهر ان الحامل على اثبات

الواسطة

المرض

قال الامام في شرح القانون ان الشيخ لما قال يجب عنها بالذات فاي حاجة بعد ذلك في قوله وجوبا اوليا مع ان كل ما اوجب شيئا بالذات كان ايجابه اوليا وجوابه ان سبب المرض مبدأ يجب عنه بالذات آفة ولكن لا وجوبا اوليا بل بتوسط فان الموجب بالذات اعم من ان يكون بواسطة ام لا ه

اى البحث الثاني
الابحاث الاربعة

الواسطة كان هذا الشك وهو كما ترى الثاني في تقسيم الافة اعلم ان آفة
الفعل ثلاثة اقسام الاول التغير اي التجاوز عما هو مقتضاه لئلا يصير قسم
الشيء قسيما له وذلك مثل ما يتخيل الانسان من الصور والاشكال المختلفة
المهيبة التي سفر عنها ويكون لفساد يعرض لمزاج الدماغ الثاني
النقصان وذلك ضعف يعرض للقوة كان يضعف ابصاره مثلا
بانه لا يرى الاشياء كما هي او لا يرى من بعيد فان ذات الابصار باقية
لكن عرضها ضعف الثالث البطلان مثل العمى اذ ذات الابصار غير
باقية الثالث في الفرق بين المرض والسبب والعرض واشار
اليه بقوله فالهيئة التي توجب في البدن آفة في الفعل بلا واسطة يسمى
مرضا كالسرسام الموجب لفساد الافكار والظنون وغير ذلك والهيئة
التي توجب آفة بالتوسط تسمى سببا كالادوية والاغذية الحارة الموجبة
لسخونة الاخلاط والهيئة التي تتبع المرض في اللحوق تسمى عرضا كالتهاب
الراس عند حدوث الحمى ويقال لها الدليل ايضا من حيث ان الطبيب يهتدي
به الى المرض وآورد على تعريفه بانه يشمل المرض الذي يتبع مرضا
اخر كالحمى لورم ذات الجنب واجيب بان تلك الحمى باعتبار ملاحظة
للتبعية عرض وبدون اعتبارها مرض واخر العرض لكونه تابعا للمرض
ومعرفة السبب والعرض انما هو لاجله ليكون العلم به اتم الرابع
في ان كل واحد من المرض والسبب والعرض يحدث عن كل واحد منها
فيصير المرض سببا وبالعكس والاقسام المحتملة ههنا تسعة هي ضرب الثلاثة
في نفسها والمصنف ذكر بعضها منها ونحن نذكر جميعها بالترتيب فنقول
المرض يحدث عن المرض كالقولنج فانه مرض معوي يتعسر معه خروج
ما يخرج بالطبع وهو يصير سببا لحدوث الغشي الذي هو تعطل قوة
الحس والحركة لضعف القلب فهو مرض باعتبار السبب السابق الموجب
اياه وسبب باعتبار ما يترتب عليه من الحالة الطارية وعن العرض كالوجع
الشديد الحادث في القولنج فانه عرض يحدث عن الحمى التي تحدث عن ذات
الجنب مع انه يصير سببا لحدوث الغشي وعن السبب كالحمى عن العفونة
والعرض يعرض عن العرض كالصداع فانه عرض يحدث عن الحمى التي
تحدث عن ذات الجنب وعن المرض كالسعال الغير المستحكم لذات الجنب
وعن السبب كالوجع الحادث عن ذات الجنب التي هي سبب الحمى والسبب

اى البحث الرابع

واخر السبب عن المرض مع انه متقدم عليه بالذات نظرا الى ان المقصود بالمعرفة ههنا هو المرض ه

اما المرض فاما ان يكون تولده من المسبب كالحمى من العفونة او من المرض والشيخ ذكر في مثاله تولد الغشي او العاطش او الصرع من القولنج او من العرض والشيخ ذكر لذلك مثالين الاول تولد الغشي من الوجع الشديد في القولنج والثاني تولد الورم عن الوجع الشديد لانصباب المراد الى موضع الوجع فهذه ثلاثة اخرى لامام رازي ه

يحدث عن السبب كالعفونة التي تحدث عن الامتلاء وعن المرض كعفونة الاخلاط التي تحدث عن حمى يوم وعن العرض كالصداع الشديد الحادث عن حمى ذات الجنب الموجب للسرسام فظهر من ذلك ان الشيء الواحد يجوز ان يكون بالقياس الى نفسه مرضا وبالقياس الى ما قبله عرضا و بالقياس الى ما بعده سببا مثل السعال فانه مع كونه من اعراض ذات الجنب اذا استحكم يصير مرضا فهو مرض بالقياس الى نفسه وعرض بالقياس الى ما قبله وهو ذات الجنب وسبب بالقياس الى ما بعده فانه يصير في بعض الاحوال سببا لانصداع عرق لاقتضائه حركة عنيفة غير طبيعية وكذا الصداع الذي يحدث عن الحمى فانه اذا استحكم يكون مرضا في نفسه وعرضا بالقياس الى الحمى واذا اشتد وافرط يصير سببا للسرسام قال واعلم ان الاسباب اقول لما ذكر السبب اشار الى تقسيمه وقسمه من وجهين الاول بالنظر الى ذاته اي بدون اعتبار كيفية تاثيره في المسبب وهو ثلاثة اقسام باد وسابق وواصل وذلك لان السبب لا يخ اما ان يكون بدنيا او لا فان لم يكن بدنيا فهو البادي وان كان بدنيا وهو الذي يكون مزاجيا او خلطيا او تركيبيا فلا يخ اما ان يكون بينه وبين المرض واسطة ام لا فان كان الاول فهو السابق والا فهو الواصل اما السبب البادي للمرض فقد يكون استكثارا مما يولد الدم وقد يكون امرا من الامور النفسانية كالغضب فانه يصير سببا لحدوث السخونة في الارواح ويؤدي الى الحمى اليومية وقد يكون امرا خارجا كحرارة الشمس الموجبة للصداع وكذا الهواء الحار وكثرة الحركات والشراب العتيق الصرف سيما في سن الشباب وفي فصل الصيف والبلاد الجنوبية والمساكن الحارة واما السابق فكالامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط واما الواصل فكعفونة الاخلاط الموجبة للمرض بلا توسط امر بينه وبين المرض واذا عرفت ان اسباب المرض ثلاثة عرفت ان اسباب الصور ايضا يكون كذلك اما السبب البادي لها فكوصول الخبر السار الى المريض والسابق كظهور دلائل حوصلة البحران والواصل كاعتداد المزاج والتركيب وانما جعلنا الاسباب البدنية منحصرة في المزاجي والخلطي والتركيبي اذ المرض اما سوء مزاج او سوء هيئة والاول على قسمين مادي وغير مادي الثاني في تقسيمه

اي الوجه الثاني

فان الغضب يرد على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن نفسي ه

بالنظر

بالنظر الى كيفية التاثير وتقريره ان السبب بحيث اذا فارق البدن يبقى تاثيره بعده سمي مخلفا والا فغير مخلف مثال الاول الهواء الحار فانه سبب للصداع مع ان الصداع قد يبقى بعد زوال حرارة الهواء قيل انما جاز ذلك مع امتناع بقاء المسبب عند انتفاء السبب لانه ليس سببا بالذات بل بالتوسط اذ الهواء الحار سبب بالذات لحدوث حرارة غريبة وهي سبب للصداع ويجوز بقاء الحرارة الغريبة في الراس مع زوال حرارة الهواء وفيه ما فيه ومثال الثاني كالتعفن للحمى فانه يمتنع بقاء الحمى مع عدم تعفن الاخلاط لكونه سببا بالذات اعلم ان كون الشيء سببا معناه انه موثر فيه وتاثير الشيء في الشيء لا يتحقق الا بقوة فاعلة بها يصير الموثر موثرا وقوة منفعلة اي مستعدة للانفعال اذ لولاها لما ظهر اثر الفاعل ومدة اي زمان تترتب عليه اثره ويظهر فيه فعله لكن اعتبار الاخير ليس على الاطلاق بل في الامور الزمانية لا ما يحدث دفعة كحدوث الصور النوعية في موارد ها فانه ليس زمانيا يحتاج الى المدة بل هو آني فظهر ان قول بعض ان كل ما يوثر يحتاج بديهة العقل الى امور ثلاثة ليس على الاطلاق قال في الامراض المختلفة المفردة اقول هذا شروع في اقسام الامراض اعلم ان المرض ان لم يكن حدوثه من اجتماع امراض اخر بل كان نوعا واحدا يسمى مفردا والا فمركبا والمفرد ثلاثة اجناس لانه اما ان يختص اولا بما يكون متشابها في اجزائه او لا فان كان الاول يسمى سوء المزاج وان كان الثاني فان اختص بالاعضاء الآلية يسمى امراض التركيب والا فتفرق الاتصال اما سوء المزاج فهو ستة عشر قسما ثمانية ساذجة وثمانية مادية كما عرفت في بحث المزاج وحيث امكن عروض كل واحد من تلك الاقسام لعضو واحد ولجميع البدن جعل بعضهم اقسامها اثنين وثلاثين واما امراض التركيب وتسمى ايضا بامراض الاعضاء الآلية لوقوعها في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة التي هي آلات الافعال فهي اربعة اقسام بالاستقراء الاول امراض تقع في الخلقة اي الهيئة والصورة وهي ايضا بالاستقراء لا تتجاوز عن اربعة الاول ما يختص بالشكل وهو ان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعي بحيث يضر بالافعال

بان يعود الكلام بعينه في الحرارة الغريبة الباقية مع عدم سببها الذي هو الهواء الحار وهذا واضح ه

لان بعضها من الامور لا يحتاج الى المدة ه

الطبيعية كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير
واستدارة المربع ٢ ما يختص بالمجاري وهو ان يتغير المجرى اما
بان يتسع فوق ما ينبغي اما لضعف الماسكة او لحركة قوته من الدافعة
كاتساع العصبة النورية عند انتشار العين فانه يودي الى تفرق
النور وبان يتضيق اما القوة الماسكة او ضعف حركة الدافعة كما في
الخناق فانه يتضيق منافذ النفس والمرى او بان ينسد كانسداد
النقبة العنبيه وعروق الكبد وغيرهما لمواد غليظة تحدث في المجرى
٣ ما يختص بالاوعية وهو ان يتغير الوعاء اما بان يكون ويتسع كاتساع
كيس الانثيين او بان يصغر ويتضيق كضيق المعدة بواسطة
ورم ما يجاورها وكضيق بطون الدماغ في الصرع او بان ينسد
ويخلو كما يخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة اللذة او شدة
الفرح المهلكين والفرق بين المجاري والاوعية ان المجاري هي التي
تتحرك ما فيها والاوعية هي التي لا تتحرك ٤ ما يختص بالصفايح اي سطوح
الاعضاء وهو ان يتغير سطح العضو اما بان يخشن ما يجب ان يتملس
كقصبة الرية فانها اذا خشنت لا يجري النفس كما ينبغي او يتملس ما يجب
ان يكون خشنا كالمعدة والامعا فانه يجب ان يكون سطح باطنهما خشنا
ليكون احتواوهما على ما في داخلهما ومنع للخروج قبل الوقت اتم الثاني
امراض الوضع وذلك يشمل موضع العضو ومشاركته مع العضو الاخر
في نسبته منهما من القرب والبعد وهي ستة اربعة منها ما يختص
بالموضع ١ انخلاع العضو عن مفصله بان يخرج عن موضعه بالكلية ٢
زواله عن موضعه من غير انخلاع اي لا بالكلية كما في الفتق المنسوب
الى الامعاء ٣ تحركه في موضعه لا على ما ينبغي كما في المرتعش فان
العضو المرتعش لا يلازم موضعه الذي تمسكه فيه القوة النفسانية
ولا يخرج عنه بالكلية ٤ ان يلزم العضو موضعه ويسكن فيه لا على
ما ينبغي كما يعرض عند تحجر المواد في المفاصل بالنقرس فانه يمنع
مفاصل القدمين من ان تتحرك واثنان منها يختصان بالمشاركة
١ ان يعرض للعضو بالمقايسة الى ما يجاوره من العضو مقاربة
لا على ما ينبغي كالاصبع اذا قارنت اخرى بحيث يمتنع او يتعسر
تحركها بدونها او مفارقتها عنها بعد ان كان ذلك ممكنا او سهلا

من الاقسام الاربعة التي هي امراض التركيب

ايضا و

٢ ان يعرض بالمقايسة الى اخر مباعدة كالاصبع اذا باعدت عن
اخرى بحيث يمتنع او يتعسر تحركها الى الملاصقة جارتها الثالث
امراض العدد وهي اربعة اقسام لانها اما ان تكون بالزيادة او النقصان
وعلى التقديرين فالزايد او الناقص طبيعي اي من جنس ما هو
موجود في البدن او غير طبيعي ١ ما يكون بالزيادة الطبيعية
كالاصبع الزايدة والسن الشاغية ٢ ما يكون بالزيادة الغير
الطبيعية اما متصلة بالبدن كالثاليل والسلع او منفصلة كالحصاة
في المثانة والرحا في الرحم وهي قطعة تتولد من انصباب مادة بلغمية
اليه واستيلاء حرارة قوته عليها بحيث يتحلل لطيفها ويعقد غليظها
ويظهر اثار الحبل من احتباس دم الطمث لانسداد افواه العروق
ومن تغير اللون والشهوة وبعضهم يسميه الرجا بالجيم اذ المراة
عند ذلك ترجو ان تكون حبلى والاصح هو الاول لان اسم هذه القطعة
باليونانية مولى وحولى اسم للرحى عندهم فسميت هذه العلة به لانها
تشبه الرحا لاستدارتها ٣ ما يكون بالنقصان الطبيعي كمن يولد ولم
يكن له اصبع ٤ ما يكون النقصان الغير الطبيعي اي لعوارض خارجية
كمن قطعت اصبعه الرابع امراض المقدار وهي قسمان ١ ما ان يكون
بزيادة مقدار العضو كداء الفيل وهو زيادة في الساق والقدم يصير
الرجل بها مشابهة لرجل الفيل ٢ ما يكون بنقصان مقدار العضو
عن مجراه الطبيعي بحيث يضر بفعله كذبول الاعضا وضمور اللسان
اما خلقة كمن يولد قصير اللسان واما تبعا للامراض المجففة فانه
على التقديرين لا يمكن الافصاح ببعض الحروف واما امراض تفرق
الاتصال اي التفرق المولم المضر بالافعال الطبيعية فهو يقع في كل
واحد من الاعضاء فانه كان في الجلد يسمى خدشا وان كان في اللحم
فان كان قريب العهد ولم يتقيح يسمى جراحة وان تقيح يسمى قرحة
وان كان في العظم فان تكسر يسمى كسرا والا صدعا وكذا في الغضا
وان كان في العصب عرضا يسمى بترا وان كان طولا ولم يكن عدده
كثيرا يسمى شقا وان كان كثيرا يسمى شدخا الى غير ذلك مما يطول
الكتاب بذكره وانما قال التفرق المضر اذ تفرق الاتصال قد لا يكون
مضرا بالافعال الطبيعية وح لا يسمى عرضا كما في تفريق الغذاء اتصال

من الاقسام الاربعة التي هي امراض التركيب

اربعة

من الاقسام الاربعة من امراض التركيب

ريغو

جوهر المعدي للنفوذ فيه وأما الأمراض المركبة فهو أمراض تحصل
باجتماعها مرض آخر أي يصير بسبب الاجتماع مرضا غير كل واحد منها
وفي بعض النسخ وهي مرض يحصل من اجتماع أمراض كالأورام والبثور
فإن كلا منهما يتركب من أجناس الأمراض فإن الورم يوجد فيه مرض
سوء المزاج المادي إذ لا ورم بدونه وإلا لم يزد حجم العضو ويوجد
فيه أيضا تفرق الاتصال فإنه إذا انصبت المواد الفضلية إلى العضو
الوارم وسكنت بين أجزائه فرقت أجزاء بعضه عن بعض حتى تأخذ
لأنفسها أمكنة ويوجد فيه أيضا زيادة في المقدار وآفة في الشكل وهو
ظاهر والبثور أيضا كذلك إذ هي أورام صغار كما أن الأورام بثور
كبار فتأمل — فصل في تقسيم الأورام أقول — لما ذكر أن الأورام
والبثور من الأمراض المركبة أراد أن يشير إلى أقسامها فقال الأورام
بحسب موادها ستة أقسام إذ مادتها ستة الأخلاط الأربعة
والمائية والريح وجميعها يرجع إلى حار وبارد ثم هي باعتبار الأخلاط
تنقسم إلى ستة أقسام لأن الخلط الذي يتولد منه الورم لا يخ[لو] إما أن يكون
حارا بالذات أو باردا بالذات حارا بالعرض فإن كان الأول يحصل ثلاثة
أقسام دموي وصفراوي ومركب منهما وإن كان الثاني يحصل ثلاثة أخرى
بلغمي وسوداوي ومركب منهما والورم الحار عند الأطباء ما يكون مادته حارة
بالذات وعند الشيخ ما يكون مادته متعفنة سواء كانت حارة بالذات
أو بالعرض ولهذا قال في الكليات فلا ينبغي أن يظن أن الورم الحار
هو الكائن عن دم أو مرة فقط بل عن كل مادة سواء كانت حارة بجوهرها
أو عرضت لها الحرارة بالعفونة وقول المصنف واعلم أن الخلط البارد
بالطبع قد يتسخن بالعرض إشارة إلى هذا إذا عرفت ذلك فاعلم
أن الورم إذا كان دمويا صرفا يسمى فلغمونيا وهي لغة يونانية كانوا
يطلقونها على كل حرارة والتهاب يحدث في العضو ثم خصصوها بالورم
المذكور وإذا كان صفراويا صرفا يسمى حمرة وإذا كان مركبا لا يسمى
باسم مفرد بل بالمركب لكن يقدم اسم الغالب منهما كما إذا كانت الغلبة
للدم يقال فلغموني حمرة وإذا كانت للصفراء يقال حمرة فلغموني
وإن كانا بالتساوي يقال فلغموني وحمرة بالواو وإذا حصل في الورم
المدة يسمى خراجا والخراج إذا وقع في اللحوم الرخوة التي هي مغيض الفضول

للاعضاء

للأعضاء الرئيسة وكانت تلك المادة ذات سمية ردية بحيث يفسد
العضو ويتأدى كيفيتها إلى القلب يسمى طاعونا والمغيض بالضاد
المعجمة في اللغة موضع اجتماع الماء وههنا موضع انصباب الفضول
كالعنق وخلف الأذنين للدماغ وتحت الإبطين للقلب والأربية
وأما الأورام المتولدة من الخلط البارد فخمسة أقسام البلغمي منها
قسمان أ ما لا يوجد فيه صلابة يعتد بها وهو الورم الرخو ويقال
له باليونانية أوذيما ب السلع وهي زيادة غير طبيعية محتوية
على رطوبات بلغمية والفرق بينهما أن مادة الأول تكون مداخلة
لجوهر العضو غير متميزة عنه ومادة الثاني تكون متميزة في غلاف
وأكثر أورام الشتاء تكون بلغمية والسوداوي ثلاثة أقسام أ الصلابة
وهي ورم يتولد من مادة سوداوية جامدة ويقال له سقيروس
ب السرطان وهو ورم يتولد من مادة سوداوية محترقة انصبت
إلى عضو وملأت العروق التي حوله والفرق بين الصلابة والسرطان
أن الصلابة ورم ساكن مادي لا وجع معه مبطل للحس [illegible] فيه
وذلك لأن روح الحس يغلظ لمخالطة البخار الغليظ إياه ويصير
صلبا والحس يحتاج إلى حرارة ورطوبة بالاعتدال وبينهما منافاة
والسرطان متحرك مؤلم مؤذ له أصول نابتة في الأعضاء كشعوب
أرجل السرطان ليس يحسب أن يبطل معه الحس إلا أن يطول مدته
فيميت العضو ويبطل حسه وأكثر تولد هذين القسمين يكون
في الخريف لكونه مناسبا لمادتهما بحسب الطبع ج أجناس الغدد
السوداوية لأنها إن كانت متشبثة بظاهر العضو يسمى خنازير
وإلا غددية محضة وإنما قيد أجناس الغددية بالسوداوية
لأن السلع أيضا تطلق عليها الغددية مع أنها بلغمية فإن قلت
الخنازير أيضا بلغمية قلت أصل الخنازير من البلغم لكن المادة
البلغمية إذا ازدادت في البرد واليبس ازداد غلظها والتحقت
بالسوداوية والفرق بين الصلابة والسرطان وبين أجناس الغددية
أن مادة الأوليين تكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي فيه بخلاف
الغددية فإنها إما متميزة عما يحويها كالغددية المحضة أو متشبثة
بظاهره فقط كالخنازير فهذه أقسام الأورام الباردة بحسب الخلط

مَوَادُّ

ولقايل ان يقول المصنف ان اراد بقوله في اول الفصل كما ان المتولد
من الخلط البارد اما بلغمي وسوداوي او مركب منهما هذه الاقسام فاين
المركب من البلغم والسوداء وان اراد به ان الورم الحار كما يتولد من
الخلط الحار بالذات فقد يتولد من الحار بالعرض وهو ايضا ثلاثة
اقسام بلغمي وسوداوي ومركب منهما لكان ينبغي ان يبينها ايضا ولم
يتعرض لها اصلا واما الورم المايي وكالاستسقاء الزقي وكالقيلة
المائية وهي انتفاخ كيس الانثيين بسبب الرطوبة المائية وانما قيدها
بالمائية لانها قد تكون مركبة ومعوية واما الورم الريحي فقسمان
التهيج والنفخة والفرق بينهما من وجوه آ ان التهيج ما يكون
الريح فيه مداخلة لجوهر العضو مختلطة به والنفخة ما لا يكون
كذلك ب ان الريح في النفخة تقاوم الجس بالجيم اي اللمس ويروى
بالحاء فيكون اعم والاول اولى لعدم دلالة العام على الخاص وفي التهيج
ليس كذلك ج ان الريح في النفخة تكون مجتمعة في تجويف العضو ممدودة
نحو الجهات المختلفة وفي التهيج لا يكون كذلك فهذه انواع الاورام
البارحة واذا عرفت اقسام الاورام عرفت اقسام البثور لما قلنا
ان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وح تكون ايضا
بحسب مادتها ستة اقسام دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية ويه
وريحية فالدموية الصرفة كالجدري وهو بثور صغار تظهر
على البدن من فضلات طمثية منبثة فيه تدفعها الطبيعة والصفراوية
الصرفة وهي بثور صغار وكبار مفرطحة حكاكة مايلة الى الحمرة
والمركبة منهما كالحصبة وهي بثور صغار تتولد من مادة دموية
وصفراوية والبلغمية كالمسامير وهي بثور صغار شديدة
الصلابة عظيمة الرؤس مستدقة الاصول ياخذ الى داخل العضو
كانها مسامير وهي كما تكون بلغمية تكون سوداوية ومركبة تكون
منهما ايضا والمائية كالنفاطات وهي مشهورة والريحية كالنفاخات
وهي البثور الصغار التي تحدث في البدن بسبب اجتماع ريح تحت
الجلد قال ومآل كل ورم اقول هذا القول يشتمل
على مسايل الاولى في بيان كيفية مآل كل ورم اعلم ان مآل كل ورم
الى احد الامور الثلاثة الصلابة وجمع المدة والتحلل لان طبيعة

العضو الذي اندفع اليه الفضول لا يخلو اما ان يكون غالبه على تلك
المادة اولا فان لم يكن غالبه على تلك فان كانت تلك المادة بحيث تمكن
الحرارة المحللة من تحليل اجزايها اللطيفة ورطوباتها الى ان يبقى
الارضية الغليظة فيؤول الى الصلابة وان كانت بحيث لا تتمكن الحرارة
من تفريق اجزائها لشدة الامتزاج بين تلك الاجزاء الغليظة فيؤول
الى جمع المدة اذ ذاك سقيح لا محالة وان كانت غالبه فيصرف فيها
اما بالانضاج ليصير غذا ان بقي فيها صلاح الانضاج بان لم تكن تعد
تعفنت وفسدت بان كان عرض لها حدة او حرافة فتعدلها
وتردها الى الحالة الطبيعية وتجعلها غذاء او بان تلطفها وتدفعها
بالتبخير او التعريق وظاهر ان جميع ذلك راجع الى التحلل وفي
قوله مآل كل ورم نظر لجواز ان لا يؤول حال الورم الى شيء منها
بان يكون في التزيد الى ان يهلك الثانية في كمية ازمنة الاورام
اعلم ان لكل ورم حار ازمنة اربعة الابتداء والتزيد والوقوف
والانحطاط اذ الورم يكون لا محالة في زمان فان كان في حدوثه
يسمى زمان الابتداء وان كان بعده فالورم لا يخ اما ان يكون
فيه في الاشتداد او الانتقاص او متوسطا بينهما والاول زمان
التزيد والثاني زمان الانحطاط والثالث زمان الوقوف فزمان
الابتداء هو الزمان الذي يندفع الخلط الى العضو ويظهر الحجم
عنده وزمان التزيد هو الذي ياخذ فيه الحجم الى الازدياد
وزمان الوقوف هو الذي يبلغ الورم فيه غاية الحجم بانصباب
المادة باسرها وزمان الانحطاط هو الذي ياخذ الحجم في الانتقاص
وذلك عند ظهور احد الامور الثلاثة من الصلابة وجمع المدة
والتحلل وانما قيدت الورم بالحار لان الورم البارد ربما يكون ان
حدوثه صلبا بحيث لا يزيد حجمه على ما كان عليه حالة التكون ويبقى
هذه الحيوة على حالة من غير ان يكون هناك ازدياد ووقوف
وانحطاط كما اذا كانت مادته بلغما غليظا او سوداء غليظة ولهذا
قال الشيخ وللاورام الحارة ازمان اربعة الثالثة في كمية ازمنة
الاورام اعلم انه لكل ورم حار تعميم حصر الاوقات في الاربعة
بالنسبة الى كل مرض يؤول امره الى الصحة فان له ايضا اربعة ازمان

ای المسئلة الثالثة

الابتدآ وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون فيه كالمتشابه في
احواله لا يظهر فيه تزيده واشتداده ثم التزيد وهو الزمان الذي
يتبين فيه حال المرض في الاشتداد وقتا بعد وقت ثم الانتها وهو
الزمان الذي يبلغ فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة
بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهاية الاشتداد وعدم الاخذ بالانتقاص
ثم الانحطاط وهو الزمان الذي يتوجه المرض الى النقصان ويحس
المريض فيه حالة ملايمة بالقياس الى ما قبله ووجه الحصر فيها ان
القوة المدبرة اما ان تساوي المرض في المقاومة او لا فان كان
الاول فهو زمان الانتهاء وان كان الثاني فالغالب ان كان هي القوة
فهي زمان الانحطاط وان كان الغالب المرض فاما ان يكون
ظهوره بينا او لا والاول زمان التزيد والثاني زمان الابتداء
وانما قال لكل مرض ينتهي الى الصحة اذ الامراض منها ما يستوفي
الاوقات الاربعة وهو سليم في الاغلب ومنها ما لم يستوفها بل يقتل
اما في الابتداء او في التزيد او في المنتهى ولو ذكر هذا التقييد
في الورم ايضا لكان اولى لاحتمال ان لا يستوفي الورم ايضا اوقاته
الاربعة وانما افرد بيان ازمان المرض ولم يقل ولكل ورم
ومرض ينتهي الى الصحة ازمان اربعة حتى يكون اخصر لان
تقسيم ازمان كل منهما باعتبار اخر والغرض من معرفة هذه
الازمنة تقدير التدبير بحسب طول المرض وقصره اذ لو جهل
زمان الابتداء لم يعلم عدد ايام المرض من الاسابيع والاسابيع التي
شانها البحران ولو جهل زمان التزيد بامارات دالة عليه من
صعوبة الاعراض واشتدادها وعدم فتورها لم يتيسر الوقوف
على حال المريض كما ينبغي ولو جهل زمان الوقوف لم يتشخص
المرض ولذلك قيل ان اشد ما يحتاج اليه الطبيب من معرفة
هذه الازمنة زمان المنتهى وتعرف هذه الازمنة اما الابتداء
فبظهور الضرر في الفعل واما التزيد والانتها والانحطاط فبامور
منها مقدار النوبة فان النوايب ان كانت كلها اعظم واطول دلت
على ان المرض في التزيد وان كانت متساوية دلت على انه في الانتهاء
وان كانت متنقصة دلت على انحطاطه ومنها تقدم النوبة وتاخرها

فانها ان كانت اخذة في التقدم فالمرض في التزيد وان كانت
آخذة في التاخر فهو في الانحطاط وان كانت حافظة لنظام واحد
فهو في الانتهاء ومنها الاعراض فانها ان كانت آخذة في القوة
فهو في التزيد وان كانت اخذة في الضعف فهو في الانحطاط
ومتى بقيت على حالها فهو في الانتهاء الرابعة في تقسيم
هذه الازمنة الى الكلي والجزئي وبيانه ان الجزئي الازمنة
المذكورة اما ان تعتبر من اول حدوث المرض الى آخره او بحسب
نوبة نوبة من نوايبه فان كان الاول فتلك الازمنة التي
هي الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط يسمى زمانا كلية
وان كان الثاني يسمى زمانا جزئية لعدم النوايب للمرض
وسرعة انقضائه اذ كلما كان المرض احد كانت حركته
اسرع فيضيق زمانه ويحتاج هناك الى حدس قوي في تعرف
ازمنته والحادة قد يكون حادا في الغاية وهو الذي لا يتجاوز
بحرانه الاربع وقد يكون دون الغاية وهو الذي لا يتجاوز بحرانه
السابع وقد يكون حادا بقول مطلق وهو الذي ينقضي اما في
الرابع عشر او العشرين وما تاخر عن العشرين يسمى حادا
منتقلا لانتقاله من مراتب الامراض الحادة الى المزمن والامراض
ليس لها طرف ينتهي اليه في الزيادة لامكان امتداده طول
العمر قال فصل في الاسباب الستة اقول هذا
تقسيم الاسباب باعتبار كونها ضرورية او غير ضرورية اعلم ان
احوال البدن امور تعرض له لا لذاته بل لاسباب وهي ان افادت
حالة لم تكن تسمى اسبابا مغيرة وان افادت بقاء الحالة المتقدمة
تسمى حافظة ثم كل الاسباب سواء كانت مغيرة او حافظة على
قسمين ضرورية وغير ضرورية لانها ان كانت بحيث لا يتمكن الانسان
ان يتخلص وينفصل عنها ما دام حيا تسمى ضرورية والا فغير
ضرورية والاولى ستة اجناس جنس الهواء وجنس ما يوكل
ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات
والاعراض النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس ويسمى هذه الاسباب ايضا اسبابا عامة لعموم الاحتياج

اليها في حالتي الصحة او المرض لانها ان كانت على حد ها من الكم
والكيف والوقت بحيث يكون الاعتدال محفوظا فيها يكون
اسبابا للصحة اما ساقطة لها او جالبة ايا ها وان كانت على
خلاف ذلك تكون اسبابا للمرض فتكون ضرورية الانسان في
جميع الاحوال وحصر الاسباب الضرورية في الستة استقرائي
فانا اذا استقرينا وجدنا الامور التي لا يمكن الخلو عن واحد
منها في الاوقات كلها هذه الستة ويمكن ان يقال انما انحصر
فيها لان اجناس القوى ثلاثة وكل واحد منها يقتضي جنسين
من اجناس الاسباب فان القوى الطبيعية تقتضي جنس
ما يوكل ويشرب وجنس الاستفراغ والاحتباس والقوى
الحيوانية تقتضي جنس الهواء والاعراض النفسانية
والقوى النفسانية تقتضي جنس الحركة والسكون وجنس
اليقظة والنوم لكن لقائل ان يناقش في تخصيص كل منها
بما ذكر قال ــــــ واعلم ان الحاجة الى الهواء اقول ــــــ
لما عد الاسباب الضرورية شرع في بيان الحاجة الى كل منها وقدم
الهواء لشدة الاحتياج اليه فان الانسان لا يتمكن من امساك
نفسه عنه الا زمانا يسيرا بخلاف امساكه عما سواه اذا عرفت
ذلك فاعلم ان الحاجة الى الهواء عند اكثر الاطباء من وجهين
احدهما ان الارواح تتكون منه ولم يتعرض له المصنف لما ذكر
انها تتولد من بخارية الاخلاط الثاني ما ذكره وهو ان
الحاجة اليه انما هو لترويح القلب وتعديل الروح
الذي فيه وذلك لان الروح ينبغي ان يكون لطيفا حار
المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي على حالة من غير
ان يرد عليه ما يعدله يخاف ان يحترق في نفسه ويستحيل
الى النارية بكثرة حركته وذلك المعدل لا يجوز ان يكون
ارضيا لان احدهما في غاية اللطافة والاخر في غاية الكثافة
ولا مائيا لاحتمال انطفاء حرارة الروح بشدة برده فتعين
ان يكون هواء لكونه مناسبا له في اللطافة لكنه حيث كان
ينفعل سريعا عن كيفية الروح وجب ان يكون بحيث اذا ورد الهواء

وفعل

وفعل فعله المقصود وتغير عما كان يخرج سريعا فاقتضى الحكمة
ان يخلق عضلات الصدر بحيث اذا انبسطت تلك العضلات
الات النفس ينجذب الهواء الذي هو بالقياس الى الروح
بارد جدا الى القلب لامتناع الخلاء واذا انقبضت تلك
العضلات آلات النفس خرج ذلك الهواء الذي صار بتسخين
الروح اياه بمنزلة بخار دخاني ودخل الحديد لامتناع
تداخل الاجسام وهذا محسوس في زق الحدادين فانه
بالبسط يجذب الهوا وبالقبض يدفعه قال ــــــ والهوا
يعرض له تغيرات اقول ــــــ لما بين الاحتياج الى الهواء
اراد ان يشير الى التغيرات التي تلحقه اعلم ان التغير الذي
يلحق الهواء على ثلاثة اقسام تغير طبيعي وهو تغير اقتضاه
طبيعة الفصل وتغير غير طبيعي وهو تغير لم يقتض طبيعة الفصل
ذلك لكن لم يخرج الهوا عما هو مقتضى طباعه كتغير يعرض بسبب
اتصالات الكواكب ومجاورة الجبال والوهاد والبحار فهو من
حيث ان طبيعة الفصل لا تقتضيه غير طبيعي ومن حيث انه باق
على مقتضاه ليس خارجا عن المجرى الطبيعي وتغير خارج
عن المجرى الطبيعي وهو تغير يخرج الهوا به عما هو مقتضى
طباعه ويفسده اما في جوهره كما في الوباء او في كيفيته كشدة
برد يعرض في الصيف بحيث يخرج الهواء من الحرارة الى
البرودة المفرطة الى غاية يبطل الزرع ويفسد الابدان لكونها
في الصيف متحللة والمسام منفتحة وح لا يحتمل البرد القوي واذا
ذكر اقسام التغيرات شرع في بيانها بحسب الفصول اعلم ان
الفصل ما به يمتاز الشيء عن غيره تميزا ذاتيا وقد يستعمل فيما
يكون عرضيا ايضا واطلاقه على الزمان انما هو باعتبار كونه مميزا
لبعض اجزائه عن بعض تمييزا عرضيا اذ المميز هو كون
الشمس مثلا في ربع معين من الفلك وذلك ليس بذاتي للزمان
اذا تقرر هذا فنقول ــــــ الفصول عند الاطباء متغايرة
للفصول عند المنجمين وذلك ان المنجمين قسموا منطقة البروج
ارباعا وسموا زمان حركة الشمس في كل ربع منها فصلا على ما هو

حث الهواء

الفصول عند الاطبا غير
الفصول عند المنجمين

في معظم المعمورة فقالوا الربيع زمان انتقال الشمس من اول الحمل الى اول
السرطان والصيف من اول السرطان الى اول الميزان والخريف من اول
الميزان الى اول الجدي والشتاء من اول الجدي الى اول الحمل وعلى هذا
لا يتغير الفصول بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان في معظم المعمورة
واما الاطباء فذهبوا الى ان المراد بالربيع زمان يبدو فيه نشو النباتات
والاشجار ولا يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ما يدفا به لدفع البرد
في الليل وطرفي النهار وما يتروح به لدفع الحر وسطه ادفاء وترويحا
يعتد بهما وبالخريف ما يقابله تقابل التضاد وهو زمان ياخذ فيه
الاوراق في الذبول والتناثر ويحتاج فيه في طرفي النهار الى ما يدفا به
ويروح وذلك لان الابدان تحس بسبب تحليل رطوباتها بحر الصيف يكون اشد
تاثرا من الحر والبرد مما كانت في الربيع ويعتبر ذلك في مثل بلاد دنا اي
بلاد الاقليم الرابع فانها قريبة من الاعتدال لا في البقاع الجنوبية
والصقالبة وبالصيف جميع الزمان الحار وبالشتاء جميع الزمان
البارد وعلى هذا يتغير الفصول بحسب الاقاليم والبلدان بالتقدم
والتاخر والزيادة والنقصان وهو ظاهر والذي حملهم على ذلك هو
ان نظرهم في الفصول ليس الا من حيث هي موثرة في الابدان بالتسخين
والتبريد والاعتدال فقدروها بحسب ذلك لينضبط احكامهم عندهم
للتفاوت الفاحش في الحر والبرد في فصل واحد عند المنجمين بحسب
الاماكن وانما قيد البلاد بالمعتدلة اذ المايلة الى البرد كالبلاد المربعة
جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما يدفا به
والمايلة الى الحر كالبلاد الغايرة جدا وان كانت من اعدل الاقاليم
يحتاج فيها في الربيع الى ما يروح به قال فليعتقد ان الربيع
معتدل اقول لما ذكر الفصول اراد ان يشير الى بيان
امزجتها فقال ينبغي ان يعتقد ان الربيع معتدل اي بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة لا بين الحرارة والبرودة فقط على
ما قال بعض ولا انه حار رطب على ما ظن بعض فان ذلك لا يكون اعتدالا
وان الصيف حار يابس وان الشتاء بارد رطب وان الخريف بارد
يابس ويتسلم من الطبيعي ذلك اذ ليس عليه معرفة كميته بان يعرف
ان الشمس في الربيع حيث هي متوسطة بين غاية قربها من سمت الراس وبين

في وسط

[illegible]

غاية بعدها عنه ومكثها فوق الارض بقدر مكثها تحت الارض وجب
ان يكون معتدلا لتقاوم البرودة والرطوبة الحادثتين في الليل
الحرارة واليبوسة الحادثتين بالنهار وفي الصيف حيث هي قريبة من
السمت ويدوم مسامتتها ويكون الشعاع الفايض عنها قويا وذلك
يوجب الحرارة واليبوسة وفي الشتاء حيث هي بعيدة عن السمت فضلا
عن ان يدوم مسامتتها يكون تاثير الشعاع الفايض عنها ضعيفا وذلك
يوجب البرودة والرطوبة وانه كان القياس ان يكون الخريف ايضا
مثل الربيع لكن لما كان انتقال الشمس الى نقطة الاعتدال الخريفي بعد
زمان الصيف والشمس في الصيف جففت الهواء تجفيفا قويا ولم يحدث
بعد من الرطوبة ما يقابله بخلاف الربيع فان انتقالها الى نقطة الاعتدال
الربيعي بعد زمان الشتاء وهو بارد رطب والرطوبة تعتدل بالحر في
زمان لا يعتدل فيه اليبوسة بالبرد لم يبق على اعتداله في الكيفيات واطلاق
الاعتدال عليه على قول المنجمين باعتبار كونه قريبا من الاعتدال في الحر
والبرد لا في الرطوبة واليبوسة او لمساواة الليل والنهار قال وكل
فصل الخ اقول لا خفاء ان كل فصل فرض يكون مناسبا لبعض
الامزجة ومنافيا لبعضها وكل شخص فرض لا يخلو مزاجه من ان يكون صحيا
او مرضيا فيحصل اقسام اربعة الفصل المناسب للمزاج الصحي الفصل
الغير المناسب له الفصل المناسب للمزاج المرضي الفصل الغير المناسب له
اما الفصل المناسب للمزاج الصحي فينفعه ويلايمه لكونه مشابها له في
الكيفية المزاجية فالمزاج الصحي ان كان معتدلا يناسبه الربيع بمعنى
انه يحفظ صحته دون ساير الفصول وان كان حارا يابسا يناسبه
الصيف بالمعنى المذكور وكذا في غيره قيل هذا غير صحيح لانا نعلم
بالضرورة ان المحرور يتضرر بالصيف والمبرود بالشتاء واجيب
بانا لا نسلم ان المحرور يتضرر بالصيف مطلقا بل اذا كان مزاجه غير صحي
ودرجة الصيف في الكيفية غالبة على درجة كيفيته اما اذا كان صحيا
ودرجته في الكيفية مثل درجة كيفيته فلا لان المناسب للشيء لا يزعجه
ولا يغيره عن حاله اذ الانفعال انما يكون بالمخالف ولذلك اتفق راي
الاطباء على ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوى بالضد فان قيل
المراد بالمثل الذي يحفظ الصحة هو الغذاء لا الهواء لان الغذاء من شانه

اي الفصل الثاني من الاقسام الاربعة

ان يتشبه به واذا كان مزاج المتشبه به مزاج ما يحلل منه قام مقامه
ودام صحته واما الهوآ فانه لا يتشبه به بل يوثر فيه اجيب بانا
لا نسلم ان المراد بالمثل الذي يحفظ به الصحة هو الغذاء وحده بل الغذآ
وما في حكمه كالهوآ فانه يصير روحا او بعضا منه واما الفصل الغير
المناسب للمزاج الصحي فيضره ولا يلايمه وهو ظاهر فان الذي مزاجه
معتدل يتضرر بالصيف والشتاء واما الفصل المناسب للمزاج المرضي
فيضره ايضا لاشتداد كيفية المرض بالمناسبة كالمدقوق فانه يضره
الصيف وكذا الذي مزاجه حار جدا والمثلوج يضره الشتآ وكذا
الذي مزاجه بارد جدا واما الفصل الغير المناسب للمزاج المرضي فينفعه
اذ العلاج انما يكون بالضد فالمزاج الحار الرطب جدا ينفعه الخريف لانه
يعدل كيفية مزاجه بالتضاد والبارد الرطب جدا ينفعه الصيف والحار
اليابس ينفعه الشتاء هذا اذا لم يتجاوز الفصل عن مقتضاه من الحر
والبرد واما اذا افرط سواء كان طبيعيا مثل افراط الحرارة في الصيف
والبرودة في الشتاء او غير طبيعي كافراط البرودة في الصيف والحر
في الشتاء فانه يخالف ما يناسب مزاج ذلك الفصل وما لا يناسبه ويضر
بالامزجة لان كل افراط وتفريط عدو للطبيعة مضعف للقوى مناف

الفصل الثاني من الاقسام الاربعة

للصحة الا ترى ان الصيف مع كونه مناسبا لمزاج الشيوخ من حيث انه
يرقق فضولهم ويحلل رطوباتهم اذا افرط في الحر يضرهم لانه يودي الى
تحليل رطوباتهم الاصلية فظهر من هذا ان خير الفصول هو الذي
يكون واردا على مقتضى طبعه بان يكون الصيف مثلا حارا والشتاء
باردا والخريف معتدلا بين الحرارة والبرودة والربيع بين سائر
الكيفيات اذ لو انحرف من ذلك بان يكون جميع الفصول على كيفية واحدة
او يكون بعض الفصول لا على مقتضى طبعه لادى ذلك الى كثرة الامراض
المناسبة لكيفية ذلك الفصل قال والهوآ الجيد الخ
اقول لما ذكر ان الحاجة الى الهواء انما هي لترويح القلب وتعديل
الروح ولا خفآ انه انما يكون انفع واوفق للغرض اذا كان صافيا عما يغيره عن
طبعه وبالجملة يكون موصوفا بالجودة فاراد لذلك ان يبين الجيد
منه النافع للروح وغيره فقال الهواء الجيد هو النقي الى اخر ما ذكر اعلم
ان شرايط جودة الهواء امور منها ان يكون جوهره نقيا عن مخالطة

امور غريبة عنه كالابخرة وهي اجسام مركبة من اجزاء مائية وهوائية
والادخنة وهي اجسام مركبة من اجزاء ارضية ونارية لانه بمخالطتهما
يصير مكدرا وح يتأذى الروح بوروده ولم يف بالغرض من الترويح
والتعديل ومنها ان يكون مكشوف السمآ لا يحتجب عن الرياح الفاضلة
وعن شعاع الشمس لانه لو لم يهب به الرياح ولم يقع عليه شعاع الشمس
الذي هما سبب تصفيته عن المخالطات الغريبة لاعتراه التغير والعفونة
كما يعتريان للماء الآجن الواقع في المغاير والهوات اللهم الا اذا
اصاب الهوآ فساد عام فانه ح يكون الهوآ المحجوب المغموم افضل اذ
المكشوف لكون جوهره رقيقا يكون ح اقبل للتعفن والتغير والمحجوب
لغلظ جوهره لا ينفعل سريعا ومنها ان يكون بحيث لا يخالطه بخار
الآجام والبطايح وهي المغايض التي يجتمع فيها الما ويتغير بطول المكث
وبخار الآجام سيما الكثيرة القصب فانها لكثرة التفاف الشجر لا يقع
عليه شعاع الشمس فيتعفن وبخار الاراضي النزة والنز ما يتحلب
من الارض من الماء وبخار المباقل اي المواضع التي ينبت فيها البقول
خصوصا المباقل التي يكون فيها الكرنب والجرجير واشجار الجوز
والتين فان الفساد ح يكون اشد استفيد ذلك من التجربة وحيث
لا يكون المذكورات الا في المواضع المختلفة الاوضاع الغايرة
يعلم ان الهوا يكون في الاراضي المستوية اقرب الى الصحة وفي الاماكن
العالية اصلح لثبوت الرياح الصافية من جوانبه ووقوع الشمس
اول طلوعها عليه قال فصل في الهواء اقول لما فرغ
عن بيان الحاجة الى الهواء وما يعرض له واحوال الفصول شرع في
بيان تاثير كل منها في الابدان بحسب الكيفيات وقدم بيان تاثير
الهوآ لعمومه لانه لا يختص بفصل دون فصل وبدا بالحار لتكيفه
بافضل الكيفيات اعلم ان الهوآ الحار يحلل الرطوبات بترقيقه
اياها وافادته تخلخل البدن وتوسيع المسام التي هي مجاري الرطوبات
ويجذبه الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن الموجب لان يتبعها
الاخلاط وكذلك يرخي البدن بتسخينه الجلد وتسييل الرطوبات ثم
حرارته لا تخ اما ان تكون بالاعتدال او لا تكون فان كانت بالاعتدال

افادت اللون حمرةً بجذبها الدم الى ظاهر الجلد وان جاوزت حد
الاعتدال افادت اللون صفرة بتحليلها لما يجذبه من الدم وتقليلها
اياه اذ الجلد جسم عصبانى مايل الى البياض فاذا خالطه ما بقى من
الدم اليسير يولد صفرة وافادت ايضا كثرة العرق بجذبها الرطوبات
الى ظاهر الجلد وتحليل ما يكون محتبسا فى البدن بتفتيح المسام ويصير
ذلك سببا لقلة البول اذ المادة التى كان من شانها ان تندفع الى
المثانة اندفعت الى جهات اخر واورثت ضعف الهاضمة اذ حرارة
الهواء ترخى المعدة وتضعف قوة تاثيرها فى الاغذية وذلك يوجب
ضعف الهضم واورثت العطش ايضا اذ الرطوبات اذا انجذبت من
الداخل احتاج الى المائية للطيف الغذاء وتسيله واما الهواء
البارد فيفعل بضد ما قلنا فى الحار فانه يشد ويصلب البدن بتسديد
مسامه وتكثيفه له اذ البرودة شانها ذلك وهو يقوى الهضم لان
انسداد المسام يحقن الحرارة الغريزية ويحصرها فى الداخل وذلك
يفيد جودة الهضم ويكثر البول ايضا لاحتقان الرطوبات بسبب انسداد
المسام المانع من اندفاعها بالعرق وامثاله ويقلل الثفل الى البراز
ايضا لانعصار عضل المقعدة بسبب البرد ومساعدتها المعا المستقيم
يهيأتها الحاصلة من الانعصار المقتضية لعسر خروج الثفل فى عصره
لزيادة المكث فيه فيتحلل وفى بعض النسخ يتجلب وفى بعضها يتحلب وفى
بعضها يتحلل المائية التى كانت فيه وتندفع الى المثانة فيقل لا محالة
مقدار الثفل فالمساعدة على هذا مضافة الى المفعول وفاعلها محذوف
وهو عضل المقعدة والجار فى بهيأتها هو الباء وفى بعض النسخ اللام
فمعنى الكلام ح هو ان عضل المقعدة ينعصر بسبب البرد ويفيد انعصار
الثفل ويساعد المعا المستقيم بسبب البرد ايضا لشد تلك العضلة
على ذلك الانعصار فيتحلل المائية الى البول وعلى هذا يكون المساعدة
مضافة الى الفاعل واما الهواء الرطب الذى يخالطه ابخرة رطبة
مائية فيلين الجلد بافادته الرطوبة ويرطب البدن بان يجمع فيه
رطوبات كثيرة واما الهواء اليابس فيفعل بضد ذلك بان يجفف الجلد
وينشف رطوباته ويحدث فى البدن يبوسة واما الهواء الكدر فيوحش

النفس الناطقة اذ الروح جسم لطيف نورانى فاذا خالطه الهواء الكدر
بطل استعداده للاشراق ويحدث فيه ظلمة فتوحش النفس بسببه
قال والربيع اقول لما فرغ عن بيان تاثير الاهوية شرع

الفصول الاربع

فى بيان تاثير الفصول وبدا بالربيع لكونه افضل الفصول ومبدا
السنة الشمسية اعلم ان الربيع مع كونه اعدل الفصول تتولد
فيه الامراض لا لانه يقتضيها بالذات بل لان المواد الغليظة المحتقنة
فى الباطن بسبب تكثيف البرد اياها فى الشتاء يحركها حرارة الربيع
فانه وان كان معتدلا لكنه بالقياس الى الشتاء احر فتسيلها وتدفعها
عن مواضعها الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس ويصير سببا لحدوث
الامراض المادية المختلفة بحسب اختلاف موادها فان كانت تلك
المادة بلغمية اثار الربيع امراضا بلغمية كالسكتة والفالج واوجاع
المفاصل وان كان سوداوية اثار امراضا سوداوية كالماليخوليا
وعلى هذا واما الشتاء فحيث تحتبس المواد فيه وتجمد لغلبة البرد
فيكثر فيه الامراض البلغمية كالزكام وذات الجنب وذات الرية
واشباهها لاقتضاء كل فصل ان يفعل ما يناسبه ويمد خلطا يوافقه
وح تكثر الامراض المناسبة له وقوله فان كل فصل يكثر فيه
الامراض المناسبة له يتضمن فايدتين الاولى تعليل كثرة الامراض
البلغمية فى الشتاء والثانية بيان ما يقتضيه الصيف والخريف
فالامراض التى تكثر فى الصيف لاقتضائه اياها بحسب المناسبة
الحميات المحرقة والمطبقة والغب وضمور البدن وامثالها والتى
تكثر فى الخريف الجرب والسرطان واوجاع المفاصل وحميات
الربع واشباهها وكثرة الامراض فيه انما تكون بحسب احتياج
الناس فيه الى كثرة التردد فى الحر وسط النهار والبرد فى
طرفيه وتوارد الاضداد مما يفسد البدن خصوصا بعد ضعف
القوى البدنية وتحلل الارواح والرطوبات فى حر الصيف
وبالجملة هو شر الفصول لكونه منافيا للحياة فى كيفيته والربيع
خير لاعتداله وملايمته للحيوة قال واستحالة الهواء اما
ان تكون فى كيفيته اقول لما كان المصنف قد ذكر قبل هذا
ان عروض التغير للهواء طبيعى وغير طبيعى وخارج عن المجرى

الطبيعي وبين التغير الطبيعي مع ما يترتب عليه اشار الى التغير الخارج
عن المجرى الطبيعي وقدمه على غير الطبيعي مع انه اخره هناك ولما
كان التغير في هذا القسم في غاية عبر عنه بالاستحالة واستحالة
الهوا يجوز ان تكون في كيفيته بان يصير الهوا البارد حارا جدا
والحار باردا جدا بحيث يودي ذلك الى فساد الزرع والنسل ويجوز
ان تكون في جوهره وذلك يتصور على وجهين احدهما بان يخلع
الجسم صورة ويلبس اخرى كما يصير الماء هوا او بالعكس وهذا
يسمى بالكون والفساد والثاني بان يستحيل جوهره الى الرداءة
بان يعفن ويفسد بسبب امتزاج الاجزاء البخارية والدخانية
بحيث لا يصلح للمنافع المطلوبة منه وهذا هو المراد هنا ويسمى هذه
الاستحالة بالوباء وهو تعفن يعرض في الهواء شبيه بتعفن الماء
المستنقع الآجن اي المجتمع المتغير واكثر ما يعرض الوباء في اواخر
الصيف واول الخريف وينبغي ان يعرف ان الهواء الذي يتعفن
ليس الهوا البسيط المجرد عن المخالطات فانه لا يتطرق اليه التعفن
اصلا لصرافته وكون التعفن من لوازم الاختلاط ولذلك لا يكونه
في المواضع العالية جدا نعم يستحيل في كيفيته بان يصير اسخن او ابرد
او في جوهره بان يخلع صورة ويلبس اخرى بل الهواء الذي يتعفن
هو الهوا المحيط بنا وهو جسم مبثوث في الجو ممتزج من الهوا الحقيقي
ومن اجزاء بخارية ودخانية وانما نسميه هوا باعتبار الغالب
كما يسمى ماء البحر وماء البطائح ماء مع انه ممتزج من هواء وارض
وغيرهما وقوله ومثل هذا اشارة الى بيان تاثيره اي الهوا الوبائي
يعفن الاخلاط لمجاورته اياها ولانه عند الاستنشاق يمازجها ويضعف
القلب ويفسده ويمنع عن فعله وهو تولد الروح كما ينبغي وذلك
لانه اقرب اليه وصولا من ساير الاعضاء بواسطة التنفس الضروري
للترويح والتعديل ولم يتعرض المصنف لبيان تاثير القسم الاول
لانه يعرف ذلك مما تقدم من تاثير الاهوية بحسب الكيفيات قال
فصل في البلاد اقول ـــــ لما فرغ عن بيان تغير الهواء بحسب خروجه
عن المجرى الطبيعي شرع في بيان تغيره الذي لا يكون طبيعيا ولا خارجا
عن المجرى الطبيعي واشار الى ان هذا التغير قد يكون لامور سماوية

البلاد

وقد يكون لامور ارضية ثم اعرض عن القسم الاول وتعرض
لبيان الثاني ونحن نشير الى كل منهما بعد تمهيد مقدمة يتوقف
البيان عليها وهي ان الافلاك الكلية عند الحكماء تسعة الفلك
الاعظم المحيط بالكل المسمى بالمحدد وفلك الثوابت المسمى بفلك
البروج والسبعة الباقية افلاك السيارة السبعة ولكل فلك
عندهم حركة وحركة الفلك الاول يسمى بالحركة الاولى والحركة اليومية
والسريعة ومنطقة هذه الحركة هي الدايرة العظيمة التي تفرض
في سطح فلك مساوية البعد عن القطبين يسمى معدل النهار
لتعادل الليل والنهار في جميع البقاع عند وصول الشمس
اليها واحد قطبيها وهو الذي يكون قريبا من جدي وعلى
سمت مستقبل المشرق يسمى قطبا شماليا والاخر جنوبيا واذا
تحرك هذا الفلك فكل نقطة تفرض عليه تفعل لا محالة بحركتها
دايرة موازية لمعدل النهار يسمى جميعها بالمدارات اليومية
وحركة فلك الثوابت يسمى بالحركة الثانية ومنطقتها يسمى البروج
وقطباها قطبي البروج ويقسم منطقتها باثني عشر قسما متساوية
وكل قسم منها يسمى برجا واسماؤها مشهورة اخذت من صور
توهمت من كواكب ثابتة وقعت وقت القسمة فيها والشمس
ملازمة ابدا هذه المنطقة ثم ان احدى الحركتين حيث هي من
المشرق الى المغرب والاخرى بالعكس وقطباها مختلفان في جهتين
يتصور بين المنطقتين تقاطعان متقابلان يسميان نقطتي
الاعتدال والتقاطع الذي اذا جاوزته الشمس صارت شمالية
عن معدل النهار يسمى نقطة الاعتدال الربيعي وهو راس الحمل
والذي اذا جاوزته صارت جنوبية عنه يسمى نقطة الاعتدال
الخريفي وهو راس الميزان وغاية البعد بين المنطقتين وهي
البعد بين قطبيهما يسمى ميلا كليا ثم فرضوا دايرة عظيمة بحيث
تمر بقطبي المعدل وقطبي منطقة البروج ويقوم على كل واحد من
المنطقتين على زوايا قايمة وسموها بالمارة بالاقطاب الاربعة
وهي لا محالة تمر بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية
الميل من معدل النهار سميتا نقطتي الانقلابين فالتي تلي الشمال

سميت بالانقلاب الصيفي والتي تلي الجنوب سميت بالانقلاب الشتوي
فالتي اذا جاوزتها الشمس صارت شمالية بنقطة الانقلاب الصيفي وهو
راس السرطان والتي اذا جاوزتها الشمس صارت جنوبية بنقطة
الانقلاب الشتوي وهو راس الجدي فغاية الميل الكلي هو قريب من
اربعة وعشرين درجة يكون عند راس السرطان وراس الجدي
ثم توهموا دايرة اخرى عظيمة لمعرفة الطلوع والغروب فاصلة بين
النصف الشرقي والغربي الظاهر والخفي من الفلك بحيث يكون احد
قطبيها سمت الراس والاخر محاذيه من تحت الارض وسموها بدايرة
نصف النهار اذ الشمس اذا وصلت اليها يكون قد انتصف النهار
وحيث تمر هي باقطاب معدل النهار ودايرة الافق فهما ايضا
يمران لا محالة بقطبيها فيكون قطباها نقطتي تقاطع المعدل
والافق ويسميان نقطة المشرق والمغرب وعرض البلد قوس
دايرة نصف النهار بين قطب معدل النهار ودايرة الافق وان
شئت قلت هو قوس من دايرة نصف النهار بين قطب الافق التي
هو سمت الراس ودايرة معدل النهار لتساويهما والمراد بالقوس
قطعة من محيطة الدايرة وخط الاستواء قد سبق انه هي الدايرة
التي تحدث على سطح الارض من توهم دايرة معدل النهار قاطعة
للعالم نصفين شمالي وجنوبي واذا تقرر ذلك فنقول اختلاف
اهوية البلدان قد تكون لامور سماوية وقد يكون لامور ارضية
اما الاول فكاجتماع الشمس مع الكواكب سوا كانت من السيارة
او من الثوابت في جزء من فلك البروج بمعنى ان يكون الخط المار
بمركز الشمس مارا بمركزها فان ذلك يوجب افراط التسخين فيما
يسامته الشمس من الروس ويقرب منه والا لم يكن صيف احر من
صيف واختلف في ان اجتماع الشمس مع الدراري المذكورة
لاي سبب توجب افراط التسخين فقال قوم ان تلك الاجرام
اذا اجتمعت مع الشمس ازدادت اشعتها وقويت وافادت انبساط
عنصري النار والهواء وتحللهما واذا انبسط عنصر النار فضل
انبساط تحلل بعض عنصر الهواء في الجانب الذي انبسط فيه وتقرب اليه
في الجانب الذي وضع ذلك الهواء من الاجرام التي تسامتها

فيسخنها

فيسخنها تسخينا قويا ثم اذا انقضت تلك الاشعة عاد كل منهما الى
ما كان وبزوال تلك السخونة وفيه نظر اذ لو كان السبب ذلك
لوجب زيادة الحر في تلك الجبال في صميم الصيف على حر الاودية
لزيادة قربها من الهواء المذكور لكنه ليس كذلك وقال بعضهم
ان حركات تلك الدراري اذا انضمت الى حركة الشمس افادت ذلك
وفيه ايضا نظر وذهب قوم الى ان اضواء تلك الدراري اذا
انضمت الى ضوء الشمس ودامت مسامتتها اوجبت تسخين
الهواء لزيادة الضوء والنور حينئذ فان كان صيفا يفرط الحر
فيه وان كان شتاء يقل البرد وانما اشترطوا دوام المسامتة
اذ المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما يؤثر مداومتها
ولذلك يكون الحر في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه
اذا كانت في غاية الميل وانه بعد الزوال اشد منه في وقت
الاستواء واما الثاني فستة اشياء احدها بعد البلاد عن خط
الاستواء او قربها منه فانه يوجب التغير ويسمى هذا البعد
عنه او القرب منه عرض البلد لما سبق ان العرض هو القوس
الواقعة من دايرة نصف النهار بين قطب معدل
النهار ودايرة الافق او بين قطب الافق ودايرة معدل
النهار فحيث يكون دايرة الافق هناك منصفة للمدار اليومي لاستواء
الليل والنهار فيه دايما يكون قطبا المعدل على الافق دايما ودايرة
الافق يكون مارة بنقطتي المعدل فلم يحصل العرض لكن اذا مال
البلد عن المعدل يحصل هناك عرض واحر البلاد صيفا اذا خلا
عن اسباب ارضية هو ما ساوى عرضه الميل الكلي وكل بلد يقارب
مدار راس السرطان في جانب الشمال او مدار راس الجدي في
جانب الجنوب فهو اسخن من البلد الذي بعد عن ذلك المدار
مايلا الى خط الاستواء او الى الشمال اما ان كل بلد يكون متقاربا
من المدارين المذكورين يكون اسخن فلان الميل عن المعدل
بلغ الى الغاية مع طول النهار لا محالة الى الغاية ويدوم مسامتة
الشمس هناك مدة كثيرة واما ان البلد الذي بعد عن مدار
راس السرطان ويميل الى خط الاستواء لا يكون الحر فيه قويا

فلان المسامتة لا تدوم فيها الا اياما معدودة ولا يطول النهار غاية
طوله لنقصان الميل المذكور فيضعف واما ان البلد الذي يبعد
عن مدار راس السرطان ويميل الى جانب الشمال لا يكون الحر
فيه قويا ايضا فلانتفاء المسامتة فضلا عن دوامها فيجب ان يعتقد
الطبيب على سبيل التسليم ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار
اي على خط الاستواء اعدل البقاع بحسب هذا الاعتبار المذكور
اذ ليس مسامتة الشمس هناك كمسامتتها على مدار راس السرطان
وثانيها ارتفاع البلد وانخفاضه فان الواقع في المكان المرتفع
يكون ابرد من الواقع في المكان المغاير لان كثرة هبوب
الرياح تمنع حصر الاشعة واشتدادها وح لا يوثر هناك شعاع
الشمس في الهوا ولا ما يتصاعد اليه من الابخرة والادخنة ولا
انفاس الحيوانات فلا يشتد الحر مثل ما يشتد في الغور ويكون
الامر فيه بضد المذكور وثالثها الجبال فانها توثر في الهواء
على وجهين احدهما بالنسبة الى الشعاع اما بان ترد شعاع
الشمس على البلد فيصير اسخن مما لم يكن خلفه جبال او بان ستره
عن وقوع شعاع الشمس عليه فيصير ابرد مما لم يكن كذلك والاخر
بالنسبة الى الرياح اما بان يمنع من هبوب الرياح الشمالية لكونه
على طرف الشمال من البلد فيصير اسخن مما لم يكن كذلك او الرياح
الجنوبية فيصير ابرد ورابعها البحار فانها توجب زيادة ترطيب
هواء البلاد المجاورة لها لكثرة البخار بسبب تاثير شعاع الشمس
عنها ولهذا تكثر الامطار هناك ثم ان كان البحر في جانب
الشمال عن البلد اعانه الرياح الشمالية على تبريده لكونها
باردة فلا يوثر شعاعها تاثيرا قويا فيصير الهواء ابرد
مما اذا لم يكن كذلك وان كان في جانب الجنوب من البلد افاد
غلظ الهوا وزيادة رطوبة مع سخونة اما غلظه فلكثرة البخار
واما رطوبته فلتحليل الشمس اياها واما سخونته فلكون الجنوب
حارا وخامسها الرياح فان البلاد التي تكثر فيها هبوب
الشمال يكون هواها باردا لبرودته بسبب اجتيازه على
جبال واراضي باردة كثيرة الثلوج لبعد الشمس عنها والتي

تكثر

تكثر فيها هبوب الجنوب يكون بالضد من ذلك لانه ياتي من الجهة المتسخنة
بمقاربة الشمس فيكون بالنسبة الى الشمال حارا وسادسها التربة
فان كل بلد يكون ارضه سبخة يكون اجف واسخن من الذي يكون صخرية
فان السبخة لكونها متخلخلة ينحصر فيها الشعاع ويصير سببا لسخونتها
وجفافها وبتكيف الهواء المجاور لها بكيفيتها ولذلك يكون مياه العيون
البحرية ابرد من مياه العيون الكبريتية والشبية واما الصخرية
فلكونها صلبة لا يتصاعد فيها ابخرة تبقى على طبيعة الارض وبتكيف
الرياح
الهوا بتكيفها قال فصل في الرياح اقول لما ادى كلامه
الى ان الرياح من الاسباب المغيرة اراد ان يشير الى كيفية تاثيرها في
الابدان وهي بحسب الشهور اربع الشمال والجنوب والصبا والدبور
باعتبار ان الشخص اذا استقبل المشرق فالريح اما ان تهب من قدامه
او خلفه او يمينه او شماله فالتي تهب عن جانب شماله وهو جانب القطب
الشمالي يسمونها شمالا والتي تهب من يمينه وهو جانب القطب الجنوبي
يسمونها دبورا والمايلة نسبوا الى اقربها وبعضهم يسمي كل ريح تهب بين
اثنين منها نكباء وكل بلد يكون اقرب الى القطب الشمالي من الاخر
يقال انه شمالي وذلك الاخر جنوبي بالنسبة اليه وهكذا الى الجميع وكذا
في طرف الجنوب وحيث كان افضل الرياح الشمال قدمها المصنف
وفيها منافع منها ان تقوى القوى البدنية لمنعها بسبب البرودة تحليل
الروح ومنها انها تشد البدن لافادتها التغليظ والتكثيف الموجبين
للصلابة ومنها انها تمنع السيلان الظاهر كالعرق وغيره لانها تكسر سورة
التجميد
حر الهواء الموجب لذلك ومنها انها تسد المسام لاقتضاء البرد الموجب
لذلك ومنها انها تقوي الهضم لانها سبب سد المسام تحقن الحرارة
الغريزية في الباطن وذلك يفيد جودة الهضم وتقويته ومنها انها تعقل
البطن لان الحرارة الغريزية بسبب حقنها في الباطن وتوفرها ينشف
الاجزاء الرقيقة المائية وذلك يودي الى جفاف البدن وقلة الرطوبات
ومنها انها تدر البول لانها اذا سدت المسام فالمادة التي كانت تندفع
بالعرق والبخار تتوجه الى المثانة وتخرج بطريق البول وهي في الجملة افضل
من ساير الرياح في اكثر الامور لما ذكرنا من المنافع ولانها لبرودتها
ويبوستها تصلح وتصحح الهوا العفن الوبي ايضا لكن فيها مضار من جهات

أُخَرَ فانها حيث تسد المسام عتبس المواد لامحالة في البدن لعدم التحليل فيكثر
الفضول ويودي الى حدوث السدد واجلاب الزكام والنزلة فان الرطوبات
الدماغية اذا احتبست بسبب سدة منافس الراس ومسامه يتكثر ويسيل
وح ان سالت الى الانف تسمى زكاما وان انحدرت الى الحلق تسمى نزلة وحيث
هي باردة يابسة توجب اوجاع العصب والاعضا العصبية ايضا مثل
المثانة والرحم لان البرودة واليبس يضران بالعصب وبما يكون عصبيا
لكونه باردا واما الجنوب فهي قليلة النفع جدا يوجب اضداد ما ذكرنا
فانها لكونها حارة ترخي الاعضا وتضعف القوى ولانها سبب التحليل
وتفتيح المسام ويودي ذلك الى تفشي الحرارة الغريزية وتثير الاخلاط
ايضا وتحركها وتجذبها الى خارج وتثقل الحواس لان الرطوبات الدماغية
تذوب بحرارتها وتسيل الى المواضع القابلة خصوصا عند ضعفها بالحر
ويودي لامحالة الى ثقل الحواس وهي تفسد القروح ايضا لان القروح
محتاج الى ما يجففها وحيث هي حارة رطبة تهيئ تلك القروح للعفونة
وذلك موجب عسر الاندمال وتورث ايضا الحميات العفنية لان
الرطوبات الفضلية اذا انكثرت بحرارتها ورطوبتها تتعفن وتودي الى
حدوث الحميات العفنية واما الصبا فهي اقرب الى الاعتدال من
الشمال والجنوب لانها متوسطة بينهما فتنتفي دلايل اسباب الكيفيات
ولقايل ان يقول هذا ينافي قوله الشمال افضل من ساير الرياح لان
كل ما يكون اقرب الى الاعتدال يكون انفع وخير الصبا ما هبت في
اول النهار لانها حيث تاتي من جانب المشرق يكون تصفية الشمس اياها
من الابخرة والاجسام الغريبية ح اتم واما الدبور فهي ايضا مثل
الصبا في الاعتدال لما ذكرنا وخيرها ما هبت في اخر النهار لان الشمس حينئذ
تكون قريبة من مهبها فيعمل في تصفيتها وتلطيفها لكنها لم تبلغ الصبا في
الخيرية لانها بسبب ميلها الى الرطوبة والغلظ ربما يورث الامراض العفنية
قال فصل الحركة اقول لما فرغ عن بحث جنس الهواء الذي كان — الحركة والسكون
احد الاسباب الستة الضرورية شرع في بحث الحركة والسكون وانما قدمه
ههنا على بحث الماكول والمشروب اذ من جملة الحركات التنفس والاحتياج
اليها كما في الهواء ولا شك في ان الحركة على الاطلاق من الاسباب المغيرة للبدن
لكن يختلف تاثيرها فيه اما بحسب ما يقارنها من الامور كما سياتي في اخر

الفصل

الفصل او بحسب كيفيتها من الاشتداد والضعف والاعتدال او
بحسب كميتها من الكثرة والقلة والتوسط وبالاعتبارين الاخيرين
ينقسم الى تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلاثة في نفسها والمصنف
اشار الى جميعها بقوله الحركة تسخن ما لم يبلغ حدا يفرط في التحليل
فيبرد ح اي جميع اقسام الحركة يسخن على الاطلاق ويزداد التسخن
بازدياد الحركة ما لم يبلغ حد الافراط فانها اذا افرطت افرطت في
تحليل الرطوبة الاصلية وافادت البرد بالعرض لان مادة الحرارة
الغريزية وحاملها تلك الرطوبة فاذا انقصت نقصت الحرارة
واستولى البرد واما لو كانت بالاعتدال افادت مع السخونة
انتعاش الحرارة الغريزية وتحليل الرطوبات الغليظة وجودة
الهضم والسكون سوا قيل هو عدم الحركة او عرض مضاد لها مبرد
دايما لانتفاء ما يوجب انتعاش الحرارة الغريزية ومرطب ايضا
لاحتقان الرطوبات ح وعدم تحللها قوله والشديدة منها اشارة
الى الفرق بين القسمين من تلك الاقسام وهما الحركة الشديدة الغير
الكثيرة والكثيرة الغير الشديدة وهو ان الشديدة منها يكون تسخينها
للبدن اكثر وتحليلها للمواد اقل اذ التحليل يحتاج الى طول مدة يصير
فيها قوام المواد رقيقا وتتبخر بخلاف التسخين والكثيرة بالعكس
اي يكون تسخينها اقل وتحليلها اكثر اما الاول فلان التسخين
يتبع قوة الاحتكاك مع الهواء وغيره وهي ليست في غير الشديدة
واما الثاني فلان الحركة اذا دامت زادت التحليل واما اختلافها
بحسب ما يقارنها من الامور فقسمان لان تلك الامور اما ان توافقها
وتعينها اولا والاول كالحدادة فانها تعين على التحليل لاحتياجها الى
مباشرة النار المعينة على التسخين والثاني كالقصارة فانها تمنع التحليل
الكثير لاحتياجها الى مباشرة الماء المضاد للتسخين قال فصل
في النوم اقول انما قدم البحث عنهما على ساير الاجناس الباقية — النوم
لمشابهتهما للحركة والسكون وانما قال النوم شديد الشبه بالسكون
ردا على من قال انه هو اما مشابهته السكون فهو ان النوم للروح
كالسكون للبدن واغتذاء البدن في حالة النوم اكثر واجود مما في
حالة اليقظة لقلة التحلل كما انه في حالة السكون اكثر مما في حالة

الحركة واما مخالفته اياه فلان النوم تقتضي اجتماع الحرارة في الباطن
بخلاف السكون ولذلك يكون الهضم فيه اقوى مما في السكون وكذا
اليقظة شديدة الشبه بالحركة لاقتضاء اليقظة تخفيف البدن وعدم
اغتذائه فيها على وجه اتم كما ان الحركة ايضا كذلك واما مخالفتها
اياها فظاهرة لان اليقظة لا توجب التسخن والتحليل بمثل ما يوجبهما
الحركة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلا من النوم واليقظة تقتضي امورا
في البدن فمما يقتضيه النوم انه يقوي القوى الطبيعية كلها لان
الارواح حيث تتوجه في النوم الى الباطن تتبعها الحرارة الغريزية
لا محالة وتجتمع فيه واذا اجتمعت فيه فيكون فعل القوى الطبيعية
من التغذية والتنمية اقوى ومنها انه يرخي القوى النفسانية
لانه لا فادته ترطيب البدن بسبب احالة الغذاء وحقن الرطوبات
يرطب مسالك الروح بحيث يتعذر نفوذ الروح فيها فيلزم استرخاء
تلك القوى ومنه انه يزيل الاعياء كما نشاهد ان الذي لم يستوف
نومه يتثاءب ويتمطى بخلاف الذي استوفاه وسببه ان المواد
الغليظة تحتبس في العضلات وتمدد الاعضاء وتجذب الفتور والكلال
فيها وحالة النوم حيث تجتمع الحرارة الغريزية في الباطن تقوى
على نضجها وتفريقها فيزول ذلك الاعياء ومنه انه لو صادف مادة
مستعدة للهضم والنضج كالبلغم هضمها واحالها الى طبيعة الدم ولو
صادف مادة غير مستعدة للهضم كالاخلاط الحارة المرارية نشرها
في البدن بحيث يظهر اثرها فيه ومنه انه لو كان على خلو المعدة وطال
زمانه برد البدن لان الحرارة الغريزية بسبب اجتماعها في الباطن
وفقدان ما يؤثر فيه تقوى على تحليل الرطوبة الغريزية وبنقصها
وتنقص هي ايضا لنقصان مادتها واليقظة تقتضي اضداد
هذه الاشياء لكونها ضداله وفيه بحث لان هذا القول يدل على ان
اليقظة تفعل ضد فعل النوم في الجميع لكنه ليس كذلك لانها لا تفعل
ضد فعل النوم اذا صادفت مادة مستعدة او اخلاطا حادة او خلو
المعدة وهذا وارد على كلام الشيخ ايضا حيث قال في الكليات واليقظة
تفعل اضداد جميع ذلك ثم ان اليقظة اذا افرطت افسدت مزاج
الدماغ واضعفته لكثرة تحليل الارواح المقتضي لليبوسة وربما ادت

اليقظة الى احتراق الاخلاط لاشتغال الحرارة المفنية للرطوبات
فيها واورثت امراضا حادة كما ان النوم اذا افرط يوجب الامراض
الرطوبية لاقتضائه حقن الرطوبات ومنع الفضول من التحليل و
الغالب من حال النوم تسخين الباطن وتبريد الظاهر لان الحرارة فيه
اذا اجتمعت في الباطن سخنته لا محالة ويبقى الظاهر باردا ولذلك
يكون الاحتياج الى الدثار في النوم اشد مما في اليقظة وما يخرج بغمس
الابرة من الدم في النوم يكون اقل مما يخرج حالة اليقظة وقوله الغالب
يحتمل معنيين آ ان غالب فعله هذا ب انه يفعل هذا غالبا لا دائما
وهو الاولى فافهم

العوارض النفسانية

فصل في العوارض النفسانية اقول
انما ذكر العوارض النفسانية عقيب البحث عن جنس اليقظة والنوم
لاشتراكهما في انهما يستلزمان حركة الروح اما الى داخل او الى خارج
او الى كليهما وسميت تلك الحركة حركة نفسانية باعتبار صدورها عن
قوى هي آلات النفس في الادراك واضيفت الحركة الى الروح باعتبار
ان حركة تلك القوى بدون الروح الذي هو حاملها غير ممكن
والمراد بالعوارض النفسانية كيفيات تعرض للنفس تبعا لانفعالات
تحدث لها بسبب ما يرتسم في بعض قواها من امور نافعة او ضارة
فيخرج عنها العلم والقدرة وغيرهما من الكيفيات النفسانية التي
لا يكون عروضها للنفس باعتبار ما ذكرنا وهي من حيث تؤثر في القوى
تثير الروح الحامل لها للحركة وتقتضي حركته وهي اما ان تحركه اما الى داخل
او الى خارج او كليهما فتنحصر العوارض النفسانية المقتضية لحركة الروح
في ستة لان ما يحركه الى الداخل ان كان تحريكه اياه دفعة فهو الفزع
وان كان بالتدريج فهو الغم وما يحركه الى الخارج ان كان دفعة فهو
الغضب وان كان قليلا قليلا فهو الفرح وما يحركه الى كليهما ان كان
الى خارج اولا ثم الى داخل فهو الهم وان كان بالعكس فهو الخجل
والمصنف ذكر لمثال ما يحركه الى جهتين الغضب اذا كان مع الخوف
وكانه اراد به الهم لانه مركب من الغضب والخوف عند بعض لكن
المشهور انه مركب من رجاء وخوف ويلزمه عارضان غضب وحزن
وانما قيدت العوارض النفسانية بالمقتضية لحركة الروح ليخرج
الهيآت النفسانية لانها تؤثر في البدن ايضا اشار المصنف اليها في

جهتي

والفرق بين الهم والغم ان الشيء يتوقع في الهم وقد وقع في الغم صح

اخر الفصل ويجوز اطلاق الاعراض عليها ايضا مع انها لا تقتضي الحركة
المذكورة والحصر تقريبي لامكان المناقشة فيه لا بما قيل من انه يخرج منها
الحزن وانه لا يلزم من حصر الحركة الثابتة للاعراض النفسانية حصر تلك
الاعراض لان الحزن يرادف الغم كما صرح به الشيخ والحصر واقع على الاعراض
على ما لا يخفى بل بان يقال لم لا يجوز ان يكون بعض من الاعراض
النفسانية بحيث تقتضي تارة حركة الروح دفعة الى خارج واخرى بالتدريج
اليه ايضا وهكذا الى داخل او بغير ذلك وانما قال ومنها ما يلزمه كلتا
الحركتين الى جهتين لوجهين لان الشي الواحد باعتبار واحد لا يكون
مبدا لحركتين الى جهتين بل لو اقتضى ذلك تكون باعتبار ما فيه من التعدد
قوله والعارض النفساني اشارة الى ان العوارض النفسانية تشتد
وتضعف فان العارض النفساني ربما بلغ حدا حرك الروح الى خارج
البدن تحريكا عنيفا بحيث يخلو القلب بحسبه عن الروح فيبرد ويموت
صاحبه في الحال كالفرح اذا بلغ الغاية او تحركه الى داخل تحريكا عنيفا
بحيث يختنق الروح من شدة انحصاره ولا يتمكن من الحركة اصلا وح ان
كان ذلك الاختناق ضعيفا ادى الى الغشي وان كان قويا ادى الى الموت
كالفزع اذا بلغ الغاية وفي بعض النسخ ويختنق وهو صحيح ايضا اي
يحتبس بحيث لا يمكنه الحركة قوله واعلم ان كثيرا من التصورات اشارة
الى ما ذكرنا من ان الهيآت النفسانية تصير سببا لاحداث امور طبيعية
في البدن مثل تضرّس الاسنان اي كلالها لمن تصور الحموضة او
شاهدها كلها فان الانسان اذا تصور ذلك حدث هيئته في النفس و
انفعلت بها فينفعل البدن بتبعيتها لما بينهما من العلاقة ومثل ما يقال
ان المولود انما يكون مشابها لمن يتخيل المجامع صورته عند المباشرة
ولونه مشابها لما يكون بصره عليه عند الانزال وكذا من يتصور انه
موضع عال يخاف السقوط فانه يسقط دفعة ولذلك ينهى من كان
مزاجه دمويا او كان كثير الرعاف ان ينظر في الاشياء الحمر وهذا
المعنى كثير المواقع والامثال لا ينكره احد من اهل الفضل والكمال
قال فصل فيما يوكل ويشرب اقول هذا شروع
في جنس ما يوكل ويشرب ولا شك في انه من الاسباب التي تعتبر
وتفعل في البدن وفعله فيه يقع على ثلاثة اوجه لانه اما ان يفعل

بكيفيته

اي ان الروح والدم عند الفرح
العظيم ينقبضان فيفسد ان
واذا فسدا فقد خلا القلب
منهما تمام

المأكول والمشروب

بكيفيته او بمادته او بصورته فما يفعل بكيفيته هو ان يسخن البدن
عند وروده عليه او يبرده او يرطبه او يجففه على حسب ما له من الكيفية
من غير ان يتشبه به بل يوثر ذلك التاثير وحقيقته باقية وهذا
يعم البسايط والادوية الواردة على البدن داخلا او خارجا
وما يفعل بمادته والمصنف عبر عنها بالعنصر لكونهما مترادفين
في عرفهم وهو ان يغذو البدن ويتشبه وذلك لا يكون الا اذا استحال
من طبيعته وفارق صورته الاولى وقبل صورة جزء عضو من اعضاء
البدن فان قلت المادة قابلة فكيف يكون فاعلة قلت هي لما
قبلت صورة وصارت عوض المتحلل سمي ذلك فعلا والا فهو في الحقيقة
انفعال وما يفعل بصورته وعبر عنها المصنف بالجوهر اذ الصورة النوعية
للشي يقال انها جوهره وحقيقته فهو بان يفعل الشي بخاصية له باعتبار
صورته النوعية التي هو بها صار هو كالسقمونيا فانه انما يسهل بخاصية
حصلت له باعتبار صورته النوعية لا باعتبار كيفيته التي هي السخونة
واليبس ولا باعتبار مادته التي هي العناصر وقوله وذلك ان يستعد
اشارة الى معنى قولهم انه يفعل بجملة جوهره وتنبيه على تحقق الصورة
النوعية وتقريره انا نعلم ان المركب مستعد لقبول امر لم يكن في بسايطه
من نوع ذلك الامر على ما نجد في السقمونيا من القوة الجاذبة للصفرا
مع انها لم تكن في بسايطه من نوع ذلك الامر وليس كذلك الا انه
بعد امتزاج بسايطه بحيث يصير امرا واحدا بسبب حدوث كيفية
متوسطة من تفاعل الكيفيات هي المزاج يستعد لان يفيض من واهب
الصور صورة تصيره نوعا من انواع الكائنات بالفعل لا يكون هي
المزاج لتوقف فيضانها عليه ولا الكيفيات الاول لاشتراكها بين
بسايط جميع المركبات بل مغايرة لها يقال له الصورة النوعية فاذا
فعل المركب باعتبار تلك الصورة التي صار بها هو هو يقال انه فاعل
بجملة جوهره وذلك الامر الذي يستعد المركب لقبوله بواسطة هذه
الصورة الفائضة بسبب المزاج يقال له القوة وذلك القوة يسمى
فعلية ان كان كمالها فعلا فقد يتفق ان يكون ملائما لمزاج الانسان
في الغير كالمحركة وانفعالية ان كان كمالها انفعالا من الغير كالمدركة
ثم ان كان كمالها فعلا فقد يتفق ان يكون ملائما لمزاج الانسان كالقوة

والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل
بصورته النوعية الحاصلة بعد
المزاج الذي لما امتزجت بسايطه
وحدت منها شي واحد استعد
لقبول نوع وصورة زايدة على
ما للبسايط وتلك الصورة ليست
كيفية الاول التي للعنصر ولا
المزاج الكاسر عنها بل كانت
حصل للعنصر بحسب استعداده
حصل له من المزاج مثل
القوة الجاذبة في
سقمونيا
والزوفا

الحاصلة في الترياق الدافعة لضرر السموم وقد يتفق ان يكون منافيا
له كالقوة السمية الحاصلة في البيش الضار لبدن الانسان وهو
نبت يشابه ورقه ورق الخس ينبت في بلاد الصين ولا يوجد في غيرها
ولا يضر لاهل تلك البلاد قوله وقد جعلت اشارة الى تعديد مراتب
قوى الادوية التي هي بحسب الكيفيات الاربع وهي اربع لان الكيفية
التي تحدث من الادوية في البدن لا يخ اما ان يكون محسوسة او لا
والثاني قسم والاول لا يخ اما ان يبلغ الى حد يضر بالفعل او لا والاول
اما ان يبلغ الى الهلاك او لا فيكون مراتبها اربعا الاولى ان يكون
تاثيرها في البدن غير محسوس مثل ان يبرده او يسخنه تبريدا او
تسخينا لا يحس بهما الا ان يتكرر او تكثر الثانية ان تؤثر قوى
ويكون تاثيرها محسوسا لكن لا يضر بالافعال الطبيعية الا ان تكثر
او يتكرر الثالثة ان يكون تاثيرها بحيث يضر بالافعال لكن لا يبلغ
الى حد يفسد المزاج الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ الى ان يهلك
وهذه خاصية الادوية السمية كالبيش فكل وارد في البدن ان
اثر ولم يحس بكيفيته يقال انه واقع في تلك الكيفية في الدرجة
الاولى كالخطمي مثلا فانها حارة لا يحس بحرارتها وان احس بكيفيته
ولم تكن تلك الكيفية مضرة بالفعل ما لم يفرط فيه يقال انه واقع في تلك يفرط
الكيفية في الدرجة الثانية كالعسل فانه حار يحس بحرارته لكن
اذا كان وروده بالاعتدال ولم يضر بالافعال وان كان مع ذلك
مضرا بالافعال لكن لا يودي الى فساد المزاج والهلاك يقال انه
واقع فيها في الدرجة الثالثة كالزنجبيل فانه حار يضر بالافعال وان واقع
كان مهلكا يقال انه فيها في الدرجة الرابعة كالافربيون فان حرارته
مهلكة وعلى هذا في البرودة وغيرها وينبغي ان يعلم ان لكل واحدة من
هذه الدرجة عرضا يحده طرفا افراط وتفريط ووسط بينهما ولذلك
نجد دوائين في درجة واحدة مع كثرة التفاوت من فعليهما فيكون
اذن كل درجة منقسمة الى ثلاث مراتب قال وكل ما يرد على
البدن اقول هذا تقسيم عام لما يرد على البدن مما يجري
بين حرارة البدن وبينه فعل وانفعال لا يخ اما ان يكون يتغير
من البدن ولا يغيره او يتغير منه ويغيره ايضا او لا يتغير منه اصلا

لكن

لكن يغيره فينحصر في ثلاثة اقسام فان قلت ههنا قسم اخر وهو الذي
لا يغير ولا يتغير قلت ذلك خارج عن المقسم اذ التقسيم انما هو
بالنسبة الى ما يجري بينهما الفعل والانفعال اما القسم الاول اي
الذي اذا ورد البدن يتغير منه ولا يغيره فلا يخ انه يتشبه بالبدن
ويصير بدلا عما يتحلل منه او لم يتشبه فان تشبه يقال له الغذاء على
الاطلاق وان لم يتشبه يقال له الدواء المعتدل فان قلت الغذاء
والدواء المعتدل مما يوثران في البدن ايضا فكيف يصح القول بانهما
لا يغيران قلت المراد بعدم التغيير انه لا يكون تغييرا يظهر منه
خلل في الافعال واما القسم الثاني اي الذي اذا ورد يتغير من البدن
ويغيره ايضا فلا يخ اما ان يكون بحيث اذا غير البدن وتغير منه
يبطل تغيره اخر الامر او لا يكون كذلك بحيث اذا غير البدن وتغير
منه يغلب عليه تاثيره اخرا فيغيره ويفسد مزاجه فان كان الاول
فلا يخ اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون فان كان بحيث
يتشبه به يقال له الغذاء الدوائي ان غلبت غذائيته على دوائيته
والدواء الغذائي ان غلبت دوائيته على غذائيته وان كان بحيث لم
يتشبه يقال له الدواء المطلق وان كان الثاني يقال له الدواء السمي
واما القسم الثالث اي الذي لا يتغير عن البدن اصلا ويغيره
ويفسد مزاجه فهو السم المطلق وليس المراد بقولنا انه لا يتغير عن
البدن انه لا يتغير بحسب الكيفية بان لا يتسخن مثلا في البدن اذا
لا كثر السموم ما لم يتسخن في البدن تفعل الحار الغريزي فيه لم
يوثر فيه بل المراد انه لا يتغير في الصورة النوعية ولا يزال يفعل
فيه وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسده هكذا قال الشيخ
في الكليات واليه اشار المصنف بقوله ونعني بهذا التغيير تغيرا
في معناه اي في صورته النوعية بان يتبدل من نوع الى نوع وانما
قال في اكثر السموم اذ بعضها كالملامس لا يحتاج الى ذلك بل
يفعل بالرائحة قوله والسم اشارة الى اقسامه اي السم قد يكون حارا
وقد يكون باردا اما الحار فيعين حرارته في تحليل الروح سميته اي
طبيعته الحارة تعين خاصيته في تحليل الروح مثل سم الافاعي واما
البارد فتعين طبيعته الباردة خاصيته في اجماد الروح وابطال

اما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا
يخ اما انه يكون بحيث اذا غير البدن بعد
ما تغير انه تغير عن البدن اخر
البدن ثم او لا يكون
الامر فيبطل تغيره واما ان الذي يغير البدن
كذلك بل يكون هو القسم الاول
اخر الامر ويفسده بحيث يتشبه بالبدن او لا
اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن فان تشبه
يكون بحيث يتشبه بالبدن وان لم
به وهو الغذاء الدوائي والقسم
تشبه به وهو الدواء المطلق واما الذي
الثاني فهو الدواء السمي ويغيره
لا يتغير عن البدن البتة
وهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه
لا يسخن في البدن بفعل الحار
الغريزي فيه ثم يوثر فيه بل نعني
انه لا يتغير في صورته الطبيعية
بل لا يزال يفعل وهو ثابت
القوة والصورة حتى يفسد
البدن قانون

الحرارة النورية كسم العقرب وقيل الصواب ان يقول كسم بعض
العقارب اى التى لا تكون حرارة اذ الحرارة منها وهى التى تكون
صغيرة جدا بحيث لو جعلت فى كفة الميزان لا تميل لصغرها مزاجها
حار ولذلك يرفع اذنابها التى هى الته فى فعلها واما غير الحرارة وهى
التى يحدث من لسعتها نفخ فى البدن ويحس شبه نخس الابر فمزاجها
بارد وهى على نوعين ايضا ذى جناح وغيره قلت عبارة المصنف
لا تنافى هذا التفصيل حتى ينسب الى الخطاء سلمنا لكنه تابع الشيخ فى
ذلك فكانه لم يثبت عندهما هذا التفصيل قال فصل كلما
يغذو اقول هذا اشارة الى ان ما يغذو البدن يغيره بكيفيته
وتقريره ان كل ما يغذو البدن فانه يسخنه لا محالة لان الغاذى
يستحيل الى الدم والدم يسخن البدن حتى ان القرع والخس يسخنانه
بهذا الاعتبار لصيرورتهما دما الا ان الدم المتولد من الاغذية
الحارة كالثوم يبقى حينا اسخن من الدم المتولد من الاغذية
الباردة ثم تتشبه بالبدن والمتولد من الاغذية الباردة كالخس
يبقى حينا ابرد من الدم المتولد من الاغذية الحارة ثم يفارقه
البرودة ويتشبه بالبدن فالحاصل ان كل جيد دم يتولد من الغذاء
الحار يصحبه زيادة سخونة وكل ما يتولد من البارد يصحبه البرودة
لكن المصاحبة تكون حينا والمراد به المدة التى يحتاج ذلك الدم
الى تمام استحالته والخروج عن صورته النوعية اذ بقاء الكيفية مع
زوال الصورة النوعية محال لانها هى الموجبة لتلك الكيفية عندهم
قيل انما يصدق قوله كلما يغذو البدن يسخنه لو وجب انقلاب كل
غذاء الى الدم لكنه ممنوع لجواز ان ينقلب الى السوداء او البلغم وهما
غير مسخنين واجيب بان المراد من قولهم الغذاء الفلانى ينقلب الى
السوداء والبلغم هو انه ينقلب الى دم سوداوى او بلغمى قال
فى الاغذية اقول ذكر فى هذا الفصل مسئلتين الاولى ان
الغذاء كما يغير البدن بكيفيته يغيره بكميته ايضا والثانية تقسيم الغذاء
بحسب اللطافة والكثافة والكثرة والقلة وحسن الكيموس ورديه
تقرير الاولى ان الغذاء يغير حال البدن عند وروده عليه بكيفيته
وكميته اما تغيره بكيفيته فلما عرفت من انه يسخن البدن باعتبار توليده

الغذا

الدم واما تغيره بكميته فيكون من وجهين زيادة المقدار ونقصان
فيه اما الزيادة فيورث البرد ايما سوآء كان الغذاء حارا او باردا لان
الحرارة الغريزية تختنق لكثرة الفضلات كما تختنق السراج عند
ازدياد الدهن على القدر المحتاج اليه الا ان يعرض لذلك الغذاء
تعفن بواسطة ازدياده فانه حينئذ يورث الحرارة الغريبة واما
النقصان فيورث الذبول اذ الاعضاء محتاجة الى ورود ما يتحلل
منها واذا كانت الواردة عليها اقل مما يتحلل مالت لا محالة الى الذبول
وبعضهم جعل الاعتدال فى مقداره ايضا مما يغيره تغيرا معتدلا لا
ملائما لحال البدن وافعال قواه وهذا مع صدق التغير عليه
غير مراد ههنا وتقرير الثانية ان الغذاء لكونه مركبا من العناصر
وجواز غلبة بعض منها على الاخر ينقسم الى لطيف وكثيف ومعتدل
اما اللطيف فهو الذى يتولد منه دم رقيق سهل الانفعال عما
يغيره سريع الاستحالة الى جوهر العضو واما الكثيف فهو الذى
يتولد منه دم ثخين صعب الانفعال بطئ الاستحالة واما المعتدل
فهو الذى يتولد منه دم لا يكون رقيقا ولا ثخينا ثم لاحتمال كل واحد
منها ان يكون توليده الدم اكثرا او اقل او متوسطا ينقسم كل منها
الى ثلاثة اقسام كثير الغذاء وهو الذى يستحيل اكثره الى الدم
وقليل الغذاء وهو ما يقابله والمتوسط وهو ما يتساوى فيه ذلك
فيحصل تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلاثة الاولى فى الاخيرة
وذكر المصنف مثالين احدهما اللطيف الكثير الغذاء وهو ما يقابله
والمتوسط وهو ما يتساوى فيه ذلك اللحم اى ماء اللحم ومنه الشراب
ومح البيض المسخن والاخر اللطيف القليل الغذاء وهو البقول
والمراد بها البقول المعتدلة القوام والكيفية ومنه الجلاب والتفاح
والرمان واشباههما واما الكثيف الكثير الغذاء فكالبيض المسلوق
ولحم البقر والكثيف القليل الغذاء وكالجبن والقديد والباذنجان
ثم لاحتمال كل واحد من هذه الاقسام ان يكون حسن الكيموس او
رديه او متوسطا يصير الاقسام سبعة وعشرين والمصنف لم
يتعرض للمتوسط فى الاقسام المذكورة لكن الشيخ اشار اليه فى الكليات
بقوله وانت تجد فى هذه الجملة المعتدل وحيث وعد المصنف ان يذكر

امثلة هذه الاقسام في بحث قوى الاغذية نحن ايضا نتبعه فيه قال
فصل في المياه اقول لما كان الماء من جنس ما يشرب ومن
جملة الاسباب الضرورية التي تؤثر في البدن شرع في البحث عنه و
واشار اولا الى بيان اضطرار البدن اليه بقوله الماء لا يغذو و
لانه بسيط الا انه يدرقه فههنا دعويان احديهما انه لا يغذو
البدن والثانية انه محتاج اليه للتدرقة اما بيان الاولى فلان الماء
بسيط والغاذي للبدن يجب ان يكون بحيث يمكن ان يصير دما بقوة
قريبة من الفعل ويتشبه بالبدن ويصير جزءا من اعضائه والجسم
البسيط اذا استحال لا يصير مركبا وعلى ما قررنا لا يتوجه النقض
بتغذي النبات منه لعدم احتياجه الى ان يصير دما لكن لقائل
ان يقول لا نم اذ لا وجوب استحالة الغاذي الى الصورة الدموية
وان سلمنا فلم لا يكفي في ذلك امتزاجه بالمركب كالهواء فانه اذا خالطه
دم وامتزجا يغذو والروح على ما ذكر وايضا نحن نعلم بالضرورة
ان ما يغذو من مرقة اللحم ليس هو ماء فيها من الاجزاء اللحمية
فقط فانه لو غذي انسان بقدر ذلك اللحم الذي فيها لم يكن كافيا له
ولا يحصل له بذلك من القوة والتغذية ما يحصل له بتلك المرقة
وهذا يدل على ان الماء اذا انطبخ مع اللحم يصير غاذيا وقد صرح
صاحب الكامل بتغذية الماء حيث قال لما كان الماء باردا رطبا
ويغذو غذاء يسيرا صار يغير النبض تغيرا يسيرا واما بيان الثانية
فلان الغذاء للبدن ضروري والغالب عليه اجزاء ارضية ليكون شبيها
به وليست الاغذية كلها على هيئة يمكن وصول تلك الاجزاء الارضية
الى كل واحد من اعضائه واقاصيها فاحتيج الى ما يرققها ويدرقها
وينفذها من المعدة في العروق الشعرية الى الكبد ثم منها الى اطراف
البدن واقاصي الاعضاء في المجاري الضيقة ولم يصلح لذلك الا
الماء ثم ان فائدته ليست مقصورة على هذا بل له منافع اخرى في
بعض الحالات منها ان يبرد البدن عند غلبة الحرارة الغريبة
عليه ومنها انه يرطب عند غلبة اليبس ومنها انه يعين على الادرار
وانما قال في بعض الحالات لان تبريد البدن وترطيبه والادرار
ليست مطلوبة دائما بل في بعض الاوقات كما ذكرنا اي عند غلبة

الحرارة واليبوسة قال وافضل المياه اقول لما
كانت المياه مختلفة بحسب ما يخالطها ويغلب عليها من الكيفيات
اراد ان يشير الى ما هو الافضل منها اعلم ان افضل المياه اذا
لم يخالطها شيء مما يغيرها من الاجسام الغريبة كالكبريت والشب
وغيرهما مياه العيون سيما التي تجري على الارض الحرة اي
النقية وهي التي لم يغلب على تربتها شيء من الكيفيات الغريبة
الموجبة لصيرورتها حمأة او خماة او سبخة وانما كانت افضل
لانها تخرج بقوة فيها الى الظهور والاندفاع والتربة الحرة
بسبب اختلاطها بها تروقها وتصفيها عن الممتزجات الغريبة
بطبيعتها بجذبها الى نفسها ما رسب فيها كما يفعل الراووق في
سائر المايعات بخلاف الحجر فانه لصلابته لا يخالط الماء لينقيه
ويخلصه عن تلك الممتزجات لكن للمياه التي تجري على الصخرية
فضيلة من وجه اخر وهو انها تكون ابعد عن التعفن والفساد
اذ الحجر بسبب الصلابة واليبس لا يتغير بخلاف التراب فانه
يكون اقبل للعفونة بسبب ما يخالطه ومع هذا فالحجرية لا تعادل
الحرية في الفضيلة بل هي افضل ثم الحجرية والتي تكون من كل منهما
اغزر يكون افضل من الاقل لان الكثير ابعد عن التاثر وقبول
التعفن بمخالطة المفسد والجاري منهما يكون افضل لاقتضاء
الحركة زيادة لتلطيفه والجاري الى الشمال افضل لانها لكونها
باردة يابسة تبرده وتنشف ما فيه من الرطوبات الفضلية والجاري
الى المشرق كذلك لان الرياح المشرقية معتدلة بين الحرارة والبرودة
مايلة الى اليبوسة فيكون اصلاحها له اكثر والبعيد المنبع منه
افضل من غيره اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركة وكثرة الحركة
تقتضي زيادة الترويق والتلطيف والمنكشف للشمس افضل من
المستور اذ اشراقها عليه يقتضي زيادة التلطيف والشديد
الجرية منها والمنحدر من موضع عال افضل من غيره ايضا
لان سرعة الحركة تزيد التلطيف والخفيف منها افضل من غيره
لدلالة خفته على كونه نقيا من شوايب المكدرات التي هي الاجزاء
الارضية لانها اثقل من الماء وينبغي ان يعلم ان كل شاخ مما ذكر من قوله

افضل المياه الى قوله والخفيف لا بد ان يكون مشتملا على ما اشتمل عليه
المتقدم مع زيادة فيه وح لا حاجة الى ان يقال والخفيف منهما في
الاكثر اي اذا لم يغلب عليه طعم معدني افضل من غيره ويعرف الخفيف
من الثقيل بالمكيال فما يكون من المتساويين في الكيل اقل بالوزن
يكون اخف او بان يبل خرقتان متساويتان في الوزن كل واحد
منهما بماء من المائين ثم تخصصان تجفيفا في الغاية ثم يوزن كل
واحد منهما فايهما يكون اخف يكون ماؤها اخف فان ثقل
الخرقة بعد كونها مساوية للاخرى لا يدل على حلف اجزاء
ارضية فيها قال والمقطر مما يصلح اقول هذا
اشارة الى كيفية اصلاح ما يكون رديا منها اعلم ان تخليص الماء
مما خالطه من المغير المفسد يكون على وجهين الاول التقطير
والتصعيد بالقرع والانبيق كما يعمل عند استخلاص ماء عن
الورد فان ذلك يقلل الاجزاء الارضية ويصفيه بالضرورة الثاني
الطبخ فانه يفيد رسوب الثفل وزيادة التلطيف ولذلك يكون الماء
المطبوخ قليل النفخ سريع الانحدار على ما وجد بالتجربة والامتحان
وذهب عامة الاطباء الى ان الطبخ مضر بالماء لانه لشدة قبوله
التصعيد اذا اثر فيه النار يتصاعد اللطيف ويبقى الغليظ المخالط
للاجزاء الارضية وهو ضعيف اذ على تقدير ان يكون المتصاعد
الطف لا يلزم ان يكون الباقي اغلظ مما كان لان الماء في حد ذاته
متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لكونه بسيطا وكثافته اما ان
تكون لاشتداد كيفية البرد عليه او لمخالطة شديدة مع الاجزاء
الارضية التي لصغرها لا يتمكن من ان تنفصل عن الماء وترسب
فتلازمه وتفيد كثافته وغلظه واذا اثرت النار فيه يزيل التكيف
الحادث عن البرد اولا ثم تحلل اجزاء الماء حلحلة كثيرة حتى يصير
ادق قواما مما كان قبله وح يمكن للاجزاء الارضية المحبوسة فيه
ان تنفصل عنه بان تخرق اتصال الماء وترسب فيه فيبقى الطف مما
كان قريبا من البسيط والدليل على هذا انا اذا تركنا المياه الغليظة
مدة كثيرة لم يرسب منها شي يعتد به بخلاف ما اذا طبخناها فانه
يرسب شي كثير ويصير الباقي خفيف العرض منافيا وليس سبب ذلك الا

يبلّ خرقتان

الترقق

الترقق الحاصل بالطبخ قال ومن المياه الفاضلة اقول
ما قدم في بيان الافضلية لما لم يكن بحيث يعلم منه احكام جميع المياه
من ماء المطر والبير وغير ذلك اراد ان يشير اليها فقال من المياه
الفاضلة ماء المطر وذلك لانه اما من بخار يتراكم في الجو مما يتصاعد
من الطف المياه او من هواء ينقلب اليه وعلى التقديرين يكون
مادته الطف وامتزاجه بالاجسام الغريبة اقل وكيف لا والسحاب
ايضا ربما يجذب الممتزجات الى نفسه سيما اذا كان السحاب
ذا رعد والمطر الصيفي افضل من غيره لان ارتفاع الابخرة الصاعدة
ح يكون اقل وتاثير الحرارة فيه وتصفيته اتم وقال المسيحي الشتوي
افضل لان الجو في زمان الشتاء خال من الغبار والدخان فيكون
النازل منه نقيا من الشوائب الغريبة ولان الحرارة المبخرة في
زمان الشتاء ضعيفة فلا يقدر ان تذهب الا ما هو الالطف وهو ليس
ببعيد وماء المطر مع فضيلته يبادر اليه العفونة بسبب تاثير المفسدات
الارضية والهوائية فيه سريعا للطافته ورقته فيتعفن ويصير سببا
لعفونة الاخلاط ويضر بالصدر والصوت فتدبيره ان يغلى لتقل
عفونته بسبب الغليان ومفارقة ما يخالطه والا فينبغي ان يعقبه شربه
من الحموضات ليتداركه ضرره اذ العفونة انما تكون بسبب زيادة
رطوبة قبول في فعل اللطافة والرقة علة لتبادر العفونة نظرا لان
الماء انما يكون لطيفا رقيقا اذا كان صافيا وح يكون اقرب الى البساطة
وابعد من استعداد التعفن لتنزهه عن المخالطات وقول المصنف
واذا اغلي اقل فقوله للعفونة لزيادة اللطافة والرقة ح والاول
ضعيف لان اللطيف الرقيق في الغاية يتكيف سريعا بكيفية ما يلاقيه ويتغير
وهذا يعرفه كل لطيف وبعده عن استعداد التعفن انما هو بالنسبة
الى ما كان داخلا فيه وعزله عن المغيرات والثاني ايضا كذلك لانه لو
خلي بعد الغليان مدة فلا شك في انه يكون اقبل للعفونة لزيادة
لطافته اما اذا اغلي وشرب بعد تبريده فلا ومراده ذلك وايضا
يمكن ان يكون مراده انه بعد وروده على البدن يكون اقل قبولا
للعفونة لقلة ما يقبل التعفن بسبب تاثير حرارة البدن فيه واما مياه
الابار فردية بالقياس الى مياه العيون لانها محتقنة تحت الارض مدة

طويلة بمخالطة للارضيات ولا تهب عليها الرياح الفاضلة لينفتها عن الشوايب
ولا يشرق عليها الشمس لتلطفها قد استخرجت بقوة قاهرة لا بقوة فيها
ما يلتذ الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب السبيل الى
الترشح وارداء ما يكون مسلكها في الرصاص لانها تاخذ من قوته وكثيرا
ما تورث قروح الامعاء لما في الرصاص من قوة الكبريت وماء النز
ارداء من ماء البير لان ماء البير يستجد بنوعه بالنزح ساعة فساعة
فيه دوم حركته ولا يلبث لبثا كثيرا في المحتقن واما ماء النز فحبث يطول
احتقانه في منافس الارض المتعفنة المتحللة الاجزاء الفاسدة الجوهر
ولا يتحرك الى النبوع الا حركة ضعيفة لا تصدر عن قوة اندفاعه
بل لكثرة مادتها تكون ارداء واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة
وهذا يحتمل معنيين احدهما المياه الحاصلة من الجليد والثلج مثل ما يجي
من روس الجبال والمواضع المرتفعة الكثيرة الثلج والاخر المياه التي تبرد
بالثلج والجليد والمراد ههنا المعنى الاول لذكره فيما بعد ما هو بالمعنى الاخير
وانما كانت غليظة لانها عند جمودها تذهب ما هو الطف منها وتتحلل
ولذلك اذا وزن مقدارها بجمده ثم اذيب لم يبلغ مقداره ما كان اولا
ولانها ان شربت حال الذوب لم تكن باردة جدا والبرد المفرط يكثف
الماء ويزيل لطافته ورقته فيكون غليظة وان شربت بعد الذوب بزمان
يكون تاثير الشمس فيها اشد فيتحلل اللطيف منها ويختلط الباقي بالاجزاء
الارضية ويمنعها الانحدار وسرعة النفوذ وما قيل في بيان غلظتها
ان مادتها ابخرة مرتفعة من المياه او من المواضع الرطبة وهوا تكاثف
مرد ليس بشي لانه يلزم منه ان يكون ماء المطر غليظا لان مادتها ايضا
ابخرة مرتفعة واما المياه الراكدة الاجامية فكذلك ايضا غليظة ردية
لانها متعفن بكثرة مخالطتها للاجزاء الارضية وطول المكث وحيث لو استعملت
في الشتاء ولدت البلغم لتبردها بالثلوج والتجميد ولو استعملت في الصيف
ولدت المرار لتسخنها بتاثير الشمس وتعفنها لكونها واقفة وهي تولد
امراض الطحال ايضا لانها بسبب غلظها تغلظ الاخلاط وشان الاخلاط
الغليظة ان تندفع اليها فيعرضه ضعف لقبوله لها وتولد الاستسقاء
الزقي لانها لا تنفذ سريعا لغلظها بل تحتبس في الداخل وذلك يوجب الاستسقاء
المذكور وربما تولد امراضا اخر كشهوة الكلب لكثرة تولد السوداء بسبب

غلظتها

غلظتها وحيث تنصب الى فم المعدة وتدغدغ وتهيج الشهوة الكاذبة ومثل
غلبة العطش بواسطة رداءة المرة الصفراء ومثل زلق الامعاء والبواسير
والجنون وضمور الارجل وضعف الاكباد واما المياه الحديدية اي التي
يكون منبعها او مسلكها حديديا او التي يطفا الحديد فيها فتقوي الاحشاء
جميعها لان خاصيته التقوية والتصليب اذا اخلط بشي وتفيد انهاض القوى
الشهوانية وتهيجها لتقويتها الروح والالة وتمنع الذرب اي الاسهال
الدايمي الذي يحدث عن استرخاء الات الغذاء لما ذكرنا واما الجمد والثلج
فان كانا نقيين عن الاشياء الغريبة غير مخالطين لقوة ردية معدنية كانت
او غيرها فهو صالح للبدن لا يوجب ضررا بينا سواء حل في الماء او برد الماء
به من خارج الا انه لشدة برده يكون اكثف واغلظ من ساير المياه ويتضرر
به صاحب وجع العصب لان العصب بارد بالطبع واذا انضم اليه برودة اذى
بغير الروح الذي فيه وعلى هذا قول المصنف ويضر بالاعصاب صحيح ايضا
لا يرد عليه ما قيل ان العصب بارد فلا ينفعل عن مشاكله واما اذا كان الجمد
عن مياه ردية كدرة او كان الثلج مجلوبا من مساقط اكتسبت منها قوة
غريبة فالاولى تبريد الماء بهما من خارج محجوبا عن مخالطتهما وقوله
وطبخه اي اصلاح ماء الجمد والثلج انما يكون بالطبخ فانه اذا طبخ زالت
كثافته وبرئت عن الشوايب فالكلام والماء البارد اقول لما
فرغ عن بحث الماء باعتبار منابعه وما يتولد منه وما يخالطه شرع في البحث
عنه باعتبار الحر والبرد وغير ذلك اعلم ان الماء البارد المعتدل المقدار
اوفق المياه للاصحاء وان فجج الاخلاط واضر باصحاب اورام الاحشاء اما انه
اوفق فلانه يثير الشهوة ويشد المعدة ويقويها لما عرفت من فعل الشتاء
والهواء البارد واما انه يفجج الاخلاط ويضر بالاورام فلان البرد يضاد
النضج وانما قال المعتدل المقدار لانه لو كثر مقداره لحال بين الغذاء
والمعدة وحيث لا يكون اوفق وقول بعض ان المراد بالبارد البارد بالذات
لا الذي هو بالغير ليس بشي لان البارد سواء كان بالذات او بالعرض
فعله ذلك نعم يكون البارد بالذات اوفق ثم البارد بالعرض من غيره
وانما قال اوفق للاصحاء لانه في الاغلب مضر لاصحاب الامراض واما
الماء الحار فيفسد الهضم لانه بحرارته يرخي المعدة وينفر الطبع عنه فلا
تقبله ويطفي الطعام ايضا الى اعالي المعدة لان المعدة اذا استرخت

لا تتمكن لضعفها من ان تجذب الطعام جذبا قويا من اجل تستقر فى
قعرها استقرارا تاما فيلزم فساد الهضم وطفو الطعام وربما يودى الى
الاستسقاء واما الدق فلانه للطافته وحرارته يقتضي سرعة النفوذ
فى الاعضاء سيما الرئيسية وذلك يورث الدق واما الماء الفاتر اى الذى
لم يسخن زيادة تسخين فهو مغث لان حرارته ليس بحيث ترخى المعدة
ولا برودته بحيث تفيد قوة المعدة وجودة الهضم لكن بسبب التفتير
حدث فيه هوائية مقتضية طفو الغذاء وحركه وذلك يقتضى القى والغثيان
وان كان اسخن من ذلك وتجرع على الريق تغسل المعدة باذابته وتنقيته
عما فيها من الرطوبات وتقطع البلاغم اللزجة ويطلق الطبيعة بترقيق
المواد الغليظة واسالتها وارخاء الامعاء وينفع بحرارته الاخلاط المحتاجة
الى النضج وينفع من السعال بتحليله المادة التى توجبه لكن الاستكثار
منه يوهن قوة المعدة واما الماء الشديد السخونة فيكسر الرياح ويحللها
وربما يفتح السدد ويحلل القولنج لغاية لطافته وسرعة نفوذه ومن
الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اى بان يسخن بالنار اصحاب الصرع
واصحاب الماليخوليا اما لاصحاب الصرع فلان مادته فى الاغلب باردة
غليظة والماء المسخن بالنار ينضجها ويحللها ولذلك يضرهم الماء البارد
واما لاصحاب الماليخوليا فلان موجبها السوداء وفعل الحار الترطيب
والتسخين وهما مضادان لها وبالجملة ينتفع به اصحاب المواد الباردة
والمحتاجة الى النضج وكذا اصحاب الامراض العصبانية لكونها باردة
وانما قال الحار بالصنعة احترازا من المياه الكبريتية والمشمسة واما
الماء المالح فيسهل اولا لشدة جلائه وتقطيعه الاخلاط ويحبس ثانيا بتجفيفه
لكونه حارا يابسا ويورث الهزال والقشف ايضا لما ذكرنا ويفسد الدم لما
فيه من الحدة والغلظ المستفادة من الاجزاء الارضية وفساده يودى الى
تولد الحكة والجرب واما الماء الكدر فيولد الحصاة فى المثانة لانه غليظ
بسبب مخالطة الاجزاء الارضية فينفذ ما لطف فيه فى مجارى البول ويبقى
كثيفه ويتحجر بفعل الحرارة العاقدة فيه كما يتحجر فى قدور الحمامات ويورث
السدد ايضا لاحتباس الاجزاء الارضية فى المنافذ وبطوء انحدارها
المانع من نفوذ الغذاء والفضلات وتدبيره ان يتناول بعد شرب
المدرات ليفتح المجارى ويزيل السدد ويخرج ما من شانه التحجر والمبطوز اى

من به اسهال لضعف المعدة ينتفع به ويسار المياه الغليظة لاحتباسها فى
بطنه وبطوء انحدارها عنه ومن ترياقاته اى ومن ترياقات الماء الكدر
الدسم والحلو لانهما بما فيهما من الجلاء فحان ضرره وقيل الضمير المجرور
يعود الى الماء المالح فان الدسم والحلو يزيدان السدة لميل الطبيعة
اليهما وجذبها اياها بسبب التذاذها بهما وهو مع انه خلاف الظاهر
ههنا وفى الكليات ايضا التعليل بقوله لجلائهما لا يساعده لان الماء المالح
لا يحتاج الى جلاء ثم انا لا نسلم ان كل ما يميل الطبيعة اليه وتجذبه يقتضى
السدة واما الماء النوشادرى فيطلق البطن سواء استعمل بالشرب او
الجلوس فيه او الاحتقان به لفرط جلاء النوشادر بحرارته وحدته واما الماء
الشبى فيحبس جميع السيلانات وينفع من سيلان فضول الطمث ونفث
الدم وسيلان البواسير لما فيه من فرط القبض الموجب لاستجفافه المجارى
الا انه شديد الاثارة للحمى الدموية لانه يسد المسام ويجمع البخارات
الدخانية واما الماء النحاسى فصالح لفساد المزاج بخاصيته ويدفع الاستسقاء
قال فصل فى اسباب الاحتباس والاستفراغ اقول لما فرغ
عن بحث ما يوكل ويشرب شرع فى بيان الاحتباس والاستفراغ والاحتباس
قد يكون مطلوبا كحبس الدم الصالح وقد لا يكون كالفضول الذى لا يحتاج
اليها فى البدن من البول والبراز والاستفراغ كذلك والمراد ههنا بيان
احتباس ما من شانه ان يستفرغ واستفراغ ما من شانه ان يحتبس
اما الاول فله اسباب منها ضعف القوة الدافعة فانها اذا ضعفت
لا تقدر على دفع الفضلات فيحتبس فى البدن ومنها شدة القوة الماسكة
فانها اذا اشتدت قوتها منعتها عن الخروج ومنها ضعف الهاضمة فانها اذا
ضعفت لم يتمكن من هضم الغذاء سريعا فيطول لبثه لتمام تصرفها فيه
فيحتبس الفضول لتوقف استفراغها على الهضم ومنها ضيق المجارى فانها
اذا ضاقت لا تندفع الفضول الا بعسر ولا ينفذ فيها الا الرقيق ومنها
السدد فانها اذا انسدت مجارى الفضول لا يمكن اندفاعها فتحتبس
ومنها غلظ المادة فانها اذا غلظت لا تندفع من المجارى الا بعسر
ومنها لزوجة المادة فانها تمنع الدافعة عن دفعها لالتصاقها وتشبثها
بالاعضاء ومنها فقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها بان يقع سدة بين
المرارة واوعية الفضول فيفسد مجرى الصفراء الحادة اللذاعة وتمنع

اسباب الاحتباس والاستفراغ

اى ما من شانه ان يستفرغ

انصباب المرارة من المرارة الى اوعية الفضول فلا يتنبه على الحاجة الى دفع
الفضول كما يعرض في القولنج البرقاني ومنها انصراف الطبيعة الى جهة
اخرى غير جهة الدفع لاحساسها بالموذي او المنافي هناك واشتغالها
بدفعه كما يعرض في الحارس من احتباس البول والبراز واما الثاني
اى استفراغ ما من شانه ان يحتبس فاسبابه امور مقابلة لاسباب الاحتباس
كشدة القوة الدافعة فتدفعه قبل وقته انه دافع واستفراغ او لضعف
القوة الماسكة فلا تقدر على امساكه كما يعرض في الغشا او لايذا المادة
بثقلها اذا كانت كثيرة فلا يحتملها الطبع ونفد فيها كما يعرض للسكارى عند
الامتلاء او للذع المادة بحيث يوذي الطبع بحدتها وحرافتها فلا يقدر
على حفظها كما يتفق في اوقات الزحير من انصباب مادة حادة او للتمدد
بسبب الريحية الكاينة في المايدة فتتمدد وتندفع بلا اختيار او لرقة
المادة فانها اذا افرطت في الملاحة الرقة تصير كانها تسيل من غير ان
يدفعها الدافعة ويعينها على الاندفاع سعة المجارى ايضا او لتفرق
اتصال المجارى بان ينشق طولا وينقطع عرضا او ينفتح فوهاتها فتنزل
المواد وعليك باعتبار الازدواجات ههنا وفي اسباب الاحتباس ايضا
ثنائيا وثلاثيا وغيرهما الى ان يجتمع الجميع ثم اعلم ان كل واحد من الاحتباس
والاستفراغ اذا لم يكن على ما ينبغى اورث امراضا مختلفة كالسدد و
الاسترخاء واشباههما من امراض التركيب وكانواع الحميات من امراض
سوء المزاج وكالاورام من الامراض المركبة واما الاستفراغ فلانه اذا
لم يكن على ما ينبغى اورث برد المزاج بسبب استفراغ المادة التى منها
الحرارة الغريزية وربما اورث حرارة المزاج ايضا وذلك اذا كان
ما يستفرغ بارد المزاج كالبلغم او قريبا من الاعتدال كالدم الطبيعى
فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن المزاج وكل استفراغ مفرط يورث
البرد واليبس قال فصل في الحمام اقول لما فرغ عن الحمام
الاسباب الستة الضرورية شرع في الاسباب الغير الضرورية المغيرة لاحوال
البدن ولما كان الاستحمام من جملتها بدا ببحث الحمام وقال خير الحمام
ما يكون موصوفا بصفات خمس اولها قدم البناء لا بحيث يخاف انهدامه لانه
لو كان قريب العهد بالبناء لتاذى الطبع فيه من رائحة البناء الاجسام
المستعملة فيه كالجص والنورة وغيرهما ثم اتساع الفضاء بان يكون واسعا

مرتفعا

مرتفعا ليسع هواء كثيرا لان الهواء الكثير اقل قبولا للعفونة وابعد
من الغلظ الموجب لعسر النفس ثم طيب الهواء بان يكون كثير
الضوء خاليا عن الدخان والروايح الكريهة لئلا يفسد مزاج القلب
والدماغ وهذه لم يذكرها الشيخ ثم عذوبة الماء لانه لو لم يكن عذبا
يكون ذلك بسبب مخالطة امر غريب من قوى معدنية وغيرها مع
وروده في الاغلب يضر البدن ثم ان تقدر الاتون وقوده تقدر مزاج
من اراد الاستحمام فان من يكون مزاجه بلغميا يحتاج الى زيادة حرارته
بخلاف الصفراوى وهذه زادها زين الدين الطبرى صاحب الفردوس
والفعل الطبيعى للحمام اى ما تقتضى طبيعته لما هو هو انه يسخن بهوائه
ويرطب بمائه وليس ذلك على الاطلاق بل يختلف فعله باختلاف البيوت
فان فعل البيت الاول منه التبريد والترطيب لقلة السخونة هناك بسبب
بعده عن النار وفعل البيت الثاني التسخين والترطيب وهو ظاهر
فانه لكونه اقرب الى النار من الاول يكون اسخن وحيث لم يفرط في الحر
يرطب ايضا بمائه وفعل البيت الثالث التسخين والتجفيف اما التسخين
فلسخونة هوائه واما التجفيف فلتحلل الرطوبة فيه بسبب شدة حرارته
وعدم تمكن الماء من فرط الحر ان يتدارك قال واعلم ان للحمام فو
هذا اشارة الى تقسيم تاثيرات الحمام في البدن بالقسمة الاولى وبيان كل
قسم منها اعلم ان تاثير الحمام في البدن اما بالذات اى بلا توسط امر
آخر او بالعرض اما الاول فهو فعله الطبيعى الذى مر بيانه من انه
يسخن بهوائه ويرطب بمائه واما الثانى فكتبريد هوائه بكثرة تحليله
للحار الغريزى والروح وكتجفيفه لجوهر الاعضاء بتحليله الكثير للرطوبات
الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة
يقشف الجلد اى يجمعه ويسد مسامه فان البدن ينقبض من الملاقى
الحار جدا ولذلك يقشعر منه الجلد وح لا يتادى من رطوبته الى
الباطن ما يرطب البدن ويمنع من التحلل المطلوب لعدم نفوذه فى
الباطن بسبب انسداد المسام ومن تاثيراته التى بالعرض انه
يسخن بواسطة اعانته على الهضم والنضج للاخلاط الغليظة الباردة
وتقليلها ودفعها عن البدن والحمام قد يستعمل يابسا بان لا يصب على البدن
ماء او يقال ولا يرش في الحمام ايضا بل يستعمل هواؤه وح يجفف

البدن بالتحليل وذلك ينفع اصحاب الاستسقاء والترهل والكل من غلبت عليه
الرطوبة الفضلية وقد يستعمل رطبا بضد ما ذكرنا وح يرطب فمن كان
استحمامه للترطيب كاصحاب الدق ينبغي ان يحترز من التعريق والتحليل
فانه مناف للمطلوب ويستنقع في مائه الفاتر اى يجلس فيه بقدر ما يروي
بدنه ويربو ثم يخرج من الماء ويتمرخ بدهن الورود البنفسج ليزيد في
الترطيب فان الدهن بلزوجته يحبس المائية المنشفة ويحقنها داخل
البدن ولم يمكنها من الخروج بسرعة ويخرج الى المسلخ بحركة مادية
اى هينة او معتدلة ليلا ينفتح المسام بالحركة العنيفة وتحلل ما انتشف
واذا اخرج الى المسلخ يستريح فيه ربما يعتدل بشرته ويعود الى الحالة الطبيعية
وينبغي ان لا ينتقل هو بنفسه ليلا تتحلل المائية المنتشفة بل ينقله غيره
ارفق نقل ثم ينقل الى مسكنه على محفة ترفع بالايدي ليلا يلحقه زيادة مشقة
ويهيا له ما يشرب من المرطبات مثل ماء الشعير ولبن الاتان والحمام على
الريق وخلو البدن يجفف البدن شديدا ويهزله لاجتماع الحرارتين الاصلية
والغريبة على تحليل الرطوبات الغريزية لاسيما اذا تعرق فيه فان التحليل
ح يكون اكثر والاستحمام على الشبع يسمن البدن يجلب الحرارة الغذاء
الى ظاهر البدن وذلك يوجب السمن لان ذلك المجذوب ح يكون قاصر
الهضم فيتولد منه البلغم في الاعضاء وهو مما يفيد السمن الا انه يحدث
السدد بما يجذب نسبة الى الاعضاء من المعدة والكبد فان المجذوب
اذا لم يكن تام النضج لكن قوامه لا محالة اغلظ ومن شان الغليظ
احداث السدد خصوصا اذا كان كثيرا وعلامة حدوث السدد
عروض ثقل وتمدد في الجانب الايمن وقرب الكبد ويتدارك ذلك
باستعمال الاشياء المفتحة للسدد مثل السكنجبين البزوري مما فيه البزور
المفتحة وقرص الافسنتين والفودنجي واشباههما مما سياتي عند بحث
المعالجات ان شاء الله تعالى وينبغي للمستحم ان يحترز من تناول الاشياء
المسخنة والمبردة بالفعل اذ المسام ح منفتحة والمجاري واسعة فلو
استعمل شياء منهما في الحمام او عقيبه خروجه اورث امراضا ردية
كالذبول والاستسقاء والسل لسرعة نفوذها ح الى المواضع التي يكثر
فيها تلك الامراض كالكبد وامثالها والمراد من قوله بالفعل ان تكون
حارا عند استعماله او باردا كالطعام الحار والماء البارد فانه حينيذ

خ
المعدة

يكون

يكون حارا بالفعل مع انه بارد بالقوة قوله ومن مضار الحمام
اشارة الى كثرة مضاره اى تقدم بعض من مضاره وما بقي منها امور
آ انه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة القابلة لها
اذ الحرارة اذا عملت فيها بترقيقها واعدادها للانصباب مالت الى
الاعضاء التي لا تقدر على دفعها ب انه يرخي الجسد لان الهواء والماء
الحارين شانهما ذلك ج انه يضر بالعصب والاعضاء العصبانية لافادة
بلة بكثرة الرطوبة د انه يحلل الحرارة الغريزية لاقتضائه التحليل
وتوسيع المسام ه انه يسقط شهوة الطعام والباه اما الاول فلانه
بحرارته يرخي المعدة وبرطوبته يفيد بلة لفم المعدة بحيث يمنع السوداء
من دغدغتها واما الثاني فلان العصب اذا ضعف بكثرة الرطوبة لم يتمكن
من الانتشار وله مضار اخر لم يذكرها كاثارة الحميات وتسخين القلب
وضعفه الى ان يودي الى الغشي والقيء والغثيان وغير ذلك واما منافعه
غير ما مرت في اثناء البحث فكثيرة كتحليله الفضول وتفتيحه المسام
وغسله للاوساخ وانضاجه للاخلاط وجذبها الى خارج وتسكينه
الاوجاع وتعديله لذع الاخلاط اللذاعة وتفريقه البخارات والرياح
وتليينه القشف وجلبه النوم وازالته التعب وتهيئته البدن للاغتذاء
وبسطه الاعصاب والعضلات المتشنجة واذهابه الحكة والجرب
وانضاجه الزكام والنزلة وتسهيله عسر البول وغير ذلك اعراض عن
ذكرها لظهورها قال ومياه الحمامات اقول لما كان تاثير
المياه وفعلها في الابدان عند الاستحمام مما يختلف باختلاف ما يخالطها
كالكبريت والبورق والملح وغير ذلك سواء كان ذلك طبعا بان تكون
في منابعها او في مسلكها او بصنعة كما يوضع فيها هذه الاشياء او يطبخ
فيها ما يقتضي الملوحة كالبحر مادة وحجة الغان فانهما مع كونهما عديم الملوحة
يقتضيان الملوحة عند الطبخ اراد بيان كل منها فقال اما الكبريتي
اى المياه الكبريتية فتحلل الفضول وتلطف المواد الغليظة بترقيقها و
وتهيئتها للتبخير ويزيل الترهل وهو انتفاخ تحصل في الاطراف و
الاعضاء القليلة الدم بسبب غلبة بلغم رقيق عليها لضعف هاضمتها و
انما يزيله باذابة مادته وتحليلها للرطوبات الموجبة له وينفع من اكثر
الآفات الطارية على الجلد كالجرب والسعفة وهي القروح في الوجه

او الراس وكذا السايل القروح العفنة والبثور والاثار القبيحة كالكلف
والبهق والبرص ويمنع انصباب المواد الى القروح لانها تحللها في
مواضعها قبل انصبابها لانها تحللها في مواضعها قبل الانصباب وينفع من
العرق المدني بتحليل مادته وهو بثور ينفط ثم ينفجر ويخرج منها شي
رقيق كانه عصب يميل الى حمرة وسواد واما المياه النحاسية والحديدية
والمالحية فينفع كل واحدة منها امراض البرد والبرودة لما فيها من
التجفيف المنافي للرطوبة الموجبة للبرد وينفع الثلاثة ايضا من اوجاع
المفاصل بتجفيف موادها وازالة الفضول الموجبة لها وتقويتها
للمفاصل ايضا ومن الاسترخاء لتقويتها العصب ومن الربو وهو
علة في الرية تقتضي تواتر النفس وهو نوع من ضيق النفس وينفع
ايضا من امراض الكلي للتجفيف وتقوي جبر الكسر اي ينفع انجبار
الاعضاء المنكسرة لاقتضائها التجفيف وتقوية الاعضاء وينفع من
الدماميل لتحليل مادتها وتقوية ظاهر البدن من ان لا يقبلها وما يختص
به المياه النحاسية انها تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية كل ذلك
لاقتضائها تنشيف الرطوبات وتقليل المواد البلغمية المقتضية
لاسترخاء الاعضاء وينفع رطوبات الاذن للتجفيف وما يختص به
المياه الحديدية انها تنفع الاحشاء كالمعدة والطحال لانها تقويها
وتحسنها واما المياه البحرية وفي بعض النسخ القفرية والقفر
المفازة الغاير والبحر شق في الارض لا تفاوت بينهما في المعنى و
الاستحمام بها يملا الراس رطوبات فضلية لغلظها ورداءتها وغلبة
الفضلية عليها وعفونتها بطول المكث ولذلك ينبغي ان لا يغمس
المستحم بها راسه حال كونها مسخنة لكونها ح اشد تاثيرا ولم يذكر
المصنف خواص المياه البورقية وهي تنفع الروس والصدر والقابلتين
للمواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ والكبريتية
تشاركها في جميع ذلك ويجب على من اراد الاستحمام بالحمامات ان يكون
متدرجا في الاستحمام بها بهدو ورفق من غير بغتة ليانس بها طبيعته
اذ هجوم الاشياء التي لم يستانس الطبيعة بها مفاجاة وبغتة يقتضي
انهدام الادواح وسعر الطبيعة وح لا يترتب الغرض والحمات جمع حمة
وهي العين الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وفي الحديث العالم كالحمة

والشارحون تحيروا فيها فمنهم من ظن انها جمع الحماة ومنهم من ظن
انها جمع حمام وخبطوا في تفسيرها قال فصل اعلم اقول
اي من جملة الاشياء الغير الضرورية المغيرة لاحوال البدن التشمس الى
الشمس والاندفان في الرمال والتمرغ والاستنقاع في الادهان ورش
الماء على الوجه وذكر المصنف الاول منها في فصل والباقي في اخر والتشمس
الى الشمس الجاية الى التبرز اليها خصوصا حال الحركة الشديدة كالعدو
والسعي والوثوب مما يحلل الفضول والرطوبات المحتقنة قريبا لاقتضائه
الى الافراط في تسخين الاعضاء وترقيق المواد وتبخيرها وتفتيح المسام
ونفس التشمس اي تفرقه بالتسخين ويزيل ضيق النفس لاقتضائه
توسيع المسام وتفتيح المنافس ويزيل الترهل ايضا بتحليل الرطوبة
وتنشيف مادته وهو على ما قال المسيحي التهيج وهو انتفاخ يحصل في
الوجه وفي اجفان العين وربما حصل في الاطراف مع ميل اللون
الى الرصاصية وربما قال الى صفرة يسيرة لضعف الحار الغريزي
وقيل في تعريفه ما ذكرنا في الترهل ويدفع الاستسقاء بسبب تسخين
الاعضاء وترقيق مادته وتبخيرها وينفع من الربو وقد سبق ذكره
وينفع من نفس الانتصاب وهو الذي لا يمكن لصاحبه ان يتنفس
الا منتصب القامة مستويا مادا العنق وانما ينفعهما لاستلزامه تحليل
ما في الالات من الفضول بتسخين القلب واشتغال الحار الغريزي
الموجب لتنفس عظيم وزيادة حركة الرية وفي بعض ويحلل الاورام
وذلك بتحليل مادتها سيما اذا كانت باردة وينفع من الصداع
البارد الذي يكون من سوء مزاج بارد او يكون مادته باردة
بتسخين مزاج الدماغ ودفع البرد واذا لم يكن تحت المتشمس او
المتحرك ندا وقبل كان يابسا سواء كان المتحرك قاعدا او قايما
ينفع ح المتحرك اوجاع الورك والكلي واوجاع الجذام لشدة
التاثير ح وينقي الرحم من الرطوبات الفضلية ولو احتاج المتشمس
الى التحليل ينبغي ان لا يتعرى اذا كان حرها قويا بل يقعد مع
الثياب لانه حينئذ لفرط حر الشمس يكثف الجلد ويسده كما
يفعل الكي بفوهات المسام فلا يحصل التحلل المقصود والسكون في
موضع واحد حالة التشمس بكونه اشد تسخينا من الحركة لانه اجمع

للحرارة لعدم تبدل الهواء المحيط به واشد منعا للتحليل لفقدان الحركة
قال ـــــ فصل الاندفان في الرمال اقول ـــــ هذا هو الفصل الذي
يذكر فيه بقية الامور المذكورة ولا فصل هنا في بعض النسخ وهو الاولى
الاول الاندفان في الرمال سيما رمال البحار لما فيها من الملوحة و
البورقية مما ينشف الرطوبات الفضلية المحتبسة تحت الجلد ويمنع من
الترهل والاستسقاء لكن بشرط ان تكون حارة وكذا التمرغ فيها
والجلوس عليها لكن الاندفان اشد تاثيرا لما فيه من ملاقاتها جميع البدن
ثم التمرغ قد ينشر على البدن فينفع من الاوجاع المذكورة في باب الشمس
اي التضحي الى الشمس وهي اوجاع الورك والكلى والجذام الثاني
الاستنقاع بالزيت وغيره من الادهان الحارة كدهن البان وامثاله
ينفع اصحاب الاعياء لانه بحرارته تقتضي التحليل والانضاج والتليين
لكن لا لمطلق الاعياء بل للاعياء الممددي فان الاعياء القشفي يحدث
من فرط التحلل فلا ينفعه ما يقتضي التحلل والاعياء القروحي يحدث
من مواد حادة لذاعة فلا ينفعه الحار جدا وكذا ينفع من التشنج
والكزاز ايضا ولم يذكره لكونه داخلا في التشنج لانه تشنج يعرض في
عضلات الرقبة فيمدها اما الى قدام او الى خلف او الى كليهما وينفع
من احتباس البول والسر في الجميع ان في مثل هذا الدهن قوة
محللة او منفخة قريبة الفعل بالحار الغريزي يقتضي تليين الاعضا
الباردة العصبانية وتقويتها بسبب الحرارة وقد يطبخ في الزيت او
شبهه ثعلب او ضبع على وجه يذكر في المعالجات كيفية طبخه فيكون
ح افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس سواء مرخوا به
ابدانهم او جلسوا فيه وذلك لخاصية فيه الثالث بل الوجه ورش
الماء عليه وهو ينعش القوة لجمعه الحرارة الغريزية في الداخل اولا
ثم برده الى الظاهر ثانيا ويزيل الكرب بفتح الراء وسكونها اي القلق
سيما اذا امتزج به ماء الورد مع الخل فان الخل بحدته ينفذ برودة
الماورد او الماء الى الباطن ويحصل به التبريد فيسكن القلق
والالتهاب الحاصلين من الحمى وربما يهيج شهوة الطعام لكسره
الحرارة الغريبة الموجبة لضعف الشهوة ويضر اصحاب النوازل لانها
لو كانت باردة زاد في سببها ولو كانت حارة كثف مادتها ببرودته وسد

المسام وكذا يضر بالصداع لحبسه البخارات الردية في الدماغ ومنعها
من التحلل لكن لا لمطلق الصداع بل لما يكون مادته باردة قال ـــــ فصل
في اسباب السخونة اقول ـــــ لما فرغ عن بحث الاسباب المغيرة
لاحوال البدن من الضرورية وغيرها اراد ان يشرع في بيان كل واحد
من الاجناس الثلاثة للامراض المفردة وقدم اسباب امراض سوء
المزاج لكونها اهم وقدم اسباب السخونة لكونها اقوى الفاعلين وانما
قال من عادة جالينوس ان يحصرها في خمس لانه لم يظهر دليل على
انحصارها آ الحركة الغير المفرطة فانها ح لا يبرد بل تسخن البدن
بانعاش الحرارة الغريزية بخلاف ما اذا كانت مفرطة فانها ح بردت
بالتحليل ما الا وهي تشمل الحركة البدنية والنفسانية والرياضات و
الدلك والغمز ب ملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية المعتدلة
فانها تسخن البدن بخلاف ما اذا كانت مفرطة في الحركة فانها ح تبرد
بالتحليل وكالاضمدة المعتدلة فانها تسخن يجذب بها الدم الى العضو
ج المادة الطارئة مما يتناول سوا كان غذاء او دواء د التكاثف
الحادث في ظاهر البدن سوا حدث عما هو بارد بالفعل كالثلج
او عما هو قابض كالماء الشبي او عما هو يابس كالطين فانه يسخن
بسد المسام وحقن الحار الغريزي في داخل البدن واليه اشار
بقوله لحقنه ه العفونة فانها انما تحدث عن حرارة غريبة تحدث
بالمناسبة مثلها ويمكن ان يقال في حصرها في الخمسة ان كل مسخن اما
ان يكون بدنيا او لا والاول اما ان يكون تسخينه بالذات وهو
العفونة او بالعرض وهو التكاثف والثاني اما ان يكون جوهرا او
عرضا فان كان عرضا فهي الحركة وان كان جوهرا فاما ان يكون
بملاقاة من خارج وهي الاهوية او من داخل وهي الاغذية المادة
الحارة واما اسباب البرودة فحصرها جالينوس في ستة اجناس
آ الحركة المفرطة لما عرفت من افادتها البرد لكثرة التحليل لمادة
الحرارة الغريزية الموجبة لبرودة الاعضاء في المآل لا في الحال
اذ الحركة مدة بقائها تكون مسخنة ب السكون المفرط لاقتضائه
كثرة الرطوبات الفضلية التي كانت تتحلل بالحركة المؤدية الى اختناق
الحرارة الغريزية فيها واطفائها ح ملاقاة ما يبرد اما بالفعل كالماء

والهواء البارد ثم او بالقوة كالاضمدة والاطلية المبردة ثم ملاقاة ما يسخن جدا كالاهوية الحارة جدا والاضمدة المسخنة بالافراط فانها لكثرة التحليل يوجبان البرد بالعرض ثم المادة المبردة سواء كانت غذاء او دواء ثم قلة الغذاء بالافراط فانه اذا كان قليلا يكون ما يتحلل من الرطوبة اكثر مما يحصل من الوارد ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية ويكون حالها حينئذ كحال السراج اذا قل الزيت والنار اذا قل الحطب ولان الحرارة عند قلة المادة تعطف على الرطب الطبيعي فتفنيه فيفني بفنائه ويعبر عنها بقلة الغذاء والمراد بها الاغذية التي لا يتولد عنها زيادة الدم كالمرق ونحوه واعلم ان كثرة الغذاء ايضا مما توجب البرودة فان الحرارة ح تعجز عن الهضم فتختنق فيها ويعرض لها ما يعرض للسراج من الدهن المفرط ولذلك جعلها بعض سادسة الاجناس وعد ملاقاة ما يبرد ويسخن جنسا واحدا وهو صواب لكن المصنف حيث لم يذكرها نحن جعلنا ملاقاة ما يبرد ويسخن جنسين لتبقى الاسباب ستة كما قيل وبيان انحصارها في ستة ان كل مبرد اما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بافقاد شرط بقاء السخونة وهو الحركة المفرطة فانها تفقد الرطوبة التي تقوم بها الحرارة او لا يكون وهو السكون المفرط فانه انما يبرد بتكثير ما يطفي الحرارة والاول اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات اما ان يكون من خارج كملاقات المبرد او من داخل كالمادة المبردة والذي تبريده بالعرض اما ان يكون بافقاد شرط السخونة كملاقاة ما يسخن جدا او لا يكون كتقليل الغذاء بالافراط واما اسباب اليبوسة فحصرها في اربعة اجناس آ المادة المجففة من الاغذية والادوية فانها لجفافها تنشف الرطوبات ثم ملاقاة ما يجفف كالهواء الحار ومنه الاندفان والتمرغ في الرمال والاستحمام بالمياه المالحة والبورقية ثم قلة المادة مما يتناول فانها تجفف من جهة نقصان بدل المتحلل لا من قلة وروده الغذاء ثم جنس ما يحلل كثيرا مثل الحركة والسهر والحرارة المفرطة وكثرة الاستفراغ فانها تقلل الرطوبة وكثرة الاستحمام وان كان ماؤه عذبا والحمام معتدلا لاقتضائه التحليل وافناء الرطوبة ووجه الحصر ان كل مجفف اما ان يكون تجفيفه بالذات

او بالعرض والاول اما ان يكون بالفعل وهي المادة المجففة او بالقوة وهي ملاقاة ما يجفف والثاني اما ان يكون لوجود ما يفني الرطوبة وهو جنس ما يحلل او لعدم سببها وهي قلة المادة واما اسباب الرطوبة فهي اربعة اجناس ايضا آ المادة المرطبة من المتناولات كالشراب وماء اللحم وكالادوية المرطبة ثم ملاقات ما يرطب كالهواء المعتدل والحمام المعتدل بشرط ان لا يكون ماؤه مالحا ولا شديد الحر ويكون الاستحمام بعد هضم الطعام او على الطعام ثم كثرة المادة المتناولة فانها وان لم تكن رطبة بحسب طباعها لكن كثرتها تفيد الرطوبة الرابع الاسباب الحاقنة اي الامور المقتضية لحقن الرطوبات مثل الماء والهواء الباردين والنوم المفرط والسكون المفرط وهذا الجنس يعبر عنه بملاقاة ما يبرد وانما قال والاسباب الحاقنة قد تعد فيها لانها ليست مرطبة بالذات بل بالعرض وان مقتضاها بالذات الحقن وهو مما يستلزم الرطوبة ووجه الحصر ان المرطب ترطيبه اما ان يكون من جهة تغذيته او لا والاول اما ان يكون بكيفيته وهي المادة المرطبة من المتناولات او بكميته وهي كثرة المتناولات والثاني اما ان يكون بالذات وهي ملاقاة ما يرطب او بالعرض وهي الاسباب الحاقنة قال فصل في اسباب امراض التركيب

اقول لما فرغ من اسباب امراض سوء المزاج شرع في اسباب امراض التركيب ولما كانت امراض التركيب اربعة انواع امراض الخلقة والوضع والعدد والمقدار ابتدأ ببيان اسباب امراض الخلقة وهي ايضا لما كانت كما عرفت على اربعة انواع فساد الشكل وامراض المجاري وامراض الاوعية وامراض الصفائح ابتدأ باسباب فساد الشكل ولم يراع النظم والترتيب في ايرادها بل ذكر القسم الاول من امراض الخلقة وقسمين من امراض المجاري في فصل وذكر القسم الثاني من امراض المجاري في فصل ولم يتعرض لاسباب امراض الاوعية اصلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان اسباب فساد الشكل وتغيره عن هيئاته الطبيعية لا تخلو اما ان تكون واقعة في الخلقة الاولى اي عند تكون الجنين او بعدها فان كانت واقعة في الخلقة الاولى فاما ان تكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كانت من جهة القوة فهي اما ان تكون من جهة ضعف المصورة بان تعجز عن اعطاء

الاعضاء صورها واما ان يكون من جهة ضعف المغيرة بان يعجز
عن التصرف في المني لان يحصل له مزاج صالح للتكوين على ما
ينبغي وان كانت من جهة المادة فاما ان تكون من جهة كميتها بان
تكون كثيرة المقدار فتزيد على ما ينبغي من العدد الطبيعي كزيادة
اصبع على الخمسة او قليلة فتنقص شيء منه او تكون من جهة كيفيتها
بان تكون غليظة فلا تطيع المصورة لقبول الشكل اللائق او رقيقة
فلا تحفظ الشكل الطبيعي لسيلانها في خلاف جهة ارادتها وان كانت
واقعة بعد الخلقة الاولى فاما ان تكون مرضية او عرضية فالمرضية
كالجذام فانها تفتت الاعضاء بسبب ازدياد المادة السوداوية المؤدية
الى فساد الشكل وكالسل ايضا فانه يقتضي نقصان المادة ويؤدي
الى فساد الشكل لما يعرض فيه من تحدب الاظفار والعرضية قد تكون
حال الولادة مثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا بان يخرج
عرضا او على رجليه فيفسد لذلك بعض اعضائه ان عاش وقد يكون
بعدها مثل ان يبادر الطفل الى الحركة قبل تصلب اعضائه فيوجب
ذلك وقوع الاعوجاج في اعضائه لكونها ضعيفة قابلة لذلك لقربها
من المني قال واما اسباب السدة اقول قد عرفت قبل هذا
ان امراض المجاري تكون بثلاثة اشياء اما بان يتسع المجرى او
يتضيق او ينسد فذكر المصنف الاخيرين منها ههنا لاقتضاء تضيق
المجرى للسدة والسدة لا تخ اما ان تكون بسبب اجتماع اجزاء المجرى
بحيث يمنع من نفوذ ما كان ينفذ او بسبب وقوع جسم غريب فيه
مانع من نفوذ ما ينفذ والاول على قسمين لان تلك الاجزاء المجتمعة فيه
ان لم تبلغ حد الالتصاق فهي سدة الانضمام وان بلغت فهي سدة
الالتحام فيصير اقسامها ثلاثة سدة الانضمام وسدة الالتحام ويشملها
ضيق المجرى الذي هو قسم من امراض المجاري وسدة تكون بسبب
وقوع جسم في المجرى مانع من نفوذ ما ينفذ واسباب القسم الاول امور
منها البرد المفرط فانه يجمع اجزاء المجرى من جميع الجوانب فينضم بعضها
الى بعض ومنها اليبس المفرط فانه يقبض اجزاءه ويؤدي الى ضيق
المجرى ومنها قوة الماسكة فانها اذا قويت يجمع اجزاء العضو للامساك
من كل جانب فوق ما ينبغي ويؤدي الى ضيق المجرى ومنها ضعف الدافعة

فانها اذا ضعفت لا تقدر على تمديد اجزاء العضو واتساعها فيقوى الماسكة
في فعلها لعدم المعارض ويلزم منه الانقباض والانضمام ومنها ادوية
قابضة وهي الادوية التي تكون باردة المزاج غليظة الجوهر عادمة
اللذع فانها لغلظها وعدم لذعها لا تندفع عن المجرى بسرعة وتكثفه
بسبب برودتها وتورث السدة ومنها فساد شكل العضو وتغيره
عن الوضع الطبيعي مثل التوائه او تقصعه ونحو ميل العضو الى الداخل
فان مثل هذه الاشياء تورث السدة لضيق المجرى ومنها ربط العضو
من خارج ربطا شديدا فانه بالضرورة يضيق المجرى ويوجب السدة
ومنها ورم ضاغط للمجرى فانه يقتضي انضمام الاجزاء وانقباضها
واسباب القسم الثاني امران آ نبات شيء في المجرى كالثؤلول
فانه اذا نبت في المجرى يسد نفوذ ما كان ينفذ ب التحام المنفذ بسبب
اندمال قرحة فيه واسباب القسم الثالث امور لان ذلك الشيء الذي
يقع في المجرى ويسده يجوز ان يكون هو الخلط وان يكون غيره
والاول يجوز ان يكون لكثرة مقداره وان يكون لغلظه وان
يكون للزوجته وكل ذلك يقتضي المنع من نفوذ ما كان ينفذ والثاني
يجوز ان يكون غريبا من جنسه كالحصاة التي تقع في مسالك البول
ويسد مجراه وهي ليست من جنس البدن وان لا يكون غريبا كالعلقة
التي تقع في المنفذ وتمنع من نفوذ ما ينفذ وكل واحد من هذه
الاقسام ربما يوجب انسداد المجرى انسدادا تاما كما في السكتة
وربما يوجب انسدادا ناقصا كما في الصرع ويجوز ان يجتمع سببان
منها او اكثر فاعتبر الازدواجات المحتملة منها وهو ظاهر قال
فصل في اسباب اتساع المجاري اقول هذا هو القسم الثاني
من امراض المجاري وهو اتساع المجرى واسبابه امور منها ضعف
الماسكة وعجزها عن جمع اجزاء العضو وقبضها اذ ح تقوى الدافعة
في فعلها لعدم المعارض ويلزم الاتساع ومنها حركة قوية من الدافعة
فانها تقتضي تمدد اجزاء العضو فوق التمدد الطبيعي ويحدث الاتساع
وهذان السببان بدنيان والاول منهما فاعل بالعرض والثاني
بالذات ومنها ادوية مفتحة كالعاقرقرحا والدارصيني والزنجبيل
فانها بازالتها المادة تفتح المجرى وتوسعه ومنها ادوية مرخية حارة

مرطبة كاكليل الملك والادن والخطمي فانها بحرارتها ورطوبتها ترخي
المجرى وتهيئه للامتداد المستلزم لاتساعه وهذان غير بين
والاول منهما فاعل بالذات والثاني بالعرض قال فصل في
اسباب الخشونة اقول هذا شروع في بيان اسباب امراض
الصفايح وحيث كانت امراض الصفايح اما راجعة الى الخشونة
على ما ينبغي او الملاسة كذلك تعرض لبيان اسبابهما وهل هما من
مقولة الكيف ليدخلا في الامراض الكلية ام لا فان فسرنا الخشونة
بعدم استواء اجزاء السطح بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض
والملاسة باستوائها فلا يكون من الكيف بل من الوضع وان
فسرنا بانهما كيفيتان تابعتان للوضع فالامر بالعكس اذا تقرر
هذا فاعلم ان لكل منهما اسبابا اما الخشونة فاسبابها امور
منها الاشياء الشديدة الجلاء وتاثيرها يكون اما بسبب تقطيعها
اللزوجات الموجبة للملاسة كالخل وسائر الحموضات فانها لحدتها
وسرعة نفوذها تقطع الرطوبات اللزجة وتخشن العضو واما
بسبب تحليلها الملاصق العضو من الرطوبات المراصة كزبد البحر
فانه يحلل الرطوبات التي على سطح العضو وخشنه ومنها الاشيا
المبردة كالهواء والماء الباردين جدا فانهما يوجبان التكثيف
المستلزم للخشونة ومنها ركود اجزاء ارضية على العضو
كالغبار الذي يركب على الاعضاء ويصير وسخا فانه بيبوسته
يخشن الجلد واما الملاسة وفي اكثر النسخ ههنا فصل والاولى
تسبها اما سبب بالذات او بالعرض والاول منهما هو الذي يكون
مملسا كالاشياء التي من شانها ان يلتصق بواسطة رطوبتها اللزجة
بحيث لا يكون في اجزائها انخفاض وارتفاع سواء كانت كالادوية
اللعابية اللزجة او داخلة كالاخلاط اللزجة والثاني هو الذي يكون
محللا لطيف التحليل لانه لو كان محللا بالافراط لادى الى خشونة السطح
بواسطة افناء المادة واما اذا كان لطيف التحليل فيملس لانه حينئذ يرقق
المادة بحرارته ويسيلها ويزيل الكثافة عن سطوح الاعضاء ويدخل فيه
سائر ما يزيل الكثافة عن سطوح الاعضاء ويدخل فيه سائر ما يزيل
الكثافة والغلظ عن صفحة العضو ويفيد تليين العضو اذا ورد عليه من

الخارج كالقيروطي او من الداخل كالاحساء المرخية للاخلاط الغليظة
قال فصل اسباب الخلع اقول لما فرغ من بيان اسباب
امراض الخلقة شرع في بيان اسباب امراض الوضع ولما كان امراض
موضع الوضع وحيث كانت امراض الوضع وامراض المشاركة اشار
الى اسباب كل منها وامراض موضع العضو حيث كانت على ما سبق
اربعة اقسام انخلاعه عن مفصله بالتمام وزواله عنه لا من غير انخلاع
وحركته في موضعه لا على ما ينبغي وسكونه فيه كذلك ذكر اسباب
القسمين الاولين من امراض الوضع في فصل وذكر بعده اسباب
امراض المشاركة في فصلين ثم ذكر اسباب القسم الثالث من
امراض الوضع في فصل لغرض فيه واهمل بذكر اسباب القسم
الرابع تنبيها على ان ذلك يعلم من اسباب الحركة اذا عرفت
ذلك فاعلم ان اسباب انخلاع العضو ومفارقة العضو قد
يكون بادية اي من خارج البدن وقد يكون بدنية اما
البادية فهي اما مد عنيف كمن يمد عضو منه حتى ينخلع
او يفارق الموضع او حركة عنيفة لمن ينقلب رجله عند العدو
الشديد واما البدنية فقد تكون بحيث يفسد جوهر الرباط
كالاسباب المرطبة المرخية كما يعرض في القيلة اذ الغشاء
الباطن من غشائي البطن عند انتهائه الى الغاية يحصل
هناك ثقبتان واذا عرض لهما او لاحدهما اتساع او انشق
ما بينهما ينزل شيء من الاجسام المحصورة هناك الى كيس الانثيين
وسبب اتساع ذلك المجرى رطوبة ترخيه وتوسعه ولذلك يكون
عروضها للصبيان اكثر لرطوبة مزاجهم وقد يكون بحيث يفسده
اما بتاكيله كما في الجذام الذي يحصل من الخلط السوداوي
فان ذلك لاستيلاء اليبس عليه يكون معه تاكل الاعضاء او
بتعفينه كما في سدف النساء قال فصل اسباب سوء
المجاورة اقول هذا شروع في بيانه اسباب امراض
المشاركة وحيث كان امراض المشاركة هي سوء المجاورة
يحتمل ان يكون سوء المجاورة لمنع مقاربة عضو لعضو اخر او
لمنع مباعدته اياه ذكر اسباب كل منها في فصل الاول في اسباب

اسباب كل منهما في فصل الاول في اسباب الزيادة وهي اما ان
تكون باعتبار عظم المقدار او باعتبار العدد وسببهما كثرة المادة
وميلها الى جهة لا تحتاج اليها او شدة القوة الجاذبة اما بنفسها
فيجذب المادة الى جهة اكثر مما يحتاج اليها فيصير سببا لزيادة
العدد او المقدار او بما يعينها على الجذب كالدلك والاضمدة
المسخنة مثل الزفت وامثاله فانهما بسبب افادتهما تحلل المسام
وتوسيعها وانعاش الحرارة الغريزية تعينان الجاذبة على
جذب المادة الى العضو وهذا ان يفيد ان عظم المقدار فقط
فقولهم وشدة القوة الجاذبة تفسيرها يحتمل ان يجعل سببا براسه
وان يجعل جزء من السبب ليكون كثرة المادة مع مانع منه بل
فيه ما يرجحه على ما لا يخفى شدة الجاذبة سببا للزيادة لكن حيث
كان الظاهر من كلام المصنف وكلام الشيخ ان كلا منهما سبب ولم
يكن في العقل مانع منه بل فيه ما يرجحه على ما لا يخفى اخترناه في تقريرنا
حيث ذكرنا بلفظ او وفي بعض النسخ بدل قوله شدة الجاذبة
شدة الجابلة اي المصورة وهي مناسبة لما ياتي من ان ضعف الجابلة
سبب للنقصان وهو ظاهر وان جعلناها مع كثرة المادة سببا
واحدا لكن ان جعلنا كلا منهما سببا براسه ففيه بحث وهو ان
الجابلة اذا قويت هل يمكنها ان تفيد المادة المعتدلة في الكمية
مقدارا اعظم او ازيد عددا من الطبيعي او لا الثاني في اسباب
النقصان وهو اما ان يكون نقصان المقدار او نقصان العدد
واسبابهما اما واقعة في الخلقة الاولى اي عند تكونه من المنيين
او بعدها فان كانت في الخلقة الاولى فهي امور ثلاثة آ الاول
نقصان المادة اما بحيث لا تتمكن المادة القوة من ان تعمل فيها
تمام العدد او بحيث لا تتمكن المادة من ان تمدها الى مقدار
صالح ب خطاء القوة الجابلة فانها اذا اخطات في مادة ولم تتم مثلا
في انها الاصبع واحدا والاصبعين لم تتمكن المادة من استعداد قبول
صورة الاصبعين على ما ينبغي ج ضعف القوة الجابلة فانها اذا
ضعفت لم تتمكن من اعطاء العضو المقدار الصالح وقال المسيحي هذا
لا يصير سببا للنقصان لكون المادة غير ناقصة اذ التقدير ذلك

غايته

غايته انه يصير سببا لرداءة شكله وهو خارج مما نحن فيه وان كانت
واقعة بعد الخلقة الاولى فهي اما امور خارجة عن البدن كالقطع
والحرق واصابة البرد او داخلة فيه كالتاكل فانه يكون لمواد
حادة مفسدة لجوهر العضو قال اسباب تفرق الاتصال
اقول هذا شروع في بيان اسباب القسم الثالث من الامراض
المفردة وهو تفرق الاتصال واسبابه اما داخلة او خارجية
اما الاولى فامور منها خلط اكال فانه يحدث بتاكل العضو
وتفرق اتصاله كما في بعض الجذام ومنها خلط محرق فانه
اذا غلب على العضو يحرقه فيقطعه كما يعرض في ذي سطاريا الكبدي
تفرق اتصالها ومنها خلط رطب مزلق فانه برطوبته يرخي
رباطات العضو ويعده للانزلاق ومنها خلط يابس صادع
فانه بيبسه تفرق اتصال اجزاء العضو كما يعرض للشفة تشققها
بسبب يبوسة الاخلاط التي تاتي اليها ومنها امتلاء يحيء بمدد فانه
تفرق الاتصال اما لشدة حركة الخلط بتحريك الدافعة اياه لنفضه
عن العضو او لكثرة المادة فانه لتحصيل المكان تفرق اتصال العضو
ومنها شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي بحيث لا يحتملها
العضو فيفرق ضرورة وانما قال لا على المجرى الطبيعي لان حركة
الدافعة اذا كانت على المجرى الطبيعي لا تعرض التفرق وفي
بعض النسخ لشدة الدافعة عطفا على لكثرة المادة وليس بصواب
على ما يظهر بالتامل ومنها الحركة على الامتلاء سواء كانت عنيفة
او لا فان الحركة لسخونتها تزيد حجم المحوي وتحلل جوهر الحاوي
فيتفاد للانفصال وانما اتى بلفظ قد ههنا لقلة وقوع اثرها
ومنها الصياح القوي فانه لاقتضائه حبس البخار الحار بمدد
الاوعية ومنها مطلق الحركات العنيفة الغير المعتادة فانها
لاقتضائها تمددا شديدا في الآلات قد توجب التفرق وانما ترك
لفظ قد فيهما للعلم به بسبب العطف وما قيل من انه ترك فيهما لفظة
قد لئلا تظن انهما علتان مستقلتان ليس بشيء ومنها اعجال
الاورام وانما اتى بلفظ قد لمغايرته الحركة الصادرة من الشخص
خلاف الصياح والحركات العنيفة وللبعد ايضا واما الخارجية

فامور ايضا منها القطع سوا كان لمنفعة كما في الفصد اولا وهو
ظاهر ومنها الحرق بالنار ومنها العض ومنها الرض كما يحدث
من الحجر ومنها النهش من الافعى ومنها الجسم الشاق كالسهم
ومنها الجسم الممدد كالحبل ومنها حمل الاثقال والى الثلاثة الاخر
اشار بقوله واشباهها قال فصل في اسباب القرحة اقول
لما كانت القرحة نوعا من امراض تفرق الاتصال لانها عبارة
عن تفرق اتصال يكون في اللحم مع قيح اراد ان يشير الى اسبابها
بالتخصيص وانما افرده بالذكر دون سائر انواعه من الكسر
والصدع والبتر وغيرها لاشتهارها واشتمالها على زيادة هي
القيح اذا عرفت ذلك فاعلم ان اسباب القرحة امور منها ورم
ينفجر فانه اذا انفجر يحصل تفرق الاتصال في اللحم مع قيح فيصير
قرحة ومنها جراحة تتقيح وانما قال تتقيح لان الجراحة هي تفرق
اتصال في اللحم من غير قيح والقرحة لا تكون بدون قيح فمجرد
الجراحة ليس سببا لها بل هي اذا تقيحت ومنها بثور تتآكل فانها
عند التآكل تحدث القرحة قال فصل في اسباب الورم اقول
لما فرغ من اسباب الامراض المفردة شرع في اسباب الامراض
المركبة التي هي الاورام وفي اكثر النسخ لا فصل ههنا وهو حسن ايضا
لانه لما ذكر ان الورم اذا انفجر يحصل القرحة ذكر اسباب الورم
عقيبه ولما لم يكن يتحقق الورم الا بان تداخل جرم العضو مادة تزيد
بها حجمه زيادة غير طبيعية تكون لا محالة تلك المادة اكثر مما ينبغي
والعضو مستعد القبولها فيكون اسباب الورم بعضها من جهة
المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة
فهو الامتلاء من المواد الست التي هي الاخلاط الاربعة والمادة
المائية والريحية وحدوث الورم منها ظاهر لانها اذا انصبت
الى العضو ومددته وملأت فرجه وتعفنت بطول احتباسها
واحدثت ورما واما من جهة هيئة العضو فامور منها قوة
العضو الدافع للفضول وضعف القابل لها فانه حينئذ يدفع الفضول
عن نفسه الى جاره وقبول الحار وضعفه اما ان يكون لانه خلق
لذلك كالجلد المخلوق على السخافة والتخلخل وكثرة المسام لتهيأ

انصبا

انصباب الفضلات وكذا المعاطف الثلاثة التي هي خلف الاذنين مما
يلي العنق وتحت الابط والاربيتين فان لحومها خلقت رخوا لقبول
فضول الرؤسا كانها كالمفارغ لها وقوله لذلك يجوز ان يكون باللام
اي لانه خلق لقبول الفضول ومنها اتساع الطرق والمجاري
الى العضو فانه لسهولة نفوذ ما ينفذ اليه ينصب مواد كثيرة
ومنها ضيق الطرق عنه فانه لا ينفذ فيحتبس ما ياتيه من الفضول
ومنها وضع العضو بان يكون العضو القابل موضوعا تحت
آخر فينصب فضول الفوقاني اليه لان الفضول يميل الى تحت
بالطبع ومنها صغر العضو فانه اذا كان صغيرا يضيق
عما ياتيه من المواد الغذائية ولا يسع لها ومنها ضعف
الهاضمة فان العضو اذا ضعف عن هضم غذائه يحصل عنه
فضول يتعفن ويحتقن فيه ومنها ضربة تحتقن المادة في
العضو فتتعفن بطول لبثها وعدم تمكن الدافعة عن دفعها
ومنها فقدان تحلل بان لا يجد العضو ما يتحلل به المواد
كالرياضة فانها كما سياتي محللة للفضول فاذا فقدها العضو
المعتاد بها يحتبس فيه الفضول ومنها استيلاء حرارة
مفرطة على العضو فانها تجذب المواد الى العضو سوا كانت الحرارة
طبيعية كحرارة اللحم او مستفادة من الحركة العنيفة او من تناول
المسخنات كالثوم ومنها الكسر الا انه انما يحدث الورم لا لذاته
بل لشيء من هذه الاسباب المذكورة فانه من حيث انه تفرق
اتصال يحدث الالم في العضو والالم يقتضي ثوران الحرارة هـ
والحرارة كما عرفت تجذب المواد الى العضو ومن حيث ان
العضو بسبب الكسر يضعف ويعجز عن احالة ما ينبغي ودفع ما لا
ينبغي فيجتمع الفضول والرض والضغط والتمديد والوجع ايضا مثل
الكسر في احداث الورم وقوله العظم اشارة الى خلافية هي ان العظم
هل يرم ام لا اختلف فيها والحق انه يرم كالسن لانه يقبل الزيادة
والنمو من الغذاء لما نشاهد من زيادة مقداره وما من شانه
ذلك جاز ان يفضل فيه من غذائه كل وقت شيء ويجتمع على مرور
الايام ويتعفن ويصير سببا للورم قال فصل في اسباب الوجع

الحق ان العظم يورم كالسن

اقول لما فرغ عن بيان اسباب الامراض شرع في بيان اسباب
الاوجاع لانها من جملة الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن
الانسان كالامراض وحيث كان معرفة اسبابها موقوفة على
معرفة حقيقتها اشار اولا الى تعريف الوجع فقال الوجع هو
الاحساس بالمنافي من حيث هو مناف وانما اتى بلفظ الاحساس
دون الادراك لان كلامه من حيث هو طبيب في المدركات الحسية
لا العقلية وانما قال من حيث هو مناف لانه لو احس بالمنافي
لا من حيث انه مناف لا يسمى وجعا كالاحساس بحكة الجرب فانه
اذا لم يكن من حيث هي منافية بل من حيث ان الطبع يستلذ بها
في تلك الحال لا يسمى وجعا واورد عليه بان الحرارة المفرطة
منافية للمزاج الاصلي مع ان ادراكها بتلك الحيثية ليس موجعا
اذا عرفت واجيب بانها انما لا تكون وجعا لان ادراكها
باعتبار انها منافية للمزاج انما هو بالعقل اذ هو الحاكم بها
والادراك العقلي لا يسمى وجعًا اذا عرفت ذلك فاعلم ان في
هذا الفصل مسايل الاولى في حصر الاسباب اعلم ان جملة اسباب
الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج الطبيعي دفعة وهو
سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال لان الوجع ان
كان من قطع او كسر او انفصال او تكاثف او صلابة او
تخلخل ولين فهو جنس تفرق الاتصال والا فتغير المزاج
الطبيعي وانما قال دفعة لان سوء المزاج الذي يكون مدركا
لا يكون بتمامه مدركا فضلا عن كونه موجعا اذ الحاسة انما تحس
لما له قدر معتد به والحادث منه في اول زمان حدوثه يكون
قليلا جدا فلا يحس بمنافاته الثانية في قسمة سوء المزاج وبيانه
اعلم ان سوء المزاج على قسمين مختلف ومتفق واختلاف
الاطباء في تفسيرها فالمفهوم من كلام جالينوس من كتابه المعنون
بسوء المزاج المختلف والمستوي ان المستوي ما عم جملة البدن
والمختلف ما خص عضوا دون عضو وهو اختيار صاحب الكامل
وقال المسيحي المستوي هو الذي لا يكون عنده اذى والمختلف
بخلافه وذهب الشيخ ومن تابعه كالمصنف وغيره الى ان سوء المزاج

المختلف هو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض
لها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يصير اسخن منه او ابرد
فتحس القوة الحساسة لوروده وذلك المنافي وتتألم والمتفق هو
المزاج الردي اذا تمكن في جواهر الاعضاء وصار كانه المزاج
الاصلي ولا يكون هذا النوع من سوء المزاج موجعا لان الحاسة
يجب ان ينفعل من المحسوس حتى يحس هنا بمنافاته وتتألم
بوجوده والشي لا ينفعل عن الحالة الباقية على نظام واحد لا يتغير
اصلا بل انما ينفعل عن الضد المغير اياه مثل صاحب حمى الدق
فانه لا يحس من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى يوم لتمكن حرارة
المدقوق في جواهر اعضائه الاصلية بحيث صارت كانها مزاجية
الثالثة في قسمة سوء المزاج المختلف الى ما هو موجع بالذات
والى ما ليس كذلك اعلم ان سوء المزاج المختلف ان كان من
الحرارة او البرودة يكون سببا للوجع بالذات وان كان من
الرطوبة او اليبوسة فلا اما الاول فلان الاحساس بالوجع هو
انفعال عن المحسوس وذلك يستدعي فاعلا موجبا والفاعل
من الكيفيات ليس الا الحرارة والبرودة واما الثاني فلان اليبوسة
والرطوبة كيفيتان منفعلتان لان اليبوسة هي الكيفية التي
يكون الجسم بها عسر القبول للاشكال والرطوبة ضدها فهما
ليس لان يؤثر بتوسطهما جسم في جسم بل لان يتأثر بتوسطهما
جسم عن جسم اخر فلا يكون سببا بالذات بل اليبوسة يصير سببا
بالعرض لانها لشدة قبضها ربما يوجب تفرق الاتصال وتفرق
الاتصال يوجب وجعا بالذات لا يقال يلزم مما ذكرتم كون
اليبوسة كيفية فاعلة لاقتضائها شدة القبول القبض لانا نقول
ان اقتضائها القبض ليس لذاتها بل لفقد الرطوبة او لقلتها
يستولي اليبوسة ويلزم ح جمع اجزاء العضو والتقادها الامتناع
الخلا واما الرطوبة فلا تصير سببا له اصلا لانها لا توجب تفرق الاتصال
حتى يلزم منه الوجع فظهر مما ذكرنا ان سوء المزاج انما يصير سببا
للوجع بشروط ثلاثة ١ ان يكون مختلفا ٢ ان يكون حدوثه دفعة
٣ ان يكون ذلك المزاج الذي من الكيفيتين الفاعلتين
الرابعة في ان كل واحد من السببين المذكورين هل هو سبب

بالذات اولا واختلف فيه فذهب جالينوس الى ان السبب بالذات
هو تفرق الاتصال واما سوء المزاج فانه بالعرض لاستلزامه
تفرق الاتصال فان الحرارة انما توجب الوجع لتفريقها اتصال
الاجزاء بعضها من بعض حتى ذكر في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
انما تؤذي لتفريق او جمع يلزمه تفريق ضروري اذ الاجتماع
في جانب يوجب الافتراق من جانب آخر بالضرورة فالاسود
يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه وعلى هذا في ساير
المحسوسات ولا يرد عليه ما قيل ان البرودة توجب الوجع مع
كونها جامعة للاجزاء لانها كما تجمع الاجزاء من وجه تفرق
اتصالها من وجه اخر لانها لشدة تكثيفها وجمعها يوجب انجذاب
الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيفرق من جانب ما ينجذب عنه
وذهب بعضهم الى ان السبب بالذات هو سوء المزاج واما تفرق
الاتصال فهو امر عدمي لان معناه عدم الاتصال عما من شانه
الاتصال والعدمي لا يجوز ان يكون علة بالذات للامر الوجودي
الذي هو الوجع وايضا لو كان تفرق الاتصال علة للوجع
بالذات لما وجد التفرق بدون الوجع لكن الثاني باطل لانا نجد
التفرق عند اول قطع السكين الحاد للعضو مع عدم الوجع
ح وذهب الشيخ الى ان كلا منهما علة بالذات مع جواز ان يكون
كل منهما سببا للعرض ورد قول جالينوس بوجوه آ ان الوجع
قد يكون متشابه الاجزاء في تفرق الاتصال ليس الا في اجزاء
بعينها ب ان سبب الوجع لو كان تفرق الاتصال وحده لم
يكن الوجع الحاصل عن البرد الا في اطراف العضو المتبرد لان التفرق
لا يكون الا فيها لكن الوجع اكثره في الوسط ج ان سوء المزاج
المختلف اذا عرض دفعة امر مناف محسوس من حيث هو مناف
وكل مناف محسوس من حيث هو مناف محسوس موجع بذاته
فسوء المزاج يكون موجعا بذاته ولهذه الوجوه نسب المصنف
راي جالينوس الى الخطاء ولقائل ان يقول على الاول لا نم تشابه
اجزاء الوجع في الحقيقة لم لا يجوز ان يكون في الحس وعلى ب لا نم
اختصاص التفرق عن البرد بالاطراف وعلى ج لا نم ان سوء المزاج

المختلف

المختلف العارض دفعة امر مناف محسوس بذاته من حيث
هو مناف قال ——— فصل في الاوجاع اقول لما ذكر
اسباب الوجع على الاطلاق اراد ان يشير الى انواعه واسباب
كل منها اعلم ان الاوجاع على قسمين قسم وضع بازايه اسم يخصه
وقسم لم يوضع بازايه اسم بل اذا اريد التعبير عنه يضاف
الى موضعه كما يقال وجع المعدة ووجع الكلية وغير ذلك
اما الاول فالمشهور منه خمسة عشر آ الحكاك وهو وجع
يحدث معه في العضو حكة وسببه خلط حريف او مالح كالبلغم
المالح فانه اذا انصب في عضو يحدث فيه لا محالة حكاك ودغدغة داعية
للطبع الى الحكة وما ذكره المصنف من انه مادة لذاعة صفراوية وذات
حدة او دم حاد او مادة بورقية او مالحة او سوداء لذاعة وما
يتركب منها داخل فيما ذكرنا من الحريف والمالح ب الخشن وفي بعض
النسخ المخشن وهو وجع يكون معه خشونة في العضو وسببه خلط
غليظ القوام يابس المزاج فانه اذا استولى يوجب خشونة فيه ليبس
مزاجه وغلظ قوامه ويسمى الحادث منه خشنا تسمية للمسبب باسم السبب
ج الناخس وهو وجع يكون معه نخس في العضو وسببه امر يمدد الغشاء
المنبسط على العضو عرضا كانه يفرق اتصاله بنخسه ونفوذه في العضو
وهو اما خلط حاد سريع النفوذ او ريح او بخار فانها لحركتها ولطافتها
في عضو سيما اذا كان سخيفا متخلخلا كالرئة يوجبان النخس والمصنف
اخذ السبب مكان المعرف وقال الناخس هو ما يمدد الغشاء ثم قال وهو
خلط او ريح ولو حمل على ما ذكرنا لزم ان يكون الخلط وجعا وفساده
ظاهر ولعله اغفل في اكثر ما ياتي كالضاغط وغيره والصواب ما ذكرنا
د الضاغط وهو وجع يكون معه عصر وتضييق وسببه اما مادة
تنصب الى العضو بحيث يضيق عليه مكانه ويضغط بالمزاحمة عليه في المكان
سواء كانت ذات قوام او لا واما ريح تكثفه وتعصره بحيث يصير
العضو كانه مقبوض عليه من جميع جهاته فينضغط ه المدد وهو
وجع يحس معه بتمدد في العضو وسببه خلط او ريح يمدد العصب
والعضل طولا بمداخلتهما في كل منهما وكانهما يجذبانهما الى طرفيهما
فيحدث فيه تمدد غير طبيعي و المفسخ وهو وجع يمدد الغشاء المجلل

للعضلة بحيث ينحيه عنها وسببه مادة غليظة او ريح تتخلل اي تتوسط كل منهما
بين العضلة وغشائها المجلل لها متمددة وتفرق اتصالها من العضلة
وتجذب العضلة الى طرفها فكانها تريد رفع العلاقة التي بين العضلة
وغشائها ولذلك يسمى به ز المكسر وهو وجع يحس معه كان العظم تكسر
وهو لا يكون الا في الغشاء المحيط بالعظام وسببه اما مادة او ريح يتوسط
ما بين العظم والغشاء المجلل فيمنعه عن ملاقاته او برد مفرط يجمع ذلك
الغشاء بتكثيفه له جمعا بقوة ح الثامن الرخو وهو وجع يمدد لحم
العضلة دون وترها وسببه مادة عدد ذلك اللحم وانما سمي به لان
اللحم ارخى من الوتر والغشاء واسخف منهما فيكون هذه التسمية مجازية
من باب تسمية الحال باسم المحل والعجب ان المصنف تعرض لبيان تسمية
بانه مجاز مع ان اكثرها من هذا القبيل ط الثاقب وهو وجع يحس
معه بشيء ينفذ في جرم العضو قليلا قليلا حتى كانه يثقب وسببه مادة
غليظة او ريح يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كحوم معا جر
لون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه حتى يحس صاحبه كانه يثقب يثقب
ي المسلي وهو وجع يحس ساكنا في موضعه غير نافذ في العضو وان
كان ممزقه وسببه هو سبب الثاقب بعينه في مثل ذلك العضو لكن
الفرق بينهما هو ان تلك المادة في المسلي لغلظها او لغلظ محلها
لا تكون نافذة بسرعة نفوذ الاولى بل تدرك كانها محتبسة فيه وقت
التمزيق يا الخدري وهو وجع يكون معه بطلان الحس او نقصانه
وسببه اما مزاج شديد البرد فانه يكثف مسالك الروح ويمنعه من
النفوذ واما انسداد منافع الروح الحساس عادة لزجة يتشبث
بها او سوداء تضاد بكيفيتها الحس والحركة واستعمال شيء من المخدرات
فان جميع ذلك يوجب الافة في الحس فان احس بها من حيث هي منافية
كان ذلك وجعا لما عرفت في تعريفه والا فلا يعد وجعا بل مرضا اخر
كامتلاء الاوعية او السدد الواقعة في مجاري الروح او غير ذلك
يب الضرباني وهو وجع يكون معه ضربان الشريان وسببه
مادة حادة كما في الورم الحار لا البارد فانه سواء كان صلبا او لينا لا يوجع
لانه يخدر العضو ببرودته فلا يحس بالوجع الا اذا استحال حارا بسبب
خارجي من استيلاء الحرارة عليه والورم الحار انما يحدث فيه الضربان
بشرطين

بشرطين آ ان يكون العضو حساسا اذ العديم الحس او قليله
لا يحس بالوجع كما في ورم الرية ب ان يكون الورم حاصلا في شريان
له ضربان او فيما يجاوره وذلك الضربان مع انه يوجد في الصحة ايضا
لكن اذا كان ذلك العضو المجاور سليما لا يحس به فاذا اخرج العضو
عن الصحة وورم صار ضربان الشريان موجعا لعدم احتمال العضو
الماوف ضربانه لضعفه فاحس بالوجع يج الثقيل وهو وجع يكون
معه ثقل في العضو الماوف وسببه مادة على الاطلاق سواء كانت
مقتضية لحدوث الورم او لا وسواء كانت في عضو غير حساس او
ملفوف في عضو حساس كالرية والكلية والكبد والطحال فان
تلك المادة لثقلها ينجذب الى اسفل فيجذب العضو لا محالة باللفافة
والحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فتحس اللفافة
والعلاقة بانجذابها الى اسفل وقد سبق البحث عن ذلك عند ذكر
منافع الاغشية يد الاعيائي وهو وجع يحصل من كلال في القوة
المحركة وسببه اما حركة مفرطة ويسمى الحادث منه اعياء تعبيا او خلط
ممدد ويسمى الحادث منه اعياء خلطيا او ريح ويسمى الحادث منه
اعياء ريحيا وسيجي البحث عن اقسامه يه اللاذع وهو وجع يكون
معه لذع وحرقة وسببه خلط حاد لذاع قال واعلم ان الوجع
اقول ذكر في هذا الفصل مسايل الاولى في لوازم الوجع
وخواصه وهي امور منها انه يحلل القوة لان الحرارة عند حصوله
تتوجه الى الموضع الوجع لكونها الة في الطبيعة في دفع المؤذي
ويحلل الرطوبة الاصلية والروح المحصور هناك فيلزم الضعف
لا محالة ومنها انه يمنع الاعضاء عن خواص افعالها الطبيعية
بواسطة تحليل القوة كما يمنع اعضاء النفس عن النفس ومنها
انه يسخن المحل اولا لتوجه الحرارة اليه ثم يبرده اخرا لاقتضائه
تحلل الروح وانهزامه عنه بسبب عجزه عن المقاومة ومنها فاته
اياه الثانية في مسكناته اعلم ان سكون الوجع اما ان يكون
باشتغال الحاس واعراضه عنه بحيث لا يحس به كما يتفق عنده
استعمال ما يرطب وينوم او يسكر فان القوة الحساسة تغور ح
الى الباطن طلبا للاستراحة وتعرض عن ادراك الوجع او بابطال القوة

كما يتفق عند استعمال ما يبرد بالافراط ويخدر كالافيون مثلا فانه
يوجب بطلان فعل المدركة او نقصانه او بزوال موجبه وذلك
باستفراغ مادته واخراجها من البدن بالفصد او القيء او
الاسهال او التحليل وهذا هو المسكن للوجع بالتحقيق دون
البواقي اذ الوجع حال النوم او السكر ربما يكون باقيا على حاله
وقد يكون زايدا في اشتداده ولكن لا يحس به لمانع وعدم الاحساس
بشيء لمانع لا يدل على عدمه وبعضهم جعل اشتغال النفس بشيء
اهم من جملة مسكناته لان الاشتغال بالاهم يوجب الذهول عن
غيره ولو ترك المصنف لفظ الحواس وقال اما الاستعمال عنه لشمله
ايضا الثاني في اسباب اللذة اعلم ان اللذة تقابل الالم الذي
هو الوجع ولذلك ذكرها عقيبه فكما ان الالم هو ادراك المنافي
من حيث هو مناف فاللذة هو ادراك الملايم من حيث هو ملايم
وقد عرفت ان اسباب الالم منحصرة في جنسين تغير المزاج الطبيعي
الى غير الطبيعي دفعة وتفرق الاتصال فيكون اسباب اللذة ايضا
ما يقابلها وهو جنس ما يعيد المزاج الطبيعي دفعة وفي بعض النسخ
ما يغير المزاج الغير الطبيعي الى الطبيعي دفعة ولا فرق بينهما في المعنى
وجنس ما يرد الاتصال دفعة وانما قيدها بقوله دفعة لان الملايم
ايضا كالمنافي لا يدرك الا اذا كان عروضه دفعة اذ كل ما كان
على سبيل التدريج لا يحس بتمامه ولا يلتذ الا عند وقوع الجزء الاخير
منه لان كل ما يحصل قبل ذلك الجزء يكون قليلا فلا يتم الاحساس
به الا ترى ان كل ما يكون الاحساس به اقوى والاستحفاظ اشد
كانت اللذة اتم كما في الحس اللمسي فانه لكونه اكثف الحواس و
اشدها استحفاظا لما تقبل من المحسوسات كان لذة الملامسة
لمن هو متوسط الجمال اقوى منه لذة النظر الى من هو عديم
المثال فاقوى الحواس لذة اللمس لكونه احفظ لما يقبله بسبب
كثافته ولذلك نسب الى الارض لانه لا يتم الا بما يقوم مقام الارض
ثم الذوق لكونه كثيفا بالنسبة لانه لا يتم الا بما يقوم مقام بالرطوبة
اللعابية ثم الشم لانه لا يتم الا بالبخار ثم السمع لانه لا يتم الا بالهواء
ثم البصر لانه لا يتم الا بالنور وهو بمثابة النار الرابعة في ان

كل

كل ما يصير سببا للوجع غير سوء المزاج وتفرق الاتصال فهو سبب
بالعرض بتوسط احدهما او كليهما اعلم ان كل ما يولم من غير جنس
سوء المزاج وتفرق الاتصال فانه يولم بواسطة احداثه لاحد هذين
الجنسين او كليهما وهي امور ح الحركة فانها تولم لاقتضائها تفرق الاتصال
اما بالتمديد كما اذا صادفت موادا متوفرة المقدار فانها ح تميلها
الى بعض الاعضاء بواسطة تسخينها اياها فتمددها وتفرق اتصالها
واحدثت وجعا ولما بالرض كما يتفق في الوثبة والسقطة و
غير ذلك وانما لم يكن ايلام الحركة بواسطة سوء المزاج مع انه يحدث
منها ايضا كالتسخن الحاصل عقيبها لان حدوث تفرق الاتصال
فيها يكون دفعة كانشقاق العضو وانرضاضه بخلاف تسخنه فانه يحتاج
فيه الى زمان يتم فيه الاستحالة في المزاج وح لا يكون حدوثه دفعة
ح الخلط الردي فانه يولم اما بكميته لاقتضائها تفرق الاتصال لان
الخلط اذا زاد على ما ينبغي فلا بد ان يفرق اتصال العضو حتى
يحصل له مكان الاستقرار او بكيفيته لاقتضائه سوء المزاج مثل
التسخن او التبرد او بهما معا لاقتضائه ح بكميته تفرق الاتصال
وبكيفيته سوء المزاج ح الريح فانها اذا دخلت في تجاويف الاعضاء
كما في نفخة تحدث في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في
القولنج الريحي بواسطة اقتضائها تفرق الاتصال بالتمديد قال
فصل في اسباب التخمة والامتلاء اقول التخمة فساد يعرض
للغذاء في المعدة من عدم انهضامه والامتلاء ادى من الارواح
والاخلاط للزيادة واسبابهما اما من خارج او من داخل امثلة
الخارجية فامور منها استعمال ما يشتد ترطيبه للبدن من المتناولات
خصوصا اذا كان البدن غير محتاج الى الترطيب ومنها استكثار
الحمام خصوصا بعد الطعام فانه ح اشد في الترطيب ومنها
استكثار موانع التحلل كالدعة وترك الرياضة وترك الاستفراغ
اذ عند هذه الامور يكثر الرطوبة الفضلية فاذا اجتمع معها
الغذاء والشراب كثرت المواد واسباب الداخلية فهي امور ايضا
منها ضعف القوة الهاضمة فانها ح لم يتمكن من دفع الفضول ه
ومنها سدة قوة الماسكة فانها ح تشبث بالمواد التي في استفراغها

صلاح البدن ويختلط بالغذاء ويفسده ومنها ضيق مجاري الفضول
اذ ح يحتبس المواد ويكثر الفضول قال فصل في اسباب الضعف
اقول اسباب ضعف القوة اما ترد على نفس العضو وجرمه
او على الروح الحامل للقوة المتصرفة او على نفس القوة والاول اما
سوء مزاج مستحكم فانه سواء كان ماديا او ساذجا يضعف
العضو سيما اذا كان باردا فانه لاقتضايه التجديد بافساد مزاج
الروح يكون اردا واما مرض من امراض التركيب فان الافعال
الطبيعية والارادية تتوقف على شانة التركيب ومع وجود المرض
فيه يعجز العضو عنها كما ينبغي والثاني اما سوء مزاج فيه
فانه يوجب ضعفه لامحالة او نقصان من جوهره بالتحلل اما
باستفراغ يخصه كما تتفق عند الغشي وشدة الفرح او الغم واما
باستفراغ ما يوجب استفراغه ايضا بالتبعية اما ظاهرا كما في
الفصد والاسهال فان الاخلاط اذا استفرغت استفرغ الروح
ايضا بالتبعية ايضا لكونه متولدا من بخارية الاخلاط وامشاجها
واما غير ظاهر كما في الجوع المفرط وطول المكث في الحمام والثالث
كثرة الافعال فانها توهن القوة سيما اذا كانت شاقة دايمة
فان دوام السبب يقتضي دوام المسبب وينبغي ان يعلم ان الاسباب
المذكورة تختلف بالشدة والضعف بحسب اختلاف الاصناف والاشخاص
والاوقات والعادات والصنايع والاهوية والامكنة وغير ذلك من
الامور السماوية والارضية قال فصل في الاعراض اقول
لما بين اسباب الامراض شرع في اعراضها على وجه كلي والمراد
بالاعراض هي الدلايل والعلامات التي تدل على احوال البدن
ولا فرق بين الاعراض والدلايل بالحقيقة كما اشرنا اليه من قبل
بل بالاعتبار فان تلك الاحوال بالنسبة الى المريض تسمى اعراضا و
بالنسبة الى الطبيب دلايل وعلامات لانه يستدل بها على المرض
وفي هذا التعريف نظر من وجهين آ انه عرف الاعراض بالدلايل
وهما من الالفاظ المرادفة ب ان الدليل يصدق على السبب لانه
الطبيب يستدل به على المرض والسبب متقدم على المرض والعرض
متاخر وللقايل ان يقول على الاول لا نم كونهما مترادفين وكونهما

عبارة

عبارة عن امر واحد لا يدل على الترادف كالانسان والناطق سلمنا
لكن لم لا يجوز ان يكون تعريفا بلفظ اجلى واشهر وعلى الثاني ان
ذلك باعتبار استدلال الطبيب يسمى عرضا ويكون متاخرا
اذا عرفت ذلك فاعلم ان اقوى ما يستدل به على الاحوال هي
الافعال لظهورها في الاستدلال على كيفية مصادرها وهي كما
عرفت من قبل ثلاثة اقسام باعتبار انقسام مباديها ومصادرها
التي هي القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية فيستدل ح
بافة كل فعل على افة قوة هي مبدأ له وعلى آفة آلته اذ مع كون
الالة ماوفة لا تصدر الفعل كما ينبغي وان سلم المبدأ لانها واسطة
في ذلك الافعال كما يستدل من الافعال الارادية والحسية
على احوال الدماغ لانه مبدأ الحس والحركة عما دونه مما يلي
الاعضا وكما يستدل بافعال النبض على احوال القلب لان
الشرايين التي يستدل من تغيرها على التغير الحادث في البدن
منابته في القلب وكذا بالتنفس ايضا فان التنفس وان كان
فاعله قوة ارادية مبدأ صدور فعلها الدماغ الا ان تلك
الافعال تكون تابعة لحال القلب في شدة احتياجه الى استنشاق
النسيم وضعفه وكما يستدل بالبول والبراز على احوال الكبد لان
فعل الكبد احالة الكيلوس كيموسا وتطهيره منها وردانها
من حال ما تظهر منها من الفضول التي هي البول والبراز لكن
البول اكثر دلالة لانه انما ينفصل بعد مرور المادة بالكبد دون
البراز فضعف الكبد يستتبع كون البراز شبيها بغسالة اللحم
الطري لكونها قاصرة عن الاحالة والنضج الطبيعيين ح واعلم
انه لا خلاف في ان آفة كل فعل تدل على افة قوة هي مبدؤه او
آلته لكن اختلف في ان سلامة الفعل هل تدل على سلامة المبدأ
او آلته قال الاكثر لانا نعلم ان الدماغ عند الاسهال سليم الفعل
مع ان الرطوبة تقرا وفيه نظر قال والاعراض منها ما يدل
اقول هذا تقسيم للاعراض باعتبار مدلولاتها وهي لا تخ اما
ان تكون دالة على نفس المرض او على محله اي فاعله او على فاعله
مثال الاول اختلاف النبض في السرعة والبطوء الدال على نفس

المدركة بالبصر كافراط حمرة الوجه والوجنتين خاصة الدال على قرحة
في الريه وسواد اللسان على الحمى المحرقة ثم المدركة باللمس ككف ما
لس الجلد الدال على فرط الرطوبة ثم المدركة بالذوق كمرارة الفم
الدالة على كون المعدة صفراوية ثم المدركة بالشم كنتن رائحة
الفم الدال على مواد عفنة في المعدة ثم المدركة بالسمع كبحوحة
الصوت الدالة على رطوبة قصبة الرية الثالث الاعراض المحسوسة
في الظاهر باكثر من جنس واحد الدالة على امراض ظاهرة كخلق
الاعضاء واوضاعها ومقاديرها فانها مشتركة بين البصر واللمس
ودالة على امراض الخلقة والوضع الحادثة في الظاهر الرابع
الاعراض المحسوسة في الظاهر باكثر من جنس واحد الدالة على
امراض باطنة كتحدب الظفر الدال على قرحة في الرية المدرك
بالبصر واللمس ولم يتعرض المصنف هذا التفصيل وهو حسن
والقسم الثاني وهي الاعراض التي تكون في باطن الاعضاء وتدل
على امراض باطنة ويجب ان يكون المستدل بها عارفا بالتشريح ليكون
خبيرا بجوهر كل عضو من انه متخلخل سخيف كالرية او صلب في جوهره
كالقلب وهل هو لحمي او غير لحمي حتى اذا تشخص اختلاف دم
وكان الخارج منه شبيها بقطع اللحم علم انه من الكبد لانها لحمية
لا من الامعاء فان جوهرها عصبية وكذا بشكله وهيئته ليعرف
ان الورم المخصوص بالشكل المخصوص في اي عضو يكون فان
الورم اذا كان هلالي الشكل دل على انه في الكبد لانها هلالية
الشكل واذا كان مستطيلا دل على انه في العضلات الموضوعة
على البطن لانها تكون مستطيلة ويكون عارفا بمشاركات
الاعضاء ليتحقق عنده ان المرض في نفس العضو او فيه
بالمشاركة كمشاركة الدماغ المعدة في امراضها فان المعدة تضعف
كثيرا بواسطة نزول النزلات الفاسدة من الدماغ وبالعكس
فان الورم ربما يعرض اولا للمعدة ثم يحصل بتبعيتها للدماغ
ويكون عارفا ايضا بمنافع الاعضاء حتى اذا لم يترتب عليها تلك
المنفعة يستدل بها على حدوث الآفة فيها قال لم يعتمد على
قوانين سنة اقول يريد ان يبين انه اذا اريد الاستدلال

على الامراض الباطنة بعد العلم بالتشريح ومنافع الاعضاء يجب ان
يعتمد على قوانين ستة الاول مضار الافعال فان الفعل المختص
بعضو اذا كان على المجرى الطبيعي دل على ان الصحة محفوظة
والعضو سليم واذا لم يكن على المجرى الطبيعي دل على انه ماؤوف
وان مبداه وهي القوة ماؤوفة وآفتها تتبع مرضا في ذلك العضو
وهذه الدلالة اولية وما عداها انما يدل بواسطتها ومع كونها
اولية ذاتية لان ضرر الفعل لازم للمرض ومضار الافعال اما ان
تكون ببطلانها او بنقصانها على ما ينبغي او بزيادتها فتكون على
ثلاثة اقسام ما يكون ببطلان الافعال كالبصر الذي لا يرى شيئا
وما يكون بنقصانها كالبصر الذي لا يرى كما ينبغي بسبب ضعف
فيه وما يكون بزيادتها كالبصر الذي يرى اشكالا وهيآت
لا تحقق لها في الخارج او يرى الابيض كانه احمر الثاني
ما يستفرغ من البدن او يحتبس والاستدلال به من وجوه لانه
اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل ما يحتبس شيء من
شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه بسبب مانع من
السدة وغيرها في مجاريها وهذا اضعف واحد لا يختلف جهة
دلالته اصلا واما ان يدل من استفراغ غير طبيعي اي استفراغ
ما من شانه ان يحتبس وهذا يدل من جهات شتى لانه اما
ان يدل على انه من جوهر الاعضاء واما ان يدل لا على انه كذلك
والاول يدل بوجوه ثلاثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره
كالحلق الملقاة بالنفث فانها تدل على تاكل في قصبة الرية او يدل
بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة عظيمة
المقدار دلت على وجود القرحة في الامعاء الغلاظ وهي السفلى وان
كانت رقيقة صغيرة المقدار دلت على ان القرحة في الامعاء
الدقاق وهي العليا او يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه
يدل على ان المرض في الامعاء اللحمانية كالكلية وكالرسوب القشري
الابيض فانه يدل على ان المرض في الاعضاء العصبانية التي في مزاجها
برودة بسبب غلبة البلغم كالمثانة والثاني وهو الذي يدل على
انه ليس من جوهر الاعضاء فهو اما ان يدل لان خروجه غير طبيعي

اولا كذلك والاول كالدم اذا خرج فانه مما يجب ان يحتبس في البدن
الا في الحيض والرعاف والثاني اي الذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج
فاما ان يدل لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج
بقلة بوله وبرازه بالقياس المذكور اما لضعف الماسكة او لحركة
قوية من الدافعة او يدل لانه غير طبيعي الكيفية وان كان طبيعي
الخروج كالدم الفاسد او البول والبراز الاسودين او يدل لانه
غير طبيعي الجوهر بان لا يوجد في البدن شي يشابهه ولا يكون حدوثه
من مقتضى الطبيعة الاصلية في جوهره كالحصاة التي تتولد في المثانة
من الاخلاط الغليظة اللزجة او يدل لانه غير طبيعي من جهة الخروج
وان كان معتادا الخروج كالبراز اذا خرج من الفم بسبب
انسداد المجرى الاصلي ويسمى هذا النوع من المرض ايلاوس
وهو القولنج المستعاذ منه اعاذنا الله تعالى منه ومن امثاله بجوده
ونواله فهذه خمسة وجوه واحد منها للذي يدل لانه غير
طبيعي الخروج واربعة للذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج وقول
بعض فهذه الوجوه الخمسة للذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج
غلط والثالث من القوانين الوجع ودلالته على وجهين احدهما
انه يدل بموضعه كما انه لو كان في اليمين وتحت الشراسيف دل
على آفة في الكبد او فيما يقاربها ولو كان في اليسار دل على آفة
في الطحال او فيما يجاوره والثاني انه يدل بنوعه كما انه لو كان
لذاعا مثلا دل على مادة حادة وقد عرفت ذلك عند اسباب
كل نوع من الوجع الرابع من القوانين الورم ودلالته
على ثلاثة اوجه آ بجوهره كالورم البلغموني فانه يدل على غلبة الدم ب
بموضعه كالورم الذي يكون في اليمين فانه يدل على انه في الكبد
او فيما يقاربها ج بشكله كالورم الهلالي الذي يكون في اليمين
فانه يدل على انه في الكبد والورم المطاول على انه في العضلات
الموضوعة فوق الكبد والخامس الوضع ودلالته من وجهين
آ بموضعه وقد عرفته آنفا ب بمشاركته كما يدل الم الاصبع على حدوث
آفة في الزوج السابع من ازواج عصب العنق لان شعب اعصابه
قد تنشعب من هناك كما تقرر في التشريح السادس الاعراض الظاهرة

المنابية

النابتة كالسن والفصل والعادة والحرفة وامثال ذلك على ما
ستعرفه ان شاء الله تعالى فصل في الفرق بين الامراض
الخاصة والذي يشركه عضو اخر اقول لما نبه في الفصل
السابق ان المرض قد يكون مختصا بعضو وقد يكون
بالمشاركة بان يعرض لعضو ثم يسري منه الى اخر اراد
ان يشير الى ما يفرق بين القسمين لتمكن العلاج فبين ان
ذلك يعرف بامرين آ انه اذا اجتمع مرضان تامل ايهما
حدث اولا فنحكم انه هو الاصلي والاخر بالمشاركة اذ الغالب
في الظن ذلك كما اذا احدث سوء الهضم للمعدة والصداع
ويعلم ان حدوث سوء الهضم كان اولا فنحكم بان المرض الاصلي
للمعدة وللدماغ بالمشاركة وانما نحكم بذلك لو كان مزاج الدماغ
قبل الصداع صحيحا ولو عرض النزلة والصداع للدماغ ثم سوء
الهضم للمعدة فالامر بالعكس ب بان يشفى احدهما ويبقى الاخر
فيعلم ان الباقي هو الاصلي والفاني هو الشركي ومما يوكد الحدس
بان احدهما اصلي والاخر تابع شركي هو ان يتبع المرض الذي
حدس انه تابع في الزيادة والنقصان دايما للذي حدس انه اصلي
فان كونه تابعا فيهما دايما يوكد الحدس لا محالة قيل في الامرين
نظر اما في الاول فلجواز ان يتفقا لاشتراك عضوين في انصباب
مادة اليهما والحرارة المهيجة تصل الى احدهما اولا ثم الى الاخر
ثانيا فيكون في كل منهما بالاصالة واما في الثاني فلجواز ان
ينصب المادة الى العضوين دفعة ويكون في احدهما اكثر فيبقى
عند فنائها في الاخر ويزول الالم عنه ولقائل ان يقول
لم يجزموا بحصول الفرق بهما بل قالوا ذلك اخذا بالاغلب
الاظهر ويدل عليه قول المصنف وقد يغلط في هذا اي في
الفرق بين الاصلي وغيره وذلك في صورتين الاولى عندما
يكون المرض الاصلي موجودا في عضو لكن لا يحس به
لعدم الالم ثم اذا ظهر العضو المشارك مرض يظهر فيه
ايضا فيظن عند ذلك ان الشركي هو الاصلي والاصلي هو
الشركي كما يعرض في فم المعدة الم بواسطة تالم قعرها فان

فان الاحساس به حيث يقع اولا فيها يتوهم منه ان مرض قعرها
تابع مع ان الامر بالعكس الثانية عند ظن المريض المرض الشركي
اصليا لعدم تفطنه بالاصلي الى بعد زمان طويل كما يتفق بطلان
جذب الكبد لمرضها المستلزم لنحافة البدن وبطؤ انحدار الغذاء
من المعدة المستلزم لفساد الطعام وسقوط الشهوة فحصل اولا
اذ نحافة البدن لا يتبين الا بعد زمان طويل يتحلل فيه رطوباته
فيقع الغلط في الفرق والاحتراز عنه انما يتاتى لمن كان له
تمرن تام في هذا العلم خصوصا في التشريح ليكون على بصيرة
من مشاركة الاعضاء بعضها لبعض في الامراض والآفات التي
تختص بعضو عضو وما يحس بها عند حدوثها وما لم يحس بها
الا بعد مدة فيجتهد ح في مسائلة المريض عن احوال العضو الذي
يحتمل ان لا يحس بمرضه ولا يثير عرضا بينا سيما اذا ظن اصالة
المرض فيه وربما يعقل المريض عن احوال العضو فينبغي ان
يبحث ح عن منافع ذلك العضو وما يلزمها من الامور ليفرق
بين الاصلي والشركي فانه اذا علم بسبق آفة في منافع العضو
وخواصه حكم بالاصالة مرضه هذا واعلم ان من الاعضاء اعضاء
يكون اكثر امراضها بالمشاركة والتبعية لامراض اعضاء آخر كالراس
كالراس فان اكثر آفته بمشاركة المعدة لانه عضو رطب لطيف
موضوع فوقها قابل بسبب لطافه جرمه لما ياتي اليه من الابخرة
المتصاعدة من طبخ الاغذية المختلفة فيها فاذا عرض فيها الم
حكم انه بواسطة المعدة في الاغلب وامر بعلاجها واما عكس
ذلك اي كون امرض المعدة بمشاركة الدماغ وتبعيته فقلما
يتفق اذ لا يتولد منه ما يوذي المعدة ايذا شديدا وما
ينحدر منه مع ان حصوله يكون منها ومن الاعضاء الآخر بالتصاعد
لا صلي اليها في الاغلب واي وصل ينحدر بانزلاقه في تجويفها
وقلما يوذيها قال في علامات الامزجة اقول
هذا شروع فيما يعرف منه احوال الامزجة من العلامات وهي
عشرة اجناس الاستقراء الاول الملمس وانما قدمه لكونه اظهر
الاجناس والاستدلال به مترتب وعلى الانفعال وعدمه فان الشخص

مرض المعدة

المعتدل المزاج في الهواء المعتدل اذا لمس اعضاء الاخر فان لم
ينفعل يستدل به على اعتدال المزاج اذ الشيء لا ينفعل عن مثله و
فايدة القيدين ظاهرة اذ على تقدير عدم اعتدال مزاج اللامس
او الهواء لم يتحقق ذلك وان انفعل فان وجدها ابرد فمزاجه
بارد وان وجدها احر فمزاجه حار وان استلانها فوق
الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية كالاستحمام بماء
فاتر فانه يزيد العضو لينا فمزاجه رطب وان استصلبها
واستخشنها فوق الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية
المجففة فهو يابس وانما قال واستلانه او استصلبه دون
وان وجده ارطب او ايبس لان الرطوبة واليبوسة كيفيتان
منفعلتان لا يحس استنادا انفعال الحس اليها ولما امكن الاستدلال
بزيادة الصلابة واللين على غلبة اليبوسة والرطوبة او اعتدالهما
عدل الى الصلابة واللين وقوله والحكم على الكيفيتين الانفعاليتين
الى اخره تقديره والحكم في الصلابة واللين او الاستدلال من الصلابة
واللين على الكيفيتين الانفعاليتين انما يصح بشرط الاعتدال في
الكيفيتين الفاعلتين اذ لو كان خارجا في احديهما لا يكون الخطاء
في الحكم فان البدن مثلا لو كان في الواقع صلبا وكانت الحرارة
غالبة عليه استلانه اللامس اذ الحرارة ح لتحليلها الرطوبات
واسالتها على البدن تلين الاعضاء وكذا الامر في البرد فانه ربما
يكون البدن في الواقع لينا واستصلبه اللامس بواسطة غلبة
البرد اذ من شانه تكثيف المواد وتغليظها والصلابة من لوازمها
قال الثاني الدلايل اقول من الدلايل العشرة الجنس
الماخوذ من اللحم والشحم فان كثرة اللحم يدل على الحرارة والرطوبة
ويكون هناك تلززا اي شدة وصلابة لا في الغاية اما انه يدل على
الحرارة فلانها سبب فاعل له بنضج مادة وتغيرها وتعقيدها واما
على الرطوبة فلانها مادية والمراد بها الدم المتين الغليظ المايي
اما الاول فلانه لكثرة ارضيته يستعد للانعقاد عن الحرارة
فيصير مادة اللحم واما الثاني فلان شان الحرارة تليين الرطب
المايي وعقد اليابس الارضي بتبخيرها في المنعقد من الرطوبة

فلا يصير المائي مادة له واما انه تكون هناك تلزز فظاهر اذ اللحم ثانه
ذلك وكثرة الشحم والسمين يدل على البرودة والرطوبة ويكون
هناك ترهل اي استرخا اما على البرودة فلانها سبب فاعل لها بالتعقيد
واما على الرطوبة اي لطيف الدم فلانه مادتها واما وجود الترهل
فلان البرد يوجب بضعف الهضم الموجب لكثرة الفضول الموجبة له وقلة
الشحم واللحم تدل على اليبوسة لان مادتها الرطوبة كما بينا فعدمها يدل
على عدم مادتها وهو علة السمين والشحم تدل على الحرارة المذيبة لهما واما
كثرة اللحم مع كثرة الشحم فتدل على افراط الرطوبة لانها مادتهما واقضف
الابدان اي اخفها هو البارد اليابس لان البرد بسبب منعه جذب
الغذاء يقل فيه الدم واليبس يجفف المقدار الحاصل منه فيلزم القضافة
ثم الحار اليابس لاقتضاء اليابس تقليل الدم المستلزم للنحافة وانما كان
الحار اليابس اقل قضافة من البارد اليابس اذ الحار بسبب جذبه الغذا
الدم من البارد يكون توليده للدم اكثر ثم اليابس وحده بسبب اليبس
وانما كان الحار اليابس اقضف من اليابس وحده لان الحرارة تقتضي
تحليل الرطوبة الدموية اذا انضمت الى اليبس فكانه اجتمع فيه سببا
القضافة المحلل المؤدي الى اليبس وفقدان المادة واما اليابس فلا
موجب فيه الا فقدان المادة ثم الحار وحده لاقتضاء الحرارة التحليل
المذكور المستلزم للقضافة وانما كان اليابس وحده اقضف من
الحار لان الحار وحده يمكن ان يحصل فيه السمن في الجملة بان ينعقد
بعض الرطوبات الدموية قبل التحليل واما اليابس فلا يتصور فيه
ذلك لفقدان المادة فيه تأمل. الثالث الدلائل اقول
هذا هو الجنس الثالث من اجناس الدلائل العشرة وهو الماخوذ
من الشعر وينبغي ان يعلم اولا ان تولد الشعر انما هو من البخار
الدخاني الذي ينفصل من الاخلاط وكيفية توليده ان الحرارة
اذا اثرت في الاخلاط تنفصل لا محالة بخار دخاني ويتوجه الى
خروجه من المسام وان كانت تلك المسام معتدلة لا واسعة بحيث
يخرج منها سريعا ولا ضيقة بحيث لا ينفذ فيها ارتبك هناك وتحلل
بسبب حرارة البدن ما لطف منه وينعقد بها ما بقي من الغليظ ثم
يتولد الدخانية وتاثير الحرارة الغريزية تندفع ما انعقد وصلب

ويخرج على قدر سعة المسام وهيئتها ويكون شعرا والاستدلال
به من خمسة اوجه احدها سرعة نباته وبطوه فان سرعة نباته يدل
على يبس المزاج لاستلزام اليبوسة قلة المائية وكثرة المادة
الدخانية المستلزمة لخروجه سريعا وان اسرع جدا دل على الحر
واليبس لان خروجه بالسرعة انما يكون لقوة الفاعل الذي هو
الحرارة وكثرة المادة القابلة اللازمة لليبوسة واما
بطوه ان لم يكن مستندا الى عدم المادة الدخانية فيدل على رطوبة
المزاج لانها تمنع اتصال البخار الدخاني بعضه ببعض وانعقاده
شعرا وان كان مستندا الى عدم المادة بان يكون هناك علامات
دالة على ان البدن عادم لما يمكن ان يتولد منه الشعر فامر ظاهر
لان ذلك يكون لعدم مادته وثانيها كثرته وقلته فان كثرته
تدل على قوة حرارة المزاج لما بينا ان الحرارة هي المؤثرة في المادة
الدخانية وقلته ان لم تكن مستندة الى عدم المادة تدل على الرطوبة
لما مر آنفا وثالثها بغلظه ودقته لان الغلظ يدل على
كثرة الحرارة وكثرة المادة الدخانية اما على الاولى فلان
المادة لا يكفي في حصول الشي بل يحتاج الى فاعلها واما على
الثانية فظاهر ودقته يدل على ضد ذلك اي قلة الحرارة
والدخانية وهو ظاهر ورابعها بجعودته وسبوطته
فانهما ان لم يكونا بسبب المسام دلت الجعودة على الحر واليبس
اما على الاول فلان شان الحرارة التجفيف المستلزم للتجعيد كما
يشاهد ذلك عند وضع اللحم على النار واما على الثاني فلان مادة
الجعودة ارضية متراكمة بعضها على بعض ممنوعة عن الانبساط
وظاهر ان ذلك انما يكون بواسطة اليبوسة ودلت السبوطة على ضد
ذلك اي على البرودة والرطوبة لاقتضائهما الانعقاد والانبساط
وانما قلنا اذا لم يكونا بسبب المسام اذ كل منهما قد يكون بسبب المسام
وح لا يكون الجعودة دالة على الحر واليبس بل على التواء مخرج
المادة الدخانية الموجب لتكون الشعر بشكله والسبوطة على عدم
الالتواء المذكور والشعر اذا كانت جعودته او سبوطته لالتواء
المخرج او عدمه لا يتغير بتغير المزاج بخلاف ما اذا كانت بسبب الحر

واليبس فانه يتغير كما نشاهد زوال جودة شعر الشاب اذا شاخ
وخامسها بلونه فان سواده يدل على الحر القوي لان الشعر
كما سبق يكون من بخار دخاني ولون الدخان اسود ومهما كانت
الحرارة المدخنة قوية وكان الدم قليل المائية والبلغم كان ذلك
الدخان اشد سوادا وصهوبته تدل على البرد لانها لون متوسط
بين الحمرة والصفرة مع زيادة الميل الى البياض وذلك دليل
غلبة البلغم الدال على البرد وشقرته وحمرته يدلان على القرب
من الاعتدال اما الشقرة فلانها لون متوسط بين الحمرة
والصفرة مع نقصان الميل الى البياض وذلك اما ان تكون لعدم
غلبة البلغم جدا بحيث يفضي الى البياض او لغلبة الصفرا لا بحيث تفضي
الى الصفرة وكلاهما يدلان على غلبة البرد والحر ايضا اذ التقدير عدم
غلبة البلغم لكن لا في الغاية ومع وجود الحر القوي لا يتصور ذلك
واما الحمرة فلان الحرارة لو كانت قوية لجعلت لون الشعر اسود
ولو كانت البرودة قوية لكان فونها لغلبة المائية والبلغم على
مادة الشعر فكان لونه مايلا الى البياض وانما قال على القرب من
الاعتدال لان سبب الشقرة ان كان الامر الاول يكون المزاج
مايلا الى البرد وان كان الثاني مايلا الى الحر واما في الحمرة فلقربها
منها واما بياضه فيدل اما على برد ورطوبة كما في الشيب فان
المشايخ لضعف حرارتهم يستولي البلغم على مزاجهم ويغلب لونه
على مادة الشعر ويصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطاطاليس
وقال جالينوس المادة الصاعدة الى الشعر اذا كانت باردة تضعف
الحرارة على احراقها ودفعها سريعا الى المسام فيلبث هناك ويتعفن
ويتكرج وسبب الشيب هو التكرج واما على يبس شديد فانه بسبب
تحليله الرطوبات تتخلخل الشعر ويدخله الهوا ويصير ابيض كما يصير
النبات عند جفافه وهذا انما يعرض في اواخر الامراض المنهكة
المجففة وقد يتفق ان يبيض الشعر للناقهين ثم بعد مدة يعود
الى ما كان ويكون ذلك بسبب اليبس المفرط الموجب للتخلخل فاذا
عادت الطبيعة الى فعلها وزال اليبس عاد لون الشعر الى ما كان
اما بان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدون السقوط

كالنبات

كالنبات فانه ان جفف بالكلية اذا سقي يسقط وينبت غيره وان
تنقطت نقصت خضرته وابيض اذا سقي عادت خضرته واعلم
ان للبلاد تاثيرات في الشعر ايضا يجب رعايتها فان البلاد الحارة
كالزنج يقتضي سواد شعر الزنجي لاحتراق ما يتصاعد الى سطح
الجلد من الابخرة التي تتكون منها الشعر وح لا يتوقع منه شقرة
شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه اذ ذلك بالنسبة اليه ممتنع
والبلاد الباردة كالصقالبة تقتضي تناقض شعر يقتضي بياض
شعر الصقالبي فلا يتوقع منه سواده ليستدل به على الحر وكذا
للسن ايضا تاثير فيه فان كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة
مزاج الصبي الى السودا عند الكبر لان تلك الكثرة ح انما هي لقوة
حرارته وقلة رطوبته ولا يخفى انه كلما زاد في سنه نقصت
الرطوبة واذا نقصت الرطوبة لزم كثرة السودا فلا يستدل
بكثرة الشعر في سن الصبي على ان مزاجه سوداوي لان مادة بدن
الصبيان بخارية لا دخانية بل بانه يؤل اليها اذا كبر بخلاف الشيخ
فان كثرة شعره في سن الشيخوخة يدل على كونه سوداويا لان مزاجه
يابس بالطبع قال والرابع من الاقسام العشرة اقول
الرابع هو الماخوذ من لون البدن فبياض لونه يدل على عدم
الدم وقلته لان الجلد ينتسج من شظايا الليف العصباني فيكون
ابيض اللون في الاصل واختلاف الوانه باختلاف الاخلاط الغالبة
فاذا عدم الدم وقد بقي على لونه الاصلي وقد يدل ايضا على البرد
اما لان الحرارة مستفادة من الدم او الصفرا وهما قليلان ههنا
اما الدم فظاهر اذ التقدير ذلك واما الصفرا فكذلك ايضا لان
اللون معها يكون اصفر لا ابيض واما الاحتمال استناد البياض
الى البلغم الذي هو بارد بالطبع والفرق بين البياضين ان الحادث
من البلغم يكون مع ترهل ولين ملمس وتخصيص البرد بالبياض
الحادث من البلغم كما قيل ليس بصواب لان البياض سوا كان
لقلة الدم او لغلبة البلغم يلزمه البرد ويدل عليه قول الشيخ في
الكليات البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة قيل في قوله
فان بياضه يدل على عدم الدم وقلته نظر من وجهين آ ان الدم

عند الخوف والحزن تتوجه الى الداخل ويصير اللون اصفر
لا ابيض فلو كان قلة الدم سببا للبياض لكان الامر بالعكس
وهو ليس بشي لانه لم يدع انحصار سببه قلة الدم في البياض فكيف
وقد قال فيها يأتي وقد تدل الصفرة على عدم الدم ثم ان البياض
يدل على قلة الدم لا على عدمه فان عدم الدم بالكلية دليل الموت
وهذا ايضا مثل الاول اذ المراد بعدم الدم عدمه في الجملة ولذلك
عقبه بقوله وقلته بالواو تفسيرا له دونا و وحمرة اللون تدل
على كثرة الدم فانها المقتضي للحمرة غلبة لونه على لون الجلد وذلك انما
يكون اذا كان الدم كثيرا اذ لو قل لم يغلب عليه بل تتركب منهما
لون فحمرة الوجه عند الغضب او تناول الشراب المعتدل انما
هي لتوجه الحرارة الى الخارج المستلزم لجذب الدم الى ظاهر الجلد
وصفرة اللون وشقرته يدلان على فرط الحرارة اما الصفرة فلانها
انما تكون بسبب كثرة صفرا يغلب لونها على لون الدم والجلد وهي
لا تكون الا لغلبة الحرارة واما الشقرة فلانها حمرة صافية براقة
جدا يحدث عن دم رقيق مراري والصفا والبراقة والرقة هي
من زيادة تاثير الحرارة والفرق بينهما في الدلالة ان الصفرة على الصفرا
ادل والشقرة ادل على الدم سوا كان دما ما سا قليل الصبغ ما بلا
الى البياض لغلبة البلغم او الرطوبات عليه كالشراب الاحمر اذا غلب
عليه الماء او دما صفراويا وهي اذا كانت من دم مائي لا يدل على
فرط الحرارة بل دلالتها عليه اذا كانت من دم صفراوي ويتفرق
بين ما يكون من دم صفراوي وبين ما يكون من دم مائي بان
يكون الاول مع اشراق وعلامات لحرارة المزاج وقد يدل الصفرة
على عدم الدم اي على قلته لا على الصفرا اذ ربما لا يوجد هناك صفرا
يعتد بها كما في الناقهين ومن استفرغ دما كثيرا وظاهر انها اذا
كانت الدم لعدم الدم لا يدل على فرط الحرارة ويعلم منه ان قوله
اولا وصفرية وشقرته يدلان على فرط الحرارة ليس على الاطلاق و
الكمودة وهي سواد يسير من غير اشراق يدل على شدة البرد لانها
تكون لقلة الدم وتجمده بواسطة غلبة الارضية وذلك انه شدة البرد
والادمة وهي سواد يسير مع اشراف وبقال لها السمرة يدل على

الحرارة

الحرارة لانها اما ان تكون من اخلاط محترقة او من حرارة محرقة
للجلد بحيث يسود والباذنجاني وهو سواد مخلوط بحمرة يدل على
البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السودا وهي باردة يابسة
ولونها ذلك والجص يدل على صرف البرد والبلغم لانه بياض
مع قليل زرقة وشان البلغم احداث البياض وشان البرد تجميد
الدم والرصاصي يدل على البرد والرطوبة والسودا لانه بياض
يضرب الى الخضرة قليلة ويكون البياض مستفادا من البلغم او من
مزاج الرطوبة والخضرة مستفادة من السودا المخالطة للبلغم
والضابط في ذلك ان اللون الخالص الذي لا يشوب بمخالفه يدل
على الخلط المناسب له بلا توسط وعلى ما يلزمه بتوسطه في اكثر الامر
كالحمرة فانها تدل على الدم والدم على الحرارة والصفرة فانها تدل
على الصفرا والصفرا على الحر وهكذا في الجميع وانما قال في اكثر
الامر تنبيها على ان هذه الدلالة ليست دايمة لما عرفت ان الصفرة
قد لا تدل على الصفرا كما في الناقه ولما سنذكره ههنا ايضا واما
المشوب بلون اخر فيدل على اجتماع ما يدل كل واحد منهما عليه وبحسبه
كالعاجي مثلا فانه بياض مع صفرة يسيرة فيدل البياض على البلغم مع
برد بلغمي وتلك الصفرة على مرار قليل مع حر يسير وقوله بحسب
اشارة الى رعاية النسبة في اجزاء المركب باعتبار الكثرة والقلة كما
ذكرنا في هذا المثال وقس على هذا حكم ساير الالوان الخالصة والمشوبة
في دلالتها في اكثر الامر لا دايما فان تغير اللون قد يكون دالا على امور
اخر كالبياض والصفرة فانهما قد يكونان بسبب الكبد لانها اذا
ضعفت قل الدم ومال اللون الى الصفرة وان افرط في القلة بحيث
غلب لون الجلد عليه صار ابيض والصفرة والسواد قد يكونان
من الطحال فان ضعفه يستلزم استيلا السودا وح يصفر اللون
ويسود بحسب قلتها وكثرتها والصفرة والخضرة قد يكونان من
البواسير لانه في الاكثر انما يكون لفساد الدم واستيلا الفضول
السوداوية وهذا مما يقتضي تغير اللون الى صفرة وخضرة اما الصفرة
فلقلة الدم واما الخضرة فللفضول المذكورة وانما قال وان كان
ليس بدايم اي التغير بسبب البواسير ليس بدايمي لان انفتاح العروق

يمكن ان يكون لكثرة الدم ومنقته الطبيعه للفضول وهذا لا يوجب
التغيير المذكور لان ما يبقى من الدم فيه يكون مشرقا ذا حمرة واذا
كان كذلك فلا يكون الاستدلال باللون على ما مر قويا جلا فالاستدلال
من لون العين على مزاج الدماغ فانه قوي جدا لان طبقات العين
من طبقات الدماغ ورطوبتها من رطوبته فزرقتها تدل على
رطوبة الدماغ وسوادها على يبوسته وعلى هذا وكذا الحكم في
ساير الامور فان سعتها وامتلائها تدل على حرارة مزاج الدماغ
وامتلائه وضدهما على ضدها وحرارة ملمسهما تدل على حرارته و
يبوستها على يبوسته وبخلاف الاستدلال من لون اللسان على مزاج
العروق فلكثرة الاوردة في اللسان واما على مزاج المعدة فلاتصال
بين سطحيها ولذلك يدل جفاف اللسان على حرارة المعدة وركوب
الدرن عليه على كثرة بخار المعدة قال الخامس هيئة
الاعضاء اقول الجنس الخامس هو الماخوذ من هيئة
الاعضاء بحسب كمالها في الخلقة ونقصانها فيستدل بسعة الصدر
وعظم الاطراف وكذا كل ما هو في جانب الزيادة كتمام القد وسعة
العروق وظهورها على حرارة المزاج اما سعة الصدر فلان المزاج اذا
كان حارا كانت الارواح كثيرة حارة فاحتاجت الى مكان واسع
ليلا تختنق ويكون لترويحها فيه مجال ليلا تحترق واما عظم الاطراف
فلانه لولا الحرارة لما تمكنت القوة الطبيعية من تتميم افعال التخليق
والانشاء وجذب المادة وبسطها وضيق الصدر وصغر الاطراف
وكذا كل ما هو في جانب النقصان على برودة المزاج لانها مخدرة
مانعة للقوى الطبيعية في افعالها على ما ينبغي وكذا يستدل بتقشف
البدن وظهور المفاصل على يبوسة المزاج وضدهما على رطوبته قال
السادس الدلايل الماخوذة من سرعة الانفعال اقول
السادس هو الماخوذ من سرعة الانفعال وبطوه فيستدل بسرعة انفعال
البدن المسخن الخارجي على ان مزاجه حار لان الاستحالة الى الجنس المناسب
لعدم المعاوق يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد الا ترى ان تسخين
الماء الفاتر اسرع من تسخين البارد جدا وبطيه على ان مزاجه بارد
وبالجملة كل ما هو اسرع تاثرا من كيفية واقبل لها يكون اميل اليها

اذ الجنس الى الجنس كما قيل يميل وقال الشيخ في الكليات فان قال قايل
ان ما ذكرتم يدل على ان انفعال الشي عن الشبيه اولى من انفعاله
عن الضد ونحن نعلم يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
فالجواب ان الشبيهين انما لا ينفعل احدهما من الاخر اذا كانا
متساويين في الاعتدال اما اذا تفاوتا فلا كالسخينين الذين يكون
احدهما اسخن من الاخر فان الذي ليس باسخن حيث يكون
بالقياس الى الاسخن باردا ينفعل عنه ويزيد كيفيته باعانته من هذه
الجهة لا من جهة انه حار قال السابع الدلايل الماخوذة من
الافعال اقول السابع هو الماخوذ من الافعال فهي ان استمرت
على ما ينبغي بحيث لا يتغير عنه اصلا دلت على اعتدال المزاج اذ لو كان
خارجا في احدى الكيفيات لتغير الحال واختلف الافعال وان
تغيرت فان زادت على ما ينبغي مثل قوة الهضم او اسرعت مثل سرعة
النشو وسرعة نبات الشعر والاسنان دلت على الحرارة لان زيادة
الافعال وسرعة الحركات لازمة للحرارة وان ضعفت او ابطات دلت
على برودته لان ضعف الافعال وبطوها تابع للسكون وهو لازم
للبرودة فقوله دلت على الحرارة جزاء لشرط مقدم هو مع جزائه
جزاء لقوله ان تغيرت ليلا يلزم جعل الخاص قسيما للعام اذ السرعة
والضعف والبطو كلها تغيرات واعلم ان الاستدلال باستمرار
الافعال على اعتداله يقيني والاستدلال بتغيرها على خروجه عن
الاعتدال ليس كذلك لجواز ان يكون ذلك لسوء التركيب لا لسوء
المزاج وايضا تغير الافعال انما يدل على خروجه عن الاعتدال اذا
كانت الافعال طبيعية اما اذا كانت عرضية كما يعرض للفاعل من
شدة الميل الى ايجاد الفعل بحسب تخيله واعتقاده او عدم الميل اليه
بحسبهما فلا اذ زيادة الانفعال والاسراع ح لا يدل على الحرارة
ولا الضعف والبطو على البرودة قوله هذا اذا كان الفعل طبيعيا
على الاطلاق اشارة الى جواب دخل تقديره ان ما ذكرتم من ان زيادة
الافعال الطبيعية تدل على حرارة المزاج ونقصانها على برودة
منقوض بالنوم فانه من الافعال الطبيعية مع ان زيادته تدل على
البرودة ونقصانه على الحرارة لما مر ولما سياتي ايضا ان كثرة النوم

علامة غلبة البلغم وتقرير الجواب ان ما ذكرنا هو اذا كان الفعل طبيعيا
على الاطلاق اي ما يكون احتياج الحيوة والصحة اليه بالذات مطلقا
والنوم ليس كذلك لان احتياج الحيوة اليه انما هو بسبب ما يعترى
الروح من التعب لكثرة الشواغل المودى الى عدم الوفا بالافعال
الطبيعية فيحتاج ح الى ان تخلى الروح عن تلك الشواغل وتستريح
من التعب وما كان كذلك لا يكون من الامور الطبيعية على الاطلاق
قال الثامن اقول الثامن وهو الماخوذ من دفع البدن
الفضول فانه اذا دفعها قوية الرايحة شديدة الانصباغ دل على
حرارة المزاج اما قوة الرايحة اى حدتها فلانها تكون لحرارة
الفضل اذ لو كان باردا لا نجمد وتكثف ولم تتصعد من اجزائه
بالتبخير ما يحس بها وحرارة الفضل تدل على حرارة المزاج واما
شدة الانصباغ اذا كان ذلك الانصباغ مما ينسب الى الحرارة كالحمرة
والصفرة لا مطلقا فان الحمرة تدل على غلبة الدم والصفرة على
غلبة الصفرا وهما يدلان على حرارة المزاج وقوله وكيفيتها اى
كيفية الفضول كالبيان لقوله من دفع الفضول اي هو الماخوذ
من كيفيتها فانها ان دلت على الحر مثل قوة الرايحة وشدة الانصباغ
دل ذلك على هذا الجنس من المزاج اى الحار بواسطة تلك الكيفية
على ذلك وبالعكس وان دلت على البرد مثل ضعف الرايحة وقلة
الانصباغ دل ذلك على هذا الجنس من المزاج قال التاسع
اقول التاسع من الدلايل هي الماخوذة من الاعراض النفسانية
مثل الغضب القوى فانه يستدل به على الحرارة لان ذلك حركة قوية
وقوة الحركة لقوة الحرارة وهكذا الحكم في جميع الاعراض النفسانية اذا
مالت الى طرف الزيادة كالاقدام على الامور العظيمة وهو الشجاعة
المتمكنة والوقاحة القوية وهي خلق يحضر معه فوت المحمدة ويستهان
بلحوق المذمة والنشاط وهو حالة تكون الشخص معها سريع المبادرة
والنهوض الى الحركات عند ما يرام منه وعدم الانفعال وعدم الكسل
والفطنة والفهم فانها تدل على الحرارة اذ كل ما ذكرنا اما لقوة
القلب او للحركة وهما تابعان للحرارة واذا مالت تلك الاعراض الى
طرف النقصان والتفريط كعدم الجرد ورد الحس والانخزال اى

الانقطاع عن الخلق والكسل والانفعال دلت على البرودة وثبات الجرد
والرضى وثبات المتخيل والمحفوظ تدل على اليبس اذ من شانه حفظ
ما انطبع وعسر التركز وزوال هذه العوارض بسرعة تدل على الرطوبة
اذ من شانها عدم التحفظ قال العاشر الاحلام اقول العاشر
من العلامات هي الدلايل من الاحلام فهي اذا لم تكن من قبيل فهي اذا
لم تكن من قبيل ما يشرق على الحس المشترك مما ترسخ في الخيال من الصور
لكثرة الاحساس بالمحسوسات التي تستفاد تلك الصور منها ولا من
قبيل ما يشرق على الحس المشترك من جهة القوة القدسية المتلقية
للغيب من العالم العالي لاستعداد الحس المشترك لقبولها دلت على
احوال البدن بطريق حكاية المتخيلة عنها فان من غلب على
مزاجه الحرارة يرى كانه يصطلى بالنيران ويتشمس لان الروح
اذا تسخن يتخيل للحس المشترك ما الفه في اليقظة فتنتقل من الحرارة
الى ما يناسبها كالاصطلاء وكذا الالوان الحمر لانها تناسب النيران
ومن غلب على مزاجه البلغم يرى كانه يسبح في الماء ويمشى في الانهار او
نزل في الثلوج وبالجملة يرى صاحب كل خلط ما يجانسه فان السوداوى
يرى الاشيا المظلمة الكدرة والالوان السود والصفراوى
الصفرة ولما عد المصنف اجناس العلامات العشرة التي يدلت
على احوال الامزجة وكانت الامزجة على قسمين اصلية اى طبيعية
ولادية وعرضية اى غير طبيعية قال وجميع ما قلنا من اول هذا
الفصل الى هنا هي علامات الامزجة الاصلية واما علامات الامزجة
العرضية فنذكر فيما بقي من هذا الفصل ولقايل ان يقول من جملة
ما ذكر من الدلايل الماخوذة من الاحلام وهي ليست من علامات
الامزجة الاصلية بل قد تكون طارية قال واما الامزجة
العرضية اقول هذا شروع في علامات الامزجة العرضية وهي
بحسب الكيفيات تكون اربعة اقسام الحار والبارد والرطب و
اليابس ولكل منها علامات ودلايل اما الحار منها فدلايله امور
منها اشتغال البدن بالحرارة الغريبة المتجاوزة عن الاعتدال
ومنها تاذيه عن ما يسخن كالحميات والحركات والاغذية والاشربة
والامور المنفصلة كالحمام الحار والشمس وغير ذلك ومنها العطش

القوى فان ذلك يكون لغلبة الحرارة الغريبة وتحليلها للرطوبات
ومنها مرارة الفم فانها لكثرة تولد المرار في المعدة او استحالة
الاخلاط اليه واستيلاء حكمها على جميع البدن وكل منها تابع
لقوة الحرارة ومنها كون نبضه مايلا الى الضعف فانه يضعف
القوة بسبب الحرارة الغريبة ومنها كون نبضه سريعا جدا او
متواترا فانه انما يكون لشدة احتياج الروح الى الترويح لغلبة
الحرارة ومنها تشفيه بالاشياء المبردة لانها المضادة لها المزاحم
نقيض ذلك ومنها رداءة حاله في الصيف لزيادة التسخين
بسبب غلبة الحرارة واما البارد منها فدلايله امور منها برودة
الملمس ومنها تهبج الاجفان اي انتفاخها وتورمها فان ذلك انما
يكون لكثرة الابخرة الناشئة لسوء الهضم المستلزمة للبرودة ومنها
تاذيه عن الاشياء المبردة ومنها تشفيه بالاشياء المسخنة لما مر
ومنها قلة انصباغ البول فانها لضعف الحرارة وضعف تاثيرها
فيما ورد على البدن ومنها بياض البول فانه آية غلبة البلغم
والرطوبات الفضلية ومنها كون النبض مايلا الى البطوء و
التفاوت بضد ما مر في الحار واما الرطب منها فدلايله هي
دلايل البارد للتلازم بينهما فان البرودة تستلزم ضعف الهضم
المودي الى كثرة الرطوبة الفضلية والرطوبة الفضلية يستلزم
اطفاء الحرارة المودي الى البرودة مع امور تختص منها ترهل
البدن اي ارخاوه ولينه لاستلزام الرطوبة اياه ومنها
سيلان اللعاب والمخاط فانه آية كثرة الرطوبة ومنها انطلاق
الطبيعة لان ذلك انما يكون لضعف الماسكة وقصور الهضم
اللازمين لكثرة الرطوبات ومنها سوء الهضم لان ذلك بسبب رطوبة
المعدة فانها ح يمكن لا يتمكن من الاشتمال على الغذاء كما ينبغي
لاسترخائها ومنها تاذيه بتناول ما رطب كما مر ومنها كثرة
النوم فان النوم الطبيعي انما يكون بتصعيد الحرارة من ابخرة
الاغذية الى الدماغ رطوبة بما خالطها من الابخرة بحيث يمتنع من
النفوذ فيه لغلظها وضيق المنافذ ويلزم سكون الحواس والحركات
واذا كان عروض النوم الطبيعي بواسطة رطوبة الدماغ باعتدال

فكثرته يكون لكثرة الرطوبة ومنها تهبج الاجفان وهو مكرر
لسبق ذكره في دلايل البارد للتلازم الا ان يقرا احدهما بالياء
من الهيجان واما اليابس منها فعلامته امور ايضا منها القشف
فانه يدل على عدم الرطوبة والجفاف ومنها السهر وهو
ظاهر مما مر بنا في النوم ومنها النحول العارض وهو ظاهر
وانما قيده بالعارض لانه قد يكون طبيعيا ايضا والبحث ههنا
حيث هو عن اليبس العارض فيكون النحول اللازم له كذلك
ايضا ومنها تاذيه بتناول الاشياء المجففة لازدياد التجفيف
ح ومنها تشفيه بالاشياء المرطبة ومنها استنشاف البدن
وجذبه في الحال لما من شانه ان ينشف ويجذب كالماء الحار
والدهن اللطيف لان ذلك آية خلو المسام عن الرطوبات
للجفاف واستشتاق البدن اليها واما علامات الامزجة المعتدلة
ودلايلها سواء كانت اصلية او عرضية فهي ملتقطة من
اوساط ما قلناه من الاطراف بان يكون واقعة من حدي
الافراط والتفريط مثل اعتدال الملمس في الكيفيات الاربع
واعتدال السمن والهزال واعتدال احوال الشعر ولون
البدن وهيئة الاعضاء وغير ذلك مما مر مفصلا وتختص ايضا
بامور منها مواتاة الاعضاء اي موافقتها لغاياتها اي
افعالها المقصودة منها فان ذلك لم يلزم لاعتدال الهيئة
الاعضائية ولا يكون افعالها في الاستمرار وعدمه بالاعتدال
ومنها شدة القوى كلها اي كونها قوية في افعالها بحيث لا تنفعل
اصلا فانها تدل على كمال الصحة وظاهر ان اعتدال سرعة الانفعال
وبطوءه لا يستلزم ذلك ومنها كون الاحلام لذيذة فانه لم يلزم
من اعتدال ما مر في الاحلام ومنها كون صاحب المزاج المعتدل
طلق الوجه فان ذلك يدل على اعتدال القوى بحيث لا يعتريها
توهم الهموم والآلام او على كمالها بحيث لا يعتريها توهم تلك
الاشياء وهذا ايضا دليل اعتدال المزاج لانهم ذكروا ان كان
افراطا وتفريط علامة خروج المزاج عن الاعتدال الا الافراط
في الصحة والقوة قال فصل في علامات الامتلاء اقول

لما فرغ من بيان علامات سوء المزاج الساذج الصحي والعرض
خاص في علامات سوء المزاج المادي وهو الامتلاء اعلم ان الامتلاء
على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والاول منهما
هو الذي يكون الاذى من الاخلاط والارواح بالكمية فقط وان
كانت صالحة في الكيفية بان زادت حتى ملأت الاوعية ومددتها
ويكون صاحبه على خطر من الحركة لان الحركة مهيجة للمواد ومحركة
لها بالاسالة فتح لو تحرك والاوعية ممتلئة فاذا سالت المواد
لم تسل لها فيحتمل ان يتصدع العرق ويحدث منه الرعاف
والسحج وبول الدم وامثالها ذلك ويحتمل ان يسيل الى الخانق
الى المواضع التي تختنق الروح فيها فان كان ذلك الخنق الحلق
واللهاة حدث الخلق وان كان الدماغ فان لم تنسد جميع
مسالك الروح ومنافذها حدث الصرع وان انسد حدث
السكتة واولى العلاج لهذا النوع من الامتلاء ان كان من
الدم المبادرة الى الفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير
تحريك يخاف منه والا فبما يستفرغ كل خلط به والثاني
منهما وهو الذي لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط
اما الرداءة كيفيتها فقط وتغير مزاجها بين الكيفية الملائمة
للبدن بحيث يقهر القوة برداءتها ولا تطاوع القوة في
ان تؤثر فيها ويصلحها بالهضم والنضج اولرداءة كيفيتها
مع الكمية واطلق المصنف ليشملها وعلى التقديرين يكون
صاحبه على خطر من امراض العفونة كالحميات مثلا
فينبغي ان يبادر في اصلاحها بما يزيل رداءتها ويردها
الى الحالة الطبيعية اذا عرفت ذلك فاعلم ان لمطلق الامتلاء
علامات وله بحسب كل خلط ايضا علامات تخصه فذكر المصنف
علامات مطلق الامتلاء ههنا واشار اليه بقوله جملة وذكر
علاماته بحسب كل خلط في الفصل الآتي والعلامات الدالة على
مطلق الامتلاء بحسب الاوعية والقوة امور منها ثقل الاعضاء
اما في الامتلاء بحسب الاوعية فلاجتماع المواد الردية وتمديدها
للاعضاء واما تثبيطها بحسب القوة فان الاخلاط الردية تكون

في الامتلاء

كلالا على القوى لعدم انتفاعها بها ومنها الكسل عن الحركات اما بحسب
الاوعية فلعدم مطاوعة لثقلها واما بحسب القوة فلما ذكرنا من ان الاخلاط
الردية تكون كلالا على القوى ومنها احمرار اللون اما في الامتلاء بحسب
الاوعية فلكثرة الدم واما في الامتلاء بحسب القوة فلغلبة الحرارة
بالافراط والا اصفرت اللون ومنها انتفاخ العروق اما بحسب
الاوعية فان ذلك لزيادة حجم الاخلاط واما بحسب القوة فلان ذلك
انما يكون من حرارة توجب حركة الاخلاط الى خارج لغليانها ومنها
تمدد الجلد اما بحسب الاوعية فلانه يكون للتثقل واما بحسب القوة
فلانه من حرارة توجب حركة الاخلاط ومنها امتلاء النبض اما في
الامتلاء بحسب الاوعية فلانه لولا كثرة المادة لما امتلاء النبض
واما في الامتلاء بحسب القوة فللحرارة كما قلنا ومنها انصباغ البول
اما بحسب الاوعية فلانه لا يخلو من فضول واما بحسب القوة فلان
ذلك انما يكون من كيفية حادثة في الاخلاط كالحرارة المقتضية
للحمرة والصفرة ان كانت قوية والبرودة المقتضية للبياض
ومنها ثخن البول اما بحسب الاوعية فلان ذلك يكون لكثرة
الفضول وانحدارها معه فان الفضول كيف كانت تكون اثخن من
المائية واما بحسب القوة فلان ما يقتضي الغلظ والثخانة هي البرودة
ومنها الشهوة اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما ان يكون لعدم
الخلاء او لاشتغال الطبيعة بدفع ما فيها من المواد الثقيلة على الاعضاء
الشاغلة من جذب الغذاء واما بحسب القوة فللعلة الاخيرة لان الخلط
اذا تغير وصار رديا اشتغلت الطبيعة باصلاحها وذلك مما يعوق
عن طلب الغذاء ومنها كلال البصر اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما
ان يكون لصعوبة نفوذ الروح الباصرة بسبب كثرة الفضول او لكثرة
البخارات المخالطة له واما بحسب القوة فلان صعوبة النفوذ تكون
للبرودة وكثرة البخارات للحرارة وخص المصنف كلال البصر بالذكر
مع انه جميع الحواس تتكدر عنه ويحصل لها الكلال بسببه لان ظهوره
فيه يكون اسرع لكون روح الباصرة الطف وحصول التكدر والكلال
لما هو الطف يكون اسرع ولا نقول ارطب كما قيل لان روح الشامة تكون
ارطب لكونها اقرب الى الدماغ ومنها الاحلام الدالة على الثقل مثل من يرى

انه ليس به حراك او ليس له قدرة واستقلال على النهوض والحركة
اذ يرى كانه يحمل حملا ثقيلا او ضغطه حمل بحيث لا يقدر ان يخرج من تحته
واشباه ذلك فان دلالتها على قسمي الامتلاء ظاهرة قوله وعلامات الامتلا
اشارة الى انه لا يجب المشاركة بين الامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب
الاوعية بان يكون كل ما هو علامة لاحدهما علامة للاخر بل علامات
الامتلاء بحسب القوة تشارك الامتلاء المطلق في الثقل والكسل وقلة
الشهوة اذ هذه الامور لا تكون بدون زيادة المادة ورداءة
الكيفية واما في غير هذه الثلاثة من العلامات فلا فان انتفاخ العروق
سواء كان شديدا ام لا علامة الامتلاء بحسب القوة لكن انما يصير
علامة للامتلاء بحسب الاوعية اذا كان شديدا وكذا تمدد الجلد وامتلا
النبض وغيرهما فتلخص ان الامتلاء بحسب القوة يكون مع الامتلاء
بحسب الاوعية ويكون منفردا فاذا كان منفردا وهو المراد بالساذج
لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض
شديد الامتلاء ولا البول شديد الانصباغ ولا شديد الثخن ولا اللون
شديد الاحمرار واذا كان مع الامتلاء بحسب الاوعية يجب ان يكون
الكل مقيدا بالشدة قبل الانتفاخ وتمدد الجلد وامتلا النبض وغير
ذلك لا يتصور بدون مادة فكيف يكون ساذجا قلت نحن بينا ان
المراد بالامتلاء بحسب القوة هو الذي يكون الاذى من الاخلاط لرداءة
كيفيتها لا من زيادة المادة فالانتفاخ اذا لم يكن شديدا لم يكن الاذى
من زيادة المادة بل من رداءة الكيفية فيكون الامتلاء بحسب القوة
ساذجا مع انه لا يخلو عن مادة قوله والانكسار الى الغم اشارة الى امرين
يفرق بهما بين الامتلائين آ ان ظهور الانكسار والاعياء في الامتلاء
بحسب القوة يكون بعد الحركة لا قبلها بخلاف الامتلاء بحسب الاوعية
اما الاول فلان الاذى والرداءة ههنا في كيفية الاخلاط والارواح
والطبيعة تمانعها حذرا من اضرارها لئلا تشتد لانها ما لم تشتد لا توجب
الانكسار والاعيا والحركة حيث هي مما توجب اشتدادها فلاجرم
يعرضان بعدها واما الثاني فلان الامتلاء بحسب الاوعية موجبها
بمجرد الثقل بدون احتياج الى الحركة ب ان احلام صاحب الامتلاء
بحسب القوة تكون بحيث ترى فيه لذعا وحكة وروايح منتنة بسبب رداءة

الكيفية الغريبة الغالبة على المزاج وقيل هذا الحكم ليس على الاطلاق
بل اذا كان رداءة الكيفية باعتبار الحرارة وفيه نظر قال
فصل في علامات الاخلاط اقول لما فرغ من بيان العلامات الدالة
على مطلق الامتلاء شرع في بيان علامات كل واحد من الاخلاط
الاربعة والعلامات الدالة على الامتلاء الدموي كثيرة منها ثقل
البدن فانه اذا غلب مدد الاعضاء فيثقل ومنها ثقل الراس فانه
لحرارته يصعد اليه ويملأ تجاويفه ومنها التمطي لان ذلك انما
يكون لامتلاء العضلات وتحرك الطبيعة لدفعه ومنها التثاوب
لان ذلك انما يكون لامتلاء عضل الكتف ومنها النعاس اللازم
فان ذلك لغلبة الرطوبة الفضلية على الدماغ ومنها كدورة الحواس
لان ذلك انما يكون بسبب ابخرة غليظة من الدم مخلطة للارواح
ومنها البلادة في الفكر فانها تكون لامتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة
الفضلية المانعة عن حركة الروح ومنها الاعياء بدون تعب
سابق لانه لثقل المواد التي تكون في العضل ومنها حلاوة في
الفم غير معهودة فانها لغلبة الخلط الحلو وهو الدم ومنها حمرة
اللون فانها من الدم كما عرفت خصوصا في اللسان فانه سخيف الجوهر
متخلخل يقبل الابخرة المتصاعدة الدموية اسرع ومنها ظهور
الدماميل والبثور في الاعضاء فانه لولا غلبته لما دفعته الطبيعة
الى الخارج ومنها سيلان الدم من المواضع التي تكون سهل
الانصداع كالمنخر والمعدة واللثة لدفع الطبيعة المواد اليها
وقد يدل على الامتلاء الدموي ايضا المزاج المناسب للدم اي
الحار الرطب فان المزاج اذا كان دمويا يتولد فيه دم كثير وكذا
التدابير السالفة من استعمال الاغذية الحارة والاشربة كذلك
فانهما مولدان الدم وكذا البلد الحار الرطب وكذا السن وهو
من الصبيان والشبان وكذا العادة كالمعتاد للامتلاء الدموي
وكذا تعدد العهد بالفصد وكذا الاحلام الدالة على غلبة
الفصد الدم مثل ما يرى في النوم الاشيا الحمر وسيلان الدم
وانما فصل هذه الامور من التي تقدمت لانها ليست من العلامات
الظاهرة في البدن بخلاف المتقدمة وانما اتى بلفظة قد لان دلالتها

ليست بدايمة واما العلامات الدالة على الامتلاء البلغمي فكثيرة
ايضا منها بياض زايد على ما ينبغي فان لون البلغم كذلك ومنها
ترهل اي استرخاء اللحم فانه اية غلبة الرطوبة وقلة الحرارة ومنها
لين الملمس فانه آية كثرة الرطوبة ومنها برودة محسوسة في البدن
وهو ظاهر ومنها كثرة الريق فانها اية كثرة الرطوبة ومنها
قلة العطش فانها آية برودة المادة وهذا ليس على الاطلاق
بل اذا لم يكن البلغم مالحا فانه لو كان مالحا يلزم العطش لاشتياق
الطبيعة الى غسله ومنها ضعف الهضم فانه آية كون المادة
باردة لان جودة الهضم بالحرارة ومنها الجشا فانه آية ضعف
الهضم بسبب البرودة والرطوبة ومنها كثرة النوم فانه آية
غلبة الرطوبة على الدماغ ومنها الكسل فانه لارخاء الرطوبة
الاعصاب بحيث يثقل عليها الحركة ومنها استرخاء الاعصاب
لما قلنا ومنها البلادة لانها اية تكدير الرطوبة الذهن ومنها
لين النبض المايل الى البطوء والتفاوت فانه آية كثرة الرطوبة
وقلة الاحتياج الى الاشتياق بسبب البرودة وقد يدل السن والتدبير
السابق على الامتلاء البلغمي وكذا جميع ما سلف مما بينا سببه كالبلد
والعادة والاحلام واما العلامات الدالة على الامتلاء الصفراوي
فامور ايضا منها صفرة العين واللون فانها اية غلبة الصفراء
وانما خص العين مع ان صفرة البدن كذلك لان التغير فيها
اظهر لزيادة صفاء لونها وسطوع بياضها ولذلك يكون ابتداء
ظهور اليرقان في العينين ومنها مرارة الفم لان طعم الصفرا مر
ومنها خشونة اللسان فانها علامة كون المادة حادة يابسة
محللة لرطوبات اللسان بحيث يعرض الخشونة ومنها جفافه لما قلنا
آنفا ومنها يبس المنخرين فانه اية غلبة اليبوسة لاقتضاء الصفرا
اياها ومنها استلذاذ النسيم البارد لانه يكسر سورة حرارة
الصفراء ومنها شدة العطش فانها اية غلبة الحرارة ونقصان
الرطوبة ومنها سرعة النبض وتواتره فانها اية شدة الاحتياج
الى استنشاق الهواء البارد بسبب حرارة الصفرا ويبسها ومنها ضعف
ضعف شهوة الطعام فانها بحرارتها وحدتها ترخي فم المعدة ومنها

الغثيان فانه لكراهة الطبيعة الصفرا بسبب مرارتها ومنها القيء
الصفراوي فانه آية طفو الصفرا على فم المعدة لخفتها ولطافتها
ومنها الاختلاف اللاذع اي الاسهال الذي يلذع المقعدة
فانه يكون لمادة حادة وهذا قليل الوقوع لان الصفرا لحرارتها
ولطافتها في الاغلب تتحرك الى اعالي البدن او الى الظاهر ولذلك
يكون الطبيعة الصفراوية في اكثر الامر معتقلة ومنها قشعريرة
كغرز الابر فانها آية لقوة البخار الصفراوي ونفوذه في الاعضاء
لحدته وقد يدل على الامتلاء الصفراوي التدبير السالف والسن
والمزاج والعادة والبلد وغير ذلك مما مر واما العلامات الدالة
على الامتلاء السوداوي فهي امور ايضا منها نحول البدن اي هيئته
فانها اية كون المادة باردة يابسة ومنها كمودة اللون لبرد
السودا وسوادها ومنها سواد لون الدم وهو ظاهر ومنها
غلظ قوامه فانه اية غلبة الارضية ومنها زيادة الفكر والظنون
الفاسدة والوسواس فانها لتخفيف السودا جوهر الدماغ ومنها
لذع فم المعدة فانه لحدة السودا الكثيرة الانصباب اليه ومنها
الشهوة الكاذبة لانها آية انصباب الشهوة الى فم المعدة ومنها
ان يكون البول كمدا او اسود فانه لكثرة الخلط السوداوي ومنها
ومنها ان يكون احمر غليظا فان الحمرة مع الغلظ آية كون
السودا دموية ومنها ان يكون البدن اسود وهو ظاهر
ومنها ان يكون ازب اي كثير الشعر لان الشعر انما يكون من
دخانية السودا فلا تتولد السودا في الابدان البيض الزعر حدوث ؟
اي القليلة الشعر ومنها كثرة البهق الاسود وهو بين ومنها
كثرة آفات الطحال لكونه مفرغة للسودا وقد يدل على الامتلاء
السوداوي بامور اخر على قياس ما مر كالتدبير السالف والسن
والمزاج وغير ذلك من المقارنات قال فصل في علامات
السدد اقول السدة لزوجات وغلظ يقع في المجاري والعروق
الضيقة ويمنع من نفوذ الغذاء والفضلات ودلايلها دلايل الامتلاء
الا ان الفرق بينهما ان دلايل الامتلاء تعم البدن كله اي يكون تلك
الدلايل في جميع البدن بل في موضع خاص بيان ذلك ان الامتلاء والسدة

بسبب اختفان المواد بقيضان تمددا العضو فمتى يحصل في العضو
تمدد احتمل ان يكون من الامتلاء وان يكون من السدة فان كان
ذلك عاما في البدن يكون من الامتلاء ويترتب عليه احكامه وان
كان ذلك في موضع خاص ولم يحس به لا يليق الامتلاء في البدن
كله دل على ان هناك سدة لا محالة وان كان ذلك الموضع
مجرى للمواد الكثيرة يتبعها الثقل اي يكون مع السدة ثقل
لا محالة لاختفان المواد فيه كما يعرض عند سده الماساريقا فان
الكيموس اذا لم يتمكن من ان يجري الى الكبد لمانع يعرض ثقل بالضرورة
ولما كانت السدة تشتبه كثيرا بالورم لاشتراكهما في الثقل وتغير
المزاج اشار الى ما يتميز به احدهما عن الاخر فقال ويتميز السدة
عن الورم بامرين آ شدة الثقل في السدة اذ الورم يكون
لمادة مورمة فقط بخلاف السدة فانها لاحتباس المواد الكثيرة
ولا شك ان الثقل ههنا يكون اشد ب عدم الحمى فيها بخلاف الورم
ولقائل ان يقول على الاول ان ورم الكبد اثقل من سدتها
اللهم الا اذا خص الحكم في السدة التي تقع في مجاري الاخلاط وعلى
الثاني ان الورم اذا كان باردا كالورم السوداوي والبلغمي
لا يستلزم الحمى وا السدة ربما استلزمتها كما اذا تعفنت مادتها
واكثر من به سده في العروق تصفر لونه لامتناع نفوذ الدم
في مجاريه كما ينبغي الى ظاهر البدن ولقائل ان يقول
امتناع نفوذ الدم لا يقتضي الصفرة مطلقا بل لو غلبت الصفرا
اذ لو غلبت السودا كان اسود ولو غلب البلغم كان ابيض
قال — فصل في علامات الرياح اقول — مما يستدل على
الرياح امور كثيرة كالاوجاع والحركات والصداع والاصوات
واللمس ذكر المصنف واحدا منها فقال وهي الاوجاع واشار
الى كثرتها بقوله من علاماتها والاوجاع ليست من علاماتها مطلقا
بل اذا كان معها تمديد فانها ح تدل على الرياح سيما اذا كانت
مع خفة وانتقال ذلك الوجع من موضع الى اخر اما دلالة الوجع
مع التمديد عليها فظاهرة لان الريح اذا احتبست مددت وفرقت
الاتصال واوجبت الوجع واما الخفة فانها تدل على انتفاء المادة

الخلطية

الخلطية المثقلة للبدن واما الانتقال من موضع الى موضع فلان
الريح لخفتها تتحرك لطلب الانفصال والخروج عن الحاجز و
يؤكد ذلك القراقر لكونه من لوازم الرياح واما الحركات فيدل
عليها ايضا اذا كانت عارضة للاعضاء كالاختلاجات فانها تدل
على رياح تتكون وتتحرك للانفصال والتحلل واما الاصوات
فيدل عليها ايضا فانها سواء كانت من انفسها بدون فعل
كالقراقر او بفعل كالقرع اذا اريد التمييز بين الاستسقاء
الزقي والطبلي فانه يكون ذا صوت واما اللمس فظاهر انه يميز
بين النفخ والسلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز من
غير رطوبة سيالة او خلط لزج قال — فصل في علامات
الاورام اقول — ذكر في هذا الفصل مسائل الاولى في
علامات الاورام وينبغي اما ان تكون ظاهرة او باطنة وعلى
التقديرين اما حارة او باردة فالاورام الظاهرة سواء كانت
حارة كالحمرة والفلغموني او باردة كالوذيما والسقيروس
وغيرهما يعرف بالحس بان يستدل بشدة الحرارة والالتهاب
وشدة الوجع وكونه في الظاهر والانتفاع بالمبردات انه حمرة
وبكون لونه احمر قانيا وكون الوجع في الباطن انه فلغموني
وبرخاوته انه اوذيما وبصلابته انه سقيروس واما الباطنة
فالحار منها يدل عليه امور منها الحمى اللازمة وهو ظاهر اذ
الابخرة الحارة المنبعثة منه تصل الى القلب بسهولة ومنها الثقل
وحده ان كان محل الورم عديم الحس كالكبد مثلا لما يحصل فيه
من تمدد لزيادة المادة ومنها الثقل مع وجود الناخس ان
كان العضو ذا حس كما يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع
في الورم الموهوم بذات الجنب اما الثقل فلما مر واما الوجع
الناخس فلحدة المادة والالم تتمكن من النفوذ لاستصحاب
الاعضاء الحساسة وانما لم يذكر الثقل ههنا لظهوره اذ الوجع
الناخس لا يكون بدونه وصرح به الشيخ في الكليات ومما يؤكد
الدلالة على تعيين محل الورم ظهور الافة في افعال العضو وكذا
احساس الانتفاخ في ناحيته ان كان للحس اليه سبيل كما يكون

تحت الشراسيف اليمنى فانه يمكن ان يدرك باللمس هناك انتفاخ كرى
ويدل ذلك على ورم في الكبد وانما لم يجعل الآفة والانتفاخ علامتين
مستقلتين لان آفة الفعل لا تختص بالورم بل لازمة لكل مرض
والانتفاخ قد يكون لريح لا لزجة ايضا ولذلك قال الشيخ ايضا في
الكليات ومما يدل او يعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال
ذلك العضو واما البارد منها فحيث لا يحس الا بمجرد ثقل من
غير وجع لكون البرد مخدرا مكتفيا كان مما يحس الاشارة
الى علامات الجزئية احال الى انه نذكرها عند الافات وبل الجزئية في
عضو عضو نعم اذا احس بثقل ثابت من غير وجع وكان معه
دلايل غلبة البلغم كضعف الهضم وقلة العطش وبياض اللون
والكسل وغلبة النوم وسيلان اللعاب وغير ذلك فليحدس انه بلغمي
وعلى هذا القياس اي واذا احس بثقل ثابت من غير وجع وكان معه
غلبة السودا كسواد اللون او كمودته وسوء الظن والشهوة
الكاذبة فليحدس بانه سوداوي خصوصا اذا لمس ان امكن
وكان صلبا فان الصلابة من اقوى علاماته المسئلة الثانية في
بيان علامات الاورام الباطنة بالنسبة الى ازمانها اعلم ان الاورام
اذا اخذت في جمع المدة باحالتها مادتها اليها اشتد الوجع لاجل
الازدياد التمدد الحادث من ازدياد حجم المادة لتحللها بسبب
تاثير الحرارة الغريزية والغريبة فيها وكذا جميع الاعراض كالحمى
والسهر وغير ذلك واشتدادها يكون لشدة الوجع وكثرة
الابخرة وكذا اذا انضجت وتقيحت سكن الوجع والحمى وساير
الاعراض لانتقاص هيجان المادة وسكون الحرارة واذا انفجرت
عرض اولا نافض للذع المادة بحدتها وحركتها على الاعضاء
الحساسة وهذا ليس بدايمي في جميع الاورام الباطنة بل فيما
يكون عظيما بحيث يقتضي انفجاره حركة المادة على العضو الحساس
بعدم النافض تعرض حمى بسبب لذع المدة ايضا لا يستلزم
المدة الحارة والمدة لتورمها وتعفنها وفي اكثر النسخ
خص النافض بالمدة والحمى بالمادة وهكذا في الكليات ايضا
وليس الا لعدم الفرق بينهما هاهنا اذ المادة المخصوصة هي

المدة ويعرض ايضا توابع الضعف مثل صغر النبض لاستفراغ
المادة المقتضي لنقصان الحرارة المودي الى الضعف ومثل ابطاء
النبض والتفاوت فيه وسقوط الشهوة والمادة بعد الانفجار
تندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او
البراز المسئلة الثالثة في انتقال الاورام الباطنة وحيث لا يكون
ذلك دايما ولا اكثريا قال وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
اي وربما انتقلت
من عضو الى عضو بقوة العضو الوارم في الجملة وضعف العضو
القابل عن منعها وذلك الانتقال قد يكون جيدا محمودا
وهو الذي ينتقل من عضو شريف الى خسيس مثل ان ينتقل من
الدماغ الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين ومن القلب الى
الابط ومن الكبد الى الاربيتين وقد يكون رديا مذموما وهو
الذي ينتقل من الخسيس الى الشريف مثل ان ينتقل في ورم
ذات الجنب الى ناحية القلب ومن الكلى الى الكبد وربما ينتقل
المادة في الاورام الباطنة من تحت الى فوق وعلامته سوء حال
النفس وقد يكون بالعكس وعلامته الثقل والهدو في الشراسيف
وربما ينتقل من عضو الى ما هو اقل ضررا كما ينتقل من ذات
الجنب الى الرية وهي لكونها سخيفة متخلخلة لا تصبر على الاذى
قال فصل في علامات تفرق الاتصال اقول تفرق
الاتصال لا يخ اما ان يكون في الاعضاء الظاهرة او في الباطنة فان
كان في الظاهرة فامره بين اذ الوقوف عليه بالحس الظاهر
وان كان في الباطنة فاما ان يختص بالاعضاء الحساسة او لا
فان كان الاول دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال
لان هذه الاوجاع تدل على تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة
سيما اذا لم يكن معها حمى فان الدلالة على التفرق انما تتحقق
انتفاء الورم الموجع المستلزم للحمى في الاورام الباطنة لا يخ عن
الحمى وان كان الثاني فهو اما تفرق في عضو يتبعه سيلان يستدل
به عليه سواء كان سيلان خلط كخروج دم بالنفث او القيء او
الاسهال فان الاول قد يصيب آنه تفرق عرق في الرية والثاني
في المعدة والثالث في الامعا او سيلان مدة اما بالقيء او الاسهال

كما في انحباس دم في الاطحلة او بالبول كما في انحباسه في المثانة او بتفرق
في عضو يتبعه احتباس بحسب ذلك العضو وبحسب ما يلزم ذلك الاحتباس
او التفرق كما اذا كان ذلك التفرق مثلا في مجرى البول فانه
يتبعه احتباس البول عن الخروج واجتماعه في فضا البطن ويلزمه
استسقا زقي في مدة يوم او يومين فاذا اتفق ان شرب الماء وهو
بحاله ولم يندفع منه شي بالعرق وغيره وظهر له عظم في البطن
من غير آفة في الكبد استدل بتفرق اتصاله في مجاري البول
وهذان حيث لم يكونا في الدلالة مثل الاوجاع السلائم مع عدم
الحمي ترك المصنف وكثيرا ما يتبعه سيلان وربما يتبعه احتباس هذا
واعلم انه قد يكون تفرق الاتصال بحيث لا يوقف عليه بالعلامات
الكلية المذكورة وذلك بان لا يكون العضو ذا حس ولا يحتوي على
رطوبة ليستدل بسيلان ما فيه على التفرق فيه او لا يكون له
مجال الاحتباس والزوال عن موضعه استدل به عن التفرق
فيحتاج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو والى هذا
اشار المصنف بقوله واستقصاء البحث في هذه العلامات يوجد في
الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو قال فصل في معرفة النبض
اقول معرفة النبض بجميع اقسامه من اهم مطالب هذا
العلم اذ الوقوف على احوال البدن يستفاد منه في الاغلب وهو
في اصل اللغة حركة العرق يقال نبض ينبض نبضا ونبضانا
اي تحرك وفي الاصطلاح عبارة عما ذكره المصنف وهو حركة من للتدبير
اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط لترويح الروح بالنسيم
وتحقيق ذلك موقوف على امور آ الحركة وهو خروج ما بالقوة
الى الفعل على التدريج وزيفه ارسطاطاليس بان معرفة التدريج
موقوفة على معرفة الزمان والزمان معرف بانه مقدار الحركة
فيلزم الدور وفيه نظر اذ التدريج بديهي التصور فلا يتوقف
على معرفة الزمان وعند افلاطون عبارة عن كون الشي في امر
من الامور بحيث يكون حاله في كل آن يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك
الآن وبعده وقيل تصور القبل والبعد موقوف على تصور
الزمان المتوقف على تصور الحركة فيكون دورا ولقايل ان يقول

هما بديهيا التصور فلا يتوقف تصورهما على تصور الزمان وقال
ارسطاطاليس انها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة
والمراد بالكمال كل صفة يكون وجودهما اولى بالموصوف بها ولما
بالقوة هو الجسم لان الشي الذي له صفة بالقوة يقال له
انه بالقوة من جهة تلك الصفة والقوة ههنا حصول الاستعداد
لقبول الشي وانما كانت الحركة كمالا اولا اذ الوصول الى
المقصد كمال ايضا وحيث هو بعد الحركة يكون ثانيا فيكون
الحركة كمالا اول وانما كانت كمالا لا من جهة ما هو بالقوة
لانها ليست كمالا في جسميته بل من الجهة التي كان باعتبارها
بالقوة وقيل عليه انه تعريف بما هو اخفى اذ الحركة عند الحكماء
بالحقيقة عبارة عن تغير احوال الموجود وهو اظهر من هذا
وايضا لا يتصور معنى الاول ههنا بدون الزمان وقال
المتكلمون انها حصول الجوهر في حيز بعد حصوله في اخر
وهذا مع كونه تعريفا لاحد انواع الحركة يصدق ايضا على سكون
يكون عند حصول الجوهر في حيز اخر الثاني في انها هل هي
موجودة ام لا واختلف في ذلك فقال بعض الحكماء كزينون وغيره
لا وجود لها لانها ان كانت موجودة فان لم تقبل القسمة لزم
الجزء لانطباقها على المسافة وان قبلت فان لم يحضر منها جزء
في الحال لزم انتفاؤها بالكلية وان حضر لم يكن منقسما والا لم
يكن الحاضر تمام الحاضر معه واذا لم يكن الحاضر منقسما فاذا
انقضى الحاضر وحصل شي اخر يكون ايضا غير منقسم فيلزم تركب
الحركة من اجزاء لا تتجزى وهو ضعيف لان انقسام الحاضر
بالوهم لا يقتضي ان لا يكون الحاضر حاضرا وعدم انقسامه
بالفعل لا يوجب الجزء والحق وجودها لمشاهدتها في الشرايين
للابدان الهزيلة وغير ذلك من الاجسام الثالث فيما يقع
فيه الحركة المشهور انها تقع في اربع مقولات في الاين وهي
حركة مكانية كحركة الجسم من مكان الى اخر وتسمى نقلة وفي الوضع
وتسمى وضعية كحركة الرحى وحركة السما وفي الكيف وتسمى الاستحالة
كحركة الشمس من الحرارة الى البرودة ومن السواد الى البياض

وفي الكم والمشهور انها اربعة انواع لانها اما بالتخلخل وهو ازدياد
مقدار الجسم بدون انضمام جسم اخر معه كما نشاهد في الجمد الذي
يكون ملاء قصعة اذا ذاب فانه يزيد ويخرج من راسها واما
بالتكاثف وهو انتقاص مقدار الجسم بدون انتقاص جزء منه
كما نشاهد في الماء الذي يكون ملاء قصعة اذا انجمد فانه يصير
اقل واما بالنمو وهو ازدياد مقدار الجسم باتصال جسم اخر
مداخلا في اجزائه في الاقطار الثلاثة على نسبة طبيعية واما
بالذبول وهو انتقاص مقدار الجسم بانتقاص جسم اخر معه
في الاقطار الثلاثة على النسبة الطبيعية الرابع ان النبض من
اية مقولة اتفقوا على انه ليس من مقولة الكيف وذهب اكثر
الاطباء الى انه من مقولة الاين وعرفوه بانه حركة مكانية تحرك
القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة
الغريزية بانها الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني وقيل
لو كان النبض حركة في الاين لوجب خروجه عن مكانه اذ الحركة
المكانية لا يتصور بدونه وظاهر ان مكانه الذي هو السطح لا
يتبدل عند الانبساط والانقباض بل يتسع ويتضيق وفيه
نظر لاحتمال ان لا يفسر المكان بالسطح من كان مذهبه انه
حركة مكانية وان سلم فلم لا يجوز ان يكون النبض عند الانبساط
خارجا عن مكانه ومماسا لسطح اخر لا بد من طلب وذهب القرشي
الى انه حركة في الوضع اذ الشريان اذا انبسط وانقبض لا يتغير
فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد
بالوضع ههنا ولقائل ان يقول الحركة الوضعية لم يفسرها احد
بتغير نسبة اجزاء الشيء بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انه
يصدق على الحركة في الكم ايضا وقيل هو حركة في الكم ايضا
اذ الشرايين عند الانبساط تتخلخل في جوهرها بانتفاخ خ — ونغوشها خ
اجزائها وانتفاشها وعند الانقباض تتكاثف بالاندماج وهذا
بعد تسليم كون حركة الشرايين على ما ذكر يلزم اختلاف الاثنين
فيكون له حركتان حركة في الكم وحركة في الاين لكنا نسلم ان
الحركة لابد لها من امور ستة منها المبدا وما اليه وهو

المنتهى وما فيه وهو ما يقع فيه الحركة من الاين او الوضع او الكم
او الكيف وما له وهو القابل اي المتحرك وما به وهو الفاعل
اي المحرك والمقدار اي مقدار الحركة وهو الزمان وقال
بعضهم ماله الحركة هو الغاية ومن حمل ماله الحركة على القابل
زاد للغاية ما لاجله الحركة وحيث لا بد لتحركه من القابل فلو
اعتبر الغاية ايضا يصير الامور التي تتوقف عليها الحركة سبعة
وانما لم يقل به احد لرجوع الغاية الى النبض ما اليه والنبض
مشتمل على الجميع فان ما منه الحركة ههنا هو الوسط في الانبساط
والاطراف في الانقباض وما اليه الحركة هو الاطراف والانبساط
والوسط في الانقباض وما فيه هو الاين او الكم او الوضع وما — هو
له الاوعية وما لاجله هو تدبير الروح بالنسيم وما به هو محرك
القلب او الشرايين على اختلاف الرأيين واشتماله على
الزمان ظاهر السادس ان حركته من اية حركات وقد عرفت
قبل ان الحركة باعتبار مباديها الصادرة عنها اربع عرضية وقسرية
وارادية وطبيعية لانها لا تخ اما ان يكون تابعة لحركة جسم
اخر اولا فان كانت فهي العرضية لحركة جالس السفينة
وان لم تكن تابعة فهي الحركة بالذات وح محركها ان كان
في غير الجسم المتحرك فهي القسرية وان كان في المتحرك
فلا يخ اما ان يكون من شانه الشعور وقتا ما او لا يكون
والاولى هي الارادية والثانية الطبيعية واضطربت الاراء
فيما نحن فيه فذهب قوم منهم جالينوس الى ان حركة القلب
والشرايين بالذات وذهب الباقون الى خلاف ذلك ثم اختلف
الاولون فذهب بعضهم الى انها ارادية ومحركها القوة الحيوانية
وهؤلاء فريقان منهم من يقول ان المحرك للقلب والشرايين
هي قوة حيوانية واحدة بالنوع والشخص ومنهم من يقول
ان القوة الحيوانية المحركة للقلب مباينة للقوة الحيوانية — منافيه خ
المحركة للشرايين بالشخص وهو اختيار جالينوس وذهب
قوم الى انها حركة طبيعية ومحركها القوة الطبيعية التي في القلب
والشرايين وقال قوم حكماء الاصر بانها حركة قسرية فانهم

ذهبوا الى ان محركها قوة جاذبة الروح ودافعته وجوابا ان
القلب والشرايين ليس فيهما ما يحركهما حركة الانبساط و
الانقباض بل الروح نفسها تفعل الفعل المذكور وكذا اكثر
اختلف القائلون بكون حركتهما بالذات فذهب بعضهم
ان حركة القلب بالذات ومحركها القوة الحيوانية وحركة
الشرايين بالتبعية على طريق حركة الشعب والفروع لحركة
الاصول كحركة الشجر فيكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها
بانقباضه وقال الباقون منهم ان حركة القلب بالذات ومحركها
قوة ارادية وانبساطها طبيعي وانقباضها قسري وحركة
الشرايين بالتبعية على سبيل المد والجزر فيكون انبساطها
بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه لان القلب اذا انبسط
توجه اليه الروح من الشرايين فتنقبض الشرايين واذا
انقبض توجه ما فيه من الروح الى الشرايين فتنبسط
الشرايين وهو راي اكثر الحكما واليه مال القرشي ولما
وجدوا الشريان اذا المسوه في النبض تارة يرتفع الى ان
يقرع الانامل وتارة ينخفض الى ان يغيب عنها علموا بالضرورة
ان حركة الشريان مولفة لكن اختلفوا في تاليفها فذهب اكثر
اهل التجربة الى انها بالتواتر اي بمجرد ارتفاع وانخفاض من
غير اتساع وضيق ويكون على هذا حركة قسرية وذهب الباقون
الى انها من ارتفاع وانخفاض مع اتساع وضيق اي انبساط
وانقباض فتلخص مما ذكرنا ان في النبض ستة مذاهب آ
انه على سبيل التواتر اي بطريق الارتفاع والانخفاض من
غير انبساط وانقباض ثم انه بتحريك القوة الحيوانية سواء
كانت في القلب والشرايين متحدة بالشخص او مختلفة ثم
انه بتحريك القوة الطبيعية التي للشريان ثم انه بتحريك
جاذبة الروح ودافعته ثم انه بطريق تحريك الشجر وعم
انه على طريق المد والجزر ولكل منهم ادلة ومناقضات
لا يليق ذكرها ههنا وقال بعض المتاخرين الحق ان حركة
النبض خارجة عن العرضية والقسرية والطبيعية والارادية

واقول ان اراد بخروجها عن هذه الحركات مطلقا فبطلانه ظاهر
وان اراد به ليست واحدة منها بانفرادها فمسلم لكونها مركبة والظاهر
ان تركبها من الانبساط والانقباض والانبساط طبيعي لانه لجذب
النسيم وتدبير الروح والانقباض قسري وتقاسرع عود الروح الى
تجويف القلب لاستلزام العود وذلك لامتناع الخلاء السابع
في انه هل يجب في كل حركتين تخلل سكون او لا قال افلاطون لا
اذ لو وجب فلو فرض نزول حجر عظيم وصعود خردلة لوجب سكون
الحجر عنده وصوله اليها وهو بعيد جدا وظاهر ان مجرد الاستبعاد
لا يدل على الامتناع وقال ارسطو واتباعه يجب لان مماسة المتحرك
نهاية ميلا فيه آنية وكذا مما سفرعنها اي مفارقته عنها ايضا كذلك
وبين الآنين يجب ان يكون زمان فيه سكون والا لزم تتالي الآنات
وهذا مبني على استحالة تتالي الآنات فعلى هذا المذهب يكون بين
الانبساط والانقباض سكون متخلل ويكون من ابتدا كل نبضة الى
ابتدا الثانية حركتان وسكونان ويكون هي مركبة من اربعة اجزاء
الثامن في بيان حكم النبض اعلم والله تعالى اعلم ان القلب لما
كان منبع الحرارة الغريزية ولم يمكن بقاؤها بدون مادة يكون
لها بمثابة الدهن للسراج وهي الدم الوارد على البطن الايسر
من القلب وكان لطيف هذا الدم يستحيل لضرورة البدن الى طبيعة
البخار اللطيف المسمى بالروح الحيواني الحامل للحرارة الى الاعضا وكثيفه
الى فضول دخانية لاستلزام تاثير النار في مادة ذلك احتيج الى
ما يحصل به النفخ للاشتعال وانقاد اللهيب الى المجاري ولم يمكن ذلك
الا بجذب النسيم والى ما يحصل به التنقية من الفضول الدخانية ليتم
بها تدبير الروح فاقتضت الحكمة الالهية حركة اوعية الروح بالانبساط
المقتضي لجذب النسيم المستلزم للنفخ وانقاد اللهيب الى المجاري و
الانقباض المقتضي لتنقيتها من الفضول واعتبر ذلك في تشبيه
البدن بالحمام فان القلب فيه بمثابة المستوقد للحمام والقوة التي
رتبت فيه لتنفيذ الروح في الشرايين الى الاعضا بالانبساط والانقباض
على التعاقب بمثابة الاتان والدم بمثابة الحطب والروح بمثابة لهب
الاشتعال والشرايين بمثابة المنافذ التي ينفذ فيها النار الى ما يراد

تسخينه وانبساط الشرايين بمثابة نفخات ينفخ للاشتعال وانقياد اللهيب
الى المجاري كما يشاهد ذلك في كير الحدادين عند جذب الهوا وانقباضها
بمثابة تنقيه المستوقد من الرماد لبقا الاشتعال فان ما استحال
من الدم الى الدخان بمثابة الرماد ودفعه بالانقباض كما يشاهد
في كير الحدادين عند دفع الهواء وقد وعيت ما تلوناه عليك فاعلم
ان تعريف الشي كما اشرنا اليه في صدر الكتاب قد يكون بحسب المهية
وقد يكون بحسب الوجود وهذا من قبيل الثاني وقوله حركة بمنزلة
الجنس البعيد اذ القريب هو الحركة المكانية او الوضعية او الكمية
على اختلاف الآرا وقوله من اوعية الروح احتراز عن حركة الدماغ
فانها تسمى استنشاقا لا نبضا وعن حركة الرية والصدر فانها تسمى
تنفسا وعن غيرها من حركات ساير الاعضاء والمراد باوعية
الروح القلب والشرايين اذ مجموع حركتهما هو النبض وان كان
المشهور المتبادر الى الفهم انه حركة الشرايين فقط ولم يات بلفظ
في بدل من ليلا يتوهم ان مذهبه ان حركة الشرايين بالتبعية وقوله
مولف من انبساط وانقباض احتراز عن ساير حركات القلب
والشرايين اذ لهما حركات اخر كالحركة في الكيف والاختلاج وفيه
تنبيه على ان حركته ابنية اذ الانبساط والانقباض حركتان
مستقيمتان احديهما من المركز الى المحيط والثانية بالعكس وقدم
الانبساط وضعا لتقدمه طبعا اذ الانقباض لاخراج البخار الدخاني
وهو يكون لا محالة بعد دخوله وانما لم يقل حركة هي انبساط وانقباض
لوجهين آ انه يستلزم التكرار لانه يصير معناه النبض حركة هي
حركة الانبساط والانقباض ب ان النبض مولف من حركة
الانبساط والانقباض ولو قال هي انبساط لما فهم التاليف وقوله
لتدبير الروح بالنسيم احتراز عن مثل حركة الكمال العارض
للقلب مع انه لا يجب ان يكون كل قيد مميزا اذ الغرض من التحديد
ليس تمييز المحدود فقط بل ان يتحقق به الشي كما هو وفي بعض
النسخ لتبريد الروح بالنسيم وهو غير صواب لان الشيخ ذكر في المقالة
الثانية من حيوان الشفا ان الروح انما تستعد لقبول هذه القوى
بشرط ان يكون حارا وان التنفس ليس انما يعدله بان يبرده

بل بان يمنع الافراط المحلل اياه وان يدفع عنه البخار الدخاني الذي
بمنزلة الفضل في البدن وقوله حركة من اوعية الروح اشارة الى
العلة المادية وقوله مولف من انبساط وانقباض الى الصورية ولتدبير
الروح الى الغائية والحركة تدل بالالتزام على محرك وهو اما بالقوة
الحيوانية او غيرها كما مر وقال الامام الحركة جنس للنبض وقوله
من اوعية الروح اشارة الى العلة الفاعلية وجاز ذلك لان لفظة
من تشعر بالعلية فيدل ههنا على ان في الاوعية اجزا توجب هذه
الحركة اي القوة الحيوانية وانما لم يورد لفظ في بدل من احترازا
عن اعتقاد ان الحركة الشرايين ليست بذواتها بل بتبعية حركة
القلب اذ الحق انها بذواتها على سبيل الاستقلال وقال
بعض شارحي الكليات ومن اقتفاه من شارحي هذا الكتاب
فيما ذكره الامام نظر اما اولا فلان اوعية الروح معروضة للحركة
وقابلة لها اذ هي المتحركة فلا تكون فاعلة لها ضرورة كون المحرك
مغايرا للمتحرك واما ثانيا فلان لفظة من وان كانت تجي للعلة
الفاعلية لكنها في الغائية اظهر كما يقال خاتم من حديد فدلالتها
على الفاعلية تكون موجودة واما ثالثا فلان من جملة العلل العلة
المادية وهي على ما ذكره ليست مذكورة في الحد لا بالمطابقة ولا بالالتزام
واما رابعا فلان الشرايين ليست متحركة بذواتها على سبيل
الاستقلال اصلا بل بتحريك القوى القايمة بالروح المحصور في
الاوعية واقول جميع ذلك غير وارد اما الاول فلان قوله من
اوعية الروح اشارة الى الفاعلية ليس معناه ان الاوعية هي
المحركة بل معناه ان الحركة الحاصلة من الاوعية يدل على محرك
فيها اذ هو اعظم قدرا من ان يخفى عليه من ان المتحرك لا يكون
هو المحرك واما الثاني فلانه لو سلم ظهور من في الغاية فالغاية
حيث هي مصرح في اخر الحد لا يبقى ههنا احتمال كون من للغاية
واما الثالث فلانه اشار الى العلة المادية حيث قال الحركة جنس
اذ هي مع قوله من اوعية الروح مادة للنبض لا ما ذكره وحده
لان المادة هي ماخذ الجنس ومبدوه والصورة مبدا الفصل
على ما بين في موضعه واما الرابع فلان مراده بانها متحركة بذواتها

ان حركتها ليست تابعة لحركة الفلك وذكر الاستقلال للتاكيد وقد اورد
على هذا التعريف شكوك آ ان الحركة جنس بعيد لصدقها على الحركات
الاينية والوضعية والكمية والكيفية والنبض واقع تحت احديها
وجب في الحد ان يذكر الجنس القريب ب انه منطبق على الدماغ
اذ هو من جملة اوعية الروح مع انه ينبسط وينقبض لتدبير
الروح بالنسيم ج ان قولهم مؤلفة من انبساط وانقباض ليس
بصواب اذ المؤلف من شيئين مغاير كل واحد منهما ويستلزم
بتحقيقهما معا بالزمان والا لم يتألف منهما شيء لامتناع التالف
من امرين لم يمكن اجتماعهما معا في زمان واحد وظاهر ان زمان
الانبساط غير زمان الانقباض فيمتنع التاليف بينهما د ان
استنشاق الهواء الحار مثل هواء الحمام ونحوه لتدبير الروح مع
ان الهواء الحار لا يسمى نسيما ه ان تنقية الروح من الفضول ليس
بالنسيم و ان النبض ليس عبارة عن حركتين فقط بل هو مركب من
مجموع الحركتين مع سكون متخلل بينهما كما عرفت آنفا ولم يتعرض في
حده بما يدل عليه ز ان النبض لما كان حركة من اوعية الروح
وهي تشمل القلب والشرايين فلاي شيء خصوه بحركة عرق
الساعد واجيب عن الاول بوجهين آ ما ذكره الخونجي
وهو ان هذا التعريف ليس حدا حقيقيا ليجب ذكر الجنس
القريب بل هو رسم لاشتماله على العلة الغائية الخارجة عن الماهية
ب ان الانبساط والانقباض نوعا الحركة المكانية والنوع يدل
على الجنس ضمنا ورد هذا بوجوه آ انهما بدلان ايضا على
مطلق الحركة ضمنا و ح لو كفى ذلك لكان ذكر الحركة تكرارا ب
انهما لو جعلا جنسا قريبا لم يصلحا للفصلية ج قوله من اوعية
الروح فصل وهو متقدم على الانبساط والانقباض وذلك غير
جائز في الحدود التامة والكل ضعيف لانهم لم يذهبوا الى ان
نفس الانبساط والانقباض جنس بل قالوا انهما دالة على ان المراد
من الحركة اي نوع منها وعن الثاني بان المراد بالروح المذكور
في التعريف الروح الحيواني والدماغ ليس من جملة اوعيته ولقائل
ان يقول ليس في اللفظ ما يدل على ذلك وان سلم فلا يتم ايضا لان

القلب من جملة اوعيته ايضا وهو ينبسط وينقبض ايضا للتدبير
وقيل الحق في الجواب اما الاعتماد على ان العرف خص النبض بالقلب
والشرايين و ح لا يرد الدماغ والصدر للعرف واما بان يقال
المراد باوعية الروح مكان تولدها قلت هما ضعيفان ايضا اما
الاول فلانه مع كونه كلام من لم يمارس الحدود والرسوم فيه اعراض
لعدم اطراد الحد واما الثاني فلانه ليس في اللفظ ما يدل على التخصيص
المذكور اي اطلاق اوعية الروح وارادة مكان تولده وعن الثالث
بان التركيب على قسمين خارجي وذهني والاول يقتضي اجتماع اجزائه
معا في الزمان دون الثاني كالحركة المفروضة في مسافة فانها
لا تقتضي اجتماع اجزائها في الزمان وتركيب النبض من قبيل الثاني
لتركيبه من حركتين كل منهما في زمان آخر ولقائل ان يقول
على ما ذكرتم لا يكون النبض وجود في الخارج ولو كان كذلك لما امكن
الاستدلال منه على احوال البدن اذ العدمي لا يصير دليلا على الاحوال
الموجودة وعن الرابع بالمنع من عدم تسميته نسيما فانه مع
كونه حارا باردا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي وصالح
للترويح وعن الخامس بان التنقية ايضا بسبب النسيم لاستلزام
دخوله خروج الفضول وعن السادس بان ذلك معلوم من ذكر
الانبساط والانقباض اذ لا بد بينهما من سكون عند القائلين
وعند مانعيه فلا يرد شيء وعن السابع بان سبب التخصيص امور
ثلاثة سهولة متناولة وقلة الحاشاة عن كشفه واستقامته وضعه
بحذاء القلب مع قربه منه فائدة ينبغي ان يكون اليد عند
النبض على جنب اذ لو كانت منكبة لزادت في العرض ونقصت
من الاشراف والطول لا سيما في المهازيل ولو كانت مستلقية
لكان الامر بالعكس وينبغي ايضا ان يكون في وقت خلو فيه
صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات
وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداثها
قال والاجناس التي تتعرف منها اقول لما فرغ من
تعريف النبض شرع في بيان اجناسه التي وضعها الاطباء وهي
على ما وصفوه عشرة لكن عند التحقيق تسعة كما اختاره المصنف

اذ الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام على ما سياتي داخل
تحت المختلف الذي هو الماخوذ من جنس الاستواء والاختلاف
والمراد بالجنس ههنا غير الجنس المعتبر في المنطق اذ للحركة
التي يطول زمان وجودها لا تخالف بالماهية الحركة التي يقصر
زمان وجودها مع ان كل واحدة منهما جنس براسه عندهم
وما تكلفوا فيه من ان الحركة اذا اخذت مع كيفية البطوء خالف
مجموعهما المجموع من الحركة مع كيفية السرعة غير منتج لاستلزامه
ان يكون كل نوع اخر جنسا لانه اذا اخذ مع عوارضه المختلفة
يحصل عنه انواع مختلفة ثم الحق ان حصر الاجناس فيما ذكروا
استقرائي وقال بعض فيه اجناس النبض اما ان توخذ من
زمان الحركتين او من زمان السكونين او من مقدار المسافة التي
يتحرك فيها العرق او من حال القوة على فعلها او من قوام جرم
العرق او من ملمسه او ما في تجويفه او من الاشياء التي يمكن
المقايسة بينها والثانية جنسان لانها اما ان توخذ من الاستواء
والاختلاف او من النظام وعدمه وهو كما ترى وقال قوم لما
كان احوال القلب والشرايين مما يستدل بها على احوال البدن
من جهة الصحة والمرض وطريق الاستدلال بها اما الفعل او
الفاعل او الالة وجب انحصار اجناسه فيما قالوا اذ من الفعل
الذي هو الحركات والسكنات يحصل خمسة اجناس ومن الفاعل
يحصل جنس واحد ومن الالة ثلاثة وتفاصيلها على الترتيب
الذي ذكره المصنف اقتداء بجالينوس هي هذه الاول اعتبار
زمان الحركة في القصر والطول وهو الذي يتم الحركة في زمان
اقصر من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة وانما اعتبرنا
حركة المعتدل لان القصر والطول من الامور الاضافية فيختلف
احوالها اذ كم من قصير بالنسبة الى اخر طويل وبالعكس فلو
لم يوخذ بالنسبة الى المعتدل لم يتحقق وسبب سرعة النبض شدة
الحاجة الى ترويح القلب لاستيلاء الحرارة الغريبة على الروح
المفضي لفساده كالاختناق وينبغي ان يضاف الى شدة الحاجة
الى الترويح تمكن القوة على التحريك اذ على قدر شدة الحاجة لو

وهو الجنس الماخوذ من السرعة والبطؤ وهو ثلاثة اقسام 7 السريع وهو

ضعفت

ضعفت القوة لم يتحقق السرعة ب البطئ وهو ضد السريع و سبب
بطوءه امور ثلاثة آ قلة الحاجة الى الترويح ب ضعف القوة
بحيث لا يقدر على احداث السرعة واحداث التواتر ايضا ولم
يتعرض المصنف لهذا القيد مع الاحتياج اليه ج شدة القوة
لانها حينئذ تحدث في النبض عظما قويا بحيث يكفي ذلك امر السرعة
ح المعتدل وهو الذي لا يكون مائلا الى الافراط ولا التفريط
واعتبار هذه الامور اي السرعة والبطؤ والاعتدال على راي
جالينوس يجوز ان يكون بالقياس الى المعتدل الفرضي او
النوعي او الصنفي او الشخصي حتى يكون النبض المعتدلة للشخص
هو الذي اذا قيس الى نبض المعتدل المزاج باحد هذه الاعتدالات
يكون مساويا له والسريع هو الذي يكون ازيد والبطئ بضده
اما مقايستها الى المعتدل الفرضي بان يفرض وجوده وما يقتضي
ان يكون نبضه عليه ثم يقاس نبض هذا الشخص الى ما فرض المعتدل
من كون نبضه عليه فيعرف اعتداله وسرعته وبطوءه واما مقايستها
الى نبض المعتدل النوعي والمراد به المعتدل النوعي الذي بالنسبة
الى الداخل وهو الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال في المزاج
بحيث يكون اعدل اشخاص نوعه واقرب الى المعتدل الفرضي
فيفرض ما يقتضي ان يكون نبضه واقعا عليه ثم يقاس نبض هذا
الشخص على ذلك واما مقايستها الى نبض المعتدل الصنفي وهو
ايضا بالنسبة الى الداخل اي الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال
في المزاج بحيث يكون اعدل اشخاص صنفه واقرب الى المعتدل
الفرضي فيفرض كما قلنا ثم يقاس عليه واما مقايستها الى نبض المعتدل
الشخصي وهو ايضا بالنسبة الى حالاته التي يحصل له باعتبار اوقاته
اعتدال في مزاجه بحيث يكون مزاجه في تلك الحالة افضل امزجة
اوقاته فيعتبر نبضه في ذلك الوقت ثم يقاس عليه والمصنف
لم يعتبر الاول لانه لعدم امكانه يحتاج الى فرضين فرض وجوده
وفرض ما يكون نبضه عليه وذلك متعذر جدا وما اعتبره يشمل
البواقي لان اعدل الناس مزاجا يصدق على المعتدل النوعي
والصنفي على ما قررنا وهو ظاهر لانه لا محالة فرد من افراد نوعه

وحيث هو اعدل افراد ذلك النوع يحصل به لذلك النوع بالنسبة الى افراده
اعتدال ويصدق عليه انه اعتدال صنفي وهذا امع صدق المعتدل
الشخصي عليه لم يعتبره المصنف اذ يكفيه الاعتدال المعتبر هيهنا هو
الذي بالنسبة الى الداخل والاول بعد وذلك في الشخص هو الذي
يكون بالنسبة الى افضل حالات ذلك الشخص فقال هذا الاعتبار
اولى لسهولة الاستدلال اليه وضبط حالاته بادنى تامل وذلك لان
الشخص اذا ساوى نبضه نبض افضل حالاته وهو حين جريان
افعاله على المجرى الطبيعي وبقاء مزاجه وقوته والاته على
ما ينبغي علم اعتداله وان خالف ذلك علم تغيره قوله وسببه
وسببه اي سبب المعتدل امور ثلاثة الماسكة واللازمة والمغيرة
اذا كانت جارية على المجرى الطبيعي لانه اما ان يكون ذا خلاف
تقويم وجوده اولا والثاني اما ان يكون غير مفارق او مفارقا
الاول الماسكة ويدخل فيها الاسباب الثلاثة اي الفاعل وهو
القوة الحيوانية المحركة للنبض والقابل وهو الالة اعني العرق
النابض والغائي وهو الحاجة الى الترويح وانما سميت هذه
الاسباب ماسكة لكون كل منها ماسكا وحافظا لوجود الشي والثاني
اللازمة مثل الذكورة والانوثة فانهما لا تفارقان اصلا والثالث
المغيرة مثل السن واوقات السنة والنوم واليقظة وانما قال
جارية على المجرى الطبيعي لانها اذا تغيرت منه تصير سببا للسريع
او البطي وذكر الاطبا ان الاسباب المغيرة للنبض اعم من ان
تكون لازمة او مغيرة على ثلاثة اقسام قسم منها امور معروفة
عند الطبيعة بنوعها وكميتها وكيفيتها وهي تسعة المزاج
والذكورة والانوثة والسمن والسن واوقات السنة والنوم
واليقظة وحال الهوا الحاضر والحمل في النساء وتسمى هذه
طبيعية وقسم منها امور ~~ليست معروفة~~ عرفت الطبيعة نوعها
فقط كالماكل والمشرب والرياضة والاستحمام وتسمى هذه غير طبيعية
وغير غريبة وقسم منها امور ليست بمعروفة عند الطبيعة كالحميات
والاورام واشباهها وهذه تسمى خارجة عن الطبيعة وقيل
مرادهم بالامور الطبيعية هي التي لا تكون غريبة عن البدن ولا صادرة

فيه ان
ع

عن

عن ارادة ومشتركة من الطبيعية في بعضها وبالامور الغير الطبيعية
امور كان بعضها طبيعيا ثم صار خارجا عن مجراه بالمقدار
كالنوم واليقظة وبعضها غير طبيعي بذاته كالامراض والاسباب
والاعراض اذا عرفت ان الامور الثلاثة اي الماسكة واللازمة
والمغيرة انما يصير سببا للنبض المعتدل في السرعة والبطو لو
كانت جارية على سنن الاستقامة ينبغي ان يعتبر هذا في جميع
اسباب النبض المعتدل الا في المعتدل بين القوي والضعيف
فان اسباب القوي اقوى وافضل من المعتدل على ما سياتي
ان شاء الله تعالى قال وثانيها اقول الجنس الثاني
من الجنس الاجناس التسعة هو الماخوذ من زمان سكون
النبض في القصر والطول والاعتدال اي من حال زمان عدم
الاحساس بالحركة وبيانه موقوف على النظر في امر الانقباض
وكيفية الاحساس زمان السكون واختلف في ان الانقباض
هل هو محسوس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظم
فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول
مدة حركته وهو مذهب جالينوس فانه قال كنت في اول الامر
غافلا عن ادراكه الى ان احسست بشي يسير منه ثم اجتهدت فيه
حتى فطنت به كما ينبغي وانفتح بعد ذلك علي ابواب النبض
وقال قوم الانقباض غير محسوس فان كان الامر على ما ذهب
اليه الفرقة الاولى من ادراك الانقباض كان ادراك زمان
السكون باعتبار زمان الطرفين احدهما محيطي وهو نهاية
الانبساط وبداية الانقباض والاخر مركزي وهو نهاية
الانقباض وبداية الانبساط ويكون المدرك زمانين
احدهما زمان السكون الواقع بين طرفي الانبساط والانقباض
المحيطي والثاني زمان السكون الواقع بين طرفي الانقباض
والانبساط المركزي وان كان على ما ذهب اليه الفرقة الثانية
من عدم ادراك الانقباض كان ادراك زمان السكون
باعتبار طرفي الانبساط فيكون المدرك زمانا واحدا وهو
الزمان الواقع بين اخر الانبساط واوله الذي يبتدئ فيه

[illegible]

الانبساط وقوله بالعرض ليس مخصوصا بالاول اذ كل ما يكون
ادراكه باعتبار الغير يكون مدركا بالعرض وعلى التقديرين
يكون اقسام النبض المأخوذ من زمان السكون ثلاثة المتواتر
والمتفاوت والمعتدل لكن على الاول يكون التواتر باعتبار
قصر الزمان المتخلل بين حركتي الانبساط والانقباض والتفاوت
باعتبار طوله والمعتدل باعتبار كونه متوسطا بين القصر
والطول وعلى الثاني يكون التواتر باعتبار قصر الزمان المتخلل
بين الانبساطين والتفاوت باعتبار طوله والمعتدل بكونه
متوسطا بينهما وانما انحصر هذا الجنس المأخوذ من زمان
السكون في ثلاثة اقسام لان الزمان الذي لا يحس فيه النبض متحركا
لا يخلو اما ان يكون اقصر مما في النبض الطبيعي او اطول منه او
مساويا له والاول يسمى متواترا وهو الذي يتم السكون في زمان
اقصر من زمان المعتدل وهذه التسمية على القول الثاني يكون
بالمجاز اذ التواتر هو الذي يتتابع حركات النبض بعضها ببعض
بحيث يكون السكون الواقع بينهما قصيرا وعلى تقدير عدم الاحتباس
بالانقباض يكون السكون الواقع بين الانقباض هو الانبساطين
عبارة عن اربعة اشياء السكون المحيطي والانقباض والسكون
المركزي وزمان الانبساط الساري واذا كان كذلك فلا يتابع حركات
النبض بسرعة لكن لما كان السكون الواقع بين الانبساطين
فيه اقصر مما في المعتدل يسمى متواترا بالمجاز واما على قول
الاول فلا يكون التسمية مجازا لتتابع الحركات والسكنات فيه
ح ويقال للمتواتر المتدارك والمتلاحق ايضا لتلاحق بعض النبضات
بالبعض بسرعة وسببه امران آ شدة الحاجة الى الترويح فانه
لو طال الزمان المتخلل بين الانبساطين لتراخى الترويح وتتزيد
الروح ب ضعف القوة عن احداث السرعة والعظم والفرق
بين السريع والمتواتر ان السريع مأخوذ من زمان الحركة
ويمكن ادراكه بحركة واحدة بان يكون زمانها قصيرا والمتواتر
من زمان السكون ولا يمكن ادراكه باقل من حركتين والثاني
يسمى متفاوتا وهو الذي يتم السكون في زمان اطول من زمان

المعتدل

المعتدل ويقال له المتكاثف والمتراخي لعدم تلاحق بعض النبضات
ببعض بسرعة والمتخلخل ايضا لانه لطول زمان السكون وعدم
انضمام احدى النبضتين بالاخرى كان ما بين النبضتين متخلخل
والمذكور في الكليات ان المتكاثف يقال للمتواتر وهو الصحيح
لان مفهوم التكاثف يناسب قصر الزمان الواقع بين النبضتين
لانضمام احدهما الى الاخر بسرعة ولان اسم المتراخي للمتفاوت
في مقابلة المتلاحق هناك فينبغي ان يكون المتخلخل في مقابلة المتكاثف
وسبب المتفاوت احد امور ثلاثة آ قوة قد بلغت الحاجة
الى الترويح في العظم فيحصل بسبب العظم الترويح ويستغنى
عن احداث السرعة والتواتر ب قلة الحاجة الى الترويح بسبب
استيلاء البرد على المزاج ج ضعفه مفرط بحيث لا يقدر على
احداث التواتر والثالث يسمى معتدلا وهو الذي لا يكون
زمان السكون فيه طويلا ولا قصيرا وسببه ما تقدم من ذوي
الاسباب المذكورة في النبض المعتدل في السرعة والبطء على
المجرى الطبيعي قال وثالثها الجنس المأخوذ اقول
الجنس الثالث من الاجناس التسعة هو المأخوذ من مقدار
النبض وانما اضاف المقدار الى الانبساط لما عرفت ان الانقباض
يختلف فيه ومقدار الانبساط يمكن اعتباره بحسب كل واحد
من الاقطار الثلاثة للجسم التي هي الطول والعرض والعمق
ويكون مقداره بحسب الطول عبارة عما يحس منه في طول
الساعد وبحسب العرض عما يحس منه في عرض الساعد وبحسب
العمق عما يحس منه عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها
ويمكن اعتباره ايضا بحسب قطرين فصاعدا والاقسام الحاصلة
من القسم الاول تسمى بسايط ومن القسم الثاني تسمى مركبات
والبسايط تسع اذ المحسوس في كل قطر من الاقطار الثلاثة
اما ان يكون مايلا الى الافراط او الى التفريط او متوسطا بينهما
فتصير الاقسام تسعة آ الطويل وهو الذي يكون اجزاؤه
المحسوسة في طول الساعد عند الحركة اكثر من المعتدل باحد
الاعتدالين على ما سبق في الجنس المأخوذ من زمان الحركة

وسببه اما ذاتي وهو سبب النبض العظيم على ما سياتي من مطاوعة
الالة وتمكن القوة وشدة الحاجة لكن لا مطلقا بل اذا كان مع
مانع يمنع من الشهوق والاستعراض المقتضيين للعظم فانه
ح يتمكن من احداث الطول فقط اذ كل ما ينقص من القطرين
اى الشهوق والعرض بسبب المانع يزيد ذلك في الطول والمانع
من العرض ههنا مثل كثافة اللحم فانه اذا كان كثيفا لا ينفعل
عن الغافر فلا يمكن للنبض ان يتحرك في العرض ومثل امتلاء
الفضا الذي يتحرك فيه النبض اما بانصباب رطوبة غليظة او
بسبب كثرة اللحم او الشحم او السمين والمانع من الشهوق
مثلا صلابة الجلد الذي فوق الشريانات فانها تمنع من الشهوق
واما عرضي وهو الهزال ح القصير وهو ما يقابل الطويل
اى يكون اجزاوه المحسوسة في طول الساعد انقص من المعتدل
وسببه اما ذاتي وهو سبب النبض الصغير الذي يقابل العظيم
كما سياتي لكن لا مطلقا بل اذا منع مانع من الضيق والانخفاض
المقتضيين للصغر والمانع من الضيق مثل تحلل اللحم فانه ح
يكون سريع التاثير عن الغافر فيحدث العرض وهو مانع من
الضيق ومثل خلو الفضا الذي يتحرك فيه العرق والمانع من الانخفاض
مثل لين الجلد فان الجلدة التي تعلو العرق اذا كانت لينة لا يمنع
من الشهوق وح احدثت القوة الارتفاع وهو مانع من الانخفاض
واما عرضي وهو السمن فانه يمنع من احساس جميع اجزاء النبض
في طول الساعد ح المعتدل في الطول والقصر وسببه هو
المتوسط بين سبب الطويل والقصير ح العريض وهو الذي يكون
اجزاوه المحسوسة عند الحركة في عرض الساعد اكثر من
المعتدل وسببه امران آ خلا العروق فان العرق اذا كان
خاليا يميل الطبقة العالية عند الانخفاض وتلاحق بالسافلة وح
يزيد العرض بالضرورة وينبغي ان يعلم ان المراد بالخلو ليس الخلو
التام لامتناع ذلك مع الحيوة بل بقدر ما يمكن ان يخرج من الروح
والدم منها ب شدة لين الالة فان العرق اذا كان في غاية
اللين انغمر تحت الاصابع وحدث العرض ح الضيق وهو ما يقابل

العريض وسببه امران متقابلان لسببي العرض الاول امتلاء
العروق بحيث لا يمكنه الانبساط في العرض ويعتبر حركته فيه فان
النبض اذا كان ممتليا قلت حدبة العرق الملاقية للاصابع
وهو المراد بالضيق وحدبة الشي ما ارتفع عنه الثاني شدة
صلابة الالة لانها كما تمنع من الاستعراض تمنع تمنع من
الشهوق ايضا ح المعتدل في العرض والضيق وسببه المتوسط
بين سببهما ح الشاهق وهو الذي يكون اجزاوه المحسوسة
في الارتفاع اكثر من المعتدل وسببه شدة الحاجة الى
الترويح مع مطاوعة الالة فانها لو عصت الالة المحركة لم
تتمكن القوة من احداث الارتفاع لقلة ومنها ح معها ولو
زاد تمكن القوة مع مطاوعة الالة لكان اولى ح المنخفض
وهو ما يقابل الشاهق وسببه ما يقابل سببه ح المعتدل
في الشهوق والانخفاض وسببه المتوسط بين سببهما ح
وقوله ومركبا تها الى اخره لما بين اقسام بسائطه خاض في مركباته
وهي بحسب الاحتمال اربعة وخمسون قسما لان التركيب
ههنا اما ان يكون ثنائيا او ثلاثيا ولا مزيد عليهما لانحصار
الاقطار في الثلاثة ويحصل من كل منهما سبعة وعشرون
اما اذا كان ثنائيا فلان قطرة الطول اذا اخذ مع العرض
يحصل تسعة مع العريض ومع الضيق ومع المعتدل فيهما
والقصير مع كل منهما والمعتدل كذلك واذا اخذ مع العمق يحصل
تسعة اخرى الطويل مع الشاهق ومع المنخفض ومع المعتدل
فيهما والقصير مع كل منهما والمعتدل كذلك وقطر العرض اذا
اخذ مع العمق يحصل تسعة اخرى العريض مع الشاهق ومع
المنخفض ومع المعتدل فيهما والضيق مع كل منهما والمعتدل
كذلك واما اذا كان ثلاثيا فيحصل ايضا العدد المذكور
اذ الطويل اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمها الى كل واحد
من اقسام العمق التي هي الشاهق والمنخفض والمعتدل فيهما
ثلاثة اقسام واذا اخذ مع الضيق يحصل من ضمها الى كل واحد
من الثلاثة المذكورة ثلاثة اخرى والقصير اذا اخذ مع العريض

الطويل ؟

الثلاثة المذكورة

يحصل من ضمها الى تلك المذكورات ثلاثة اقسام واذا اخذ مع
الضيق يحصل من ضمها الى تلك الثلاثة ثلاثة اخرى واذا
اخذ مع المعتدل فيهما يحصل من ضمها الى تلك الثلاثة
ثلاثة اخرى والمعتدل في الطول والقصر اذا اخذ مع العريض
يحصل من ضمها الى تلك الثلاثة ثلاثة اقسام واذا اخذ
مع الضيق يحصل من ضمها الى تلك الثلاثة ثلاثة اخرى
والمجموع سبعة وعشرون فيصير اقسام البسايط والمركبات
ثلاثة وثلثين والمركبات التي لها اسماء مخصوصة ستة اقسام
ذكرها المصنف ثلاثة منها ثنائية وثلاثة ثلاثية آ من
الثلاثية العظيم وهو الذي يكون اجزاوه المحسوسة عند
الحركة زايدة على المعتدل في الاقطار الثلاثة اي الطول
والعرض والعمق وسببه شدة الحاجة مع كون القوة قوية
والالة مطاوعة فلو لم يكن الحاجة شديدة او كانت لكن تكون
القوة ضعيفة او كانتا ولم تطاوع الالة لم يحدث العظم ب
منها الصغير وهو الذي يكون اجزاوه المحسوسة في الاقطار
الثلاثة اقل من المعتدل وسببه قلة الحاجة مع ضعف القوة
واستعصاء الالة ج منها ايضا المعتدل في العظم والصغر
وسببه المتوسط بين سببيهما د وهو من الثنائية الغليظ وهو
الذي يكون اجزاوه المحسوسة في الاقطار الثلاثة اقل من
المعتدل زايدة في العرض والشهوق وسببه اجتماع اسبابها
ه منها الدقيق وهو ما يقابل الغليظ وسببه اجتماع اسباب
الضيق والانخفاض و منها المعتدل في الغلظ والدقة
وسببه المتوسط بين سببي الغليظ والدقيق قال ورابعها
اقول الجنس الرابع من الاجناس التسعة وهو الماخوذ
من قوام الالة وهو ثلاثة اقسام آ اللين وهو الذي ينقبل
الانغماز من الغامز بسهولة وسببه الاسباب المرطبة
للبدن المقتضية لحدوث اللين فيه وهي اما مرطب طبيعي كالاغذية
والاشربة الملايمة للطبع فان مادته الحاصلة منه اذا غذت جرم
الشريان صار مستعدا لقبول الانغماز واما عرضي كالاستسقاء فانه

لاقتضائه

لاقتضائه اجتماع الرطوبات في البدن يحدث اللين والمراد
اللحمي لا الزقي والطبلي فانهما وان شاركاه في ترطيب العرق
بالميل لكنهما لاحتياجهما الى تمديد الشريان يقتضيان الصلابة ايضا
واما غيرهما كالاستحمام فانه عند الاعتدال وعذوبة الماء
مرطب لا محالة ب الصلب وهو ما يقابل اللين وسببه امور
منها البرد المجمد فانه يكثف ما في العرق من الرطوبة توجب
صلابته ومنها يبس جرم العرق وهو ظاهر ومنها تمدده
الى جهة كما يتفق في ايام البحارين بسبب مجاهدة الطبيعة
لمقاومة المرض تمدد الاعضاء المقتضي لصلابة النبض ج المعتدل
بين اللين والصلابة وسببه جري الاسباب على المجرى الطبيعي
قال وخامسها اقول الجنس الخامس من الاجناس
التسعة هو الماخوذ من ملمس الالة وهو ثلاثة اقسام آ
الحار وسببه الاسباب الخمسة المسخنة التي هي الحركة الغير
المفرطة وملاقاة ما يسخن والمادة الحارة والتكاثف
والعفونة وقد مر بيانها ب البارد وسببه الاسباب
الستة المبردة التي هي الحركة المفرطة والسكون المفرط
وملاقاة ما يبرد وملاقاة ما يسخن جدا والمادة المبردة
وقلة الغذاء بالافراط ج المعتدل في الحر والبرد وذلك
بان لا يحس بخروج احدهما عن الاعتدال وسببه ظاهر
واقسام هذا الجنس بحسب الكيفيات الاربع اقتضت ان
تكون ستة لكن حيث لم يعتبروا فيه الرطوبة واليبوسة لكونهما
كيفيتين منفعلتين سقط الثلاثة قال وسادسها اقول
السادس من الاجناس التسعة هو الماخوذ من خلاء العروق
وامتلائها وهو ثلاثة اقسام آ الممتلي وهو الذي يحس في
تجويف العرق رطوبة زايدة على المعتدل وفي بعض
النسخ هو الذي يحس في تجويفه رطوبة ما لم يعتد بها
الافراغ صرف وكلاهما متغايران قيل انما قال يحس في تجويفه
احترازا من النبض الرطب فان الرطوبة المالية فيه مداخلة
لجرم العرق بخلاف الممتلي وانما قال لا افراغ صرف احترازا عن

الخالي وفيه نظر اذ النبض الرطب لم يثبتوه حتى يحترز عنه والخالي
يخرج بقوله ما اليه يعتد بها وسبب النبض الممتلي هي اسباب الامتلاء
من استعمال ما يشتد رطوبته من المتناولات والاستكثار من
من الحمام وموانع التحلل وضعف الهاضمة او الدافعة او شدة
الماسكة او ضيق المجاري ب الخالي وهو ما يقابله اي ما يحس
في تجويف العرق رطوبة انقص مما في المعتدل او ما لا يحس في
تجويفه رطوبة ما اليه يعتد بها بل فراغ صرف فان قلت الفراغ
الصرف ممتنع قلت لا يلزم من كونه فراغا صرفا في الحس كونه
كذلك في نفس الامر فان الجوف مع كونه ممتليا في الحقيقة نشاهده
خاليا وسبب النبض الخالي هي اسباب الخلاء العشرة من قلة الوارد
وكثرة التحليل وضعف الماسكة وقوة الدافعة وغير ذلك
ج المعتدل في الخلاء والامتلاء وسببه ما مر قال وسابعها
اقول السابع من الاجناس التسعة هو الماخوذ من
كيفية قرع حركة العرق للاصابع وهو ثلاثة اقسام ا القوي
وهو الذي يقاوم اللمس ويدفعه عند الانبساط وسببه جميع
ما يقوي القوة كالغذاء والشراب المعتدلين والفرح اذا كان
بالاعتدال ايضا فان المفرط منه مضعف لاقتضائه تخليط الروح تحليل
اعلم ان الفرق بين العظيم والقوي ان العظيم انما يكون
بسبب كثرة انبساطه في الاقطار وربما يمكن تحققه عند عدم مطاوعة
الالة والقوة انما تكون بسبب شدة مدافعته للملاقي وما تعنته له
ويمكن تحققه عند عدم مطاوعة الالة ب الضعيف وهو ما يقابل
القوي وسببه اسباب ضعف البدن من عدم الطعام والشراب
والاستفراغات وكثرة الرياضة وغيرها اذ ضعف البدن يقتضي
ضعف النبض ايضا ج المعتدل في القوة والضعف وهذا المعتدل
يخالف سائر المعتدلات فان المعتدل من سائر الاجناس هو
هو الذي يكون على افضل احوال ذلك الجنس بخلاف هذا
فانه يكون بنقص فضيلته التي هي القوة وانما لم يكن هذا افضل
احوال هذا الجنس مع ان خير الامور اوساطها لان الامور
الطبيعية والاحوال البدنية كلما كانت اشد ملايمة للمجرى الطبيعي

كانت

كانت القوي اوفى واتم وهذا الاعتدال حيث لا يكون الا بنقص
القوة لا يكون جارية على المجرى الطبيعي قال وثامنها اقول
الثامن من الاجناس التسعة هو الماخوذ من استواء النبض
واختلافه وهو قسمان ا المستوي وهو المتشابه من جميع النبضات
اي في جميع الحركات المحسوسة تحت جميع الاصابع في المرات وفي كل
جزء من نبضة واحدة اي حركة محسوسة في مرة واحدة سواء
كان في جزء واحد من اجزاء تلك النبضة اي في موقع اصبع
واحدة بان يكون الحركة المحسوسة تحت الاصبع الواحدة متشابهة
لتساوي اطرافها واوساطها لان ما يقع تحت اصبع واحدة
قابل للقسمة ايضا او في اكثر من جزء واحد اي في مواقع الاصابع
متباينة بان يكون الحركة المحسوسة من اجزاء نبضة واحدة
تحت الاصابع المتفاصلة بعضها عن بعض متشابهة وسبب
النبض المستوي جري اسباب النبض المعلوم مما سبق على المجرى
الطبيعي ب المختلف وهو الذي لا يكون حركاته متفقة لا بالقياس
الى النبضات ولا الى نبضة واحدة سواء كان في جزء واحد من
اجزائها او في اكثر وسببه امور ثلاثة ا ثقل مادة مانعة عن حدوث
الحركات على سنن الاستقامة او ثقل طعام فان الطبيعة حينئذ
تتوجه الى انضاج المادة او هضم الطعام والى فعل النبض فعند
الاقبال الى النضج او الهضم ينصرف عن فعل النبض وعند الاقبال
على فعل النبض تنصرف عنهما فيقع الاختلاف ب مقاومة القوة
المرض ومجاهدتها معه كما يكون في ايام البحارين اذ الطبيعة
بسبب اشتغالها ح بدفع المرض لا تتمكن من احداث الحركات
الطبيعية ج الوارد من الخارج المنافي للطبيعة كالفزع المفاجي
او الهم واشباههما اذ عند ذلك تشتغل الطبيعة بدفعه ولم تتمكن
من تحريك النبض بالاستواء ولم يذكر المعتدل في الاستواء والاختلاف
لتوقفه على نقصانه الاستواء الدال على عدم الاعتدال واعلم ان
الاستواء والاختلاف يكون بالاطلاق وبالاضافة اما الاستواء
بالاطلاق فهو الذي يكون بالنسبة الى جميع ما يقع به الاستواء
والاختلاف بالاطلاق ايضا على هذا القياس مما يقع به الاستواء

خمسة اجناس آ السرعة والبطوء ٢ التواتر والتفاوت ٣ العظم
والصغر ٤ القوة والضعف ٥ الصلابة واللين ولم يعتبروا
وقوعهما في غير هذه الخمسة مع امكان وقوعهما في الخلاء والامتلاء
وحرّ الملمس وبرده والوزن لبعد وقوع الاختلاف بهذه الثلاثة
اما في الخلاء والامتلاء فلان اجزاء النبضة الواحدة فيها بعيد جدا
الا ستلزامه خلا جزء من العرق وامتلاء جزء اخر واختلاف
النبضات ايضا كذلك اذ يبعد اختلاف العرق حسّا في كثرة الروح
والدم وقلتهما مدة نبضتين او ثلاث واما في حرّ الملمس وبرده
فظاهر جدا واما في الوزن فلان ادراكه يتوقف على معرفة زمان
الحركة والسكون والمستوي بالاطلاق هو الذي اذا اعتبر
نبضات يكون اللاحقة مشابهة للسابقة في الخمسة المذكورة وبالاضافة
الى ما يكون مشابهة في بعضها بان يكون مستوية في السرعة او في
القوة او غير ذلك والمختلف بالاطلاق والاضافة على هذا
القياس وهذا القسم اي النبض المختلف ينقسم بحسب انتظام
الاختلافات وعدمه الى منتظم وغير منتظم اما المختلف المنتظم
فهو الذي يحفظ دورا او دورين فصاعدا او لا يتغير عنه
مثال ما يحفظ دورا واحدا ان يكون السرعة مثلا في نبضة مقدارا
معينا وفي الاخرى مثل وثلث ذلك المقدار ويستمر على هذا ومثال
ما يحفظ دورين ان يكون السرعة في نبضة مقدارا وفي اخرى مثله
وفي الثالثة مثل وثلث مقدار الاولى ويستمر على هذا وسبب هذا
القسم المختلف المنتظم ضعف سبب الاختلاف اذ لو كان سببه
قويا لاحدث التفاوت والتغير ولم يبق على حالة واحدة واما
المختلف الغير المنتظم فهو الذي لا يحفظ دورا معينا بل تختلف فيه
الحال ويتفاوت الحركات كما يتحرك في نبضة سريعة وفي اخرى
بطيئة ثم ينعكس او يتحرك في الاولى قوية وفي الثاني ضعيفة ثم
ينعكس او يتحرك تحت اصبع معين كالسبابة قوية وتحت غيرها
ضعيفة ثم ينعكس وسببه امران آ شدة سبب الاختلاف وهو
ظاهر فان سببه كلما كان اقوى كانت الاختلافات اكثر ٢ كثرة سبب
الاختلاف اذ ح لا يكون حفظ دورا واكثر لاقتضاء كل سبب بحسب

طبعه

طبيعته امرا اخر قوله والمشهور اشارة الى الخلاف وقع في ان
النبض المنتظم وغير المنتظم هل هو جنس براسه ماخوذ من انتظام
الحركات وعدمه ام هو داخل تحت جنس الاستواء والاختلاف فذكر
ان المشهور عند جمهور الاطباء انه من جنس اخر براسه وان
اجناس النبض عشرة وعند الشيخ ابن سينا ومحمد بن زكريا هو
داخل تحت جنس الاستواء والاختلاف اذ المنتظم هو المختلف
الحافظ للنظام وغير المنتظم المختلف الذي لا يحفظ النظام فيكونان
داخلين تحت مطلق المختلف الذي هو داخل في جنس الاستواء
والاختلاف ويكون كل منهما اخص منه وح لو جعل جنسا من الاجناس
ليصير به الاجناس عشرة يلزم ان يكون الخاص قسيما للعام وهو
غير جائز والحق ان هذا انما يلزم على الجمهور لو فسروا المنتظم
وغيره بما ذكرنا اما لو فسروا بغير ذلك فلا قوله وتاسعها
الوزن هذا تاسع الاجناس التسعة وهو الماخوذ من اعتبار
الوزن وبيانه موقوف على معرفة الوزن امور الاول الوزن
وهو عند الاطباء عبارة عن مقايسة احد الشيئين بالاخر لمعرفة
ما بينهما من النسبة وذلك يمكن ان يكون بين زمان احدى النبضتين
بالاخرى وان يكون بين زمان اجزاء نبضة واحدة والشيئان
على ما ذكروا يحتمل ان يكونا من نوع واحد كما في مقايسة احدى
الحركتين بالاخرى او زمان احدى السكونين بالاخرى وان يكونا
مختلفين كما في مقايسة زمان الحركة بزمان السكون وزمان الحركة
والسكون بزمان الحركة والسكون لكن المعتبر هنا هو ما يكونان
مختلفين لما سياتي ان ما هو مقايسة زمان الحركة الى زمان الحركة
او زمان السكون الى زمان السكون هو من جنس الثامن الثاني
الفرق بين الموسيقي والموسيقار وبيان ما يتوقف عليه تصور
الموسيقي كالصوت والنقرة وغيرهما فالموسيقي صناعة تبحث فيها
عن كيفية تالف النغم من توافقها وتاخرها وعن احوال الازمنة
المتخللة بين النقرات لتعرف كيفية تالف اللحن والموسيقار
آلة الغناء والنغمة صوت لابث زمانا ما على حد ما من الحدة
والثقل والنقرة هي القرعة التي تكون مبداء للنغمة وتوافق النغم

عبارة عن كونها بحيث يحصل عند اجتماع نغمتين او اكثر التذاذ يميل
السامع الى استماعها والنافر مقابله والايقاع جماعة نقرات يتخللها
ازمنة محدودة المقادير وادوار الايقاع طايفة من ذلك الايقاع تفقده
السفو والثالث بيان الابعاد الملايمة وغير الملايمة اعلم ان
البعد عندهم عبارة عن مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل وما
زاد عليها يسمونه جمعا وان روعي فيها ترتيب يصير به ملايما يسمونه
لحنا فالنغمتان ما لم تختلفا بالحدة والثقل لم يتصور هناك بعد ولا
من تركيبهما لذة لكونه تكرارا موجبا للسآمة واذا اختلفا فيهما وحصل
بعد فان لم يقع بين البعد الاول والثاني تفاوت اصلا لم يتصور من
التركيب لذة ايضا لما مر وان وقع فان لم يكن التفاوت بين البعدين
بمقدار احدهما على الاخر لا بالفعل ولا بالقوة بان لا يصير مثل الاخر
اصلا كالتسعة والخمسة فان التفاوت بينهما وهو الاربعة ليست بتسعة ولا
خمسة لا بالفعل ولا بالقوة فانها لا تصير بالتكرار مثل احدهما تسمى ابعادا
غير متفقة وغير ملايمة وان كان بمقدار احدهما على الاخر بالفعل او بالقوة
تسمى ابعادا متفقة فما يكون التفاوت بمقدار احدهما على الاخر بالفعل
كالاثنين والواحد والاربعة والاثنين وعلى هذا فهو قسم واحد وهو
نسبة الضعف ويسمى بنسبة الذي بالكل اي نسبة البعد الذي يقع التفاوت
بكل الاخر او نسبة البعد الذي هو محيط بكل النغم اذ كل نغم يفرض يوجد
في هذا البعد اما بعينها او ما يقوم مقامها وهي اشرف النسب لشموله
ادوارها وما يكون التفاوت بينهما بمقدار احدهما بالقوة فهو على قسمين
احدهما ان يصير التفاوت مثل احد المتفاوتين بالتكرار مثل الستة
والاربعة فان التفاوت بينهما اثنان وهو يصير بالتكرار اربعة وستة
ايضا وهذا القسم يسمى بنسبة المثل والجزء وح ان حصل التفاوت
بالتكرار مرة كان اشرف مما يحصل بالتكرار مرتين لقربه الى الادوار
فنسبة المثل والنصف ويسمى البعد الذي بالخمسة كنسبة الثلاثة
والاثنين فان الثلاثة مثل الاثنين ونصفه والتفاوت بينهما واحد
ويحصل من تكراره مرة اثنان وانما سمي بالذي بالخمسة لانقسامه غالبا
الى اربعة ابعاد لحنية يشتمل عليها خمس نغم متتالية وان حصل بالتكرار
مرتين كنسبة المثل والثلث كان ادون ويسمى الذي بالاربعة كنسبة

الاربعة الى الثلاثة فان التفاوت بينهما بواحد ويحصل من تكراره مرتين
ثلاثة وانما يسمى بالذي بالاربعة لانقسامه غالبا الى ثلاثة ابعاد لحنية يشتمل
عليها اربعة نغم متتالية ويليها نسبة المثل والربع وهكذا وثانيهما ان لا
يصير مقدار التفاوت مثل احد المتفاوتين ولكن اصغر المتفاوتين
يصير بالتكرار مثل مقدار التفاوت مثل احد المتفاوتين الاثنين والستة
فان التفاوت بينهما اربعة ولا يمكن ان تصير بالتكرار ستة ولا اثنين
لكن اصغرهما وهو اثنان يصير بالتكرار قدر التفاوت وهو اربعة وهذا
القسم يسمى نسبة الاضعاف ولا فايدة في تقسيمها ههنا الرابع
بيان ما يبحث في صناعة الموسيقى وهو على ما نبهت في تعريفه امران
احدهما احوال النغم من جهة تاليفها على نسب بينها في الحدة والثقل
ويسمى علم التاليف وتلك النسب نسبة تاليفية والثاني احوال الازمنة
المتخللة بين النقرات بنسبة بعضها الى بعض في الطول والقصر ويسمى علم
الايقاع وتلك النسبة نسبة ايقاعية واذا عرفت ما قدمناه فاعلم
ان معنى قولهم في النبض طبيعة موسيقارية هو ان النبض حيث هي حركة
مولفة من انبساط وانقباض وكل حركتين على ما عرفت تتخللهما سكون
فلا محالة يكون بين ازمنة حركاتها وسكناتها نسبة ما بحيث لو فرض
ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحس عند جريانها على
المجرى الطبيعي بوزن جيد من الاوزان الموسيقارية وبخلافه عند
خروجها عنه واذا كان لها طبيعة موسيقارية فكما ان كل صنعة موسيقارية
يبحث عنها في صناعة الموسيقى لا يتم الا بالبحث عن امرين ١ تاليف نسب
واقعة بين النغم في الحدة والثقل ٢ نسب ادوار المقادير للازمنة المتخللة
بين النقرات في الطول والقصر فكذلك حال النبض ايضا لانه لا يتم الا
بالبحث عن نسب واقعة بين الازمنة التي للحركات والسكنات في الطول
والقصر الذي يكونان بالسرعة والتواتر ومقابلتهما وهي نسبة ايقاعية
لما عرفت ان نسبة ازمان الحركات والسكنات بعضها الى بعض في الطول
والقصر يسمى نسبة ايقاعية وعن نسبة احوالها في القوة والضعف والمقدار
وهذه نسبة كنسبة تاليفية اذ الحركات ههنا بمنزلة النغم هناك والقوة
بمنزلة الحدة والضعف بمنزلة الثقل وانما قال كالتاليفية لان الحدة
والثقل من لوازم عوارض الصوت ولا يوجدان في النبض اصلا وكما ان

ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة النسب وموافقة للطبع وقد تكون غير متفقة وغير موافقة له كذلك الاختلافات الواقعة في ازمنة حركات النبض وسكناته تكون مناسبة للامر الطبيعي منتظمة وغير منتظمة قوله وايضا نسب احوال النبض اشارة الى ان احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة مناسبة للامر الطبيعي وقد تكون غير متفقة لا باعتبار جنس النظام وعدم النظام بل باعتبار جنس الاستواء والاختلاف وذلك لان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة في النبض على نمط واحد والاتفاق على ان تكون احواله في القوة والضعف على نمط واحد وهذا هو الاستواء لا النظام ثم اعلم ان جالينوس ذهب الى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقاريه وهي نسبة الضعف ويقال لها نسبة الذي بالكل والتفاوت في هذه النسبة يكون دائما مثل احدهما كما بين الاثنين والواحد والاربعة والاثنين والستة والثلاثة فان احدهما يزيد على الاخر بمثل احدهما وتقديم الاكثر ههنا وفيما ياتي اولى من تقديم الاقل كما ذكره المصنف لانهم قالوا نسبة الضعف هي ما يكون المقدم فيها زايدا على الثاني بمثل كل الثاني بالكل ونسبة المثل والنصف اي ما يكون المقدم فيه زايدا على الثاني بمثل نصف الثاني وهو الزايد نصفا مثل نسبة الثلاثة الى الاثنين فان احدهما يزيد على الاخر بنصف الاخر ويقال لها نسبة الذي بالخمسة ونسبة المثل والثلث وهو الزايد ثلثا مثل نسبة الاربعة الى الثلاثة ويقال لها نسبة الذي بالاربعة ونسبة الضعف مولفة بنسبة الزايد نصفا كنسبة الخمسة الى الاثنين فان الخمسة ضعف الاثنين مع زيادة نصفه ويقال لها نسبة الذي بالكل والخمسة وفي اكثر النسخ تمثل ههنا بالاثنين والستة وتوجيهه ان نسبة الستة الى الثلاثة نسبة الضعف ونسبة الثلاثة الى الاثنين نسبة الزايد نصفا فنسبة الذي بالكل والخمسة على هذه هي ما يكون المقدم فيه ثلاثة امثال الثاني وعلى الاول ما يكون المقدم مثليه ونصفه والاولى اظهر والثانية اشهر وما سوى هذه النسب الاربع غير محسوسة عند جالينوس وهو الحق لان التفاوت بين مقدمها وتاليها اقل من تاليها اقل من الزايد ربعا كنسبة الزايد خمسا او سدسا فان الحس

مايكون ج

اللمسي ينقص عن ادراكه وكذا ما يكون التفاوت بينهما اكثر من ثلاثة اضعاف فانه يستبعد جدا ان يخالف نبضة لنبضة تليها باكثر من ذلك قوله وكما ان الجنس الثامن آه اشارة الى فايدة وهي ان اعتبار الوزن ليس بمقايسة زمان الحركة الى زمان الحركة وزمان السكون الى زمان السكون لان ذلك هو الجنس الثامن الماخوذ من استواء النبض واختلافه بل باعتبار مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون او السكون الى زمان الحركة ومن عمم الحكم في الوزن وجعل مقايسة زمان احدى الحركتين الى زمان الاخرى وزمان احدى السكونين الى زمان الاخر من الوزن ايضا فقد ادخل بابا في باب وهو مع انه ليس بحال غير جيد وانما قلت بمقايسة زمان الحركة الى زمان السكون دون ان اقول قياس الحركة الى السكون كما قال المصنف ليندفع ما قيل ان الشي انما يقال له مثل الاخر او ضعفه او ثلثه او ربعه اذا كان مثله والسكون اما عدم الحركة او ضدها على اختلاف الرايين فلا يستقيم ذلك قال وهو قسمان اقول الجنس الماخوذ من اعتبار الوزن ينقسم الى قسمين آ جيد الوزن والمراد بجودته هو ان يكون زمان الحركة والسكون محفوظا بالقياس الى السن الذي هو فيه وسبب هذا القسم جري الاسباب الثلاثة اعني الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى الطبيعي ب ردي الوزن واقسامه ثلاثة آ متغير الوزن ومجاوزه وهو الذي يجاوز زمن وزنه الى وزن سن يلي ذلك السن مثل ان يكون وزن نبض الصبي شبيها بوزن نبض الشاب والظاهر ان العكس ايضا يكون من المجاوز ب مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن بعد سن صاحبه مثل ان يكون نبض وزن نبض الصبي شبيها بوزن نبض الشيخ وخصوه باسم المباين لخروجه الى وزن بعيد عما ينبغي ان يكون له ج الخارج عن الوزن الذي لا يشبه وزن نبضه دون نبض الاخر من الاسنان مثل ان يكون مرتعشا وسبب النبض الردي على الاطلاق تغير النسبة الطبيعية التي يجب ان يكون بين زماني الحركة والسكون اذا كانا على اعتدالهما وذلك التغير اما ان يكون لنقصان زمان السكون عما يجب وسببه زيادة الحاجة التكثر مرات النبض او لنقصان زمان الحركة والسكون وسببه

وزن ج

زيادة الضعف او عدم الحاجة ثم ان النبض الردي يصير على احدى الا قسام
الثلاثة لشيء بسبب الرداءة او ضعفه لانه ان ضعف سببها صار
متجاوز الوزن لضعفه وان اشتد فان لم يكن ذلك الاشتداد في الغاية
صار مباين الوزن وان كان في الغاية صار خارج الوزن فيبنى الاقسام
على قوة السبب وضعفه قال فصل في معرفة الدلايل اقول
المراد بالدليل ههنا القارورة اي البول تجوزا وخصوه به تنبيها على
ان له مدخلا عظيما في الاستدلال على احوال البدن ويسمى القارورة
تفسرة لانها تفسر وتظهر للطبيب احوال البدن وقبل الخوض في
اقسام ما يتعرف منه احوال الدليل نذكر امورا لا بد في هذا المقام من
معرفتها الاول في حقيقة البول قال الشيخ هو مائية الطعام
والشراب وقال بعضهم هو فضلة من فضلات الهضم الثاني والثالث
اي الكبدي والعروقي خارجة عن الاحليل وقبل المراة يدل على احوال
آلات الغذاء بالذات وعلى غيرها بواسطتها ولها جزآن مائية منسبكة
وثقل يرسب او يطفو او يختلط بها كما سياتي ومائيته هي التي كانت
مصاحبة للكيلوس من الماء المشروب او ما يقوم مقامه لمصلحة التنفيذ للكيموس
في المسالك الضيقة فانها اذا حصل الهضم الكبدي ميزها الطبيعة عن
الاخلاط ودفعت اكثرها الى الكليتين ومنهما الى المثانة وبقي قليلها
مصاحبة للدم لمصلحة ترقيق الدم ومعاونته حين نفوذه من
العروق الى الاعضاء اذ الدم يصير غليظا متينا فاذا اتصل بالاعضا
فارق تلك البقية ايضا ورجعت فتجري في تلك المسالك التي نفذت
فيها اولا ليغسلها وينقيها عن الفضلات المتشبثة بها الى ان تندفع
الى المثانة وثقله هو الذي يستفضله العروق عن الغذاء قبل الهضم
الرابع مع ما يتخلف عن الغذاء عند الهضم والنضج واندفاعه
الى المثانة يكون بواسطة المائية الراجعة فتجري اليها كما ذكرنا
فالبول فضلة الهضم الكبدي والعروقي كما ان فضلة الهضم المعدي
البراز وفضلة الهضم الذي في الاعضاء العرق والبخار المتنفس
وفضلة النضج الذي في القلب الابخرة الدخانية وقال ابو سهل المسيحي
البول فضلة هضوم سوى المعدي وهذا لا ينافي القول المتقدم لان
الهضوم عنده ثلاثة فاذا استثنى الاول يبقى الثاني والثالث الثاني

فيما يستدل منه احواله في الصحة والمرض اما في الصحة فانه يستدل به على
احوال المعدة والكبد والعروق فانه اذا كان متشابه الاجزاء دل على
جودة النضج في المعدة ولو وجدت رطوبة ذات قوام يختلف شبيه
بالخبيص المهروس دل على سوء الهضم المعدي واذا كان اترجي اللون
دل على جودة الهضم في الكبد واذا كان غيره دل على غير ذلك كما سياتي
واذا كان جيد الرسوب دل على جودة الهضم في العروق واما في
المرض فانه يستدل به على اشيا منها على نوع المرض فانه لو كان
اصفر دل على غلبة الصفرا ولو كان احمر دل على غلبة الدم وعلى
هذا ومنها موضع المرض فانه لو كان رمليا مثلا دل على ان الافة
في الكلي والمثانة ولو كان نخاليا دل على ان الافة في المثانة وحدها
ومنها مدته فان ظهور الرسوب بدئيا يدل على قصر المرض لان ذلك
انما يكون لاستيلاء القوة او قلة المادة او لطافتها وان تاخر دل
على طول المرض ومنها عاقبته فان الاترجي منه يدل على الخير
والاسود على الشر الثالث في شرايط صحة الاستدلال به وهي
امور منها ان يكون ماخوذا بعد النوم لان الروح والحار الغريزي
يتوجهان حال اليقظة الى الظاهر ولا يجود الهضم ومنها ان لا
يكون النوم قليلا جدا لانه لا يكمل به الهضم وان لا يكون كثيرا ايضا
لاقتضائه التبريد الموجب لاحتقان الحار الغريزي المقتضي لبقاء
الاخلاط فجة ومنها ان يكون من اول بول اصبح عليه لان ذلك البول
هو المتيقن منه انه من الماء المنضج مع الغذاء في الكبد واما الذي في
ابتداء النهار واشابه فيجوز ان يكون من ذلك ايضا وان يكون
من الماء المشروب وقت الصباح ومنها ان لا يكون النوم على الامتلاء
المفرط لاقتضائه عجز الطبيعة عن التصرف في الغذاء كما ينبغي فلا
يتم النضج واللون ولا على الخلاء ايضا لان الحرارة حينئذ تشتد وتتوجه
الى المعدة وتغير لونه ومنها ان لا يكون النوم بعد شرب ماء كثير
لاقتضائه عدم النضج واللون كما ينبغي ومنها ان لا يدافع به زمانا
طويلا لاقتضائه التغير ومنها ان لا يستدل منه عقيب الخروج بل بعد
ما يهدر في القارورة لانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير كدرا
وربما كان بالعكس فاذن لا بد فيه من الصبر ومنها ان لا يمر عليه

زمان كثير لان زمان دلالته تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب
ويتغير او يكثف اشد وقدره الاطبا بست ساعات وبعضهم باربع
وقال لا يصح الاستدلال به عندي بعد ساعة ومنها ان لا يكون
قد تناول صاحبه بعد النوم طعاما او شرابا فان الحرارة الغريزية
متوجهة نحوه لافادة النضج ويتغير اللون ومنها ان لا يكون تناول
قبل النوم صابغا كالزعفران فانه يقتضي الصفرة والبقول فانها
تقتضي الخضرة والشراب المسكر فانه يغير لون البول الى لونه و
ومنها ان لا يكون لاقى بشرة صاحبه صابغ كالحنا ومنها ان لا
يكون قد تناول المدرات فان ذلك يوجب غلبة الخلط الذي يحركه
ذلك المدر على البول ومنها ان لا يتقدمه تخمة ولا سوء استمرا
فان ذلك يغير قوام البول ولونه عن واجبه ومنها ان لا يكون بعد
الجماع لانه مدسم للبول باختلاط المني معه ومنها ان لا يكون صاحبه
في الحيض والنفاس لاقتضائهما اختلاط الدم معه ومنها ان لا يكون
قد تعاطى من الحركات البدنية كالتعب والرياضة وان لا يكون بعد
العوارض النفسانية كالغضب فان كلا منها يغير البول عما يوجبه
ومنها ان يوخذ بتمامه لان الكل ادل على فعل الطبيعة ولان الرسوب
الذي هو العمدة في الدلالة كثيرا ما يتخلف عن الخروج الى اخر البول
لغلظه ومنها ان يوخذ في جسم شفاف صافي اللون ومنها
ان يصان عن وصول الهواء الحار والبارد والريح والشمس فان
الحرارة تحلل والبرودة تجمد ومنها ان لا يحرك القارورة عند
النظر اليها لئلا يتشوش الرسوب ومنها ان ينظر اليها في الضوء
لكن بشرط ان لا يقع عليه شعاع الشمس ومنها ان لا يبال في قارورة
لم تغسل بعد البول الاول لجواز ان يبقى فيه ما يظن انه من الثاني
ومنها ان لا ينقل من اناء يبال فيه الى اخر ومنها ان لا يحمل الى مكان
بعيد لانه يتغير بسبب الخضخضة او بسبب اختلاف مزاج الهواء ومنها
ان لا يسخن بعد ان يبرد في القارورة لا بالماء الحار ولا بغيره
لانه ربما يتغير من الكدورة والغلظ الى الصفاء واللطافة اذا
عرفت ذلك فاعلم ان الاجناس التي يتعرف منها احوال الدليل سبعة
الاول جنس اللون وهو خمس طبقات يعني اقسام الصفرة

والحمرة

والحمرة والخضرة والبياض والسواد الاولى طبقات الصفرة وانما
قدمها لانها اقرب الى اللون الطبيعي للبول الذي هو الاترجي وما
قرب منه وهي على ست مراتب الاولى التبني وهو لون مركب من صفرة
يسيرة وبياض شفاف فيصير شبيها بلون ماء التبن وسببه قصور
الهضم الكبدي وقيل سببه كثرة المائية وقلة الصفرا الثانية الاترجي
وهو لون شبيه بلون الاترج فكانه مركب من بياض خالص وصفرة
غير صافية وسبب هذا اللون حسن حال الهضم التابع للحرارة
المعتدلة في الكبد لانه لو كان هناك سوء مزاج حار لكانت الصفرة
في الغاية ولو كان سوء مزاج بارد لكانت في غاية النقصان ويعلم
ايضا تساوي الاخلاط لانه لون مركب من البياض الغير الخالص
الدال على تساوي البلغم والسودا ومن الصفرة الغير الخالصة
الدالة على تساوي الصفرا والدم ولهذا كان اللون بحسب هو اللون
الصحي للبول عند الشيخ وعند جالينوس وجماعة من القدماء اللون
الصحي له هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع الثالثة الاشقر
وهو صفرة تميل الى قليل حمرة فيكون اقوى من الاترجي في الحمرة
وذلك يكون بسبب زيادة الحرارة الرابعة الاصفر النارنجي وهو
اميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر فيكون سببه حرارة اقوى
من التي كانت في الاشقر من اجتماع السببين فيه حرارة الدم وحرارة
الصفراء الخامسة الناري وهو ما له صفرة مشبعة وشعاع
كشعاع النار ويسمى الاصفر المشبع ايضا وهو اميل الى الحمرة من
النارنجي كما ان سبب النارنجي حرارة اقوى من الاشقر السادسة
الزعفراني وهو لون يشبه شعر الزعفران ويسمى الاحمر الناصع وهو
اميل الى الحمرة من الناري فيكون سببه ايضا اقوى من الناري
لدلالة لونه عليه ولذلك سكت عنه المصنف الطبقة الثانية الحمرة وهي
على اربع مراتب الاولى الاصهب وهو ما له شقرة تميل الى حمرة وسببه
اما غلبة الدم قليلا لقلة حمرته بالنسبة الى باقي المراتب او تناول
الصابغ مما له هذا اللون او ملاقاة الصابغ للبشرة وهذان عامان
في ساير الالوان الثانية الوردي وهو لون اقوى من الاصهب
وسببه زيادة غلبة الدم على ما تقدم لزيادة الحمرة ههنا الثالثة الاحمر

القانى اى الشديد الحمرة وسببه زيادة غلبة الدم على ما فى الوردى لزيادة حمرته الرابعة الاحمر الاقتم وهو الاحمر الذى يضرب لونه الى السواد وفيه غبرة يسيرة كسواد يكون على ظهر البادنجان وسببه دم اغلظ واغلب مما تقدم وينبغى ان يعلم ان حمرة البول لا تدل على غلبة الحرارة مطلقا كما سنشير اليه الطبقة الثالثة الخضرة وهى على خمس مراتب الاولى الفستقى وهو صفرة يخالطها سواد يسير وسببه البرد فان الحرارة لو كانت قوية لما تركته فى مرتبة الخضرة الدالة على غلبة الرطوبة البلغمية بل غيرته وامتحن الى مرتبة الصفرة او الحمرة الثانية الاسمانجونى وهو سواد مع بياض مايل الى زرقة صافية وسمى به لانه يشبه لون الجو الذى يظن انه لون السما وسببه برد شديد لانه يدل على غلبة السودا او الرطوبة البلغمية وقد يكون سببه شرب السم اما لانه يطفى الحرارة الغريزية المقتضى لانجماد الرطوبات او لانه اذا وصل الى البدن اذكى نار الصفرا حتى احرقت الدم وسودته وجعلته سمائيا ثم ان كان مع البول عقيب شرب السم رسوب رجى ان يعيش صاحبه لان الرسوب يدل على ان للطبيعة تصرفا فى الجملة وذلك يدل على قوة وعدم موت من الطبيعة والافلا الثالثة النيلجى وهذا اشد سوادا من الاسمانجونى وهو لون شبيه بلون النيل المذاب فى الما وسببه برد اشد من السابق وهو ظاهر لان ذلك انما يكون اما لشدة جمود ما خالطه المائية او لكثرة السودا المخالطة له وعدم تقييد المصنف البرد بالشديد لظهوره الرابعة الكراثى وهو اشد سوادا من سواد النيلجى وسببه احتراق شديد كما علم فى بحث الاخلاط ان الخلط الكراثى يكون من احتراق شديد الخامسة الزنجارى وهو يميل عن الخضرة الى بياض زمادى وسبب احتراق الدم اشد مما تقدمه لان السواد والكدورة فيه اقوى ومثل هذا البول يشعر بالموت لدلالته على شدة الاحتراق وههنا مرتبة اخرى لم يذكرها وهو الزيتى وذلك يدل على فرط دسومات البدن فان كان فى ابتدائه فهو زيتى فى اللون وان كان فى وسطه فهو زيتى فى قوامه وان كان فى انتهائه فهو زيتى فيهما ومثل هذا البول يدل على قوة الحرارة واشتغالها ومتى ظهر فى الحميات الحادة

انذر بالدق الطبقة الرابعة الاسود وهى على اربع مراتب الاولى السالك الى السواد من طريق الزعفرانية بمعنى انه كان فى الاول اصفر زعفرانيا ثم صار بالانتقال منه الى اسود كما فى اليرقان وسببه السودا الحراقية من الصفرا اى السودا الحادثة من احتراق الصفرا لان كونه زعفرانيا فى الاول ثم صيرورته اسود يدل على احتراق الصفرا الثانية الاسود السالك الى السواد من طريق القتمة بمعنى انه كان اقتم ثم صار بالانتقال اسود وسببه السودا الدموية اى السودا الحادثة من احتراق الدم او الجمود بحيث يصير سودا دموية الثالثة الاسود السالك الى السواد من الخضرة وتلك الخضرة فى الاول ان كانت خضرة احتراق كما فى الكراثى يكون سواده للافراط فى ذلك الاحتراق وان كانت خضرة جمود يكون سواده لكثرة ذلك الجمود فسبب مثل هذا البول اما السودا الصرفة الحاصلة من افراط الاحتراق او كثرة الجمود والمصنف اهمل الثانى والصواب ذكره الرابعة الاسود الضارب الى البياض اى السالك من السواد الى البياض بمعنى انه كان فى الاول ابيض بسبب البلغم ثم عرض له كمودة بسبب الجمود ولما اشتد الجمود بسبب البرد انتقل الى السواد فسببه سودا بلغمية واسباب البول الاسود بالجملة خمسة اشياء شدة الاحتراق المقتضى لغلبة السودا كما فى المراتب الثلاث منه ثم شدة البرد المجمد المكثف كما فى المرتبة الرابعة وقد يكون فى الثالثة كما اشرنا اليه ثم موت من الحرارة الغريزية اى ضعفها جدا وهذا انما يوجب السواد بالعرض لان الحرارة اذا لم تكن بحيث تتصرف فى المواد بالتحليل او الاصلاح غلبت البرودة المقتضية للجمود المقتضى للسواد ثم اندفاع مادة سوداوية على سبيل البحران عند غلبة المرض والبحران هو التغير الحادث فى المرض اما الى حالة اصلح او الى حالة اردى ثم تناول شى بهذه الصفة وما يقتضى هذه الثلاثة من السواد هو غير المراتب الاربع المذكورة ولم يتعرضه المصنف وكان ينبغى ان يقول اصناف البول الاسود بحسب ما تقدمه مما هو فى طرفه اربعة وله بحسب ما يتقدمه مما هو سبب له على الوجه

المذكور اصناف آخر الطبقة الخامسة الابيض ويفهم منه ما هو
بمعنيان الاول يكون رقيقا مشفا اي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب
ما وراءه عن النظر كالماء فان الناس يسمونه ابيض كما يسمون الزجاج
والبلور الصافي ابيض والثاني ان يكون له لون يفرق للبصر
وهو لون الابيض الحقيقي مثل القطن واللبن والابيض بالمعنى
الاول سببه البرد وعدم النضج اذ الحاصل المادة لو نضجت لغلظت
وما بقيت فيه المادة الرقيقة المقتضية للشفافية وبالمعنى الثاني
سببه اندفاع مادة بيضاء غليظة اعني مادة بلغمية مقتضية
لمنع نفوذ البصر وذكر له الشيخ سبعة انواع آ الخاطي ويدل على
كثرة بلغم لزج غليظ مخالطه ب الدسمي ويدل على ذوبان الشحم
والسمين ج الاهالي وهو الشبيه بالسمن المتخذ من الزبد عند
اذابته ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع د الفقاعي
مع رقم وبدة ويدل على قروح منفتحة في آلات البول وان لم
يكن مع مدة فعلى غلبة المادة الكثيرة الفجة وربما كان مع حصاة
في المثانة ه المنوي وهو ما يكون بياضه مثل بياض المني وربما
يكون ذلك على سبيل البحران لاورام بلغمية ودمل في الاحشاء وامراض
تعرض من البلغم الزجاجي واذا لم يكن على سبيل البحران لاورام
بلغمية بل انما وقع ابتداء انذر بسكتة او فالج و الرصاصي
وهو ما يكون مع خضرة يسيرة ويدل على بلغم جمد ز اللبني وهو
ما يكون ابيض مع غلظ ويدل على بلغم غليظ او ذوبان الاعضاء
الشحمية قوله ومن الوان البول اشارة الى ان لونه قد يكون
مركبا ايضا وهو اقسام ذكر المصنف منها ثلاثة آ الغسالي وهو
لون شبيه بغسالة اللحم الطري وسببه دم رقيق في الماء اي خلط
به فتداخل اجزاؤه في اجزائه وسببه اختلاط اجزاء دموية
بالمائية المنسكبة الى المثانة اما لضعف ماسكة الكبد على مسك
الدم المنجذب مع المائية الى الكلية واما لضعف هاضمة الكبد
عن هضم العصارة كما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض
فتكره الطبيعة ذلك وتدفع منه شيئا مع المائية واما لضعف يمنع
الكلى عن تمييز الدم الآتي اليها لغذائها واما لكثرة الدم فانها اذا كثر

انفجر

انفجرت العروق واختلط الدم بالبول ب الزيتي وهو على ما ذكره المصنف
صفرة يخالطها سلقية اي دهنية من سلقت المزادة اي دهنتها وسببه
ذوبان عضو من الشحم او السمين او غيرهما الا ان الشحم اقبل للذوبان ثم السمين
وربما يكون استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران هذا تقرير قوله
وفيه بحث لانهم ذكروا ان البول الزيتي يقال على معنيين احدهما ما يكون
في دسومته كالزيت والثاني ما يكون في لونه وقوامه ولونه وحده
كالزيت والاول يكون عن ذوبان الاعضاء ولا يوجد الا في اعلى العادة
ولا يدل على خير اصلا والآخر يكون من اخلاط مختلفة لزجة غليظة وهذا
هو الذي يكون من صفرة وخضرة سلقية ويخص باسم الزيتي والاول
بالذوباني فقوله وسببه ذوبان الاعضاء لا يكون مستقيما لانه
خص الزيتي بالسلقي وسببه الذوبان على ما هنا اللهم الا ان يقال مراده
بالسلقية ما يكون في دسومة كالزيت ج الارجواني وهو لون احمر
يجري فيه سواد وسببه احتراق المرتين الصفراء والسوداء اذ الحمرة
تدل على شدة التهاب الحرارة والسواد على كثرة الاحتراق
قال القسم الثاني في جنس قوام البول اقول هذا هو
الجنس الثاني من الاجناس التي تعرف منها احوال الدليل وهو
جنس قوامه والمراد بجنس قوامه حاله في الرقة والغلظ والاعتدال
فالبحث عنه ينحصر في ثلاثة الاول الرقيق والرقة ما يسهل معه
خرق السيال وسببه امور سبعة آ عدم النضج لانه لو اثر فيه الحرارة
لافادت له ثخنا بواسطة مخالطة المواد والناضجة قواما اذ الماء
بانفراده لا يحصل له بالانطباخ قوام زائد على قوام المائية ب
السدد لانها اذا حصلت في العروق منعت الاجزاء الغليظة عن
الانحدار فيبقى المائية عالها ج ضعف الكلية والمجاري التي يمر
عليها البول عند الاندفاع الى المثانة فان الجاذبة لضعفها لا تجذب
الا الرقيق وان جذبت الغليظة معه لا تدفع الدافعة الا اياه
ايضا لضعفها ايضا د كثرة شرب الماء اذ ح يغلب المائية عليه
ه شدة برد المزاج مع اليبس اذ ح تضعف الحرارة الغريزية عن
افادته ثخنا وقواما و انصراف المادة الغليظة عن مسالك المائية
اذ ح لا تختلط بها عند خروجه ليحصل له ثخن فيبقى رقيقا ز

اندفاع رطوبات رقيقة الى مجرى المائية اذ ح يعجز الطبيعة عن
عن نضجها نضجها واعطائها قواما ثخينا الثاني الغليظه
والغلظ ما يتعذر معه خرق السبيل وسببه امران آ كثرة
الاخلاط فان الطبيعة ح تعجز عن التصرف فيها كما ينبغي فلغلظه
ويكون الثانية المنفصلة عنها ايضا كذلك ب عدم النضج اذ
الحرارة يقتضي بتاثيرها في المادة انفصال الاجزاء بعضها عن
بعض وذلك يوجب اعتدالا في القوام الثالث المعتدل بينهما
وسببه النضج التام اذ لولاه لكان اما رقيقا او غليظا قال
والقسم الثالث جنس الصفا والكدورة اقول هذا هو
الجنس الثالث من الاجناس السبعة وهو الماخوذ من حاله
باعتبار نفوذ البصر فيه بسهولة وعسر وهو بهذا الاعتبار ثلاثة
اقسام آ الكدر وسببه ارضية مع ريح مخالطها المائية اذ الكدورة
انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اذا انبثت الارضية في
المائية بحيث لا يتميزان تميزا تاما وذلك لا يكون بدون ريح
تفرق الاجزاء الارضية في المائية اذ في طبع الارضية الانفصال
من المائية للرسوب وقد يكون سببه سقوط القوة لانها اذا سقطت
استولى البرد واجتمعت ارضية كثيرة وحدثت الكدورة وبالجملة
كل ما يوجب كدورة الاخلاط المستفرغة كما في زمان الورد واحتباس
الطمث سيما في الحبالى فهو من اسباب كدورة البول الثاني الصافي
وسببه مقابل سبب الكدورة الثالث المعتدل وسببه توسط سببي
الصفا والكدورة قال والقسم الرابع جنس رايحته اقول
الرابع من الاجناس السبعة هو الجنس الماخوذ من اعتبار رايحة
البول وهو على ستة اقسام آ عدم الرايحة وهو اما ان لا يتقدمه
رايحة منتنة او يتقدمه وهذا اما ان يعقبه راحة او لا فالاقسام
ثلاثة والاول يدل على برد مفرط وعدم حرارة مبخرة والثاني
يدل على انه عرض بسبب زوال العفونة دفعة واعقب المزاج بردا
كما يطرء في حمى عفنية اسهال مفرط برد المزاج بردا شديدا اما
بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها والى هذين القسمين اشار
بقوله وسببه برد مزاج والثالث يدل على سقوط القوة وانطفاء

الطبيعة عن مقاومة المرض وهذا يكون عند انطفاء الغريزة
في المرض الحاد والى هذا اشار بقوله والثاني موت غريزة وما قيل
من ان جعل عدم الرايحة من جنس ذي الرايحة غير صواب ساقط
على تقديرنا حيث قلنا جنس ماخوذ من اعتبار الرايحة وعلى تقدير
الباقين فجوابه ما مر في بحث اللون ب منتن الرايحة وسببه
اما وجود قرحة في آلات البول وفساد المادة بسببها واما عفونة
الاخلاط في العروق اذ المرض الذي ينتن البول فيه اما ان يكون
ماديا او لا فان كان ماديا فمادته اما ان تكون نضيجة او لا فان
كان الاول فلا يمكن ان تكون تلك الرايحة من تلك المادة فان النضج
وان لزمه تغير في رايحة البول الا ان تلك الرايحة ينبغي ان
تكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد وان تكون لقروح او
جرب في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون ذلك في بعض آلات البول
والا منع نضجه لضعفه ح وان كان الثاني اي لا يكون مادته
نضيجة فيجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان
يكون من قروح آلات البول ويفرق بينهما بان ما يكون عن
قروح آلات البول يلزمه وجع في العضو المقرح ويكون معه ايضا
قيح او قشور وان لم يكن المرض ماديا ويكون ذلك لقروح او
جرب في آلات البول ايضا ج حامض الرايحة اي يكون معه رايحة
مثل رايحة ما يكون من الشيء الحامض وسببه امران آ حرارة
غريبة اثرت في مادة باردة الجوهر كالبلغم والسوداء فانها ليست
مما يصلح المادة بالانضاج بل يحدث فيها عفونة ما وحموضة كما
يكون في العصارات التي تاثرت عن حرارة ضعيفة ب موت
الحرارة الغريزية واستيلاء البرد المقتضي للجمود الموجب للحموضة
عن الرايحة الصادقة الى الحلاوة وسببها غلبة الدم فان طعمه حلو
جدا لما مر في بحث الاخلاط واذا غلب ما هو حلو الطعم يوجد رايحة
البول من جنسه ح الرايحة الشديدة النتن وسببها غلبة الصفراء
فانها بحدتها وحرارتها بعض المادة عفونة شديدة وتحدث
فيها بحسب التعفين رايحة منتنة و المنتنة المايلة الى الحموضة
وسببها غلبة السوداء فانها اذا تعفنت بسبب غلبة الحرارة الغريبة

حصل النتن ومن حيث ان السوداء باردة يكون ذلك النتن مايلا الى
الحموضة وقول المصنف وسببه بتذكير الضمير في الجميع انما هو
باعتبار ذي الرايحة اي البول قال والقسم الخامس جنس الزبد
اقول الجنس الخامس من الاجناس السبعة الجنس الماخوذ
من الزبد والسبب في حصول الزبد اختلاط جسم لطيف من شانه
التصعد برطوبة سيالة على وجه لا يمكن معه انفصال احدهما عن
الاخر وذلك الجسم اللطيف قد يكون هواء في الماء المنسكب من موضع
عال فان الهواء تكيف به ويحصل منه الزبد وقد يكون ريحا كما يكون
في البزاق الرقيق الذي يكون معه قرقرة وقد يكون جسما اخر
يشبه الهواء والريح كما في الزبد الذي هو علامة الموت في المخنوق
فان ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات الذايبة من جنس الريق
بالروح المختنقة باحتباس النفس وزبد البول انما يحدث من
مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول او بالهواء المحصور
في القارورة عند انسكاب البول فيها واذا عرفت ذلك فاعلم
ان الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده على اليرقان الاسود
ويشقرته على اليرقان الاصفر وسبب الاول غلبة السوداء
واختلاطها وسبب الثاني غلبة الصفرا واختلاطها لا يقال
لا يمكن تولد الرياح الموجبة للزبد فيمن به يرقان اذ المادة
الموجبة له تكون حارة وهي محللة للرياح لانا نقول تولد
الرياح في عروقه غير ممكن لكثرة المرار فيها وقوة حرارتها واما
في المعدة والامعاء فلا يمكن فانه لقلة انصباب الصفرا اليهما يكثر
تولد الرياح فيهما ولذلك تكثر البلغم حتى يبيض اللسان وايضا يمكن
تولد الرياح بسبب استعمال مولداتها في علاجه كما في البزور
والبطيخ والهندبا وقد يدل الزبد ايضا بصغره وكبره فان كبره
يدل على لزوجة المادة المولدة للزبد وكثرتها وصغره على ضد
ذلك وقد يدل بكثرته وقلته فان كثرته تدل على كثرة رياح و
اخلاط لزجة وقلته على ضدها وقد يدل ببقايه طويلا وسرعة
فسبب الاول شدة اللزوجة لانها مانعة من التحلل بسبب تماسك
الاجزا وسبب الثاني عدمها قال والقسم السادس جنس الرسوب

اقول

اقول السادس من الاجناس السبعة جنس الرسوب وهو
عند الاطباء كل جوهر اغلظ في قوامه من المائية متميزا عنها سواء
مال الى قعر القارورة او تعلق في وسطها او طفا لا يقال ان
العجين اذا خلط بماء بحيث يتميز عنه سواء تعلق او طفا ينبغي ان
يصدق عليه الرسوب لانا نقول المراد بالمائية البول بدلالة
سياق العهد قال الشيخ المتعارف ان الرسوب عبارة عن الاجزاء
الجسمانية الغاسمية تحت الاجزاء المائية والاطبا يعنون به هذا
لما عرفت في التعريف الاول ان ما طفا او تعلق من تلك الاجزا الرسو
عبارة عن الاجزاء الجسمانية رسوب ايضا وقال بعض المحققين
انما سمي ما طفا او تعلق بالرسوب مع انه ليس راسبا على المتعارف
وهو الذي يميل الى اسفل الماء لان من شان ما طفا او تعلق من تلك
الاجزا الرسوب اولا العايق عنه وهو مخالطة الهوائية وغيرها مما
يقتضي الطفو او التعلق اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاستدلال بالرسوب
من سبعة اوجه الاول من جوهره وهو اما طبيعي او غير طبيعي
اما الطبيعي فله خواص ذكر المصنف منها خمسا أ ان يكون ابيض
لانه اما فضول الهضم الثالث او فضول الاخلاط وكلاهما يقتضيان
البياض اما الاول فلان كمال الهضم تشبه الغذا بالاعضاء الاصلية
والغالب فيها البياض فوجب ان يكون ما كمل هضمه من تلك الفضول
ابيض ايضا واما الثاني فلان الفاعل لنضج الاخلاط هو الهاضمة في
المعدة وفعلها التشبيه بالاعضاء واكثرها ابيض ب ان يكون راسبا
اي مايلا الى اسفل القارورة ليتميز الاجزاء الغليظة من الرقيقة
ويكون دليلا على تصرف الطبيعة والنضج التام ج ان يكون اجزائه
متصلة بعضها ببعض ليدل على النضج الفاضل وعدم الرحمة المشتتة
له د ان يكون متشابه الاجزاء في الغلظ والرقة والبياض والصفا
ليدل على كون النضج في الاجزاء متساويا والا لم يكن طبيعيا ه ان
يكون شبيها برسوب ماء الورد اي خفيفا لان حدوثه من الحرارة
المنضجة وشانها ايجاب الخفة وذكر بعض الاطبا خواص اخر
منها ان يكون مستديرا طولانيا لدلالته على سرعة تشكله بشكل
الاناء الذي يحويه الدالة على تشابه اجزائه ومنها ان يكون املس

ليدل على ان عمل الهاضمة في اجزائه على السوية ومنها ان يكون
في جميع الاحوال على حال اذا خالط البول لم يتكدر به ليدل على
لطافة اجزائه وتحليل التابعين لكمال النضج ومنها ان يكون
في جميع الاحوال على نهج واحد ليلا يلزم عجز الطبيعة عن النضج
التام وانما اهمله المصنف لرجوع الجميع بالحقيقة الى تشابه الاجزاء
وغيره عما ذكر وحيث قد عرفت ان الرسوب الطبيعي ينبغي ان
يكون ابيض فيعلم ان كل ما يكون مخالفته مع الابيض اقل
يكون اقرب الى السلامة ولذلك قال ان اجود ما يخالف الابيض
الاحمر لانه من غلبة الدم القديم النضج وهو اسلم الاخلاط و
اشرفها واشدها قبولا للنضج واشبهها للطبيعة غير انه يبدد
بطول المرض لان نضجه يحتاج الى زمان طويل ثم اجوده الاصفر
لدلالته على غلبة الصفراء التي هي اقل غايلة من السوداء لعدم احتياج
الطبيعة في نضجها الى زمان طويل لكنها لزيادة حدتها على حدة
الدم يكون اكثر غايلة منه ثم الزرنيخي اجود من الاخضر والاسود
لانه يكون من الصفراء المحترقة وهي اسلم واقبل للنضج من السوداء
المحترقة والرسوب الجيد الطبيعي يشبه المادة والبلغم الخام في
بياض اللون والميل الى اسفل القارورة اما بياض لون الجميع فظاهر
واما الميل الى الاسفل في الرسوب الطبيعي فلما عرفت ان الرسوب
الجيد شانه ذلك واما في المدة والخام فلغلظ جوهرها والثقل فيهما
والفرق بين المدة والرسوب الجيد ان المدة منتنة الرايحة
بخلاف الرسوب الجيد وبهذا يفرق بين المدة والخام ايضا الا ان
مراده بقوله لكن المدة تخالفه هو الاول والفرق بين الرسوب
الجيد وبين الخام ان الخام لا ينبسط اجزاوه في الرطوبة اصلا
لعدم نضجه واحتياج الانبساط الى الرقة واللطافة حتى يتحرك الاجزاء
بسرعة بل يتفرق اجزاوه لعدم الانفصال بينهما وينزل بسرعة لثقلها
وكثافتها والخام لا يكون فيه ايضا لطافة ولا تشفيف لبرودته
المتكثفة بخلاف الرسوب الجيد في الجميع فانه مشف متخلل لطيف
اذا حرك انبسط اجزاوه لرقته ولطافته ولا ينزل بسرعة او لا ينزل
اصلا بل يتعلق بالماء لغاية اللطافة وفي بعض النسخ ولا يسرع النزول

اولا ثم ينزل وهو انسب لان الكلام في الرسوب الطبيعي وقد سبق
ان الرسوب الطبيعي هو الذي يرسب في قعر القارورة قوله وانما
يطلب الرسوب اشارة الى فايدة وهي ان الرسوب الدال على النضج
هل هو مطلوب بالنسبة الى جميع الامراض والاحوال ام لا فقال
لا بل انما يطلب الرسوب في الامراض المادية لاحتباس المواد الردية
هناك لا الساذجة كالدق فانه لا يطلب فيها اصلا وكذا لا يطلب في
حال الصحة اذ لا يجب ان يكون في عروق الصحيح خلط ينقص بالنضج
خصوصا اذا كان نحيفا او من اصحاب الكد كالحمال والحداد
والمصارع وليس كما يبال يرسب في الحال فلا النضج جدا اي
وان كان نضيجا جدا لا يجب ان يرسب في الحال لان الرسوب
تقتضي حركة والحركة تستدعي زمانا بل يجب ان يصبر عليه زمانا
يستقر فيه البول ويطفو منه ما شانه الطفو ويرسب ما شانه
الرسوب وفي بعض النسخ الا النضيج جدا وله وجه ايضا لان البول
اذا كان في غاية النضج يتوقع الرسوب حال نزوله والكاف
في قوله وليس كما يبال كما في قولهم كما حضر زيد قام عمرو
اي اقترن القيام والحضور في الوقوع وهي التي سميت كاف القران
وسبب الرسوب الطبيعي الهضم والنضج الطبيعيان لانه من
فضول المهضوم والاخلاط المندفعة بعد النضج كما اشرنا اليه من
قبل ذلك واما غير الطبيعي فاقول الرسوب الغير
الطبيعي بحسب الاستقراء احد عشر قسما الاول الخراطي وهو
منسوب الى الخراطة وهي القشر التي تنتشر عن سطوح الاجسام
يقال خرطت العود اخرطه اي قشرته ونسب اليها لكونه شبيها
بالقشور وهو على ثلاثة اقسام الاول منه صفايح كبار الاجزاء
بيض وحمر يدل على انجراد الاعضاء القريبة من مفصل البول
كالمثانة والكلية فالابيض يدل على انه من المثانة اذ الابيض
من اعضاء البول هو المثانة والاحمر على انه من الكلية اذ
الاحمر من اعضاء البول هو الكلية الثاني منه كمد اللون اذ كمد
وهو لون يضرب الى السواد كلون الرماد وهو شبيه بفلوس السمك
في عرضه وقوامه وفي اكثر النسخ او شبيه وهو نوع تكلف وسببه انجراد

الاعضآ الاصلية غير اعضآ البول اما انه من انجراد الاعضآ الاصلية
فلان مثل هذا لا يمكن حدوثه من اللحم والشحم لان جرمهما رخو
لا يصلح لتكون الصفائح منه واما انها غير اعضا البول فلان ليس
فيها ما لونه ادكن وهذا الجنس اردا اصناف الرسوب لان
الاعضآ التي تنفصل منها هذه الاجزآ صلبة القوام كاجرام العروق
وغيرها فما انفصل منها شي الا لقوة السبب وهي يدل على الخطر
الثالث منه ما يكونه اقل عرضا من الصفائح المذكورة اوس
فلوس السمك واثخن قواما وهو على قسمين الاول منه ما يكون احمر
ويسمى كرسنيا تشبيها بالكرسنه وهي حب في عظم العدس مضلع قريب
الى الاستدارة لونه ما بين الغبرة والصفرة وهو يدل على احتراق
في اجزاء الكبد او الكلية او على دم محترق في الكبد لان هذا اللون
لا يمكن حصوله الا من عضو او رطوبة لهما ذلك اللون والاعضاء
الاصلية التي لونها احمر ليست الا الكبد والكلى والقلب لكن
لا يمكن ان يحدث ذلك من القلب لان الموت يسبقه فتعين الكبد
والكلى او الرطوبة المذكورة وهي الدم والثاني منه وهو الذي
لا يكون احمر بل مايلا الى البياض ويسمى نخاليا تشبيها له بالنخالة
ويدل على جرب المثانة اوذوبان الاعضاء الاصلية البيض
كالمثانة والعروق والشرايين الثاني من اقسام الخبر
الطبيعي الدشيشي منسوب الى الدشيش بالشين المعجمة وهي على
ما قيل خلال السويق وهو شبيه بالسريح الاحمر ويقال له سويقي
ايضا وهذا الرسوب يكون في عرضه كالنخالي وهي نحو اغلظ منه
كثيرا حتى يكاد تقارب ثخنه عرضه ولذلك عده الشيخ من اقسام
الخراطي وهو ان كان مايلا الى الحمرة دل على احتراق الدم
وكذا لو كان الى السواد فانه يدل على احتراق الدم ايضا خصوصا
في الطحال وان كان الى البياض دل على ذوبان الاعضاء او على
جرب المثانه لكن هذا نادر لان المثانة رقيقة الجرم ليس بجرمها
من الغلظ ان ينفصل منه ما في ثخانة الدشيش اللهم الا اذا انحرقت
وهو من النوادر وقد يكون هذا القسم من احتراق البلغم ايضا
الثالث اللحمي وسببه ما سبق في الكرسني من احتراق في اجزا الكبد

او الكلية او دم محترق في الكبد وهو يشبه الكرسني في اللون ويميز
عنه بان الكرسني يكون صغير المقدار قريبا الى الاستدارة وهذا
لا يكون كذلك بل يكون فيه اجزا شبيهة بالاجزا اللحمية ولذلك
نسب الى اللحم والاكثر تكونه من الكلية لان الكاين من الكبد
او الدم غالبا يكون صغيرا كرسنيا بعيدا من اللحمية الرابع
الدسمي وهو دسم ذايب ينعقد بعد مفارقة الحرارة المذيبة
لاستيلاء البرد يرى في القارورة متميزا عن المائية وهو في
الاكثر يدل على ذوبان الاعضآ الدسمة التي هي الشحم والسمين
واللحم خصوصا شحم الكلية وربما كان سببه اندفاع فضلة دسمة
الخامس المدي وهو ما يكون شبيها بالمدة التي تخرج من قرحه
ويدل على انفجار قرحه في طريق البول او في آلاته السادس المخاطي
ويدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع من عضو
اذ الرسوب انما يكون مخاطيا اذا كان البلغم في البول اكثر من
الطبيعي وكثرته فيه اما ان يكون مع كثرته في جميع البدن
وهو ظاهر او لا يكون كما اذا كان مزاج الكلية شديد البرد فكثر
تولد البلغم واخراجها اياه او كما اذا كان تقرب من تخرج البول
مرض بلغمي فيدفع الطبيعة بالبحران مادته الى هناك للقرب كما
يتفق في اوجاع الورك والنسا والمفاصل ويفرق بين البحراني
والامتلائي وايضا للبول بان البحراني يعقبه الخفة دون الامتلائي
وايضا البول فيه يكون اغلظ لكثرة اندفاع البلغم وتراكم بعضه على
بعض لقوة الطبيعة واستيلايها على المادة السابع الشعري
وسببه انعقاد رطوبة لزجة مستطيلة ما دفنها حرارة ملتهبة
في البدن وعقدتها على هيئة الشعر ولما استطالت بنفوذها
في المجاري وانعقدت من حرارة عاقدة انحدرت مع البول وشوهدت
في القارورة على هيئة الشعر واختلف في لونه فقال بعضهم انه
ابيض وقال الشيخ ربما كان ابيض وربما كان احمر وذلك لان
مادته الرطوبة فان قويت الحرارة العاقدة غيرتها من البياض
الى الحمرة والا فبقيت على البياض وانعقاده في الاغلب يكون في
الكلية اذ الاعضا التي من شانها انعقاد الرطوبات فيها هي الكلية

والمثانة ولهذا يتكون الحصاة فيهما لكن المثانة لسعة تجويفها يكون
اجتماع البول فيها ويقوى على تنحيه مثل هذه المادة قبل تصلبها ولم
تقو على مادة الحصاة لغلظها الثامن من الرسوب الشبيه بقطع الخمير
المنقوع في الماء بان يكون قطعا كبارا غلاظا بيض الالوان بغير
اشراق ويدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فانها اذا
ضعفت لا يجود هضم الكيلوس وح لا تقوى الكبد على احالته خلطا
فيخرج وهو باق على كيلوسيته وقد يكون سببه كثرة تناول اللبن
والجبن لبياضهما وغلظ جوهرهما التاسع الرملي وسمي به لوجود
اجزاء ترابية فيه وهو يكون من مادة غليظة لزجة مستعدة
للتحجر بسبب حرارة عاقدة ويدل هذا الرسوب على تولد الحصاة
في الكلية والمثانة او كونها في طريق التولد والانعقاد او في
طريق الانحلال ان تولدت قبل ذلك ويفرق بين حالة الانعقاد
والانحلال بان البول في وقت انعقادها يكون رقيقا اذ الجوهر
التي فيه ينصرف الى الانعقاد ويبقى الرقيق ويخرج مع البول وفي
وقت انحلالها بالعكس ثم هذا الرسوب ان كان لونه احمر دل على ان
تلك المادة في الكلية وان كان ابيض دل على انها في المثانة العاشر
الرمادي وهو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزاؤه
صغار مستديرة ويدل على بلغم او مدة عرض لها لطول الاحتقان
والاحتراق تغير اللون الى قليل سواد وتقطع الاجزاء الى صغار مستديرة
ويدل على بلغم ولذلك ترى مثل الرماد في الرسوب والفرق بين
ما يكون من البلغم وما يكون من المدة ان الاول لا يكون له نتن
ولا كثرة شديدة ويكون مائلا الى البياض والثاني بالعكس
الحادي عشر العلقي وهو المنعقد من الدم اما لجموده او
لسوداويته فان كان شديد الممازجة بالمائية بحيث لا يتميز عنها
دل على ضعف الكبد وعدم تمييزها بين المادة الفاسدة والطبيعية
وانها امتزجت شديدا بسبب بعد المسافة وان كانت الممازجة
دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول سواء كان الرسوب
متميزا عن المائية او غير متميز الا انه لو كان متميزا كان الاكثر
من المثانة والقضيب لان تميزه يدل على قرب المخرج ثم ان كان

خروجه

خروجه قبل البول فهو من القضيب والا فمن المثانة اذا لم يكن كثيرا
فانه ح لا يكون منها لان جوهرها عصبية قليلة العروق تم الكلام
ويستدل من كميته اقول لما فرغ من الوصف الاول من الوجوه
السبعة التي يستدل بالرسوب على احوال البدن ح شرع في السته
الباقية الاول الاستدلال بكميته والكم اما منفصل وهو العدد
او متصل وهو المقدار اما الاستدلال بكميته باعتبار الاول
فبان ينظر في كثرته وقلته وتوسط الامر فيه ويعرف ان كثرته
لا محالة لكثرة اسبابه وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها والسبب
هو فاعل ومادة فكثرته في حال الصحة يدل على كثرة الفاعل
اي قوة القوة الفاعلة ونهوضها لدفع الفضلات اولا فاولا وعلى
كثرة المادة ايضا وتوفرها لان مجرد الفاعل غير كاف فيه وفي
حال المرض يدل على توفر المادة المرضية وقوة الطبيعة على نضج
المادة ثم الدفع وقلته في الحالين يدل على مقابلتها وتوسطه
على توسطها واما الاستدلال به باعتبار الثاني اي باعتبار مقدار
الرسوب في صغره وكبره وتوسطه فقد مر في بحث الخراطي فلا
نعيده الثاني الاستدلال بكيفية الرسوب اما لونه بان يكون
اصفر او احمر او اخضر او اسود او ابيض على اختلاف طبقاتها
فالحكم فيه كما سبق في غير الرسوب من ان المني يدل على قصور
الهضم والاترجي على حسن حاله الى اخر ما ذكرنا هناك فلا نعيد
ههنا واما من رائحته فكما تقدم ايضا في البول من ان عدم الرائحة
يدل على برد المزاج او موت غريزة والمنتن الرائحة يدل على
قرحة او عفونة الى اخر ما مر هناك فان الحكم ايضا في الرسوب كذلك
الثالث الاستدلال بوضع الرسوب وذلك باعتبار ملاسة الاجزاء
واستوائها بحيث لا يفرقها ريح صنتته وباعتبار عدم الملاسة
والاستواء فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احد الدلائل
على قوة الطبيعة واستيلائها عليه بحيث انها لم تترك جزءا من الثقل
الا وقد فعلت فيه النضج وفي الرسوب المذموم ارداء الدلائل لانها ايضا
على قوة القوة المفسدة واستيلائها على كل جزء منه بحيث انه لم تترك جزءا

من الفعل الا وقد فعلت فيه الفساد ولذلك كان البران المستوي
الاجزا اردا من مختلفها على ما سياتي واما التشتت فيه الموجب
لعدم الملاسة والاستوا فيدل على رياح يمزقه ويفرقه وهو
ظاهر او ضعف الهاضمة لانها لو قويت لحللت الرياح الرابع
الاستدلال من مكانه وهو ان يكون في اعلى القارورة او في
وسطها او في اسفلها وهو الطافي يسمى غماما وسمي بالحصوله في
اعلى المكان بالنسبة الى مكانه وسببه امران آ قلة النضج لانه لو
كان النضج تاما لرسب لغلبة الارضية ب تصعيد الريح له
وهو ظاهر والثاني يسمى متعلقا وهو الواقف في وسط القارورة
وسببه قلة سببي الغمام اي قلة قلة النضج اي يكون النضج زايدا
من الاول والتصعيد اقل ولذلك نزل عنه في المكان والثالث
يسمى راسبا وهو في الرسوب الطبيعي ادل على النضج من الطافي
والمتعلق لدلالته على تمام تاثير الحرارة فيه وتحليل الرياح المانعة
من الرسوب كما انه ادل على الشر في غير الطبيعي من دلالة
الطافي والمتعلق لان ذلك يكون بسبب غير طبيعي كحرارة محرقة
او برودة مجمدة فانهما اذا قويتا ذهبتا الاجزاء اللطيفة المقتضية
لطفوا لثقل او لتعلقه فيرسب لا محالة ويكون ح ادل على الشر
الخامس الاستدلال بزمان الرسوب اذا بال المريض فلا يخلو اما
ان يرسب سريعا او ابطا فيه او لم يرسب اصلا فان اسرع فيه
فهو علامة جيدة للنضج لانه يدل على كمال فعل الحرارة الغريزية
فيه وتحليل الرياح المانعة عن الرسوب في اسفل القارورة
وان ابطاء فيه دل على قصور النضج وان لم يرسب اصلا دل على
عدم النضج السادس من الاستدلال من هيئة مخالطة
الرسوب للمائية اعلم ان مخالطة المائية ان كانت شديدة
دلت على ان السبب في الكبد وفيما فوق لاقتضا بعد المسافة
ذلك بسبب الحركة والتموج الكثير وان كانت قاصرة عن الشدة
بحيث يتميز عن المائية دلت على انه من القضيب وما يليه لاقتضا
قرب الخروج ذلك وان كانت متوسطة دلت على توسط الحال وهو

ظاهر

ظاهر قال القسم السابع جنس القلة والكثرة اقول
هذا هو السابع من الاجناس السبعة التي تعرف منها احوال
الدليل وهو جنس قلة البول وكثرته وتقريره ان البول لا يخلو
اما ان يكون قليل المقدار او كثيره او متوسطا فيما بينهما والاول
يدل على ضعف القوة وهي اما دافعة الكبد او جاذبة الكلية
عن جذب المائية او دافعة المثانة وقد يدل على تحلل كثير
من العرق لشدة تحلل البدن واتساع مسامه او على انصراف
المادة من مجاري البول الى جهة اخرى وهذا الانصراف المادة
منذر اما باسهال مفرط ان كان انصراف المائية الى الامعا او
باستعداد للاستسقا اذا حصل بفرق اتصال في مجاري البول
وانحدرت المائية الى ما حول المعا ويجوز ان يكون هذا اشارة
الى مطلق القلة اي قلة مقدار البول تنذر باسهال او استعداد
للاستسقا والثاني اي الكثير المقدار يدل على ذوبان الاعضا
خروج الذايب بطريق البول كما في الحميات المحرقة او على
استفراغ مادة فضلية محتبسة في البدن كما في البحران الادراري
والفرق بين الاول والثاني بقا القوة وعدمها فان الكثرة
التي تكون من الذوبان تضعف البدن وقواه والتي من استفراغ
الفضول تقويه لحصول النقا بخروج الفضول والثالث اي المتوسط
بين القلة والكثرة يدل على جريان الاسباب على المجرى الطبيعي
قال والسبب الاحمر اقول لما كان السابق الى الفهم
الاوهام ان الحمرة في البول تدل على حرارة المزاج والبياض على
برودته ولم يكن ذلك واجبا اراد ان ينبه ان ذلك ليس على
الاطلاق لجواز ان يكون البول في الامراض البارده احمر
وفي الحار ابيض اما الاول فلامور اربعة آ شدة الوجع
وتحليله الصفرا اي اذابتها كما في القولنج الحادث عن مواد
بلغمية ارتكبت في طبقات الامعا ومنعت الانتقال من الخروج
وانما قلنا ان شدة الوجع تذيب الصفرا لان القوى البدنية
اذا اشتغلت بدفعه ومنه الوجع تتحرك النفس اليها فحدث
اضطراب في الروح وذلك يقتضي سخونة محللة لما هو الطف من

من المواد كالصفرا واذا ابتها خالطت البول وصبغته ح
سده وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا
بحيث يمنع انصبابها اليها كما ينبغي فترجع بحسب الضرورة
فتغوص الى الكبد ثم يصعد في محلوبها وتندفع في مجرى المثانة
الى الكليتين ثم الى المثانة ثم الى الخارج فينصبغ بها البول
وهذا ايضا يكون في القولنج البارد فان السدة اذا حصلت
في المجرى المذكور ومنعت من انصباب المرار الى الامعا لم
تنتبه الامعا لدفع ما فيها فيحدث المرض المذكور لكن هذا غير
واجب لجواز انصباب الصفرا ح الى المعدة فان المرارة
ياتي منها عرقان احدها الى الامعا وهو الاغلظ وثانيهما
الى المعدة وح اذا انسد الاتي منها الى الامعا لا يلزم منه
انصراف الصفرا الى مجاري البول لاحتمال انصرافها الى
المعدة الموجب للغثيان والقيء الصفراوي ثم ضعف الكبد
او الكلية فقصور كونهما عن التمييز بين المائية والدموية
فيصير البول شبيها بغسالة اللحم الطري كما في الاستسقاء
البارد الذي لا يكون معه حمى او نه يكون سبب حمرة البول
ضعف القوة المميزة لا الحمى لعدمها ومن جنس ضعف
قوة مميزة الكبد بقصور قوة العروق عن جذب الدم وكذلك
قصور قوة البدن كله عن ذلك اذا كان بسبب سوء مزاج
بارد ثم طول مدة احتقان البلغم في العروق فيتعفن
فيصير لونه احمر كما يظهر في اواخر الربع فانه ح يحصل
البلاغم لطول احتقانها بواسطة مدة حصلت من المواد
السوداوية الغليظة عفونة ما ويتغير لونها الى الصفرة
وهي اذا خالطت مائية البول صار لونه احمر واما الثاني
اي كون البول ابيض في امراض الحادة او المزاج
الصفراوي فلامرين اكثرة شرب الماء فانه ح يغلب
مائية البول الى لونه لاستغراق الدموية والصفراوية
فيه ثم انصراف المادة الصابغة عن مسالك المائية الى جهة اخرى
فلا يبقى ما يختلط بالبول ويصبغه ثم اذا كان البول في المرض

الحاد ابيض بسبب انصراف المادة ويوجد هناك اختلاط العقل
كما في السرسام ونحوه من الامراض الدماغية ويدل على ان
المادة مالت الى الراس وان لم يوجد ذلك دل على ان الامعا في
معرض الانسحاج لاحتمال توجه المادة الصفراوية اليها والصفرا
حيث هي حادة تحدث سحجا بالمكث فيها اعلم ان المصنف
لو ذكر هذا البحث عند ذكر الوان البول لكان انسب
فال فصل في دلائل البراز اقول البراز بكسر
البا كناية عن ثقل الغذاء المسمى بالغائط ماخوذ من برز
الشيء اذا خرج وهو قد يكون طبيعيا وغير طبيعي والاول
فضلة للهضم المعدي ويستدل من البراز على احوال
البدن بوجوه تسعة كميته وقوامه ولونه وهيئته في
الصعود والانتفاخ ووقته وكونه مع صوت ورايحة
وكونه بدفعة او غير بدفعة وكونه يابسا صلبا او
رطبا اما الاستدلال بكميته فبان ينظر انه هل هو اكثر
مما يقتضيه المتناول او اقل منه او مساوله والاول
اي ما يكون اكثر لا يخ اما ان يكون المتناول من الاجزا
الغذائية قد كمل نضجه ونفذ الى البدن نفوذا طبيعيا
اولا فان لم ينفذ فسبب كثرته ظاهر وان نفذ لم يمكن ان
يكون كثرته باعتبار ذلك الوارد بل يكون لا محالة لاجل
اخرى تنضاف اليه من داخل اما من الرطوبات او الاعضا
والكاين من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى
البراز من طريق نفوذ الغذاء الى الاعضاء اولا فالاقسام
ستة اما يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفوذ ما تزيد
منها من طريق نفوذ الغذاء كما اذا اندفعت الاخلاط الفضلية
من العروق الى الكبد ثم الى الامعا ثم ما يكون زيادته منها
ايضا ونفوذ ما يزيد لا من طريق نفوذ الغذاء كما يعرض
اذا نزلت الاخلاط الفضلية من الدماغ الى المعدة ثم
ما يكون زيادته من الرطوبة الثانية ونفوذ ما يزيد من

لكل

طريق نفوذ الغذا كما اذا اندفعت مواد الاستسقا اللحمي
في العروق الى الكبد ثم الى الامعاء عم ما يكون زيادته منها
ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذا كما قد تنزل
اخلاط من المعدة ويكثر البراز وكما يعرض انفجار دبيلة الدماغ الى
الداخل المعدة والامعاء والى هذه الاقسام اشار بقوله
فانه يدل على كثرة الاخلاط في ما يكون زيادته من
الاعضاء ونفوذ ما يذوب فيه منها من الاوردة الى الكبد
ومنها الى الماساريقا ومنها الى الامعاء في ما يكون زيادته
منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذاء كما اذا
نفذ ذوبان الطحال في العرق الذي ينصب منه الى فم المعدة
والى هذين القسمين اشار بقوله او ذوبان والثاني
اي ما يكون اقل مما تقتضيه التناول المعهود يدل اما على
قلة الاخلاط فان كثرتها كما تستلزم كثرته فكذلك قلتها
تستلزم قلته وما قيل ان جعل قلة البراز دليلا على قلة
الاخلاط غير صحيح لان الاخلاط سوا زادت او نقصت لا توجب
اخذ شيء من البراز ليس بشيء لان الاخلاط اذا قلت في
البدن يكون احتياج البدن الى الغذا اشد وجذب
الاعضا لرطوبته اكثر فما ينصرف الى الغذا يكون
في اكثر ويلزم منه ان يكون البراز اقل واما على
احتباس شيء في المعا كالاعور والقولون وغيرهما
كلفائف الامعاء الدقاق وذلك الاحتباس مما يكون
بالقولنج لانسداد المجرى بالثفل المحتبس فيه واما على
ضعف الدافعة عن دفع المواد الفضلية سوا كان ضعفها
باعتبار نفسها او باعتبار يبس المادة وحجرها بحيث تعجز
عن دفعها مع كونها قوية في نفسها والثالث اي ما يكون
مساويا لا اكثر مما ينبغي ولا اقل امره ظاهر لدلالته على
اعتدال الحال واما الاستدلال من قوامه فبان ينظر
ان قوامه مناسب لما يقتضيه الطبيعة او ارق منه او
اغلظ والارق اما لزج او غيره والاغلظ اما يابس كله

متحجرا ومنها لطا برطوبات فالاقسام خمسة والمصنف لم يذكر
الا قسمي الرقيق أ الرقيق الغير اللزج وسببه اما سدد
يحصل في الماساريقا بمنع النفوذ كما ينبغي الى جهة
الكبد فيضطر الى مرافقة البراز وخروجه معه من مجراه
واما سوء هضم لا يحصل بسببه قوام كما ينبغي لعدم النضج
بواسطة عجز الطبيعة عن التصرف في مادة المأكول واما
ضعف اجذاب الماساريقا للرطوبات التي تمر عليها او
تعفن فيها وهي العروق الصغار التي تنبت من الوريد
النابت من الكبد فلا تمص الرطوبة فتختلط بالبراز
واما مواد تنزل من الدماغ الى المعدة وتمتزج بالثفل
واما تناول الاغذية المرطبة المرققة للبراز كالفواكه
والبقول فان مائيتها اذا انضافت الى البراز رققته
ب اللزج وسببه اما ذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب للبراز
بالثفل ويكون في زيادة نتن لشدة العفونة بسبب زيادة
الحرارة واما كثرة اخلاط لزجة تختلط به ويعرف ذلك
بان لا يكون معه زيادة نتن لقلة العفونة بسبب نقصان
الحرارة واما تناول اغذية لزجة كثيرة كالسمك وامثاله
مع زيادة حرارة في المزاج ليحصل بها انعقاد ما يتولد منها
بحيث يصير لزجا واسباب باقي الاقسام ظاهرة واما
الاستدلال من لونه عند عدم المغيرات الخارجة فبان
ينظر انه على اي لون فان كان اصفر فهو لون طبيعي له
لان الخلط الذي ينصب الى الطبع ويصبغه هو الصفرا فقط
لكن كل لون اصفر ليس طبيعيا له بل الناري الخفيف النارية
لانه يدل على اعتدال انصباب الصفرا وان اشتد لون
النارية دل على غلبة الصفرا المخالطة له وان نقصت دل
على نقصان الهضم بسبب سوء مزاج بارد في الامعاء اذ لونه
الهضم لاندفع المرار الى الامعاء وصبغها كما ينبغي وان
كان ابيض فلا يخلو اما ان يكون لعدم المقتضي للصبغ الطبيعي
وهو الصفرا ويدل ذلك على وقوع سدة في مجرى بين المرارة والامعاء

فانه ح يبقى على بياضه الكيلوسي او لوجود المانع منه وح اما ان
يكون قبيحاً مع رايحة المادة اولا والاول يدل على انفجار دمل او
قرحة فان ما ينفجر عنها اذا خالطه تغير لونه لا محالة الى البياض
والثاني يدل على دفع من الطبيعة لخلط ابيض والفرق بين هذا
وبين غيره حصول الدعة والراحة عقيبه لاندفاع الفضول فينتفع
به المريض دون غيره واعتبر في الوانه الباقية ما مر في الوان البول
بان يقول ان كان اسود صلباً دل على غلبة السوداء او على تناول
اغذية مجففة او غير ذلك مما يقتضي السواد وعلى هذا القياس
واما الاستدلال من هيئته فبان ينظر في انتفاخه وضموره فان
كان منتفخاً كزبد البقر دل على ريح مخالطة اذ الغالب على البراز
الارضية وشانها اجتماع الاجزاء والتصاق بعضها ببعض ولولا ان
هناك مانعاً لم يكن الاجزاء متباعدة بحيث يلزم الانتفاخ اذ الخلا
محال وذلك المانع لا يجوز ان يكون بخاراً لان شانه ان يتصعد
ويفارق الاجسام الارضية فبقي ان يكون ريحاً قد بردت بسبب
ضعف الحرارة حتى بطلت حركتها الى فوق فان قلت لم لا يجوز ان
يكون بخاراً قد برد حتى بطل حركته الى فوق قلت لان البخار
اذا بلغ في البرد الى ذلك الحد ينقلب ماءً واذا علم ان حدوث البراز
المنتفخ انما هو من اختلاط الريح علم ان نقائه على الضمور الذي
هو آية اجتماع الاجزاء وكمال النضج انما يكون لعدم الريح واما
الاستدلال من وقته فبان يراعى وقت خروجه فان اسرع الى
الخروج وتقدم الوقت المعتاد دل على احد الامرين اما على كثرة
الصفراء اما لانها اذا كثرت انصب شطر منها الى المقعدة واستدعى
خروجه سريعاً واما لاقتضائها قوة الحرارة المقتضية لسرعة الهضم
وخروج ما انهضم سريعاً ثم ضعف الماسكة فانها اذا ضعفت لم يقدر
على امساك الثفل فينزل اسرع من المعتاد وان ابطا خروجه دل
على احد الامرين ايضاً اما ضعف الهاضمة فانها اذا ضعفت تأخر
فعل الهاضمة الدافعة الى ان يتم الهضم ثم برد الامعاء فان ذلك
يوجب تغليظ مادتها وتكثفه بالمجاورة وح لا ينزل سريعاً واما
الاستدلال من صوته فهو ان البراز اذا قارنه صوت دل على مخالطة

مائية قد استولت عليها رياح مفرطة نافخة ثم شدته يكون اما لغلظ تلك
الرياح واما لقوة القوة الدافعة واما لمجموعها وذلك لان الصوت
انما يكون بسبب القرع او القلع ولا شك ان كلما كانت الريح اغلظ او
الدافعة كان القرع والقلع اقوى وقوله بالعكس يحتمل معنيين
احدهما انه اذا لم يقارنه صوت دل على عدم مخالطة رطوبة مذكورة
والثاني ان ضعف الصوت يكون لرقة تلك الرياح او لضعف الدافعة
او لمجموعها واما الاستدلال من رايحته فمتى كان منتن الرايحة
جداً دل ذلك على احد الامرين اما ذوبان الاعضاء واما شدة عفونة
وحرارة تحصل من احتقان الرطوبات واذا لم يكن منتن الرايحة
جداً فاما ان لا يكون له رايحة اصلاً وذلك يدل على استيلاء برد مجمد
للرطوبات او يكون له رايحة اصلاً ولكن لا يكون منتن الرايحة
جداً وذلك يدل على عدم ذوبان الاعضاء او على ضعف عفونة وحرارة
وقوله بالعكس يصدق على كليهما واما الاستدلال من زبديه فانه
اذا كان زبدياً دل على احد الامرين اما غليان من شدة الحرارة
الغريبة يوجب السحر المستلزم لغلبة الهوائية ويحصل الزبد كما
نشاهد في غليان عصارات الفواكه واما كثرة مخالطة الرياح فانه اذا
خالطت البراز يتولد الزبد وتولد الرياح قد يكون من سبب خارجي
كاستعمال الاغذية الريحية وقد يكون من داخل بان يكون الحرارة
الغريزية قاصرة عن تحليل الرطوبات والبلغم فيحدث الرياح واما الاستدلال
من يبوسته ورطوبته فهو ان البراز ان كان يابساً بحيث لم يخالط
رطوبة اصلاً فدل على امور منها كثرة التعب فانه يعرق المفرط
يضطر البدن الى جذب رطوبات البراز عوضاً عما خرج عنه بالعرق
لئلا يلزم الخلاء ومنها كثرة درور البول فان المائية اذا اندفعت
بغير جهة الامعاء قل مخالطتها للبراز ومنها حرارة مفرطة فانها
لا مدا لها الرطوبات تقتضي يبس الثفل وعدم مخالطته بها ومنها
اغذية يابسة فانها تقتضي يبس المزاج ومنها طول لبثه في الامعاء طول لبثه
فان ذلك يقتضي فناء رطوباته بحرارة الاعضاء بالمجاورة وان خالط
رطوبة غير ممتزجة امتزاجاً تاماً فان كان هناك علامات احتباس
وعلامات رطوبة دل على طول احتباسه في رطوبات يكون في المعاء

مانعة عن البروز للزوجته مع عدم مرار لاذع معجل للخروج فسببه
يكون لجذب الامعاء ما يصلح للتغذيه من رطوبته وتلطخها بها لكون
رطوبات الامعاء غليظة غير صالحة لان تمتزج به امتزاجا تاما
والسبب في طول احتباسه الرطوبات الغليظة وعدم المرار اللاذع
معا لان عدم المرار بالفراحو سبب ليبس البراز الملطخ بالرطوبة
او لطول احتباسه كما فهمه بعض واتى بلفظ او في قوله او
عدم مرار وان لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة
في المعادل على انصباب فضل لاذع من الكبد وما يليها الى المعا
بحيث لم يمهل لقوة لذعه زمانا يمكن ان يمتزج الرطب باليابس
منه فيخرج الرطوبة معه مختلطة غير ممتزجة والاختلاط غير الامتزاج
فان التميز بين الاجزا يكون حاصلا في الاختلاط بخلاف الامتزاج
ولذلك يقال امتزاج الماء بالراح دون اختلط ومما ذكرنا من لا يك
اليابس الغير المخالط والمخالط نعلم دلايل الرطب اللين منه قال
واعلم ان البراز الطبيعي اقول لما فرغ من الاستدلال بالبراز
يريد ان يشير الى الطبيعي منه والى غيره فقال الطبيعي منه هو
الذي يجتمع فيه شروط آ تشابه الاجزا في الغلظ والرقة واللون
فان ذلك يدل على ان النضج والهضم في الاجزاء بالسوية ب اعتدال
القوام بان لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا متجمدا بل يكون ثخنه
كثخن العسل في الرقة والغلظ اذا خلا عن اسباب خارجية مغيرة
كالبرد والحر المفرطين وانما زدنا هذا القيد ليندفع ما قيل ان
قوام العسل غير مضبوط اذ منه ما يبلغ في غلظه الى حد الصلابة
ومنه ما يبلغ في رقته الى ان يكون شديد السيلان ج سهولة الخروج
لدلالته على قوة الدافعة وعدم الموانع الموجبة لاحتباسه او
عسره في الاندفاع د كونه بلا لذع لان اللذع انما يكون لزيادة
الصفرا المخالطة على الحاجة ه كونه مايلا الى الصفرة لما علمت
انه لا بد من انصباب مقدار من الصفراء الى المعا لتعين على
الاندفاع وذلك متى كانت نفذ ر الحاجة صبغته الصبغ المذكور
و كونه بلا نتن شديد لان شدته انما يكون لعفونة او ذوبان
ز كونه غير عادم للنتن لان ذلك يدل على البرد وسوء الهضم
والنضج

والنضج ح كونه بلا قرقرة وبقبقة فان ذلك يدل على غلبة الاجزا
الريحية ط كون مقداره قريبا من مقدار الماكول لان الزيادة
تدل على الذوبان او كثرة الفضول والنقصان على قلة الاختلاط
والاحتباس فان قلت نحن نعلم بالضرورة ان مقدار البراز
ينبغي ان يكون ناقصا من مقدار الماكول لانفصال الاجزا الغذائية
منه قلت يتدارك ما نقص منه بالانطباخ اذ من شان
المنطبخ ان يزداد مقداره كما نشاهد في حنطة والارز اذا طبخا
قال فصل في حفظ الصحة اقول لما فرغ عن احد
قسمي الطب الذي هو النظري شرع في القسم الاخر منه وهو العملي
ولما كان هذا القسم منقسما الى قسمين اخرين علم حفظ الصحة وعلم
المعالجة قدم البحث عن حفظ الصحة لتقدمها فان الخروج عن
الحالة الطبيعية يكون بعد تحققها وقبل الخوض فيه مهد مقدمة
في امتناع دوام الصحة وتقريرها ان نقول ان بدن الانسان خلق
بحيث يسرع اليه التحلل اذ لو خلق في الصلابة بحيث لا يتحلل منه شي
ولا يتطرق منه آفة كالحجر لامتنع من الاعضا منه اولية الحركات
الارادية والافعال المختلفة من الجذب والدفع والامساك والهضم
وغير ذلك ولو خلق في اللين بحيث يكون رطبا خاليا عن اليبوسة
كالمايعات لامتنع استحفاظ شكله لان الاستمساك انما يكون بالاجزا
اليابسة فبقي ان يكون بين بين ولم يمكن ذلك بدون رطوبة مفيدة
للين وحرارة مقتضية للصلابة وح اما ان يكونا متساويتين او
يكون الرطوبة مستولية على الحرارة او بالعكس والاول محال لاقتضائه
انتفا الافعال المذكورة وكذا الثاني لاستلزامه انطفا الحرارة
فتعين الثالث وهو كون الحرارة غالبة وظاهر ان الحرارة الغالبة
اذا اقترنت بالرطوبة يحللها بالضرورة ويلزم قبول البدن التحلل
فيحتاج لا محالة الى بدل ما يتحلل منه ليبقى مدة والغاذية تخلف
بدل ما يتحلل من البدن والقوة الحيوانية تخلف بدل ما يتحلل من
الروح وتلك الحرارة هي المسماة بالحرارة الغريزية التي بها يتم الافعال
التي يضطر اليها في بقاء البدن من جذب الملايم ودفع المنافي والامساك
والهضم كما نبهت في بحث القوى من انها تحتاج في افعالها الى الحرارة

وتلك الرطوبة اي التي يراد بها جسم رطب سيال يسمي بالرطوبة
الغريزية في عرف الاطبا وهي محل لتلك الحرارة نسبتها اليه كنسبة
الدهن الى السراج وهي معرضة لنوعين من الافات احدهما التحلل
والثاني التعفن لان الافة التي تعرضها اما تفنيها او تفسدها
والاول يكون بتحليلها اكثر من القدر الواجب والثاني باخراجها عن
صلوحها لامتداد الحيوة ولكل واحد من نوعي الافة سبب من
داخل وسبب من خارج اما الداخل فكالحرارة الغريزية التي في
البدن المحللة لرطوباته والحرارة الغريبة المتولدة عن الاغذية
الواردة عليه المعفنة لرطوباته واما السبب الخارج فكالهواء
المحيط به المحلل لرطوباته المعفن اياها وكالحركات ايضا فما دامت
تلك الرطوبة باقية صالحة لحفظ الحرارة الغريزية تبقى الغاية
الالهية بقاء الحيوة واذا فنيت او فسدت وبطل استعدادها
لحفظ تلك الحرارة انقطع الحيوة ولزم بطلان التركيب وفساد
البدن واذا عرفت ذلك فاعلم ان الطبيب في حفظ الصحة لا يلزمه
ان يضمن الامان عن الموت لامتناع بقاء البدن دايما لدلايل مذكورة
في العلم الطبيعي منها ان بقاء البدن لا يمكن بدون تصرف القوى
في امر الغذاء واخلاف البدل وافعال القوى الجسمانية
متناهية فيكون ايرادها البدل متناهيا ومنها ان البدن مركب
من اجزاء متباينة الامكنة بالطبع اجتمعت بالقسر ودوام القسر
غير ممكن فاذا زال القاسر تفرقت الاجزا وانتفى البدن ولا يلزمه
ايضا ان يحفظه من الافات الخارجة كالغرق والحرق ولا ابقاء
كل بدن غاية طول العمر بل يلزمه ان يضمن امرين منع
الرطوبة عن العفونة وحفظها عن التحلل بقدر الامكان حتى
يبقى البدن مدة يقتضيها مزاجه الاول فملاك الامر في صناعة
حفظ الصحة منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحلل وكمال هذين
الامرين في تعديل امور سبعة آ تعديل المزاج بالروح المتجدد
بواسطة الهوا وغيره تز اختيار المأكول بان يكون موافقا
للتحلل ثم تنقية الفضول لئلا تزاحم القوة ولا تخنقها ثم حفظ
التركيب بصيانته عن المغيرات ثم اصلاح المستنشق بالاشيا

المقوية للروح و اصلاح الملبوس بان يلبس كل فصل ما يدفع
ضرره ز تعديل الحركات البدنية والنفسانية بان لا يقع فيها
افراط محلل ولا تفريط مخمد ومن جملة الحركة النفسانية النوم
واليقظة فيجب تعديلها ايضا واذا كان ملاك الامرين المذكورين
في تعديل هذه الجمل المذكورة فلنتكلم الآن في كل واحد منها
ونبني كلامنا في ذلك على المعتدل المزاج في الغاية بان نفرض
افضل شخص مزاجا من افضل صنف من افضل نوع ونجعله
نموذارا للمقاصد ثم نقيس عليه غيره بحسب ما حصل من
القوانين ان شاء الله تعالى فصل في تدبير المولود
اقول هذا شروع في تدبير حفظ الصحة وتعديله لكل واحد
من الجمل ولو ابتداء بتدبير الحبلى ثم لاح منه الى تدبير المولود
لكان اولى فالمولود اذا ولد يجب ان يقطع سرته فوق اربع
اصابع وليس المقطوع بالحقيقة هو السرة بل هو جسم كالمصران
متصل بسرته منه ياتيه الغذا والتنفس ويسمى المقطوع بالسر
قال الجوهري السر بالضم ما تقطعه القابلة من سرة الصبي يقال
عرفت ذلك قبل ان يقطع سرك ولا يقال سرتك لانها لا تقطع
فيكون قطعت سرته مجازا من باب تسمية الشي باسم مجاوره
وانما لا يجب قطع السر لاحتمال تعفنه فيتضرر المولود برايحته
وانما يقطع فوق اربع اصابع حذرا من تالمه لو قطع دون
ذلك وربما تعدى الضرر الى الاحشاء واذا قطعت السرة فيغمس
خرقة في الزيت ويوضع عليها ثم يشد بخيط من صوف نقي فتل
فتلا لطيفا لئلا يولمه وفايدة الشد منع الرطوبات عن الخروج
واذا شدت يبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق ليصلب بشرته
ويقوي جلده بتجفيف الرطوبة الفضلية التي احتقنت في جلده
قبل الولادة فيزداد في حسه ولا يتاذى بملاقاة الاجسام الخشنة
والاهوية المخالفة واصلح الاملاح ما خالطه شي من شاذنج
وقسط وسماق وحلبة وصعتر اما الشاذنج فلانه يقوي ويضم
اللحم وفيه قبض وتجفيف واما القسط فلانه يشد ولهذا ينفع
دهنه من استرخاء العصب وبرده واما السماق فلانه يجفف

المولود

القابلة

ويسدد ولذلك ينفع من استرخاء اللثة اذا تمضمض به واما
الحلبة فلانها تنقي ولها جلاء واما السعتر فلانه يجفف بغير لدع
فاذا خلط بهذه الاشياء افاد زيادة التحليل والتجفيف وينبغي
ان لا يملح انف المولود ولا فمه لان هذين العضوين غشاوهما
في غاية الرقة فلو حصل داخلها ما فيه لذع لتألم بذلك الما
شديدا وان كان كثير الوسخ والرطوبة كرر تمليحه لان
الملح بحدته وجلائه ينقي الاوساخ ايضا ثم بعد التمليح سواء
كرر دائما لا يغسل بماء فاتر غير مملح ليستريح البدن من جلاء الملح
ولذعه ولئلا يبقى المسام مفسدة بسبب الملح وينقي منخراه
دايما لئلا يضيق بما يحتبس فيهما من المخاط فيضيق نفسه لمنعه
الهواء عن الخروج كما ينبغي ويضطر الى التنفس من فيه فيجف
حلقه ويقطر في عينيه شيء من الزيت ليقوى ويسخن باعتدال
وينقيهما عن الاوساخ والرطوبات اللزجة وعند قمطه يشكل
كل عضو منه على احسن شكل باليد رفقا لئلا يتألم فيعرض ما ينبغي
ان يكون عريضا كالجبهة والكف والقدم ويدقق ما ينبغي ان
يستدق كالانف والاصابع لموازاة اعضاءه حال التشكل لكل شكل
فقال قمط الصبي اذا شد رجلاه ويداه بالقماط وهو حبل يشد
به قوائم الشاة عند الذبح ثم ينوم في بيت معتدل الهواء ليلا
بنا ذي حره او برده وينبغي ان يكون البيت الى الظلمة ما هو
اي ما يلا اليها بحيث لا يظهر فيه شعاع غالب لئلا يتحلل ويبدد
روح الباصر لضعفه ح ولذلك يغطي المهد بخرق سوداء او
اسما نجوبنه لانه يكون مظلما جدا لانه لا يكون مدرجا فقوله
ما هو تقديره مظلما لتكون ما نافية وخبرها محذوفا ويحتمل
ان تكون زائدة وتكون هو فاعل قوله هو الى الظلمة او
تاكيدا له وعليه حمل اكثر اهل المعاني قول النبي صلى الله
عليه وسلم في قصة الدجال الا انه في بحر الشام او بحر اليمن
لا بل من قبل المشرق ما هو ويغسل بعد كل نومة طويلة
قد كمل هضم غذائه لاندفاع فضلاته العرقية والبولية والبرازية
فان كان بالصيف فبالماء الفاتر خوفا من التحلل وان كان

ما هو ظ

بالشتاء

بالشتاء فبالماء الحار ليقابل برد هواء الشتاء ويجب ان يرضع ما
امكن بلبن امه فانه اشبه بجوهر ما تقدم من غذائه في الرحم
فان دم الطمث اذا ولد صرفته الطبيعة الى الثديين لينقلب
لبنا ويتغذى به وقيل ان المولود لو القم حلمة امه لنفعه
في دفع ما يؤذيه واذا كان الالقام مع كونه مقصودا بالعرض
كذلك فما ظنك باللبن وانما قال ما امكن لانه لا يجوز ان يرضع
الام في اليوم الاول والثاني لتعود الى حالها الصحيح ويجب ان
يقتصر على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلاثا حذرا من ادخال
غذائه على غذاء لان الغذاء يبقى في المعدة ست ساعات الى
اثنتي عشرة ساعة يعني انه لا يتقدم انهضامه على ست ساعات
ولا يتاخر عن اثنتي عشرة فينبغي ان يقع بين مرة ومرة زمان
ينهضم الغذاء الاول قبل ان يتخذ الثاني واقله ثمان ساعات
ويجب ان يرضعه غير امه حالة النفاس الى ان يعتدل مزاجها
من انحرافه بسبب وجع الطلق ويجب ان يلعق عسلا ثم يرضع لانه
ينقي المعدة ويجلوها عن الرطوبات الفضلية لما فيه من التسخين
والجلاء وان يحلب الثدي في اول النهار مرتين او ثلاثا ثم يرضع
لان الذي يكون هناك لا يخلو عن تغير ومائية رقيقة يسبقه الى
الخروج فاذا حلب بقي الباقي سليما منقيا ويلزم تحريك الطفل و
التطريب به تحريكا لطيفا وتلحينا مناسبا على ما جرت العادة بها
يقصد بالاول تقويم مزاجه برياضة البدن المقتضية لتحلل الفضول
وانتعاش الحرارة الغريزية وبالثاني اعداد نفسه للنسبة
الموسيقية وتفرحها وبسطها بادراكه وان احتيج الى مرضع غير
امه لمانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترفه فليتخير
مرضع بشرايط منها ان يكون سنها ما بين خمس وعشرين
سنة الى خمس وثلاثين فان ذلك من الشباب والصحة وكمال
القوة في هذا السن ومنها ان يكون ذات لون حسن بان يكون
ابيض مايلا الى الحمرة لان ذلك تابع لاعتدال مزاجها وسلامته
من الآفات الموجبة لتغير اللون ومنها ان يكون قوية العنق
فان عظمه يدل على قوة الدماغ والنة ومنها ان يكون قوية

والبنية

الصدر لا ينفعل فانه يدل على صحة آلات النفس ومنها ان يكون
معتدلة السحنة اى الهيئة بان لا يكون سمينة ولا قضيفة فان
السمن فى الغاية يدل على زيادة البرودة والقضف على زيادة
الحرارة واليبوسة ومنها ان تكون حسنة الاطلاق لكونها
تابعة للمزاج ومنها ان يكون ثديها مكتنزا اى مجتمع الاجزاء
لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية ويكون مع ذلك مايلا الى
العظم ليسع القدر الواجب من اللبن ومنها ان يكون لبنها
معتدلا فى القوام والمقدار اما الاول فلدلالته على كمال النضج
وتعادل جبنيته ومائيته اذ السخن يدل على استيلاء الاجزاء
الجبنية عليه المقتضى لرداءة الهضم وعجز القوة الهاضمة عن
احالته والرقيق على كثرة مائيته المقتضية للنفخ والقراقر
واما الثانى فلان القليل جدا يدل على يبس المزاج وضعف
القوة الفاعلة والكثير جدا على افراط الرطوبة فيتهياء للفساد
ومنها ان يكون اللبن مايلا الى البياض لدلالته على كمال النضج
وسلامته عن الاخلاط الردية والكمودة يدل على البرد والسودا
والخضرة على الجمود او كثرة السوداء والصفرة على كثرة الصفرا
والحمرة على عجز القوة المغيرة عن احالة الدم ومنها ان
يكون اللبن طيب الرايحة لدلالته على السلامة من العفن وعدم
مخالطته بما ينتنه ومنها ان يكون طبعه مايلا الى الحلاوة لدلالته
على جودة الدم التابعة للنضج التام وعدم استيلاء خلط اخر
عليه وان لم يكن لبنها معتدلا فى القوام فان كان اغلظ مما ينبغى
ويعرف ذلك بان يقطر على الظفر ويمال الظفر فان وقف
مع امالته يكون غليظا فعلاجه ان تسقى السكنجبين البزورى
المطبوخ بالملطفات كالفودنج والنعنع والزوفا والسعتر
الجبلى فان كل ذلك مما يلطف غلظ الاخلاط ويوجب اعتدال
اللبن وشراب الاصول غاية فى هذا الباب ويجعل فى طعامها
شئ من الفجل لانه يحدثه ويلطفه وما هيته يلطف غذاءها
ويقطع فضول بلغمها اللزج وتؤمر برياضة معتدلة ايضا لانها
محللة للمواد الغليظة كل ذلك اذا لم يكن فى مزاجها حرارة اما اذا

كانت فتسقى السكنجبين الساذج مع الشراب الرقيق لانهما يلطفان
المواد الغليظة ويقطعان البلغم الغليظ وان كان لبنها ارق مما
ينبغى ويعرف ذلك بسيلانه من الظفر من غير امالة فعلاجه ان
يرفه عن الرياضة لان تحمل المشقة يمنع عن حصول المتانة فى
اللبن وتغذى مايولد دما غليظا مثل الهرايس والارز والحنطة
المطبوخين باللبن ولحوم الضان والعجاجيل والخبز السميد
والبيض المنعقد والشراب الحلو الغليظ وان كان معتدلا
فى القوام لا فى المقدار فان كان اقل مما ينبغى فيتامل فان
دل الدليل على ان بها حرارة تمنع الطبيعة عن تولد الدم اعطيت
معدلات المزاج سواء كانت الحرارة شاملة للبدن او خاصة
بالثدى مثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك مما له
رطوبة معتدلة ليكون التداوى بالضد مع مراعاة مادة
اللبن وان دل الدليل على ان بها برد مزاج اعطيت المسخنات
من الاغذية والاشربة وان دل على سدة فى مجارى الثدى
اعطيت ما يفتح السدد مثل الزوفا والرازيانج والانيسون
وجعلت اغذيتها مما يفتح السدد كالزيرباج والسكباج وان
دل على ضعف جاذبة الثدى علق محاجم حتى تجذب الدم
الى الثديين الى غير ذلك من التدابير على حسب ما يقال فى باب
تكثير اللبن من جزئيات هذا الفن وان كان اكثر مما ينبغى فان
لم يورث تلك الكثرة فسادا فى مزاجها ترك على حاله ويعطى ما يكفى
الصبى منه ويحلب فى ابتداء الوضع ما كان زايدا على الحاجة
ليندفع الرقيق وان كانت الكثرة موديا الى فساد مزاجها اختقانه
وتكاثفه نقص بتقليل الغذاء واستعمال الرياضة وتضميد الصدر
والثدى بكمون وخل لتكثف المجرى وتجف لانها من التجفيف
والتقطيع او بعدس مطبوخ بخل فانه يفعل ذلك ايضا ومن جملة
الشرايط التى يجب رعايتها فى المرضع ان يكون بين ارضاعها
الرضيع ووضعها الحمل ما بين شهر ونصف الى شهرين حتى يستقيم
مزاجها ويعتدل لبنها فان الغالب ان دم النفاس ينقطع فى
شهر ونصف وان تمادت فالغاية الى شهرين فالحاصل ان المرضع

يجب ان لا تكون قريبة الولادة لتغير لبنها وكثرة الفضول ح ولا بعيدة
لقلة اللبن ح لعدم توليد الطبيعة اياه لاستغناء الطفل عنه ومنها
ان يكون ولادتها لذكر فان لبنها اقرب الى الاعتدال ومنها ان لا
يجامع المرض فان ذلك يحرك دم الطمث ويختلط ح باللبن ويفسده
طعما ورائحة ومنها انه لو عرض لها امر خارج عن الطبيعة مثل
كعلة مولمة او اسهال كثير او احتباس مواد او غير ذلك ينبغي
ان لا ترضعه هي بل غيرها حتى يعود الى الحالة الطبيعية وكذا لو
سقيت دواء قويا لئلا يتعدى كيفية الدواء الى الحالة اللبن
فيسهل الرضيع والمدة الطبيعية للرضاع سنتان فان الصبي وقتئذ
يظهر له قوة تحمل الاغذيه وينبت اكثر اسنانه ويتصلب اعضاؤ
لقبول غذاء غير اللبن واذا اخذت ثناياه في الظهور لم يكفه اللبن
ح فينبغي ان يعطى غذاء هو اقوى بالتدريج ليتعود واول ذلك
خبز يمضغه المرضع ليحصل له هضم ما بالمضغ ويصير مناسبا اللبن
من هذا الوجه ثم خبز بماء وعسل او شراب حتى يصير رقيقا بسبب
الماء سريع الانهضام بمعاونة حرارة العسل والشراب او خبز بلبن
فانه انسب بمزاجه لكونه اقرب الى المعهود ويمد وعند نبات الاسنا
يمرخ عمورهم ويدلك بمثل دماغ الارنب لما فيه من خاصية تسهيل
نبات الاسنان وشحم الدجاج لما فيه من تسهيل طلوعها بترطيب
اصولها للخروج والعمور بالضم جمع العمر بالفتح وهو ما بين الاسنان
من اللحم ويمرخان ايضا بالزيت المغسول مضغ وبابا لما الحار فانه
يدفع الاعياء الحاصل فيهما ويقوى اعصاب الدماغ والنخاع وانما
قيد بالمغسول لعدم اللذع فيه ويقطر من ذلك الزيت في اذانهم فانه
ينقي الوسخ ويدفع الاعياء ويسهل نبات الاضراس بترطيب منابتها
واذا غرى الطفل بعض اصبعه وذلك اذا صارت اسنانه بحيث
يتمكن من العض فليعط قطعة من اصل السوس الذي لم يجف
بعد جدا فان ميله الى عض الاصبع لانصباب المواد الحادة
الى فمه واصل السوس يدفع ذلك وينفع من الاوجاع والقروح
التي في اللثة وانما قيد بما لم يجف جدا لئلا يولم لثاتهم وينبغي
ان يغسل فم الطفل ويدلك بملح وعسل لان ذلك يدفع كثيرا من

بالعين الغير المعجمة

الاوجاع

الاوجاع العارضة في اللثة لان الملح بخاصيته يسكن الوجع وبما
فيه من حرارة محللة للمواد الردية والعسل يجذب الرطوبات
ويحفظ من العفونات ويقطع المواد الغليظة وينضج الفجه
ويحصل بذلك سكون الاوجاع لا محالة قال — فصل في
تدبير الامراض التي يكثر عروضها للصبيان اقول — ومن
الامراض التي يكثر عروضها لهم ولا يكتفي بتدبيره وحده استطلاق
البطن لكثرة ما يعرض لهم من سوء استمراء وفساد غذاء
لشرههم وحركاتهم الفاسدة عقيب الاغتذاء خصوصا عند نبات
الاسنان فان نبات الاسنان الطبيعة بسبب الوجع واشتغال
بايجاد عضو لم يتمكن من اجادة الهضم فيعرض الاستطلاق وذكر
الشيخ وجها اخر في ذلك وهو ان الحرارة التي تعرض بسبب الوجع
العارض من ورم اللثة تذهب فضول ابدانهم سيما السمان
منهم وينصب تلك الفضول الى بطونهم ويحدث الاسهال وقال
بعض سبب الاستطلاق ح امتصاص الصبي فضلا ما لحا قيحا
من ورم اللثة مع اللبن فانه بسبب حدته ورداءة مادته يحدث
الاستطلاق واذا افرط الاستطلاق عولج بتكميد بطونهم بكمون
وورد مبلولين بخل او جاورس مطبوخ مع قليل خل فان
هذه الاشيا من القابضات المانعة من الاستطلاق وان لم
تفد هذه الاشياء سقوا بقدر دانق من انفحة الجدي بماء بارد
اما الانفحة فلان خاصيتها تجميد الذايب واذابة الجامد
فبالاولى يقطع الاسهال وبالثانية يحلل اللبن في المعدة واما
انها تكون من الجدي فلان انفحته معتدلة وفعلها ضعيف
فناسب قوة الصبي واما سقيها بماء بارد فلانه اعون للقبض
الا انه ينبغي ان يحذر حتى ما سقي الانفحة من تجبن اللبن في
معدته وذلك بان يغذى ذلك اليوم بما يقوم مقام اللبن مثل
صفرة البيض النيمرشت ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ ح
في ماء وانواع السواقي المفيدة منها سبعة سويق الحنطة وسويق
الشعير والعنبر او الكعك والتفاح وحب الرمان والقرع
فان السويق كله يعقل الطبع ويدفع القيء او الغثيان الصفراويين

ويشتغل بلة المعدة وقال صاحب الكامل يعطى المرضع سفوف
حب الرمان ويطعم ايضا السفرجل والكمثرى على الريق ويغذى
بدراج وطيهوج معمولا بزيرباج وحب رمان وسماقيه ويمنع
من الاغذية الملينة للطبع مثل السلق والاسفاناخ والاجاص
ومنها احتباس البطن وسببه اما سوء تدبير المرضع بتناول
الاشيا القابضة وحرارة زايدة في بدنهم او ضعف دافعتهم
لغلبة الرطوبات واذا عرض لهم ذلك فالعلاج ان يشيفوا بزبل
الفار بان يبل بدهن كان شيرج ويحلوه او يشيفوا بشيافة
من عسل معقود وحده او مع شيء من العودج فانه
يزيل الاعتقال بطونهم لما فيه من قطع البلاغم اللزجة والحيلة
فيلذع طرف المعا لسبب لدفع الفضلات وقد يسقون قدر
الحمصة من ذلك الملح فانه يسهل ويمسح بطونهم بالزيت
رفقا لتحلل المادة المحتقنة وتحدرها وقال صاحب الكامل يمسح
بالشيرج وهو اجود اذ فيه ارخا وتليين وذلك معين على
الاسهال واما الزيت ففيه تقوية الاعضا المسترخية وهي
منافية للاسهال ولا يخفى عليك امكان تدبير المرضع في علاج
ذلك ومنها لدغ لشيء يعرض لبعضهم عند نبات الاسنان وسببه
تفرق اللثة واما في غيره فسببه اما كثرة البلغم المتحدر من
الدماغ او من صفرا تنصب اليه ويلذع فان كان الاول وهو
الذي تعرض له المصنف فيكتفى بعلاجه ان تكمد بدهن وشمع
يزيل اللذع ويسهل خروج السن وان كان الثاني فان كان
من البلغم فيحطوا فعلاجه ان يعطوا جلابا ويخفف غذاهم
ثم ينطل رؤسهم بما قد طبخ فيه البابونج واكليل الملك والحلبة
وبزر الخطمي وبزر الخبازي وهو شبيه ببزر الخطمي لكنه اقوى
منه ولا يزال يدبر هكذا الى ان يسكن اللذع وان كان من
المرة فعلاجه ان يدلك اللثة بالادهان المذكورة ويسقوا
اشربة وادهم ومنها تشنج يعرض لهم اما في وقت نبات
الاسنان فكما سبق واما في غيره فاكثره يكون لفساد
هضمهم فيكثر فيهم البلغم ويقبله اعصابهم بسبب كثرة الفضلات

المتولدة

المتولدة فيها فيعالجون بدهن السوسن الآسمانجوني بان
يدهن ابدانهم فتتحلل المواد الغليظة المشحمة بتلطيفها اذ
الغالب ان التشنج الذي يعرض لهم انما يكون من رطوبة
لقرب عهدهم بالمني وان حدس ان ذلك من يبس بامارة
لوقوعه عقيب الحميات المجففة او عقيب استفراغ عنيف
فانهما يوجبان اليبس والتشنج او لحدوثه بالتدريج فان الرطوبة
التي في خلل الاعصاب تتحلل اولا فاولا وتحدث اليبوسة قليلا
قليلا بخلاف التشنج الرطب الامتلائي فانه يحدث اندفاعه
بانصباب الرطوبات الى العضلات دفعة فعلاجه ان يصب
على رؤسهم زيت ودهن بنفسج صبا كثيرا الرطب اصلح
الاعصاب المتشنجة ويؤدي ترطيبه بتكرار الصب الى زوال
التشنج وكذا علاج الكزاز اليابس اي بالصب المذكور
والكزاز تشنج في عضلات الرقبة يمدها الى قدام او الى
خلف او اليهما جميعا وقد يطلق على كل تمدد ايضا ومنها
سعال وزكام يعرضان لهم واكثر ذلك في الطفولة لكثرة
نزلاتهم بسبب كثرة رطوبات ادمغتهم واحتباسها بالبرد
الخارجي فان ادمغتهم كانت معتادة بحرارة الرحم محفوظة
من الآفات الخارجة فاذا اصابها برد بعد الولادة عصرها
بجلب الفضول منها فينزل لا محالة فاذا انحدرت الى الرية
اورث السعال وان انحدرت الى الانف اورث الزكام
ثم ان كان السعال مع الزكام فالظاهر ان السبب ليس الا
النزلة وطريق العلاج ان يطلب الماء الحار على رؤسهم لدفع
الزكام لانه يزيل البرد الذي اصاب رؤسهم ويحلل المواد
المحتبسة ثم يلطخ بلسانهم للسعال بعسل كثير ثم يغمز على
لسانهم بالاصبع فيتقيا من بلغما كثيرا ويعافون لان
المعدة اذا نقيت من البلغم يقل ما يتصعد من الدماغ من
الرطوبات بالتبخير وان لم يكن السعال مع الزكام بل يكون
السعال وحده فيعلم ان السبب امر يختص بآلات الحلق وعلاجه
ان يوخذ صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل الحلو ورب السوس

وفانيد ويدق ويسحق ويسقى من كل يوم شي بلبن حلب من
لبن المرضع لكونه اوفق والصمغ العربي صمغ شجرة القرظ
والكثيرا صمغ القتاد ورب كل شي هو ان يوخذ ماوه
ويطبخ بغير سكر حتى يحصل له القوام الجيد ومنها سوء
التنفس وسبب ذلك امتلا مسام قصبات الرية ثم تكثرتها
واكثر ذلك يكون لضعاف الصدور ومنهم عند نزول اللبن
اليها وعلاجه ان يدهن اصول اذانهم وبما اللوز بان
واصول السنتهم بالزيت ويقياون بكبس السانهم اي
بغمزه بالاصبع مع الدهن المذكور ثم يقطر لما الحار في
افواههم فانه يزيل وينقي ما هو سبب سوء التنفس اما
بالقي او بالتحليل او يلعقون شيا من بزر الكتان
بالعسل فانه حار في الاولى معتدل في اليبس والرطوبة
وفيه تحليل وانضاج سيما اذا خلط بالعسل فانه لقوة جلايه
وتحليله يوثر تاثيرا قويا ومنها القلاع وهو قروح صغار
تعرض في غشاء الفم واللسان مع انتشار واتساع وسبب عروضه
ان مرور اللبن على سطح الفم لقوة جلائه يحدث القروح لان
سطح الفم في غاية اللين تتغير عن ادنى شي لعدم ملاقاته
بشي فان كان منها عفنا خص باسم الاكلة وما لم يكن باسم سوادة
القلاع وهو يتلون بلون مواده الاربع وارداوه ما كان
اسود لدلالته على كثرة السودا المحترقة وهو نادر بسبب
بعد السودا عن مزاجهم في الغاية لان مزاجهم حار رطب
والرطوبة غالبة عليهم ومزاج السودا بارد يابس فيعالجون
بادوية القلاع المذكورة في الكراسات وربما شفاه البنفسج
المسحوق وحده لما فيه من الانضاج والتليين او مخلوطا
بورد لما فيه من التقوية المانعة عن قبول المادة التي
في صدد الانصباب وربما كفاه في المبادي التمضمض بعصارة
الخس وعنب الثعلب والفرفخ وهو بقلة الحمقا لما في هذه
الاشيا من الردع وتحليل ما واقوى منها في النفع اصل
السوسن المسحوق لما فيه من التسخين والجلا لكن ينبغي ان

يعلم

يعلم انه انما ينفع القلاع ان كان بلغميا بتحليل رطوبته العفنة
وقد ينفع شونيز الصبي قلاعه المر وهو صمغ شجرة طيبة
الرايحة والعفص وهو معروف وقشور الكندر فيسحق
الجميع سحقا ناعما ويخلط بالعسل ويطلى وان كان القلاع
بلغميا ينفع في ابتدايه وفي الاخر الزبيب وقد يكفيه رب
التوث الحامض ورب الحصرم اذا كانت مادته صفراوية
بان يتمضمض باي كان في ابتدايه لما فيهما من الردع و
التقوية وقد ينفع من ذلك غسله بما العسل ثم اتباعه
بشي مما ذكرناه من المجففات وذلك اذا كانت المادة
بلغمية فان الغسل المذكور يقطعها ويجلوها وينقيها
من الوسخ واستعمال المجفف يمنع من انصباب المواد
ومما هو اقوى من ذلك عروق الصفر وهي الكركم وقيل
عروق الزعفران وقشور الرمان والجلنار والسماق من
كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن
الشب اليماني درهمان يدق الجميع وينخل ويذر عليه بعد
استعمال ماء العسل ويحرك اللسان حتى يصل الدوا الى
جميع الفم ويصل دواه بحيث لا يندفع اليه شي من الفضول
المختلفة وينبغي ان يومر المرضع ايضا بالاحتماء ويطعم
العدسية والحصرمية ويعطى الهندبا والكسفرة وبقلة الحمقا
بالخل ومنها سيلان رطوبة من اذانهم وذلك لرطوبة
ادمغتهم جدا فيجتمع وينحدر الى الاذان وعلاجه ان يغمس
صوفة في عسل وخمر مخلوطا به شي يسير من الشب ويجعل
في اذانهم فاذا في الصوفة التسخين وفي العسل تقطيع البلغم
وفي الخمر التنفيذ وفي الشب تقوية العضو لئلا يقبل
المادة بسهولة او يغمس صوفة في شراب عفص مع يسير
من الزعفران اما الشراب العفص فلما فيه من التسخين
مع الجلا والتقوية بعفوصته واما الزعفران فلما فيه من
التسخين والتحليل والتقوية ومنها وجع الاذن لكثرة
ما ينصب اليها من المواد الرطبة وكثرة تولد الرياح من تلك

الرطوبة وعلاجه بما فيه سخونة وقبض لتحلل ويقوي كالحضض
والسعتر والملح والطين ونحوه والعدس والمرو وحب الحنظل
والابهل وهو ثمر العرعر لونه اسود وله ورق كورق
السرو ويغلى اما في دهن لينكسر حدته ويقطر في
الاذن حتى يحلل الرطوبة ويطرد الرياح ويقوي الاذن
ومنها الغطاش وهو ورم ما يعرض في الدماغ و
علامته انخفاض اليافوخ لانجذابه الى داخل وصفرة العينين
ونحافة البدن وربما يتادى وجعه الى العين والحلق و
بصفرة الوجه اما وجع العين فلما بينهما من المشاركة بالدماغ
الدماغ وبالعصب النوري واما وجع الحلق فبسبب
ما ينزل اليه من المادة المؤذية واما صفرة الوجه فاما
لتوجه الحرارة الى جهة الورم استيلاء على الموضع الموجود فيه
او لاحراق الحرارة الغريبة المواد الدموية وجعلها صفرا
او لقوة الوجع وكثرة الصفرا فعلاجه بعد تدبير المرضع
بالفصد واعطايها المبردات ان تبرد دماغهم وترطب
بمثل قشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة
الفرفخ ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع
دهن الورد اما التبريد فليسكن حدة المواد الموجبة
لعوا اما الترطيب فلارخاء جوهر الدماغ والغشاء فان
ذلك معين على قلة الوجع واذا استعمل واحد من الاشيا
المذكورة فلا يداوم عليه بعينه بل يبدل ايها كان دايما
وذلك لقلة اثره اذا الف به الدماغ ومنها انقلاب
عيونهم بحيث يتعذر عليهم حركتها وسببه حدة
اما كثرة الرطوبات التي تسيل من ادمغتهم لفرط
رطوبتها وشدة قبولها عنهم لضعفها او ... فلينظر
يحدث من تلك الرطوبات فينبغي ان يستعمل ما يقوي
العين مخلوطا باللبن ويسكن الوجع ويطلى عليها
الحضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وفيها
الشادنج وهو نوع من الحجارة يوجد مع البقول

ويقال له الحوك اما الحضض فلانه يقوي العين ويمنعها
من قبول ما من شانه ان ينصب اليها واما خلطه باللبن
فلانه يرخي ويلين وذلك مما ينقص الوجع واما الغسل
بعد تطليه بطبيخ البابونج والشادنج فلما فيهما من
التحليل والتقوية ومنها بياض يحدث في حدقتهم
لكثرة البكاء اما لانه يجذب الهواء البلغمية اليها
بحيث يعجز العين عن دفعها فتحتبس وتحدث البياض
واما لانه يحلل رطوبة الطبقة القرنية فتبيض كما
يبيض الزجاج اذا يبس وعلاجه ان تضمد الجبين
والاجفان بعصارة عنب الثعلب فانه من الرادعات
القوية يمنع من انصباب مادة اخرى اليها ومنها
السلاق وهو غلظ يعرض في الاجفان مع احمرار
لونها من مادة غليظة بورقية اكالة وسببه في الاغلب
كثرة البكاء فانه يهيج حتى يلزم انصباب المواد ثم
يسخن تلك المواد بالحركة وتميل الى البورقية فتحدث
في الاجفان تاكل وانتشار اهداب وعلاجه ايضا
ذلك العلاج الذي ذكرنا في بياض حدقتهم اي عصارة
عنب الثعلب بان يطلى الاجفان به ليمنع من انصباب
المواد ومنها حميات تعرض لهم واكثرها يومية للطافة
ارواحهم وسرعة تاذيهم بالاسباب البادية وقد تكون
عن يومية وذلك يكون دموية لان اكثر ابدانهم من
الاخلاط الدم لشدة الحاجة اليه هي بسبب الزيادة والنمو
وطريق العلاج تدبير المرضع اولا بالفصد وسقي ما
يسكن الحرارة كماء الشعير والرمان والخيار ثم تدبير
المرضع ان احتاج اليه بسقي ماء الرمان مع السكنجبين
لما في الرمان من الردع وتليين الطبيعة وتسكين الحرارة
وردع المادة الحارة او يسقي عصارة الخيار مع قليل
كافور وسكر لان عصارة الخيار مدر والكافور بارد
واما السكر فلئلا يغلب على مزاجهم البرد لاستيلاء ابدانهم الرطوبة

الفضلية ولفظه ايضا بعد قوله ويسقى الصبي يحتمل ان يكون
معناها على ما هو الظاهر بعد تدبير المرضع بتدبير بما سبقها
ويسقى الصبي ايضا هذه الاشياء ويحتمل ان يكون
معناه بعد تدبير المرضع بما سبقها ويسقى هذه الاشياء
ويسقى الصبي في الكيفيات ويسقى هو ايضا وقال الاستاد
العلامة قطب الملة والدين الشيرازي عليه الرحمة لا يجوز
ان يرجع الضمير الى الرضيع لوجهين آ انه لا يجوز ان
يسقى شيا من الحوامض حذرا من ان يحمض اللبن في
معدته ويصير كالسم ب انه لا بد في استعمال الادوية
من مراعاة القوة ولا شك ان قوة الكافور قوية وقوة
الصبي ضعيفة فلا يجوز اعطاؤه له بل يجب ان يعطى المرضع
قوله ثم يعرقون اي بعد التدبير المذكور يدبر في تعريقهم
بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته على بابا تهم
وارجلهم ويدهنون بالسداب فان هذا اي فعل العصارة
على انها موضع الدثار تعرقهم كما مر في القصب ومنها
المغص بسكون الغين والعامة يحركونها وهو وجع
والتواء الامعاء من غير احتباس الفضلة البرازية
فان ذلك يختص باسم القولنج وسبب المغص اما فضل حاد
مرهري يلذع الامعاء وعلامته الثقل مع شدة اللذع و
الالتهاب والعطش وعلاجه سقي البزور اللينة كبزر
قطونا او بلغم غليظ يرسك في الامعاء وعلامته الثقل و
لزوم الوجع موضعا واحدا وخروج خلط مناسب له
وعلاجه استفراغ ذلك الخلط او سوء مزاج حار
يعرض للامعاء وعلامته الثقل وخروج المرار وعلاجه تدبير
المزاج بماء الرمان مع بزر قطونا المضروب بالماورد
ونحوه او رياح تمدد الامعاء وهذا هو الذي يعتري الصبيان
بسبب ضعف معدتهم عن هضم اللبن وخصوصا اذا سقوا
لبنا على لبن فان الغذا اذا ورد على غذا اورث نفخا
وريحا في المعدة وعلامته انهم يلتوون ويضطربون فينبغي

ان يعالجوا بعد تدبير المرضع بما يحلل الرياح ويحللها
تكميد بطونهم بماء حار ودهن كثير حار حتى يحلل مع شمع
يسير لتمتد على العضو زمانا يظهر فيه تاثيره ويجب مع
ذلك تقليل غذائهم ومنها العطاس المتواتر وهو
حركة من الدماغ لدفع ما يؤذيه واكثر عروضه يكون
لبرد يصيب رؤسهم لضعفها وسرعة لحوق الضرر بها
بسبب اعتيادها حرارة الرحم او لرطوبة فضلية وربما كان
ذلك لورم في نواحي الدماغ فيحصل منه ابخرة ردية موذية
للدماغ يتحرك لدفعها فيحدث العطاس فان كان للورم يعالج
بالطلي والتنطيل بالمبردات كقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب
وعصارة الفرفخ ودهن الورد كما ذكرنا في باب معالجة العطاش وان
لم يكن عن ورم فلينفخ بالبادروج المسحوق في انافهم حتى يصل الى مقدم
الدماغ ويزيله لانه حار يحلل ينفع منه جهة مضادة مزاجه للبرد و
الرطوبة الفضلية ومنها بثور تعرض لهم في البدن كالجدري
والحصبة وما شاكلهما فما كان منها فرحيا اسود فهو قتال لدلالته
على شدة الاحتراق البعيدة جدا عن مزاجهم الطبيعي وما كان منها
ابيض فهو اسلم لدلالته على قلة حرارة وحدة وكذا الاحمر وما يدل
على ان الاسود من البثور قتال انه لو كان قلاعا فقط اي مخصوصا
بفضاء الفم واللسان من غير قرحة لكان قتالا فكيف اذا انتشر
في جميع البدن ويفتح وربما يكون في خروج البثور منافع لدفع الطبيعة
المواد الفاسدة الى المدفع الاخس الذي هو الجلد فانها لو احتقنت
في الباطن لاحتمل انصبابها الى الاعضا الشريفة وادى الى فساد
عظيم وعلى كل حال اي سوا كانت تلك البثور اسود او ابيض او
احمر يعالج الطفل بعد تدبير المرضع بالاغذية والاشربة بالمجففات
اللطيفة بل يجعل تلك المجففات في الماء الذي يغسل به الطفل ا
مطبوخة فيه تلك المجففات كالورد والآس وورق شجر المصطكى
وورق الطرفاء فان هذه الادوية محللة ملطفة قوله وادهان
عطف على المجففات اي يعالج بالمجففات على الوجه المشروح وادهانا
ثم تلك البثور ان كانت ردية شديدة النكاية لا يصبر عليها الى ان

تنضج وتتقيح بل تفجر بابرة ويخرج ما فيها من المادة ثم يدهن الموضع
بدهن الورد وان كانت سليمة قليلة النكاية تترك حتى تنضج وتتقيح
لما في ذلك من الفوائد كاندفاع الفضول بنفسها وانجذاب الحرارة
من الباطن فانها تتوجه لا محالة الى تلك البثور لنضج موادها واذا انفجرت
تقرحت تلك البثور استعمل مرهم الاسفيداج لتلتئم فان ذلك يجلي
القروح وينبت اللحم وربما احتيج الى غسل تلك البثور المتقرحة بماء
العسل مع قليل نطرون وهو نوع من البورق يؤتى به من ديار
مصر يسمى البورق الارمني وذلك اذا كانت البثور بعد تقرحها
وانفجارها وسخة فيغسل بما ذكر ليقطع الفضول من سطحها ويجلو
وينقي ويصير اقبل للالتحام وكذلك علاج القلاع اذا توسخ اي
يغسل اولا بما يقطع وسخه ثم يستعمل ما يقتضي التحامه ولو كثفت البثور
المتقرحة وذلك بازدياد ثخنها وارتكاب بعضها على بعض لكثرة
الاوساخ احتيج في تدبيرها الى الغسل بما هو اقوى فليغسل حينئذ بدنه
بماء البورق الارمني ممزوجا بلبن لتحمله الطفل اذ البورق شديد
الجلاء والحدة وجلد الطفل لا يحتمل ذلك واذا مزج باللبن ينكسر
حدته وشدة جلائه وان تنقطت بشرتهم احتموا بماء طبخ فيه الآس
والورد وورق شجرة المصطكي لانه يجفف ويصلح وفي بعض النسخ
حمموا وهو بمعنى احموا وفي بعضها حمتوا وقيل في توجيهه وان
سقطت بشرتهم ووقعوا في الحمى فيغسلوا بما طبخ فيه المذكورات
فزادوا والعطف وجعل الغسل بالمذكورات موقوفا على وجود الحمى
وقد رايغسل والمتن لا يساعده واولى هذه التدبيرات كلها
اصلاح غذاء المرضع كما اشرنا اليه غير مرة وفي اكثر النسخ واول
هذه فيكون التدبيرات محتاجة داخلة خلاف الاولى فانها تفيد
عدم الاحتياج والدخول فصل وربما احدث اقول
مما يعرض للصبيان ويكتفي فيه بعلاجهم النتو في السرة وسبب من
اسباب الفتق ومما يحدثان من كثرة البكاء اما الاول فلان السرة
لقرب عهدها من القطع وضعفها شديدة القبول لما يدفع اليها
البكاء من الفضول واما الثاني فلان مراقهم بسبب القطع الضعف
وكثرة الرطوبة قابل للخرق فاذا تمدد عنه قوة البكاء والصياح

يحصل فيه تفرق الاتصال وقد امر في علاج كل منهما بعد تدبير البكاء
بما يمكن ان يسحق الناخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ على موضع
النتو او على موضع الفتق ثم يعلق عليه خرقة كتان رقيقة اما
الناخواه فلما فيه من التجفيف والتليين وتفتيح السدد واما
بياض البيض فلانه بلزوجته يفيد التصاق الدواء بالموضع
ويجففه ويسد مسامه حتى لا يندفع اليه شيء من المواد واما
جعل خرقة الكتان فوقه فليحفظ الدواء من السقوط الى ان يجف
واما كونها رقيقة لئلا تؤلم بغلظها او يبل جراقة الترمس المر
وهو الباقلى المصري بنبيذ ويشد على موضع النتو او الفتق
اما الترمس فلما فيه من تجفيف قوي واما خلطه بالنبيذ فليكون
اغوص واشد نفوذا وان احتيج الى ما هو اقوى فيستعمل
القوابض الحارة اي اشد حرارة من المذكورات وهو مثل المر
وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وهو نبت اعرابي
يقال له القرظ ليس بحار الطبع لكن لشدة قبضه عده في تلك
القوابض فيسحق الجميع ويجبل بماء آس منقوع فيه غراء السمك
ويجعل على الموضع وقوله وما يقال عطف على القوابض اي
اقوى منه القوابض الحارة وما يقال في باب الفتق من الجففات
القوية ويجوز ان يكون عطفا على المثل اي مثل هذه الاشياء ومثل
ما يقال في باب الفتق ومنه دم يعرض في السرة وخصوصا
عند قطعها لضعفها احتج كما ترم الاعضاء بالجراحة وسبب عروضه
اما امتلاء البدن بالرطوبة واما لقوة الم القطع لكلال الالة
او لقلة معرفة القاطع وتقصيره واما لكثرة البكاء المقتضية لكثرة
الحركة المثيرة للوجع لجذب المواد فيؤخذ الشنكال وعلك
البطم وهذا يان يدهن بالشيرج ويسقى منه مقدار يسير ويطلى
به سرته ايضا فانه يحلله والشنكال على ما قاله المصنف هو
المحكوس وهو شراب يؤخذ من عصير العنب مع ادوية
قابضة يغلى غليات الى ان تقوم وفي بعض النسخ المفتوش اي
المغلي سبع غليات وليس ببعيد وفي بعض المكحوس وهو خطا
وقال الشيخ في القانون الشنكال خمس الحمار له ورق كورق الخس

وقال بعضهم خس الحمار يقال له الشنجار لا الشنكال والشنكال
يروى باللام والكاف قال وقد يعرض للصبي ان لا ينام اقول
مما يعرض غالبا للصبي ولا يكتفي فيه بعلاجه ان لا ينام ويبكي ويديم
دمدمة اي يقلق قلقا ويارق انينا والسبب فيه ان اللبن يفسد
في معدته ويستحيل الى كيفية ردية فيبخر ابخرة ردية الى دماغه
ويلذعه بحيث لم يتمكن من النوم فيبكي لا محالة ويديم للذع
ما استحال من اللبن في معدته فيجب الاحتيال في ارقاده
اذ السهر والبكاء الدائم والاضطراب مضرة به وذلك بعد اعطا
المرضع ما يصلح كيفية لبنها ويجفف غذا الرضيع فان امكن
ارقاده بمقشور الخشخاش وبزره بان يدقا دقا ناعما ويخلط
بدهن الخس ودهن الخشخاش ويوضع على صدغيه وهامته
فذلك علاجه وان لم يفد ذلك واحتيج الى ما هو اقوى منه فهذا
الدوا اي الذي ياتي ذكره وخبره محذوف اي واجب او متعين
او خبر مبتداء محذوف اي فالواجب هذا الدواء ويجوز ان
يكون هذا الدواء مبتداء ويوخذ خبره وجب السمنة يكون خبر
مبتدا محذوف اي وجوب السمنة وحوز صندم وخشخاش
ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الخوزي وبزر
الفنجح وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون
ويكون تقلي الجميع قليلا قليلا لئلا يرخي المعدة ولا يوجب الاسهال
ثم يدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا لئلا يرخي عند
مد فوق لان جوفه بمنزلة السم ويخلط الجميع بمثله من السكر
ويسقى الصبي منه وزن درهمين لان هذا الدوا استفاد من منوّمة
التركيب صورة منوّمة في الغاية واذا نام اشتغل الطبيعة
بدفع الموذي وان احتيج الى منوم اقوى من ذلك جعل فيه شي
من الافيون قدر ثلث جزء من اجزاء الجملة او اقل منه ومنها
الفواق وهو حركة الطبقة الداخلة من المعدة مركبة من تشنج
انقباضي للهرب من الموذي وتمدد انبساطي لدفع ذلك الموذي
وسمي فواقا لان فم المعدة تفوق الى فوق فيها والفواق
والعطاس والسعال متشاركة في دفع الموذي لكن الاول يدفعه

عن المعدة والثاني عن الدماغ والثالث عن الرية والفواق
ثلاثة انواع امتلائي ولذعي واستفراغي والمراد به ههنا
الاولان لتحققهما في الطفل اما الاول فلكثرة اخذ اللبن على
اللبن واما الثاني فلاستحالة اللبن الى كيفية لذاعة تلذع
فم المعدة وعلاجه ان يسقى حوز المقد مع السكر فانه ينفع
اما من الامتلائي فلما فيه من التسخين والتحليل واما من
اللذعي فلما فيه من تسكين حدة المادة وكسر لذعها سيما اذا
كان مع السكر فان الطبيعة لمحبتها الحلو تطلبه فتحمل الجيش
ومنها قي مبرح اي موذ وهو حركة من المعدة لدفع شي
فيها من طريق الفم مع اقتران حركة المندفع بحركتها واكثر ذلك
يكون للاطفال بسبب كثرة مرض المرضع على ارضاعهم فيفسد
اللبن في معدتهم ويضطر الطبيعة الى دفعه فاذا عرض القي
فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل لما فيه من التحليل
والعطرية الا انه انما يستعمل اذا كان سبب القي رطوبات
غليظة لزجة وربما نفع منه تضميد المعدة بشي من حواس القي
الضعيفة المناسبة لامزجة الصبيان لانها ضعيفة ايضا لا تحتمل
الحواس القوية فيضمد بسويق بل بماورد وآس ومما حصرم
ومنها ضعف المعدة واكثر ذلك يكون للاطفال اما
لرطوبة امزجتهم في الاصل او لترطيب اللبن او لتواتر التخم
العارضة لهم بسبب شرههم في رضاعهم وعلاجه استعمال ما
يقوي معدتهم ويخشنها بالاطلية والاشربة اما الاول فبان
يلطخ اي يطلى معدتهم بعليوسن وهو شراب طبخ فيه السوسن
مع ماء الورد لانه يقوي المعدة ويسخنها بالنارة فوتها او
مع ماء اللبن لانه يقوي المعدة ايضا ويشد قوتها واما الثاني
فبان يسقى ماء السفرجل بشي من القرنفل والسكر لانه يشد
المعدة ويقوي فيها بسبب القرنفل والسكر فيقويها وفي بعض
النسخ من المسك بدل قوله من السكر وهو ايضا صحيح والمسك
الاصلي هو الصيني المتخذ من الاملج والمسك وحب غير ذلك
يتخذ من العفص والبلح او يسقى قيراطا من المسك في شي يسير من

السبد وهو شراب طبخ فيه السفرجل قال وقد يعرض للصبي فزع
اقول مما يعرض له ويكتفي بعلاجه التفزع في نومه وسببه
الاكثري وامتلاوه لشدة نهمه بالطعام واللبن فيفسد الطعام
في معدته بحيث يحس المعدة باذى ويتادى ذلك الاذى من القوة
الحساسة الى القوة المصورة والمتخيلة فيتخيل احلاما هايلة
مفزعة وعلاجه وينوم على كظه اي امتلا بحيث يكون الطعام على فم
المعدة اذ لو نوم كذلك يكون الغذا قريبا من الدماغ فيتخذ
اليه ابخرة ردية ويودي الى التفزع بل ينوم بعد انحدار الطعام
عن معدته قال وقد يعرض له ورم الحلق اقول
مما يعرض للصبي ولا يكتفي بعلاجه ورم في الحلق بين المري والفم
اي ورم اللوزتين المسمى الوحه وسببه كثرة فضول الدماغ واندفاعها
وربما امتد ذلك الورم الى عضل الفقرات بسبب المشاركة
والمجاورة الى حدبات القفا ايضا لما ذكرنا وعلاجه بعد تدبير المرضع
بالمبنات الجاذبة للمواد اي يلين طبيعته بالشيافة الملايمة لجذب
المادة الى الاسافل ثم يعالج بمثل رب التوث ليردع المادة و
يكثف العضو ونحوه مما يستعمل في الاورام بحسب اقتضا اوقاتها
من الابتداء والمد والوقوف والانتهاء ومنها خرخرة
تعرض في نومه وسببها كثرة رطوبات رية فانها لضعفها تقبل
ما ينصب اليها من فوق وما يدفع اليها من تحت سيما حال النوم
فانه يجتمع الرطوبات في الباطن ويزاحم النفس في خروجه فيجب خروجه
بعد تدبير المرضع بما يسخن ويحلل ويجلو ويقطع اي يلعق الصبي
من بزر الكتان المدقوق المعجون بالعسل ومنه الكمون المدقوق
المعجون بالعسل ومنها نبح الصبيان وهو نوع من الصرع
ويسمى ايضا ام الصبيان وقيل هو ريح غليظة تعرض في داخل الراس
وتشدده حتى ينفتح شؤونه وسببه عروضه كثرة الرطوبات في ابدانهم
واد مغتهم وعلاجه بعد رعاية ما على المرضع هو ما مر في باب علاج
امراض الراس لا في هذا الكتاب لانه لم يذكره بل في قرابادين
له وذكر ههنا ما نجم اي ينفع جدا وهو ان يوخذ من السعتر
والجند بيدستر وهو خصية حيوان بحري على هيئة الكلب ومن الكمون

اجزا متساوية ويجمع سحقا ويسقى منه شربة وزن ثلاث حبات
وانما ينفع هذا الدواء لما فيه من التسخين والتحليل ومنها
خروج المقعدة فانه يعرض لهم بسبب ضعف اعصابهم لغلبة الرطوبات
استرخاء المقعدة المقتضي لخروجها وربما كان السبب فيه فساد
الغذا يعتريه دايما فانه حتى فسد انكرم المعا وحصل منه الاسهال
وذلك مما يقتضي خروجها بلدع المادة لها وعلاجه بعد رعاية المرضع
بالمقويات والقوابض ان يوخذ من قشور الرمان والآس
الرطب وجفت البلوط اي جلده الرقيق منه الذي تحت الجلد الغليظ
وقيل هو الغليظ والورد اليابس والقرن المحرق للايل
بفتح الهمزة وكسرها وهو الذي من الوعل يقال بالفارسية
كوزن ومن الشب اليماني وظلف المعز والجلنار والعفص
اجزا سوا من كل واحد درهم ويطبخ في الماء طبخا شديدا حتى
يستخرج قوته ويقعد في طبيخه فاترا فانه يقوي المقعدة
ويقبضها لان الاشياء المذكورة باسرها قابضة ومنها زحير
وهو حركة من المعا المستقيم يدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج
منه الا شي يسير من رطوبة مخاطية تخالطها دم ما وسبب
عروضه اما خلط صفراوي لذاع ينصب الى مقعدته او رطوبة
مالحة لذاعة او برد يصيب مقعدته من القعود على ارض
باردة لغير وطا فيتاذى مقعدته ويعرض ذلك ولم يذكر المصنف
الا هذا وعلاجه بعد تدبير المرضع بالمسخنات ان يوخذ حرف
وهو بالضم بزر الرشاد ويكون من كل واحد ثلاثة دراهم ويدق
وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق حتى يكسر حدته بدسومته
ويوصله الى الامعاء لغنا فته ويسقى منه بماء بارد وقيل الحار
انسب ومنها تولد الديدان في بطونهم وسببه في الجملة
رطوبات بلغمية بعض في الامعاء بسبب حرارة غريبة وحصل لها
مزاج يستحق به صوره دودية فلا عدم تلك الحيوة لعموم الجود
من المبدا ونسبة هذه الديدان الى بدن الانسان كنسبة الحشرات
المتولدة في العالم اليه فكما انها تنفع العالم بتنقص عفوناته
حتى لا يعرض وبا عام فكذلك الديدان ينقي بدن الانسان من

الذي

العفونات كما ان مادة العفونة العارضة في العالم اذا كانت
اكثر من المقدار الذي تفنيه الحشرات تعرض وبا كذلك مادة
العفونة العارضة لبدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر
الذي ياكله الديدان عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات
اذا كثرت في العالم احدثت فسادا كذلك الديدان وهي
انواع منها ما يسمى دودا بالاطلاق وهي صغار كدود الخل
والجبن يتولد في المعا المستقيم ويوذيهم واكثر يكون في
نواحي المقعدة وسبب صغرها قلة مادتها التي هي البلغم او تفرقها
ومنها ما يسمى الحيات وهي طوال كبار قد يبلغ الواحدة منها
قدر الذراع ويتولد في اعالي الامعا وسبب كبرها كثرة
مادتها وعدم تفرقها ومنها ما يسمى حب القرع وهي
ديدان عراض في المعا الاعور والقولون شبيهة بحب
القرع جدا وقد يتصل واحدة باخرى ويصير من ذلك قدر
طويل وهي قلما يتولد في الصبيان لميل مادتها الى اليبس والا
لم تكن مستعرضة مجتمعة وميل مواد الصبيان الى الرطوبة ومنها
ما يسمى المستديرة ومادتها بين المادتين ولم يتعرض المصنف
والطوال منها يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا
يسيرا على قدر قوتهم فان الشيح من قواتل الدود يقتله بمرارة
طعمه سيما الخراساني وينبغي ان يعلم ان هذا انما يفيد بعد
منع الصبي من الاغذية المولدة لها واعطا لبن حليب اياما
وان احتيج الى ما هو اقوى تضمد بطونهم بالافسنتين وهي
حشيشة تشبه ورق السعتر فيها مرارة وقبض والبرنج
الكابلي وهو حب صغير منقط بسواد وبياض مدور املس
في قدر حب الماش ليس له رايحة في طعمه شي من المرارة يوتى
به من الصين ومرارة البقر وشحم الحنظل فانها تقتل الديدان
بمرارتها وتسهل بخاصيتها واما الصغار التي تكون في نواحي
المقعدة فعلاجه ان يوخذ الزشت وهو الزنجبيل الشامي
والعروق الصفر من كل واحد جزء والسكر مثل الجميع
ويسقى في الماء فانه يحلل الفضلات الموجبة لها ويدفعها الى

آلات البول ويزول ومنها السحج بتسكين الحاء
وهو انجراد سطح العضو الظاهر والامعاء والسحج يعرض
للصبيان يكون في الفخذ لشدة لينه بسبب كثرة اللحم واستعمال
الرباط عليه كثيرا واكثر ذلك يكون عند قرب الولادة لفرط
لين بشرتهم ح وعلاجه بما يقوي العضو ويجفف فيذر عليه الآس
واصل السوس المسحوقان او الورد المسحوق او السعد
او دقيق العدس او دقيق الشعير لما في كل منها التقوية
والتجفيف قال فصل في تدبير الاطفال [illegible]
لما فرغ من تدبير الاطفال مدة رضاعهم شرع في تدبيرهم اذا
انتقلوا من الطفولية الى سن الصبى ليكون نشوهم على ما يقتضي
الحكمة الالهية والقوانين العقلية اعلم ان الطفل اذا
انتقل الى سن الصبى وجب صرف العناية الى مراعاة اخلاقه
لتعديل حذرا من وقوعها في احد طرفي الافراط والتفريط لانه
ح شديد القبول للتاثير الموثر فيه لغلبة الرطوبة التي بها
سرعة قبول الانفعال عليه ولضعف القوى ولين الاعضاء
وتعديل اخلاقه بان يحفظ لئلا يعرض عليه غضب شديد او
خوف او غم كذلك او سهر مفرط فان كل واحد منها يستعقب
حالة ردية على ما سياتي وذلك بان يتامل اي حفظه عن عروض
هذه الامور انما يتاتى بان يتامل في كل وقت ما الذي يشتهيه
ويحن اليه ملاءمة غرضه فيقرب اليه استشراحا لصدره بالظفر
على المطلوب وما الذي يكرهه وينفر طبعه عنه مما ليس فيه نفع
ضروري فينحى ويبعد عن وجهه وفي ذلك اي في تعديل اخلاقه
او في تحصيل اغراضه بتقريب المشتهى وتبعيد المكروه او في
التامل في التقريب والتبعيد منفعتان احديهما بالقياس
الى نفسه والثانية بالقياس الى بدنه اما الاولى فهي ان
ينشا من ابتداء الطفولية حسن الاخلاق محمود الاوصاف
ممدوح الافعال ويستمر على ذلك حتى يصير بسبب التكرار والتعود
ملكة لازمة له فان العادة كالطبيعة الثانية واما الثانية فهي
سلامة البدن عن سوء المزاج المستعقب للاحداث النفسانية

لعلاقة بينهما فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لسوء المزاج
الحار كالسكون والخوف وبحب الخلوة التابعة لسوء
المزاج البارد فكذلك الاخلاق الردية اذا حصلت عن العادة
استتبعت سوء مزاج مناسب لها كالغضب فانه مع كونه
تابعا لسوء مزاج حار يستتبع لسوء مزاج حار ولذلك
اذا كان اذا شديدا يسخن جدا لثوران الحرارة و
انتشارها سيما اذا كان هناك اخلاط مستعدة للتسخن
والغم يستتبع لسوء مزاج حار ايضا لانه يجفف جدا اما
لان الطبيعة ح تشتغل عن الاحتواء على الغذاء والتصرف
فيه على ما ينبغي فلم يعد الاعضا بقدر الواجب ويستولي بها
الجفاف واما لاقتضائه حركة الروح الى داخل واحتقانه
فيه المقتضيين للجفاف والتبلد ونحو عدم حركة القوة
النفسانية مع كونها تابعا لسوء المزاج البارد يستتبع
لسوء مزاج بارد ايضا لانه يرخي القوة النفسانية ويميل
المزاج الى البلغمية لعدم التحلل بالحركة ويجوز ان يراد بالتبلد
السكون النفساني والبدني لان كلا منهما موجب لما ذكره
فظهر مما تقدم ان في تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس
والبدن وانما وصف الغضب بالشديد وكذا غيره من
العوارض لانها لو لم تكن شديدة ربما نفعت كالغضب
الغير الشديد فانه ينفع من حيث تحريكه الحرارة وانعاشها
واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم لتحلل الفضول
المحتقنة في الظاهر ويرطب مزاجه لان الحرارة الغريزية
تتوجه في النوم الى الباطن فتحبس الفضلات التي كانت تتحلل
في اليقظة بالحركة فلو لم تدفع يخشى من اجتماعها على
مرور الايام حدوث الامراض بحسبها ثم بعد الاستحمام
يخلى السبيل بينه وبين اللعب مع اقرانه ساعة اي
زمانا يسيرا لان المحلل اللعب يحلل بسبب الحركات فلو
زاد فيه لانضم تحليله الى تحليل الاستحمام ولزم الجفاف ويصلب
الاعضا ومما يمنعها من سرعة النشو وانما قيدنا اللعب

بكونه مع الاقران لئلا يحتاج الى زيادة الحركة لو كان مع الاكبر
والى حركة قاصرة لو كان مع الاصغر ثم بعد لعبه ساعة يطعم
شيا يسيرا ليصير بدلا عما تحلل من بدنه بالاستحمام و
اللعب ويكون في اعضائه ما يمنع تجفيف اللعب الاطول
ولانه لو خلت معدته بالكلية لاحتمل انصباب الرطوبة الى
معدته وانما اشترط كونه يسيرا حذرا من حصول سوء
الاستمراء لو زيد فيه ثم بعد تناول الطعام اليسير وتمام
هضمه يخلى بينه وبين اللعب الاطول لتقوى به اعصابه
وعضلاته بل جميع الاعضاء ثم بعد ذلك يستحم مرة اخرى
لتحلل بالابقاء التعب من اللعب تحت الجلد ويحصل ترطيب
يتدارك به تجفيف طول اللعب وانما يلزم هذا التدبير
لاحتياج بدن الصبي الى امرين متقابلين احدهما تحليل
الرطوبات خوفا من ان يغلب بسبب كثرة ماكله ومشاربه
وحركاته عليها فيغمر حرارته ولم يتمكن من فعلها وثانيهما
ترطيب اعضائه ليتهيأ لسرعة النشو ولم يمكن رعايتهما
الا بهذا التدبير ثم بعد الاستحمام الثاني يغذى بالغذاء
التام لاحتياج اعضائه ح الى البدل بسبب تحلل الفضول
بالحركة والاستحمام ويجنب الصبي ما امكن من شرب الماء
على الطعام لئلا ينفذ الطعام نيا قبل الهضم وهذا الحكم يجب
رعايته في غيره ايضا لكن في الصبي اوجب لان اعضاءه
شديدة الجذب للغذاء لشدة احتياجها اليه بسبب قوة الحرارة
وكثرة التحلل فاذا دق بسبب الماء اخذ قبل الوقت واورث
السدد واذا اتى عليه من احواله اي من سنه ست سنين
فيجب ان يقدم الى من يؤدبه ويعلمه ليصلح المؤدب قوته
العملية ويحث على مكارم الاخلاق ويمنعه عن رذائلها و
يصلح المعلم قوته النظرية ويحرضه على العلوم ويجب ان
يتدرج في التاديب والتعلم ولا يكلف الصبي ملازمة المكتب
لئلا يصيبه حزنه فيجف اعضاؤه بل يخلى بينه وبين ما يميل
طبيعته من اللعب والنوم وغيرهما ليحصل به استراحة ثم يؤدب

بالتادب والتعلم واذا بلغ هذا السن اى ست سنين وجب
ان ينقص من احمامه اى استراحته وتزك رياضته وتزاد
فى تعبه وتحمل مشقته قبل الطعام اما زيادة التعب فان
الاعضاء حينئذ قد استعدت للحركة فيكون الحاجة الى تحصيلها
اكثر مما سبق واما كونها قبل الطعام فلان الحرارة
تشتد بالحركة ويهضم الطعام اذا استعمل ويمنع من
انجذابه نيا الى الاطراف مع لينها فى الصبيان فيورث
السدد ويجب ان لا يرخص فى شرب النبيذ اى الشراب
خصوصا اذا كان مزاجه حارا رطبا لان المضرة التى
تعى من النبيذ وهى توليد المرار الى الصفرا فى شاد سه
يسرع اليه بسهولة لقوة حرارة المزاج ورطوبته فى الصبيان
لان مراد بهم لا يكثر حتى يسد بالبول ومفاصلهم مستغنية
عن الترطيب لقرب عهدهم بالمنى ولقائل ان يقول فوائد
النبيذ ليست منحصرة فيما ذكرتم بل فيها فوائد جمة كتقوية
المزاج وهضم الطعام وقطع البلاغم والرطوبات سيما فى
الصبيان وانعاش الحرارة الغريزية ودفع العفونات
وجلب النوم وتوليد الروح بسرعة وغيرها مما هو مذكور فى
الكتب الطبية ويجب ان يطلق للصبى من الماء العذب البارد
النقى مقدار ما يتقاضاه شهوته ليجتمع حرارته ويقوى هضمه
وينفذ غذاؤه الى الاطراف بسرعة فهذا هو النهج المستقيم
فى تدبير الصبيان يجب رعايته الى ان يوافوا الرابع عشر من
سنهم مع الاحاطة اى العلم بما هو ذا اى عن قريب يتالهم كل
يوم لكن ينقص الرطوبة الغريبة وتصلب الاعضاء
وتجففها ويرجون فى تقليل الرياضة وترك المعظم منها
ما بين سن الصبى اى من السادس او السابع الى سن
الترعرع الذى هو الرابع عشر ويلزمون فى امر الرياضة
الاعتدال لان ابدانهم بالطبع تتدرج الى التجفيف والتصلب
فلا تحتاج الى ما يقتضيهما جدا ولا يترك ايضا لئلا يكثر الفضول
وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة

الرياضة

وفى بعض النسخ تدبير الاصحاء البالغين كالرياضة والغذاء والنوم
ولنبداء بالرياضة لان معظم التدبير فيها قال فصل فى
الرياضة اقول قدم البحث عن الرياضة على بحث
الغذاء تنبيها على ان للرياضة مدخلا عظيما فى حفظ الصحة
لما فيها من نفض الفضول الحاصلة وذكر فى هذا الفصل
تعريفها وفوائدها وكثيرا من اقسامها وشرايطها وهى
حركة ارادية يضطر صاحبها الى التنفس العظيم المتواتر
فالحركة كالجنس وما فى الرسم كالفصل وانما وسمنا بالرسم
لان الحركة بعد تسليم جنسيتها جنس بعيد للرياضة
لانه لم يتبين انها من اية مقولة مما يقع فيها الحركة ولقائل
ان يقول يخرج عنه رياضة المتحركة بالعرض كراكب السفينة
والفرس وكذا بكاء الصبى فانه من الرياضة عندهم
مع ان حركته ليست بارادية وفايدة الرياضة هى ان
الموفق لاستعمال الرياضة على ما ينبغى كما سنشير اليه من
شرايطها واحكامها يامن من الامراض المادية ومما
يتبعها من الآفات التى هى الامراض المزاجية اما من الاول
فلان الرياضة تحلل الفضول الموجبة لتلك الامراض
واما من الثانى فلانتفاء التابع من حيث هو تابع بدون
المتبوع لكن ذلك الامن انما يحصل من الرياضة بعد
رعاية الشرايط واحكامها التى نذكرها اذا كان سائر
تدبيره من الستة الضرورية التى مر ذكرها صوابا اما اذا
لم يكن فلا اذ كل ما يتحلل من الفضول يحصل عوضه تدبيرا
غير موافق ولذلك اشارة الى حصول الامن الموفق باستعمال
الرياضة من الامراض المادية وما يتبعها اوالى القول
بان الموفق لاستعمالها يامن الحذر وركانه قال وانما
قلنا هذا الان اوالى الدليل والدليل على ان الموفق لاستعمالها
يامن الحذر هو ان الغذاء باجمعه لا يصير جزء البدن
لبعده عن مشابهة البدن بل يفضل عنه فى كل هضم فضلة
لا تكفى الطبيعة بدفعها واذا تكررت تلك الفضلة تكرر التناول

اجتمعت فضول موجبة للامراض المختلفة لانها ان عفنت احدثت
امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت امراض سوء
مزاج وان كثرت كميتها احدثت امراض الامتلاء وان انصبت
الى موضع اورثت الاورام الى غير ذلك من المفاسد الحادثة
او احداث الثقل في الاعضاء فيضطر الى استفراغها ودفعها
ولا يمكن استفراغها في كل وقت بالادوية لان ذلك لا يخلو
عن مضرة لانها ان كانت مما يتم فعلها ويجود اثرها تكون
لا محالة سمية وهي تنهك الطبيعة وتضعف القوة وان كانت
غير ذلك تحصل من استعمالها حمل على الطبيعة وفتور في القوة
ولذلك قال بقراط الدواء السقي وبلي من ابليته بلاء قبيحا لانه
يستفرغ الخلط الفاضل والرطوبة الغريزية والروح ايضا
مع تلك الفضول لاختلاطها بغيرها وعجز الطبيعة عن التمييز
التام لا من ابليته بلاء حسنا او البلية معروفا اذا طلبت
نفسه لانه ح يكون مدحا وسقي يجوز ان يكون بمعنى سطف
فيكون مدحا وان يكون بمعنى يستخرج النفس من قولهم نفسه
اي استخرجت نفسه اي مخه فيكون ذما وفي بعض النسخ
وسكي من قولهم نكيت العدو نكاية اذا قتلت منهم وجرحت
وقال افلاطون شرب الدواء كسهم يرمى في الظلمة فربما يخطي
وربما يصيب فلا بد من التزام امر يمنع من اجتماع تلك الفضول
ويقتضي استفراغ ما اجتمع فيه مع فوايد اخرى وهي الرياضة
فانها فيها فوايد منها انها تمنع اجتماع تلك الفضول لانها
تحلل الفضلة الباقية بالقياس الى كل هضم ومنها انها تغني
ذلك الاجتماع ان اجتمعت الفضول لانها حركة والحركة مغنية
لاجتماع الفضول بازلاقها وبعض الشارحين صحف لفظة
معينة وفسرها بالاعانة ومنها انها تصلب المفاصل والعضل
والالات بتحليلها الرطوبات الفضلية المرخية فيقوى على الافعال
ويامن من الانفعال ومنها انها توسع المسام لا انها
بالبرد الموجب لضيق المسام وانسدادها فيسهل تحلل
ما يحتاج الى تحلله من تلك الفضول وفي بعض النسخ وكثيرا

سابع تارك الرياضة في الدق اي فيما يودي الدق اليه وهو الذبول
اذ سبب ترك الرياضة لما يكثر الفضول معه الحرارة الغريزية
التي هي محيية لجميع القوى في افعالها ولا يحصل التغذية
كما ينبغي فيحصل الذبول والرياضة انواع كالاحضار
اي العدو والركض اي ركض الخيل والقفز اي الوثب وينبغي
ان يتفنن في استعمالها ليحصل باختلافها الحركات المختلفة
ويترتب عليها التحللات المطلوبة بالنسبة الى كل عضو وايضا
لو اقام على نوع واحد منها ما لفته الطبيعة وتقل باثره ثم
هي اما عامة يراض بها جميع البدن كما في الامثلة المذكورة
واما خاصة بكل عضو يراض بها ذلك العضو مثلا ان اعضاء
النفس يراض بالصوت الثقيل العظيم تارة وبالحادة اخرى
وذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان اما للفم فلان
الهواء الخارج يغرا اجزاء واما للهاة فلتمددها لخروج عند؟
الصوت واما اللسان فلتحركه خصوصا اذا كان الصوت
مشتملا على تقطيع حروف تتحرك اللسان فيها وقس على هذا
سائر الاعضاء وللرياضة شرايط آ رعاية الاعضاء
فانه يجب ان لا يراض العضو الضعيف لئلا ينحدر اليه
المواد اذا تسخنت بالرياضة ولذلك لم يرخص لصاحب
الدوالي وهو امتلاء عروق الساقين وغلظها في ان يحرك
رجليه كثيرا حذرا من زيادة ضعفهما وانزلاق المواد
بعد الرقة بالحركة اليهما بل يومر بان يروض اعالي بدنه
من راسه وكتفه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى
رجليه من فوق ليكون رياضة العضو الضعيف تابعة
لرياضة العضو القوي ب رعاية وقتها وهو ان يكون
عند نقا البدن من الفضول الخلطية لئلا ينجذب المواد
الى الاعضاء بسبب الحركة فيفسد غذاؤها ومن البراز
والبول ايضا لان الرياضة تلهب البدن بالحرارة
فتنشف الرطوبات التي في البول والبراز وتبخر ابخرة
ردية تضر بالدماغ والبدن وان يكون بعد انهضام الغذا

الاول وقبل الغذاء الاخر لئلا يفسد كيموسات البدن بسبب نشر
الرياضة الغذاء الغير المنهضم في البدن ويعرف الانهضام
من لون البول وقوامه فانه ان كان اصفر ذا قوام دل
على كمال الهضم وان كان ابيض رقيقا دل على عدم ذلك
وان لا يكون على الجوع الهائج بسبب تحلل الروح والحرارة
الغريزية والرطوبات مسك القوة وفي بعض النسخ البدن
ولا على الامتلاء خوفا من انتشار المواد قبل النضج في البدن
لكنها على الامتلاء خير من كونها على الجوع لان القوى لا تفرط انحلالها ولم يكن
مفرطا لم تكن الرياضة على الامتلاء اولى منها على الجوع
واصوب اوقات الرياضة عند اعتدال الهواء في
الحرارة والبرودة لانه لو كان حارا يكون التحلل اورث الضعف
وان كان باردا اعسر التحلل لجمود الاخلاط وفي اكثر النسخ
واصوب اوقاته بتذكير الضمير فيكون تقدير الكلام واصوب
اوقات البدن للرياضة عند اعتدال الهواء ثم ان يدلك
قبل الرياضة بشيء خشن فان التدلك يهيئ الاعضاء لقبول
الحركة بتليين المفاصل واعداد المواد لقبول التحلل واذا كان
بشيء خشن اثار الحرارة ووسع المسام وحلل الفضول من
تحت الجلد ورقق ما كان منها غليظا ثم ان يمرخ بعد التدلك
بدهن عذب بايد كثيرة اما التمرخ بالدهن فلئلا تنسد
المسام من التحلل واما كون الدهن عذبا وهو الذي لا يكون
فيه قبض فلافادته تليين الاعضاء ومطاوعتها للانعطاف
والالتواء من غير انفعال واما كون التمرخ بايد كثيرة
فليحصل بها اختلاف اوضاع الملاقاة والمراد بها تكرار الدلك
لا كثرة عدد الايدي واما كون الايدي مختلفة اوضاع
الملاقاة وهو ان تؤخذ باحدى اليدين من فوق الى تحت و
بالاخرى بالعكس وبان يؤخذ باحدهما من اليمين الى الشمال
وبالاخرى على الخلاف فان التمريخ بسبب كثرتها يبلغ جميع
شظايا العضل المختلفة الاوضاع وربما كفي التدليك والتمريخ
في حصول الغرض ولا يحتاج الى رياضة غيرهما وان احتيج اليها

يراض بعد ذلك ثم ان يراعى فيها مقدارها ورعايته امور
ثلاثة اللون فما دام يزداد جودة اي حمرة فهو بعد
وقت الحركة لدلالته على حركة الدم الى الخارج بسبب
تحنه وذلك دليل على ان عمل الرياضة لم يتم بعد وعلى
توفر الحرارة وقوة القوى الطبيعية لكن اذا تغير اللون
ونقصت نضارته علم ان الحرارة آخذت في تحليل الرطوبة
الاصلية فيومر بتركها حذرا من افراط التحليل
الحركات فانها ما دامت خفيفة على المرتاض ولا تعتريه
ثقل وكلال منها دلت على عدم افراط التحلل واذا ثقلت
عليه دل على افراطه فيجب تركها ثم اعتبار حال الاعضاء
في انتفاخها فانها ما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت
لها لان انتفاخها يدل على كثرة ما يتوجه اليها من الدم
والارواح وعدم الافراط في التحليل اذا اخذ في النقصان
علم تحلل الرطوبات وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الرطوبات
وتتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الاصلية فيومر
بتركها ثم ان يمرخ بدنه عند قطع الرياضة بدهن ليمنع
المواد من التحلل بتسديده المسام ثم ان يحصر النفس اي
يضيق او يقبض بعد استعمال الدهن المفرق لتقوى الحرارة
في باطنه ويحلل بقايا المواد التي تحلل بسبب الرياضة وقال
الشيخ في الكليات لا سيما اذا حصر النفس ومعناه ان الحاجة
الى الدهن المفرق ح اقوى لان حصر النفس موجب لقوة
الحرارة في الباطن وذلك يقتضي كثرة اندفاع البخار المعد
للعرق الموجب لكثرة التحليل فيكون الاحتياج الى ما يمنع ذلك
اشد وههنا شرائط اخرى يجب رعايتها مع ان المصنف لم
يتعرضها ثم رعاية المساوك فانه ان كان لطيفا او قليلا يجب
ان يكون قوية او طويلة ثم رعاية سن مستعملها فانه ان
كان صبيا ينبغي ان لا يكون الرياضة قوية ولا طويلة لضعف
قواه وتحلل بدنه فان كان شابا احتاج الى القوية منها
لكثرة ما كله وفضلاته لا الى الطويلة للطافة مواده وان كان

كهلا او شيخا احتاج الى الطويلة لا القوية وهو ظاهر ح رعاية
مزاجه فانه ان كان حارا يابسا فاوفقها الضعيفة او
القصيرة وان كان باردا رطبا فاوفقها الطويلة او القوية
لغلظ مواده وكثرتها ح رعاية سحنته فانه ان كان متخلخلا
فاوفقها الضعيفة او القليلة وان كان ملززا فاوفقها
القوية الطويلة لبطوء تحلل فضلاته ح ومنها بحسب الفصول
فانه ان كان صيفا فاوفقها القصيرة او الضعيفة
لتحلل المسام فيه وضعف القوة وان كان شتاء فالطويلة
لجمود المادة وان كان ربيعا فالقوية لا الطويلة
للطافة المادة فيه وان كان خريفا فالقصيرة قال
فصل في الدلك اقول الدلك قريب من الرياضة الدلك
وفايدته ان المادة الجزئية اي المخصوصة بعضو قد
تتخلف بعض الاوقات عن جذب المسهل لغلظها ولزوجتها
بحيث لم يقو الحركة على ازعاجها لتشبثها بالعضو فيحتاج الى
ما يرقق قوامها ويهيئها للتحلل والاندفاع شيئا فشيئا ولا يحصل
ذلك الا بالدلك وهو ينقسم باعتبار الكيف الى الصلب واللين
والمعتدل اما الصلب وهو الذي يكون بغمز قوي فيشد
الاعضاء ويضغطها فيجمع اجزاءها ويحلل رطوباتها المرخية
واما اللين وهو الذي يقابل الصلب فيرخي الاعضاء ويحللها
وترقق الفضلات واسالتها اليها واما المعتدل فيعدل
المتوسط بين الصلب واللين وباعتبار الكم ينقسم الى الكثير
والقليل والمعتدل اما الكثير فهو المستعمل مرارا متوالية
فيهزل البدن بفرط التحليل الحاصل من التكرار واما القليل
فلا يهزل ولا يعدل لعدم تاثيره بحيث يترتب عليه اثر اي
اثر يعتد به واما المعتدل فيحمر بجذبه الدم مع عدم
تحليله له واذا تركبت الاقسام الحاصلة باعتبار الكيف
في الاقسام الحاصلة باعتبار الكم يصير تسعة وايضا
الدلك باعتبار الالة ينقسم الى خشن وهو الذي يحمر جسمه
بجذب الدم الى الظاهر سريعا لشدة تاثيره والى املس اي

الذي يكون بالكف اللين او بالخرق اللينة فيحبس الدم في
العضو لان الحرارة فيه لم يبلغ الى حد يجذب الدم الى الظاهر
ويحلله ولم يذكر المعتدل لبيانه لظهور حكمه قوله واذا
علمت ما تقدم في هذا الفصل اشارة الى فايدة الدلك حيث
ما ذكرنا وهي تغيير الابدان في الاوصاف من تكثيفها و
خلخلتها وتصليبها وتليينها وجذب الدم الى ظواهرها
وفيها فان كل من اتقن ما تقدم في هذا الفصل امكنه بالدلك
تكثيف البدن المتخلخل لعلمه ان ذلك يحصل بالدلك
الصلب وخلخلة البدن الكثيف باللين منه وكذا
تصليب البدن اللين فانه بالدلك الصلب وخلخلة البدن
ايضا وتليين البدن الصلب لانه باللين منه ايضا وامكنه
جذب الدم الى الظاهر لانه بالخشن وحبسه لانه بالاملس
ثم الدلك لا يخلو اما ان يقدم على الرياضة او يوخر عنها
فان قدم استعد المادة لتحللها بالرياضة وترقيقها
وتوسيع المنافذ والمجاري ويستعد الاعضاء لقبول
الرياضة ويسمى ذلك الاستعداد وان اخر استرد القوة
التي ضعفت بالرياضة وتحمل المشقة وازال الاعياء
بتحليل بقايا الفضول التي لم يتحلل بالرياضة ويسمى ذلك
الاسترداد واعلم ان الغرض من ذلك الاسترداد احد
الامرين احدهما ما ذكره المصنف وهو قوله ويراد منه
تحليل بقايا الفضول وهذا يسمى بالدلك المسكن لانه
يسكن الم تلك الفضول والثاني حبس رطوبات تحلل
من فرط الحركة وهو المسمى بالحقيقة ذلك الاسترداد وينبغي
ان يكون ذلك الاسترداد بالرفق والاعتدال لانه بعد
ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ح لو لم يكن
بالرفق لافرط التحليل والضعف قوله واحسنه ما كان
بالدهن قيل ينبغي ان يكون الضمير عائدا الى ذلك
الاسترداد ولا الى ما يراد منه تحليل بقايا الفضول
اذ الاولى فيه ترك الدهن لئلا ينسد المسام والحق انه

المحموم

بما يؤدي الى مطلق ذلك الاسترداد والدهن قد يكون مسددا
وقد يكون مفتحا قال ____ فصل في الاستحمام اقول
لما كان الاستحمام سببا من اسباب حفظ الصحة قريبا من
الرياضة شبيها بها لذلك من جهة الافادة لان فائدته
ايضا التحليل للفضلات الباقية في العضلات ذكره
عقيبها وهو مطلوب بالنسبة الى جميع الامزجة
الصحيحة وغيرها لكن الانسان الكامل ينبغي ان لا
يستعمل للتحليل كما يستعمله اصحاب الاستسقاء
والمرطوبون لان بدنه نقي من الفضلات مرة لو
استعمل لاجل التحليل لاضر بالرطوبة الاصلية فلا
يكون من باب حفظ الصحة بل يستعمل لاستفادة
حرارة لطيفة من هوائه وترطيب معتدل من مائه
ولذلك يجب عليه ان لا يطيل اللبث في الحمام حذرا
من التحليل وان استعمل قد ربما تحمر بشرته وتربو
لان ذلك يدل على انتعاش الحرارة وجذبه الدم
الى الخارج واذا اخذت البشرة في التغضن والانخفاض
وجب الخروج لانه يدل على تحلل الرطوبة الاصلية
ويجب ان يرطب هواء الحمام بكثرة صب الماء العذب
على ارض الحمام اذ ح يتصعد بخارات ترطب هواءه
وهو من ينشف رطوبات البدن ويجب على المرتاض
ان لا يستحم الا بعد انتشار اخذه من الرياضة اذ لو
بادر اليه قبل تمام الراحة ورجوع القوة بعد
الى ما كانت وحصول القوة للمفاصل والاعصاب و
آلات الحركة لاحتمل سيلان المواد والرطوبات الى
المفاصل والعضلات لضعفها بالتعب وسخونتها بالحركة
ويجب على المستحم ان يتدرج في دخوله في بيوت الحمام
وخروجه منها فان البيت الاول منه مبرد مرطب
والثاني مسخن مرطب على سواء والثالث مسخن مرطب
ايضا لكن تسخينه اكثر من ترطيبه لعتقه من هوائه في
هوابارد

الغاية الى حار في الغاية او بالعكس لاحتمل بطلانه فيه
لسبب المنافاة وهذا عام في جميع المستحمين عند الشيخ
واما المسيحي فقد خصه بكل الصحة قال لو كان مزاج
المستحم حارا فالاولى بحاله ان يزيد اللبث في البيت
البارد وعلى هذا القياس ويجب ان يكون الاستحمام
بعد هضم الطعام في المعدة والكبد لئلا يجذب
حرارة الحمام الى الاطراف غير منهضم فيحدث
السدد وان يكون قبل افراط الخوى عن الطعام
خوفا من تحلل الروح وسقوط القوة والغشي بسبب
حرارة الجوع المفرط وحرارة الحمام ومركبات فيه
اللهم الا من يريد منه التحليل فانه يستعمله على الخوى
المفرط ليحصل الغرض الا اذا كان صفراويا فانه
يجب عليه ان يحترز من دخوله على الخوى المفرط
لئلا يستولي المرار بسبب تحلل الفضول وخلو المعدة
بل يجب ان يتناول خبزا منقوعا في ماء الفواكه
وماء الورد تندفع به سجان المرار وانصبابها الى
المعدة وان لم يجد ذلك يمص رمانا مزا ولا يطيل
اللبث ولا يدخل البيت الثالث واذا خرج منه
يشرب من الاشربة القابضة كشراب الرمان او
الحصرم او من الاشربة الباردة الملينة كشراب
الاجاص ثم يأكل طعاما يسيرا لئلا ينصب المرار
الى فم المعدة وجميع ذلك بعد الاستراحة ورجوع
القوى الى الاحوال الطبيعية ويجب ان يحترز
المستحم عن شرب شيء بارد بالفعل او حار بالفعل
لان المسام منفتحة ح فيسرع نفوذها الى الاعضاء
الرئيسة ويفسد جوهرها بالتبريد ان كان باردا
وربما اوجب الموت فجاءة ان نفذ الى القلب فاطفا
الحار الغريزي واوجب الاستسقاء ان نفذ الى الكبد
واخمد حرارتها وربما اورث السل او بالتسخين ان

كان حارا واوجب الدق المستلزم للذوبان وينبغي
ان يحترز المحموم عن دخول الحمام خوفا من اشتداد
الحمام العرضية الا من يسم وهو من لا يكون نوبة
سوم نوبة حماة والمحموم بالحمى البلغمية او السوداوية
فان الحمام ينضج مادتها ويلطفها وكذا يحترز من
به تفرق الاتصال لانه يحرض طرفي الجرح ويجلب
اليه مواد يمتنع من الاتصال والاندمال وكذا من
به ورم يحترز عنه خوفا من انجذاب المواد الى الورم
والحمام يسخن بهوائه وباثارة حرارة البدن ويبرد
اذا افرط بتحليله او صادف مادة باردة في البدن
فانه يثيرها ويبرد البدن لذلك ومرطب اذا استعمل ويرطب
رطبا وذلك باستعمال الماء الكثير الفاتر ومجفف اذا
استعمل يابسا وذلك بقلة استعمال الماء وكثرة العرق
بهوائه ونافع اذا استعمل بشرائطه وضار اذا لم
يراع شرائطه لما عرفت كل ذلك فيما سبق وهذه امور
متضادة يستلزمها الاستحمام باعتبارات مختلفة كما
اشرنا اليها ومن منافع الحمام التنويم لانه لكونه
مرطبا يرطب الاعصاب وتجاويف الدماغ فيتعذر
على الارواح النفوذ ويحصل النوم ولانه لكونه
محللا يحلل الفضول المحتاجة الى تحليلها فيستريح
القوة لذلك ويطلب الراحة والرجوع الى مبدأها
ومنها تفتيح المسام لانه بسبب ازالة الوسخ وتليين
الجلد وارخائه يزيل عنه التكاثف الذي يحدث
فيه البرد واليبس ويلزم منه تفتيح المسام ومنها
الجلا لانه بسبب جذب الفضول الى ظاهر البدن
واخراجها والعرق وغالب الطعوم على العرق
البورقية فيخلو سطح البدن عن بورقيته وذلك بغسل
ما يعلوه من الاوساخ ومما يخرج ومنها التحليل
بسبب ترقيقه المواد وتهيئتها للتبخير ومنها

الانضاج ومرادهم به ههنا ترقيق المواد الغليظة وذلك ظاهر ومنها
جذب الغذاء الى ظاهر البدن لانه بحرارة هوائه اذا حلل ما قرب من الجلد
ينجذب اليه ما بعد منه ثم الابعد الى ان يصل الى المعدة لاستحالة الخلاء
ومنها حبس الاسهال لانه يجذب المواد الى ظاهر البدن ليدفعها بالعرق
فيقل مادة الاسهال ومنها ازالة الاعياء لانه بسبب دفع المواد
المنصبة الى العضل والاوتار بالحركة يزيل الاعياء لا محالة ومن
مضار الحمام اضعاف القلب اذا افرط منه لاقتضائه تحليل القوة
الحيوانية والحرارة الغريزية ومنها ايراث الغشي بسبب تحليله
الارواح والقوى الحيوانية ومنها تحريك المواد الساكنة بتحليله اياها
وجذب شيء بعد شيء منها ومنها تهيئة المواد للعفونة وذلك لان
المواد ما دامت غليظة لا تنفعل عما يرد عليها بسرعة لكن اذا
رققت بالحمام تصير مهيئة لقبول الانفعال بسرعة فيتعفن لانه
اذا كبر حجمها بسبب الترقيق يسد المسام ويمنع الهواء عن النفوذ
فيحدث العفونة ومنها امالة المواد التي حركها الى الاقصية
والاعضاء الضعيفة ان كانت فيحدث عن تلك المواد اورام
في ظاهر الاعضاء وباطنها لان المواد اذا تحركت تميل الى ما هو
قابل لها من الاعضاء وينصب وتورم سواء كان ظاهرا او باطنا

قال فصل في الاغتسال بالماء البارد قوله

لا يجوز الاغتسال بماء بارد الا بشروط آ ان يكون المغتسل به
شابا ليكون حرارته قوية تمنع غوص البرد الى اعماق البدن
الموجب لضعف القوى لا كهلا ولا شيخا لقلة حرارتهما ولا صبيا
لان حرارته مع توفره كانت مغمورة بالرطوبة ب ان يكون
الشاب قوي المزاج والتركيب لئلا يتأثر بسرعة ولا ينفعل قواه
عن تأثير الماء البارد ج ان يكون جيد السحنة اي معتدلا في السمن
والنحافة مائلا الى التكاثف فان السمين جدا يكون بارد المزاج
قليل الدم فلا يكون فيه ما يقاوم برد الماء والقضيف جدا ينفذ
البرد الى باطنه سريعا وكذا المتخلخل د ان يكون الاغتسال
به في الصيف فيقاوم حرارته برودة الماء ولان المسام تكون
فيه متفتحة والماء البارد يسدها ويمنع زيادة التحلل ه ان يكون

وقت الهاجرة لاشتداد الحرارة ح ويعلم شدان وسط الصيف اولى
آ ان لا يكون به تخمة لان الماء البارد يسد المسام وذلك يتضمن اضرارا
بالمتخوم منها حبس ما فسد بسبب التخمة ومنها انطفاء الحرارة
بالاحتقان ومنها انتشار المواد الفاسدة في البدن بسبب
قوة حرارة الباطن لتوجهها اليه بسبب ملاقاة البرد ومنها تصاعد
الابخرة الى الدماغ المقتضي للصداع ز ان لا يكون به قيء لان الماء
البارد يعصر المواد في الداخل ويهيج الحركة بسبب الحرارة وتوجب
مادة القيء ح ان لا يكون به اسهال اما لان البدن ح يكون
ضعيفا فلا يقوى على مقاومة البرد واما لان المواد اذا احتبست
بسبب برد الماء في الباطن واجتماع الحرارة فيه يزداد الاسهال
ط ان لا يكون بعد سهر لان السهر يحلل البدن بتحليل الحار
الغريزي وتوسيع المسام فيسهل غوص البرد الى الداخل ى
ان لا يكون به نزلة لما عرفت انه يحبس المواد ويعصرها الى الداخل
فيزيد في النزلة يا ان لا يكون عقيب جماع او استفراغ اخر
كالعرق وغيره لضعف البدن ح يب ان لا يكون عقيب رياضة
لانها تحلل البدن وتعده لنفوذ البرد فيه سريعا الا اذا كان
المرتاض قويا فان قوته تمنع غايلة البرد ويجوز ان يكون الاستثناء
راجعا الى الجميع مع بعده فهذه شرايط يجب رعايتها عند الاغتسال
بالماء البارد فاذا روعيت الشرايط او كان المغتسل قويا جدا
على تقدير عود الاستثناء على الجميع فللاغتسال به فوايد منها
حصر الحار الغريزي في الباطن بسد المسام ومنها تكثير الحار
الغريزي بمنعه التحلل وح يقوى الحار الغريزي على البروز والظهور
اضعافا لما كان ومنها تقوية البشرة لاقتضايه تكثف الجلد
وتصلب اللحم وتقوية القوى البدنية قال فصل في الماكول الماكول
اقول معظم تدبير حفظ الصحة في هذا الفصل وهو
يشتمل على مباحث الاول في الغذاء الذي يجب الاقتصار عليه
حال الصحة اعلم ان حفظ الصحة من اهم الامور خصوصا في
هذا الزمان فان الطبيب الحاذق الذي يوثق بتدبيره للامراض
وتشخيصها متعذر بل مفقود والبدن لا بد له من غذاء اما

لاخلاف البدل اوله وللتنمية وغذاوه ينبغي ان يكون مما يغلب عليه
الحرارة والرطوبة ليكون شبيها به في الطبع موافقا له في افضل
الكيفيتين الا اذا كان غير معتاد وينبغي ان يحترز عما لا يناسبه
الا اذا اراد التخليط فانه يقصد عليه احيانا للنفع وقد قيل
التخليط في الصحة كالحمية في المرض فمن اراد حفظ الصحة يجب
عليه ان يقتصر من الاغذية على الحنطة واللحم والشيء الحلو الملايم
للمزاج والشراب الحلو الريحاني اما الحنطة فلانها حارة في الاولى
معتدلة في الرطوبة واليبوسة لكن يجب ان يكون نقية عن
الشوايب والاجسام الغريبة ليلا يغيرها عن مقتضى طبعها
وان يكون عن لذع صحيح لم يصبه آفة ليسلم طبعها ح وان
يكون صلبة ممتلئة صفراء اللون لانها ح يغذو غذاء صالحا
ويخصب البدن ويلين البشرة وينبغي ان ينخل دقيقها ويخمر عجينها
عجنا جيدا ويعتدل تملحها وطبخ في تنور يابس معتدلة واما
اللحم فانه حار رطب ولحيوانيته اقرب الى الانسان من النبات
واوفق اللحوم اللحم الحولي من الضان والماعز ولحوم الحلان والعجاجيل
الصغار ولحم الدجاج والقبج وكل ما هو خفيف موافق للمزاج
سريع الانهضام واما الحلو الملايم للمزاج فلانه اذا تنوول
تصرفت الطبيعة فيه على ما ينبغي لملايمته للبدن الانساني ولذلك
لو اخذ اكله وتبوع وجد متاخرا في الخروج وليس ذلك الا
لجذب المعدة اياه لمحبتها له واوفق الحلاوي الحلو المتخذ
من السكر الابيض وانما قال الملايم للمزاج لان ذلك يختلف
بسبب اختلاف الامزجة والاحوال والاحيان والاماني فان
الصفراوي لا يلايمه ما كان قويا في الحرارة لانه يزيد في حرارة
والبلغمي والسوداوي يناسبهما ذلك واما الشراب الريحاني
فانه يقوي القوى خصوصا الهاضمة فانه يعينها باشتغال الحار
الغريزي وترقق الغذاء وتنفذه الى اعماق البدن وينهض الشهوة
ويدر المرار ويلطف البلغم ويسخنه ويسر النفس ويخصب البدن
ويحسن اللون بتوليد الدم الطبيعي وغير ذلك من الفوايد
المذكورة في الكتب الطبية لكن يجب ان يحترز عن المداومة

والاكثار فان الادمان يضعف الدماغ ويفسد الحس والعقل
والحركة لانه يملا بطون الدماغ ابخرة تفسد بها القوة العقلية
والحسية ثم ينحدر تلك الابخرة وتنتشر في الاعضا والعضلات
وتوجب الرعشة وغيرها والمراد بالشراب الطيب الريحاني
هو الشراب المعتدل القوام الشفاف الاشقر اللون اللذيذ
الطعم المائل الى حلاوة يسيرة الطيب الرائحة المتوسط في الحداثة
والعتاقة ويجب ان لا يلتفت الى غير المذكورات من الاغذية
الدوائية كالبقول والفواكه فانها لا تفيد البدن كثيرا الا
لاجل بها كيفية كثيرة زائدة تخرج البدن بها عن اعتداله و
يصير سببا لاجتماع اخلاط وفضول ردية مناسبة لامزجتها وان
الملطفة منها محرقة للدم والغليظة منها مبلغمة مثقلة للبدن وما
قيل ان قوله ولا يلتفت اليها ليس بمطرد اذ البدن اذا لم يكن
معتدلا تفيده فاكهة معتدلة لا مقتضيا بها تعتدل به غير وارد على
تقريرنا حيث قلنا من اراد حفظ الصحة وكان مزاجه قريبا
بالاعتدال واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب الحلو قال
جالينوس هما سيد الفواكه والتين اجوده الكبير الحب البالغ
الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة حتى يذبل وهو حار
في الثانية رطب في الاولى يخصب البدن ويسمن الاكباد وينقي
الصدر والرئة ويجلو المثانة والكلى ويدفع الفضلات من
الباطن الى الظاهر ولذلك يولد القمل ويزيد في الباه ويذهب
بخر الفم الكائن من جهة المعدة واجوده العنب الابيض الكبير
الحب الكثير اللحم الرقيق القشر الصادق الحلاوة الذي يقطف
ويترك يومين ولحمه حار رطب في الثانية وهو محمود الغذا
يسمن البدن ويلين البطن وينفع الرئة والصلب والكلى
والتمر ايضا اشبه الفواكه بالغذاء لكن لا مطلقا بل في الارض
المعتاد فيها تناوله فانه في تلك البلاد يقوي الابدان ويخصب
ويزيد الباه ويصلح لاصحاب الكبد واجوده الصفر الحب البالغ
الحلاوة السهل المضغ السريع الانحلال في الفم وهو حار في
الثانية رطب في الاولى الثالث في وقت الاكل باعتبار ال

الشهوة اعلم انه يجب على من اراد حفظ الصحة ان لا ياكل الا عن شهوة
صادقة لان الاكل بدون شهوة او مع شهوة كاذبة يكون ادخال
الطعام على الطعام فان معدته لو كانت نقية عن الغذاء غير مشغولة
به لكان شهوته صادقة ويعرف الصادقة من الكاذبة بانها تزيد
كل وقت بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها لما بقيت وسبب الشهوة
الصادقة افتقار الاعضاء الى البدل فاذا تحققت هذه الشهوة
ينبغي ان لا يدافعها بالجوع بل يستعمل الغذاء والا انجذبت رطوبات
البدن الى المعدة واكثر ما ينجذب حينئذ هو الصفرا والرطوبات
المائية بسبب لطافتها واذا انجذبت والمعدة مشتغلة بحرارة
الجوع احتدت وصارت كالصديد فيمتلي المعدة بالاخلاط الصديدية
ويلزم منه فساد كثير كالضعف وارخا المعدة ومن الناس من
يعرض له عند الجوع غشي وسببه رخا الحرارة وارخا فم المعدة
ومن الناس من يعرض له عندها لا يقال سبب الشهوة الصادقة
لو كان افتقار الاعضاء الى البدل لما سكنت عند انحدار الغذاء
الى المعدة لامتناع ان يصير بدلا في ذلك الزمان القصير لانا نقول
الشهوة على نوعين نفسانية وطبيعية والاولى مختصة بالمعدة
وهي التي تسكن عند تناول الغذاء واما الثانية وهي الكائنة عن
جذب الاعضاء لافتقارها الى الغذاء فلا تسكن حينئذ لكن بتسكين
الاولى اياها لا تحس بها كما ينبغي الثالث في كيفيته
بحسب الفصول اعلم ان الغذا المستعمل في الشتاء ينبغي ان
يكون حارا بالفعل لان البرد فيه مستولي على سطوح الاعضاء
وظواهرها فلو استعمل الغذاء البارد لاستولى البرد ويصير سببا
لانطفاء الحار الغريزي وضعفه يلزم سوء الهضم واتخاذ الغذاء
فجا وفي الصيف ينبغي ان يكون بضد ذلك لان الحرارة فيه مستولية
على الظواهر فلو استعمل الاغذية الحارة بالفعل لاستولى الحر
وادى الى كثرة تحليل الحار الغريزي وشدة اللهيب وفساد الهضم
الاحراق وغير ذلك وفي الربيع ينبغي ان يكون معتدلا وفي الخريف
كذلك وينبغي ان يعلم ان الغذاء بحسب الفصول كما يجب ان
يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون بالقوة ايضا

كذلك لكنه خص الفعل لانه اذا كان بالفعل باردا او حارا مثلا
اذا كان اسرع تاثيرا وفعلا في البدن مما اذا كان بالقوة السابع
في بيان تدارك المضار الاغذية الدوائية اعلم ان استعمال
الاغذية الدوائية يقع على وجهين احدهما على سبيل المداواة
والاصلاح كما اذا اريد تعديل مزاج او ما اشبه وثانيهما على
سبيل الغفلة والنسيان بسبب الشهوة فان كان على الوجه
الاول فلا ضرر فيها وان كان على الوجه الثاني فيتدارك ضرره
بحسب ما علم في بابه من جزئيات هذا الفن وذلك باخراجها
بمثل القيء او بتليين الطبيعة او بالاحتيال في اصلاحها اما
بتدبير هضمها بان يتناول عقيبها ما يعين الطبيعة على هضمها
الا انها لما فيها من الدوائية المقاومة لفعل الطبيعة تعسر
على الطبيعة هضمها كما يستعمل العسل على اللبن واما تدبير
انضاجها لانها قليلة الغذاء كثيرة الفضول اذ الاجزاء التي
لا تصلح للتغذية فضول كلها فلو لم تعن الطبيعة على انضاجها
احتبست في البدن وتولد منها الامراض واما تدبير سوء المزاج
الحاصل منها فانها تحدث في البدن لا محالة كيفية خارجة عن
الاعتدال وتداركها انما يكون بما يحدث كيفية تضادها ليحصل
التعديل وان كان الغذاء الدوائي باردا مثل القثاء والقرع
عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وعلى هذا القياس
الخامس وما يجب على حافظ الصحة الاحتراز عنه وهو ادخال
غذاء على غذاء قبل هضمه لانه اضر شيء بالبدن اذ المعدة ان لم
تشتغل بالثاني فسد وافسد الاول وان اشتغلت فاما ان
تشتغل به وحده فيفسد الاول ويفسد الثاني او يشتغل به مع
اشتغالها بالاول فيفسدان جميعا لقصور فعلها فيهما بخلاف
ما لو استعملا معا فانهما اذا استعملا كانت احالتهما واحدة
فلم تحتج الطبيعة الى فعلين متغايرين احالة ما انهضم بعض
الهضم واحالة ما لم ينهضم فكان اسهل عليها السادس
في بيان الحركة على الطعام اعلم ان الحركة على الطعام اذا كانت
خفيفة فلا باس بها لانها توجب استقرار الطعام في قعر المعدة

فيقع الهضم على اتم الوجوه وان كانت عنيفة كانت عظيمة الضرر
لانها تحدر الغذاء عن المعدة قبل حصول الهضم فيحتمل حدوث
السدد وانتشار المواد الفجة في العروق وكذلك حكم الاعراض
النفسانية على الطعام فانها ان كانت فادحة قوية مثل الغضب
والخوف والغم والسهر المفرط كانت عظيمة الضرر لاشتغال
الطبيعة عن اجادة الهضم السابع في بيان كمية الغذاء
بحسب الفصول اعلم ان الحرارة في الشتاء حيث يغور الى
الباطن هربا من الضد الوارد من خارج يكون حرارة الباطن
في الشتاء اكثر واقوى فينبغي ان يكون الغذاء فيه اكثر
في المقدار واقوى في الغلظ والمتانة لتفي بعوده الفاعل وانه
لو كان قليل المقدار او قليل الغذائية كما البقول رققته الحرارة
واحرقته الى السوداء وحال الصيف اذا كان بضد الشتاء ينبغي
ان يكون الغذاء فيه بضد ما في الشتاء لان حرارة الفصل لكثرة
تحليلها مادة الحرارة الغريزية تضعف القوة الهاضمة وترخي
المعدة والربيع حيث هو معتدل ينبغي ان يداوم على ما يكون
معتدلا وفي الخريف على ما يكون ارطب والطف وارق الثامن
في وقت الامساك عن اكل الغذاء اعلم ان الطبيعة عند حضور
غذاء لذيذ تميل الى كثرة الاكل شغفا على رعاية القوة وخوفا
من عروض الضعف وحذرا من فقد مثله في وقت اخر وذلك
مضر بالبدن لانه لو اكل بقدر ما يميل للامتلاء المعدة واذا امتلأت
قبل طبخه فاذا طبخ زاد مقداره لا محالة بسبب التحلل والانتفاخ
وتمدد المعدة واثقل عليها فيضعف عن الهضم فينبغي ان يمسك
عن اكله وفي النفس بقية شهوة فانها تبطل بعد ساعة لكونها
من مقتضى المعدة لعدم امتلائها وبعد ساعة اذا زاد مقداره
بالطبخ امتلأت المعدة وبطل التقاضي وان افرط في الاكل يوما
اتبع بالجوع في اليوم الثاني حتى يشتغل الطبيعة بنضج الفضول
ودفعها عن البدن فيجب على حافظ الصحة ان يراعي الاعتدال في الاكل
بحيث لا يؤدي اكله الى شبع يحتاج الى رجوع مفرط في اليوم الثاني
اذ لا خير للمطعم من جوعه يتبعها لان كل افراط مضر والانتقال

من الضد الى الضد خطر ولا خير في عكس هذه الصورة ايضا لما
يلزم مع الانتقال المذكور دخول الغذا الكثير دفعة بل هو
ارداء لان المجاري ح ضيقة والقوي ح ضعيفة والحرارة
خامدة فلا يحتمل الغذا الكثير ولهذا اكثر الموت بعد القحط
التاسع في كيفية النوم على الغذاء اعلم انه يجب ان
يكون نوم العشاء على اليمين اولا زمانا قصيرا اما تخصيص العشاء
فلان النوم غالبا يكون بالليل بعد التعشي واما كونه على اليمين
فلان الكبدي في جانبه وهو اجرح من المعدة فاذا نام عليه
كان الكبد تحتها فكان نسبتها اليه كنسبة النار تحت القدر
فيجود فعلها وتقوى هضمها واما الزمان القصير فلان الغذا
لان يصير كيلوسا لا يحتاج الى طول المدة فاذا نام زمانا
على اليمين وجب ان ينقلب الى اليسار ليصير الكبد كالمخالف
عليه باشتمالها عليها ويحصل الهضم التام من الجانبين ويجود
الكيلوس ثم يعود الى اليمين ليحصر الحرارة في الكبد لضغط
المعدة اياها ويسهل انحدارها صافيا من الكيلوس اليها العاشر
فيما يستعان به على الهضم في النوم وهو شيئان احدهما الدثار لان
الحرارة ح تحتقن في الباطن بسبب دفع البرد عن الظاهر بالدثار
فيجود الهضم والثاني رفع الوسادة فانه يعين على الهضم لان
الغذاء ح ينحط الى قعر المعدة وفيه هضم قوي اما الاول فلكونه
بعيدا من استنشاق الهواء البارد بالنسبة الى اعلاها يكون
اسخن فكان اقوى للهضم ولان الغالب على فم المعدة الاجزا
العصبية لفايدة الاحساس بالملايم والمنافي والغالب على
قعرها الاجزا اللحمانية لفايدة التسخين المستلزم لجودة الهضم
الحادي عشر في رعاية العادة والقوة في كمية الغذاء اعلم
انه لابد في امر الغذاء من رعاية العادة والقوة اما العادة
فلانها كالطبيعة الثانية ولا شك ان مخالفة الامر المألوف طبيعيا
كان او مثله محذور والعاقبة لعسر الانتقال من المألوف الى
غيره فيجب رعايتها في التدابير كلها سواء كانت لحفظ الصحة او
لاستردادها وهي ان كانت محمودة استمر عليها والا احتيل في

الانتقال

الانتقال منها بالتدريج والعادة في امر الغذاء يعتبر من وجوه اولا
كميته فان من اعتاد بتناول القليل يتضرر بالكثير وكذا بالعكس
ثم كيفيته فان من اعتاد بتناول الاغذية الحارة يتضرر ﺑ
بالباردة وكذا بالعكس ثم وقته فان من اعتاد اول النهار
يتضرر بتاخيره ثم عدد مراته فان من اعتاد بالاكل مرة يتضرر
بالاكل مرارا واما القوة فيجب رعايتها في كمية الغذاء فانها
ان كانت قوية يحتمل صاحبها الغذاء الكثير تناولا وله دفعة لكنه
يجب ان لا يكثر بحيث يثقل ويمدد الشراسيف ويوقر وفي
بعض النسخ يفوق ان اي يجشي مع الغذاء بان يجد طعمه مع
الجشا وفي بعضها يفرق وهو تصحيف وشر الاكل ما صغر
النفس من الكثرة فانه يدل على مزاحمة المعدة الحجاب وان
كانت ضعيفة فلا يحتمل الكثير دفعة ولو اراد تناول الكثير
يجب عليه ان يفرق ويأكل بدفعات لتصادف القوة كل وقت مقدورها
وكذا من يعرض له عقيب الاكل حرارة ينبغي ان يأكل قليلا قليلا
ليلا يرد الطعام الكثير على معدته دفعة فيتوجه حرارته اليه ويبرد
ظاهر بدنه ويعرض له عقيب ذلك كالقشعريرة او لان الافضل لان
الطعام اذا تسخن ارتفع منه بخار ووصل الى الاعضاء الحساسة
فينهض اليه دفعة ويحصل له ما ذكرنا ويتبع ذلك حرارة قوية ح
كالحمى وليس اذا اكل بالتدريج يحصل له ذلك لضعف البخار
ح الا ترى انه اذا صب على الحجر المحمى ماء كثير دفعة يرتفع
منها بخار عظيم ولو قطرت قطرات التدريج لم يرتفع منه بخار
يعتد به وهذا البحث مع انه كان مسئلة اخرى لم يفرده بها
لمناسبة بينهما على ما قررنا الثاني عشر في بيان ما يناسب
كل مزاج من الغذاء اعلم ان الغذاء يختلف بحسب اختلاف
الامزجة فمن كان سوداوي المزاج يجب ان يكون غذاؤه
مرطبا قويا مسخنا ضعيفا مثل مرق لحم الحمل السمين ومح
البيض النيمرشت اما وجوب كونه مرطبا فلكون السوداء
يابسة واما كونه قويا فليعدل ترطيبه يبوسة السوداء فانها
قوية جدا واما كونه مسخنا فليعدل تسخينه برد السوداء

واما كونه ضعيفا فلئلا يودي الى احراق الاخلاط فيزداد في سوء
مزاجه ومن كان صفراويا يجب ان يكون غذاوه مبردا مرطبا
ليعدل كيفيتي الصفرا وهما الحرارة واليبوسة وذلك مثل كشك
الشعير والهلاليا بالقرع والقثا وماء الحصرم ومن كان بلغميا
يجب ان يكون غذاوه مسخنا ملطفا مثل لحوم العصافير والقلايا
بالدارصيني والكمون اما وجوب كونه مسخنا فليعدل بسخونته
برودة البلغم واما وجوب كونه ملطفا فليعده لطافة ورقة
فيسهل تاثير الحار الغريزي ولم يذكر الدموي لان ما ذكره من
تدبير الاخلاط انما هو بما يضادها في الكيفيات ولا يجوز تدبير
غلبة الدم بالخلط الذي يضاده في الكيفية لان ذلك هو السوداء
ولا يطلب تكثيرها البتة ولقائل ان يقول ان الاطباء اتفقوا
على ان حفظ الصحة بالمثل وازالة المرض بالضد وما ذكر ههنا
خلاف ذلك والاوجب ان يكون غذاء السوداوي مبردا مجففا
ويمكن ان يجاب عنه بان المراد بالصحة التي تحفظ بالمثل الصحة
الحقيقية التي تكون قريبة من الاعتدال لا ما يكون الخروج عنه
فيها بحيث يزيد بالمثل كل الثالث عشر في تقديم بعض الاغذية
على بعض اعلم ان الاطبا اختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه
يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم اللطيف لانهضم قبل
الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم نفتح الابواب
بالضرورة لاخراجه الى الامعا واذا خرج فالاغلب انه يستصحب
شيئا من الغليظ قبل هضمه ويحدث سددا في الكبد والماساريقا
اما لو قدم الغليظ فلا يلزم شي من ذلك لان الغليظ ح يكون
في قعر المعدة واللطيف في اعلاها فيقع فعل الهضم القوي
في الغليظ وفعل الهضم الضعيف في اللطيف فيتكافا هضماهما
وذهب اخرون الى انه يجب تقديم اللطيف وهو اختيار
المصنف كما اشار اليه بقوله وليحذر اتباع الرقيق السريع
الهضم الغذاء القوي الصلب وتمسكهم ان الغليظ لو قدم لانهضم
اللطيف قبله ولا يجد سبيلا لنفوذه الى الامعاء لانسداده بالغليظ
فيفسد ويفسد الغليظ ايضا باختلاطه ولقائل ان يقول انا

يلزم ذلك لو كان محل هضمها متساويا في قوة الهضم ولا نم انه كذلك
لما عرفت ان قعر المعدة اقوى ولما تفطن المصنف لذلك
قال وان كان الغذاء البطي الهضم اذا تقدم وحصل في قعر
المعدة واسع بالرقيق وحصل في فم المعدة يتقارب زمان
الهضمين فلا يضر ذلك الترتيب لعدم الفساد المذكور ح
وهذا الكلام يحتمل معان احدها ما هو الظاهر وهو
ان يستقر الغليظ في قعر المعدة واللطيف في فمها اما
لخاصية في اللطيف بانه لا ينحدر سريعا واما لامتلاء قعر
المعدة بالغليظ الثاني ان الغليظ يكون بحيث اذا انهضم
في قعر المعدة هضم اللطيف في فمها وان استعمل عقيبه بلا
تاخير الثالث ان الغليظ يتقدم على اللطيف بزمان ثم يتبع
باللطيف بحيث يتقارب زمان هضم الغليظ في قعر المعدة
وزمان هضم اللطيف في فمها واذا اجتمع الطعام القوي
الصلب والطعام المزلق فلا يقدم المزلق لانه اذا انزلق
افاد المجاري ملاسة يتهيا القوي بها للانزلاق قبل الهضم
وهو ردي لاقتضائه السدد والقولنج والاصوب ان لا يجمع
بينهما اي بين المزلق والقوي الصلب لانه ان قدم المزلق
لزم الفساد وان قدم الصلب وهو بطي الانحدار لامحالة منع
اللين اي المزلق عن الانحدار اذا انهضم اما من فم المعدة
الى قعرها او من نفسها الى الامعاء وح تفرط عليه الحرارة المعدية
فيفسد ويفسد ويجوز ان يكون مراده ان لا يجمع بين الغليظ
والرقيق كما حمل عليه الشارحون لكن ما قلناه اولى لقرب وان
حمل اللين على المزلق اولى من حمله على الرقيق وكذا نسبة بطو
الانحدار الى الصلب اولى من نسبته الى الغليظ اذ الغليظ يقال
له بطي الانهضام كما صرح به قبل ومن الشارحين من قال
المزلق هو الغذاء الغليظ ولو كان كما قال لزم التكرار الرابع
عشر فيمن يوافقه الغذاء الرقيق ولا يوافقه اللطيف
وبالعكس اعلم ان بعض الناس يفسد الغذاء اللطيف في معدته
ويهضم فيها البطي وهو النادي المعدة بسبب كثرة انصباب المرار

اليها فيكون نسبة الغذاء اللطيف الى معدته كنسبة الحطب الغير المتين الى النار القوية في سرعة التاثير واحراقه ومنهم من تكون بضد ما ذكرنا فينهضم اللطيف في معدته ويفسد الغليظ بسبب ضعف حرارة معدته وكل منهما يدبر طائفة بحسب الواجب كما علم من عادته بان يحترز الاول عن الاغذية الرقيقة السريعة الاستحالة الى الصفراء والثاني عن الاغذية الرقيقة الاستحالة الى الصفراء والثاني عن الاغذية الغليظة الخامس عشر في انه يجب على من اراد حفظ الصحة رعاية التجربة لا القياس الطبي وذلك لان خواص الابدان وهوا البلدان تتفاوت بحسب تفاوت الامزجة والطبايع بحيث لا تدخل تحت القياس ولا يجوز قياس بعض على بعض في الافعال الطبيعية حتى يعلم تساويهما في الحكم لجواز اختصاص اختصاص كل منهما بخاصية تقتضي حكما مخصوصا فان كثيرا من الناس يضره السرباج ويفسد في معدته مع كونه غذاء لطيفا محمود الكيلوس موافقا لاكثر الناس في اكثر الاوقات وكذا بعض الاشخاص يتضرر بغذاء يدل القياس على نفعه وبالعكس واذا كان كذلك يجب ترجيح التجربة واهمال القياس وهو قوله فليحفظ تلك اي فيجب محافظة تلك الخواص التي علمت بحسب التجربة السادس عشر في انه يجب الاحتيال في تغيير العادة الغير المحمودة اعلم ان الغذاء الردي الكيموس اذا عودتنا وله يستلذه الطبع للالف به ويستمريه لكن ينبغي ان لا يغتر بذلك ولا يداوم عليه فانه وان لم يظهر منه فساد في الحال لكن يتولد منه على مرور الايام اخلاط ردية دالة بسبب اجتماع ما سبق من الهضوم كما ان من اعتاد باكل السمك الطري واللبن وامثالهما لا يامن بعد طول زمان من حدوث مثل القولنج والسهو ومن اعتاد باكل الثوم لا يامن من حدوث امراض صفراوية لان الثوم مولد للصفرا فيجب الاحتيال في الانتقال منه الى الغذاء الصالح الكيموس تدريجا لئلا يلزم بترك العادة دفعة السابع

عشر

عشر فيما يلزم على المستكثر من تناول مولدات الدم اعلم ان من استكثر من تناول مولدات الدم كاللحوم وغيرها يجب عليه ان يتعاهد الفصد حذرا من حدوث الامراض الدموية والحميات والاورام الحارة والطاعون والخناق والسكتة ونفث الدم وان كان مزاجه باردا فعليه باستعمال الجوارشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول التي بينها خوفا من اجتماع فضول ومواد غير نضيجة بسبب برد مزاجه الثامن عشر فيما يجب الاحتراز عنه عند الاكل وهو امران احدهما جمع اغذية مختلفة في وقت واحد فانه من اضر الاشياء لاقتضائه تحير الطبيعة في امرها بسبب اختلاف كل منهما في الهضم والثاني تطويل مدة الاكل لاستلزامه لحوق الغذاء الاخير حال اخذ الاول في الانهضام فيختلف اجزاء الغذاء في الانهضام وذلك يوجب ضررا كثيرا لكن هذا اقل اضرارا من الاول لعدم تحير الطبيعة ههنا في الهضم لكون الغذاء من نوع واحد بخلاف الاول التاسع عشر فيما هو موافق من الاغذية بالنسبة الى المغتذي اعلم ان اوفق الغذاء بالنسبة اليه الذه عنده وان كان اردى من غيره لانه يميل الطبيعة اليه واشده اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه يجود هضمه ويصلح رداءته لكن ينبغي ان يكون الالذ صالح الجوهر لئلا يتولد منه اخلاط ردية بمرور الايام وان يكون الاعضاء الرئيسة سالمة موافقة في المزاج اذا كان بعضها شديد الحرارة وبعضها شديدة البرودة فاللذيذ ان وافق احدها لا يوافق الاخر ومع ذلك يكون للمذاق اعتبار العشرون في عدد مرات ما ينبغي ان يوكل اعلم ان اوفق مرات الاكل اذا كان للشبع وكانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن ولم يحتج الى تفريق الغذاء الغير المعتاد هو ان يوكل في يومين ثلاث مرات يوما وحده اي مرة ويوما مرتين مرة بكرة واخرى عشية لانه اذا اكل في اليوم الاول بكرة انحدر عن المعدة واعانى

الا معاً في عشية فاحتيج الى اكل مستانف فاذا اكل حتى لم ينهض
الشهوة في بكرة اليوم الآتي فيحتاج الى تاخير الاكل الى قريب
من منتصف النهار واذا اكل ح لم ينهض شهوته في عشيته
وانما قلنا اذا كان الاكل للشبع لان الذي يكون لاجل
التفكه واللذة يجوز ان يكون في اليوم مرارا كثيرة وانما قلنا
اذا كانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن ولم تحتج الى تفريق
الغذاء لان المعدة لانها لو كانت ضعيفة كما في المشايخ ومن
اعتراهم اسهال مفرط او كانت الحاجة ماسة الى تفريق الغذاء
كما في الاطفال للنمو ولرطوبة ابدانهم وكثرة التحلل منها
لم يكف المرات المذكورة في اليومين بل يجب التفريق في المرار
وانما قلنا الغير المعتاد اذ لو كان معتادا تمرتين
او ثلاث مرات في يوم يجب ان يستمر على العادة فان العادة
وان كانت مذمومة لا يجوز تركها بغتة تكيف المحمودة
الحادي والعشرون في حفظ صحة الابدان
المهازيل والتي معدتها خاصة صفراوية تحتاج في حفظ
صحتها الى زيادة امور منها تفريق المتناول اي تكثير اعداد
الاكل حذرا من تكثر المرار اذ لو خلا معدتهم واحتاج مثل
تلك الابدان لحرارتها الى غذاء كثير فلو لم يفرق لثقل على
المعدة ومنها الاسراع في التغذي اي التعجيل في الاكل
اول النهار لانصباب المرار كثيرا وترجمها فيوجب الغثيان
والصداع ومنها تقديم الاكل على الاستحمام لان الحمام شانه
تحريك الاخلاط وصب صفوها الى المعدة واذا كانت مرارية تكون
ذلك اكثر واما في غيرها من الابدان فالاولى تقديم الحمام
لتهيئها للغذاء بسبب تحليل الفضلات الثاني
والعشرون في تدبير المعدة اذا تبلدت وفسدت بحيث
لا يكاد يشتهي صاحبها شيئا الا الاشياء الحريفة والمالحة وربما
عافت نفسه متنفرة لسائر الاغذية خصوصا الحلوة والدسمة منها
اعلم ان كون المعدة بهذه الصفة دليل على حصول خلط
عظيم غليظ خام فيها واصلح الاشياء لدفعه القيء فينبغي ان يتقيأ

بالسكنجبين العسلي والخل على السمك المالح لما في السكنجبين من
التقطيع ولما في الخل من تقطيع الرطوبات ولما في السمك المالح
من التلطيف والجلاء واستعمال السكنجبين بالماء الفاتر
اولى لاعانته في التحليل ولو طبخ فيه اصل السوس لكان
اولى الثالث والعشرون في شرب الماء على الطعام
اعلم انه لا يجوز شرب الماء الكثير على الطعام لانه يفرق بين
الطعام وبين المعدة ويطفو ح لا يجود الهضم لان الهضم
الجيد انما يحصل مع اشتمال المعدة عليه واستقرار
الغذاء في قعرها وهما مستفيان وهذا اذا لم يكن الغذاء
ارضيا ثقيلا اما اذا كان ثقيلا فلا يقوى الماء على اعلائه
لانه يرسب في الماء وان كثر فيه ويجب ان يتوقى شرب الماء
الى حين نزول الغذاء الى المعدة ويعلم ذلك بحصول خفة في
الاعالي وان اذاه العطش ولم يمكن الصبر فليمص شيئا
يسيرا من الماء البارد هذا كله اذا كان المزاج باردا
والغذاء رطبا جدا اما اذا لم يكن كذلك فلا اذى بتأخير
الشراب الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم فالحاصل ان
شرب الماء يختلف بحسب اختلاف الاغذية والامزجة
فان الامزجة لا يجوز منعه منه ولو في خلال غذائه الرطب
كالاسراف والفواكه الرطبة الرابع والعشرون
في بيان المصابرة على العطش والجوع بالنسبة الى الامزجة
اعلم ان المصابرة على العطش والجوع نافعة للمبرودين
والمرطوبين لان المصابرة عليهما توجب سخان الحرارة
وذلك مما يزيل البرودة بالضدية والرطوبة الزائدة
وتعدل مزاجهم واما المحرورون فيتضررون بها لالتهاب
حرارتهم وحدوث الاحتراق والرمادية في الاخلاط سيما
ان كان المرار غالبا عليه فانه اذا صبر على الجوع ينصب المرار
الى معدته فاذا تناول فسد طعامه وفسد شهوته ايضا لوجود
طعام فاسد في المعدة ويحتاج الى ما يحدث ذلك من الملينات
الحقيقية مثل الاجاص وشيء يسير من السرخشت وانما قيد

تصعيد
بعض
صح

الملينات بالخفيفة لان المواد ثم تتمكن في العروق والامعا
حتى يحتاج الى قوية منها الخامس والعشرون
فما يصير على الطعام ويفسد الهضم وهو امور منها الشراب
المسكر فانه على الطعام من اضر الاشياء لانه بسرعة نفوذه
ينفذ الغذاء قبل الهضم ويورث السدد والعفونة ومنها
الحلاوات فانها اذا تنوولت على الطعام اسرعت الطبيعة
بجذبها قبل الانهضام التام لمحبتها اياها واورثت السدد
والعفونة والسدد توقع في امراض كثيرة كالاستسقاء و
اليرقان والورم السوداوي في الكبد وبطلان الشهوة
ومنها الهواء الغليظ فانه بسبب مخالطته من الارضية
والرطوبات الردية اذا استنشق يغلظ الروح ويفسد
مزاج القلب فيفسد الهضم لا محالة ومنها الماء الغليظ
فانه ربما خالطه من الارضية ... على المعدة وتمنع من
ملاقاة الطعام جرم المعدة فيبطئ الغذاء ويفسد الهضم
وحيث لو اريد تكسيرهما فلا باس بان يشرب قدح من شراب
ممزوج لونا ما حار طبخ فيه عود ومصطكي للتلطيف ويقوي
المعدة وانما ينبغي ان يكون الشراب ممزوجا مع ان
الصرف منه اكثر تلطيفا لئلا يكثر يفرط في التسخين وانما
قال لا باس لان عادة الاطباء جارية بان الشيء اذا
لم يكن كثير النفع مقطوع الفائدة يقولون لا باس بكذا
ومنها استعمال الغذاء اللطيف قبل الغليظ فان خالي
المعدة اذا استعمل الغذاء اللطيف ... اذا اشتملت
عليه معدته للطافته واشتياقها اليه فاذا استعمل بعده
الغليظ عافته المعدة وتوقفت عنه خوفا من افساد
اللطيف وجنبت عن قبوله فلا تقبل على هضمه كما ينبغي فيفسد
الهضم فان اضطر الى استعمالهما يجب ان يقدم الغليظ و
يتناوله قليلا قليلا ثم يتناول اللطيف لان المعدة
يستعمل بكل منها ولا تخف اما عن اللطيف فلان التغذية
يحصل منه بسرعة واما عن الغليظ فلانه يتقدمه وحصوله

في قعر المعدة انهضم انهضاما واما اذا تناول الغليظ قليلا
قليلا لينتفع ما قيل ان قوله ههنا مخالف ما تقدم من انه
يجب تقديم اللطيف السادس والعشرون في تدابير
الامتلاء وفساد الغذاء اذا افرط في الاكل والشرب وعرض
في الغذاء الذي في المعدة فساد فما فضل تدابيره القيء
مع الاستعانة بشرب الماء الحار الغير البالغ لانه يخرج
الفاسد بسرعة قبل وروده في الامعاء وان منع عن
القيء مانع بان لم يكن معتادا او كان في صدره او حلقه
اذى او انحدر الغذاء الى الامعاء اعين الطبيعة على اخراجه
بشرب ما يطلق بالرفق من الادوية الغير المفرطة في الاسهال ثم
صاحبه ان كان محرورا فبمثل الاطريفل الصغير وهو معرب
من لغة الهند يطلق على الهليلج والبليلج والاملج وثلثها مقوية
للاعضاء العصبية دافعة للفضول من آلات الغذاء او بمثل
السكنجبين السكري فانه يقوي المعدة ويسهل الصفرا والبلغم
سيما اذا كان معمولا من السهلات ولهذا قيده بالمسهل وان
كان مبرودا فبمثل الكموني الذي لم ينعم سحق اخلاطه لانه ح
يكون اكثر لبثا في المعدة واشد تسخينا لها او بمثل الجوارشن
التمري او الشهرياران فان كلا منهما مع اخراج الغذاء الفاسد
بالاسهال يقوي المعدة وينقيها ويتدارك ما عرض لها بسبب ذلك
من الضعف ويعين على هضم ما بقي من ذلك الغذاء ومن غوائل
الامتلاء فانه سواء كان من الطعام او الشراب مضر جدا الا
ان الامتلاء من الشراب اقل ضررا لكونه الطف واسهل انحدارا
واسرع انفعالا وانهضاما ومن الملينات الخفيفة التي تحدر
ما في المعدة ثلاث حبات من الصبر بماء حار لا في الغاية فانه
ينقي الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة ويرد الشهوة
او نصف درهم من الصبر ونصف درهم من علك الانباط وهو
صمغ الفستق ودانق بورق رومي فان هذه الاشياء اذا
استعمل بماء حار ينفع جدا لما فيها من التليين والتنقية والجلا
ومما هو خفيف ويحدر ما في المعدة حبتان او ثلاث من علك

البطم فانه يفعل ذلك من غير ان يضر بالامعاء وربما جعل فيه مثله
او اقل منه من البورق فانه يجلو بقوة ويقطع الاخلاط الغليظة ومما هو
محمود في ذلك جدا شيء من الافثيمون مع شراب بسبب ليكون فعله اسرع
هذا كله على تقدير احتمال المزاج اما اذا لم يحتمل شيئا من ذلك فلا
يجوز الاقدام على شيء منه بل التدبير ان ينام يوما طويلا ويهجر الغذا
يوما واحدا اما النوم فليعين على هضم ما في المعدة بسبب توجه
الحرارة فيه الى الباطن واما طوله فليعين هضم ما في الكبد والعروق
ايضا واما هجر الغذاء فلتشتغل الطبيعة بالكلية بهضم ما بقي في
المعدة وغيرها ولا يتوجه الى وارد جديد واما كونه يوما واحدا
فلئلا يفرط الجوع واذا انضم بعد النوم والهجر المذكورين استحمام
لتنظيف التنقية وانتعاش الحرارة الغريزية ولطف الغذا
لتقوى القوة بهضمه لضعفها عقيب ساعة دفع الامتلاء فاذا فعل
ذلك كله ولم يستمر بل يرى ثقلا وكسلا علم ان ذلك بسبب
امتلاء العروق من فضول فان الغذاء الكثير المفرط وان
انهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق فان الهضم فيها يحتاج
الى قوة قوية لكون جوهرها قليل الحرارة وح لو لم تكن القوة
قوية لم ينهضم ما فيها وبقي يزداد بمددها فيورث ثقلا في البدن
وكسلا وتمطيا اما الثقل والكسل فلان تلك المادة تكون كلا
على الطبيعة لعدم الانتفاع بها في التغذية واما التمطي فلاحتباس
الفضول البخارية الموجبة لذلك بسبب قصور الهضم في الفضلات
وارادة الطبيعة دفعها المؤذي بتحريكها اياه واذا كان الامر كذلك
لا يكفي الملينات الخفيفة بل ينبغي ان يعالج حتى بما يستفرغ من العروق
وذلك بالمسهلات المخصوصة بتنقية العروق السابع
والعشرون فيما يتدارك به مضار كثرة الاغذية بطريق
الاعانة على هضمها اعلم انه سبق بحكم مطاوعة الشهوة او ضرورة
اخرى تناول اغذية اخرى غير موافقة لمزاج الاكل يجب الاعتناء
بدفع غائلتها حذرا من الوقوع في امراض تناسبها فهي ان كانت
حارة وخفيفة من ضعيفة الطبيعة عن اجادة هضمها يتبع بالسكنجبين
سيما البزوري اذا كان محمولا بالسكر فانه انفع انواعه للمحرورين وان

كان معمولا بالعسل فالساذج منه كاف لقوة جلائه وتقطيعه وان كانت
باردة يتبع بماء العسل وان كانت غليظة يتبع المحرور بالسكنجبين القوي
البزوري ليحصل الامن من السدد اذ الاغذية الغليظة كثيرة الاستعداد
لها والمبرود بالجوارش الفلافلي والكموني فان كلا منهما ينفع من
برد المعدة والكبد وسوء الاستمراء الثامن والعشرون
في ان اي الغذاء احفظ للصحة واي احفظ للقوة اعلم ان الغذاء
اللطيف احفظ للصحة لانه يندفع عن القوة المغيرة بسهولة ويستحيل
الى جوهر البدن بسرعة وح لا يبقى منه فضلا يورث مرضا والغليظ
مع انه ليس كذلك لعدم استحالته الى جوهر البدن الا بتوفر عمل
من الطبيعة احفظ للقوة والجلادة لانه يتولد منه غذاء قويا بسبب
غلبة الارضية لا يندفع عن البدن بسرعة ويبقى قوته فيه لكن يجب
على صاحبه ان يراعي امرين الاول ان لا يتناوله الا بعد الجوع الشديد
اما لان يفنا فضوله غليظة فيصبر على الجوع حتى يتحلل عن العروق
والاوعية او لانه يشتد حرارته عند تناوله فيقع التصرف فيه
اقوى لكن لا الى حد يصب المرار الى المعدة لانه مضر لما سبق
ثم ان لا يستكثر منه بل يكتفي بالقليل لينهضم جيدا قيل ما ذكره
المصنف من الحكم لا يصح على الاطلاق لان الغذاء اللطيف ليس
احفظ للصحة لمن يكون معدته قوية الحرارة لاحتراقه فيها سريعا
والغليظ ليس احفظ للقوة لمن يكون معدته ضعيفة لعجزها
عن هضمه ويمكن ان يجاب عنه بان الحكم انما هو بالنسبة الى صحيح
المزاج والاعضاء التاسع والعشرون في حكم
الفواكه اعلم ان الفواكه الرطبة يجب تقديمها على الطعام ليكون
لها طريق للنفوذ اذا انهضمت ولا يفسد ولا يفسد الغذاء فلو
اخرت لافسدت الطعام بسرعة استحالتها بسبب المائية وتعديها
بالرطبة بعد جواز استعمال اليابسة منها بعد الطعام والاولى
تركها مطلقا اي سواء كانت رطبة او يابسة قبل الطعام او بعده
لانها كلها تملأ الدم مائية وتغلي في البدن غليانا يهيجها فتهيئ
الاخلاط للتعفن وتورث الامراض العفنة ولو اتفق تناولها
يجب المشي والحركة بعده ليتزل الى اسفل المعدة ثم تناول الامراق

بعدها حتى يخرج من المعدة الثلثون فيما يتدارك
به مضار الأغذية الغير الدوائية باعتبار الكيفية اعلم ان من
تأذى بالغذاء الحلو ينبغي ان يتدارك بما يضاده من الحوامض
لان أكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة
والتسخين وامثال ذلك والحامض يورث اضداد هذه لانه
يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويفيد التبريد ومن تأذى
بالغذاء الحامض يتداركه بما يضاده من الحلويات وما فيه حرارة
قوية كالعسل والشراب العتيق فانه وان لم يضاده بحسب
الطعم لكنه يضاده اثره في البدن لقوة حرارته ومن تأذى
بالغذاء الدسم يتداركه بالعفص كحب الآس والخرنوب والزعرور
لافادة هذه الاشياء بتجفيف رطوبة الدسم وكذا العكس والثلثون خ
الحادي والعشرون في تأثيرات الأغذية باعتبار المداومة
عليها اعلم ان مداومة الأغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد
اللون اما الاول فاما لقوة تولدها الروح لغلبة الارضية عليها
او لاحتياجها في الاستحالة الى عمل كثير مقتض للضعف اما لكثرة
تعب الطبيعة او لتأخر بدل المتحلل على الاعضاء واما الثاني فلقلة
نفوذ الدم المتولد عنها الى الظاهر بسبب غلبة الارضية وايجابها
تقشف الجلد ومداومة الأغذية الدسمة يكسل البدن ويذهب
الشهوة اما الاول فلافادتها كثرة الرطوبة المرخية واما الثاني
فاما لذلك او لامتلاء المعدة المنافي لتكاثفه الذي لا بد منه
في الشهوة ومداومة الحوامض يجلب الهرم لعلة ما يتولد منها
من الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية بسببها ويكرج البلاغم
وكذا حكم الأغذية الحريفة فانها بحرافتها وحدتها يوجب زيادة
الاخلاط الموجبة للشيب ومداومة الأغذية المالحة تضر بالمعدة
والعين اما بسبب لذعها او تنشيفها الرطوبات الفاضلة
بحرارتها وجلائها وحملنا الاستثناء على المداومة لا يخفى
على الفطن والأغذية اللزجة لم يتعرضها المصنف وهي التي لا تنحدر
بسرعة لتشبثها بالعضو ولذلك يكون الخيار بقشره اسرع
انحدارا من المقشر بسبب ما في جلده من الجلاء المانع من تشبثه

بجلد المعدة فيسرع انحداره ولذا الخبز لنخالته اسرع انحدارا من
المنخول لما في النخالة من الجلاء الثاني والثلاثون في
احكام تحصيل الغذاء باعتبار جمعه مع آخر اعلم انه نقل عن
اصحاب التجارب من الهند وغيرهم انه لا يجوز الجمع بين اللبن
والحموضات كالخل وغيره لان الحموضات تعقد اللبن وتجبنه
في المعدة وذلك من اضر الاشياء وربما يؤدي الى البرص
عافانا الله تعالى منه وقيل هذا يختص باللبن الحليب وهو
الاظهر ولا بين السمك واللبن لانهما مع كونهما غليظين
سريعا الفساد والاستحالة فيمكن استحالتهما الى الدخانية
والسوداء او الى البلغم الغليظ وعلى الاول يورث الجذام وعلى
الثاني البرص وربما يحدث عنهما القولنج بسبب توليدهما الرياح
الغليظة العسرة التحلل والخلط الغليظ اللزج ولا بين ماست
وخل او لحم الطير اما الاول فلانهما غليظان وفي الخل قوة
منفذة فلا يؤمن من وجع المعدة والامعاء واما الثاني فلانه
ان جمع مع الكبار من الطيور لزم الجمع بين الغليظين وان جمع
من الصغار لزم الجمع بين الغليظ واللطيف وقيل لو طبخ اللبن
بلحم الدجاج او العصافير وجعل الخلط بينهما لم يكن ذلك زيادة
مضرة ولا بين سويق وارز بلبن لكونهما منفخين ولا يجوز
تناول دسم كان في اناء نحاس ليتغير طعمه به وكسب كيفية مضرة
منه وكذا قيل في خل ترك فيه ولا تتناول شواء شوي على جمر
الخروع لتغير جوهره بما في جوهر الخروع من الفساد ولذلك
يفسد الاستظلال بشجره ونقل عنهم انه لا يجوز الجمع بين السمك
الطري والطبيخ خوفا من حدوث وجع السن او الناصور ولا
بين اللبن والخمر خوفا من حدوث النقرس والاسترخاء
ولا بين الارز والخل خوفا من حدوث الوجع ولا بين العسل
والطبيخ الحلو ولا بين الباقلي واللبن ولا بين اكل السمك والجماع
خوفا من حدوثه ولا بين الحجامة وشيء من الحوامض خوفا اللقوة خ
من حدوث الجرب ونقل ايضا انه لا يكون الجماع في الحمام حذرا
من نزول الماء في العين ولا حالة القيام خوفا من حدوث

اللقوة والصداع وكذا على الجنب الثالث والثلثون
في افضل اوقات الاكل في اليوم ذكر الاطبا ان افضل اوقاته في
الصيف ابرد اوقات النهار وفي الشتا اسخنها وفي الربيع والخريف
اعدلها فذلك الشيخ في الكليات افضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذي هو ابرد وسكت عن البواقي وهذا
يحتمل معنيين آ ما مر وسكوته يكون تنبيها على ظهوره ب ان
افضل اوقاته في الصيف ذلك وفي بقية الفصول الوقت المعتدل
من النهار والمصنف اطلق الوقت فيه وقال افضل اوقات
الاكل هو الوقت المعتدل نظرا الى ان القوة ح تكون قوية
وان القول ما قالت حذام الرابع والثلثون
في احكام بعض الاغذية ومنافعها ومضارها اعلم ان
الكباب كثير الغذاء لكثرة الدم الحاصل منه لكنه بطي
الانهضام والانحدار بسبب اجتماع اجزائه ولزوجته
ولذلك سعي في الاعور وخير ما اتخذ من اجزاء صغار
والشورباج غذا جيد بسبب اكتساب قوة اللحم سريع الانهضام
واحسنه ما كان ببصل لانه ح يطرد الرياح بسبب
ما فيه من رطوبة مانعة من تحليل تام والرءوس غليظة
بلغمية ومن الناس من توهم ان العنب للطافته ورطوبته
على المشوية منها جيد قال المصنف هو ردي جدا لان
العنب للطافته تتغير سريعا فيفسد ويفسدها ويورث
الغثيان وكذا النبيذ عليها ردي لما فيه من تنفيذ قوي فينفذها
قبل الانهضام بل الصواب ان يتناول عقيبها الرمان بلا
ثفله اما الرمان فلتسكينه الغثيان واما كونه بلا ثفل فلئلا
ينضم غلظه الى غلظها والطيهوج يابس يعقل البطن قيل
سببه قلة غذائه وكثرة حركاته والموجبين لليبس المستلزم
للعقل والفروج رطب يطلق البطن بضد السبب المذكور وخير
الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل لافادته حفظ
رطوبته عن التحليل بملاقاة النار فيصير اكثر اعتدالا ومرق
الفروج شديد التعديل للاخلاط لقلة تغديته وشدة تصرف

اذ شان البصل ذلك بخلاف ما لم يكن ببصل فانه يهيج الرياح ح

الطبيعة فيه الموجبين لتعديل الاخلاط ومرق الدجاج ليس في التعديل
كذلك لكنه اغذى والجدي حال كونه باردا اطيب من كونه حارا لسكون
بخاره الغير الملايم للطبع استنشاقه والحمل بالعكس من ذلك
فانه حال كونه حارا اطيب لذ وبان سهوكته الغير الملايمة للطبع
ح والسهوكة رايحة مثل رايحة السمك وقوله اطيب يجوز ان
يكون بمعنى انفع وان يكون بمعنى الطيب ويحصل الغرض لان
ما يكون اطيب يكون الطبع اليه اصل ونصرفه فيه اقوى والرباح
للمحرورين من اوفق الاغذية لتسكينه الحرارة لكن يجب ان يكون
بلا زعفران حتى لا يزيل البرد المطلوب منه والحلاوات كلها محبوبة
للطبيعة لكنها تسدد كما عرفت قبل ذلك من ان الطبيعة بمحبتها
اياها يجذبها قبل الانهضام هذا ما امكنني في تنقيح هذا الفصل
وتفصيل مسايله مما لم يسبقني احد فيه قال فصل في
تدبير الماء والشراب اقول في هذا الفصل بحثان
الاول في الماء اعلم ان اصلح المياه لمعتدل المزاج الماء الذي
لا يكون شديد البرد ولا قاصره بل ما يكون معتدلا فيهما اما بطبعه
او بالجمد من خارج سيما اذا كان الجمد رديا فان التبريد ح
حيث ان يكون من خارج وكذا في الثلج لانه لا يخلو من اجزاء
دخانية ولذلك قيل ان المبرد بالجمد على كل حال اوفق منه
وانما قال للمعتدل لان اصلحه للمحرور الشديد البرد وللمبرود
قليله والحق ان التبريد بالجمد يجب ان يكون من خارج سوآ
كان رديا او لم يكن لان الاجزاء الجمدية مضرة بالاعصاب
والاحشاء وآلات التنفس ولا يحتملها الا المزاج الدموي
جدا وتلك المضرة ان لم يحس بها في الحال لكنها ستظهر في المآل
في سن الكهولة والشيخوخة لزيادة البرد وينبغي ان لا يجمع بين ماء
البير والنهر بان لا يشرب احدهما على الاخر قبل انحدار الاول
لئلا يحدث النفخ والقراقر على ما جرب ولعل ذلك باختلافهما
بالغلظ واللطافة ولو اريد شرب الماء الردي ينبغي ان يدبر في
اصلاحه بمزجه بالخل فانه بجلائه وبسرعة نفوذه يزيل كيفيته الردية
ويمنعه عن البعض ويجب ان لا يشرب الماء على الريق لانه ح لعدم

في الماء والشراب

المعادى مما يخالطه من الاجزآء الغذائية يكون اسرع نفوذًا سيّما
عند خلو المعدة فيحتمل وصوله الى الاعضاء الرئيسة وهو باق
على برده ويفسد جوهرها ولا عقيب الاستحمام والرياضة لان
المسام منفتحة والاعضا ملتهبة فيجذبه بسرعة قبل تسخينه
ويلزم المحذور السابق ولذلك نهى عن شربه عقيب الجماع
اذ فيه حركة واستفراغ فيكون اضر وينبغى ان لا يطاوع
العطش الكاذب لان كل ما يرد على البدن وهو غير محتاج اليه
يضر ويوجب خلطا رديا كالبلغم المالح ونحوه وعلامة العطش
الكاذب لان كل ما يرد على البدن ان الصبر عليه يسكنه لان سببه
بلغم غليظ او لزج مالح والصبر عليه يثير حرارة تنضجه اياه فيزول
المسبب لزوال سببه بخلاف الصادق فانه عند الصبر يزداد
لاحتياج الطبيعة الى الماء فاذا حصل العطش الكاذب فليكتفى
بدفعه باستنشاق الهواء البارد او المضمضة بالماء البارد
وان لم يسكن ولم يقدر على الصبر فليمص من الماء شيئا قليلا
وينبغى ان لا يمنع المحرور والمخمور عن شرب الماء البارد على
الريق مطلقا لان كل منهما ينتفع به ح بتسكين حرارة المعدة
فى تطفيتها ومن لم يصبر عن شرب الماء على الريق وخصوصا بعد
الرياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار ثم يشرب الماء
البارد فان الاعضا يستغنى ح بترطيبه اياها عن جذب الماء
بسرعة فيلبث فى المعدة ويسخن فلا يضر وانما ينبغى ان يكون
الماء حارا لانه لو ذج بماء بارد لكان اسرع فى النفوذ فيكون
ضرره اكثر من الماء وحده والماء الفاتر يغثى لتحريكه الخلط
وعجزه عن تحليله وفوق الفاتر فى السخونة يطلق البطن ويغسل
المعدة بترقيقه البطن الخلط واذابته لكن يوهن المعدة بشدة
ارخائه اياها ولذلك نهى عن شرب مداومة الماء الحار
الثانى فى الشراب والكلام فيه من وجوه الاول
فيما هو الاوفق منه بالنسبة الى كل مزاج اوفق الشراب
للمحرورين هو الابيض الرقيق لان بياضه يدل على قلة حرارته
ورقته على ترطيبه بالاعتدال وعدم اثارة الصداع لا غداره

سريعا بل ربما يسكن صداعهم الحادث من اليبس وان لم يتفق
ذلك فالشراب المروق بالكعك والخبز السميد يقوم مقامه وطريق
الترويق ان ينقع احدهما فيه ست ساعات ثم يصفى وانما
يقوم مقامه لان ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة ينشف
بالخبز ويرسب ويكسر ايضا حدته فيبقى كالرقيق الابيض وان
احتيج الى مزاج الشراب بالماء فيجب ان يمزج ويترك ساعتين
ثم يشرب اذ الامتزاج التام وتمايز احدهما عن الاخر لا يحصل
باقل من ذلك الزمان ولو كان اكثر منه لغلب البرد المائى
عليه وما هو منه غليظ حلو يسمن لكثرة تغذيته بسبب غلبة
الارضية عليه لكن يوقع فى السدد لغلظه ولبثه فى مجارى البدن
واوفقه للمبرودين العتيق الاحمر لكثرة حرارته وقلة رطوبته
بطول المدة الثانى فى استعماله على الطعام تناول الشراب على
الطعام اى كان ردى لما سبق من انه ينفذه قبل الهضم بسرعة
نفوذه فينبغى ان لا يشرب الا بعد الانهضام ولو كان الطعام
رديا فالشراب عقيبه اردا لانه ينفذ الكيموس الردى الى
اقاصى البدن وانما ذكر هذه المسئلة ههنا بعد قوله فى الفصل
المتقدم والشراب على الطعام من اضر الاشياء لفائدتين
احدهما الاشارة الى بطلان قول من زعم ان الطعام لو كان
رديا وجب الشرب عليه لاصلاحه والثانية بيان انه متى ينبغى
ان يتناول فبين انه يتناول بعد الانهضام هذا مع انه لو اشار
اليها هناك لكان اصوب لعدم التكرار بوجه ومن كان
عادته ان يشرب على الطعام قدر جرعتين او ثلاثة فلا يضره
ذلك لانه يمد رقه ويعين على الهضم بانعاش الحرارة ومن لم
يكن عادته ذلك فلا يستعمله لان ذلك ربما يفسد طعامه الثالث اى الوجه الثالث
فى بعض منافعه انه ينفع المحرورين بادرار المرة واخراجها بالبول
لما فيه من قوة الادرار ومطاوعة المرة له فى ذلك للطافته
بخلاف سائر الاخلاط ومنها انه ينفع المرطوبين بانضاج
الرطوبة لما فيه من التلطيف والتسخين وتقوية الهاضمة وكلما
زاد عطريته وطيب طعمه فهو اوفق وانفع لان اقبال الطبيعة

فليمزج يكون اكثر وتصرفها فيه اتم ومنها انه ينفذ الغذا ويرققه
له ويبلا قبد اباه ومنها انه يقطع البلغم وتحلله بانضاجه له وترققه
اياه ومنها انه يزلق السودا لتبليلها وترقيقها المعد للزلق
ويضادها بقمع غايلتها وتاثيرها لان اثارة تقوية النفس والسرور
والنشاط وكل ذلك مضاد لاثار السودا وقيل انه حار رطب والسودا
باردة يابسة وليس بصواب لان الصرف منه حار في الثالثة على الاصح
ويابس في الثانية الرابع في اختلاف الناس في سرعة السكر
وبطوه اعلم ان الشراب بسبب لطافته لغلبة الهوائية والمائية
عليه يتسخن في المعدة بسرعة فيتصعد منه بخار لطيف الى الدماغ
ويزاحم الروح الذي فيه ويخرجه من مكانه ضرورة احتياجه الى مكانه
لكنه للطافته يتحلل سريعا والا انضغط الروح وكلما يتصعد من ذلك
البخار شي الى جهة الدماغ حرك الروح الذي فيها الى مكان اخر
فيحصل للروح النفساني حركات غير طبيعية يلزم منها تشويش
الخيال والفكر وغيرهما وهو السكر لان المراد منه هو التشويش العارض
للروح الذي في الدماغ بسبب مزاحمة الابخرة المتصاعدة من الشراب
واذا عرفت ذلك لما علم ان من كان قوي الدماغ كان بطي السكر
لعدم تاثر دماغه من تلك الابخرة بسرعة ولو اجتمع مع قوة الدماغ
قوة المعدة ايضا لكان ابطاه لا محالة لان المعدة القوية تنضج الشراب
فلا يتبخر منه الا اليسير جدا وذلك لا يقوى على مقاومة قوة
الدماغ الا اذا افرط منه فانه حينيذ يبلا المعدة ويرخيها ويكثر بخاره
بحيث يعجز الدماغ عن مقاومته فيحصل السكر ومن كان ضعيف
الدماغ كان سريع السكر لتاثره بادنى بخار ومن كان متوسط
الحال في الدماغ كان متوسط الحال في السكر الخامس في
التدبير في استكثاره من اراد ان يستكثر في الشراب فعليه ان يقلل
الغذاء وان يجعل في غذائه ما يدر اما الاول فلان تكون له مكان
ولانه لو اكثر من الغذاء ايضا احتمل انطفا الحرارة الغريزية
بانغمارها فيهما واما الثاني فليخرج الشراب بالتدريج ولا يتركه
في البدن مع كثرة ما يستعمله السادس في تدبير الامتلا منه
من حصل له امتلا من الشراب يجب عليه ان يبادر الى قذفه بالقي ويشرب

عقيب القي ما العسل والجلاب الحار ويقذف مرة اخرى لتنجلو المعدة
مما بقي فيها ثم يغسل فمه بخل وعسل لينقى بذلك اسنانه مما يتعلق
بها ويغسل وجهه بماء بارد ليفيد خفه ويمنع الابخرة المتصعدة
بسبب القي وينعش الحرارة والقوة والسابع في تدبير من
يضره الشراب من غلبت عليه كيفية يتضرر لا محالة بكل ماله من تلك
الكيفية فمن تادى من الشراب تاذيا قويا يجب عليه ان يتركه
وان لم يستطع يجب ان يبدي في اصلاحه حتى يندفع ضرره وان كان
تاذيه من حرارة وسخونة بدنه فليجعل غذاه مما يميل الى البرد
كالحصرمية والرمانية ويتنقل بمثل الرمان الحلو المز وحماض
الاترج ليحصل بذلك التعديل وان كان تاذيه من تصاعد
الابخرة الردية الى الدماغ وحرارته ينبغي ان يسعط بالسفرجل
ليكون مع تبريده مانعا من تصاعد الابخرة الردية الى الدماغ
وحرارته وان لم يجد فبالرمان والكمثرى وينبغي مع ذلك ان
يقلل من شربه ويكون شرابه من المروق الممزوج وان كان تاذيه
من حرارة المعدة فيجب عليه ان يتناول من حب الاس المحمض او يمص
يتناول شيا من اقراص الكافور وفي بعض النسخ ويشرب بدل
يمص وهو الاحسن اذ ليس لاقراص الكافور رطوبة تخرج بالمص
وان كان تاذيه لبرودتها فان الشراب قد يستحيل فيها الى الخل
ويوذيها ببردها خصوصا في الشتاء وفي البلاد الباردة وربما
يورث التشنج والفواق فينبغي ان يتنقل بما يسخن المعدة ويقويها
كالسعد والقرنفل وقشر الاترج وكذلك الجلنجبين والجوارشنات
المقوية للمعدة الثامن في بعض احكامه باعتبار الحداثة والعتاقة
والتوسط اعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء اي ليس فيه زيادة
غذاء كما في الحديث منه بل هو اقرب الى الدوائية وذلك لتحلل
رطوباته بطول المدة فيصير حرارته احد كيفية ولذلك يستعمل في
الامراض الباردة المزمنة لينعش الحرارة الغريزية وينضج به
الاخلاط الفجة والحديث منه اقرب الى الغذا لا سيما الحلو الغليظ
لكنه يضر بالكبد لانه يضعفها بالنفخ وقلة ما ينفذ منه اليها في
الماساريقا لغلظه وتولد الرياح لغلبة الرطوبات الفضلية عليه

وقصور الحرارة ويؤدي الى القيام الكبدي لانه بتوليد الرياح فيها
بمددها وبما يوجب تفرق الاتصال وهو من اسباب القيام الكبدي
واذ قد تبين حكم الحديث والعتيق منه علم ان خيره ما كان
متوسطا في سنه جامعا مع ذلك بصفات اربع آ ان يكون صافيا
من الشوائب لدلالته على النضج التام اذ الكدورة انما تحصل من
اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام
متشابها ولا شك ان ذلك انما يكون لقصور النضج ب ان يكون
ابيض مائلا الى الحمرة اما البياض فلئلا يكون مفرطا في الحر واما
الميل الى الحمرة فلانه يدل على النضج الفاضل وتوسط الحرارة
اذ البياض الصرف يدل على قصور الحر ج ان يكون طيب الرائحة
لانه حينئذ يكون اكثر تقوية للروح واشد ملائمة للطبع د ان
يكون معتدل الطعم بان لا يكون حلوا ولا حامضا فان الحلاوة
تدل على ان نضجه لم يكمل والا لم يكن باقيا على طعم العصير وحموضته
على انه كاد ان يصير خلا والشراب المعروف بالمغسول وهو
وهو ما يتخذ من العصير ثلاثة اجزاء ومن الماء جزء واحد
ويغلى الى ان يذهب الثلث جيد نافع لسلامته عن الشوائب كلها
لان ما يخالطه من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب بالغليان
وما يخالطه من الاجزاء البخارية والمائية الفضلية يصعد بالتبخير
وهذا الشراب يسمى بالمثلث ايضا وقول المصنف ويغلى الى الثلث
يدل على انه ينبغي ان يغلى الى ان يبقى الثلث كما تصوره كثير
الشارحين لكنه غلط يدل عليه قول الشيخ في الكليات حتى يذهب
ثلثه التاسع في تدبير لذع يحصل في المعدة من
الشراب قد يحصل من استحالة الشراب الى الصفراء لذع في
المعدة فينبغي ان يمص بعده الرمان المز والماء البارد
لما فيهما من تسكين لذع الصفراء ولو رش عليه ماء الورد
كان انجح لانه يعين في تقوية المعدة على دفع ما استحال عنها
من الصفراء وربما امر بالمص ليطول مروره بفم المعدة
وموضع اللذع اذ لو كان اكلا او شربا نزل الى قعر المعدة
بسرعة ولم يطل زمان مروره بموضع اللذع فلا ينجح اذ اكثر

اللذع في اعالي المعدة لقوة حسها وطفو الشراب وانما قيد الرمان
بالمز اذ لو كان حلوا لاستحال الى الصفراء ولو كان حامضا
تزيد اللذع بقوة حموضته وبضر المعدة لعصبيتها وان لم يسكن
يمص في غد ذلك اليوم شراب الافسنتين بماء بارد لانه يقوي
المعدة ويرد الشهوة والماء البارد يعدل تسخين الشراب
وقيل ماء الورد اولى من الماء لتقويته المعدة وقيل شراب
السفرجل او السكنجبين السفرجلي وشراب الليمون انفع له
لان شراب الافسنتين حار يابس فيعين الشراب المستحيل
صفرا على التسخين واليبس وانما ينبغي ان يكون مص شراب
الافسنتين في غد ذلك اليوم ليكون قد انحدر الشراب من المعدة
فلا يقوى على احالة شراب الافسنتين الى طبيعته وبعد شراب
الافسنتين يستحم لانه يحلل ما استحال من الشراب ويسكن
الصداع بترطيبه لكن بعد ان يتناول من الغذاء شيئا قليلا
لئلا ينصب المرار الى المعدة لخلوها فيكثر اللذع وقيل انما يكون
الاستحمام لو تناول شيئا قليلا لانه لو كان كثيرا لانجذب
الى الاعضاء لان المعدة اذا كانت مشتغلة به كان قوتها الدافعة
معاونة للحمام على ذلك بخلاف ما اذا كان قليلا فان المعدة ح تكون شديدة
الاشتمال عليه بخيله به فيكون قوتها الماسكة معارضة لجذب
الحمام وذلك المتناول ينبغي ان يكون من جنس مزورة الرمان
مطيبة بالنعنع ليكون مقويا للمعدة العاشر في حكم الممزوج
منه اعلم ان الشيخ ذكر في الكليات للممزوج احكاما ثلاثة آ انه
يرخي المعدة وهو ظاهر اذ الاجسام العصبية اذا ابتلت كان شانها
ذلك ب انه يبطيء وهو ظاهر ايضا ج انه يسكن العطش اسرع
من غير الممزوج لسرعة نفوذه اي نفوذ الشراب بسبب مزجه
بالماء لان الماء لعدم الغذائية يكون ارق والطف فلا يلبث لبث
الشراب وليس في اكثر نسخ هذا الكتاب الا هذا ووقع في
بعض النسخ هنا وفي الكليات ايضا بدل يسكن يسكر وهو
صحيح ايضا لما مر من سرعة نفوذه بسبب مزج الماء ولانه يصير
ارطب فيكون اكثر بخارا لما ثبت ان البخار المتصاعد من

الحطب الرطب اكثر من المتصاعد من اليابس والظاهر انه تصحيف
لان الشراب الصرف بسبب سورته وقوته لا شك انه يكون اقوى
واسرع تاثيرا في القوى البدنية واذا انكسر سورته وقوته
بالماء لا يكون له ذلك التاثير وسرعة النفوذ بدون السورة
لا يوجب انفعال القوى بحيث يلزم السكر والبخار مع كثرته
اذا لم يكن له قوة لا يوثر تاثيرا تقليلا القوى الحادي عشر
في اوقات يضر فيها الشراب وذكر منها ثلاثة آ انه يكون على
الريق لان المعدة يشتد حرارتها ح لخلوها والشراب حار
فاذا ورد عليها يبخر بخارا حارا ب قبل استيفاء الاعضاء حظها
من الماء في المرطوبين اي قبل استعمال الماء مقدار كفاية الاعضاء
بعد الغذاء وخص ذلك بالمرطوبين لما قيل من ان اعضاءهم مشتاق
الى ما سد رق الغذا فاذا ورد عليه الشراب تجذبه الجاذبة لاشتياقها
الى المدرر فيحدث في بدنهم كيفية متضادة لطبيعتهم فتنفرد في
خلاف المحرورين فانه موافق لمشاكلته اياهم بحسب الطبيعة
وفيه نظر ظاهر وفي بعض النسخ بدل المرطوبين المحرورين وهو
المناسب لما في اكثر نسخ الكليات ج عقيب الرياضة وخص
الشارحون قوله فانه يضر بالدماغ والعصب ويورث التشنج
واختلاط العقل وامراضا حارة بهذا الاخير وليس كذلك
بل يعم الجميع لان الشيخ قال في الكليات هكذا وليجتنب العاقل
الشراب على الريق وقبل استيفاء الاعضاء من الماء في المحرورين
او عقب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب
ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصله
حاد وانما قال هذين لانه مع انه ذكر ثلاثة اشياء لانه
جعل الاولين كواحد لاشتراكهما في تناوله قبل استيفاء
الاعضاء الغذاء والمصنف جعل الضمير للشراب والتقدير
ان الشراب في الاوقات المذكورة يضر بالدماغ الى اخره
اما بضرر الدماغ والعصب من الشراب على الريق فلما
قلنا من انه اذا ورد على المعدة وهي خالية اشتد تسخينه
فيها ويبخر بخارا حارا وينفذ الى الدماغ وتضرر هو والعصب

وافسد مزاج
الدماغ

ايضا الانفعاله به وكذلك اذا كان قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء
وعقيب الرياضة لان الشراب ح يتسخن ويلزم التبخير المذكور
واما ايراثه التشنج واختلاط العقل فانه بسبب حرارة ما يتصعد
الى الدماغ يفسد مزاجه فربما تورم ويحصل اختلاط العقل او يبس
بحيث يلذع العصب فيحصل التشنج وهذا عند كون الشراب عقيب
الرياضة اكثر واما ايراث الامراض الحارة كالحميات المحرقة
فظاهر الثاني عشر في مضار السكر المتواتر منها انه يفسد
المزاج لانه يرخي الدماغ ويكدر ارواحه بكثرة الابخرة ويسخن
الكبد بكثرة ما يرد عليها مع حرارتها فيفسد مزاجها ويلزم
فساد المزاج مطلقا ومنها انه يضعف العصب لانه بابتلاله
يرخي كما يرخي الجلود اذا ابتلت ومنها انه ربما يوقع في
السكتة لكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الابخرة وعجز
الدماغ عن تحليلها فيملا ويسد مجاري ارواحه ويحدث السكتة
والصرع ان كان الامتلاء دون ذلك ومنها انه يوقع في
الموت فجاءة اما لامتلاء بطون القلب وذلك انما يتفق اذا
كان البدن ممتليا بالدم واما لانسداد مسالك الروح بحيث
لا ينفذ الروح الحيواني الى الدماغ والامور المذكورة لا تختص
بتواتر السكر بل بالشرب الكثير والسكر مطلقا فينبغي ان لا
يشرب كثيرا ليامن عن المذكورات ورخص ابقراط وبعض
الاطباء السكر في كل شهر مرة او مرتين اراحة للقوى النفسانية
واستيلاء الطبيعة على دفع الفضول لان الطبيعة اذا لم تستعمل
بسبب السكر باعمال القوى في افعالها تنحصر فعلها في دفع الفضول
وتشريح القوى ايضا الثالث عشر فيما يعود اكثر
ضرره اليه اعلم ان اكثر ضرر الشراب انما هو بالدماغ لكونه
لانه لكونه ضعيفا لين الجرم في اصل الخلقة يسهل وصول
البخار اليه ويعسر تحليل ما يحتبس فيه بسبب العظام التي فوقه
اللائقة لزوجه بخلاف سائر الاعضاء فان المعدة مع استقراره
فيها لا ينضر به مثل تضرر الدماغ لانها صلبة حساسة فاذا
عرض فيها من جهة ضرر ادركت وهاهنا منافذ لاخراجه فتخرجه اما

وضعف قوا...
بكثرته واما...
وبسيله له...
الى بطون...

من المرى بالقيء او من الامعاء بالاسهال واما الماساريقا
فانها مع صلابتها تقبل نقاوه فيها واما الكبد فلانه ينفذ فيه
في عروق صلبة دقاق جدا فلا يقوى على ان يوثر في جرم الكبد يبنّ في
تاثيرا يعتد به مع ان اندفاع فضلته في الكبد سهل بسبب
ما يتصل بها من المنافذ كمجرى البول ومحرك الصفراء الى
المرارة ومجرى السوداء الى الطحال واما القلب والاعضا
الاخر فانه انما ينفذ اليها بعد مروره بالمعدة والماساريقا
والكبد وحينئذ ينهضم وينكسر سورته فلا يكون ضرره فيها مثل ضرره
بالدماغ واذا كان كذلك يجب ان يحترز عنه من كان دماغه
ضعيفا وان شرب فلا يشرب الا قليلا ممزوجا لينكسر سورته
وتقل حرارته الرابع عشر في اختلاف الاسنان في
الشراب اعلم ان الصبيان يجب منعهم منه لان مزاجهم حار
واعضاؤهم كالدماغ وغيره ضعيفة بعد فيكون الشراب بالقيا
اليهم كزيادة نار على نار في حطب ضعيف ولما من يفصل به بين
الاطفال ان المضرة التي تحصل من الشراب وهي تولد المرار
اسرع منهم والمنفعة المتوقعة منه وهو ترطيب المفاصل وادرار
الصفراء غير مطلوبة منهم لان مفاصلهم غنية عن الترطيب
ومرارتهم لا يكثر حتى تسدد بالبول واما المشايخ فحاجتهم
الى اليه قوية لبرد مزاجهم ويبسه وكثرة الفضول البلغمية
فينبغي ان يعطوا قدر احتمالهم لانه يقوي الحرارة الغريزية
وينضج فضولهم البلغمية ويدر بولهم وتصح سددهم ولذلك قال
وما احتمل الشيخ فاسقه واما الشبان فينبغي ان يعدل فيهم
لتوسطهم بين سن الصبي وسن الشيخوخة الخامس عشر
في اختلاف البلدان في احتمال الترطيب اعلم ان البلاد الباردة
تحتمل كثرة الشراب وكذا الفصول الباردة لان برد الهواء يكسر
سورة الشراب فيقل تبخيره ولان الهواء البارد كما سبق يولد
البلغم والشراب لازالته له يحتمل كثيرا والبلاد الحارة وكذا
الفصول لا تحتمل كثرته لان حرارة الشراب اذا انضمت الى
حر الهواء مع استرخاء الاعضاء حينئذ افسدت المزاج ولان حر

الهوا يولد المرار والشراب يزيد فيه ومما ذكرنا يعلم حكم البلاد والفصول
المعتدلين السادس عشر في تدبير من اراد النشاط باستعمال
الشراب من اراد ذلك فعليه ان لا يمتلي من الطعام لئلا يتضرر
باجتماعهما كما سبق وان لا ياكل شيئا حلوا لانه لغلظه فيه
يسدد فيمنع انبساط الروح بل يحسي من الاسفيداج الدسم
لينكسر حدته بسبب الدسومة ويتناول ثريدة دسمة ولحما
مجزعا اي مقطعا وقيل متوسطا بين السمين والهزال ليعتدل
مزاج طعامه ويترتب عليه غرضه من تحصيل اسباب النشاط
وان يتنقل باللوز والعدس المملحين لانهما يقللان من الرطوبات
الفضلية التي تتولد من الشراب والاغذية الدسمة ويمنعان
تصعد الابخرة فيقدر على الاكثار منه والكزبرة تعين على الشرب
لانها تجفف البخار وتمنعه من الصعود الى الدماغ السابع
عشر في اسباب سرعة السكر مع علاجها وهي امور منها ضعف
الدماغ لانه حينئذ يكون اقبل للبخار المتصعد ومنها كثرة الاخلاط
في الدماغ فانه حينئذ يتاثر عن ادنى تبخير ولان تلك الاخلاط تتبخر
مع الشراب وتعين على احداث السكر ومنها قوة الشراب
ومنها قلة الغذاء لانه حينئذ لا يكون ما يعاوق الشراب عن النفوذ
ومنها سوء التدبير فيه بسبب ما يستعمل معه مما يفسده او
يضعف هضمه فيتبخر ويعين على السكر فما كان من ضعف الدماغ
فعلاجه علاج النزلة المتقادمة وما كان من كثرة اخلاط الدماغ
فباستعمال ما ينقيه منها وما كان لقوة الشراب فبمزجه او برده
او قلة استعماله وما كان من قلة الغذاء فبترك استعماله الا مع
الغذاء التام وما كان من سوء تدبير فبالاحتراز عنه وحيث كان
العلاج فيما سوى ضعف الدماغ ظاهرا لم يتعرض له المصنف
الثامن عشر في مشروب يبطي بالسكر يوخذ ماء الكرنب
الابيض جزء وماء الرمان الحامض جزء وماء الرمان الحامض
جزء ومن الخل نصف جزء ويغلى غليات ويشرب منه اوقية
قبل الشراب فانه يبطي السكر سواء كان الشارب محرورا او
مبرودا ومما يختص بالمبرودين يوخذ الملح والسداب والكمون

اجزاء متساوية وتجمع ثم تحبب وتجفف ويستعمل قبل الشراب فانه
يبطي السكر ايضا نوع اخر كذلك يوخذ من بزر الكرنب والكمون
واللوز المقشر والفودنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه
والسداب اليابس اجزاء متساوية وتجمع ويشرب منه درهمان
على الريق بماء بارد فانه يبطي بالسكر لما في جميع ذلك من تخفيف
البخار ومنعه من الصعود التاسع عشر فيما يصحي
السكران وهو امور منها سقي الماء والخل ثلاث مرات متواترة
ومنها ماء العسل ومنها الرائب الحامض ومنها شم الكافور
ومنها شم الصندل لما في الجميع ذلك من تخفيف البخار ومنعه
من الصعود لما من تسكين الحرارة وازالة الابخرة ومنها
ان يجعل على راسه من المبردات الرادعة مثل دهن الورد
بخل الخمر العشرون في تدبير من اراد ان يسكر بسرعة
بدون مضرة او يسكر سكرا قويا من اراد الاول ينبغي ان
ينقع في شرابه شيئا من الاشنة وهي خضرة تلتوي على شجرة
البلوط والصنوبر وغيرهما والعود الهندي لما فيهما من
قوة تصعيد البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل
في الشراب الشيلم وهي حبة سوداء تكون في الحنطة لما فيه من
تقوية البخار او ياخذ من الشاهترج والافيون وبزر البنج
من كل واحد نصف درهم ومن جوزبوا والسك وهو نوع
من الطيب والعود الخام من كل واحد نصف درهم قيراط
ويسقى منه في الشراب بقدر ما يحتاج اليه او يطبخ البنج الاسود
وقشور اليبروح وهو عرق نبت ويقال له بالفارسية مردم
گياه في الماء حتى يجمد ويمزج بالشراب فان ذلك مما يقوي
السكر قال فصل في النوم واليقظة اقول
قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ونريد ههنا ان
نشير الى بعض احكامهما اعلم ان النوم المعتدل في القلة
والكثرة يمكن للقوى الطبيعية عن افعالها لانه يحصر الحرارة
الغريزية في الباطن والقوى الطبيعية محتاجة اليها في افعالها
وتصرفاتها ويكثر لجوهر الروح لان اليقظة انما تكون بافعال القوى

م واليقظة

النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر الروح وفي
النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل فيكثر جوهرها
ولانها في النوم تستريح من الاعياء والكلال فيكون استمدادها
من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر واتم ثم النوم
المعتدل اذا صادف اخلاطا معتدلة في الكم والكيف رطب
البدن ويسخنه لانهضام تلك الاخلاط بتصرف الحرارة وحصول
دم مرطب مسخن وانما شرط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف
لانها لو قلت لعرض من النوم برد بانحلال الحار الغريزي
ولو كثرت جدا لانغمرت الحرارة ولو غلب احد الاخلاط
لاحتمل انتشارها في البدن بتحريك الحرارة اياه لقوتها
فيورث الامراض الردية والنوم ينفع المشايخ نفعا عظيما
لاستيلاء اليبس والبرد على مزاجهم الاصلية المحتاجة الى
الترطيب والتسخين وافادة النوم المعتدل ذلك ولذلك اي
ولاجل كون النوم نافعا للمشايخ او كونه مرطبا مسخنا كان
جالينوس بعد استكمال الهضم بيتنا ولكل ليلة الخس المطيب
اما الخس فلانه منوم واما تطييبه فلئلا يرد بتبرده ومما
يجلب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستكثار صب
الماء الحار على الراس والمراد بالحمام المرطب ما استعمل للترطيب
بكثرة صب الماء الحار سواء وانما شرط فيه ان يكون بعد
استكمال الهضم لانه لو كان قبله لاحتمل ان يجذب الغذاء
بحرارته غير منهضم الى ظاهر الجلد ويورث السدد وانما شرط
استكثار صب الماء الحار على الراس ليكون معينا على النوم
بترطيبه والمراد بالحار ما لا يكون شديد الحر والا لم يترتب
الغرض لافادته التسخين وتسديد مسام الراس المانع من
نفوذ الماء الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحدار الطعام من
فم المعدة وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر اذ بعد ذلك
ينهضم سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي الانزعاج من النوم
كالريح والنفخ ولو كان قبله احتمل عروض شيء مزعج من النوم
فيتبلد الطبيعة ويفسد الهضم والنوم على الخوى ردي مسقط

اعضائهم خ

اجزاء متساوية وتجمع ثم تحبب وتجفف ويستعمل قبل الشراب فانه
يبطي السكر ايضا نوع اخر كذلك يوخذ من بزر الكرنب والكمون
واللوز المقشر والفودنج والافسنتين والملح النفطي والناخواه
والسداب اليابس اجزاء متساوية وتجمع ويشرب منه درهمان
على الريق بماء بارد فانه يبطي بالسكر لما في جميع ذلك من تجفيفه
البخار ومنعه من الصعود التاسع عشر فيما يصحي
السكران وهو امور منها سقي الماء والخل ثلاث مرات متواترة
ومنها ماء العسل ومنها الرايب الحامض ومنها شم الكافور
ومنها شم الصندل لما في الجميع ذلك من تخفيف البخار ومنعه
من الصعود لما من تسكين الحرارة وازالة الابخرة ومنها
ان يجعل على راسه من المبردات الرادعة مثل دهن الورد
بخل الخمر العشرون في تدبير من اراد ان يسكر بسرعة
بدون مضرة او يسكر سكرا قويا من اراد الاول ينبغي ان
ينقع في شرابه شيئا من الاشنة وهي خضرة تلتوي على شجرة
البلوط والصنوبر وغيرهما والعود الهندي لما فيهما من
قوة تصعيد البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل
في الشراب الشيلم وهي حبة سوداء تكون في الحنطة لما فيه من
تقوية البخار او ياخذ من الشاهترج والافيون وبزر البنج
من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسك وهو نوع
من الطيب والعود الخام من كل واحد نصف درهم قيراط
ويسقى منه في الشراب بقدر ما يحتاج اليه او يطبخ البنج الاسود
وفشور البروج وهو عرق نبت ويقال له بالفارسية مردم
گياه في الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب فان ذلك مما يقوي
السكر قال فصل في النوم واليقظة اقول
قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ونريد ههنا ان
نشير الى بعض احكامهما اعلم ان النوم المعتدل في القلة
والكثرة يمكن للقوى الطبيعية عن افعالها لانه يحصر الحرارة
الغريزية في الباطن والقوى الطبيعية محتاجة اليها في افعالها
وتصرفاتها ويكثر لجوهر الروح لان اليقظة انما تكون بافعال القوى

النوم واليقظة

النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر الروح وفي
النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل فيكثر جوهرها
ولانها في النوم تستريح من الاعياء والكلال فيكون استمدادها
من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر واتم ثم النوم
المعتدل اذا صادف اخلاطا معتدلة في الكم والكيف رطب
البدن ويسخنه لانهضام تلك الاخلاط بصرف الحرارة وحصول
دم رطب مسخن وانما شرط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف
لانها لو قلت لغرض من النوم برد بانحلال الحار الغريزي
ولو كثرت جدا لانغمرت الحرارة ولو غلب احد الاخلاط
لاحتمل انتشارها في البدن بتحريك الحرارة اياها لقوتها
فيحدث الامراض المادية والنوم ينفع المشايخ نفعا عظيما
لاستيلاء اليبس والبرد على مزاجهم الاصلية المحتاجة الى
الترطيب والتسخين وافادة النوم المعتدل ذلك ولذلك اي
ولاجل كون النوم نافعا للمشايخ وكونه مرطبا مسخنا كان
جالينوس بعد استكمال الهضم ينام ولي كل ليلة الخس المطيب
اما الخس فلانه منوم واما تطييبه فلئلا اركم تبريده ومما
يجلب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستكثار صب
الماء الحار على الراس والمراد بالحمام المرطب ما استعمل للترطيب
بكثرة صب الماء الحار ونحوه وانما شرط فيه ان يكون بعد
استكمال الهضم لانه لو كان قبله لاحتمل ان ينجذب الغذاء
بحرارته غير منهضم الى ظاهر الجلد ويورث السدد وانما شرط
استكثار صب الماء الحار على الراس ليكون معينا على النوم
بترطيبه والمراد بالحار ما لا يكون شديد الحر والا لم يترتب
الغرض لافادته التسخين وتسديد مسام الراس المانع من
نفوذ الماء الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحدار الطعام من
فم المعدة وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر اذ بعد ذلك
ينهضم سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي الانزعاج من النوم
كالريح والنفخ ولو كان قبله احتمل عروض شي مزعج من النوم
فيتبلد الطبيعة ويفسد الهضم والنوم على الخوي ردي مسقط

اعضائهم

للقوة لان الحرارة ح تجتمع في الباطن ولم تجد ما يهضمه فيتوجه
الى الرطوبة الغريزية ويحللها فيلزم منه تحلل الحرارة الغريزية
وكذا النوم في النهار ردي يورث الامراض الرطوبية لعدم
التحلل الذي يحصل باليقظة المعتادة في النهار ولذلك يورث
النوازل لافراط مرطوبة الدماغ بسبب تصعد الابخرة
الردية من المعدة الى الراس ويفسد اللون لغلظ الدم
ح بسبب فقدان الحركة ويورث الطحال لانه بتغليظه الاخلاط
تكثر مائيتها الطحال ويرخي العصب ايضا لكثرة الرطوبات ويورث
الاورام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحرارة الغريزية
والاستلقا عند النوم ردي لايراثه الامراض الردية مثل
السكتة والفالج والكابوس لانه يميل الفضول من مجاريها
التي هي المنخران والحنك الى غيرها وح ان احتبست في الدماغ
اورثت السكتة وان انصبت الى ما تحت اورثت ~~السكتة~~ وان
انصبت الفالج او الكابوس بحسب موضع انصبابه وينبغي
ان لا يفرط في النوم فانه اذا تمادى زمان النوم اوجبت
ضعفا في البدن لانضغاط القوى كلها تحت الفضول التي من
شانها ان تستفرغ في حال اليقظة واذ قد عرفت احكام النوم
فقس عليه احكام اليقظة قال فصل في الاعياء اقول
الاعياء كلال يعرض للقوى الطبيعية البدنية والمفاصل الإعياء
والعضلات وان كان حدوثه بتوسط رياضة وحركة يسمى
اعياء رياضيا وان كان بذاته لا بواسطة الحركة يسمى
اعياء ذاتيا والاول اما ان يكون بسيطا او مركبا والبسيط
ثلاثة انواع القروحي والتمددي والورمي وقد يزاد نوع
رابع يقال له القشفي او القضفي وانما قال قد يزاد لانه
في الحقيقة ليس اعياء بل بسبب ما يعرض لصاحبه من جفاف
الاعضاء ويبسها بحيث يتعسر الحركة يظن انه اعيا فينحصر
انواعه في اربعة لانه في الحقيقة ليس باعياء اما ان يكون
تابعا لكثرة المواد التي تحدث في العضل او لقلتها ضرورة
عدم تبعيته لاعتدال المواد فان كان الثاني فهو القشفي وان

كان الاول فان فسدت تلك المواد فهو القروحي وان لم يفسد فلا
ح اما ان يبلغ الى حد يوجب تسخين البدن مع انتفاخ حجم
الاعضاء او لا والاول هو الورمي والثاني التمددي واما
الاعياء المركب فهو ما تركب من اثنين من هذه الاقسام او اكثر
على ما اشار اليه المصنف في اخر الفصل واذا عرفت ذلك فاعلم
ان القروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد او في غوره حالة
شبيهة وكلما كان اغور في الجلد كان اقوى ايلاما لتعلقه بنفوذ
المادة الردية وكثرتها وحدتها ويشتد الاعياء والاحساس
به عند الحركة لان المادة ح تنتشر ويزداد حدتها وربما
يحس ح بحالة كنخس الشوك ولذلك تكره صاحبه الحركات
حتى التمطي واذا اشتد الاعياء وجد صاحبه في بدنه قشعريرة
لان تلك المادة حادة ناخسة فاذا كثرت ولم يقاومها
الطبيعة ولا الحرارة الغريزية لاشتغالها بحفظ القلب عن
ملاقاة تلك المادة يعرض البرد والنخس في الظاهر فيحصل
القشعريرة وان زاد ذلك الاشتداد والاعياء حدث النافض
وهي حالة لا يملك الانسان معها تسكين اعضائه من ارتعاد
يقع فيها وربما حصل معه حمى وذلك اذا عفنت تلك المادة وسبب
حدوث هذا النوع من الاعياء او هذه الاشياء كثرة فضول
رقيقة حادة او ذوبان لحم او شحم بسبب شدة الحركة وبالجملة
اخلاط ردية لو كانت في العروق لانكسرت رداءتها وحدتها
باختلاط الدم الطبيعي فلم يحس الاعضاء باذاها لكنها لما سعت
واندفعت الى ناحية الجلد صارت خالصة الاذى فاي موضع
يمنعها من اذاها فيحدث اذى وضررا فان لم يشتد ذلك الاذى
بكثرة تلك المادة حدث الاعياء فقط والا القشعريرة او النافض
والتمددي اعياء يحس معه صاحبه كان بدنه قد رض ويحس
بحرارة وتمدد ويكره الحركة حتى التمطي وسببه اما احتباس ريح
غليظة تحدث الوجع الموجب للسخونة او فضول محتبسة في
العضل لا تكون لها لذع وهي لا محالة تكون كثيرة والا لم تقو
على ذلك وان تكون غير حادة والا لذعت العضل فكان الاعياء

قروحيا وان تكون غير باردة اذ لا تحدث ههنا في اكثر الامر
وجع لان البرد يسكن الوجع تحدثه برم غالبا ولا يجوز ان يكون
صاحبه صفراويا والا لكانت لذاعة فتعين ان يكون دموية
ويفرق بين ما يكون سببه الفضول وبين ما يكون سببه
الريح بالثقل والخفة فان سببه ان كان الفضول يحس صاحبه
ثقلا عظيما وكسلا شديدا بخلاف ما كان سببه ريحا وهذا
الصنف من الاعيا كثيرا ما يعرض من نوم غير تام اذ
الطبيعة في النوم تتوجه الى هضم الغذاء ونضج الفضول
واندفاع ما من شانه ان يندفع الى الجلد ويخرج بالعرق
او الوسخ او البخار واذا لم يتم النوم لا يحصل الهضم والنضج
ويحتبس الفضول في العضلات ويوجب التمديد والورمي
اعياء يكون البدن معه اسخن من العادة ويصير شبيها
بالمنتفخ حجما ولونا ومتاذيا باللمس والحركة ويحس معه
بتمدد وظاهر ان مثل هذا لا يحدث الا عن كثرة المادة
والا لم يف بزيادة حجم البدن وتلك لا تكون الا دموية لانها
لو كانت صفراوية لكانت لذاعة وكان الاعيا قروحيا
ولانها لو كانت صفراوية او سوداوية لم تمكن ان
يكثر بحيث توجب زيادة حجم البدن كله ولو كانت بلغمية
لما صار البدن اسخن والسبب في تاذي صاحبه باللمس مزاحمة
المادية لضغط الجلد عند اللمس في تاذيه عن الحركة زيادة
حجمها بسبب التخلل الذي يحدث من تسخنها عند الحركة
والقشفي حالة يحس معها الانسان كانه قد افرط على
بدنه الجفاف واليبس وانما قال حالة دون اعياء لما قد
عرفت انه في الحقيقة ليس باعياء وسببه قلة الرطوبة
واستيلاء اليبس لكثرة التحليل اما الافراط بيبوسة الهواء
او الافراط في الرياضة او لقلة استعمال الغذاء او ما يرطب
خاصة او استيلاء الخوف والغم وامثال ذلك وكل واحد
من اصناف الاعياء قد يحدث عن رياضة وقد يحدث عن
ذاته والحادث عن الرياضة يكون اسلم لانه يزول عند تركها

ط
في تاذي صاحبه اللمس
مزاحمة المادة مع الجلد
عند اللمس صح

ولزوم الدعة واما الذي يحدث بذاته من غير ان يكون مسبوقا
برياضة وتعب فهو ردي لانه مقدمة مرض ينذر بحدوثه
كما قال ابقراط ان الاعيا الذي لا يعرف سببه فهو
منذر بمرض وقد يتركب بعض هذه مع بعض مثل الاعياء
الورمي فانه مركب من تمددي وقروحي وفيه بحث لان
مادة القروحي ينبغي ان تكون حادة ومادة الورمي
يجب ان لا تكون حادة فكيف يتركب من القروحي والتمددي
واعلم ان العناية بتدبير الاعياء امان للبدن من
حدوث امراض مختلفة اذ المادة المحتبسة لو لم يعالج
بدفعها واستفراغها عرض لها آخر الامر عفن وفساد
واورث امراضا كثيرة عفنية كالحميات وغيرها قال
فصل في علاج الاعياء اقول ـــــــ لما فرغ من اقسام
الاعياء واشار الى ان العناية بعلاجه امان من امراض كثيرة
شرع في علاج كل قسم منها اعلم ان الاعيا القروحي ان كان
بسبب الرياضة وحدها فعلاجه ترك الرياضة والتزام
الاستراحة وان كان بسبب الاخلاط فعلاجه نقص تلك
الاخلاط من البدن او لا ثم التوجه الى سفه ما بقي منها في
ناحية الجلد بالتمامل بذلك كثير لين حذرا من حدوث
الضعف مع دهن لا قبض فيه لان ما يكون فيه قبض
بسبب المسام ويمنع التحليل ثم في اليوم الاول الغذي
بالمعتاد لكن دون كيفيته لكن ينقص من كميته ليسهل
وروده على الطبيعة وينهضم سريعا ولا يشتغل به الطبيعة
من انضاج مادة الاعياء وفي اليوم الثاني يغذى بالمرطبات
لانها تكسر حدة المادة وتعين في انضاجها ومن الادهان
الموافقة عند الدلك دهن القرب والشبث والبابونج
والاشنه لما فيها من الانضاج والتحليل واما الاعيا التمددي
فالطريق في علاجه ارخا ما صلب لان حدوثه من امتلاء
الاعضا لتمديد المادة والارخا تدفعه وذلك الرخا يكون
بالدلك اللين واستعمال الماء الفاتر في الحمام لافادته تليين

عصف صح

الجلد وترقيقه بخلاف الجلد فانه مع كونه اقوى في
تحليل المادة قد يضعف المسام وذلك مناف للارخاء
وينبغي ان يطيل اللبث في الحمام لافادته زيادة التحليل
ولا خوف في زيادة المكث ههنا لان مادة هذا
الاعياء غير فاسدة ولا يجوز ذلك في القروحي لان
مادته فاسدة فيخاف من الحمام تحريكها وتعفينها
وبعد الحمام يدهن لزيادة تليين الجلد وانضاج
المادة ثم يتناول غذاء مرطبا ليتدارك برطوبته
التحليل المفرط لكن يجب ان ينقص من المعتاد لئلا
يشتغل الطبيعة بسببه من انضاج مادة الاعياء وتحليلها
وان كان سبب هذا الاعياء فضولا غليظة وجب
استفراغها اولا ثم الدلك والتدهين وان كان ريحيا
احتيل في تحليلها بمثل الكمون والانيسون والكرويا
لما فيها من تحليل الرياح وتفريقها واما الورمي فلا
شتماله على اعراض ثلاثة التمدد والسخونة
والانتفاخ يقصد في علاجه امور ثلاثة ارخاء ما يمدد
وتبريد ما يسخن واستفراغ الفضول الموجبة للانتفاخ
فيحتاج في ذلك الى اربعة اشياء آ التدهين بالدهن
الكثير الفاتر لما فيه من الارخاء والتليين والانضاج
ب الدلك اللين جدا لما فيه من الارخاء ايضا وتفتيح
المسام وتحليل الفضول ج طول اللبث في الماء المايل الى
الحرارة قليلا لما في ذلك من تحليل المواد الغليظة وترقيقها
د الراحة ليحصل للطبيعة قوة على دفع ما بقي من المواد
الفاسدة واما التشنجي فطريق علاجه ان يغير
فيه شيء من تدبير الاصحاء اذ لا اعياء هناك حقيقة
والاغذية الحقيقية للاصحاء كلها مرطبة فيه فسخ
اليبس والجفاف الا انه يستحم في اليوم الاول بما
فيه زيادة سخونة لانه يضعف المسام وذلك يمنع من
زيادة التحلل الموجبة لزيادة اليبس وفي اليوم الثاني

يستعمل رياضة الاسترداد برفق لما في هذه الرياضة
من استرداد القوة وتحليل الفضول المانعة من تسييل
الرطوبات وتحريكها الى جهة الجلد ارطب وان
ينبغي ان يكون برفق لئلا يفرط تحليلها ثم يستحم مثل
استحمامه في اليوم الاول ثم يومر ان ينقع اي يجلس
ينغمس في الماء البارد دفعة وفي بعض النسخ ان يتوخى
اي يقصد الماء البارد دفعة ويجلس فيه ليتكثف
جلده ويقل التحلل لان هذا الاعياء في الاغلب انما يعرض
لتحلل الابدان بسبب سهولة التحلل فيهم وتكثف الجلد
مما يمنع ذلك وينبغي ان يوسع في الغذاء الا ان يعلم زيده
في الجفاف وينبغي ان لا يكون الغذاء يشتد به الحرارة
ليحصل به الترطيب المطلوب وبالجملة يجب في تدبيره
ملازمة المرطبات من الاغذية والملابس اللينة
والاستراحة ه قال فصل التمطي اقول
التمطي انما يحدث عن اجتماع فضول لذاعة فيها في العضلات
اذا توجهت الطبيعة الى تحليلها باستعانة الحركة الارادية
في تواترها المقتضي للتسخين والتحليل وان كانت تلك
الفضول حادة لذاعة حدثت القشعريرة او النافض
بحسب قلتها وكثرتها والتمطي اذا كان مخصوصا بعضل
الفكين والشفتين يسمى تثاؤبا وعروض كل منهما
للصحيح بلا سبب ظاهر كالبرد والانتباه قبل
استيفاء النوم اذا كثر ردي لانه يدل على كثرة المادة
وعجز الطبيعة من التحليل والا لما احتاجت الى الاستعانة
بكثرة حركة العضل وقيل عروضه في غير الوقت ردي
ايضا لان ما كان في وقته كما يتفق بعد النوم لا يدل على
شر اذ شان النوم دفع الفضول الى ناحية الجلد
لفوران الروح والحرارة في الباطن والمصنف لم يتعرض
لانه عائد الى العروض بلا سبب ظاهر والجيد من كل
منهما ما يكون بعد الهضم الاخير لانه لدفع الفضول وتحليلها

وقد يوجبهما البرد والتكاثف بسبب حقن الفضول وضعف الطبيعة
وحدها بواسطة تكثيف المسام فيستمد في تحليلها بحركة العضل والشراب
المفرح مناصفة جيد لهما اذا لم يكن هناك مانع لانه يدفع البرد والتكاثف
ويفيد تحلل الفضول ويفتح المسام وانما شرط كونه ممزوجا مناصفة
لتكون حرارته متوسطة فلا يسخن مادة اخرى تحدث منها الغشي ايضا
كما يحدث عند كون الهواء حارا وانما شرط عدم المانع اذ لو كان هناك
مانع كحرارة غريبة او مواد قابلة للتعفن تزيد الشراب شرا
وفسادا وقد يعرض البدن تحلل من ذلك يسيرا وحمام لافادة على
منها تفتيح المسام وارخاء البدن وانما قيد التحلل باليسير اذ الكثير
منه يجفف البدن بالتحلل فاذا عرض ذلك فعلاجه ان يدلك اولا
بالدلك اليابس المائل الى الصلابة لافادته تجمع اجزاء الجلد ثم بعد
ذلك يستعمل الدهن القابض ليسد المسام ويجمع بقبضها ويمنع التحليل
وقد يعرض تكاثف من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها
او لزوجتها او غبارا وذلك قويت لما في جميع ذلك من تسدد المسام
وتغليظ الجلد فما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء
التسخن والتعرق وابطاء عود اللون الى الحمرة بعد الرياضة اما الاول
فلان البرد اذا غلب على الظاهر يوجه الدم الى الباطن تبعا للروح وذلك
يقتضي البياض وكذا القبض فانه حيث يجمع الاجزاء الظاهرة يضغط
الدم الى الباطن ويقل في الظاهر واما الثاني فلان البرد والقبض
يقتضيان تقليل الدم في الظاهر كما سبق وذلك يقتضي ابطاء التسخن واما
الثالث فلاقتضائه انسداد المسام واما الرابع فلان الرياضة من
شانها احمرار اللون لسيلان الدم الى الظاهر واذا كان المسام منسدة
ابطى ذلك لضيق المسالك والطريق في علاج كل منهما ان يستعمل صاحبه
الحمام الحار ويمرغ على طوابيقه المعتدلة في الحر والبرد حتى يتعرق
ثم يستعمل ادهانا حارة محللة كدهن البابونج وما يشبهه ليمنع البرد
بحرارتها ويبدل القبض بالارخاء ويعين على تحليل ما كان محتبسا بسببها
وما كان من كثرة الفضول فعلامته كثرة اجتماع الوسخ وعلامات الامتلاء
وعلاجه نفض تلك الفضول واستفراغها ثم استعمال الحمام المحلل
لبقاياها التي قصرت المسهلات عن اخراجها والتمرخ بالادهان المحللة

وما كان من غلظ الفضول ولزوجتها فعلاجه استعمال الاشياء المرققة
الملطفة لها كالدلك المعتدل والسكنجبين سيما البزوري وما كان من
الغبار والدلك القوي فعلاجه الحمام والتمرخ بالادهان المحللة الا ان
الحمام احوج من التمرخ لافادته ازالة السبب والمسبب لانه يزيل التكاثف
ويزيل كيفية ما اقتضاه من الفضول لكن ينبغي ان يتدلك بتدلك لين قبل
الحمام ليلين الجلد ويفيد البدن استعدادا لقبول التسخن وبعد
الحمام ايضا لتحلل بقايا الفضول المنصبة الى ناحية الجلد ويفيد
استرخاء العروق قال كلام اخر قوله لما فرغ من
علاج الاعياء الرياضي شرع في علاج الاعياء الحادث بنفسه واقسامه
اقسام الرياضي لكن لم يذكر القشفي ههنا لان تدبير الحادث بنفسه
لا يخالف تدبير الرياضي اما القروحي منه فيجب ان يعرف اولا ان الخلط
الموجب له هل هو داخل العروق او خارجها لاختصاص كل منهما
بعلاج وما يدل على كون الخلط الموجب له داخل العروق نتن البول
وعادة صاحبه كثرة تولد الفضول في عروقه اما الاول فلان
فضلات العروق شانها الاندفاع الى جهة البول بخلاف فضلات اللحم
القريب من الجلد فان اكثر اندفاعها يكون بالعرق فلولا ان
المائية المندفعة منها تكتسب من المادة المحتبسة فيها رائحة
كريهة لما كان في البول نتن واما الثاني فظاهر لانه اذا كان عادة
صاحبه كثرة تولد الفضول في العروق يحكم بحسب الظن الغالب
ان الخلط الموجب للاعياء في داخلها ايضا والعلامات التي تدل على
ذلك الخلط الموجود في ظاهر العروق تظهر في البول فان صفرته
تدل على الصفراء وبياضه يدل على البلغم وعلى هذا القياس وان لم تكن
هذه الدلائل موجودة حدس ان الخلط الموجب للاعياء خارج العروق
فيكفي في علاجه رياضة الاسترداد لما عرفت انها محللة للفضول بعرق
والمذكور في علاج الاعياء القروحي الرياضي اذ المادة اذا كانت خارج
العروق لا فرق بين كونها هناك بسبب رياضة وبغيرها واما القسم
الاول وهو ما يكون الخلط الموجب له داخل العروق فعلاجه ان
يؤمر صاحبه بالسكون والنوم والجوع ومسح كل عضو منه بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل اما السكون فلانه مع افادته نضج المادة يو

من انتشارها في البدن واما النوم فلما عرفت من انه يحصر الحرارة في
الباطن بنضج المواد الفجة واما الجوع فلان المواد اذا قل كان اقبال
الطبيعة على اصلاح ما عندنا من المواد اكثر واما المسح بالدهن
فليتصل قوته المنضجة الى المادة واما كونه مضطجعا فليستلقي ممدودا على
البدن طول الليل واما احمامه بالماء المعتدل فلتلطف تلك المادة
وتنضج لكن احمامه انما يجوز لو لم تكن تلك المادة كثيرة فانها مع كثرتها
ينبغي الاحتراز منه لئلا يحدث نافضا وسوء حال اي سوء مزاج لما
عرفت ان الحمام بحرارته يحرك المواد الفاسدة وينبغي ان يغتذى
بما يكون حسن الكيموس لئلا يكثر الفضول وبعد ذلك كله يومر
باستفراغ الخلط الغالب بالفصد ان كان دما وبالاسهال ان كان
خلطا آخر لكن بعد نضجه برعاية ما يتقدم على شرب المسهل ان لم
يكن نضج بالتدبير القانوني السالف ولا يستعمل بعد المسهل اي
التوديع
الدعة والسكون بل يشتغل بالرياضة والدلك حتى يحلل المادة
ولقايل ان يقول هذا ينافي ما ذكره اولا من ان الخلط اذا كان داخل
العروق لا يومر صاحبه بالرياضة بل بالسكون والنوم وامثاله
ويمكن ان يجاب بان ذلك انما كان قبل استفراغ المادة خوفا من
انتشارها بسبب الحركة لكن بعد استفراغها اذا حصل الامن فيه
فلا باس من الرياضة والدلك ومن لم يمكن له التفصي منه حمل قوله
ولا يستعمل التوديع على ما اذا كان الخلط خارج العروق ولم
يفطن ان ذلك مع اقتضائه به خروج الكلام عن النسق والترتيب
تكرار فاحش لقوله ويكفي في علاجه رياضة الاستعداد واما
التمددي منه فمادته لا يجوز ان تكون ريحا اذ الريح العامة في
العضلات انما يحدث عن حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام
ومثل هذه الحرارة قلما تحدث بدون الحركة ولا حركة ههنا اذ
الكلام في الاعياء الحادث بنفسه فلا بد ان يكون من امتلاء خلط
لا ريح فيه والا لكان الاعياء قروحيا ولم تقتض التمدد وان
كان باردا مما في التمدد الرياضي واذا كان كذلك كفى في
علاجه الفصد والتلطيف والتقطيع باستعمال الملطفات والمقطعات
واما الورمي منه فمادته كما علمت في الرياضي لا يجوز ان تكون

صفراويا وسوداويا بل بلغميا لامتناع ازدياد كل منهما بحيث يقتضي
تمدد جميع الاعضاء وزيادة حجمها بل يجب ان يكون دما كثيرا
فيكون ههنا ايضا كذلك وح يجب في علاجه ان يبادر الى الفصد
من العرق الذي اولى بالعضو الذي هو اكثر اعياء مما سواه
والذي ظهر فيه الاعياء اولا لان كون الاعياء فيه اكثر
وظهوره فيه اولا علامة كثرة الدم هناك فان كان
احساسه بالاعياء في اعالي البدن اكثر او ظهر فيها
اولا وجب ان يكون الفصد من القيفال وان كان في اسافل
البدن فمن الباسليق وان تساوت الاعضاء فيه فمن الاكحل
لان استفراغه مشترك وربما يحتاج الى الفصد في اليوم الثاني
والثالث لكثرة الدم ولا يتهاون فيه فيجب ان يومر بالاجتناب
عن الغذاء الكثير المغذي لئلا تعجز الطبيعة عن هضمها مع
اشتغالها بدفع مادة المرض ويمنع من شرب الماء ما امكن
سيما البارد فانه يضعف الحرارة الغريزية وح يضعف فعلها
في انضاج الاخلاط فيبقى غليظة عاصية عن مطاوعة الادوية
ويكتفي في تسكين عطشه بالجلاب وان لم يسكن فيرخص له بمص
الماء قليلا ويمنع بعد الاستفراغ من تناول الغذاء اذ تم حاجته
اي قدر ما يحتاج اليه بدنه فان البدن عقيب الاستفراغ
يحتاج الى بدل كثير والقوى المتصرفة في الغذاء ح ضعيفة
ولو اتفق استعمالها بقدر ما يحتاج اليه البدن احتمل ان ينجذب
الغذاء الى الاعضاء غير منهضم وقد عرفت فساد ذلك قال
تدبير الشيوخ
فصل في تدبير المشايخ اقول لا يخفى عليك ان المزاج
كلما كان اقرب الى الاعتدال كانت القوة والصحة اتم وكلما كان
ابعد منه كان الامر بالعكس واذا كان كذلك وجب في حفظ
الصحة على الطبيب السعي في تعديل المزاج في كل سن ومزاج
المشايخ حيث هو بارد يابس ينحصر جملة تدبير مزاجهم في
استعمال المسخنات والمرطبات اذ التعديل لا يكون الا بالضد
لكن ينبغي ان لا يكون المسخن قويا والا زاد في اليبس ومن
جملة ذلك القطور المعتدل الحرارة فان تعهده ينفعهم لتقويته

مزاج الدماغ وشرط كونه معتدلاً لئلا يجفف ومنها الدلك و
الرياضة التمريخ بالدهن بعد النوم فانه يفيد القوة الحيوانية
ويتدارك ما يحلل بالنوم ومنها الدلك والرياضة المعتدلان
لانهما يشبها الحرارة الغريزية واعانتها على الهضم وتلطيف الاخلاط
ومنها تفريق الغذاء ليتمكن قواهم من هضمه ومنها تقليل الغذاء
بحسب ما يوافق قواهم في الهضم لئلا تثقل على طبيعتهم ومنها
الاجتناب عن الاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والتيس
والارنب لئلا يضاعف اليبس ومنها الاحتراز عن الاغذية
المولدة للبلغم ومنها الاحتراز عن الاغذية المجففة
مثل الكوامخ والتوابل لئلا يتضاعف الجفاف الاصلي بسبيل التداوي
فانه يحتاج والليث يعد الغذاء المشايخ ان وفت قوتهم
بهضمه واستمرائه لما فيه من قوة التغذية والترطيب واوفقه
لبن الماعز ولبن الاتن اما الاول فلكثرة ما ثبته واما الثاني
فلما فيه من خاصية وهي انه لا يتجبن في المعدة وينحدر سريعا
مع ان معدهم باردة يخشى من ذلك واستعمال الثوم في الاحايين
نافع لهم بسبب تقطيعه البلغم واخراجه وادراره واسهاله
البالغ المحتاج اليه الهضم وبعض الشارحين صحفه بالنوم
ووصفه بكونه معتدلا وعلله بانه يزيل الكلال عن قواهم
ويفيدهم ترطيبا بخلاف ما لم يكن معتدلا ولا يخفى انه لو كان
المراد النوم لما قيده بالاحايين واوفق الفواكه لهم التين
الرطب في الصيف واليابس في الشتاء اما الرطب في الصيف فلما
فيه من التليين واخراج فضول الامعاء مع غلبة اليبس في
الصيف واما اليابس في الشتاء فلما فيه من تقطيع المواد
وتحديرها مع غلبة الفضول في الشتاء لكن انما ينفعهم لو اكل
قبل الطعام اذ لو اخر لم يتم الغرض وهو التليين والتقطيع
وان عرض لهم احتباس البطن وجب تليين الطبع بمثل ماء
اللبلاب والكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير ومرقة الدجاج
المأخوذة بالسفايج او السلق والكرنب اما اللبلاب فلانه
ملين حار وعصارته تسهل الصفراء المحترقة واما الكرنب فلما

فيه من التليين واما لباب القرطم فلما فيه من التسخين والاسهال
وتحليل البلاغم الغليظة واما كشك الشعير ومرقة الدجاج فلما
فيه من تعديل الاخلاط وترطيب البدن واما البسفايج فلافادته
اسهال السوداء وتحليل القولنج الريحي واما السلق والكرنب
فلما فيهما من تليين الطبع وان استعملوا مقدار حلوزة او
حلوزتين الى ثلاث حلوزات من علك البطم اذا دخل في ذلك لما
فيه من خاصية التليين والتحليل وجلاء الاحشاء من غير احداث
اذى والحلوزة حبة من حبوب الصنوبر الكبار وينفعهم
ايضا الحقن اللينة لجذب المواد الى الاسافل لا الحادة لايرائها
الجفاف واليبس وينفعهم ايضا المربات من الاشياء سيما
الزنجبيل المربى ان استعملوا قدر ما يسخن ويعين على الهضم
لا قدر ما يجفف بكثرة التحليل وان عرض لهم سدد ينبغي ان
يفتح بالمعجون الفوذنجي والفلافلي والترياق خاصة لما فيه من
زيادة التفتيح لقوة حرارته لكن بعد استعمال هذه الاشياء
يجب ان يرطبوا ابدانهم بالاستحمام والتمريخ والاغذية المرطبة
مثل ماء اللحم بالشعير ومداومتهم على شرب العسل بومنهم من
وقوع السدد ووجع المفاصل لما فيه من التسخين والجلاء والتفتيح
ودفع الفضول لكن بعد ما يزاد عليه بزر الكرفس لما فيه من
تفتيح السدد وترقيق المواد ومنعها من اللبث قال

فصل في تدبير الابدان اقول هذا الفصل يشتمل على
تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة ومعنى كون المزاج غير
فاضل هو خروجه عن الاعتدال وذلك اما ان يكون في كيفية او
كيفيتين فيصير الاقسام على ما عرفت ثمانية وجملة تدبيرها
ينحصر في امرين الى الاعتدال بقدر الطاقة والامكان
وحفظها على ما هي عليه من الاحوال والاول حيث هو عسر
جدا الا ان ذلك انما يكون بايراد الضد لا محالة وهو ان لم يكن
قويا لم يؤثر اثرا يعتد به الا اذا تكرر كثيرا وذلك يحتاج الى
زمان طويل وان كان قويا غير الطبيعة عن حالها وربما احدث
شرا او فسادا فالاول اللازم الثاني ولا بد للطبيب ان يعرف

تدبير كل منها اعلم ان الخروج عن الاعتدال ان كان في الحرارة
وحدها فاذا اريد تدبيره بردّه الى الاعتدال يومر له بالاستراحة
والسكون واستعمال المبردات والمرطبات وان اريد حفظ الصحة
عليه يومر له بالاغذية التي تناسب مزاجه كما علم من قبل وان كان
الخروج عن الاعتدال في حرارته مايلا الى اليبوسة فمزاجه
الاصلي او العرضي فيدبر في نقص الصفراء بادرارها واستفراغها
بالطريق الاسهل من القيء والاسهال والعرق لان حرارة
المزاج ويبوسته يقتضي تولد الصفراء كثيرا فلو لم يدبر
الاذى الى ضرر وفساد وتدبيرها قد يكون بحسب الكمية بان
ينتقص مقدارها باستعمال المسهلات وقد يكون بحسب الكيفية
بان يدبر في اصلاح كيفيتها وردها الى الحالة الطبيعية وقد
يحتاج الى كليهما ومما ينفعه في دفع اليبس استعمال الحمام بعد
الطعام فانه يرطب البدن ويرقق المواد لكن هذا انما يجوز اذا
امن حدوث السدد من حرارته بسبب جذب المواد الى الظاهر
فان احس بتمدد وثقل في ناحية الكبد والبطن بسبب الاستحمام
بعد الطعام فانه يرطب البدن ويرقق المواد لكن هذا انما
يجوز اذا امن حدوث السدد من حرارته بسبب جذب المواد
الى الظاهر فان احس بتمدد وغيره فيدبر باستعمال المفتحات
مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والسكنجبين بعد انهضام
الطعام اذ لو استعمل قبل انهضامه احتمل ان ينجذب منه شيء
الى اطراف البدن ويزيد في السدد ويجب الاجتناب عن
المسخنات والرياضات القوية لانها تزيد اليبس ويلزمه
مداومة التمريخ بالادهان المرطبة ليفيد ترطيبا وتليينا
ويعين في تحليل اليبس وان كان المزاج مايلا الى الحرارة
والرطوبة يكون بدن صاحبه مستعدا للعروض العفونة
وانصباب المواد الرطوبية الى غير محلها اما الاول فلان فاعل
العفونة هي الحرارة ومادتها الرطوبات وههنا اجتمعتا واما
الثاني فظاهر لان الرطوبة اذا كثرت شانها ذلك فتدبير من
غلب عليه الكيفيتان كثرة الرياضة اللينة مع التوقي من حركة

١٤٦

مثيرة للاخلاط اما كثرتها فلتحليل الرطوبات الفضلية واما كونها
لينة قليلا لعرض الجفاف واما التوقي من الحركة المذكورة فلانها
اذا اثارت الاخلاط يخاف انتشارها في البدن وعروض الامراض
بحسب اقتضاء تلك الاخلاط ولو كانت الرياضة بعد الاستفراغ
ينبغي ان تكون معتدلة في الكم اي في القلة والكثرة والكيف
اي في الشدة والضعف فتحلل الفضول التي بقيت بعد
الاستفراغ من غير خوف من الانصباب المذكور وينفعه
ايضا كثرة الاستحمام قبل الطعام لافادته تحليل الرطوبات
وتفتيح المسام وبالجملة ينبغي ان تكون عناية صاحب هذا
المزاج مصروفة لنفض الفضول كلها وتنقية البدن خاصة
في الربيع بالفصد والاسهال لانه زمان ثوران الاخلاط فينبغي
ان يدبر قبل اشتدادها فان الاطبا شبهوا حدوث المادة
الردية في البدن بوقوع النار القليلة في الحطب الكثير فانها
لو لم تدفع في الابتداء ولو ان القلة لأدى الامر الى حد لا يمكن
دفعها واما صاحب سوء المزاج البارد مع اعتدال المنفعلتين
اي الذي يكون مزاجه مايلا الى احدى الكيفيتين الفاعلتين التي هي
البرودة ويكون معتدلا في المنفعلتين اي الرطوبة واليبوسة
فتدبيره انعاش الحرارة الغريزية وانعاشها امور منها اغذية
تتوسط في الرطوبة واليبوسة لئلا يتغير عن الاعتدال زايدة
في الحرارة لتعدل البرودة وتلك الاغذية مثل لحم الماعز و
الضان المطبوخ بالتوابل كالكمون والكروياء والدارصيني
والشبث والفلفل والثوم والبصل ومن الفواكه مثل العنب
الحلو والبطيخ الحلو ومن الحلاوى ما يتخذ من السكر ومنها
التدهين بالادهان المسخنة فانها ايضا تنهض الحرارة
الغريزية مع بقاء الرطوبة واليبوسة بحالهما ومنها المعاجين
الكبار وان كان المزاج مايلا الى البرودة والرطوبة واليه
اشار بقوله وان كان مع غلبة الرطوبات فتدبيره بالاستفراغات
المخصوصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات القوية
المحللة للرطوبات وان كان مايلا الى البرودة واليبوسة فتدبيره

مامر في فصل تدبير المشايخ وهذا تنبيه على ان ما يكون الرطوبة
غالبة عليه يكون تدبيره كتدبير الاطفال قوله وعنزا الى
اخره اشارة الى ضابطة في تدبير من يستعد بدنه لقبول
الامراض اعلم ان استعداد البدن لقبول مرض اما ان
يكون من خارج كالوقوع في هوا وبي فان البدن ههنا يتهيا
لحدوث الامراض المناسبة لفساد ذلك الهواء وان كان في
غاية الصحة او يكون من داخل وذلك اما لاجل الارواح
او لاجل الرطوبات او لاجل الاعضاء اما الاول فكالاستعداد
من نقصان الارواح بكثرة تحلل او استفراغ او فقد واردها لحصول
الامراض بسبب ضعف طبيعته عن جودة التصرف في غذايه
ودفع فضوله ولم يتعرضه المصنف واما الثاني فاما ان يكون
في كميتها او كيفيتها او فيهما جميعا فان كان في كميتها فيحترز
عنها بتعديل مقدار الغذا بحسب القلة والكثرة وبترك استعمال
الدلك والرياضة قبل الاستحمام ان كثرت واحدثت الامتلا
لان الطبيعة ح تنصرف في امر الغذاء وبعد ذلك بما الدلك
والرياضة في تحليل المادة الزايدة وانما تقدمان على الحمام
ليسهل اندفاعها وتحللها في الحمام بسبب ترقيقها بهما وان كانت
في كيفيتها فيحترز عنها بتعديلها في الكيفية كما اذا كانت نية
فانها تعدل بما ينضجها وبدل محاجتها وان كان فيهما فبتعديلهما
واما الثالث فكاستعداد من فسدت معدته لحدوث الحمى
وغيرها من الامراض فانها اذا فسدت فسد كيلوسه
ويتعفن ويصير ذلك سببا للامراض فعلاجه ان يجدد الهضم
الطعام بالكمون والنمنم المعجون بالفرطم لما فيها من اصلاح
المعدة وتجديد الغذاء وقال الاطباء من يكون مجنح الاكتاف
بارز العنق ضيق الصدر يحسا الى قدامه يكون مستعدا
لحدوث السل فصل في تدبير الفصول تدبير الفصول
قوله يجب على حافظ الصحة بحسب كل فصل مراعاة امور
فما يجب رعايته في الربيع ان يبادر في اوله الى الاستفراغ لان
الربيع بسبب حرارته اللطيفة يثير الاخلاط ويسيل المواد التي

جمدتها الشتا وهي اذا سالت ازدادت لا محالة حجمها فيكثر ويظهر
اثارها فلو لم يبادر الى تدبيرها بحسب ما يقتضيه الحال
والعادة لم يؤمن من حدوث امراض بيا سببها فان اقتضى الحال
تدبير الدم تعين الفصد وان اقتضت تدبير خلط اخر تعين
الاسهال واذا اقتضت تدبيرها تعينا وهكذا العادة فان عادته
ان كانت تنقية البدن بالفصد وجب الفصد وان كانت
بالاسهال وجب وان كان بهما وجبا ومنها ان يهجر فيه
كل ما يسخن ويرطب لئلا يعادل طبيعة الفصل اما المسخن
فبتحريكه المواد واما المرطب فبتكثيره اياها ومنها ان يهجر
فيه ما هو حار جدا لانه ايضا من مهيجات المواد ومنها ان
يحترز عن الامتلاء لانه زمان استفراغ المواد والامتلاء و
منافية لاقتضائه زيادة الرطوبات ومنها ان يستعمل الاشياء
المطفية من الاغذية والاشربة لاطفاء السخونة التي تحصل
من حركة المواد ومما يجب رعايته في الصيف نقص الغذاء
لضعف الهضم بسبب انتشار الحرارة الحرارة وارتخا الاعضاء
ومنها نقص الشراب خوفا من زيادة تسخينه ومنها ترك
الرياضة حذرا من زيادة التحليل ومنها لزوم الظل والكن
والتداوي بالسكون والراحة لتسكن غليان الاخلاط و
الامن من انذبات الحرارة ومنها ملازمة الاشيا المطفية
للحرارة من الاغذية والاشربة والملابس والاماكن البارقة
ومنها القيء كل وقت فانه نافع لمن امكنه لكون المواد
ح طافية مايلة الى فوق وانما قال لمن امكنه اذ لو كان
هناك مانع من ذلك كضيق الصدر او مرض في الاعالي
يتعذر عليه ذلك ومما يجب رعايته في الخريف التحرز عن المجففات
ابلا بيا ومن طبيعة الفصل في ايجاب الفصل اليبس
ومنها الهجر عن الجماع لاقتضايه اليبس ايضا بسبب
الحركة واستفراغ المني ومنها الهجر عن شرب الماء البارد
وصبه فانه يضعف الحرارة الغريزية ويطفيها مع معاونة

الفصل اياه في ذلك لكن هذا انما يفعل اذا كان باردا جدا
والمصنف اطلق القول فيه ومنها ان يترك النوم على
المكان البارد لان البدن يقشعر منه وينفعل قواه
فتضعف في افعالها ومنها ان يترك النوم على الامتلاء
لان الحرارة الغريزية والقوى البدنية ضعيفة
فيه فيفسد الطعام في المعدة ويتولد منه اخلاطا غليظة
ويملا الراس ابخرة ردية ومنها حفظ راسه من برد الليل حتى
لا تحتقن فيه المواد الموجبة للزكام والنزلة ومنها حفظها من
برد الغدوات خوفا من امراض الحقن كالزكام والنزلة
وايضا الخروج من احدى الكيفيتين المتضادتين الى الاخرى
بغتة فيتغير المزاج وتنهك القوى البدنية ومنها الحذر من
الفواكه التي تكون نضجها في الخريف لانها تكون رطبة فتولد
الرطوبات وتحدث الحميات لاجل اختلاف الهواء وفساد الهضم
ومنها استعمال ما يستفرغ الفضول الردية في اوايله لان
الهواء يكون مايلا الى الحرارة بخلاف اواخره لغلبة البرد فيها مع
ان الاحوط ان لا يتعرض فيه لتحريك المواد لا في اوايله ولا في اواخره
لان الاخلاط الفاسدة لو حركت اختلطت بالصالحة منها وافسدتها
لعجز القوى فيه عن الاصلاح فيحدث الامراض المناسبة لها
ورخص بعض الاطباء في وسطه استعمال الدوا حذرا من احتباس
الفضول في الشتا ومنها انه يعتدي فيه بما يرطب كثيرا ويسخن
قليلا ليعدل ترطيبه الكثير غلبة يبس الهوا وبتسخينه القليل برده
لان برده ضعيف بالنسبة الى يبوسته فلا يحتاج الى مسخن قوي بل
يجب الاحتراز عنه لئلا يزيد اليبس والجفاف واما في الشتاء فيجب
ان يكثر التعب والغذا اما الاول فلان البرد يكثف الاخلاط ويسد
المسام والتعب اي الرياضة القوية يرققها ويفتح المسام واما
الثاني فلان الهضم فيه اقوى لحصر الحار الغريزي في الباطن لكن
اذا لم يكن الشتا جنوبيا فانه لو كان جنوبيا ينبغي ان لا يتجاوز
في الغذاء عما هو عادته لان الاخلاط ح لغلبة الرطوبات يكون
متهياة للعفونة بسبب فساد ريح الجنوب فلو زيد في الغذا لزم

الضرر في الفساد وقلما يعرض للابدان الصحيحة مرض في الشتا لان
البرد مانع من تعفن المواد وهي ساكنة لجمودها والحرارة
محصورة بهضم الغذاء كما ينبغي فتدفع فضلاته والتقدير ان البدن
صحيح فبعد عروض المرض الا عن سبب قوي خصوصا اذا كان
ذلك المرض حارا فانه ابعد لمنافاته طبيعة الفصل واختلف
في انه لو اريد الاستفراغ فيه لئلا يحتقن الفضول الكثيرة ويوجب
هيجانها في الربيع اي الاستفراغات اصلح فقال ابقراط الاسهال
دون الفصد والقيء اما استصلاحه الاسهال فلان الاخلاط فيه
مايلة الى تحت لرسوبها وتجمدها بالبرد واستفراغ المواد يجب
ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما عدم استصلاح
الفصد فلشدة الاحتياج الى الدم في قوام البدن ومقاومة البرد
وح يجب تكثيره ما امكن لا تنقيصه الا اذا عظم السبب واما عدم
استصلاح القيء فلانه اذاح المادة من خلاف جهة ميلها ولا شك
ان قوله صواب لما ذكرنا فينبغي ان يقتدى به ولا يلتفت الى قول
من قال الفصد اصلح لنهيهم عن شرب المسهل في الاوقات الباردة
هذا تدبير الفصول واما تدبير فساد الهواء فقد ذكر في
موضعه اي في الكتاب الجزئي في المعالجات والمذكور هناك امور
منها ان يجفف البدن من الرطوبات لان الوباء يوجب عفونة
الاخلاط والارواح ولا شك ان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد
للعفونة ومنها الروايح الطيبة تقوي القلب فلا يتاثر سريعا ولو
كانت الروايح معتدلة المزاج الذي يوجبه فساد الهواء لكان
انفع ومنها ان يقلل حاجته الى استنشاق الهواء الكثير بان لا
يرتكب رياضة بل يختار الدعة والروايح لان ما يصل الى القلب
بالمروحة ولو كان قليلا يكفي في تعديل حرارة الروح بسبب برده
ومنها ان فساد الهواء لو كان من افة سماوي ينبغي ان يسكن
في اسافل طبقات البيوت ولو كان من الارض فبالعكس فالـ
فصل في ذكر اعراض تنذر بامراض اقول الاعراض كما
يجوز الاحساس بها بعد زوال المرض يجوز الاحساس بها قبل
ظهور المرض فيكون منذرة لظهوره ومن جملتها الخفقان الدايم

فانه ينذر بضعف القلب المقتضي للموت فجاة لان الخفقان اذا دام لم
يقو القلب على ما نعه ما يرد عليه من المواد فربما يمتلي منها ويختنق
الحرارة الغريزية في الرطوبات ويحصل الفجاة ومنها الكابوس والدوار
فانهما ينذران بالصرع والسكتة اما الكابوس فلانه حالة يحس الانسان
فيها كانما كان وقع عليه ما يعصره بثقله ويضيق نفسه الى ان ينقطع
صوته وحركته وهذا انما يكون في الاغلب عن ارتفاع ابخرة من مواد
غليظة الى مقدم الدماغ الذي به التخيل واذا ارتفعت وكثرت
زادت غلظا لضعف الدماغ وبرودته فتعود منهبطة ويمتلي
الصدر والرية منها فيتخيل النايم كان شيا يخنقه واذا كان
كذلك فلا يومن من ان يندفع منها شي الى بطون الدماغ فيحدث
الصرع او السكتة بحسب قلة المادة وكثرتها واما الدوار
فهو ان يتخيل الانسان الاشياء دايرة ولا يملك الانتصاب بل يسقط
وهو ايضا يكون في الاغلب عن ابخرة تصعد الى الدماغ وتدور
فيه طالبة للخروج فاذا كثرت تلك الابخرة في الدماغ اوجبت
الصرع او السكتة كما قلنا ومنها اختلاج جميع البدن فانه
ينذر بالتشنج والسكتة لان الاختلاج حركة تعرض للعضلة وما
يتصل بها من اللحم والجلد بسبب حركة الريح الغليظة عند احتباسها
في العضلة طلبا للتحلل والنفوذ الى خارج والريح الغليظة في جميع
البدن يكون عن مواد باردة غليظة كالبلغم تتحلل بحرارة مقصرة
وتصير رياحا ومتى كان كذلك تصعد لا محالة شي من بخارها
بسبب تاثير الحرارة فيها الى الدماغ فان بلغ الى حد يملا بطون
الدماغ ويسد مجاري ارواحه يحدث عنه السكتة والا فلا
ثم اما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لم يكن فان
كان الثاني حدث منه الصرع وان كان الاول تندفع في
الاغلب الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ ويحدث التشنج وكذا
طول كدورة الحواس وضعف الحركات مع الامتلاء فان كلا
منهما ينذر بالسكتة والتشنج اما الاول فلانه يكون لغلظ
الارواح بسبب كثرة ما يتصعد الى الدماغ وضعفه عن دفع
ذلك واما الثاني فلانه يكون لضعف الاعصاب وامتلايها

بمادة باردة وهي ان انصبت الى الدماغ بحيث يمتلي بطون الدماغ
حدث السكتة والا فالصرع او التشنج على ما مر ومنها خدر الاعضا
كلها فانه ينذر بالفالج لان الخدر حالة غير طبيعية تعرض للحس اللمسي
مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان ذلك عاما في جميع
البدن دل على مادة اما في الدماغ او في اعصاب البدن كله
فان كان في الدماغ عرض عن ازديادها فالج ان كانت رقيقة
وتشنج ان كانت غليظة ومنها الاختلاج الكثير في الوجه فانه
ينذر باللقوة لان اللقوة هي تغير هيئة الوجه بانجذاب احد شقيه
الى جهة غير طبيعية وقد عرفت ان الاختلاج يدل على مادة
باردة يتولد منها الريح وكذلك اذا كان مختصا بالوجه دل على
ان تلك المادة خاصة به فاذا زادت اوجبت في اعصابه ما يوجبه
في اعصاب البدن كله لو كانت عامة وهو التشنج وذلك يستلزم
حدوث اللقوة ومنها احمرار الوجه والعينين وسيلان الدموع
والنفرة عن الضوء والصداع فان هذه الاشياء ينذر بالسرسام
لان احمرار الوجه يكون لكثرة توجه الدم الى هناك واذا كان
معه سيلان الدموع دل على سيلان رطوبات الدماغ بسبب حرارة
واذا كان معهما النفرة عن الضوء دل على زيادة سخونة الدماغ
واذا انضم الى هذه الاشياء الصداع دل على افراط السخونة
وكثرة المادة واذا كثرت المادة في الدماغ وتسخنت لا يومن
من ان يتورم ويحدث السرسام لانه ورم دماغي حار يلزمه
اختلاط عقل ومنها كثرة الغم والخوف فانه ينذر بالماليخوليا
لانه سوء الظن والفكر ولا شك ان كثرة الغم والخوف اذا
لم يكن لها سبب من خارج يكون لكثرة السوداء ومنها احمرار دوام
الوجه مع ميله الى الكمودة فان ذلك ينذر بالجذام لانه مرض
يحدث عن تراكم السوداء يتغير به هيئة الاعضاء وحمرة الوجه
مع الكمودة لا يمكن ان تكون لكثرة الدم لانها تكون مع اشراق
بل لكثرة السوداء وهي اذا دامت خيف من الجذام لدلالته
على تراكم السوداء ومنها ثقل البدن وكلاله ودرور العرق
فانها تنذر بالسكتة والموت فجاة وانفراز العرق لان اجتماع

هذه الاشياء يكون لغلبة المواد خصوصا الدم فانه اذا زاد بحيث
لا يجد ما يسع زيادته يضطر الى تفريق اتصال بعض العروق
ليخرج منه او الانصباب الى فضاء وذلك ان كان الدماغ اوجب
السكتة وان كان تجاويف القلب اوجب الموت فجاة ومنها
التهبج في الوجه والجفن والاطراف فانه ينذر بالاستسقاء وهو
ظاهر لان التهبج في الاعضاء المذكورة اذا ازداد ولم يكن معه
في البطن مائية ولا ريح كان استسقاء لحميا وان كان معه مائية
كان زقيا وان كان معه ريح كان طبليا ويكون ذلك لغلبة
الدم وفساد مزاج الكبد وجميع الشارحين ذكروا ان انفراز
العرق والتهبج في الوجه والجفن والاطراف ينذر بالاستسقاء
وهو خطاء لان انفراز العرق عطف على الموت فجاة كما بينا ويدل
عليه قول الشيخ في الكليات اذا ثقل البدن وكل وردت العروق
فليفصد كيلا يعرض انفراز عروق وسكتة وموت فجاة فانه
قدم انفراز العرق على السكتة والموت فجاة ثم قال واذا
فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال
الكبد ليلا يقع صاحبه في الاستسقاء ومنها نتن البول والبراز
فانه ينذر بالحميات العفنية وهو ظاهر اذ شدة نتنهما في
الاكثر تكون لتعفن المواد واختلاطها بهما ومنها الاعياء
والتكسر في الاعضاء والقوى فانه ينذر بالحمى لما عرفت ان
الاعياء ان اشتد اورث الحمى خصوصا القروحي منه ومنها
سقوط الشهوة او زيادتها فان كلا منهما ينذر بمرض والا
لما تغير الحال عن العادة وكذا كل شيء تغير عن عادته في
غذاء او براز او بول او ميل الى الجماع او فتور او نوم او عرق
او حكة بدن او حدة ذهن او طيش او طعم لمذوق او عادة
احتلام بان صار اقل من المعهود او اكثر او تغير كيفيته
بان كان البراز او البول اصفر ثم صار احمر او ابيض فانه
ينذر بمرض لان سبب ذلك التغير اذا لم يكن امرا طبيعيا كما
يكون عند تغير السن او غيره يكون لا محالة لامر غير طبيعي
والامر الغير الطبيعي اذا زاد واشتد احدث مرضا ومنها

العادات الغير الطبيعية مثل اعتياد خروج دم البواسير والطمث
او قيء او رعاف او شهوة شيء فاسد اكان او غيره فانه انما
ينذر بمرض اذ العادة كالطبيعة فكما ان الامور الطبيعية
اذا تغيرت دل على مرض فكذا العادات ولذلك لم يرخص
بتركها الا ما كان رديا منها جدا وتركها ايضا ينبغي ان يكون
بتدريج وينبغي ان يعرف ايضا ان تغير العادة في الامور
المذكورة انما تكون منذرا بمرض اذا لم يكن لنقاء البدن
عما يقتضيها اذ لو كان انقطاع دم البواسير والاستحاضة
والقيء والرعاف او زوال الشهوة الفاسدة
لزوال سببها لم يكن تغير العادة في شيء من المذكورات
منذرا بمرض ومنها دوام الصداع او الشقيقة فانه
ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين اما بالانتشار فلانه
اتساع الثقبة العنبية ولا شك ان كل واحد من الصداع
او الشقيقة اذا دام كثرت الرطوبات في الراس لضعف
الهضم بسبب الوجع ولتوجه الفضلة المواد اليه ايضا بسبب
الحرارة اللازمة واذا كثرت تلك المواد انجذب منها شيء
الى الثقبة العنبية فيمددها الى ان تتسع فيحدث الانتشار
واما بنزول الماء فلان الرطوبات اذا كثرت وضعف
العين بسبب تحلل الارواح بالوجع كثر قبولها اياها ومنها
تخيل العين مثل البق والذباب فان مثل هذا التخيل اذا
ثبت ودام واقترن به ضعف البصر ينذر بنزول الماء
في العين لان ذلك التخيل في الاغلب يكون بسبب رطوبات
غريبة مكونة من ابخرة متصعدة فانها تصير حايلة بين القوة
الباصرة وبين الاشباح التي يأتيها واذا كثرت تلك الرطوبات
ينذر لا محالة نزول الماء وانما قلنا ان ذلك التخيل في الاغلب
يكون عن الرطوبات لانها قد تكون بسبب اثار ربما يبقى
من القروح في الطبقة القرنية لان موضع الاندمال يصير
عسر الشفاف بسبب تكاثفه وحينئذ يتخيل ذلك ومنها الثقل والوجع
في الجانب الايمن فانه اذا طال ينذر بعلة في الكبد وهو ظاهر

ايضا

لان الكبد في ذلك الجانب وانما شرط دوام الثقل والوجع لان ما يعرض
ونزول سريعا كما سبق من نزول مادة او حدوث سدة و
انقباضها سريعا لا يدل على لزوم افة للكبد ومنها الثقل
والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن
العادة فان ذلك ينذر بعلة في الكلى لانها معلقة من الظهر
قريبة من الخاصرة والمائية تمر عليها لتعدي هي من الدموية
المخالطة معها وتنصب منها الى المثانة واذا كان كذلك كان
الثقل والتمدد المذكوران مع تغير حال البول منذرا لا محالة
بعلة فيها ومنها البراز العادم الصبغ فوق العادة فانه
ينذر باليرقان لان صبغ البراز يكون من الصفراء فعدم
ذلك يكون لانسداد مجراها وحينئذ تندفع الى ساير الاعضا
وتحدث اليرقان هكذا قيل وليس ذلك على الاطلاق
لاحتمال ان يكون عدم صبغه لفجاجة وضعف هضم لا لانسداد
مجرى الصفراء وعلى تقدير انسداده انما يحدث اليرقان
لو لم يندفع بالقيء او البول ومنها طول حرقة البول فانه
ينذر بالقروح على المثانة والقضيب لان ذلك الحرقة انما
تكون لمادة بورقية حادة ودوامها عند البول يدل
على بقاء تلك المادة فاذا دام ورودها احدثت بحدتها القروح
فيهما ومنها الاسهال المحرق فانه ينذر بالسحج لان الاحراق
يدل على مادة لذاعة بورقية ولا شك في انها تجرد سطوح
الامعاء وتكشطها وهو السحج ومنها سقوط الشهوة مع
القيء والنفخ ووجع الاطراف فانه ينذر بالقولنج لان
سقوط الشهوة يدل على كثرة مواد والقيء يدل على
تعسر خروج الفضول عن المخرج الطبيعي لها واندفاعها
من الامعاء الى المعدة بسبب اتصالها بها والنفخ يدل على
كثرة تولد الرياح لاحتباس البراز ووجع الاطراف
يدل على مزاحمة المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة
اليها واذا اجتمعت الاعراض المذكورة لا يؤمن من حدوث
القولنج لانه وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع

ومنها الحكاك في المقعدة فانه ان لم يكن بسبب الديدان
ينذر بالبواسير لان ذلك حينئذ يكون لانصباب مادة بورقية
اليها ومنها خروج الدماميل فانه ينذر بالدبيلة الكثيرة
لان كثرة خروجها تدل على اجتماع مواد كثيرة تدفعها الطبيعة
الى الظاهر وحينئذ لا يبعد ان يجتمع من تلك المادة شيء كثير وينفتح
ويكون ذلك دبيلة لانها ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة
ومنها القوبا فانه ينذر بالبرص الاسود فان القوباء
خشونة تحدث في ظاهر الجلد يكون لونها مايلا الى السواد
مرة والى الحمرة اخرى وتلك الخشونة اذا اشتدت يعرض
للجلد تقرح شديد وحكة وفلوس كفلوس السمك وذلك هو
البرص الاسود ومنها البهق الابيض فانه ينذر بالبرص
الابيض وهو ظاهر لان البهق الابيض اذا اشتد وغار الى
الداخل يصير البرص الابيض اذ الفرق بينهما ليس الا بان
البهق يكون في ظاهر الجلد عادم الغور او قليله والبرص
يكون غايرا الى اللحم والعظم ايضا واذ قد عرفت الاعراض
المنذرة بالامراض فاذا ظهر شيء منها يجب ان يبادر الى
تدبير ما يخاف من حدوثه على ما ذكر في موضعه من جزئيات
تدبير المسافر
هذا الفن قال فصل في تدبير كل للمسافر اقول
المسافر بسبب انقطاعه عما كان يتعهده ويألفه وما يصيبه من
تعب السفر يجب عليه مراعاة امور ليامن من حدوث الامراض
منها ان ينقي بدنه قبل ان يسافر ان كان بدنه ممتليا لئلا
يتحرك الاخلاط في السفر بسبب كثرة الحركة فيحدث امراض تناسبها
ومنها ان يرتاض قبل الخروج اكثر من العادة ليستعد بدنه
لقبول المشقة فلا يتضرر بها في السفر ومنها ان يتدرج
فيما يظن انه يعانيه في السفر من الجوع والعطش وغيرهما
بان يبتدي قبل الخروج بايام لمعاناته له يسيرا يسيرا
ويتدرج في الزيادة فيه حتى يقرب من القدر الذي يظن ان
يضطر اليه في السفر ليكون انتقاله اليه بتدريج ومنها ان
يستصحب معه ما يشتمل عليه ما يظن انه يعانيه في السفر من الجوع

والعطش وغيرها بان يبتدا قبل الخروج بايام بتعاطيها ذلك
كدهن البنفسج الذي اذيب فيه شيء من الشمع حتى صار
قيروطيا فان الاطباء ذكروا ان من شرب منه رطلا لا يعتريه
شهوة طعام عشرة ايام وكبزر البقلة الحمقا فانه لو شرب
منه ثلاثة دراهم بالخل يسكن العطش ومنها ان يهجر
فيه الاغذية المعطشة كالسمك والقديد والحلاوات والحلوا
ليلا تحلل الرطوبات الاصلية عند فقدان الماء ومنها ان
يقلل الكلام فيه ليلا يتضاعف كلال الدماغ بسبب تعب السفر
وتعب الكلام ولانه يحلل الرطوبات فيحتاج الى بدلها من الماء
ومنها ان يرفق في السير لان الحركات العنيفة تفرط في
التحليل ومنها ان لا يركب ممتليا لان الحركة تكدر الغذاء
قبل انهضامه ومنها ان يدبر الاعياء الذي يلحقه بما قيل
في باب الاعياء ومنها انه لو سافر في الحر ان يستر
راسه من الشمس ليلا يتعدى حرارة الشمس الى الدماغ فيحرقه
او يفسد قوته ومنها ان يطلي صدره بلعاب بزرقطونا او
عصارة بقلة الحمقا ليفيد تبريدا وترطيبا ولا يتعدى نكاية
الحرارة الى القلب ومنها ان يطلي وجهه ايضا بذلك ان اراد
ان لا يتغير ومنها ان يتناول قبل السير شيئا من المبردات
مثل سويق الشعير وشراب الفواكه ونحوه حتى يقاوم
الهوآ ومنها انه لو خاف السموم يلثم بلثام ثخين يستر
فمه ومنخريه ويأكل البصل المنقع في الدوغ ويتحسى دهن
القرع اما التلثم فليلا يدخل السموم على القلب ولا يطفي روحه
واما اكل البصل فاما لانه يعاون الحرارة الباطنة في دفع
حرارة السموم او لما فيه من خاصية لدفع ضرره واما الدوغ
فلانه يكسر حدة السموم بمضادته ايضا ومنها انه لو اصابه
السموم ينبغي ان يسكب على اطرافه ماء باردا بالتدريج
ويترك فيه الاطراف على زمانا ليفيده تبريدا ويغسل
وجهه ايضا لينتعش الحرارة الغريزية ويشغل بعد ذلك
الى موضع بارد ليسكن حدة السموم باستنشاق الهوآ البارد

ثم يوضع على راسه الادهان الباردة كدهن البنفسج والورد
والقرع والعصارات الباردة ايضا كعصارة بقلة الحمقا وعصارة
حي العالم ويغذى بالبقول الباردة كالخس ونحوه لتكسر
برودتها مع التغذية سورة السموم واللبن غذاء جيد له
لافادته الترطيب ويسكن حدة السموم لكن ان لم يكن به حمى
عفنية فانه لو كان به حمى لزاد رطوبته في مادة العفونة
وان كانت الحمى يومية لا عفنية فالدوغ نافع له
فانه يسكن لهيب الحمى ويبرد مزاج روح القلب فيندفع
بسببه الحمى واذا عطش على السموم يجب ان لا يشرب ريه
فانه يموت في الحال لانه يطفي الحرارة الغريزية لضعفها
بسبب السموم بل يكتفي بالمضمضة به وان لم يجد منه بدا
شرب من ماء ممزوج بدهن الورد شيئا يسيرا ثم يتدرج شرب
الماء قليلا قليلا لان دهن الورد يسكن حدة السموم ويرطب
احشاءه ويمانع نفوذ الماء اليها سريعا ومنها انه لو سافر في
البرد الشديد يجب ان يسد المسام ويحفظ الانف والفم من
ان يدخله هواء بارد بغتة فانه ينافي الحيوة وربما يقتله
دفعة ومنها ان لا يدفأ عند النزول دفعة ولا يقرب النار
بل يتدرج في الدفء يسيرا يسيرا ليلا يلزم الانتقال من الضد
الى الضد الا اذا اوهنه البرد فانه ح يجب الاستعجال الى
التدفؤ باي وجه كان والتمرخ بالادهان المسخنة كدهن
السوسن لتزيل الجمود الحاصل من البرد ومنها ان لا يستدفا
حال الارتحال ايضا ليلا يكون انتقالا من الضد الى الضد
دفعة ومنها ان لا يسافر فيه مع خلو المعدة لان الحركة ح
تثير الاخلاط ان وجدت والا تحلل الرطوبات الغريزية لحصر
الحار الغريزي في الباطن وانسداد المسام بل ينبغي ان يكون
ممتليا لكن يجب ان يصبر زمانا يستقر الطعام في المعدة
ليلا يفسدها الحركة ثم يشرب عليه ماء طرح فيه الحلتيت لانه
يسخن ويدفع نكاية البرد ومنها ان يجعل في غذائه الثوم
والجوز والخردل والحلتيت لانها مسخنة تدفع ضرر البرد ومنها

ان يحفظ اطرافه عن البرد بان يدلكها اولا حتى تسخن بالنعاش
الحرارة ثم يطليها بالادهان الحارة العطرية كدهن السوسن
ودهن البان وان لم يجد ما يضمد الاطراف بالقمح والثوم
او القطران لان كلا منها يدفع البرد ومنها ان يحذر من
لبس الخف الضيق لان الرجل اذا لم تتحرك فيه يلحقه البرد
سريعا بخلافه ما اذا تحركت فان الحركة من الاسباب
المسخنة ومنها انه لو خاف البرد يغشي رجليه بالكاغد
ثم بالشعر ثم بالوبر فان هذه الاشياء تصير وقاية لها من
البرد ومنها انه اذا اصاب البرد طرفا ينبغي ان يضعه
في ماء الثلج او ما طبخ فيه التين او الكرنب او الشبت او
البابونج لما في كل منها من تحلل الجمود وجذب الحرارة
من الباطن اليه والتردع ايضا لطوخ جيد لما فيه من
الاشياء المحللة وان سعده في ذلك الوقت من النار ايلا
بتضرر بملاقاة الضد وان حركه فوائد كالمشي او تحركه
تختص به تستدعي اليه الحرارة وتصلحه ومن الناس من يقول
ان الطرف اذا اصابه البرد فالصواب ان يغمس في ماء
بارد كما فعل ذلك بالفواكه عند اصابتها البرد وذلك
لانها اذا وضعت في الماء سيسيح عليها فيلين اجزاؤها
ويخرج الجمد عنها ولذلك يجد ما يحيط بالفاكهة من ذلك
الماء ولو قربت الى النار افسدت وهذا القول مرجوح عند
المصنف ولذلك قال الصواب ان يوضع في ماء الثلج الى اخر
هذا اذا لم يكمد الطرف الذي اصابه البرد اما اذا اخذ يكمد
فينبغي ان يشرط ويوضع في الماء الحار ليسيل منه الدم ولهو
موضوع فيه حذرا من ان يجمد الماء الدم في فوهات الشرط
ولا يخرج ويترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل ممزوجا فان ذلك يمنعه من الفساد والقطران ايضا نافع
له في ابتداء الكمودة وآخرها لشدة التحليل الحاصل منه والتجفيف
المانع من الفساد او حفظ رطوبته المتغيرة عن التعفن بخاصية
فيه هذا اذا لم ينجاوز الى السواد والخضرة اما اذا احد فيهما

فذلك يدل على تعفنه ولا تدبير له حينئذ الا القطع لئلا يسري
التعفن الى جلده الصحيح ومنها رعاية امره في المياه
المختلفة وتدبيرها فان ضررها اكثر من ضرر الاغذية
المختلفة لان التباين الواقع بينهما اكثر من الواقع بين
الاغذية واذا كان كذلك يجب التوقي من ضررها بكثرة
الترويق بما يروق ويصفى به المايعات او بالاسترشاح
من الحرف الرشاح او بالتقطير بان يوخذ فتلة من
الصوف ويوضع احد طرفيها في اناء مملوء والاخر
في فارغ فان الماء يتقطر منها الى الفارغ ويصفو لا محالة
بمروره عليها او بالطبخ وقد سبق بيانه والتكرار
في جميع ذلك يزيد التصفية والجمع بينهما ما امكن كذلك
ولذلك لم يعطفه بالواو ومن الاشياء الادوية التي يدفع بها
ضرر المياه المختلفة البصل وحده او بالخل لما فيه من
التفتيح والتلطيف والجلاء المانع من التضرر وكذا الثوم
لما فيه من التلطيف ومن الاشياء الباردة الخس لما فيه
من خاصية ومن التدبيرات الجيدة في ذلك ان يستصحب
من ماء بلده شيئا فيمزجه بماء يليه في المنزل الاول
وياخذ من كل منزل للمنزل الذي يليه ويمزج بمائه
لئلا يظهر الاختلاف منهما وان استصحب طين بلده
وخلطه بكل ماء نزل عليه وخضخضه فيه ثم يترك حتى يصفو
لكان تدبيرا جيدا ايضا فان ذلك الطين من انه يجذب
الاجسام الغريبة الى تفسد ويصفيه عنها يقربه الى ماء
بلده وان لم يتيسر له شيء مما ذكر بان يمزج به الربوب
الحامضة فانه مزجها باي ماء كان من المياه المختلفة يصلحه لانه
يلطف كيفيته الرديئة ويحفظه من التعفن في البدن وضرر
الماء المالح يدفع بالخل والسكنجبين لان كلا منهما يكسر حدته
وضرر الماء الشبي يدفع بشرب ما يلين الطبيعة عليه لانه لا يمكن
في المجاري لنضر وضرر الماء المر يندفع بالدسومات والحلاوات
لانها تصلح مرارته وضرر الاجامي الذي يصحبها العفونة

بطول المكث وسقوط الاوراق يدفع بالقوابض من الفواكه
كالرمان الحامض والسفرجل والتفاح كذلك ولان الرجة
الحامضة والبقول كالريباس فان جميع ذلك يمنع عن
تعفين الاغذية ويجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة
لانها تستحيل اليه وتتعفن بسببه وضرر المياه الغليظة
الكدرة يدفع بتناول الثوم فانه يلطفها عن ادنه المفرطة
ومما يصفيها الشب اليماني بخاصية فيه والاحوط في شربها
ان يشرط وتر الفدام لئلا يجرع العلق ولا يزدرد الهشم
ومنها انه لو اراد ان يركب السفينة لزمه ان يستعد
لما لا يعرض معه قيء بان يتناول عند الغثيان والتهيج
شيا من الفواكه القابضة كالرمان الحامض والسفرجل
والتفاح كذلك فان كل ذلك يقبض فم المعدة ويقوي
ويمنع من الغثيان وان حدث القيء فلا يسعى في احتباسه
لان المواد اذا تسودت خرجت لا محالة عن الحالة الطبيعية
وح يكون بقاء البدن عنها اولى من بقايها فيه نعم لو
افرط وجب حبسه لظهور ضرره ح ومما ينفيد في ذلك ويمنع
الغثيان بزر الكرفس لما فيه من تجفيف البخار وتحليله
وكذلك التغذي بالحموضات المقوية لفم المعدة الانعة
من ارتفاع البخار الى الراس كالحصرم والعدس والفوخ
والحماما ايضا ينفعان لما فيهما من منع ارتفاع البخار
ايضا ومسح منخريه بالاسفيداج ينفعه ايضا لانه يسد
بيوسته المجري فيمنع عروض الدوار والسدر وهو ما يعرض
صاحبه حين قيامه كانه في ظلمة او سحابة قال

فصل في علاج الكلي اقول هذا الفصل يتضمن القول

في العلاج الكلي والامور التي بها يتم العلاج ثلاثة الاول
التدبير والمراد به التصرف في الاسباب الستة الضرورية
المعدودة في العادة الثاني استعمال الادوية في العلاج
الثالث عمل اليد كالفصد والحجامة وغيرهما اما التصرف
في الاسباب الستة الضرورية فبان يستعمل على ما ينبغي من

علاج الكلي

الكم والكيف ليترتب عليه فايدة العلاج وانما خص الغذا بالذكر
من بين الاسباب الضرورية لان له احكاما تخصه لانه قد
يمنع وجوبا كما اذا اريد اشتغال الطبيعة بنضج الاخلاط
اذ لو لم يمنع ح عن الغذاء لم يتمكن الطبيعة من نضج
الاخلاط بسبب اشتغالها بهضم الغذاء وقد يقلل وجوبا
كما اذا اريد في نضج الاخلاط حفظ القوة ان كان القوة
ضعيفة اذ مبنى العلاج على القوة وح ان ضعفت او
سقطت لم يفد الترتيب وقد يكثر وجوبا كما في ابتداء
الامراض المزمنة جدا ثم يقلله قد يكون في مقداره
كما اذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة والبدن لا يكون
ممتليا فان الغذاء ح يجب ان يكون قليل المقدار كثير
التغذية كامراق اللحوم وصفرة البيض النيمرشت
وقد يكون في تغذيته كما اذا كان الهاضمة قوية والبدن
ممتليا فانه ح يجب ان يكون كثير الكمية قليل التغذية
كالفواكه والبقول وقد يكون فيهما جميعا كما اذا
اجتمع مع ضعف الهاضمة امتلاء مفرط فانه ح يجب ان ينقص
مقداره لنفي الهاضمة بهضمه وينقص تغذيته لاجل الامتلا
واما العلاج بالادوية فقوانينه ثلاثة آ اختيار كيفية
الدواء ب اختيار كميته ج ترتيب وقته اما قانون كيفية
الدواء للعلاج فانها يهتدى اليه من معرفة كيفية الامراض
فانه اذا علم ان المرض من الحرارة او البرودة او
الرطوبة او اليبوسة اهتدى الى ما يحتاج اليه من الدواء
لعلاجه فلو كان حارا اختار له دواء باردا وبالعكس لان
العلاج انما يكون بالضد واما قانون كمية الدواء فمن
وجهين آ تقدير وزن الدواء بان يعرف مثلا ان الشربة
التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل
اربع دوانق ب تقدير كيفيته كما يعرف ان الحرارة
الموجودة مثلا في زيد مثلا يحتاج الى دواء مبرد في الدرجة
الثانية وان البرودة الحاصلة لعمرو يحتاج الى مسخن في

الثالثة وعلى هذا ومعرفة كمية الدواء من الوجهين المذكورين
ان كانت المداواة خاصة بعضو يستفاد من امور ثلاثة
آ من طبيعة العضو الذي يداوى مرضه ب من مقدار
ذلك المرض ج من الاشياء الذي يستدل موافقتها
وملايمتها لذلك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره وعلاجه
كالسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة
والذكورة والانوثة وان كانت المداواة عامة يستفاد معرفة
كمية الدواء من امور ثلاثة ايضا مزاج البدن ومقدار
المرض والاشياء المذكورة وانما لم يتعرض المصنف للمداواة
العامة لان ما يعلم منه تقدير كمية الدواء في المداواة
العامة يستفاد مما يعرف به تقدير كمية الدواء في المداواة
الخاصة فان حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدواء علم
مزاج العضو فيه ثم معرفة طبيعة العضو ثم معرفة امور
اربعة معرفة مزاجه ومعرفة خلقته ومعرفة وضعه
ومعرفة قوته اما معرفة مزاجه فلانه اذا عرف مزاجه
الصحي ومزاجه المرضي حصل له العلم بمقدار بعد المزاج
المرضي من المزاج الصحي فيعرف ح تقدير ما يرده الى
مزاجه الصحي فان كان مزاجه الصحي باردا والمرضي
حارا وعرف ان مزاجه تبعد عن الصحي بعدا كثيرا فيحتاج
الى مبرد قوي بخلاف ما اذا كانا حارين فان البعد بينهما
يكون قليلا ويكفي في تدبيره ما يبرد يسيرا واما معرفة
خلقته فلانه اذا عرف انه هل هو سهل المنافذ او عسرها
وانه هل له في داخله او خارجه او فيهما معا موضع خال
اي تجويف يمكن اندفاع الفضول اليه اولا وانه هل هو
متخلخل سخيف اولا ينتفع به في تقدير كمية الدواء فانه
اذا كان سهل المنافذ وفي داخله وخارجه تجويف
ويكون مع ذلك متخلخلا سخيفا كالرية فان لها من الخارج
تجويف الصدر ومن الداخل تجويف قصباتها وهي

متخلخل سخيف علم انه ينبغي ان يدفع الفضول عنه بدواء
لطيف فلين الدواء ح يصل اليه بسهولة من غير ان
ينكسر قوته انكسارا قويا وان لم يكن سهل المنافذ ويكون
متكاثفا مصمتا ليس له موضع خال لا في داخله ولا في
خارجه يحتاج الى دواء واما معرفة وضعه بالمعنيين
اعني بمعنى المشاركة وبمعنى الوضع كما عرفت من قبل فلانه
اذا عرف مشاركة عضو لعضو اخر عرف منه اختيار
جذب جهة الدواء المادة ح ويعرف منه تقدير كمية الدواء
لان الجذب ان كان بطريق اسهال احتاج الى قليل
وان كان بخلافه احتاج الى الكثير مثلا اذا كانت المادة
في حدبة الكبد يستفرغ ~~بالاسهال لمشاركة~~ بالبول
باستعمال المدرات لمشاركته اعضاء البول وان كانت
في مقعر الكبد يستفرغ بالاسهال لمشاركة مقعرها
للامعاء ولا شك ان استفراغها بالبول يكون بدواء
اضعف من استفراغها بالاسهال واذا عرف موضع
العضو ينتفع بها في تقدير كمية الدواء من وجوه
ثلاثة آ من قربه من معدة الدواء وبعده منها فانه
اذا كان قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة وان
كان بعيدا لا يصل اليه الا القوية منها لان
المعتدلة تنكسر قوتها ببعد المسافة ب معرفة
ما يجب ان يخلط بالدواء ليصل الى ذلك العضو
بسرعة فانه اذا عرف موضع العضو واحتيج الى ان
يوصل الدواء الى ذلك العضو سريعا يخلط به ما يكون
له اختصاص بذلك العضو ليصل اليه سريعا ولا
شك انه ينتفع به ما يكون في تقدير كمية الدواء لان
الدواء الضعيف ح يجوز ايصاله اليه بسبب اختلاطه
بالغير فاذا اريد علاج القلب خلط بالادوية الزعفران
ليكون اسرع حصولا لاختصاصه به واذا اريد
علاج الات البول خلط بادوية المدرات ج من معرفة

جهة ايصال الدواء الى العضو فانه اذا عرف جهة ايصال
الدواء اليه او صله بما يكون الايصال به اولى واسهل
اليه فاذا كان العلة في الامعاء العليا كان ايصال الدواء
اليها بالمشروب اولى واسهل وان كان في الامعاء السفلى
كان ايصال الدواء اليها بالحقنة اولى واسهل وينبغي
مراعاة الوضع بوجه اخر اي بوضع العضو والمشاركة
نحا على ما صرح به الشيخ في الكليات وذلك فيما ينبغي
ان يفعل والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي
ان يفعل والمادة بعد في الانصباب حتى لو كانت بعد في الانصباب
صرفها عن العضو بجذبها الى موضع اخر ليلا يجتمع فيه مع ضعفه
مواد كثيرة تعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب انما
يجوز بعد مراعاة امور اربعة اولها مراعاة مخالفة الجهة بان
يدفع المادة بالجذب الى جهتها فان كانت في جانب الايمن
جذبها الى اليسار وبالعكس وان كانت في الاعالي جذبها
الى الاسافل وان كانت في قدام جذبها الى خلف ثانيها مراعاة
محاذاة الجهة كما يفصد في ورم الكبد من الباسليق الايمن
ثم مراعاة المشاركة بان جذبها الى ما هو مشارك له اذا الجذب
الى غير المشارك غير ممكن كما يحتبس الطمث في الرحم الى الثديين
بان يوضع المحاجم عليها لمشاركة الرحم مع الثديين ثم مراعاة
التبعيد الى كون المجذوب اليه بعيدا من المجذوب منه لان الجذب
الى عضو قريب منه يعاون انجذاب المادة الى العضو التي مالت المادة
اليه هذا على تقدير كون المادة بعد في الانصباب اما لو كانت
انصبت بتمامها فان بعد عهدها وسكنت حركتها ينبغي استفراغها
عن موضعها لانها اذا انصبت وتمكنت يعسر نقلها الى موضع ولذلك
يفصد في علاج الذبحة وهي ورم اللوزتين العرق التي تحت
اللسان ويخرج المادة منه وان كانت قريبة العهد بالانصباب
وهي بعد ما بعد متقلقلة ينبغي جذبها الى القريب منه كما يفصد
الصافن وهو عرق في النساء في علل الرحم ومتى اريد الجذب وجب
بعد رعاية ما مر رعاية امور منها ان يسكن وجع المجذوب

عنه اولا لان الوجع بسبب تسخينه العضو واضعافه له جذاب
فلو لم يسكن وجعه يعارض جذبه الجذب المدبر ومنها
ان لا يكون بمجاز المادة المجذوبة وممرها على عضو رئيس ليلا
يتضرر بكيفيتها الرديئة اللهم الا ان يكون ذلك الرئيس مما لا يتضرر
بذلك كالكبد ومنها ان لا يكون المجذوب اليه اشرف والا كان
اضرارا بالشريف لمصلحة الخسيس اما معرفة العضو فينتفع بها
في تقدير كمية الادوية من وجوه ثلاثة اولها مراعاة مبدائيته
ورياسته فان العضو لو كان مبداء للقوى ومنشاء لها كاحد
الاعضاء الرئيسة لا يجوز ان يكسر عليه بدواء قوي لانه لا يحتمل
ما يبعده عن طبيعته بعدا قويا بل يجب ان يراعي حال الملايمة والتوسط
ليلا يعظم الضرر ولا يستفرغ منه ما يجب استفراغه دفعة ليلا
يضعف القوة بخروج ارواح كثيرة وبملاقاة المنافي دفعة
وهو كيفيات الادوية فانها لا يخرج عن سمومها بل يستفرغ بالتاني
والتدريج ولا يستعمل الادوية التي يراد بها استفراغ المواد خالية
عن المقويات بل يخلط بها ما يقوي ذلك العضو سواء كان استعماله
شربا او ضمادا كما اذا اريد اصلاح الكبد بالادوية المحللة فانه
يجب ان يخالطها شيء من الادوية القابضة الطيبة الرايحة لحفظ
القوة لان استعمال المرخيات الصرفة يحلل الروح ويهيئ العضو
للفساد والضرر وقبول الامراض سيما اذا كان العضو رئيسا
او شريفا فانه اقبل لذلك واولى الاعضاء بمراعاة هذه الاشياء
ما هو على مرتبة الشرف كالقلب ثم الدماغ ثم الكبد ثم مراعاة
الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا فان العضو اذا كان
له فعل يعم نفعه لجميع البدن كالمعدة والرية فانهما مع انهما
ليسا من الرؤسا يعم فعلهما اما فعل المعدة فظاهر واما الرية
فلان فعلها تعديل الهواء الذي هو معدل الروح القلبي وهو
نفع يعم البدن كله فينبغي ان لا يتحامل عليه بالادوية القوية
لان ورود ما يكون كثير المخالفة لطبيعته يكون مضرا ولذلك
لا يرخص في الحميات المزمنة اذا كانت المعدة ضعيفة بشرب ماء
شديد البرد مع كون الماء البارد نافعا في تلك الحميات خوفا من ردائه

ضعف المعدة الموجب لتضرر جميع البدن بسبب سوء هضمها
مراعاة ذكاء الحس وبلادته فان الاعضاء لو كانت ذكية الحس
كفم المعدة لوجب ان يتوقى من ايراد الادوية اللذاعة والمؤذية
كالمتوعات ومن المحللات بالقوة اي القوية وكذلك المبردات
القوية والتي لها كيفيات مخالفة منافية لمزاج الانسان كالزنجار
والاسفيداج والنحاس المحرق ولو كانت بليدة الحس احتملت
الادوية القوية بلا خوف لعدم تضررها قويا هذه كانت اقسام
ما يتم معرفة طبيعة العضو واما مقدار المرض فيعرف بالحدس بان
تحدس ان الحالة العرضية هل هي شديدة ام لا واستعمل الدواء
بحسب ما يضادها فلو كانت مزاجه في الحرارة خارجا في الغاية
استعمل ما هو بارد في الغاية وعلى هذا القياس واما الاشياء التي
يستدل بموافقتها وذلك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره كالسن
والعادة وغيرهما فسيأتي ان شاء الله تعالى اسا القانون
الثالث من القوانين الثلاثة للعلاج بالدواء وهو تربيت
الوقت فان يعرف ان المرض في اي زمان هو من الازمنة الاربعة
التي هي الابتداء والتزيد والانحطاط والانتهاء ثم يستعمل فيما يناسبه
مثلا لو كان المرض حادا وهو الذي يكون سريع الانقضاء عظيم
الخطر فان كان في زمان الابتداء وجب ان يلطف التدبير بالاعتدال
اي يمسك عن الغذاء بالاعتدال لا بالكلية ولا يستعمل منه ما يكون
غليظا لان التلطيف في الغاية يسقط القوة وعدم التلطيف يشغل
الطبيعة عن انضاج مادة المرض وان كان في الانتهاء وجب
المبالغة في التلطيف لعدم الخوف عن سقوط القوة لقصر زمان
المرض ولذلك قد يمنع الغذاء ولا يعطى شيء منه اصلا لئلا تشتغل الطبيعة
بان الفة المرض بالكلية وان كان المرض مزمنا وهو الذي يكون
بعيد الانتهاء لم يلطف في الابتداء التلطيف المذكور في الحاد لانه
لو لطف التدبير لا تفي القوة الى اخر المرض لامتداد زمانه
ههنا دون الحاد وان كان في الانتهاء يلطف التدبير بالاعتدال
حتى يعين القوة في الدفع لضعفها باستيلاء المرض عليها زمانا طويلا
على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات علاجه التدبير

الملطف من غير استعمال الادوية لان المواد اذا قلت اجتهدت
الطبيعة في الاغتذاء بما عندها من الرطوبات فانضجتها وتغذت
بها وانما قال في الامراض المزمنة لان مواد الامراض الحادة
تكون حادة وهي لا تصلح للتغذية وانما قال في غير الحميات لان
مواد الحميات تكون عفنة وهي ايضا لا تصلح للتغذية قال
وايضا ان كان المريض اقول هذا اشارة الى قوانين اخر في
المعالجات منها ان العلة ان كانت كثيرة المادة وهي هائجة ينبغي
ان لا ينتظر لاستفراغها نضج المادة بل يشتغل بدفعها واخراجها
قبل النضج لانها لكونها هائجة احتمل ان ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء
الرئيسة و يعل ويعلم منه انه ان لم يكن كثيرة المادة هائجتها
يجب ان يشتغل اولا بانضاجها واستعدادها للاستفراغ ثم
يستفرغ ومنها ان المرض لو كان ذا خطر ولا يؤمن من فوت
القوة لو اخر ما هو الواجب من استعمال الادوية يجب ان
يبدأ فيه بالعلاج القوي خوفا من انه لو اخر الدواء القوي لم
تف القوة ولم ينفع التدبير وان لم يكن ذا خطر يجب في علاجه
ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي الى حد يفي بالغرض
ومنها انه يجب ان لا يهرب من التدبير الصائب اذا لم يظهر
اثره في الحال يعني اذا عرف الطبيب بقياس دل عليه ان التدبير
في المرض المعين ما هو واستعمله ولم يظهر اثر نفعه ينبغي ان لا يظن
بسبب تاخر اثره انه ليس بصواب حتى يهرب عنه ويشتغل بتدبير
اخر لجواز ان يكون تاخره لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال
او بسبب اخر ومنها انه يجب ان يلازم على الغلط يعني اذا دل القياس
على ضرر تدبير ولم يظهر اثر ضرره في الحال ينبغي ان لا يداوم عليه
ولا انه ليس بمضر فان تخلف اثره في الحال يجوز ان يكون لمانع واذا
زال يظهر ذلك ويورث فسادا عظيما ومنها انه يجب ان لا يداوم
الطبيب في تدبير مرض على استعمال دواء واحد ولا على علاج واحد
بل يبدل الادوية كل وقت لان المالوف لا ينفعل عنه البدن فلا
يفيده ومنها ان العلة اذا اشكلت ولم يتشخص المرض ينبغي ان
يتوقف ولا يبادر بالعلاج بل يخلي عنها وبين الطبيعة ليتنقا وما ان كان

الطبيعة لو قهرت العلة لحصل الشفاء وان قهرت العلة الطبيعة تزايد
المرض وظهرت امارات فحصل العلم بالمرض ومنها انه اذا اجتمع
مرض ووجع سواء كان الوجع بسبب ذلك المرض كالغشي العارض
عن شدة وجع القولنج او بالعكس كشدة الامعاء الموجبة للوجع
او لم يكن شيء منها سببا للآخر كالصداع مع الرمد ينبغي ان
يبدأ اولا بتسكين الوجع ثم يتدبر المرض اما لان الوجع بتحليله
يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض او لان الطبيعة ح تتوجه الى
تدبير المرض وتستولي عليه لزوال ما كان يشغلها عنه ومنها انه
لو احتيج في تسكين الوجع الى مخدر وجب ان لا يتجاوز الخشخاش
لانه مع كونه مخدرا ماكول مألوف الا اذا بلغ الوجع غاية يخاف
الهلاك فانه ح يجوز التجاوز الى الاقوى كالافيون ومنها ان العضو
المادف اذا كان شديد الحس كفم المعدة ينبغي ان يغذى بما
يغلظ الدم جدا كالهرايس لان الاغذية الغليظة يزيل قوة الحس
اما لان الروح يغلظ بسبب ما يتكون منه او لانه يثقل بسبب غوص
الدم اللطيف الذي هو مادته هذا اذا كان هناك خوف من التبريد
وان لم يكن استعمل ما يكون مغلظا بالعرض كالخس فانه بالتبريد
يكثف ويغلظ الدم والدم اذا برد تكاثف وتغلظ ومنها الاستعانة
بما تقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرح المعتدل ولقاء
المحبوب المألوف فانها كلما كانت اقوى كان تدبيرها في البدن
اقوى وح ينفعل عنها كل ما لا يكون ملائما للبدن ويزول عنه
وقوة النفس تبلغ الى حد ينفعل عنها اجسام العالم كلها من البسائط
والمركبات ويقرب ان يكون من هذا القبيل ما ينقل عن الانبياء
عليهم السلام من مجيء الطوفان ويبس البحر فان الاول يحتمل ان
يكون بسبب احالة الهواء والثاني بسبب احالة البحر ارضا
ولذلك عده المصنف من المعالجات القوية وسمي هذا علاجا
روحانيا ومما يقرب هذا الصنف من المعالجات الانتقال
من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء ومن هيئة الى هيئة اخرى
كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي فيه القرحة على هيئة يلزمها
احتباس القيح وفساد اللحم بسببه فيغير وضعه على هيئة ينفصل

عنه كل ما يتولد منه ووجه قرب هذا الصنف لذلك ان هذا
ايضا علاج بغير جسم ظاهر للحس فان قلت الانتقال من بلد
الى بلد اخر ان لم يستلزم اختلاف الهواء لم يفد وان استلزم
كفى احدهما اجيب بمنع الشق الاول ومنها ان يحترز عن
المعالجات القوية في الفصول المفرطة الكيفية ما امكن كالصيف
الحار جدا او الشتاء البارد كذلك كيلا يضعف القوة باجتماع
امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي وافراط
كيفية الفصل ومنها ان لا يعتقد ان كل امتلاء او سوء مزاج انما
يعالج بالضد لانه قد يتفق كثيرا ان تكفي حسن التدبير ذلك
المهم ويغني عن استعمال الدواء ومنها ان المرض اذا اشكل
انه حار او بارد واريد ان يجرب من ايهما ينبغي ان لا يجرب بدواء
مفرط في الكيفية بل يجرب بضعيف الكيفية ليكون نكايته قليله
واذا ظهر وقت تجربته عرض يدل على انه من الحرارة مثلا ينبغي
ان لا يغتر بذلك ولا يجزم بمجرد ذلك العرض ان المرض حار
لجواز ان يكون حدوث تلك الحرارة بالعرض لا بالذات بل
تأمل تأملا تاما وتتبع امورا غيره ليتحقق الحال واعلم ان
المصنف لم يراع الترتيب فيما ذكر ما صدر الفصل من الامور
الثلاثة التي يتم بها العلاج والا كان الحق ان يذكر اولا كيفية
رعاية الاسباب الستة الضرورية ثم كيفية العلاج بالادوية
على وجه كلي ثم عمل اليد كذلك لكنه لم يتعرض لكيفية رعاية الاسباب
زيادة تعرض ولم يتعرض فيه شيئا من عمل اليد بل يذكره بعد فصول
قال فصل في معالجات سوء المزاج اقول سوء
المزاج قد يكون ساذجا وقد يكون ماديا فان كان ساذجا كسوء
المزاج الحاصل من تسخين الشمس او تبريد الثلج فعلاجه تبديل المزاج
فقط وهو بالضد فان كان من الحرارة يبدل بالمبردات من الاغذية
والاشربة والايواء الى المساكن الباردة الطيبة وان كان من البرودة
يبدل باضدادها من المسخنات وان كان ماديا فعلاجه ان يستفرغ
مادته فان زال سوء المزاج به حصل الغرض وان كان بعد باقيا
بدل المزاج كما ذكرنا وعلاج سوء المزاج ثلاثة اقسام لانه اما ان

يكون قد حصل واستحكم او لم يستحكم بعد لكنه في حد الكون اي حصل
منه شيء ولم يكمل او لم يكن استحكم ولا هو في حد الكون بل كمل استعداد
البدن له وتهيا لحصوله فان كان الاول فعلاجه بالضد وهو
المداواة المطلقة كما يعالج في حمى الربع بالترياق وفي الغب يسقي
الماء البارد وان كان الثاني فعلاجه مركب من منع السبب المسمى
بالتقدم بالحفظ ومن المداواة التي هي العلاج بالضد فانه اذا
منع سبب حصوله لا يحصل ما كان في صدده لاستحالة حصول
المسبب مع عدم سببه واذا عولج بالضد يندفع ما حصل منه كما
يستفرغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اريد
ذلك قطع السبب ومنع ابتداء النوبة وان كان الثالث فعلاجه
منع السبب وهو ظاهر كما يسقي المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء
الخربق والمستعد لحمى الغب لغلبة الصفراء السقمونيا فمن كان من
الواجب ان يكتفي في علاج اقسام سوء المزاج كلها بازالة سوء المزاج
بازالة اسبابها لان الممكن كما يستحيل حصوله بلا سبب يستحيل
بقاؤه بدونه وفيه بحث قوله والمعالج لفرط الحرارة
بتفتيح السدد يحتمل معنيين احدهما ان من اراد ان يعالج
فرط الحرارة المستفادة من السدد بتفتيحها والاخر ان من
اراد ان يعالج الحرارة المفرطة بتفتيح السدد اي المسام لتطفي
الحرارة بجذب النسيم من تلك المسام وان لم يكن هناك انسداد
مجرى فتدبيره على التقديرين ان يتوقى التبريد المفرط لان
البرد يكثف المادة واذا افرط فيه يؤدي الى تحجر مواد السدد
فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيه بان يعالج
اولا بما يكون جاليا مبردا كماء الشعير وماء الهندبا فان
انتفع فذاك وان لم ينتفع فبما يكون معتدلا في الحرارة والبرودة
فان لم ينتفع فبما فيه حرارة الطبع والحاصل انه ينبغي ان
يتدرج في ذلك من المراد الى ما هو دونه لا الى ما هو فوقه لما
فيه من الضرر المذكور وايضا ربما منع فرط تطفية الحرارة من
نضج الاخلاط الحادة حتى يبقى بحالها غليظة عسرة التحليل والاندفاع
لسقوط القوة ح واعلم ان تسخين سوء المزاج البارد اذا

استحكم صعب لانه تابع لموت الحرارة الغريزية التي هي آلة الطبيعة
في تدبير البدن والمراد بموت الحرارة الغريزية ضعفها جدا
لا انطفاؤها لان ذلك يوجب الهلاك واما اذا لم يستحكم وهو
بعد في الابتداء فتسخينه سهل لان الحار الخارجي اذا انضم الى
الغريزي وهو بعد لم يظهر اثرها سريعا قوله وهو اصعب
من تبريد التسخين المستحكم اي تسخين سوء المزاج البارد
المستحكم اصعب من تبريد سوء المزاج الحار المستحكم لان
البرودة شديدة المضادة للطبيعة منهكة لقوتها سيما
اذا استحكم البرد فانه اذا ورد العلاج الحار ح لا تقوى
في ان تعاونه في ازالة البرد بخلاف الحرارة فانها ليست
مضادة لها لتنهكها فاذا ورد البارد اعانته في فعله لقوتها
فيكون التبريد اسهل هذا اذا استحكما واما اذا لم يستحكما
بعد فتبريد سوء المزاج الحار اصعب من تسخين سوء المزاج
البارد لان تبريد الحار اسرع من تسخين البارد والخطر في
التبريد اكثر منه في التسخين لاحتياجه الى ايراد الضد والمنافي
للطبيعة والحيوة بخلاف التسخين فانه بايراد الحار والحرارة
صديقة للطبيعة قوله واعلم اشارة الى فائدة اخرى وهي ان
مزاج الشيخ لو مال الى الحرارة واليبس بحيث احتاج الى تبريد
وترطيب فلا يكتفى في تدبيره الرد الى الاعتدال كما يكفي ذلك في
غيره بل يحتاج الى ما يجاوز ذلك ويقارب مزاجه البارد الرطب
فانه مع كونه مزاجا عارضا بحسب سنه فهو كالطبيعي له لاقتضاء
طبيعة السن ذلك وهذا الكلام ذكره الشيخ ايضا في الكليات وفيه
نظر قال فصل في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ اقول
معرفة وقت الاستفراغ
يريد ان يذكر في هذا الفصل ان استفراغ المادة كيف ينبغي
ان يكون ومتى يجب وفيه مباحث الاول في بيان الشرايط
التي يجب مراعاتها في الاستفراغ ليدل على صواب الحكم فيه وهي
عشرة آ الامتلاء اذ مع الخلاء لا يجوز الاستفراغ لاقتضائه
ب دفع المواد التي تحتاج الطبيعة اليها في اصلاح البدن وذلك
يؤدي الى انهاك البدن وافساد حاله ج القوة فان ضعفت اي

قوة كانت من القوى الثلاث يمنع من الاستفراغ لاستلزامه
تحلل الروح بالتبعية فيتضاعف ضعفها الا قوة الحس والحركة
فان ضعفها لا يمنع من الاستفراغ اذا كان الاستفراغ
واجبا لان ضرر الامتلاء يفضي الى ضعف جميع القوى بل الى
بطلانها وبطلان البدن بخلاف ضرر ضعف قوة الحس والحركة
فانه لا يفضي الى ذلك ثم المزاج فان الحار اليابس منه جدا
يمنع الاستفراغ لاستلزامه زيادة اليبس بسبب تحلل الرطوبات
المحمودة وكذا البارد الرطب العديم الحرارة لاقتضائه استيلاء
البرد وموت الحرارة ويعلم ان المزاج البارد اليابس اولى
بالمنع من الاستفراغ لاقتضائه استيلاء البرد واليبس وان
المرخص فيه هو الحار الرطب لعدم الخوف منه لكثرة الدم
وسرعة تلافيه ثم السحنة فان البدن اذا كان شديد القضافة
او النحافة او مفرط السمن يمنع الاستفراغ اما افراط القضافة
فيه فلان الرطوبات الغاذية والارواح هناك في غاية القلة
والاستفراغ فوجب افراط قلتها واما افراط النحافة فلان
تحلل الروح معه تكون بالسهولة سيما اذا انضم اليه محرك
كالاستفراغ واما السمن المفرط فلان ذلك في الاغلب انما يكون
لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ ثم السن فان
السن القاصر ~~عن تمام النشو~~ كسن عن تمام النشو كسن الطفولة
والسن المجاوز الى حد الذبول كسن الشيخوخة يمنعان الاستفراغ
اما القاصر فلان الرطوبة فيه مطلوبة لكمال النشو والاستفراغ
ينقصها ويضعف القوة واما المجاوز فلضعف القوة واستيلاء
البرد واليبس ثم الفصل فان الفصل القايظ جدا وكذا البارد
جدا يمنعان الاستفراغ اما الاول فلان القوى ح تكون ضعيفة
والاخلاط قليلة لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات فلو استعملوا
فيه ما يقتضي التحليل لتضاعف الضعف اولانه الهوا اذا كان
حارا جدا يبطل عمل الدوا فيه لان حرارة الهوا تجذب الهوا
الدوا الى خارج لتميل الاخلاط اليه ايضا ولذلك يكون الحمام
مانعا من الاسهال واما الثاني فلان البرد يضيق المجاري فاما لان

ويغلظ المواد فلا يطاوع الدوا للاندفاع ثم حال هوا البلد فانه
ان كان مفرط الحرارة كالبلاد الجنوبية او مفرط البرودة
كالشمالية يكون مانعا من الاستفراغ لما ذكرنا في الفصل
ثم العادة فان قلة عادة الاستفراغ تمنع منه لان من لم يكن
له عادة به يعرض له بسببه ضعف وغشي وغثيان ثم الصناعة
فان الصناعة الكثيرة الاستفراغ المفرطة التحلل تجد منها الحمام
وعمل الاسهال والمصارعة تمنع من الاستفراغ وهو ظاهر
ثم الاعراض الملايمة للاستفراغ كما تتفق للطبيعة التي يراد
اسهالها عروض اسهال فانها تمنع من الاستفراغ فان الاستفراغ
على الاستفراغ خطاء وكذا عند عروض الذرب وخروج الامعا
الثاني فيما يجب رعايته في الاستفراغات بعد الشرايط
المذكورة وهو امور منها فراغ البدن عن الخلط المؤذي
ونقاؤه عنه ويعلم كون الخلط المستفرغ مؤذيا لحصول الراحة
والخفة عقيبه الا ان يعقبه ما نعلم يحس بسببه بالراحة في
الحال كاعياء الاوعية او حمى يوم او ثوران حركة بسبب
حركة الاخلاط الحادة او غيرها من الامراض كسحج الاسهال
للامعاء وسحج الادرار للمثانة اذ مع احد هذه الاشياء لا يحس
بالراحة عقيب الاستفراغ لكن يحس بعد زوالها ويستدل
على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه بامور منها تغير
المستفرغ الى خلط اخر كما في استفراغ الصفراء مثلا فانه
اذا تغير لون المستفرغ من الصفرة ولم يبق فيه حدة ولذع
علم في الاكثر نقاء البدن منها وانما قلنا في الاكثر ليندفع
ما قيل ان التغير لا يدل على النقاء لجواز ان يكون الصفرا
مختلفة الاجزا في الرقة والغلظ وح اذا استفرغت الاجزاء
الرقيقة يتغير لون المستفرغ ضرورة مع كون الخلط المراد
استفراغه باقيا ثم ان ياخذ البدن في الاضطراب فان
ذلك يدل على ان المستفرغ ح من الاخلاط المحمودة التي يحتاج
اليها البدن وان تغيرا لمستفرغ الى خراطة او شي اسود
منتن فذلك علامة ردية واما الخراطة فلدلالتها على انجراد

الامعاآ من مرور المواد الحادة واما الاسود المنتن فلدلالته
على احتراق شديد وعفونة قوية قوله واما ما دام وفي
بعض النسخ وما دام عطف على محذوف تقديره فاذا تغير
الخلط الذي يراد استفراغه وحصل الاضطراب وجب
الكف عنه فان الافراط ح مذموم واما ما دام ذلك الخلط من
الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله ولا يلحقه
اضطراب وتغير حال فلا خوف من الافراط لان ذلك يدل
على كثرة المواد ووجوب استفراغها ومنها تامل جهة
ميله اي ينبغي ان يتامل جهة ميل الخلط ويستفرغ من تلك
الجهة لان ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة
فعند الغثيان يستفرغ بالقيء لانه يدل على ان الطبيعة تدفع
المادة الى الاعالي وعند المغص بالاسهال لانه يدل على ان
المادة في الامعاء ومنها عضو مخرجه من جهة ميله اي يتامل
في صلاحية عضو مخرج الخلط من جهة ميل الخلط اليه وانه هل
هو صالح له ويخال من الخطر اولا كالباسليق الايمن للكبد فانه
صالح لاخراج المادة منه في علل الكبد ولا خطر لا العضال
الايمن لان تحته شريان او عصبة لا تحتمل الشق وكثيرا
ما يصيبه المبضع وفيه خطر عظيم ومنها وقت الاستفراغ
فان المرض لو كان مزمنا ننتظر فيه نضج الاخلاط وان كان
حادا لا ينتظر بل يستفرغ في اوائل المرض جزم بذلك جالينوس
ومنها تقدير ما يستفرغ بان يقدر ما يمكن استفراغه ويلائم
كل العلل ويعرف ذلك بالنظر في قوته وعادته وصنعته
وكمية الخلط وكيفيته والفصل والسن وما يتبعها وهذان
الاخيران لم يذكرهما المصنف الثالث في قوانين
الجذب اعلم ان استفراغ المادة من غير موضعها يحصل
بالوجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب
الى الخلاف القريب كما اذا اريد اسالة الدم من اعلى الفم فانه
ان كانت الرعاف فهو الجذب من الخلاف القريب وان كانت
بفصد العروق التي هي في اسافل البدن فهو الجذب من الخلاف

البعيد فلو اريد الجذب الى الخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في
قطرين اي يجب ان لا يباعد في قطرين بل يجب ان يباعد
في قطر واحد وهو القطر الابعد كما اذا كانت المادة في
اليد اليمنى فانه ينبغي ان لا يجذب الى الرجل اليسرى لما فيه
من اختلاف القطرين وهو الطول والعرض بل يجذب
الى الرجل اليد اليسرى او الى الرجل اليمنى وايهما يكون
ابعد يكون اولى اما انه لا يجذب الى ما فيه اختلاف القطرين
فلقلة المشاركة بين المجذوب منه واليه ح واما كون القطر
الابعد اولى فلان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد
وح كلما كان البعد اكثر يكون الجذب اليه افضل ثم اذا
اريد الجذب ولم يستعص المادة في الانجذاب الى حيث اريد
انجذابها فحكمه ظاهر وان استعصت ولم تنجذب فلا
تعنف في الجذب لان التعنيف ربما يحركها ويرققها وح لا تنجذب
بل يصير اكثر ميلا الى العضو الوجع وتزيد الشر والفساد وربما
يكفي مجرد الجذب وان لم يترتب عليه الاستفراغ لان الجذب اما انه
يكون بالشد للاعضاء المقابلة او بوضع المحاجم بلا شرط او بالادوية
المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما وجميع ذلك يمنع توجه المادة الى العضو
المالوف لتوجيه الطبيعة اياها الى موضع الجذب بسبب الوجع
الحاصل فيه معا فحصه فيحصل الغرض وان لم تخرج المادة الرابع اى البحث الرابع
في احكام الاستفراغ منها ان كل استفراغ مفرط يحدث الحمى
في الاكثر بسبب كثرة حركات الروح واضطرابها وقلة رطوبات
البدن ح ولذلك تكون هذه الحمى يومية ومنها ان من اورثه
انقطاع استفراغ كان يعتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ
تبرئ تلك العلة ويصلحها لانه اذا علم ان تلك العلة انما عرضت
بسبب تركه الاستفراغ المعتاد فاذا عاوده اليه زال سبب العلة
وذلك يوجب زوالها ومنها ان من كانت قوته غير قوية ومادة
اخلاطه الردية كثيرة او كانت المادة شديدة التشبث بالعضو ثم الجيم
من لحج السيف اذا نشب في الغمد ولا يخرج اي شديدة
التلزق واللزوجة او كانت شديدة الاختلاط بالدم فلا ينبغي ان

يستفرغ دفعه بل قليلا قليلا اما في الصورة الاولى فلئلا يضعف
القوة بالكلية واما في الصورة الثانية فلان الادوية وان كانت
قوية وكذلك القوة تعسر اخراج جلها دفعة لشدة لزوجتها
والتصاقها واما في الصورة الثالثة فلان الطبيعة شديدة
التمسك بالدم ولا يمكن استفراغها الا باستفراغ الدم
وذلك مضر جدا الخامس في الفرق بين الاسهال
والقيء والفصد في كيفية اخراج المادة اعلم ان الاسهال
يجذب المواد من الاعالي ويقلعها من الاسافل اعلم ان
الاسهال اذا لقيها في العبور وهو موافق للجذب بين
المخالف والموافق اي ان اريد الجذب الى خلاف جهة ميل
المادة فهو موافق له لانه يجذبها ثم يدفعها اسفلها وان
اريد الجذب الى جهة ميل المادة فهو موافق له ايضا لما
ذكرنا واذا كانت المواد من تحت مخرجها اما بالجذب الى خلاف
جهتها وان كانت في الطرف التي اندفعت بها الى الاعضا على
ما ياتي في اخر الفصل الثاني او بالقلع من حيث هي اذا كانت
في المجاري والحاصل ان المادة اذا لم تكن في الاسافل لم يكن
اخراجها الا بالجذب الموافق او المخالف واذا كانت فيها
اخرجت بالجذب المخالف وبالقلع ايضا والقيء لا يقلع من
الاسافل الا بالجذب وهو ظاهر والفصد يفعل الامرين
جميعا اي الجذب والقلع معا بحسب اختلاف موضعه اي كل
موضع فصد يجذب الفصد من فوق ذلك الموضع ويقلع من
تحته قال فصل في قوانين مشتركة اقول
هذا الفصل يشتمل على قوانين يشترك فيها الاستفراغات
التي هي القيء والاسهال والفصد وفيه مباحث آ فمن
لا يحتاج من كانت عادته مداومة الغذاء الجيد الجوهر
الحسن الهضم والكيموس وكان تدبيره في حفظ صحته
بان يحفظ عن الامتلاء والتخمة والخلط والاهوية المخالفة
وما شاكل ذلك كفاه في تنقية الفضول الرياضة والدلك
والحمام لقلة الفضول في مادته بسبب حسن تدبيره وبدفع

المقدار الحاصل منها بهذه الاشياء ولا يخرج الى استعمال الادوية
وبا من شرها ثم ان امتلاء بدنه واكثر امتلائه يكون لا محالة
من اجود الاخلاط الذي هو الدم لجودة غذائه وحسن
تدبيره فالفصد اولى له من القيء والاسهال وهو ظاهر
لانه هو المخرج للدم ومن لم يكن عادته في الغذاء والتدبير
ما ذكرنا يحتاج في تنقية الفضول الى استعمال الادوية
بحسب الاخلاط ب في تدبير يتقدم على شرب المسهل او
القيء من اراد ان يستسهل او يتقيا يلزم عليه رعاية
امور قبله منها ان يفرق غذاءه فيتناول المقدار الذي
يجتزي به ان يكتفي به في اليوم في مرات وفي سروح رامه
يتناول المقدار الذي كان يعتاده في اليوم مرات وهذا ليس
بصواب لان من يريد الاستفراغ يجب عليه تقليل الغذا
مما كان يعتاده لتشتغل الطبيعة بنضج الفضول وكلام
المصنف لا يدل على ما ذكروا بل هو صريح فيما ذكرنا وكذا
كلام الشيخ في الكليات فيتناول قدر المبلغ الذي يجتزي
به ومنها ان يجعلها اي يجعل المرات اي مما يتناول فيها
اطعمة مختلفة واشربة كذلك لان المعدة في تلك الحال تشتاق
الى دفع ما فيها اما الى فوق او الى تحت وح لو كان ما فيها
مختلفا يسهل عليه ذلك بسبب عجزها عن هضم المختلفات بخلاف
ما لو كان طعاما واحدا فان الطبيعة تضن به وتنقبض عليه
قبضا شديدا بسبب شدة استعداده للهضم ولا يندفع
بسهولة سيما اذا كان قليل المقدار فان اشتمال المعدة
عليه يكون اقوى وشح الطبيعة به اشد ومنها ان يلين
الطبيعة قبل المسهل ليكون اسهل واسرع ومنها ان يتقدم
على الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي يراد استفراغه
ان كان غليظا بتناول الملطفات واستعمال الحمام المرطب
وتوسيع المجاري لئلا تتعب الطبيعة في دفع الفضول بمزاولة
حركات عنيفة ويومن من وقوع السدد ج في وقت وجوب
تقدم بعض هذه الاستفراغات على بعض اعلم ان الضرورة

اذا وجبت فصدا او استفراغا بالادوية القوية فالصواب
ان يبداء بالفصد وهو مما اوصى به ابقراط فى كتاب اسه بما
وذلك لان الادوية القوية المسهلة اكثر ما تسهيه فاذا نقص
مقدار الاخلاط بما فصد كفى من تلك الادوية شي يسير
فيومن من غايلته وكذلك اذا كانت تلك الاخلاط البلغمية
مختلطة بالدم وجب تقديم الفصد ايضا لان الخلط اذا
كان مخالطا لاخر تعسر على الدواء التمييز عنها فيحتاج
بالابراد خروجه اللهم الا اذا كانت تلك الاخلاط البلغمية
لزجة شديدة البرد فان الواجب تقديم الاسهال لو كان
بالادوية القوية لان الفصد لو قدم لزادها غلظا ولزوجة
وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية فى الزيادة اى زاد
كل واحد منها بنسبة ما وقع عليه مزاجه الاصلى فليس شي
من استفراغها اجود من الفصد لانها سايحة فى تجويف
العروق فاذا فرق الاتصال خرجت على النسبة التى فى البدن
ثم ان غلبت الاخلاط بعد ذلك استفرغ بالادوية وان
كانت غير متساوية فى الزيادة يستفرغ ما هو الزايد منها
اولا ان كان غير الدم لتساوي مقاديرها ثم يفصد اما
لانه لو قدم الفصد بقي المادة فجعل عاصية على الدوا لقلة
ما ينضجها وهو الدم او لان الدم هو الكاسر لحدة الصفراء
وغليانها وح لو قدم الفصد خيف منه انتشار الصفراء
اما فى جميع البدن او فى بعض اعضايه كما نشاهد كثيرا
من الناس انهم اذا فصدوا يحدث لهم بعد الفصد بثور
وجرب وغير ذلك وربما يعرض قشعريرة ثم حمى هذا كله
اذا كان الشخص بعيد العهد بالفصد اما اذا كان قريب
العهد منه واحتاج الى استفراغ فالاوفق شرب الدواء
اما لان استفراغ الدم على التوالى يضعف القوة او لان
الغالب ان ذلك الامتلا لا يكون من الدم لنقصانه بالفصد
المتقدم ومن قدم استعمال الدوا على الفصد كان ينبغي
ان يقدم الفصد فكثيرا ما يقع فى حمى واضطراب لان وجوب

الفصد فيه لا يكون الا لان الغالب هو الدم واذا كان كذلك
فالدواء المشروب يوجب تحركه واضطرابه لان الدم يغلي بسببه
ويصير احد كيفية وذلك مما يجلب الحمى واضطراب البدن
ثم فيما يحوج الى الاستفراغ كل استفراغ يحتاج اليه
ليس لفرط الامتلاء فى الكمية بل قد يكون لفرط الامتلاء
فى الكيفية بان تتغير كيفية الاخلاط عن الحالة الطبيعية مع
بقاء مقدارها عليها فتحتاج الى استفراغها ليتمكن
الطبيعة من اصلاح كيفيتها لان المنفعل اذا قل قوي
تاثير الفاعل فيه وانما شرطنا فى الامتلاء بحسب الكيفية الافراط
لانه ما لم يفرط لم يحتج الى الاستفراغ بل يكتفي بما يبدل المزاج
وقد يكون الاحتياج الى الاستفراغ للامتلاء بحسبهما ايضا
وهو ظاهر ثم فى تدبير ما يعوق من الاستفراغ قد يتفق
ان يعوق الاستفراغ مع شدة الحاجة اليه اما من خارج
كشدة الحاجة اليه الحر او البرد او من داخل كسحج
الامعاء المانع من الاسهال او ورم فى المعدة المانع من
القيء فالحيلة والتدبير ح ان يومر المريض بالنوم
ح والصوم وتدارك سوء المزاج الذى يوجبه الامتلاء
بما يوافق كل خلط اما الصوم او النوم فلان كل منهما
يعدل الاخلاط واما تدبير سوء المزاج فلانه يعدل
المزاج ويلزم منه تعديل الاخلاط كما وكيفا فلا يبقى
الاحتياج الى الاستفراغ و ح فى استفراغ الاستظهار
وهو ان يستفرغ مع عدم الحاجة اليه فى الحال ليحصل
الامن من مرض يتوقع حصوله فى وقت من اوقات
السنة فان من اعتاده يحدث له النقرس او الصرع
او غير ذلك فى وقت معلوم او استفرغ بما يخصه قبل وقته
من الفصد او الاسهال او القيء يستظهر به لانه اما يدفعه
او يسهل عليه الحال حين حدوثه ثم فى كيفية العلاج بالدواء
المجانس للخلط فى الكيفية لو احتيج فى استفراغ خلط الى دواء
يجانس له فى الكيفية كالسقمونيا فى اسهال الصفراء فانه يجانس

اى البحث الثامن

لها في الحرارة واليبوسة وجب ان يخلطه به ما يخالفه في الكيفية
ويوافقه في الاسهال ليعاون عليه ولا يمنعه من العمل ويعرف
العرض كالاهليلج الاصفر فانه يخالف كيفية السقمونيا ويوافقه
في الاسهال ح في بيان اولوية كل نوع من الاستفراغات
بالنسبة الى الابدان قال ابقراط من كان قضيف البدن سهل
اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان يواظب على القيء لان
القضيف في الاغلب يكون صفراويا والصفرا سهلة الاجابة الى
القيء لميلها في الطبع الى فوق بسبب لطافتها وحرارتها فلا يحصل له
منه اذى بخلاف الدواء فانه يضعفه لنحافته وانما قيد بسهل
الاجابة لان بعضا من القضاف يعسر عليهم القيء بل يتعذر وح
يحتاج الى شرب الدواء والتدبير بالقيء في القضيف يكون في الصيف
او الربيع او الخريف دون الشتاء اما كونه في احد الفصول الثلاثة
فلان الاخلاط ح تكون رقيقة سايلة يسهل على الطبيعة دفعها
واما منعه في الشتاء فلان الاخلاط فيه تكون منجمدة لا يندفع بسهولة
فيتعب البدن لنحافته ولضعف قواه ولقايل ان يقول الاخلاط
في الخريف مترمدة محترقة بسبب انضياف البرد واليبس الى
احتراق حصل في الصيف وح لا يندفع بالقيء بل يتحرك بسببه
ويورث الحمى ومن كان معتدل السخنة في السمن والقضافة
فالاسهال اولى به لان القيء يقصر عن استفراغ فضول المحتاج اليه
لكثرتها وطبعه سهل الاجابة للدواء وكلاهما اى القيء والاسهال
مع نزول المراق بالتشديد وهو مارق من البطن ولان صعب
لانه بسبب نزاله يتعب فيضعف عن تحمل الورود والاندفاع وربما
يودي في القيء بسبب الحركة الى انصداع عرق وانقطاع شريان ومن
كان خلطه نازلا الى اسفل بالطبع مثل اصحاب زلق الامعا فتنقيته
بحاله سيما بالقيء لان الاخلاط لا تستقر في امعائه حتى يستفرغ
ط في كيفية انقلاب كل من الادوية الى الاخر اعلم ان الدوا المقيء
قد يعود مسهلا وبالعكس اما الاول فلامور منها قوة المعدة فانها
اذا كانت قوية لم تقبل المواد التي يجب استفراغها بل يدفعها الى
الماساريقا والامعا فتدفعها الطبيعة الى اسفل ومنها شرب المقيء

عند شدة الجوع لانه اذا صادف خلو المعدة يشتمل المعدة عليه
وان لم يكن دوآ غذائيا فيفسد مجاري المواد الى فوق فيضطر
الطبيعة الى دفعها بالاسهال ومنها كون شارب المقيء اخذ ربا اي
فاذا دب لين الطبيعة فلان الاخلاط ح مندفعة بالطبع الى اسفل
فلا يقوى المقيء لدفعها الى خلاف ما هي مايلة اليه بالطبع اللهم
الا اذا كان قويا جدا ومنها عدم اعتياده للقيء وهو ظاهر
فان الطبيعة اذا لم تكن معتادة بدفع الفضول من جهة المعدة
تدفعها الدوآ بطريق الاسهال ومنها كون الدوا ثقيل الجوهر
فانه ح يسرع في نزوله الى الامعا فيسهل على الطبيعة دفعه بطريق
الاسهال واما الثاني فلامور ايضا منها كون المعدة ضعيفة
فانها ح لم تتمكن من حفظ الدوا ليجذب المواد الى الامعا فيرجع بالقيء
ومنها شدة يبوسة الثفل بحيث لا ينفذ فيه الدوآ فيكون الدفع
الى اسفل اعسر ومنها كون الدوا كريها فيمنع المعدة من نفوذه
الى اسافلها لكراهتها فيرجع ويخرج معه ما انجذب بالدوا من
جهتها ومنها كون صاحب الدوا ذا تخمة فان معدته ح تكون
غير نقية ضعيفة كثيرة الامتلا فلا يمكث فيها ريثما تترتب عليه الاثر
فيرجع مع ما انجذب بالدواء من جهتها ح فيما اذا لم يترتب اثر
من الدواء كما ينبغي ان المسهل اذا لم يسهل او يسهل خلطا غير نضيج جدا
فهو ردي لانه يحرك الخلط الردي وينتشر في البدن وان
كان كذلك يجب تداركه باتباع مسهل اخر حتى ينقي البدن ما
في حال الاخلاط بحسب سهولة اجابتها الى القيء وصعوبتها اسهل
الاخلاط اجابة الى القيء في اكثر الامر الصفراء لانه للطافتها
وحرارتها يتحرك الى فوق ويطفو في المعدة وانما قال في
اكثر الامر لان احتياج البدن اليها قد يكون قويا لتقطيع الرطوبات
اللزجة ودفع المبردات الواردة عليه وتلطيف الدم اذا غلظ
وزيادة لذع الامعاء وعضل المقعدة فلا يحصل منها ما يطفو المعدة
واعصاها اجابة السوداء لانها لغلظها وارضيتها تميل الى اسفل
ولا يطاوع الدوا المقيء ليجذبها الى فوق والبلغم له حال وحال
اي منه ما هو اسهل اجابة كالصفراء وهو البلغم المائي ومنه ما هو

اى الدوآ المسهل فانه يعود مقيا

اعني كالسوداء وهو ما يكون غليظا منه ويمكن ان يقال معناه ان
البلغم لكونه اغلظ من الصفراء والطف من السوداء متوسط الحال
بين سهولة الاجابة وصعوبتها ست فيما هو خير للمحموم من
الاستفراغات اصوبها للمحموم الاسهال لان الحمى يدل على تعفن
الاخلاط وكونها منتشرة في اقاصي البدن ولا يفي غيره بدفعها
نح في ان لا يجمع في مسهل بين الادوية الشديدة الاختلاف في
زمان الاسهال لان المسهل اذا كان مركبا من ادوية تختلف
زمان اسهال كل منها بان يكون احدها سريع الاسهال والاخر
بطيئه حصل اضطراب في القوى وربما اسهل الاول نفس الثاني
قبل عمله فلا يترتب عليه الغرض ويزيد الضعف مسـ فيما
يجذب به الدواء اختلف الاطباء في ذلك فذهب جماعة الى انه
بقوى جاذبة في الادوية وقال بعض المتاخرين ان الدواء اذا
ورد المعدة حرك الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها من
الفضول فينجذب من سائر الاعضاء لاستحالة الخلاء ح لا يكون
بقوى جاذبة في الادوية بل باضطرار يلزم السطوح واستحالة
الخلاء ثم اختلف الاصوليون الاولون في كيفية جذبه فزعم
قوم ان كل دواء يولد ما يجذبه من الخلط وقال بعضهم انه
يجذب ما هو الارق منه اولا وذهب الباقون الى ان كل دواء
يجذب بقوة ما فيه ما يختص به من الخلط سواء لاقاه او لم يلاقه
غليظا كان او رقيقا ولا يجب جذب الارق اولا اذ ربما جذب
الدواء الخلط الغليظ وخلى الرقيق منه كمسهل السوداء واشار الى
ابطال كل من المذهبين بقوله وليس قول من يقول ان كل
دواء يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشيء اما الاول
فلان ما دعاه اليه لقابله هو ان القوى الجسمانية انما تفعل
بشرط الملاقاة والدواء الذي يكون في المعدة لا يلاقي المواد
الذي يكون في غيرها واذا كان كذلك وجب ان يتولد عنه
شيء يلاقي تلك المواد حتى يجذبها وهذا ليس بشيء لانه لو كان
بالملاقاة لوجب الوقوف عندها اذ الجاذب اذا لاقى المجذوب
تمسك به ولم ينقل عنه الى موضع اخر وليس كذلك وفيه نظر

واما الثاني فلا مر من جواز انجذاب الغليظ دون الرقيق
وهو محسوس في المغناطيس فانه يجذب الحديد ولا يجذب
الماء ولا القطن وامثاله سه في بيان الطرق التي يقع فيها
الجذب اعلم ان انجذاب الاخلاط بالادوية انما يكون في
الطرق التي اندفعت فيها الى الاعضاء حتى يحصل في الاعضاء فاذا
حصلت فيها دفعتها الطبيعة الى الخارج وانما كان اخذها بـ
تلك الطرق لانها قد سلكتها مرة فيكون اسهل اولا انها انما
اندفعت الى الاعضاء في العروق فيجب ان تندفع فيها ايضا لانها
اشد صبرا على ضرر ورود الليام المواد وقلما يتفق ان يصعد
الاخلاط بجذب المسهل من الاسافل الى المعدة لجذب المسهل
اياها الى تحت وميلها اليه بالطبع فان صعدت الى المعدة مالت
الى القيء واندفعت به لكونه اسهل واما المقيء فاذا وقف
في المعدة ولبث فيها يجذب الاخلاط من الامعاء وغيرها الى
نفسه ثم يدفعها بطريق القيء قال ـــ فصل في
الاسهال اقول ـــ ذكر بعض الشارحين ان الصواب
ان يقول فصل في تتمة الكلام في الاسهال وقوانينه لان الفصول
المتقدمة كانت ايضا في الاسهال وهو غير صواب لان الكلام في
الفصول المتقدمة لم يكن مخصوصا بنوع من انواع الاستفراغات
وهذا مخصوص بالاسهال وقوانينه اعلم ان استعمال
الحمام قبل المسهل اياها من المعدات الجيدة لكونه ملطفا للاخلاط
منضجا للفضول موسعا للمسام والمسالك التي تندفع فيها الاخلاط
الا ان يكون هناك مانع من استعماله كحمى او جراحة لكن استعماله
بعد الدواء اي عقيبه غير صالح لاقتضائه جنس الاسهال بجذب
المواد الى الظاهر الا في الشتاء فانه لو احتيج فيه الى شرب المسهل
يجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام لتعتدل حرارته المخللة
بجذب الفضول الى الظاهر وتعين في تليين الطبيعة وبالجملة
هوا من شرب الدواء ينبغي ان لا يكون معرقا ولا مكربا بل يكون
مائلا الى حرارة يسيرة اما الاول فلان كونه معرقا انما يكون
لشدة حره وقد مر انها مانعة من الاسهال واما الثاني فلان

الاسهال

الكرب يشوش حال البدن وقواه فلا يعمل الدواء كما ينبغي واما
الثالث فلان الحرارة اليسيرة يلطف الاخلاط ويرققها فيعين
على تهيئتها لجذب الدواء من غير ان يصيب تعب او كرب
ومن لم يكن معتادا لشرب المسهل لا يسقى المسهلات القوية
بل يتوقف فيه لان المسهلات القوية اكثرها سمية وحيث هو غير معتاد
يحتمل ان لا يعمل فيلزم الضرر ومن كان ذا تخمة او اخلاط لزجة
او سدة يجب ان لا يشرب المسهل الا بعد اصلاح المزاج بالملينات
اما الاول فلان اخلاطه يكون فجة غليظة واما الثاني فلان الخلط
اللزج يكون شديد التشبث بالاعضاء فلو لم يتقدم ما يلينه لعسر
انقلاعه واما الثالث فلانها تمنع من نفوذ المسهل لكن هذا انما
يكون اذا كانت السدة في المجاري التي يمر المواد فيها عند الاسهال
ومن كان ذا لحم صلب واراد استعمال ادوية قوية يجب عليه
ان لا يشرب الا بعد الترطيب بالاغذية الدسمة فان الدواء
القوي كالخربق مثلا شديد الخطر يشنج البدن النقي بسبب
افراط الاسهال رطوبته ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه
من الفضول الكثيرة ويجوز النوم على المسهل القوي قبل عمله
لان الحرارة الغريزية في النوم تغور الى الباطن فتعين حرارة
الدواء على جذب الفضول لكن لا يجوز على الدواء الضعيف لان الحرارة
الغائرة في النوم تحلل قوته واذا اخذ الدواء في العمل لا يجوز النوم
عليه اصلا سواء كان قويا او ضعيفا لانه ح يضعف قوة الدفع
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن لانكسار قوته واذا شرب
الدواء وجب عليه ان يسكن عليه ريثما يشتمل عليه الطبع ويستقر
في المعدة فيعمل لان الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو ويشم
الروائح الانفع من الغثيان مثل الطين الخراساني مرشوشا
بماورد وقليل خل وكالسفرجل والنعناع والبصل فان
هذه الاشياء يسكن الغثيان وينبغي ان يشد منخريه عند
شربه لئلا يصل رائحة الدواء فتنفر الطبع عنه ويورث القيء
والغثيان ومن كان عافا اي كارها للدواء يجب ان
يمضغ شيئا يخدر قوة الحس ويغيره كالطرخون وورق الغار

وان خاف القذف ينبغي ان يشد الاطراف فانه يمنع عن ذلك
بسبب توجه الروح والحار الغريزي الى هناك دفعا للالم واذا
شرب تناول عليه قابضا كالتفاح المز والرمان المز والسفرجل
الحامض فان كلا منها يمنعه من القذف ومن خاف كربا
وغثيانا وجب ان يتقيأ قبل الدواء بيومين او ثلاثة لتندفع
الرطوبات التي توجبهما وينبغي ان يعلم ان القيء انما يفيد لو
كان خوف الكرب من رطوبات في المعدة تحركها المسهل اما
لو كان خوف الكرب من رطوبات في المعدة حدوث الكرب
من نفس الدواء كما يكون عن السنا والبسفايج والبنفسج فلا
ومن اراد شرب المسهل ينبغي ان لا يكثر الملح في طعامه اما لانه
يجفف او لانه يحوج الى شرب ماء كثير وذلك يفجج الاخلاط ويمنعها
عن النضج وينبغي ان يسخن معدته وقدميه اما المعدة
فلانها تشتمل ح على الدواء اشتمالا قويا وتوثر فيه واما القدم
فلانه اذا تسخن يجذب المواد الى الاسافل فيندفع بسرعة
واذا سكنت نفسه عن الاضطراب وزال تقززه وغثيانه
من الدواء يتمشى يسيرا يسيرا ليستقر الدواء في قعر المعدة
ويحرك الاخلاط ويعينها على الاسهال وانما ينبغي ان يكون
يسيرا يسيرا لان الحركة القوية تحدر الدواء قبل عمله ولو كان
الدواء ضعيفا ينبغي ان لا يتحرك عليه زيادة حركة لئلا يتحلل
قوته بالحركة وينبغي ان يتجرع بالماء الحار وقتا بعد وقت
لانه يعين عمل الدواء بترقيق المواد وتلطيفها ويكثر عادية
الدواء وحدته لكن لا يبالغ فيه بل يتجرع بقدر ما لا يخرج الدواء
قبل العمل بكثرته ومزاحمته الا عند الحاجة الى قطع الاسهال
فانه ح يكثر منه لينكسر قوة الدواء ويحدر سريعا والخلط ان
كان حادا رقيقا جاز التجرع بالماء البارد ايضا وان كان
غليظا لم يجز لانه يزيد في غلظه ومن كان حار المزاج ينبغي ان
يشرب قبل الدواء مثل ماء الشعير وماء الرمان والحصرمية
مما يسكن الحرارة ويدفع لهيبها سيما اذا كان ضعيف التركيب
والمعدة فانه ح اوجب لئلا يزيد السخونة والضعف بطول

المخوي وان لم يكن حار المزاج يشرب على الريق لتتفرغ للعمل
فيه ويجذب الدواء ما يراد جذبه من غير معاوقة من الغذاء
وينبغي ان لا ياكل ولا يشرب قبل الفراغ من عمل الدواء
لئلا يبطل عمله وان لم يحتمل ولم يتمكن من ان يمتنع عن الاكل
والشرب اما لمرارة معدته او لطول الاحتما او الجوع
اعطي لقما من خبز بماء الرمان لمنع من انصباب المرار الى
معدته فلا يحصل الكرب والغثيان وينبغي ان لا يغسل
المقعدة من بالماء البارد لئلا يسد عضل المقعدة فيمنع من
الاسهال او يعسر واما الماء الحار فلا باس به لانه يرخيها
ويعين بحرارته على جذب الفضول وان احتيج الى الجمع
بين الحب والمطبوخ ينبغي ان يسقى كل حب في طبيخ يجانسه
ليكون كل منهما معاضدا للاخر في استفراغ ما يراد استفراغه
فالمسهل للصفراء يسقى في طبيخ الهليلج والمسهل للسوداء
يسقى في طبيخ الافتيمون والمسهل للبلغم يسقى في طبيخ
القنطوريون وليس المراد من سقي الحب في المطبوخ
استعمالهما معا بل ينبغي ان يستعمل الحب اولا ثم اذا اخذ
الحب في العمل اسقي المطبوخ حتى لو بقي شيء من الحبوب
في خمل المعدة لازالها المطبوخ لسلاسته وينبغي ان يتناول
الحبوب وهي ما بين الطراوة والجفاف لان الطري في الغاية
يقمع الاحساس بحدته سريعا وينفر الطبع وايضا يتحلل
ويتحدر بالسرعة فلا يعمل كثيرا والجاف في الغاية يعسر
على المعدة تحليلها ومن بقي في معدته رائحة الدواء
فسويق الشعير يغسلها من تلك الرائحة وهو اوفق
السفوفات لذلك بسبب تقوية المعدة ايضا وجمع
المسهلين في يوم واحد خطر لاحتمال الافراط في العمل
وسك القوى والدواء اذا لم يجد الخلط المخصوص به شوش
حال البدن لا محالة واسهل بعسر لتوجهه الى الاخلاط
المحمودة وكذلك اذا وجده مغمورا باضداده فانه يعسر
عليه تمييزه عنها فيشوش البدن لذلك والدواء يبدا

باسهال الخلط المخصوص به ثم المعدة بالذي يليه في الكثرة
والقلة والرقة على التدريج الا الدم فان الطبيعة تضن به
وتحرص فلا يتمكن الدواء بسبب ذلك من جذبه الى اخر الامر
عند عجز الطبيعة عن الدفع وشرب ماء الشعير بعد المسهل
ينفع غاية لافادته الترطيب والتبريد ويسكن اللهيب
الحادث من تسخين الادوية ويعين على دفع بقايا الفضول
ويغسل ما التزق بالمجاري ومن كان بارد المزاج ينبغي
ان يتناول بعد عمل الدواء حرفا مغسولا بماء حار مع زيت
فان الحرف حار يابس في الثالثة وفيه نضج وتحليل
اذا اضيف اليه الزيت تكسر حدته ويحصل به التقوية
والتنشيط فان جميع انواع الزيت تقوي البدن وتنشط
للحركة ومن كان حار المزاج فيتناول بعد عمل الدواء
بزر قطونا بدهن البنفسج والطبرزد لتسكين الحرارة
وازلاق بقايا الفضول ومن كان معتدلا يتناول بزر
الكتان لانه مع كونه حارا في الاولى معتدل في الرطوبة
يحدر ما بقي ويسكن حدة ما يمر على الامعاء ومن حمي بعد
الدواء فاوفق الاشياء ماء الشعير لانه يبرد ويرطب
ويسكن حدة الدواء ويغسل الامعاء من اثره واما
السكنجبين فيسحج لقوة لشدة غوصه في الامعاء التي
ضعفت بالدواء فينبغي ان يؤخر الى يوم او ثلاثة
حتى يعود الى الامعاء قوتها فيؤمن ضرر السحج ومن شرب
الدواء ينبغي ان يدخل الحمام في اليوم الثاني من الاسهال
فان استطابه واستلذ به فذلك دليل على ان به بقية
من الفضول ينقيه الحمام منها فيمكث فيه وان لم يستطبه
فينبغي ان يخرج لان ذلك دليل على النقاء التام وعلى تحليل
الرطوبات الاصلية وقيل يدل على ان الفضول اكثر من ان
يحللها الحمام وخرج لو لبث لتنتشر في البدن ويتضرر به ولو
حدث بعد الاسهال او الفصد وجع في الكبد شرب ماء
حارا فانه يزيل ذلك لان وجع الكبد حينئذ يكون اما للبرد

المزاج الموجب للرياح او اليبوسة الحاصلة من الاستفراغ
والماء الحار يزيلهما واوفق الاوقات لشرب الدواء الربيع
لاعتدال الوقت مطلقا وخوف انبساط الفضول التي اجتمعت
في الشتاء ح بسبب الحرارة لو لم يستفرغ ثم الخريف لاعتداله
في الحر والبرد وخوف احتقان الفضول المحترقة في
الصيف حين برد الهواء واما في الشتاء فلو احتيج الى
شرب الدواء يترصد يوما جنوبيا اي يوما يهب فيه ريح
الجنوب لحرارته وفي الصيف يترصد يوما شماليا ليقرب
من الاعتدال وينبغي ان لا يعوّد الطبيعة بشرب
الدواء كلما احتيج الى تليين لان اكثر الادوية المسهلة
سمي ولذلك قال افلاطون الدواء عند لتسمم يرمي في
ظلمة فيخطي او يصيب وقال الشيخ ولا يتعرض للدواء
وشربه بلا ذي الذهن الا عند العظايم والمريض اذا اجدى
احتاج الى مسهل ضعيف فشرب ولم يعمل لا ينبغي ان يحرك
بما هو اقوى لان في تحريك المواد الساكنة خطرا عظيما
بل يترك ليندفع بنفسه فان الاسهال كثيرا ما يهيج المرض
فيحدث الحمى وربما كفاه في ذلك الحطب الفصد وربما
لا يكفيه بل يحتاج الى استعمال المبردات وعلى هذا التوجيه
يكون قوله وكثيرا ما يهيج الاسهال المرض من تتمة قوله
فلا يجوز التحريك ويجوز ان يجعل كلاما برأسه وفي بعض
النسخ وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال وح ان جعل المرض
مفعولا فلا بحث اذ المعنى واحدا وان جعل فاعلا
فيناسب قول الشيخ في الكليات فان في اكثر نسخها وكثيرا
ما يهيج الدم الاسهال قال ـــــ في وقت قطع
المسهل اقول ـــــ من العلامات التي يعرف بها وقت
وجوب قطع الاسهال اشتداد النوم بعد الاسهال التام
فانه ح يدل على ضعف القوى النفسانية بسبب كثرة
الاستفراغ ومنها اشتداد العطش اذا لم يكن من
حرارة المعدة ويبسها او من حدة الدواء ولذعه او

من حرارة المادة كالصفراء فانه اذا حصل بعد الاسهال التام
ولم يكن احد هذه الاشيا دل على افراط التحلل في رطوبات
البدن وشدة الاحتياج الى الترطيب ومنها تغير الخلط الذي
يراد استفراغه الى غيره فانه يدل على نقاء البدن منه فيجب
ان يقطع الاسهال قال ـــــ فصل في تدبير قطع الاسهال
اقول ـــــ لما بين وقت قطع الاسهال اراد ان يشير
الى وقت قطعه لو لم ينقطع وذكر امورا آ ربط الاطراف
من فوق ومن اسفل ربطا مولما لان المواد ينصرف ح
من الامعاء الى الاطراف بتبعية الحرارة الحاصلة في
المواضع المشدودة بسبب الوجع فيقف الاسهال ب
سقي الترياق فانه ينعش الحرارة وهي تصلح المادة الموجبة
للاسهال ولانه يبطل قوة المسهل بخاصية حصلت فيه
من الامتزاج والتركيب ج سقي الفلونيا فانه يفعل ذلك
ايضا لخاصية فيه د التعرق بالحمام او ببخار ماء حار تحت
الثياب لان المواد ح تنتشر وتميل الى الظاهر وينقطع الاسهال
وينبغي ان يخرج راسه من الثياب لان الدماغ ح ضعيف بسبب
فرط الاسهال فلو دخل البخار الى دماغه حلل قوته لكن التعرق
انما يفيد اذا اتبع به الدلك بالقوابض المانعة من خروج العرق
بتضييق المسام وتغليظ المواد وتكثيف الجلد ه تسخين الاعضاء
الظاهرة فانه مما يوجه المادة الى الظاهر ويحصل ذلك بوضع المحاجم
ايضا بان يوضع بين الكتفين وتحت الاضلاع حتى يجذب بما يستفرغ
بقوة اما تحت الاضلاع فلتمسك المواد الخارجة من الكبد والطحال
واما بين الكتفين فلتمسك المواد المنحدرة من الدماغ و
تضميد المعدة والاحشا بالسويق والمياه القابضة المذكورة
من المعالجات الجزئية والادهان القابضة مثل دهن السفرجل
ودهن المصطكى حتى ينقبض المعدة ويشتد قوتها فتمسك ز اجتناب
الهواء البارد والحار اما البارد فلانه يزيد في الاسهال بسبب
عصر المواد الى الباطن واما الحار فلانه يسهل بسبب الارخاء والضعف
وفيه نظر لان الهواء الحار كثيرا ما يمنع الاسهال بالجذب الى الظاهر

ح تجريع القوابض والاسوقه القابضة للمواد مثل سويق الشعير
وبزرقطونا والصمغ العربي مقلوس ط وهو من المجربات ان
يوخذ حب الرشاد ويقلى ثم يطبخ في الدماغ حتى ينعقد ويسقى
منه وزن ثلاثة دراهم فانه في غاية القبض لكن يجب ان يكون
غذاوه قابضا مبردا بالثلج كماء الحصرم ونحوه ح تهييج القئ بما جاد
فانه يعين على الحبس بارخائه المعدة واجابته الغثيان وتوجيهه
للمواد الى الاعالي فان لم ينجع شئ من هذه يستعمل آخر الامر
المخدرات القوية المذكورة في باب قطع الاسهال فانه يغلظ المواد
ويكثفها ويلزم القبض لا محالة قال فصل في تدبير
من شرب الدواء ولم يسهله اقول هذا الفصل في تدبير

شرب الدواء ولم يسهله

من شرب الدواء ولم يسهله من هذه حالته فلا يخ اما ان يخاف
في تحريك الدواء حدوث عرض مخوف كالقولنج وغيره اولا فان خيف
فالصواب ان يتجرع ماء العسل او ماء دبف فيه النطرون ويتقيا
ما امكن حتى يندفع الدواء بالقئ وان لم ينجع فلا بد ان يلتجئ
الى الحقن والحمولات اى الشافات المسهلة وان شرب من المصطكى
ثلاث كرمات في ماء فانه افاد في هذا الباب لتقوية المعدة والكرمة
دانق ونصف دانق الى دانقين وقيل نصف دانق وقيل ستة
قراريط وربما اعمل الدواء شرب القوابض بعصرها اعالي المعدة
فينزل الدواء والاخلاط الى اسفلها وان لم ينجع شئ من هذه ولا
بد من الفصد ولو بعد يومين او ثلاثة وانما يجب الفصد وان لم
يكن خوف من حدوث امراض مخوفة ليحصل الامان عن حركة
الاخلاط الى الاعضاء الرئيسة بسبب تحريك الدواء اياها فيحدث
امراض صعبه قال فصل في احوال الادوية اقول

كيفية الادوية

من الادوية ادوية عظيمة الغائلة كثيرة السمية ينبغي ان يحترز
منها كالخربق الاسود والتربد الاصفر والغاريقون الاسود
والمازريون وان اتفق شرب شئ منها يعرض لا محالة اعراض
ردية فيجب دفع ضررها عن البدن اما بالقئ او بالاحدار
عن المعدة والامعاء لتزول تلك الاعراض والقئ انفع من الاحدار
لما فيه من اخراجها عن البدن بالكلية ثم ان لم ينجع القئ فالاحدار

الاحدار يفيد دفع ضررها بالترياق لان فيه قوتين قوة مقاومة
السموم وقوة قطع الاسهال فيكسر قوة سمية الادوية وقوة اسهالها
وكذا يدفع غائلتها بكل ما يكسر حدتها بتغريه وتليين ودسومة
وكثيرا ما يدفع شرها عن البدن بشرب الماء البارد جدا او
الجلوس فيه ومنها ادوية تناسب بعض الامزجة للعمل
دون بعض كالسقمونيا فانه لا يعمل في اهل البلدان الباردة
كبلاد الترك زيادة عمل الا اذا استعمل منه مقدار كثير وذلك
لان السقمونيا لا تناسب المزاج مزاجهم ومزاج اهويتهم فينفعل
الطبيعة عنه ولا تدفع المادة التي يراد اخراجها للخروج وقد يستعمل
في بعض الابدان والامزجة قوى الادوية دون اجرامها وذلك
لضعف تلك الابدان والامزجة كالناقهين ومن يكون متخلخل
البدن ضعيف القوة او محرور المزاج وغيرهم من سكان البلاد
الحارة فان ابدانهم لكثرة التحلل تكون ضعيفة لا تحتمل الدواء
القوي وح يجب ان يوخذ سلاقته سلافته بالطبخ ليشربوها
لان الدواء بجرمه تكون اقوى تاثيرا لما تقرر في الاصول ان القوى
الجسمانية صدور افعالها عنها بشركة موضوعاتها فلو استعمل
بجرمه يستعين القوى للعمل به ويوثر تاثيرا قويا وذلك ينهك
البدن ويضعف القوة ويجب ان يخلط بالادوية المسهلة
الادوية القلبية اى التي تقوي القلب والروح الحيواني والادوية
العطرية لحفظ قوى الاعضاء فانها تدفع سميتها بالاعضاء الشريفة
ومقوي الاعضاء التي تمر بها الادوية والدواء قد يسهل بالتحليل
كالتربد فانه بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيئها للخروج وقد
يسهل بالعصر كالاهليلج فانه يقبضه ويعصر بعض المجاري
والمنافذ وتهيئ المادة للخروج وقد يسهل بالتليين كالشيرخشت
فانه تليين الاخلاط ويهيئها للخروج وقد يسهل بالانزلاق كلعاب
بزرقطونا والاجاص والترنجبين وهو ظاهر واشار الى ان
اقتضاء كل منها الفعل المخصوص ليس بسبب التحليل فقط او
العصر او التليين او الانزلاق بل كل واحد منها مع خاصيته فيه
بقوله كلها مع خاصية فيه والنزلاه وبة القوية الاسهال فيها

ط

سميه كما عرفت واقتضاؤها الاسهال يكون على سبيل قهر الطبيعة في
اصلاحها بما فيه فاذ بهرته وترياقه حتى لا تباذي الاعضا الرئيسة
بمقاتلته والفاذ زهر هو ما يدفع غايلة السموم بالطبيعة والترياق
ما يدفع غايلته بالصناعة وينبغي ان لا يجمع بين المزلق الملين
والعاصر اذا احتيج الى الجمع بينهما على وجه تكافؤ القوة بان
يتكافا قوتهما بحيث يبطل عملهما بل يجمع بينهما على وجه يترتب اثر
كل واحد منهما وذلك بان يتقدم الملين على العاصر ليعمل عمله
ثم يتبعه العاصر ليلحقه ويعصر ما لينه الملين فيترتب عليهما
الاسهال ويحصل الغرض فافهم

قوتاهما

فصل في تدبير القيء

تدبير القيء

اقول لما فرغ فيما كان يختص بالاسهال شرع فيما يختص بالقيء من تدبيره
ومنافعه ومضاره واحوال بعض المتقيئين وتدارك من افرط
به القيء ونحن نذكر ذلك في مباحث الاول فيمن لا يجوز عليهم
القيء اعلم ان من كان ضيق الصدر او دقيق الرقبة او ردي
النفس او المتهياء لنفث الدم او ضعيف المعدة او السمين جدا
او من يعسر عليه القيء ما امكن له القيء اما الاول فلان من كان
صدره ضيقا كانت مجاريه في نفسه ضيقة ممتلئة بالمواد الكاينة
فيها لضيقها وح تكون مستعدة للانصداع فيلبغي الاحتراز من
القيء لئلا ينصدع شي منها واما الثاني فلان الرقبة اذا كانت
دقيقة كانت عروقها لا محالة منضغطة فتكون متهيئة للانصداع
واما الثالث فلان رداءة النفس انما تكون لعلة اما في الاعصاب
او الرية او العضلات ومتى كان شي من الاعضاء المذكورة معيوفا
كان القيء ضارا به لانه يجذب المواد من الاسافل الى الاعالي و عند
انجذابها يميل الى ذلك العضو فيتضاعف البلية واما الرابع
فلان نفث الدم قد يكون لاستعداد عروق الصدر والرية
للانصداع وحركة القيء اذا انضمت تقوي السبب واما الخامس
فلان القيء حركة عنيفة غير طبيعية والمعدة اذا كانت ضعيفة يعسر
عليها تحملها وتصير مستعدة لانصباب الفضول واما السادس فلان
السمن في الافراط يقتضي انضغاط اعضا النفس بعضها ببعض
بحيث لا يكون هناك مجال الحركة فتصير بالقيء متهيئة للانصداع

واما السابع فلان عسر القيء في الغالب يكون اما لميل المواد الى
الاسافل او لكون معدته شحيحة بالغذاء وان يهضمه ويدفع فضلات
الكيلوس وظاهر ان القيء ح يكون متعذرا واما الثامن فلانه
اذا لم يكن معتادا به يتاذى طبعه لا محالة بالمكاوحة وتحمل المشقة
فيتضرر به الثاني فيمن اشكل امره ولم يعلم انه هل يسهل
عليه القيء او يصعب ينبغي ان يجرب اولا بالمقيئات الخفيفة كماء
الحار والسويق فان سهل عليه يجسر بعد ذلك على استعمال المقيئات
القوية كالخربق ونحوه والا فلا الثالث في تقيئة من لا
يجوز تقيئته لاحد الاسباب المذكورة لو اضطر الى تقيئة من يعسر
عليه القيء يجب ان يهياء اولا للقيء ويعود به وبوصوله الاغذية
الملينة لانها ترخي المعدة والدسمة ايضا لانها مع ارخائها
المعدة تطفو وتعين على القيء والحلوة ايضا لانها تهيئ المواد
بسرعة اجابتها لتاثير المقيئات وتمنع عن الرياضات لئلا تحلل
الرطوبات فان القيء يعسر ح ويومر له اغذية جيدة ساولا
حالة القي في حتى لو ضنت طبيعته بالاخراج لم يحصل منها كيموسات
ردية يتضرر البدن بها الرابع في تقيئة من يسهل عليه
القيء اذا اراد ان يتقيا لزم عليه رعاية امور منها ان يتناول
اغذية مختلفة مهيجة للقيء لان الطعام الواحد تشتمل عليه المعدة
وتنقبض به ومنها ان يضع فوق عينيه وسادة مبلولة بماء الورد
لئلا ينصب المواد الى العين ولا يحدث الانتشار ومنها ان
يعصب بطنه بقماط لين ويشد شدا معتدلا ليحفظ الامعاء عن
الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة ومنها ان يرتاض
بعد شرب المقيئ الى ان يتعب ثم يتقيا لان الحركة عليه تهيج المادة
ومنها ان المقيئ ان كان قويا كالخربق ينبغي ان يستعمل على الريق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من اول النهار وبعد اخراج الثفل
من المعا اما استعماله على الريق فلئلا يكون ما يخرج بالقيء كثيرا
دفعة فيختنق ولجذب المواد من الاطراف بسبب خلو المعدة
واما عدم المانع فلان المانع لو كان متحققا مثل كون المزاج
سوداويا او كون المعدة قوية الحس لم يجز اما كون استعماله بعد

ساعتين من اول النهار فلانه لو اخر الى نصف النهار اشتد الجوع
وذلك مما يمنع القيء بخلاف ما اذا لم يكن على الريق فان تاخيره
حينئذ اولى واما اختيارها له بعد اخراج الثفل من الامعاء فلامن
انجذاب شيء منه الى المعدة بسبب قوة القيء ومنها ان يحرك
القيء بالريشة الممسوحة بدهن الحنا بعد تسخين المعدة اما
الدهن فلانه يحلل ويلين الاعصاب فيكون اسرع تقيئا
واما التسخين فلانه يحرك المواد ويهيجها للقيء ومنها انه لو عرض
قلق وكرب يسقى الماء الحار بالزيت لانه اما ان يقيء او يسهل الخامس
في افضل اوقات القيء وهو الصيف لان الاخلاط فيه طافية رقيقة
مهيجة بنفسها فيندفع بادنى محرك خصوصا في نصف النهار لزيادة
الحركة حينئذ السادس فيما يجب رعايته بعد القيء وهي امور منها
ان يدافع بالاكل اي لا ياكل بعد القيء الا عند اشتداد الجوع لتحليل
بقايا الفضول ومنها انه لو عرض عطش يسكنه بمثل شراب التفاح
لافادته التقوية وتسكين العطش دون الجلاب والسكنجبين لانهما
يغثيان ومنها ان يغتذي بفروج كردناج لان المعدة حينئذ تعبت وضعفت
بالقيء فيعجز عن هضم ما غلظ من الاغذية ولحم الطير خفيف سيما فروج
الكردناج وهو ان يطبخ الفروج بعض الطبخ ثم يوخذ ويشوى
على النار ويجعل في داخله ابازير خصوصا اذا كان القيء من البلغم
ومنها انه لو حدث حامضا ولم يكن له بمثله عادة ويوجد في نبضه
يسير حمى اي سخونة غريبة ينبغي ان يوخر الغذاء الى نصف النهار
ليندفع تلك المادة بالتحليل والهضم ولا يشتد الحمى بالغذاء ثم
يتغذى بفروج كردناج لئلا يثقل على معدته اما من كانت عادته
ذلك كما يتفق كثيرا لمدمن الخمر او المطبوخ ذلك ويصير عادة له
او لم يكن في نبضه شيء من الحرارة فلم يجب عليه تاخير الغذاء الغذاء
المذكور بعده للضرر حينئذ السابع فيما يحصل به من التنقية اعلم
ان القيء له تنقية اولى وتنقية ثانية اما الاولى فمن المعدة
وما يقاربها كالمعاء فانه ينقي المعدة بقلع ما التصق بها من بقايا
هضم الغذاء وانحداره عنها وجذب المواد المحتبسة في قولون
وغيره الى اعالي البدن ولذلك كان القيء نافعا من القولنج واما

الثانية فمن الراس وساير البدن كالمفاصل وغيرها فانها تنقيها
ويومن حدوث الامراض البلغمية ويكون هذه التنقية بالجذب
من الاعالي فقط وبالجذب والقلع من الاسافل بجذب المقيء
المادة عنها الى المعدة ثم يقلعها منها ويدفعها بالقيء هذا
تقرير ما ذكره المصنف وهو مخالف لقول الشيخ في الكليات لانه
صرح بان التنقية الاولى مختصة بالمعدة وحدها دون الامعاء
وهو الحق لان التنقية الاولى هي التي تكون بالقلع وحده
وتنقية الامعاء تكون بالجذب اولا الى المعدة ثم بالقلع منها
الثامن في علامات القيء النافع وهي امور منها الخفة
بعده وهو ظاهر لدلالة الخفة على خروج المادة المثقلة الضارة
ومنها شهوة الغذاء شهوة جيدة لدلالتها على نقاء المعدة والشهوة
الجيدة على ما قيل هي شهوة الحلو والدسم اذ شهوة الحريف
والحامض وغيرهما كالمالح فاسدة ولو حملت على الصادقة منها
لكان احسن ومنها النبض الجيد فانه دلالة اعتدال الروح الحيواني
ومنها نهوض قوى البدن فانه علامة خلاصها عن المؤذي التاسع
في اولى الامراض بالقيء اولى ما يستعمل القيء فيه هو الامراض
المزمنة كالاستسقاء والصرع والمالنخوليا والجذام والنقرس
وعرق النسا اذ الامراض الحادة يضر فيها استعمال المقيء
لان اكثر ادويته حادة ولانه شديد التحريك للمواد فيخاف ان
يزيد في حرارة الامراض الحادة وتحريكها زيادة تحريك اعلم
ان استعمال القيء في بعض ما ذكره المصنف من الامراض الحادة
يضر فيها استعمال المقيء لان اكثر ادويته حادة ولانه شديد
التحريك للمواد فيخاف ان يزيد في حرارة الامراض الحادة وتحريكها
زيادة تحريك اصلح ان استعمال القيء في بعضها ليس على الاطلاق
فان الصرع ان كان خاصا بالدماغ لم يجز استعمال القيء فيه حذرا
من صعود المادة الى الدماغ وان كان بمشاركة المعدة او عضو
اخر جاز لقلع المادة التي هي تبخر الى الدماغ وكذا الاستسقاء
فان الزقي منه لا يجوز استعمال القيء فيه خوفا من زيادة
خرق مجرى المائية المنحدرة الى الجوف وفي الطبلي واللحمي يجوز

العاشر في زمان يجب تاخير الفصد عن القيء الضرورة اذا لم يكن
ما سنة يجب تاخير الفصد عن القيء بثلاثة ايام لان الاستفراغ
على الاستفراغ يورث الضعف سيما اذا كان في المعدة خلط
غليظ فانه ح اوجب ليلا يزداد تلك المادة بتحريك الفصد اياها
ولان الدم معين في نضج الاخلاط فلو نقص بقي المادة فجة غليظة
الحادي عشر في انه هل يجوز القيء للحبلى ولا فقال الحبلى
ينبغي ان لا يتقياه لان الحبلى يضرها الاضطراب والحركة الثاني عشر
فيما يجب على المتقياء رعايته بعد القيء وهي امور منها ان يغسل
فمه ووجهه بما الممزوج بالخل اما الفم فلفايدتين آ تنقية
الاسنان مما يلتصق بها من المواد الخارجة بالقيء خوفا من
تغير الاسنان ب تسكين الابخرة الصاعدة لما في الخل والماء
البارد من الردع واما الوجه فلانعاش القوى وازالة ما
الذي ربما يعرض للراس من القيء بسبب تخير المواد بتحريك
القيء فان الماء والخل يفعلان ذلك والمصنف اطلق القول
في الماء وقال المسيحي يجب ان يكون حارا ليكون ابلغ في تحليل
ما ارتفع الى الراس من الابخرة الموجبة للثقل وقال غيره
يجب ان يكون باردا للردع والحق ان المراد ان كان التحليل كان
الحار اولى وان كان الردع كان البارد اولى ومنها ان يشرب
بعده شيئا من المصطكى بماء التفاح لتقوية المعدة والقلب
ومنها ان يدخل الحمام لتنقى بقايا الفضول وقال الشيخ ويغسل
فيه بعجله وهو حق لانه لو ابطاء عرض الضعف بسبب التحليل
ومنها ان يلتزم الراحة ولا يشتغل بالرياضة ليستريح الاعضاء
والارواح من تعب حركة القيء ومنها ان يتناول شيئا لذيذا
جيد الجوهر لتقبل المعدة سريعا للذة ويحسن كيموسه ولا
يبطئ هضمه لجودة جوهره الثالث عشر فيما يضر وينفع بالقيء
اعلم ان ابقراط امر بالقيء في الشهر مرتين متواليتين ليتدارك
القيء الثاني تقصير الاول لامكان ان يكون فيها اخلاط غليظة
لزجة لا تندفع بالقيء الاول فاذا استعمل ثانيا ينقيها عما بقي
فيها وتحرك بالاولى فينبغي ان يلتزم بما امر ولا يفرط فيه فان في

الالتزام بمثل هذا القيء فوايد آ انه يستفرغ البلغم والمرة ب
انه ينقي المعدة ويذهب نفورها عن الدسومة وسقوط شهوتها
الصحيحة واشتياقها الحامض والحريف والعفص جميع ذلك لازالته
البلاغم الفاسدة والمواد الرديئة المنفرة للمعدة ج انه يذهب
الثقل العارض في الراس وغيره لان المعدة اذا نقيت من الفضول
ينقطع ما كان يتصعد منها الى الراس من ابخرة تلك الفضول د
انه يجلو البصر بسبب نقاء الروح الباصر عن كدورات ابخرة
الفضول الفاسدة لزوال مادتها بالقيء ه انه ينفع من ترهل
البدن ومن قروح الكلى والمثانة والجذام والصرع المعدي
واليرقان وانتصاب النفس والفالج والقوبا اما من الترهل
فلنفض الرطوبات الموجبة لذلك واصلاح الهضم واما من القروح
المذكورة فلجذب المواد الموجبة لها الى خلاف الجهة واما من
الصرع المعدي فلدفعه الفضول من المعدة واما من اليرقان
فبازالة المادة السادة لمجرى المادة واما من انتصاب
النفس فلتسخينه آلات الصدر بسبب الحركة واستفراغ الرطوبات
وانتصاب النفس يطلق على الربو وقد عرفته وعلى البهر وهو
امتلاء شرايين الرية واما من الرعشة والفالج فلاستفراغه
الرطوبات المرخية للعصب لكن استعمال القيء في انتصاب النفس
والرعشة والفالج انما يجوز بعد تنقية البدن بالمسهل والا
لم يؤمن من تحريك المواد وميلها الى موضع المرض واما من
القوبا فلاقتضائه اصلاح الدم بواسطة اجادة الهضم واخراج
المواد الرديئة وفي الافراط فيه مضار آ انه يضر بالمعدة
ويضعفها بمصادفة الحركات العنيفة مع ملاقاة الادوية المقيئة
فتحلل نسج طبقاتها فيضعف ويتهيأ لانصباب المواد اليها
ب انه يضر بالصدر لانه بقوة حركته يوهن اغشيته وعضلاته
ج انه يضر بالبصر لكثرة ما يرتفع اليه من ابخرة المواد المتحركة
وتوجه المواد اليه د انه يضر بالاسنان لكثرة ما يتعلق بها ويحتبس
خلالها ه انه يضر باوجاع الراس المزمنة لان المواد ح تتحرك
الى الاعالي فاي عضو كان هناك ضعيفا مالت المادة اليه لاوجاع

الراس التي تكون لمشاركة المعدة فان القيء ينفعها لازالته المادة
الموجبة لها ٦ انه يضر بالصرع الراسي اي الذي يكون المادة
في الراس فقط لاقتضايه توجه المادة اليه ٧ انه يضر بالكبد
بسبب زعزعتها المفرطة ٨ انه يضر بالرية اما لامكان
انصداع بعض عروقها بسبب الحركة العنيفة ان امتنعت
المادة من الخروج واما لقبولها المواد المرتفعة السرابع عشر
في تدبير احوال تعرض للمتقيء منها انه لو شرب المقيء وامتنع
القيء وجب تدبيره بالحقنة وسقي ماء العسل والماء الفاتر
والادهان الترياقية كدهن السوسن اما الحقنة فلانها تجذب
الادوية المقيئة مع المواد الى اسفل واما ماء العسل فلانه
يقطع البلاغم ويحلل الرطوبات اللزجة واما الماء الفاتر فلانه
يغثي ويعين في اخراجها واما الادهان فلانها مع كونها ٥
مغثية دافعة لضرر سمية الدواء مفيدة لاستعداد الاندفاع
ومنها انه لو عرض بعد القيء تمدد ووجع تحت الشراسيف
وجب تدبيره بالتكميد بالماء الحار والادهان الملينة كدهن
الزيت ودهن البان اما الماء الحار فلانه يحلل الرطوبات ويفتح
وطريق التكميد به ان يملاء بالماء الحار مثانة بقر او غنم
ويوضع على موضع الوجع واما الادهان فلانها ترخي وتعين
في تحليلها وكان الحق ان يقول والتنطيل بالادهان اذ
التكميد لا يستعمل في الادهان وطريق التنطيل هو ان
يصب على موضع الوجع تلك الادهان ومنها ان عرض بعد
القيء لذع في المعدة وجب تدبيره بشرب المرق الدسم سريع
الهضم وتمرخ بدهن البنفسج مع قليل شمع اما المرق الدسم
فلان اللذع انما يكون من حدة الخلط الخارج بالقيء او من حدة
الدواء والدسومات شانها كسر الحدة وانما شرط كونه
سريع الهضم لان المعدة ح ضعيفة لا تحتمل بطئه واما
التمرخ بدهن البنفسج مع الشمع فلانه يسكن حدة الادوية
ولذعها ومنها انه لو عرض بعد القيء فواق وجب ان يسكن
بعد بالتعطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا اما التعطيس فلان

المادة الموجبة للفواق بتزعزع ح لقوة الحركة بواسطة حركة
الصدر والراس ويخرج عن امكنتها لكن هذا انما يفيد لو
كان الفواق من احد قسمي الفواق الامتلائي وذلك لان الفواق
قد يكون استفراغيا وهو الذي يحدث عند افراط القيء وهذا قد
يكون قليلا وهو ردي جدا لا ينفعه التعطيس اذ ليس
هناك ما يخرج بالعطاس وقلما يسلم صاحبه وقد يكون امتلائيا
وهو اما ان يكون لمادة حادة اما من الخلط المستفرغ او من
بقية الدواء ويسمى هذا لذعيا ولا يفيده التعطيس ايضا لان
العطاس حركة وهي تزيد في حدة المادة واما ان تكون لمادة
غليظة تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه بجذب القيء وهذا
القسم نادر وهو الذي يفيده التعطيس واما تجريع الماء الحار
فنافع لجميع اقسامه اما لهذا القسم فلغسله وازالته المادة
الموجبة له واما للاستفراغي واللذعي فلترطيبه وتليينه وانما
شرط تجريعه قليلا قليلا ليطول زمان مروره بفم المعدة فيكون
انفع ومنها انه لو عرض كزاز او سبات او انقطاع صوت
وجب تدبيره بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت
قد طبخ فيه سداب وقثا الحمار وسقي العسل والماء الحار
اما نفع المكروب بالمذكورات فلان الكزاز اكثر عروضه عن
القيء يكون بسبب ما يوجبه حدة الدواء او الخلط من لذع
فم المعدة وشد الاطراف وربطها يجذب المواد اليها وتكميد
المعدة بالزيت المذكور يحلل المادة المقتضية له وشرب
العسل والماء الحار يسخن ويغسل المعدة واما نفع المسبوت بها
فلان السبات لا تعرض عن القيء الا لكثرة ما يتصعد الى الدماغ
من الابخرة اذا كانت خالية عن الحدة اذ لو كانت معها
لاوجبت السهر ولا شك ان المذكورات تحلل المادة الموجبة
لتصعد البخار وتدفعها عن المعدة واما نفع من انقطع صوته
فلان حدوثه عن القيء لا يكون الا لاندفاع المواد الى عضلات
الصدر وغيرها من آلات التنفس والمذكورات تدفعها كما
ذكرنا لكن يزاد في تدبير المسبوت مع ما ذكرنا صب شيء من

وان عاجه

الزيت المذكور في اذنه ليسخن دماغه ويحلل ما ارتفع اليه
من المواد الرطبة الخامس عشر في تدبير افراط القيء اعلم
ان القيء اذا افرط يسكنه وذلك باستنشاق الروائح
الطيبة لانها تقوي الدماغ والقوى وغمر الاطراف لينجذب
المواد اليها وتناول التفاح والسفرجل مع قليل من
المصطكي لما فيها من القبض والتقوية وتنويمه باي
حيلة امكنت بان يوضع على راسه وجبهته اشياء تخدره
وربط الاطراف لانه يمنع توجه المواد الى الاعالي وتضميد
معدته بالمقويات القابضة كالسفرجل والتفاح وغيرهما
لانها تقوي المعدة فيجود هضمها ويقوى على دفع ما هو مصبوب
فيها فان آل الامر الى قيء الدم فتدبيره ان يسقى اللبن
والسكنجبين المبرد بالثلج قليلا قليلا واما اللبن فلانه يتغير
وما فيه من الجبنية يسد مسالك الدم لان القيء انما يوجبه تفتح
افواه العروق بسبب الحركة واما السكنجبين فلئلا ينعقد
الدم واما تبريده بالثلج فليسكن سوء المزاج الحاصل بحركة
القيء او باستعمال الادوية واما سقيه قليلا قليلا فلطول
زمان مروره وينفع منه ذلك اي من قيء الدم عصارة بقلة
الحمقا مع الطين الارمني لما فيهما من قطع الدم بالتسديد
والتبريد قال فصل في الحقنة اقول في — الحقنة
الحقنة منافع منها مص الفضول عن الامعاء وهو ظاهر ومنها
تسكين وجع الكلى والمثانة لان وجعهما اما ان يكون لامر
مادي وينفعه الحقن المسهلة بجذب المواد عنهما واما
ان يكون سوء مزاج ساذج وينفعه الحقن المبدلة بتبديل
المزاج ومنها ازالة القولنج لانه اما ان يكون لرياح في جرم
الامعاء تزاحمها وتسد مجاري البراز بالضغط وينفعه الحقن
المحللة او لاثفال متحجرة فيها وبلاغم لزجة تتشبث بها بحيث
يسد المخرج وينفعها الحقن المسهلة ومنها جذب الفضول من
الاعضاء الرئيسة فان الحقن المسهلة اذا حللت الاثفال التي
في الامعاء واخرجتها يجذب ما في الاعالي والاعضاء الرئيسة من

الفضول عوضها لاستحالة الخلاء لكن الحقن التي تكون بالادوية
الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى وذلك بسبب تسخينها
الكبد وتعفينها للمواد الكامنة هناك لنفوذ ادويتها
الحادة من غير انكسار حدتها بفعل المعدة وافضل اوضاع
المحتقن ان يكون عند الاحتقان مستلقيا لان ما سواه
من الاوضاع لا يكون الا بحمل بعض الاعضاء على بعض وذلك
يحوج الى فعل بعض القوى المحركة فلا يبقى القوة محفوظة
ثم يضطجع على الجانب الوجع ليكون وصول الدواء الى
موضع الوجع اكثر وجذب المواد منه اتم وافضل اوقاتها
الابردان اي البكرة والعشية لان الغشي والكرب
والاضطراب ح يكون اقل وينبغي ان لا يتقدم الحمام على
الحقنة بمعنى ان لا يتقارب وقتاهما لان الحمام يجذب المواد
الى الخارج والحقنة الى الداخل وبين فعليهما تناف ويعلم
منه انه لا يجوز الجمع بينهما بطريق الاولى قال فصل
الاطلية — في الاطلية اقول كان الحق ان نقدم بحث الفصد على
هذا الفصل لان الفصد من المداواة العامة للبدن كالاسهال
والقيء والحقنة والمذكور في هذا الفصل مداواة خاصة
ببعض الاعضاء في الاغلب لكنه قدم لكونه ايضا مداواة
بالادوية كالاشياء المتقدمة واذا عرفت هذا فاعلم ان
الفايدة في استعمال الاطلية والاضمدة والنطولات
والكمادات هو انه قد يكون في بعض الادوية قوتان
لطيفة اي سريعة النفوذ محللة وكثيفة اي بطيئة النفوذ
رادعة ويكون الاحتياج الى عمل القوة اللطيفة المحللة اكثر
فح لو استعمل بالشرب تحلل قوتها اللطيفة بسرعة وبقي
الكثيفة وتفعل فعلها اي الردع بسبب قوة حرارة الداخل
وهو غير مطلوب فيستعمل من الخارج لان الحرارة التي في
الخارج تعجز عن تحليل قوته اللطيفة واخراج الكثيفة الى
فعلها الذي هو الردع فينفذ قوتها المحللة الى الباطن
ويبقى كثافته محتبسة فوق الجلد وتحصيل الانتفاع به

وتحصيل

من حيث هو المطلوب كالكزبرة في تضميد الخنازير فان فيها القوتين
المذكورتين لكن ينبغي ان يضاف اليها السويق لتحفظ قوتها
وتفعل فعلها والا انحللت قوتها بسرعة ولم يحصل الغرض
والفرق بين الاطلية والاضمدة والنطولات والكمادات
ان الطلا يختص بالاشياء السيالة التي لا يحتاج فيها الى
الشد والضماد بالاشياء الصلبة التي يحتاج فيها الى الشد
وهو معنى قوله الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة والنطول
يختص بالادهان والمياه التي طبخ فيها الحشايش لتصب
على العضو والكماد يختص بوضع الاشياء المسخنة على العضو
مع حايل كالجاورس والملح المسخنين والمثانة المملوءة
بالماء الحار وينبغي ان يكون ما يطلى على الاعضاء الرئيسة
عطرية بان يخلط بادوية منها ماله رائحة عطرية ويبخر
الخرق التي يوضع عليها بذلك ايضا لتقويتها الاعضاء
الرئيسة فلو احتيج الى استعمال النطول بالماء الحار والبارد
فان لم يكن هناك ما يخاف انصبابه من الفضول استعمل
الماء الحار اولا لتحلل المادة المتعفنة ثم البارد ليقوى
جوهر العضو وان خيف من انصباب مواد فيبدا بالبارد
ليقوي جوهر العضو ويردع ويمنع المواد من الانصباب
ثم الحار لتحلل ما انصب منها قال ___ فصل في الفصد
اقول ___ في هذا الفصل مباحث الاول في تعريفه
قال بعض الاطباء انه تفرق اتصال ارادي خاص
بالاوردة بالة مخصوصة فقوله بالاوردة يخرج الحجامة
والجراحة بالصناعة فان كلا منهما تفرق اتصال ارادي
لكنه لا يسمى فصدا لانه لا يختص بالاوردة وقوله
بالة مخصوصة يخرج اسالة الدم بطريق الارعاف
بالاشياء المرعفة وفتح افواه العروق بالادوية فان
كلا منهما تفرق اتصال ارادي خاص بالاوردة ولكنه
لا يكون بالالة المخصوصة التي هي المبضع وقال المصنف
ههنا هو استفراغ كلي لكثرة الاستفراغ الكلي قد يراد به

الفصد

ما يكون عن البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ
من عضو مخصوص كالعطوسات التي يستفرغ بها من
الراس وحده وقد يراد به ما يكون مستفرغا للاخلاط
كلها فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطا مخصوصا
كما يكون بالقيء والمراد ههنا هو الاخير اذ من الفصد
ما يستفرغ من بعض الاعضاء دون بعض كفصد الصافن
لاعلال الرحم وغير ذلك والمراد بالكثرة تزايد الاخلاط على
تساويها في العروق على معنى ان نسبة زيادة بعضها
الى بعض كنسبة الاخلاط بعضها الى بعض قبل حصول
الزيادات فان لم يكن النسبة محفوظة لا يرخص في الفصد
ولقائل ان يقول ما يفصد عند خوف انفجار الورم
قبل الورم نضجه ينبغي ان لا يسمى فصدا على هذا التعريف
اذ الكثرة هناك على ما صرح به الشيخ في الكليات وكذا
ما يفصد عند الجرب والسقطة حذرا من حدوث
ورم الثاني فيما يفصد له اعلم ان الاخلاط اذا
زادت على تساو في الكم او الكيف او فيهما وجب الفصد
مطلقا اما اذا لم يكن زيادتها في الكم والكيف على
تساو بان يصير واحد منها كثير الكمية او فاسد الكيفية
او كليهما فان كان ذلك غير الدم فاستفراغه بالمسهل
او المقيء اولى وان كان هو الدم فالفصد اولى لان
استفراغه بغير الفصد كالمتعذر فقوله واما الخلط
عطف على مقدر على ما بينا والخلط في بعض النسخ موصوف
بالخام وفي بعضها بالحاد وفي بعضها بالخاص الثالث
فيمن يجب له الفصد وهو انما يجب لاحد الشخصين
احدهما المتهيئ للامراض الدموية بسبب كثرة الدم او
فساده او كليهما والاخر الواقع في تلك الامراض
الرابع في وقت الفصد من كان متهيئا للامراض
الدموية المعتادة له تلك الامراض فالاصوب له
ان يفتصد في الربيع وان لم يقع فيها بعد لان الربيع

توران

اورث ثوران المواد وهيجان الاخلاط فينتشر الدم
المحتقن في الشتاء وتحلله فيكثر مقدارها ويحدث الامراض
المذكورة خصوصا اذا كان معتادا بحدوثها ومن
اصابته سقطة او ضربة يجب فصده في الحال خوفا
من ان ينجذب الدم الى الموضع المأووف لضعفه
ومن به ورم يخاف انفجاره قبل النضج لحدة مادته
وكثرتها يجب فصده ح لتستفرغ المادة التي يخاف
انصبابها الى العضو الوارم واما الامراض الدموية
فلا يخ اما ان تكون مخوفة بحدوثها لعلامات غلبة
الدم ولم يقع صاحبه بعد فيها او لا يكون كذلك بان
وقع صاحبها فيها فان كان الاول فلا يجوز منعه
من الفصد فان اباحة الفصد ح اوسع لئلا يقع في
سبب وقوع تلك الامراض المتوقعة وان كان الثاني
فلا يجوز الفصد في اوائلها اصلا لان الفصد يرقق
الفضول ويحركها في البدن ويخلطها بالدم الصالح
فيفسده فيزيد اسباب تلك القوى الامراض بل يجب
ان ينتظر الى ان يظهر علامات النضج ويمضي زمان
الابتداء والتزيد ثم يفصد ان لم يكن مانع من ضعف
القوة وغيره مما لا يرخص معه الفصد ولا يجوز الفصد
يوم حركة المرض وثوران العلة لان المواد فيه متحركة
فيزيد الفصد في انصبابها واختلف في يوم حركة
المرض فقال قوم هو يوم النوبة وقال اخرون هو
يوم البحران وعلى هذا القول لا يلزم ارتكاب مخالفة
اذا يوم البحران هو يوم حركة المرض ومقاومته مع
الطبيعة بخلاف الاول لا يستلزم الارتكاب بحاله
وهو اطلاق المرض والارادة سحبه فيصير النقل بيوم
حركة مادة المرض الخامس في احكام لم سنه
انه لا يجوز ان يستفرغ دم كثير في مرض ذي بحرانات
لان المرض يكون في البحرانات يكون لا محالة طويل

الذي

المدة فلو استفرغ دم كثير يضعف الطبيعة عن مقاومة المرض في البحرانات
واذا لم يحز فيه دم كثير تضعف الطبيعة عن مقاومة المرض فان امكن
تسكينه بغير فصد ينبغي ان يسكن وان لم يكن يخرج دم قليل ويترك في
البدن منه ما يكون عدة للفصدات سنح في المستقبل اذ قد سنح الحاجة
في اثناء المرض الطويل الى الفصد وكذا اذا اشتكى من كان بعيد العهد
بالفصد في الشتاء من تكسر الاعضاء الدال على الامتلاء يفصد ويكتفي باخراج
شيء قليل منه ويترك ما يكون له عدة ان سنحت الحاجة لان الفصل
بينا في تولد الدم ومنها ان الفصد قد يحبس الطبيعة لجذبه رطوبات
البدن التي هي مرفقة له ونافذة في جرمه بسبب اضطرارها اليها ومنها
انه يولد اخلاطا كثيرة اذا ضعفت القوة بسبب كثرة الفصد لان استفراغ
الدم يقتضي استفراغ الروح وضعف الحرارة الغريزية وهما يستلزمان
ضعف القوى المتصرفة في الغذاء واذا ضعفت القوى تكثر الاخلاط
الفاسدة ومنها ان من لا يؤمن عليه عروض غشي عند الفصد يؤمر
له بتقديم القيء فانه ينقص الاخلاط الموجبة للغشي لكن هذا ليس على
الاطلاق فان الغشي ح ان كان لمفاجاة امر غير معتاد وضعف نفسه
وخوفه من الم التفرق وحب ان الدم لم يفد القيء بل لو كان لهيجان
اخلاط رديئة كامنة في البدن يخاف انصبابها الى المعدة ح لكون الفصد
مثيرا للاخلاط لافاد ومنها ان لا يفصد في القولنج لان القولنج اما ان
يكون من اثقال متحجرة في المعاء او من بلغم لزج او من رياح محتبسة
او من ورم يحصل في المعاء ويمنع الاثقال من الخروج وظاهر ان الفصد
يزيد في تحجر الاخلاط ولزوجة البلغم ومادة الرياح واما ان يكون من
الورم فان كان الورم من مواد باردة فلا شك ان الفصد يزيد فيه وان
كان من مواد حارة جاز الفصد فيه لانه يخرج سببه ومتى خيف السبب
خيف المسبب ولذلك قال المصنف وقلما يفصد القولنجي ومنها انه
لا يفصد عند الحبل والطمث الا لضرورة عظيمة وذلك عند نفث الدم نفثا
قويا اما عند الحبل فلانه يوجب اسقاط الجنين لنقص غذائه او
لضعف امه عن الاعلال وذكر صاحب الكامل ان الحامل اذا احتاجت
الى الفصد او شرب لا يرخص فيه الى ان يمضي عليها اربعة اشهر فان
اشتدت الحاجة يرخص في الشهر الخامس والسادس والسابع

الثامن والتاسع اذ الاحتياج ح الى الغذا يكون اكثر واما عند الطمث
فاما لانه يضعف بسبب الاستفراغين الفصد والطمث واما لادائه
الى انقطاع الطمث لان الفصد تصرف المادة الى جهة مضادة لجهة
دفع الطبيعة فيبقى الفضلات التي من حقها ان يدفعها الطبيعة في
البدن ومنها انه لا يبادر في الفصد عند ظهور علامات الامتلا بل يحتاط
في حال الاخلاط من نضجها وفجاجتها فان كانت نضجة فلا باس به اما
لو كانت فجة فلا لمضرته ح لان معظم ما يخرج بالفصد من الاخلاط
هو الدم الذي هو حامل للقوة ومتى ضعف الحامل ضعف القوة
واذا ضعفت عجزت عن انضاج المواد الفجة فيستولي على البدن ويلزم
الفساد هذا اذا كانت المواد بلغمية اما اذا كانت سوداوية فجاز
ان يفصد اولا ثم ينقى البدن مما يبقى منها بالمشروب والفرق ان
السودا اقل ردا من البلغم واطوع في الخروج لعدم نسبتها بالاعضا
وقشرها لها ومنها ان الدم الطبيعي المحمود اذا كان قليلا في البدن
وكان فيه اخلاط ردية فانه لا يجوز الفصد فانه يسلب الطيب الصالح
منه ويخلف الردي الفاسد ويحصل الشر والفساد ومنها ان الدم
اذا كان قليلا وكان مع قلته رديا يجب ان يخرج قليلا قليلا لا دفعة
لئلا سقط القوة بالكلية ويغذى بعد كل فصد بمحمود يغذا محمود
جيد الجوهر والكيموس ليولد عوض ما نقص دما صالحا وبعد ايام
يعاد الفصد لاخراج ما بقي من الدم الفاسد ونقا البدن منه بالكلية
السادس احواله بحسب التضييق والتوسيع الفصد الضيق
احفظ للقوة لقلة خروج الدم ح لكنه يتضمن فسادا وهو انه يخرج
منه ما يكون رقيقا ويبقى الغليظ المترمد والفصد الواسع يكون
اعمل وابلغ في التنقية لانه يخرج اللطيف والكثيف لكنه يتضمن فسادا
ايضا وهو انه يكون اسرع الى الغشي من الضيق لكثرة ما يخرج به
من المواد الحاملة للقوى والفصد الواسع اولى بالسمان لاحتياج
ابدانهم الى اخراج الفضول الكثيرة الغليظة لان مزاجهم مايل الى
الرطوبة والبرودة ومما يوجبان غلظ الدم وهو اولى ايضا في
الشتا لان المواد ح غليظة والتوسيع يفيد اخراجها بالسهولة ويعلم
منه ان الضيق اولى في الصيف لرقة المواد ح وكذا في القضاف

السابع في اوضاع المفتصد عند الفصد افضل اوقاته ان يكون اوضاعه
مستلقيا لانه احفظ للقوة وابعد من عروض الغشي بخلاف باقي الاوضاع
من القعود وغيره الا ان ذلك لا يكون الا عمل بعض البدن للبعض
وهو مما يحوج الى اعمال بعض القوى المحركة ايضا من في احكام
بالنسبة الى الحميات يجب الاجتناب عن الفصد في الحميات الحادة
والشديدة الالتهاب لان مثل هذه الحميات يكون الصفرا فيها
غالبة لا الدم وح لو اخرج الدم الذي هو كاسر لحدة الصفرا
برطوبته استولى الحرارة اليبوسة على البدن ويزيد الالتهاب وربما
يفضي الى افنا رطوبات البدن ويعرض الدق والغشي وغير ذلك
ولقايل ان يقول المنع في الحميات الحادة عن الفصد ليس على
الاطلاق لانها ان كانت حادثة عن سدد لغلبة الدم من غير
ان يكون هناك عفونة يجب الفصد لئلا يتعفن الاخلاط باستيلاء
الحرارة تولده في ابتدائها يحتمل ان يكون تقديره ويجتنب عنه في
ابتداء الحميات مطلقا سواء كانت حادة او غير حادة لتتحقق الحال
ويجوز ان يكون هكذا ويجتنب عنه في الحميات الغير الحادة في
ابتدائها لان الدم فيها ان لم يكن غالبا فظاهر ان الفصد ح
غير جايز وان كان غالبا كانت مادة المرض غليظة والا لم تكن
الحمى غير حادة وح لا يجوز الفصد الا بعد النضج ولو كانت الحمى
مع تشنج ينبغي ان يقلل الفصد فيها وان كانت الحاجة
ماسة لان التشنج الذي يتبع الحمى على قسمين تشنج يابس
كما يعرض في الحميات المحرقة لفرط تجفيفها للاعصاب والمنع
ح من الفصد ظاهر وتشنج رطب وذلك في الاغلب يعرض عند
غلبة البلغم وضعف العصب والمنع ههنا ظاهر ايضا نعم ان
اتفق مع ذلك غلبة من الدم يجوز الفصد لكن يجب ان يقلل
من اخراجه لان التشنج يلزمه السهر بسبب تضرر الدماغ
بمشاركة العصب والوجع اللازم له والسهر موجب لفرط التحليل
وح لو اكثر لم يبق ما يحلله الحمى من رطوبة ويفضي ذلك الى افناء
الرطوبات وعروض الدق ولو كانت الحمى عفنية غير شديدة
الالتهاب وجب النظر في القوانين العشرة التي تدل على صواب

الحكم المذكور من قبل فان كانت مقتضية للاستفراغ فيتامل في القارورة
ايضا فان كان احمر غليظا والنبض عظيما والسحنة متفخمة وجب
الفصد لاجتماع العلامات الدالة على غلبة الدم وامتلائه لكن انما
يفصد اذا كانت المعدة خالية لانها لو كانت ح ممتلئة انجذب
الطعام الى العروق غير منهضم لعدم تمكن المعدة بعد الفصد من
هضمه كما ينبغي لضعفها بنقصان الحرارة وان كان اى البول رقيقا
ناريا او النبض ضعيفا لم يجز الفصد لئلا يورث ضعفا مفرطا وسخونة
شديدة لان ناريته تدل على غلبة الصفراء ورقته على قلة الدم اذ
لو كان كثيرا لغلظ البول او جعله احمر واذا اريد الفصد في
الحميات يجب ان يفصد حال سكون الاعراض لان الطبيعة
ح تكون في المقاومة مع المرض فلو فصد عرضها الضعف ويجب في
الناقص اعتبار حاله فان كان قويا لم يجز الفصد لان كون الناقص
قويا يدل على ان المادة الموجبة له باردة كالبلغم والسوداء اذ لو
كانت صفراء لما كان الناقص قويا بل القشعريرة واذا كانت
المادة باردة كان اخراج الدم مضرا لزيادة البرودة وبقاء المادة
بلا نضج ملطف ثم اذا فصد ينظر في لون الدم فان كان رقيقا
مائلا الى البياض وجب حبسه في الحال لدلالته على قلة الدم وغلبة
البلغم واذا دل دليل على وجوب الفصد في الحمى وجب ان يفصد
في اى وقت كان ولا يلتفت الى قول من ذهب الى انه لا سبيل
الى الفصد بعد الرابع لقرب الحمى من الانتهاء المانع من الفصد
اذ في الحمى سبيل الى الفصد اذا وجب وساعدت القوة ولو بعد
اربعين يوما كما ذهب اليه جالينوس لوجود المقتضي وهو الامتلاء
وعدم المانع وهو الضعف اذ التقدير ان القوة مساعدة هذا
ولا خفاء انه لو قدم لكان اولى واوفق لان القوة في الابتداء تكون
اكثر وتحمل المريض له ح اسهل لكن ان وقع التقصير في ذلك
يوم بداء اى وقت ادركه بعد مراعاة القوانين العشرة وينبغي
ان لا يظن ان الفصد في الحمى يضعف القوة مطلقا فان كثيرا
ما يكون الفصد بالحميات مقويا للطبيعة على قهر المرض بسبب
تقليل مادته وان لم يكن هناك ما يدعو اليه من الضرورة ولو

لان الحمى دموية فلا بد فيها من الفصد لكن ينبغي ان لا يفرط في اخراجه
ابتداء لئلا يضعف القوة عن التحليل والنضج ويفرط في اخراجه
انتهاء ليدفع مادة المرض بالكلية فان كثيرا ما انقطعت الحمى
الدموية في حال الفصد وذلك لوجوب زوال المسبب عند
زوال السبب وفي اكثر النسخ اقلعت وهو بمعنى انقلعت ايضا
اى انقطعت ومنه قوله تعالى اقلعي السما سح فيما يمنع من
الفصد سوى ما مر وذلك امور منها المزاج الشديد البرد
لان الدم يكون فيه قليلا جدا والغالب من الاخلاط يكون بلغما
فلو فصد استولى البرد ولزم اجماد الروح ومنها البلد
الشديد البرد لان الدم فيه يكون متكاثفا قليل الحجم فلا يخرج
وان خرج يضعف الحرارة وتغوص البرد الى داخل البدن
ويهلك ومنها الوجع الشديد لانه يحلل الروح ويضعف
القوة فلو فصد لزاد التحليل والضعف ومنها بعد الاستحمام
المحلل لانه محلل ويضعف ايضا وزيادة قيد المحلل ظاهرة
اذ لو لم يكن الاستحمام للتحليل لم يمنع من الفصد اذ لا محذور
فيه ومنها عقيب الجماع لئلا يلزم الافراط في تحليل الروح ومنها
السن القاصر عن اربعة عشر لشدة الاحتياج الى النمو والنشو
لان الرطوبات تكون بعد سهلة التحلل ولا يكون الدم ح كثيرا
جدا لغلبة البلغم فينبغي ان لا يفصد ما امكن ومنها سن الشيخوخة
لان الحرارة ح ضعيفة واليبس غالب فلو نقص الدم لزاد
البرد واليبس الا عند ظهور ما يوثق به من العلامات الدالة
على غلبة الدم كانتفاخ السحنة واكتناز العضل والامتلاء وحمرة
اللون اذ ح ترخص فيه ومنها القضافة جدا اذا كان سببها
قلة الدم لانها تزيد بالفصد الا اذا كان سببها حدة الدم
وكراهته على الطبيعة بحيث لا يستعمله الاعضاء في وجوه حاجاتها
وبقي مخزونا فان الحاجة الى الفصد ح تكون قوية لاخراج
المادة المستثقلة على الطبيعة ومنها السمن جدا اذا كان
شحميا خوفا من استيلاء البرد ولا اذا كان لحميا فان الفصد ح
جائز ومنها تخلخل البدن لان الدم مع التحلل يكون قليلا والضعف

يبادر اليه سريعا ومنها بياض البدن وترهله لانهما يدلان
على ضعف الحرارة ومنها الصفرة الدالة على عدم الدم الا انها
تدل على غلبة الصفراء وح يجب ان لا يفصد ما امكن لان الكاسر
لحدة الصفرا هو الدم فلو فصد لازدادت حدتها وكثر الشر
والفساد ومنها طول المرض لان المرض اذا طال يقل
الدم لضعف الهضم وح لم يجز الفصد الا ان يكون هناك دم فاسد
فانه يكون الكثر اذا فصد يجب ان يتامل في الدم فان كان اسود
ثخينا ارسل الى ان يتغير عن لونه وان كان طبيعيا بلا تغير
فاحشى او كان رقيقا امسك في الحال ومنها حال امتلاء
المعدة من الطعام لانه لو فصد ح لجذب العروق من الكبد
لاستحالة الخلاء والكبد يجذب من الماساريقا والماساريقا من
المعدة فينجذب الى العروق طعام غير نضيج وذلك يورث السدد
ومنها التخمة لما لانه يزيد في ضعف صاحبها ولانه لو فصد لانجذب
الفاسد الى جهة الاعضاء ويلزم ما ذكرنا في امتلاء المعدة فينبغي
ان يتوقف في فصد من به تخمة الى ان ينهضم تخمته ويصلح حاله
ومنها كون فم المعدة ذكي الحس او كثير تولد المرار لان الفصد
كما عرفت يحرك المواد ومتى تحرك وربما ينصب شي منها الى
فم المعدة ويلذعه ويولمه الما شديدا ويحصل منه الغشي
خصوصا على الريق وخلو المعدة فان انصباب المادة وتولد
المرار ح يكون اقوى العاشر في كيفية الفصد
اذا اريد حبس الدم اعلم انه قد يفصد لمنع نزف الدم
من اي موضع كان من الانف او الرحم او المعدة او الصدر
او بعض الجراحات لان الفصد يقطع الدم بجذبه الى خلاف تلك
الجهة كما يقطع الاسهال الاسهال مثل الزحير الكاذب الموجب
للاسهال فان المسهل يقطعه وذلك لان سبب الزحير اثفال
متحجرة في الامعاء الغلاظ واذا خرج ذلك الثفل بالمسهل انقطع
الاسهال لكن حبس الدم به مشروط بامور منها ان
يكون البضع ضيقا جدا ليكون جذبه اكثر من استفراغه
لان الغرض ههنا امالة الدم الى خلاف جهة ميله بجذبه اليها

لاستفراغه ومنها ان يكون اخراجه في مرات كثيرة لانه احفظ
للقوة ومنها ان يكون تلك المرات في يوم بعد يوم لا في يوم
واحد ليستريح الطبيعة فيما بينه ينقطع منه الدم ومنها
ان يكون ما يخرج في كل مرة اقل مما قبله لان القوة في كل
مرة يكون اضعف مما قبله الحادي عشر فيما يعرض عن
الفصد الغير المحتاج اليه وتدبيره اعلم ان الفصد الذي
لا يحتاج اليه يهيج المرار ويجفف اللسان اما الاول فلان
فلان تقليل الدم المحتاج اليه يزيد الصفرا حدة وذلك يوجب
هيجانها واما الثاني فلان الصفرا اذا هاجت تسخن الاخلاط
وتحلل الرطوبات خصوصا رطوبة اللسان لسرعة تحللها وكثرة
الادارة فيها فاذا اتفق ذلك ينبغي ان يتدارك بماء الشعير مع
السكر لانه مع كونه كاسرا لحدة الصفرا مسكنا لهيجانها بالتبريد
والترطيب يورد البدل عما تحلل بالفصد لما فيه من التغذية
الجيدة الثاني عشر في الفصد في الشتاء البرد كما عرفت
يجمد الدم مكثف له وذلك مما يمنع خروجه فينبغي ان لا يفصد
في الشتاء والاوقات الباردة ما امكن ولو اريد الفصد فيها
يفصد يوم جنوبي لان الرياح الجنوبية حارة رطبة في اكثر البلاد
على ما ذكره الشيخ واذا كان كذلك يرق الدم فيه ويزول جموده
الثالث عشر في كيفية فصد الموسوس والمجنون ومن
يحتاج ان يكون فصده في الليل في زمان النوم فصد هولاء ينبغي
ان يكون ضيقا اما الموسوس والمجنون فليسرع التيامه حتى
لو فتحا الموضع لجنون او وسواس يومن من افراط الاستفراغ
وسقوط القوة واما الذي يحتاج ان يكون فصده بالليل وهو
الذي يعرضه الغشي من شدة فزعه من الم التفرق وعدم
اعتياده به فليكون الم التفرق اسهل وخروج الدم اقل
لكونه بالليل اغلظ فلا يحصل الغشي الرابع عشر في
احكام شق الفصد اعلم ان الفصد مورب ومعرض ومطاول
واشدها تفرقا وابعدها التياما المطاول لان اكثر الياف
الشرايين موضوع بالعرض فاذا بضعت يحصل انقطاع الياف

كثيرة جدا او ذلك يقتضي كثرة التفرق وبُعد الالتحام خصوصا اذا
انضم حركة الشرايين انبساطا وانقباضا بسبب حركة المفصل
واقلها تفرقا واسرعها التحاما المعترض لانه لا يلزم منه انقطاع
الباقي الا ما كان وضعه طولا او وراثيا وذلك قليل وحركة
المفصل ههنا ليست كما كانت هناك والمورب متوسط الحال بينهما
فيعلم من هذا ان اوفقها لمن يريد التشبه في اليوم المورب
واوفقها لمن يريد التشبه في الوقت المعترض واوفقها لمن
لا يريد ان يقتصر على شبه واحدة واراد ان يسرح كل يوم الدم
المطاول ومن يريد التشبه ينبغي ان يمسح الموضع بالدهن لئلا
يلتحم الموضع سريعا ولا يعرض من الم من تفرق الاتصال في
المرة الثانية و ينبغي ان يمنع من النوم بين التشبه والفصد
لان النوم يجذب الاخلاط الى داخل البدن والفصد الى خارجه
فيحصل التعارض ويفوت الغرض ولذلك حكم بانه خطاء
وينبغي ان يؤخر التشبه بمقدار الضعف حتى يزول فيحصل
انتعاش القوى وان لم يوجد ضعف فعامة التاخر ساعة
لئلا يلتحم موضع البضع وخير التشبه ما اخر يومين او ثلاثا ثم انه
احوط لحفظ القوة ومن منافع التشبه حفظ القوة مع كمال
الاستفراغ لان استفراغ المادة دفعة يوجب ضعفها لا محالة
بخلاف ما اذا وزع وهو ظاهر الخامس عشر فيما يجب
رعايته بعد الفصد وقبله وهي امور منها ان لا ينام عقيب الفصد
فانه يورث الانكسار في الاعضاء بسبب احتباس الابخرة التي
تحدث من حركة الاخلاط بالفصد لان الاخلاط ح تتحرك وينبعث
منها ابخرة متوفرة فان صادفها حركة بدنية تحللت وتلاشت
بتلطيف الحركة اياها وان صادفها سكون كالنوم منعها من
التحلل واحتبست في العضلات وبلدتها فيحدث من ذلك الانكسار
في الاعضاء ومنها ان لا يستحم قبل الفصد لانه ربما عسر الفصد
اما بتغليظ الجلد او تليينه وتهيئته للزلق اما الاول فاذا كان
الحمام مجففا واما الثاني فاذا كان الحمام مرطبا فان الترطيب
يوجب الانزلاق اللهم الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فانه

يجوز له ان يستحم لتلطيف الدم وتسييله ولقائل ان يقول الاستحمام
وان كان ملطفا لكنه يوجب التغليظ او التليين وهما يمنعان الفصد
ومنها ان لا يمتلي من الطعام بعد الفصد لان القوة ح تكون ضعيفة
بسبب خروج الدم فيعسر عليها هضم الغذاء الكثير وايضا ربما ينجذب
شيء من الكيموسات الفجة الى العروق لاستحالة الخلاء ويصير سببا
لحدوث السدد واذا كان كذلك ينبغي ان يتدرج في الغذاء
اللطيف الصالح الكيموس كالفراريج واللحوم الخفيفة وغير ذلك
من الاغذية والاشربة الصالحة ومنها ان لا يرتاض بعده
لان الفصد يثير الاخلاط والحركة تزيد ذلك لان الفصد استفراغ
والرياضة محللة فلو ارتاض بعده لزم الجمع بين المحللين وهو
يورث الضعف ومنها ان لا يستحم بعده محللا لئلا يلزم الجمع
بين المحللين اما لو لم يكن محللا فلا باس به لانه نافع المجهد ول
ومنها ان اليد المفصودة ان تورمت ينبغي ان يفصد اليد
الاخرى وهذا الكلام لا يصح على الاطلاق بل يحتاج الى تفصيل وهو
ان ذلك الورم اما ان يكون لمادة ردية توجهت الى موضع الفصد
بتحريك الفصد لها او يكون لسيلان المواد اليه مع كونها صالحة
فان كان الاول لم يجز فصد اليد الاخرى لانه يحرك تلك المادة
ويفضي الى مرورها بمثل القلب والاعضاء الشريفة ويؤدي لا محالة
الى الضرر حتى قال القرشي كان في دمشق سنة خمسين وستمائة
عرض للانسان امتلاء وافصد وورمت يده المفصودة وربما حكاية
حارا احمر فامر الاطباء بفصد اليد الاخرى وكل من فعل ذلك
مات واكثرهم ماتوا في السابع وقليل منهم بقي الى العشرين
فالواجب في هذه الصورة ان يشد ذلك الفصد ان امكنه
والا يفصد في تلك اليد بعينها في موضع اخر وان كان الثاني فلا
يخ اما ان يكون المادة التي تسيل اليه كامل انصبابها او لا
فان كان الاول لم يجز فصد العضو المقابل قطعا لان ذلك
يوجب جذبا الى الخلاف البعيد وقد مر انه لا يجوز بعد كمال
الانصباب بل يجب ح ان يكون الفصد الثاني من اليد المفصودة
وان كان الثاني وجب فصد العضو المقابل لما مر ان جذب المادة

التي في الانصباب يجب ان يكون الى الخلاف البعيد فظهر ان فصد
اليد الاخرى انما يجوز اذا كان ورم العضو من مادة لم تكن
رديئة ولم تكمل بعد انصبابها وينبغي ايضا ان يوضع على موضع
الورم مرهم الاسفيداج ويطلى حواليه بالمبردات المقوية ليمنع
المواد عن الانصباب وهذا ايضا ليس على الاطلاق بل انما
يجوز ذلك اذا لم تكن المادة المورمة من المواد الرديئة اما
اذا كانت رديئة فلا اذ استعمال ذلك عند رداءة المادة يخشى
منه عودها الى الاحشاء والاعضاء الشريفة السادس عشر
في بقايا احكامه منها ان من كان الغالب عليه الاخلاط اذا فصد
كثر الفصد اخلاطه لا محالة واصلاحه يحتاج الى فصد متواتر
ليندفع تلك الاخلاط عن بدنه بالتدريج وهذا ايضا ليس
مطلقا بل اذا كان الغالب دما اذ لو كان الغالب غيره وفصده
متواترا لادى الى ضرر عظيم ومنها ان من كان دمه سوداويا
يحتاج الى فصد متواتر لانه بسبب يبوسته يكون ثقيلا على البدن
فيكون القدر اليسير من الامتلاء محوجا الى الفصد ومنها انه
كثيرا ما يهيج الحميات ويكون في تهييجها للبدن نفع لانها كثيرا
ما تحلل العفونات وذلك اذا كانت المواد الرديئة قليلة مغمورة
في الاخلاط الجيدة فلا يظهر شرها لسكونها فاذا عرض الفصد
تحركت واثارت الحمى وتلك حيث كانت قليلة في الاصل وقد
قلت ايضا بالفصد يمكن ان يتحلل بالحرارة التي للحمى الحادثة
ولم يحوج الى مستفرغ ومنها وقته وهو اما اختياري او
اضطراري اما الاختياري فهو ضحوة النهار بعد تمام هضم
الغذاء وبعد الفضول من البراز والبول اما الاول فلان
الاخلاط تكون في الحركة فيكون الاندفاع اسهل واما الثاني
فلئلا ينجذب الى العروق بسبب ما يحصل من الخلاء بالفصد الخلا
طعام غير منهضم او شيء من رطوبات البول والبراز واما
الاضطراري فهو الوقت الذي يجب الفصد ولا يسع تاخيره
كما في الخناق والسكتة وامثالها مما يوجب الفصد في الحال
ومنها ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء لا للضعف يحتاج الى

الفصد لانه استفراغ كلي يفيده في ذلك قال فصل في العروق
العروق المفصودة اقول العروق بعضها شرايين وبعضها
اوردة والاوردة التي تفصد في البدن منها القيفال وهو
الوريد الذي يظهر عند ما يثنى المرفق ما بين اعلى الساعد
وانسيه ومنفعته استفراغ الدم من الرقبة وما فوقها
وشيئا قليلا مما دونها الى الكبد والشراسيف لبعد ما سوى
المذكورات عن مسامته وفي بعض النسخ وشيء قليل بالجبت
وهو ظاهر والمنصب يكون منصبا على المحل وما يثنى المرفق باطنه
عند ملتقى العضد والساعد ومنها الباسليق وهو الذي يظهر
دون ذلك واميل الى اسفل الساعد من وسطه انسيه ومنفعته
استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفله لكونه ضجعه
مائلا الى اسفل البدن وتنور البدن هو الجزء منه المشتمل
على الاحشاء ففصده من اليمين يفيد ذات الجنب وسدد الكبد
واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة ومن اليسار في
اعلال الطحال ومنها الاكحل وهو الذي يظهر دون القيفال
ايضا واميل الى اعلى الساعد من وسطه انسيه وهو متوسط الحال
بين القيفال والباسليق لوقوعه بينهما وفصده مطلقا يفيد
من الجرب والبثور ونحوها وفي اليمين يفيد من وجع الكبد
وفي اليسار من وجع الطحال ومنها حبل الذراع وهو الذي
يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ووحشيه وحكمه
حكم القيفال في الاستفراغ الا انه اقل منه ومنها الاسيلم وهو الوريد
الذي بين الخنصر والبنصر ونفع الايمن منه من اوجاع
الكبد والايسر من اعلال الطحال لكون الطحال في ذلك الجانب
ومنها الابطي وهو الوريد الذي يظهر ما بين اسفل الساعد
وانسيه وهو شعبة من الباسليق ولهذا يسمى بالباسليق
الابطي وحكمه في الاستفراغ حكم الباسليق والاوردة التي
تفصد من الرجل اربعة الاول عرق النسا وهو عرق يمتد على
الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب وفصده ينفع من وجع
عرق النسا والنقرس والدوالي وداء الفيل الثاني عرق

الصافن وهو عرق الساق يظهر على الجانب الانسي من الكعب
وهو اظهر من عرق النسا ومنفعته استفراغ الدم من
الاعضاء التي تحت الكبد واما لتدرير الاعضاء العالية الى
السافلة وادرار الطمث وتفتيح افواه البواسير ومأبض
الركبة وهو عرق موضوع في باطن الركبة وكيفية فصده ان
يشد الفخذ من فوق حتى يظهر ثم يفصد طولا وحكمه قريب من
حكم الصافن الا انه اقوى منه في ادرار الطمث ووجع المقعدة
والبواسير وذلك لقربه من محل الآفة وفي العرق الذي خلف
العرقوب ويذهب مذهب الصافن في النفع وكانه بعضه
منه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون
من مواد مايلة الى الراس لان فيه جذب المواد الى المحاذي
البعيد ومن الامراض السوداوية لما فيه من استفراغ
المادة من حيث هي مايلة اليه وسيل السوداء الى اسفل الا ان
الضعف الحادث في القوة من فصد عروق اشد من
الحادث من فصد عروق اليد اما لان بعد فصد عروق
الرجل للدم والروح من القلب والاعضاء الرئيسة اكثر ولسبب
طول المسافة بينها وبين المبدا بالقياس الى عروق اليد
فكان الضعف بسببه اشد ظهورا بسبب المسافة البعيدة
التي يحتاج الى زمان طويل حتى ياتي اليه بدل المستفرغ او
لان فصدها انما يكون حالة القيام والوقوف على شي
صلب ليظهر الاوردة وذلك مما يقتضي ضعف القوة لا كلال
الاعضاء واما عروق الراس وما يقرب منه فكثيرة منها
عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين ويفصد بالالة التي
تسمى فاسا بان يوضع طرف هذه الالة على العرق ويضربه
الفاصد باصبعه وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا
موخره ومن ثقل العين والصداع الدايم المزمن لاستفراغ
المادة من موضع قريب ومنها العرق الموضوع على الهامة
وهو عرق اليافوخ وفصده نافع للصداع الذي يسمى بالشقيقة
وقروح الراس لما فيه من استفراغ المادة من المجاور القريب

ومنها عرقا الصدغين وعرقا الماقين ينفع فصدهما للصداع
والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشاوة وجرب
الاجفان وبثورها والعشا كل ذلك لاستفراغ المواد من
المجاور القريب الاخس وتبعيدها عن الاشرف ومنها
العروق الثلاثة التي وراء طرف الاذن وفصدها يمنع من
ابتداء الماء وقبول الراس لنجارات المعدة ومن قروح
الاذن والقفا وموخر الراس لجذبه المواد من المواضع
القريبة ومنعه تصعد الابخرة الرديئة ومنها العرقان
الموضوعان خلف الاذنين ويفصدهما المتبتلون لابطال
النسل ذكره ابقراط حيث قال ان المني ينجذب من الدماغ
في العرقين خلف الاذنين وانكر جالينوس ذلك وقيل
هذا حق اذ بتقدير تسليم تولد المني في الدماغ فقطع
العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع النسل
بسبب انقطاع المني بالكلية وهو باطل لان من انقطع
له هذان العرقان لا ينقطع منيه اولان المني يستمر
على انحداره الى العرقين ثم الى الانثيين ثم الى العصب ثم
الى الرحم وقت المجامعة لكن لا يبقى فيه قوة عاقدة وهو ايضا
باطل لما يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان
بحالهما لا يبطل النسل والتجربة بخلافه اولان المني ما لم
يمتزج به شي من دم العرقين لا يوجب النسل والتجربة
وهذا ايضا بخلافه باطل بالتجربة وفيه نظر ومنها
الوداجان وهما الودجان والواحد وداج وودج يفصد
عند ابتداء الجذام لانهما لسعتهما تخرج منهما الخلط السوداوي
على ما ينبغي وعند الخناق الشديد وضيق النفس والربو
الحادث الكاين من الصفراء والدم وعن ذات الرية والبهق
الكاين من كثرة الدم الحار المحترق وعلل الطحال
والجنبين كل ذلك لجذبه المواد الى الخلاف او بسبب استفراغه
اياها من نفس العضو او من المجاور القريب ومنها عرق
الارنبة وهو عرق موضوع من غضروف الانف المسمى بالارنبة

واكثره ظهوره في البالغين وكيفية فصده ان يشد الرقبة
بالمنديل ويصنع في اعلى موضع من طرفيها المشقق وهو
الذي اذا غمز بالاصبع يفرق اثنين وينفع من الكلف
وكدورة اللون والبثور التي في الانف والحكة التي فيه
لاستفراغه المواد اما من نفس العضو العليل او من المجاور
القريب لكنه ربما يورث حمرة لون من منه تشبه السعفة
وتفشو في الوجه فتكون مضرته اكثر من منفعته وفي بعض
النسخ وتفشوا في الوجه وسبب ذلك ان فصده يجذب الى
العضو مواد كثيرة وهو في نفسه دقيق فيكون الدم الخارج
منه قليلا وعند ذلك يبقى المنجذب اليه محتبسا وتعجز الطبيعة
عن تحليله فتحدث الحمرة المذكورة ومنها العروق التي تحت
الخشاء مما يلي النقرة وهي صغيرة في موخر العنق والخشاء
بالمد والضم هو العظم الناتي خلف الاذن العاري عن
الشعر وفي اكثر النسخ الخششاء على الاصل وينفع فصده
من السدر الكاين مع الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة
في الراس لما فيه من استفراغ المادة من المجاور القريب
من العضو العليل ومنها العروق الجهارك وهي عروق
اربعة في الشفتين اثنان منها في العليا واثنان في السفلى
والجهارك لفظة فارسية وينفع فصدها من قروح الفم
والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها
والبواسير والشقاق فيها لاستفراغ المادة من موضع قريب
ومنها العروق التي تحت اللسان على باطن الذقن يفصد في
الخوانيق واورام اللوزتين لكن بعد فصد القيفال وتنقية
البدن ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم بعد التنقية
المذكورة وانما قال على اللسان نفسه لان ما تحت اللسان
قد لا يكون عليه كالذي تحته على باطن الذقن ومنها عرق
العنفقة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى ويفصد للبخر
اذا كان من جهة اللثة فقط لانه يستفرغ مادته ومنها عرق

اللبة وهو عرق عند النحر وهو موضع القلادة من الصدر
يفصد لمعالجات فم المعدة وبعض الشارحين صحف اللبة
باللثة والنحر بالمنخر بالخاء ومنها العرق الذي على الكبد
ويفصد في الاستسقاء لتقوية الكبد وازالة العلة ويفصد
لجذب المادة من المجاور القريب ايضا والعجب ان المصنف
عدّ هذه العروق الثلاثة من عروق الراس مع بعد
ما هنه واما الشرايين التي تفصد فكثيرة ايضا منها
شريان الصدغ ويفصد لحبس النوازل الحادة الى
العينين وابتداء الانتشار في العين لجذبه المادة من
الخلاف القريب ومنها الشريانان اللذان خلف الاذنين
يفصدان لابتداء الرمد وابتداء الماء والغشاوة
والعشاء والصداع الزمن كل ذلك لما ذكرنا من جذب
المادة من الخلاف القريب ومنها الشريان الذي
في الحلق يفصد ان امكن لاوجاعه كالخناق وشبهه
ومنها الشريان الذي على ظهر الكف بين السبابة
والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد الزمنة
وقد اطلع عليه جالينوس من رويا رآها وكان يعتريه وجع
في كبده وداواه بانواع المداواة المذكورة في امراض
الكبد فلم ينجع شيء فامر في المنام بفصد الشريان الكاين
في اليد اليمنى بين سبابتها وابهامها فلما افتصده وعوفي
مما كان يعتريه وقال الاستاذ العلامة قطب الملة
والدين الشيرازي عليه الرحمة لست اعرف العلة في هذا
فان الوجع الزمن حدوثه عن مواد باردة غليظة ودم
الشريان لطيف جدا وايضا استفراغ مادة الكبد من
الاوردة ابلغ واسرع من استفراغها من الشرايين
ومنها الشريان الذي يقرب هذا الشريان وهو اميل
الى باطن الكف ومنفعته قريبة من المنفعة المذكورة قال
فصل في كيفية الفصد اقول لما ذكر الاوردة والشرايين
التي تفصد ومنافعها اراد ان يشير الى كيفية فصد كل منها فقال

القيفال والاكحل يفصدان فوق المابض اي مايلا نحو
الفصد لا نحو الساعد وذلك ليخرج الدم خروجا جيدا
ويؤمن من اصابة الموضع العصب والشريان
المحيط بالاوردة اذ لو انفق عند المابض لما خرج الدم
جيد التكاثف الجلد ولو استقصته لم يؤمن اصابة
المبضع بعض شظايا العصب لكثرة العضل هناك
والباسليق كلما انحط في فصده الى الذراع وكان
اسلم لبعده عن الشريان الذي يخاف ان يصيبه
المبضع وينحي في القيفال عن راس العضلة الى الموضع
اللين وهو الذي فوق المابض وخال عن العضل
فيكون اسلم ويوسع بضعه لانه من العروق الغليظة
فلو لم يوسع يخرج الدم بسهولة وفي الاكحل خطر للعصبة
التي تحته وفي بعض الناس يكون العصب فوقه وفي
بعضهم تكسيه عصبتان فيجب ان يحتاط في فصده ويفصد
طولا ليكون على حذر من اصابة المبضع العصبة
والاصوب في حبل الذراع ان يفصد موربا لان حركة
الشعر في بسط الساعد وقبضه تمنع المستقيم والعريض
من الالتحام سريعا بخلاف المورب فان حركته لا تمنع ذلك
والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فيحتاط
في فصده ولا يعمق لئلا يصيبه المبضع وقيل عظيم
الخطر هو لوقوع عصبة وعضلة تحته ايضا فينبغي
ان يحتاط لئلا يقع الخطاء وعلامة الخطاء في الباسليق
واصابة المبضع الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر
لان الدم الشرياني ادق واحمر من الوريدي لكونه
من القلب وكون الوريدي من الكبد وحرارة القلب
اقوى من الكبد وان يثب وثبا بحركة الشريان
ويلين معه المجسة ويخفض بسبب استفراغ الدم
والروح الحيواني ايضا معه واذا علم ان الدم
الخارج شرياني فليبادر في تدبيره الى ان يلتحم المبضع

شيا من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر ودم
الاخوين والصبر والمرقان هذه الاشياء بخفقات
قوية ويرش عليه الماء البارد ما امكن لانه يمنع نزف
الدم بالتبريد والتكثيف ويشد من فوق الفصد
وذلك يحتمل ان يكون بان يربط ربطا قويا بدون
القوابض فانه يحبس الدم ويحتمل ان يكون مع
القوابض المذكورة او بعضها وينبغي ان لا يحل الشد
ثلاثة ايام ليلتحم وبعد ما يحتاط ما امكن حذرا من
معاودة النزف وينبغي ان يضمد الناحية اي موضع
المبضع وحواليه بالقوابض ليتم الالتحام ويقوى والاسلم
ينبغي ان يوضع ليد يفصد ويترك ارقاء الدم
من قبل نفسه لان دمه غليظ وهو عرق دقيق لا
يحتمل ان يوسع بضعه واذا كان كذلك لا يحتاج
الى الشد ولذلك ينبغي ان يوضع اليد في الماء الحار
حتى يسهل خروج الدم منه وافضل فصده ان يكون
طولا لانه لو فصد يخاف انقطاعه ولو فصد عرضا او
موربا فهذه كيفية فصد اوردة اليد واما كيفية فصد
اوردة الرجل فان يفصد عرق النساء عند
الجانب الوحشي من الكعب وانما يفصد قريبا من
الكعب لانه هناك يظهر بسبب قوة اللحم ويشد
ما فوقه من الورك الى الكعب بلفافة قوية ثخينة
ويستحم قبل الفصد لان الدم الخارج منه بارد لابس
لكونه دما بلغميا فيكون غليظ القوام متعذر الخروج
دلالاستحمام يلطفه ويفصد طولا لئلا ينال طرف
المبضع العضل والعصب والاوتار التي هناك فتزيد
آفة المرض واقل الشيخ والعار وان يفصد الصافن
موربا مايلا الى العرض ليكون اسرع في الالتحام
وابلغ في ارسال الدم وقال صاحب الكامل الصافن
يفصد طولا وقيل هو الحق اذ يقربه اوتار واعصاب

كثيرة يتفرد من طرف المبضع عند كون الفصد وربما
او عرضا ويشد فوق الكعب باربع اصابع ويلزم
المفصود بالوقوف على حجر صلب لتنصب المواد اليه
ليشتد ظهوره واما عروق الراس فكيفية فصدها
ما خلا الوداج ان تفصد سو لربة ليسهل خروج
الدم منها واما الوداج فنسب صاحب الشربان
انه سخاف من فصد موربا وعرقا الصدغين
والماقين لكونهما غائرين جدا لا يظهران الا
بالخنق وهو ان يشد الرقبة بمنديل شدا وثيقا
بحيث يحمر الوجه وينبغي ان لا ينضع فيهما غورا
خوفا من ان كالة المبضع عضلا او عصبة هناك
ويفصد العرق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
طولا لانه عرق دقيق يخاف عليه ان لو فصد عرضا
صعب ارقاء دمه واما الوداجان فيجب ان يكون
فصدهما بمبضع ذي شعره اخلط جرحهما وسرعة زوالها
عن الوضع لان ذا الشعرة اغوض في اللحوم واحفظ
للموضع فانه ياخذ الرق ولا عليه يزول عن الموضع الحجامة
قال في الحجامة والعلق اقول
الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستوليا على الظاهر
والباطن معا او على الباطن فقط او على الظاهر فقط
او فيما بين ذلك اي لا يكون ظاهرا جدا ولا غائرا
جدا بل متوسطا فان كان الاول والثاني فاخراجه
بالفصد وان كان الثالث فاخراجه بالحجامة وان
كان الرابع فاخراجه بالعلق ثم الحجامة على
نوعين بشرط وغير شرط والتي بغير شرط اما ان
تكون بنار بان يوضع في باطن المحجمة قطن مشتعل
حتى ينفخ المادة ويجذبها او بغيرها ولكل منهما
مواضع مخصوصة يستعمل فيها اذا تقرر ذلك فنقول
تنقية الحجامة لنواحي الجلد يكون اكثر من تنقية الفصد
٢
لان

لان تاثيرها في ظاهر البدن والمراد بالجلد جلد العضو المحجوم واما
جلد باقي البدن فلا اشكال في ان تنقية الفصد له اكثر وحصول
استفراغ الحجامة الى المواضع البعيدة قليل ومنفعة الحجامة
في الابدان العبالة اقل من غيرها وذلك لتكاثف مسامها بسبب
مزاحمة اللحم والشحم لها فلا يطاوع المواد في البروز بالحجامة ولان
الدم في تلك الابدان تكون غليظة لا سيما العواام لغلبة الارضية
عليها فلا يطاوع في الخروج والحجامة في وسط الشهر اولى لكون
الاخلاط هائجة لما تقرر في غير هذا الفن ان رطوبات اجسام
عالم الكون والفساد تزداد بزيادة نور القمر ويشهد بذلك
المد والجزر في الانهار الكبيرة وتزايد الادمغة في الاقحاف وما
في تجاويف العظام من المخ وفي الساعة الثانية من النهار والثالثة
اولى اما لان الحرارة فيه قوية وهي تضعف القوة او لانه ان
اخر الغذاء الى بعد استعمالها كان استعمالها واقعا على فرط الخوى
فيكون موجبا للضعف وانصباب المرار الى المعدة وان استعمل
الغذاء قبلها لم يكن هضم ما في الكبد والعروق قد كمل فينجذب الى
العضو المحجوم غير تام النضج وفيه مضار وينبغي ان يحذر الحجامة
بعد الحمام حذرا من الضعف الا من كان دمه غليظا فانه ينبغي ان
يستحم اولا ليحصل التلطيف به لكن يجب ان يصبر ساعة ويحتجم
اي يستريح من الاحمام ثم يحتجم لئلا يحدث الضعف والحجامة في
مقدم البدن تضر بالحس والذهن قيل هذا انما علم بالتجربة
وليس للقياس فيه مدخل ويمكن ان يقال انما كان كذلك لان الحس
مبداه في مقدم البدن وشان الحجامة اضعاف الموضع المحجوم
لاخراجها الدم الرقيق الذي هو مادة الروح ولذلك كانت
الحجامة على النقرة تورث النسيان كما سياتي والحجامة على النقرة
خليفة الاكحل في النفع من الامراض القريبة الموضع من النقرة
لا انها خليفة على الاطلاق لان الاكحل استفراغه مشترك لاعالي
البدن وسورته وحجامة النقرة ليست كذلك والنقرة حفرة في
موخر العنق وقيل هو منقطع القمحدوة وينفع الحجامة على
النقرة من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وينفع ايضا من جرب العين

والبخر ان كان بسبب في الفم كاللثة ونحوها الا ما كان بعد الاكل
ذلك لاستفراغها المادة من المجاور القريب وهي على الكاهل
وهو ما بين الكتفين خلفه الباسليق لوضعه تحت بالنسبة
الى النقرة كالباسليق بالنسبة الى الاكحل وينفع من وجع المنكب
والحلق اما الاول فبسببه الجذب من المحاذي القريب وعلى
احد الاخدعين خلفه القيفال لوضعه في جانب فوق كما كان
القيفال كذلك والاخدعان شعبتان من الوريد موضوعتان
في جانبي العنق وينفع اعضاء الراس كلها بسبب الجذب من
المجاور القريب والمحاذي القريب لكنه على النقرة يورث
النسيان وقد روي عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ذلك
وسببه ان قوة الحفظ في مؤخر الدماغ ولا شك ان الحجامة
يضعفها والحجامة الكاهلية يضعف فم المعدة بسبب جذبها
العنيف الى الخلاف القريب وهي استفراغ رقيق الدم فمن
فيها يكون اكثر ويحدث ايضا الخفقان بمشاركة ضعف المعدة
وقربه من القلب فينبغي ان يصعد الكاهلية من محاذاة فم المعدة
قليلا لئلا يتضرر فم المعدة بواسطة الجذب من المجاور القريب
وينزل عن النقرة قليلا حتى يبعد عن موضع الحفظ ويؤمن من
النسيان والحجامة على الساق ينقي الرحم ويدر الطمث لكثرة
ما يخرج منها من الدم لان العضو متسفل والمادة هابطة وينبغي
ان يكون فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع ومن
كان من النساء بيضاء متخلخلة البنية رقيقة الدم وفي بعض النسخ
رقيقة القوام فحجامة الساق لها اوفق عند الاحتياج من فصد
الصافن لان التخلخل ورقة الدم يوجبان خروجه بالحجامة بلا
تكلف وعلى الهامة ينفع من اختلاط العقل بسبب الجذب في
والاستفراغ من نفس العضو وقيل ينفع من الشيب وفيه
نظر لان ذلك انما يكون في الدموس لاستفراغ المادة الغامرة
للحرارة الغريزية اما في الابدان البلغمية فانها تسرع بالشيب
بسبب غلبة الرطوبة لنقصان الحرارة وكذا في اكثر الابدان
لضعف القوى والحرارة الغريزية في الهامة لقلة الروح بسببه

استفراغ رقيق الدم واذا نقصت الحرارة الغريزية تكرج البلغم
واسرع الشيب وينفع ايضا من امراض العين بسبب الجذب
من المجاور القريب لكنها يضر باصحاب الماء في العين اما
لانها تحرك المادة ولتحركها تسرع الى النزول او لان الدم
اذا استفرغ يزداد البرد والرطوبة فتغلب المائية ويزيد
العلة الا اذا صادفت الوقت والحال التي يجب استعمال الحجامة
فيها فانها لا تضر اما الوقت فبان يكون بعد تنقية الدماغ من
الفضول فانه اذا كان كذلك فربما جذبت المادة من العين ولم
يجذب اليها عوضها لنقاء الدماغ فلا يضر واما الحال فبان
يكون في حال لم يجتمع مواد الماء والعلامات الدالة على نزوله منتفية
والحجامة تحت الذقن ينفع من امراض الراس بواسطة الجذب
من الخلاف القريب وهي على القطن اي ما بين الوركين ينفع من
دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء
الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الظهر كل ذلك للجذب
من المجاور القريب او المحاذي المسامت وهي على الفخذين من
قدام ينفع من ورم الخصيتين بسبب الجذب من القريب ومن
خراجات الفخذين للجذب والاستفراغ من المخالف القريب
وهي على الفخذين من خلف ينفع من الاورام والخراجات في
الاليتين والبواسير وشقاق المقعدة كل ذلك بسبب المحاذاة
مع القريب وهي على اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكائن
من اخلاط حادة وخراجات رديئة وقروح عفنة في الساقين
والرجلين بسبب الجذب الى القريب وهي على الكعبين ينفع
من احتباس الطمث للجذب الى البعيد الموجب لنزوله
عند المخرج لعبوره عليه ومن عرق النساء والنقرس
للاستفراغ من نفس هذا العضو هذه منافع مطلق
الحجامة بالنسبة الى مواضع مخصوصة واما منافع الحجامة
بالشرط فثلاث الاولى الاستفراغ من نفس العضو والثانية
استبقاء جوهر الروح في غير العضو المحجوم من غير استفراغ
له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط كاستفراغ جوهر

الروح في الفصد من غير العضو المقصود تبعا لاستفراغ ما يستفرغ
من الغير من الاخلاط والمراد ان استبقاها لجوهر الروح
الذي في غير العضو المحجوم اكثر من استبقاء الفصد لان الفصد
استفراغ كلي يستتبع تحلل الروح من جميع البدن واما
العضو المحجوم فلا اشكال في ان ما يخرج من الروح بالحجامة
منه ومما يجاوره اكثر ما يخرج بالفصد اذا تساوى مقدار
الخارج منهما وذلك لان الدم الخارج بالحجامة يكون قد خالط
الاعضاء اكثر لكونه اقرب الى الهضم الرابع من الخارج بالفصد
فيكون تصرف القوى فيه اكثر ويلزم ان يكون ما تعلق به من
الارواح اكثر والثالثة ترك التعرض للاستفراغ من الاعضاء
الرئيسة لان اثرها لا يصل اليها بخلاف الفصد لما قلنا انفا ويجب
ان يعين الشرط ليجذب من العروق ان اريد قوة الجذب وكثرة
ما يخرج واما التي بلا شرط فلها منافع ايضا منها جذب المادة
عن جهة حركتها ومنها ابراز الورم الغائر ليصير ظاهرا ومنها
نقل الورم من عضو اشرف الى عضو اخس مجاور كما اذا حصل
في بعض الاعضاء الشريفة فانه لو وضع عليه المحجمة ومصت
مصا بالغا مرة بعد اخرى ينتقل مادة الورم منه الى عضو
خسيس مجاور له ومنها تسخين العضو وجذب الدم اليه
فان بعض الاعضاء اذا استولى عليه البرد او علق عليه المحجمة
ومصت مصا بالغا سخن ذلك العضو بسبب توجه الدم اليه
والحركة ومنها تحليل الرياح فان العضو اذا احتبس فيه
ريح او وضع عليه المحجمة ومصت مصا قويا تجذب اليه مواد حادة
فيتحلل المادة الريحية ومنها رد العضو الى الوضع الطبيعي الذي
قد زال عنه كما في القيلة وهي اتساع كيس الانثيين وانحدار
شيء من الامعاء او من الثرب فيه فانه لو ادخل العليل الحمام ومرخ
بطنه ببعض الادهان المرخية ثم يوضع عليه المحاجم على مراق
البطن ويمص مصا قويا يعود كل من المعاء والثرب الى موضعه
ثم ينبغي ان يوضع على مجرى الانثيين ما يقبض ويقوي ومنها
تسكين الوجع وذلك لان الوجع اذا اشتد ويخيف تحليل القوة فلو

وضع المحجمة عليه ومصت مصا قويا يسكن اما بانه يزيل سبب الوجع
كما في القولنج الريحي والحجامة النارية ابلغ ههنا واما
بجذب المادة الموجبة للوجع الى موضع اخر كما في عرق
النساء فانه لو وضعت المحجمة على باطن الفخذ او بجنبها
عند شدة الوجع ويمص مصا قويا تنجذب المادة الى ذلك
الموضع ويسكن الوجع والمحتجم ينبغي ان يتغدى بعد ساعة
ليكون الطبيعة قد استراحت فيتمكن من التصرف في الغذاء
كما ينبغي والصبي لا يحجم في السنة الاولى لضعف قواه واما
في السنة الثانية فيجوز ذلك بعد رعاية جانب القوة والضعف
وانما جازت الحجامة ولم يجز الفصد قبل اربع عشرة لان
الفصد يخرج دما كثيرا من جميع البدن وهو محتاج اليه
للنمو واذا بلغ الرجل ستين فيحرم الحجامة لانها تخرج

فرق

الدم الرقيق وهو حينئذ قليل جدا ويجوز الفصد لاخراج الدم
الغليظ ومن يكون صفراويا ينبغي ان يتناول بعد الحجامة
حب الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل لتسكين اللذعة
الصفراوية ودفع هيجانها وفي الحجامة على اعلى البدن امن
من انصباب المواد الى اسفل لجذبها المواد الى الاعلى واما
العلق وهي جمع علقة دودة في الماء تمص الدم فيجذب بها الدم
اجود لانها مصاصة بالطبع والاشياء الطبيعية اقوى في فعلها
من الصناعية والقسرية واستعمال العلق جيد في الامراض
الجلدية كالسعفة والقوبا لانها تمص موادها وتنقيها ولا يحصل
ذلك بالحجامة لان مادة هذه الامراض قد تمكنت واستقرت في
الجلد ولا ينتزع الا بما هو قوي في فعله والفصد وان كان اقوى
من العلق في الاستفراغ الا انه لا يستفرغ المادة المحتبسة تحت

حبس الاستفراغ

الجلد قال ـــــ في حبس الاستفراغات اقول ـــــ قد علمت
قبل ذلك ان العلاج انما يكون بالضد وحق مداواة الاستفراغ
اذا افرط يكون بالاحتباس وذلك يحصل بوجوه الاول امالة
المادة الى جهة اخرى سواء كانت بدون استفراغ كوضع المحاجم
على الثدي لمنع نزف الدم من الرحم او مع استفراغ كفصد

الباسليق لذلك اى لمنع نزف الدم من الرحم ايضا الثاني
معاونة الاستفراغ نفسه لتنقية المعدة والمعا عن الاخلاط
اللزجة الموجبة للذرب بالادرار وتنقية المعدة بالقيء لينقطع
مادته فان قلت انتم ذكرتم ان العلاج يكون بالضد وهذان
المثالان ليسا كذلك اذ الاول حبس الاسهال بالاسهال والثاني
حبس القيء بالقيء قلت هذا من حيث الظاهر وان
كان بالشبه الا انه بالحقيقة بالضد الثالث حبس المادة
وذلك اما بالادوية المجمدة لتجمد السايل ببرودتها وتاخذ
الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة الشديدة القبض
لتقبض المادة وتضم المجاري بمنعها عن السيلان واما بالادوية
الشديدة التغرية لتحدث السدد في فوهات المجاري فانها
تصير حجابا وتمنع من خروج ما كان يخرج واما بالكاوية لتحدث
خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسده وترتقه وتمنع المادة
عن خروجها واما بالشد وذلك يحبس اما بالحاق المجرى
وضمه على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطاء الفصاد
في الباسليق اذا اصاب الشريان لان الشد اذا كان قويا
احتبست المادة الخارجة منه واما بحشو فم الجراحة بما يسد
السايل مثل القام الجراحة وبر الارنب واذا اتفق نزف الدم
فان كان من انفتاح عرق ينبغي ان يعالج بالاشياء القابضة
ليضم فاه وان كان من خرق فبالقابضات مع المربات كالطين
المختوم لتقبض المسام بقبضها ويسد الخرق بتغريتها وان كان
عن تاكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما علوا التاكل اى باكل اللحم الفاسد
وينقي الموضع ليحصل بالجالي ابعاد المادة الفاسدة ويعوده
بالمنبت ما ياكل منه قال فصل في معالجات السدد
اقول سبب السدة قد تكون بالتحام المجرى او نبات
شيء زايد فيه او وقوع شيء غريب فيه وقد يكون اخلاطا كثيرة او
غليظة او لزجة كما عرفت والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض لعلاج
الاول باقسامه اما للعلم بان ذلك انما يكون بازالته او لان
حدوثها عن الثاني باقسامه يكون اكثر وح ان كان سببها

معالجات السدد

كثرة الاخلاط ولم يكن هناك مانع من الفصد كالحمى وعن الاسهال
كالضعف كفى في علاجها الفصد والاسهال لان كثرة الاخلاط
تندفع بهما وان كان سببها الاخلاط الغليظة سواء كانت قليلة
او كثيرة احتيج في علاجها الى المحللات الحالية اما المحلل فلتلطف
المادة الغليظة وترققها وتهيئها للاندفاع واما الجالي
فلتزيل ما هو لاصق من المادة في جوانب العضو هذا ولا يجوز
استعماله في مداواة السدة الا بعد تنقية البدن من المواد
لئلا يتبع بميل باستعمال المحلل الى موضع السدة فتزيد فيها
لان الاشياء المحللة حارة والحرارة جذابة بالطبع وان
كان سببها الاخلاط اللزجة احتيج فيها الى المقطعات لتفرق
اذ اللزج انما يوجب السدة بالتصاقه وتلازم اجزائه بعضها
بعضا بحيث يعجز الطبيعة عن تفرق اجزائه لتندفع
بالسهولة خصوصا اذا كانت المادة رقيقة لا تحتاج تكون
الصق بالعضو واغوص فيه فيكون الاحتياج الى القطع
اشد والفرق بين الغليظ واللزج هو الفرق بين الطين
والغرى المذاب ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ من شيئين
متضادين احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل
المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ تمام التحليل ويقطع
مادة السدة فيزداد مادتها والثاني التحليل القوي
الذي يتبخر معه لطيف المادة ويبقى كثيفها ويتحجر
فيصعب دفعها ويزيد في الشر والسدد ويختلف احوالها
في صعوبة التحليل وسهولته واصعب السدد سدد العرق
لان ما توجبه سدد الاعصاب هو الفالج او الصرع او السكتة ولا
شك في صعوبة علاجها لعسر ايصال الادوية اليها وعسر انتزاع
المواد عنها لبرد مزاجها وصعوبة تحليلها واصعب من سدد
العروق سدد الشرايين لايجابها فساد الروح وتصعب علاجها
لان الادوية تحتاج ان تصل اولا الى القلب ثم تنفذ اليها وح لو
كانت ضعيفة في الاصل لم تعمل كما ينبغي وان كانت قوية اذت

معالجة الاورام

القلب واثرت فيه تاثيرا رديا واصعبها ما كان فى الاعضاء
الرئيسة اى فى شواييها لانها لشرفها لا يحتمل الآفة ولرياستها
يعم آفتها بجميع البدن ولا يمكن استعمال الادوية القوية
فيها قال ———— فصل فى معالجات الاورام اقول
يريد ان يشير الى المعالجات الكلية الى للاورام والبط والاورام
منها حارة ومنها باردة رخوة متولدة بالبلغم وصلبة متولدة
من السوداء واسبابها كما عرفت اما بادية او بدنية وعلى
التقديرين اما ان يكون حدوثها فى عضو غير مجاور للاعضاء
الرئيسة او فى مجاور لها كالمفرغة لها فان كان حدوثها
فى عضو غير مجاور للاعضاء الرئيسة او فى مجاور لها كالمفرغة
لها فان كان حدوثها فى عضو غير ما يتج مجاور للاعضاء
الرئيسة فالاصوب ان يبداء فى علاجه بالرادعات والجاذبات
الى الخلاف حتى يمنع المادة من الانصباب ثم يندرج فى خلط
المحللات بالروادع الى عند الانتهاء ليمنع الروادع من الانصباب
ويحلل المحلل ما انصب الى العضو ثم فى الانحطاط يقتصر على
المحلل لعدم الخوف من الانصباب وهذا ينبغى ان يكون بعد
استفراغ البدن كله ان عم الامتلاء ما بل كان مختصا بعضو
معين هو مبدء دفع المادة الى الاخر فينقص منه والروادع
فى الاورام الحادة يجب ان تكون باردة صرفة اى غير مخلوطة بما
له قوة حادة حتى يردع وتغير كيفية المزاج ايضا وفى الاورام
الباردة يجب ان يكون مخلوطا بالادوية التى لها قبض وحرارة
مثل الاذخر واظفار الطيب اما القبض فلحفظ القوة واما
الحرارة فلئلا يزداد برد المادة وغلظها والمحللات التى تستعمل
فى الاورام الباردة الرخوة كالاورام البلغمية يجب ان يكون
نشافة ميبسة اكثر مما يكون فى الحادة بسبب رخاوتها حتى
نشف الرطوبة الزايدة مع التحليل واذا كانت الاورام عن
اسباب بادية كضربة او سقطة لم يكن هناك امتلاء فى اخلاط
فيعالج اولا بالارخاء والتحليل اذ لا خوف من انصباب المواد
حتى يحتاج الى الروادع ولان الارخاء والتحليل يسكن الوجع

فيقال انجذاب المواد الى العضو وان كان هناك امتلاء وخوف
من انصباب مادة فيجب ان يعالج بمثل ما عولج به الاول
وهو استعمال الروادع فى اول الامر ودون المرخى والمحلل
والمرخى والمحلل بعد الاستفراغ الكلى او المستفيض رئيس
مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ
والابط للقلب والاربية للكبد ولا يقرب اليه الرادعات
بل يكتفى بالمحللات لما يخاف عند الردع من احتباس المادة
فى العضو الرئيس ان لم يكن انصبت او رجوعها اليه ان
كانت فى الانصباب لكن هذا ليس على الاطلاق بل ههنا تفصيل
وهو ان مادة ورم المفارغ ان كانت مندفعة من عضو
رئيس لا يجوز استعمال الرادعات وان لم يكن كذلك جاز
والمصنف انما اطلق القول لان اورام هذه الاعضاء فى غالب
الامر يكون على الوجه الاول ومال كل ورم الى احدى حالات
ثلاث اعنى التحلل والتقيح والتحجر وافضل التحلل اما اذا
جمع الورم اى تقيح خصوصا فى المواضع الخالية فربما انفجر
بذاته من غير انضاج وذلك اذا كان الفصل حارا والقوة
قوية وكثر الحرارة الغريزية فان الطبيعة فى مثل هذه
الصورة يشتغل بنضج المادة وجعلها قيحا ومتى انتفى احد
هذه احتاجت الطبيعة الى معونة الطبيب فى انضاجه
وربما احتيج الى البط والانضاج جميعا اما ان يكون الجلد
غليظا بحيث لا يرجى مع النضج انفجاره بنفسه او تكون المادة
غليظة بحيث لا يرجى قبول النضج التام المنفجر بذاته او لا
يكون بقرب المادة اوتار واعصاب يخاف ان لو طال
احتباسها لافسدتها والمواضع الخالية يسرها بعضهم بالحشو
الرخو الذى كالدغاول وبعضهم بالخالية من اللحم العضلى
وفى بعض النسخ فى المواضع الحاسة اى التى هى مفرغ الكبد
والانضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية عصرهما
الحار الغريزى الذى هو الانضاج الا ان يكون الحار الغريزى
الذى هو الاصل فى الانضاج ضعيفا ويكون ميل العضو الى

الاصل فى

الفساد فانه يجب الحذر عن استعمال المسددات والمغريات
ح والاكتفا بالمفتحات والشرط في العمق ثم الادوية التي فيها
تحليل وتخفيف اما الحذر عن المسددات والمغريات فان
ضعف آثار الغريزي هو بسبب عظم الورم وكثرة الاورام
المادة بغشونته ومنعت وصول النسيم اليه وبرود البخار
الدخاني والمسدد والمغري يزيد ذلك بواسطة تشديد
المنافس والمجاري واما استعمال المفتحات فلانعاش الحار
الغريزي بسبب تفتيح المجاري والمنافذ ودخول النسيم واما
الشرط في العمق اي العميق فلنزع المادة من نفس العضو
وعمقه واما استعمال الادوية التي فيها تحليل وتخفيف بعد
ذلك فلتحلل بقية المواد وتخففها واما الاورام الصلبة
التي جاوزت حد الابتداء فالقانون في علاجها ان يلين
تارة بما يقل اسخانه وتخفيفه ويحلل اخرى تحرزا عن التحجر
فان ما كثر اسخانه وتخفيفه يحجر المادة بفرط التحليل وما
قل اسخانه وتخفيفه بعد جمع المادة للتحلل والاورام
النفخية اي التي مادتها ريح يحتاج في تدبيرها الى امور
ا تنقية البدن من المادة واليه اشار بقوله يجب انه
يعني يحسم مادة ما تحدث البخار الريحي ب استعمال ما فيه
تسخين وتحليل الرياح ج استعمال ما يكون لطيفا جدا
ليغوص في جوهر العضو ويحلل ما يروم تحليله من باطن
العضو د استعمال ما يفتح سدد العضو ويحلل مجاريه
ويوسع مسامه ليتهيأ لخروج البخار منها والى هذه الاقسام
اشار بقوله ثم بالتسخين اللطيف الجوهر ليحلل الريح
وتوسيع المسام والاورام القروحية كالنملة فانها تتقرح لا محالة
اخر الامر فتدبيرها ان يبرد ولكن لا يرطب وان اقتضى
الورم الترطيب نظرا الى سببه لكونه صفراويا وانما لا يرطب
مع اقتضائه الترطيب لان علاج التقرح انما هو بالتجفيف ليلتحم
والترطيب يمنع الالتحام والنملة بثرة او بثور تخرج مع
احتراق والتهاب ويورم مكانها ورما يسيرا ويدب من

موضع

موضع الى موضع كما تدب النملة وسببها صفرا لطيفة حادة تخرج
من افواه العروق الدقاق واما الاورام الباطنة فلكونها
اعظم خطرا يجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال
اما الفصد ففي المبدا قبل استفراغ المادة في العضو من
الجانب المحاذي واما الاسهال فعند ظهور النضج ويجب
ان يكون بمسهل خفيف فيه نضج وعطرية مع قبض وان
يخفف الغذا ايضا ويجتنب صاحبها الجماع والشراب
والحركات البدنية والنفسانية لما في الجميع من اثارة المواد
وتحريكها مع ان الحركات البدنية تفيد البدن حرارة غريبة
ايضا وتمسك الطبع وذلك يزيد في الورم والحركات النفسانية
لما في الجميع واثارة المواد وتحريكها مع ان الحركات
مع جميع ذلك تشغل الطبيعة عن مقاومة المؤذي ثم بعد
الفصد والاستفراغ يضمد الموضع المحاذي له في الابتداء
بما يردع من غير تحمل شديد بان لا يكون قوي الردع
والتبريد بحيث تخمد الحرارة الغريزية ويضعفها وخصوصا
اذا كان الورم في مثل المعدة والكبد لان اضر الاشيا بهما
التبريد القوي واذا آل الامر الى التحليل والانحطاط فلا
يجوز ان يخلي المحلل الذي يستعمل فيه من ادوية قابضة
طيبة الريح ليحفظ قواها من التحلل واوفق الملينات
للطبيعة في هذه الحالة ما فيه تليين وانضاج من غير غائلة
مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية
عظيمة في تحليل الاورام الباطنة شربا وضمادا وينبغي ان لا يغذى
ارباب تلك الاورام الا بغذا لطيف الجوهر كثير التغذية لئلا
تتعب المعدة والكبد واحالته ولا يغذى الا في حال الخفة
لئلا يثقل على الطبيعة في حاله يكون منوطة لمقاومة المنافي
والمراد بحال الخفة وقت زوال الحمى وانكسار سورتها وقيل
في غير النوبة ان كان لتلك الافة نوبة ومن ابتلي بورم
الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت وذلك لان
القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر الاشياء اذ القوة

اذا عجزت عن هضم الغذاء واحالته استحال اكثره فضولا
واشد الاعضاء قبولا لها هي الضعيفة منها سيما متى كانت
قريبة كالاحشاء وان انفجر ورم الاحشاء ينبغي ان يشرب
ما يغسل مثل الجلاب وماء العسل في الجملة ما يكون جاليا
ليعين على دفع المدة ثم يتناول ما ينضج المادة برفق مع
تجفيف ليجفف القرحة وينشف رطوباتها غير ان هذا
لا يجوز استعماله الا بعد تنقية الموضع من المدة
وبالجملة هذا قال ثم يقتصر على المجففات اخيرا وقد يظن
بالمغص المعوي انه ورم باطن فيبط غلطا وهو خطر لانه
يحصل تفرق اتصال في المعاء ولا خفاء في كونه خطرا
ربما كان وربما ولكن في المعاء لا في الصفاق فيظن انه
في الصفاق فيبط وفيه خطر ايضا لما ذكرنا والغرض من
ذلك بيان انه يجب على الطبيب تامل احوال ما يشبه الورم
ليحصل التمييز التام واما البط فهو شق الجرب والقروح
وفي معناه البطر وهو على نوعين طبيعي وصناعي والطبيعي
متى حصل كان محمودا سواء كان في اسرة العضو او لم يكن
واما الصناعي فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون
لان الاسرة تحدث بسبب انبساط الجلد وانعطافه
وذلك انما يكون حيث لا ممانعة ولا معلوقة من جهة الليف
فلو ذهب بشقه على خلاف جهة الاسرة والغضون تقطع
الليف ويسترخي العضو الا في الجبهة والاعضاء التي تخالف
مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها فانها يجب ان لا يكون
الشق موافقا لمذهب الاسرة والغضون اذ لو كان
موافقا لها احتمل انقطاع الياف العضلة ولذلك وجب
ان يكون البطاط عارفا بالتشريح لئلا يغلط والاسرة
هي الصغار من الغضون والغضون هي مكاسر الجلد وينبغي
ان لا يقرب الخراج المبطوط دهن ولا ماء ولا مرهم
فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون وهو مرهم معروف
فان جميع ذلك يرخيه ويرطبه فتنجذب اليه المواد ويفضي

الى الفساد بل يستعمل ان احتيج مرهم القلقطار فانه يجفف
الرطوبات الفضلية ويأكل اللحم الفاسد والقلقطار زاج
طبرسي يؤخذ منه الحب قال جالينوس انه قلقديس
يستحيل اليه وينبغي ان يوضع فوقه اسفنجة مغموسة
في شراب قابض ليجمع طرفي الشق ويلتحم قال

اذا فسد العضو

فصل في علاج فساد العضو اقول العضو اذا فسد
لمزاج ردي مع مادة كما اذا حصل فيه ورم مفسد لجوهره
او غير مادة كما اذا شد شدا محكما دائما ولم يغن في
تدبيره الشرط ونزع المادة الفاسدة منه بالحجامة ولا
الطلاء كما هو مذكور في المعالجات الجزئية فلا بد من اخذ
اللحم الفاسد الذي عليه اذ لو لم يؤخذ لم ينبت عليه لحم
جيد والاولى ان لا يكون اخذه وقطعه بالحديد لانه
ربما يصيب شططا بالعضل والعروق النابضة ويورث آفة
منها بل بالادوية الحادة الاكالة كالزاج وشبهه
وان لم يغن القطع بغير الحديد ويتعدى الفساد الى
العظم فلا بد من قطعه بالحديد وكي موضع القطع
بالدهن المغلي ليامن حادة غائلته لان الكي يمنع
من وصولها اليه وبه ينقطع نزف الدم لسده افواه
العروق المقطوعة وينبت على قطعه لحم وجلد غريب مناسب
اشبه شيء باللحم لصلابته لتولده من دم قوي متين والمراد
بالدهن المغلي هو الزيت فان لفظ الدهن في عرف الطب
اذا اطلق يراد به الزيت وانما اختص الزيت لما فيه من
التقوية واذا اريد ان يقطع يجب على القاطع ان يدخل
فيه المجس ويقال له المسبر وهو الميل ويدور حول
العظم فحيث يجد التصاقا صحيحا بين العظم واللحم او بين اجزاء
اللحم ويسكن الوجع بادخال المجس فهناك حد السلامة
بسبب بقاء الالتصاق وسلامة حسه والا لما اشتد وجعه
وحيث يجد رسلا اي استرخاء وضعف التصاق فهو من
جملة ما يجب ان يقطع لانه يدل على فساده بسبب المادة

تفرق الاتصال

الردية بالمتمكنة فيه قال ____ في معالجات تفرق الاتصال
اقول ____ تفرق الاتصال قد يكون في الاعضاء
العظمية فيعالج بتسوية طرفي الشق اولا ليستوي بعضها
ويجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض كما كان قبل التفرق ثم
بالربط الملائم المقول في صناعة الجبر ثم بالسكون اذ
به يبقى الاجزاء الارضية المتفرقة التي عدلت متلاقية
بعضها الى بعض فيلتحم ويلتصق كما ينبغي بخلاف الحركة
فانها تبعد الاجزاء بعضها عن بعض ثم باستعمال الغذاء
المغري وهو الذي يرجى ان يتولد منه غذاء عضو في
اي غذاء يكون قوامه اشد من قوام اللحم والين من
قوام العظم وذلك ليشد شفتي الكسر ويحفظ تلازمهما
ويمنعهما من التحرك والتفرق كالكفشير وهو لفظ فارسي
للحام وان كان في الاعضاء اللينة فيراعى في علاجه احوال
ثلاثة آ قطع سببه وذلك بحسم مادة ما يسيل من التفرق
ب الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة ليحصل
الالتحام ج منع العفونة ما امكن واما القروح فالغرض
في علاجها التجفيف لان الرطوبة الفاسدة مانعة للطبيعة
عن فعلها والمجففات تنفي الرطوبات وتقللها فتتقوى
طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء كما ينبغي فما كان من
تلك القروح نقيا من العفونة والوسخ استعمل المجفف
فقط لحصول الغرض وما كان منها عفنا استعمل فيه الادوية
المادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزنجار والنورة
حتى ياكل العفن منه وينقيه وكذا الدواء المركب من
الزنجار والشمع والدهن معد فيه ايضا لان الزنجار
يذهب الرطوبات الوسخة وينقيه منها ويدهنه وشمعه
يمنع افراط اللدع وكل قرحة صغيرة كانت او كبيرة اذا
لم يذهب من جوهر البدن بسببها شيء ولم يتاكل من
وسطها شيء لم يحتج في علاجها الى انبات لحم بل يكفي
ان يجمع شفتاها وتعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما

من دهن او غبار او غير ذلك فانها تلتحم بنفسها لان الاجزاء
اذا لم يفسد شيء منها ولم يتعفن فاذا ضمت احاط بها
الغذاء اللزج المغري من الجوانب لا محالة ويحها ومثل
هذه القرحة تسمى مفردة وبسيطة اذ ليس فيها الا
تفرق الاتصال فقط واما القرحة المركبة وهي التي لا يكون
لا يمكن ضمها شفعا او رفقا ملوثا احدهما او قد ذهب منها
شيء من جوهر العضو بسببها فعلاجه التجفيف حتى يصلح
مزاج الاعضاء الموجبة للصديد وينفي الرطوبات المانعة
من الالتحام لكن الذاهب ان كان جلدا فقط احتيج الى
ما يختم من الادوية وهي بالذات القوابض فانه
يقبض سطح الجراحة ويكثفه ويختمه وبالعرض التحليل
من الادوية الحادة لئلا يتعدى كثيفها ولا يحدث
التاكل كالزاج والقلقطار وشبههما فانها اعون
على التجفيف واحداث الخشكريشة وان كان الذاهب
لحما كالقروح الغائرة فيجب ان يعتني اولا بانبات
اللحم مع اصلاح المزاج الحاصل من التعفن وانما
ينبت اللحم بما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى فانه
كاف في ازالة العفن وتهيئة الاجزاء لقبول الغذاء
الملحم لا الذي يبلغ تجفيفها الى ان يذهب الرطوبات
الاصلية وفي استعمال هذا التدبير شرائط يجب مراعاتها
منها اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة
فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة
لم تكن شديد الرطوبة كفى في علاجها تجفيف يسير ويحصل
ذلك بالادوية التي هي يابسة في الدرجة الاولى لان
المرض لم يبعد عن طبعه والعضو كثيرا ما في تجفف
يعوده استعداد الالتحام وان كان العضو يابسا والقرحة
شديد الرطوبة احتيج الى استعمال ادوية يابسة في
الدرجة الثانية والثالثة لرده الى مزاجه لبعد المرض عن
مزاج العضو وان كان مزاج العضو ومزاج القرحة معتدلين

في الرطوبة واليبوسة وجب ان يعدل الحال اي يكون المجفف
متوسطا والمراد بكون الدوآ كذا في الدرجة الاولى انه
موثر في هواء البدن فقط وفي الدرجة الثانية انه
يتجاوز عنه ويوثر في رطوبته وفي الثالثة انه يتجاوز
عنهما ويوثر في الشحم وفي الرابعة انه يتجاوز عنها
ويوثر في اللحم ويفسد الاعضا الاصلية ويستولي على
الطبيعة ومنها اعتبار مزاج البدن كله وان كان
البدن شديد اليبوسة والعضو زايد في الرطوبة
او بالضد اي كان البدن شديد الرطوبة والعضو
زايد في اليبوسة كفى التجفيف المعتدل لان مزاج
العضو معتدل في الصورتين بالقياس الى البدن
فيكفيه المجفف المعتدل وان زاد جميعا في الرطوبة كقرحة
في لحم رخو من بدن امراة اوصبي بولغ في التجفيف
نظرا الى كثرة الرطوبة الحاصلة في العضو المتقرح وان
زاد جميعا في اليبوسة كقرحة في غضروف من بدن
الحار كفل نقص التجفيف من المعتدل نظرا الى قلة
الرطوبة هذا كلام الشيخ في الكليات والمنقول عن
جالينوس انهما ان زاد جميعا في الرطوبة كان التجفيف
اقل لان خروج العضو بالقياس الى مزاج البدن
قليل فيجب ان يستعمل ما هو قليل التجفيف ليرد العضو
الى مزاجه الاصلي ولا ينقص من رطوبته كثيرا بحيث
يحط في رطوبته بالقياس الى مزاج البدن كله وان
زاد جميعا في اليبوسة كان التجفيف اكثر ليرده الى
مزاجه الاصلي الذي هو اليبس البالغ بحسب البدن
والعضو ومنها اعتبار قوة المجففات المستعملة لانبات
اللحم فانه ينبغي ان يكون قوتها دون قوة المجففات
المستعملة للختم لئلا تنشف الرطوبة الاصلية المحتاج
اليها في تكون العضو وان يكون اكثر جلاء وغسلا
للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم

والالحام ليزيل الوضر ويدفع الصديد وجميع الادوية
التي تجفف بلا لذع فهو داخل في انبات اللحم لان اللذع
تنشف الرطوبة الاصلية المحتاج اليها في الانبات وكل قرحة
في موضع عصب غير لحم فهي لا تندمل بسرعة لان مزاج
العضو مباين لمزاج اللحم والالتحام لحما واذا كان
مباينا فلا يلتحم الا بعد ان يصير قد بماس واحد وذلك
يحتاج الى زمان جديد فيكون لا محالة عسرة الاندمال
وكذلك القرحة المستديرة فلا يندمل بسرعة ايضا لان
الشكل المستدير متشابه الاجزاء واذا كان كذلك فليس
بان يبتدي الطبيعة والانبات والالحام من بعض
جوانبه اولى لكونه ترجيحا من غير مرجح فيحتاج الطبيعة
الى ان يكون عملها في الكل جملة واحدة على نظام واحد
ولا شك ان ذلك انما يتم اذا كان للفاعل قوة قوية
وللمنفعل استعداد عظيم ولاجل ذلك صار الحذاق
من الجراحين يشرطون في بعض جوانبها ليحدث
زوايا حتى تبتدي الطبيعة في العمل منها ثم يعمل في
باقي الاجزاء هذا في القروح الظاهرة واما القروح
الباطنة فيجب ان تخلط بمجففاتها ادوية محدة منفذة
لانا نحتاج في مثل هذه الصورة الى ايصال الدواء
الى موضع القرحة على مقدار ما يقاوم العلة وذلك
لا يحصل الا بان نزيد في قوة الدواء او نضيف اليه
ما ينفذه اليه وهو على قوته والاول خاف منه اذية
الاعضاء التي يمر بها فلم يبق الا الثاني وان احتيج
الى ان يخلط ادوية لها خصوصية بالموضع الماوف
فيجب ذلك كما تخلط المدرات في ادوية علاج قروح
آلات البول واذا اردنا في القروح الباطنة الاندمال استعملنا
ادوية فيها مع القبض لزوجة ايضا كالطين المختوم فانه
بلزوجته يضم شفتي الجرح ويدمله بسرعة وينبغي ان تعلم
ان لبرء القروح والجراحات موانع منها رداءة مزاج

الدم المتوجه اليه الذى به يحصل مادة الالتحام فانها مانعة
من الالتحام ومنها كثرة الدم الذى يسيل الى موضع
الجرح فيرطبه وذلك مناف للالتحام اذ الالتحام يكون
بالتجفيف ومنها فساد العظم الذى تحته وازيد له
المنصب الحادث بسبب فساده من اصل اليه وذلك ايضا
يرطب ويمنع من الالتحام وهذا لا علاج له الا اصلاح
ذلك العظم وكلما كان الحك ياتى ويقع على فساده
بان يكون الفساد فى ظاهره ويصلح بذلك لنبات اللحم
وان لم يكن كذلك تعين اخذه وقطعه ليومن منه
ويندفع شره من جاره واما الباقى من الموانع
المذكورة التى هى رداءة مزاج العضو ورداءة
مزاج الدم وكثرته فقد عرفت علاج كل واحد
منها فى قوانين العلاج حيث عرفت ان رداءة المزاج
اصلاحها بما يعدل وعلاج رداءة مزاج الدم علاج
بالاغذية التى يحصل منها الكيموسات المحمودة
وعلاج كثرة الدم استفراغه بالفصد وتلطيف
الغذاء ومادة العظام وهشيمها اذا انفصلت عن
القرحة يحتاج المعالج الى مراعاتها حيلة لتخرجها
كيف ما انها فانها مادامت فى العضو منع صلاح القرحة
لاحداثها تفرق الاتصال بالحركة والسلاة
الصغار من العظام هى التى بمنزلة الشوك عليها
ويقال لها شظايا العظم وهشيم العظام منكسرها
والقروح تحتاج الى الغذاء الكثير لتقوية القوة المدبرة
الباردة لها فى التغذية واصلاح المزاج تاتين
الادوية من القوة الى الفعل وتنقيتها اسن
الفضول وتحتاج ايضا الى تقليل الغذاء لقطع مادة
المدة وتجفيف الرطوبات وهى المقتضيين متنافاة
فينبغى ان يدبر المعالج ما هو الاوفق ويقدم
ما هو الاهم منهما فان كان الضعف قويا ويخاف سقوط

القوة رجح جانبها ورخص فى الغذاء وان كانت القرحة
رطبة ولا خوف من الضعف رجح جانب القرحة وقلل
الغذاء وان تساويا عدل فى الغذاء واذا كثرت
مدة قرحة من غير استكثار الغذاء فذلك دليل
النضج اذ لولا ذلك لما تمكن الطبيعة من الدفع كما
ينبغى وينبغى ان لا يصاب القرحة فى الابتداء
او التشبث بماء حار او حمام لانه يحرك المواد
فيتهيأ للانصباب الى الاعضاء الضعيفة فيزداد
الورم واما اذا سكنت اعراضها وقلت مادتها
فربما يرخص فى الماء الحار والحمام وذلك عند الملق
الاحتياج الى غسل الملق وتنقية القرحة وتنظيفها
للاسترخ من الانصباب لانقطاع المواد وسكونها
وكل قرحة تسكت بسرعة اذا اندملت فهو من
طريق التنقص اى ان تصير ناصورا لان ذلك
لا يكون الا المادة فاسدة كامنة فى جوانب القرحة
او فساد فى بعض اجزاء العضو الذى هى فيه وعلى
التقديرين تتحول الى الناصور ولذلك يجب ان
يتامل دائما فى لون المدة ولون شفة الجرح فانهما
علامتان يعرف منهما ان القرحة هل مالت الى
الصلاح اما لون المدة فلانها متى كانت بيضاء
معتدلة القوام من غير رايحة ردية وتحصل
عقيب خروجها راحة وخفة ويقدارها يقدر
المادة الحاصلة فى القرحة فهى دالة على الخير ومتى
كانت صديدية متغيرة اللون خفيفة الرايحة فهى
منذرة بالناصور واما لون شفة الجرح فانه
متى كان على اللون الطبيعى الخاص بالشخص وان
كان قوام الجلد على العادة لم يكن منه صلابة ولا
حشكر يشتم فلا انذار بالناصور والا فانذار
قوله ولان الفسخ اى لكون الفسخ عبارة عن تفرق

انفصال غاير وراء الجلد لكونه في العضل يجب ان يكون ادويته
اقوى من ادوية المكشوفة ليكون لها قوة الغوص والنفوذ
في الغور واذا كان اغور بان يتجاوز من العضل الذي وراء
الجلد ويصل الى اللحم وغار غورا مبالغا لكثرة اللحم هناك بحسب
العضو وجب ان يشرط الموضع ليكون الدواء اغوص فيكون
اقدر على الاصلاح واما الفسخ والرض القليل وهو الذي
لم يود الى تفرق الاتصال فربما يكفي في علاج كل منهما الفصد
لانه يمنع من انصباب المواد وانما قال ربما لان الفسخ لو كان
صغيرا لم يحتج الى الفصد ولو كان كثيرا احتيج الى المجففات
واما الشدخ وهو تفرق اتصال في طول العصب فان كان
كثيرا عولج بالمجففات لكن بعد الفصد وان كان قليلا
اسند امره الى الطبيعة فانها تصلح ذلك الا ان يكون سمجا
متلففا بان يكون قد حصل من آلة سمية او يكون شديد
الايجاع لكونه في عضو شديد الحس او يكون قد نال عصبا
قد تمكن في جرمه فيخاف منه تولد الورم والفساد فانه
في هذه الصور لا يسند امره الى الطبيعة وان كان الشدخ
قليلا بل يدبر ان كان بالة سمية بامور خمسة آ بوضع المحاجم
بشرط والمص بالغا قويا ب وضع ادوية مفرحة لتجذب
الكيفية السمية ج اعطاء بعض الترياقات والمقويات
للقلب د اصلاح الغذاء وتلطيفه ه تعاهد تليين الطبع
بالحقن وان كان شديد الايجاع او نال عصبا فبامور اربعة
آ تسكين الوجع باستعمال المخدرات ب تنقية البدن
من المادة الغالبة عليه ج تقليل الغذاء كيلا يشتغل الطبيعة
بهضمه عن مقاومة الالم د مداومة ما يسكن سوء المزاج
الحار واذا اجتمع الشدخ مع الفسخ فيجب تدبير الشدخ
اولا لانه اشد ايلاما ويجري منه الدم دائما وذلك
مما يمنع ضعف القوة ولانه لو لم يعالج تفرق الاتصال
الواقع في العصب الذي هو مبدا العضل لم يمكن معالجة
العضل ولذلك قال الشيخ عولج الشدخ اولا حتى يمكن علاج

العين

الوثي

الفسخ واما الوثي وهو انزعاج العظم وزواله عن موضعه من
غير انخلاع فيكفي فيه شد رفيق غير موجع مع الادوية التي
هي مخصوصة بالوثي فيه تقوية وقبض هذا انما يكفي اذا
لم يكن مع امتلاء البدن اما لو كان هناك امتلاء فيجب
الفصد اولا واخراج الدم بقدر الحاجة ثم استفراغ
ما هو الغالب من الاخلاط واما السقطة والضربة
فيحتاج في تدبير مثلهما الى فصد من الخلاف فيجذب
المادة المتوجهة الى موضع السقطة والضربة والى تلطيف
الغذاء ليقوى على هضمه لضعف القوة ح والى هجر
اللحوم لئلا تتولد دم كثير فيحدث الورم والى استعمال
الاطلية والمشروبات المذكورة في المعالجات الجزئية
قال ـــ فصل في الكي اقول ـــ الكي
علاج نافع يقصد لامور منها منع انتشار الفساد بتضييق
المجاري وتسديد بعضها واحداث خشكريشة وهي
مما يمنع الانتشار لا محالة ومنها تقوية العضو الذي يبرد
مزاجه كما يفعل بمفصل الورك من خلعه في عرق النسا
المزمن فانه يجفف الرطوبة ويقوي العضو بتسخينه
وانجذاب الحار الغريزي اليه ومنها تحلل المواد الفاسدة
المتشبثة بالعضو ومنها حبس نزف الدم وهو ظاهر
وافضل ما يكوى به الذهب فانه قد علم بالتجربة انه
يقوي العضو ولا يعقب عفونة وفسادا كما يعقب غيره
من المكاوي واذا اريد الكي لنزف الدم وجب ان يجعل
قويا فيكون لخشكريشته عمق وثخن فلا تسقط بسرعة
فان سقوط الخشكريشة من كي النزف بسرعة يجلب آفة
اعظم مما كان لانه يوسع المخرج ويوجب زيادة النزف
واذا اريد الكي لاسقاط لحم فاسد واريد ان يعرف حد
ما دخل فيه الخبث وقدر فحيث يوجع فهناك حده وربما
احتيج الى ان يكون مع اللحم العظم الذي تحته كما في القروح
العفنة اذا سرى الفساد منها الى العظم فانه اذا بلغ

القوة ح

الكي

الى هذا الحد لم ينبت عليه لحم اصلا وح يجب ان يكون يجب ان
يكوى بحيث يصل اثره الى العظم ليبطل جميع فساده فان كان
العظم مثل القحف يجب ان يكون متلطفا في الكي حذرا من
غليان الدماغ وتشنج الحجب التي عليه والا يصير الفساد
اشد واقوى وان كان في غيره فلا يبالي في الاستقصاء
فيه الا اذا كان العظم او الكي يقرب اعصاب واوتار
ورباطات فانه ح يجب ان يتوقى من ان يصل اليها حرارة
الكي لانها يتشنج بها كالسبوب التي تعرض على النار قال
في تسكين الاوجاع اقول قد علمت ان اسباب تسكين الاوجاع
الاوجاع تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق
الاتصال وعلمت ايضا ان تغير المزاج الذي هو سبب الوجع
ينتهي اقسامه الى سوء مزاج حار او بارد او يابس كل
منها بلا مادة او مع مادة او مع مادة كيموسية اي خلطية
او مع ريح او ورم وانما لم يذكر الرطب بلا مادة لانه غير
مولم عنده كما تقدم في بحث اسباب الوجع وقوله ههنا
وقد علمت راينا في الرطب وكونه سببا ايضا للوجع ليس
بصواب لان رايه انه ليس بسبب الوجع لا بالذات ولا
بالعرض وقوله كيموسية تقديره او مع مادة كيموسية من
غير ورم او مع ورم حتى يصح هذا الانفصال واذا علمت
اسباب الاوجاع فتسكينها انما يكون بمضادة تلك الاسباب
لما عرفت ان حفظ الصحة بالشبه ومداواة المرض بالضد
وان كل واحد من سوء المزاج والريح والورم كيف
يعالج وح جملة ما يسكن ينحصر في امور ثلاثة مبدل
للمزاج ومحلل للمادة ومخدر لان سبب الوجع ان كان
سوء مزاج مختلف فعلاجه تبديل المزاج وان كان تفرق
اتصال فعلاجه تحليل المادة الموجبة له وان كانا جميعا
فعلاجه المركب منهما والمخدر يحتاج اليه في اكثر الاوجاع
لتسكينها عند الاشتداد وهو ظاهر والمرخيات من جملة
ما يحلل برفق كالشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج

وغيرها مما هو حار في الدرجة الاولى فانها بواسطة
التليين وتفتيح المسام بعد المادة للتحليل فتكون محللة
بالعرض لكن ينبغي ان يكون استعمال المرخيات بعد
الاستفراغ ان احتيج اليه لا قبله لئلا ينصب المواد الى
مواضع الوجع اذ كل من الارخاء والوجع مهيئ لتوجه
المواد اليه ومعد لقبولها وكذا حكم جميع ما ينضج الاورام
ويفجرها فان استعماله ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ
ان احتيج اليه وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون
اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء
وسادة او فساد مضطجع وغيره فيطلب لها سبب من
البدن مع كونه من خارج فربما يظن ان سببه
امتلاء ولم يكن ذلك فيجب ان يتعرف ذلك وهو انه هل
اتفق سبب من الاسباب البادية اولا ثم يتامل في
احوال البدن ويتعرف هل هناك امتلاء او لا ويتعرف
اسبابه ايضا بانه هل هناك سبب الامتلاء او لا ليكون على
بصيرة في تنقيص المواد فربما يستفرغ مادة مع كونها
محمودة فيتضرر وربما كان السبب قد ورد من خارج
لكن يكون داخلا بحيث يدوم الوجع وان فارق ذلك
السبب مثل شرب ماء بارد جدا فيحدث به وجع شديد
في نواحي معدته وكبده لتاذي اعضائهما ببرودته فبعد
زوال برودته يبقى الوجع بسبب تسخين المعدة والكبد
له فيظن ان سببه من داخل ومثل هذا كثيرا ما لا يحتاج
الى امر عظيم من الاستفراغ كالفصد والمسهل بل الاستحمام
او النوم البالغ فيه يكفيه لسهولة سببه وكذا اذا من تناول
ايضا شيئا حارا فيصدع صداعا عظيما بسبب اثارته الابخرة
فانه يكفيه شرب ماء مبرد لدفع التسخين وربما كان الشيء
من 3 الذي قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ التاثير بحيث
لا يحتمل المريض الوجع الى وقت تاثيره كما في استفراغ
المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في لف الامعاء فانه

يحتاج الى ان يرد المستفرغ المعا ويعمل فيه ويخرج تاثيره
من القوة الى الفعل ثم بعد ذلك يشرع في اخراج المادة
ولا خفا ان هذا يحتاج الى زمان طويل لا يحتمل صاحب
الوجع مقاساته فيه ويضعف القوة ويشتد الاعراض
واما سريع التاثير لكنه يكون عظيم الغايلة مثل تخدير العضو
الوجع في القولنج فانه يبطل القوة المدركة ويحبس
المادة ويحجرها ومثل هذا يكون عظيم الغايلة فيتحير
المعالج في ذلك ويتردد في استعمال بطيء التاثير وسريعه
لا يوصله الى ما هو الصواب منهما الا الحدس القوي المشير
باحتمال الاخف منهما وتقديم الاصوب فان حدس ان القوة
تفي باحتمال مقاساة الوجع ومقاومته في ذلك الزمان
فالاستفراغ اولى والا فالتخدير هذا اذا لم يكن الوجع
عظيما بحيث يخاف ان يهلك ان لم يتدارك سريعا اما اذا
كان عظيما يخاف ان يقتل ان لم يتدارك فلا بد من احتمال
مضرة المخدر في دفعه وان كان عظيما يخاف لكن
ذلك المخدر عظيم الغايلة فان المخدر قد لا يقتل وان
اضر بوجه اخر من تحجير المادة وابطال حس العضو
وغيره فربما يمكن تلافي مضرته باستعمال المسخنات
وينبغي ان يعلم ان احوال المخدرات يختلف باختلاف
المخدرات يختلف باختلاف الاعضاء فان المخدرات القوية
قد لا يخاف غايلتها في بعض الاعضاء دون بعض كما
في وجع الاسنان مثلا فانه لا يخاف من غايلة مخدر
قوي يوضع عليه بخلاف وجع القولنج فان غايلة المخدر
في المعا عظيم جدا اذ المادة بسبب المخدر يزداد برد[ا]
وجمودا او استغلاقا اي التصاقا وتغشيا بحرم المعاء
والمخدرات المركبة مع ادوية ترياقية اسلم مثل الفلونيا
لكنها اضعف من المفردة في التخدير لانكسار قوى المفردات
فيها باستعمال المصلحات معها ومن الاوجاع ما هو
ضعيف الالم عسر الوجع العلاج كالاوجاع البلغمية والسوداوية

ومنها ما هو شديد الالم سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع
الريحية فانها شديدة الالم بتمددها للاوعية وتفريقها
لاتصالها لكنها سهلة المعالجة حتى لو صب الماء الحار لكفى
في معالجتها لكن في مثل هذه المعالجة خطر اذ ربما كانت
الرياح غليظة يضعف التحليل عن تحليلها فيتحلل ويزداد
حجمها فيزداد الوجع وايضا ربما كان السبب في الوجع
ورما فظن ريحا وعولج بالتحليل بالماء الحار فانه لا محالة
يكون اعظم خطرا لان الماء الحار يجذب المواد الى جهة
الاعضاء الوجعة العارضة ويكشفها اخيرا عند عوده الى
طبيعته المبردة وخصوصا في ابتداء الورم فان المواد
ح تكون في الهيجان والانصباب فيزيد انصبابها والتكميد
ايضا من معالجات الرياح ومحللاتها وافضله ما جف
مثل الجاورس المسخن وهذا النوع من التكميد يستعمل
حيث يكون الرطوبة مستولية مع الرياح وحيث يكون
العضو محتملا لذلك كالعين فانها لرقة جوهرها ولطافة
رطوبتها لا يحتمل سخونة الجاورس لانه يبس يجفف الحرارة
ونفوذها حدة لكونه حاد البخار فلو اريد تكميدها ينبغي
ان يكون بالخرق المسخنة تسخينا لطيفا حتى يسكن وجعها
من غير ان يضر جوهرها ومن التكماد ما هو بالدهن
المسخن وهذا التكميد يستعمل حيث يراد مع التحليل الترطيب
ايضا ومنه ما يكون بالملح المسخن لكنه لذاع البخار بحدته
فيه ما يخلف ضررا والمحاجم بالنار من قبيل التكميد وهو
قوي في اسكان الوجع الريحي فاذا كسر بطل الوجع
اصلا ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل اللمس
الزمان لما فيه من الارخاء وتفتيح المسام واخراج المادة
البخارية بالتلطيف والتحليل وتحريك الحرارة وكذا الشموم
اللطيفة المعروفة بسبب التحليل الموجب للتسكين وفي
بعض النسخ الشموم اللطيفة ولا تعد فيه وكذا الغناء
الطيب بسبب تقوية الروح وبسطه الموجب لدفع مادة الوجع

وخصوصا اذا نوم العليل بالغناء الطيب فانه ح اقوى
في تسكين الوجع لان الحرارة الغريزية تنحصر في الباطن فيجد
من جميع اليه من الظاهر وتحلل مادة الوجع بالكلية والتشاغل
بما نفرح مسكن قوي للوجع ايضا بسبب انتشار الحرارة
المحللة لمادة الوجع ولذهول المتوجع عن حس الالم
لاشتغاله باسباب الفرح قال فصل في انا ما اي
المعالجات نبتدي اقول هذا الفصل في بيان
كيفية المعالجة عند اجتماع مرضين او اكثر اذا اجتمعت
امراض فالواجب ان يبدا بما هو مخصوص باحدى
الخواص الثلاث الاولى ان لا يبرا الثاني دون برء
الاول مثل الورم والقرحة فانهما اذا اجتمعا يجب علاج
الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه لان ذلك
يمنع من التيام القرحة لان القرحة انما تلتئم اذا صلح مزاج
العضو حتى يقبل الغذا اللحم الا ان يكون الورم تابعا
للقرحة بان يكون حصوله بعدها فانه ح يجب علاج القرحة
اولا لما سياتي وما قيل اذا كان الورم تابعا للقرحة لم
يكونا مجتمعين والكلام فيه ظاهر الفساد اذ يكون احدهما
تابعا للاخر وبعده لا ينافي اجتماعهما الثانية ان يكون
احدهما سببا للثاني فانه يجب في علاج السبب كالسدة التي
يعقبها الحمى لكونها مانعة عن التنفس والترويح ومعفنة
للخلط الموجب للحمى فانه يجب علاج السدة وان احتاجت
السدة الى مسخنات مضرة بالحمى وكالسل مع الحمى فانه
يجب علاج السل وهو قرحة في الرية بالمجففات وان
اضرت بالحمى الثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما لشدة
الخطر فيه كما اذا اجتمعت الحمى المحرقة والفالج فانه
يجب علاج حمى المحرقة بالفصد ولا يلتفت الى الفالج لان
الحمى المحرقة حادة عظيمة الخطر والفالج مرض مزمن
يومن فيه نوران الاخلاط واذا اجتمع مرض وعرض
يجب ان يبدا بعلاج المرض لان العرض من توابعه ويزول

في الغالب عند زوال المتبوع الا ان يغلب العرض بحسب
الخطر بان يكون قويا يخاف منه ان يحلل القوة ويضعفها
فانه ح يجب تاخير المرض وعلاج العرض كما يوخر
تدبير القولنج ويسقى المخدرات ليسكن وجعه اذا
اشتد حذرا من تحليل القوة وان اضطرب تلك المخدرات
بنفس القولنج بازدياد سببه وكما يوخر في غير صورة
المرض والعرض الفصد الواجب لكون المعدة
ضعيفة فانه لو فصد لازداد ضعفها بسبب استفراغ
الدم وتحرك الاخلاط وانصباب المرار اليها او
لاسهال متقدم اذ لو فصد ح لادى الى استفراغ
بعد استفراغ او لتحقق غثيان حاصل في الحال فان
الفصد يزيد فيه لاثارته المواد فلا يجوز الاقدام عليه
مع كونه واجبا بحسب المرض لم يجب تقوية المعدة
في الاول وتقوية البدن كله في الثاني وتدبير
الغثيان في الثالث

تم الكتاب بحمد الملك الوهاب والله الهادي للصواب
في اواخر رجب الفرد سنة خمس وخمسين و[illegible]
بسلام بولاق المحروس

على يد اضعف العباد الراجي عفو ربه الغفار
احمد بن احمد المهتار الحنفي المصري عامله الله
بلطفه الخفي ويغفر له ولوالديه ولمالكه
ووالديهم اجمعين يا رب العالمين